مساجد القيروان



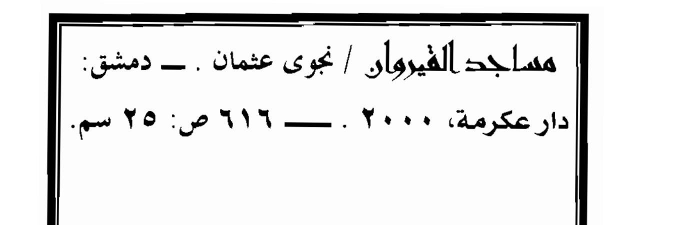
الدكتورة المهندسة
نجوى عثمان





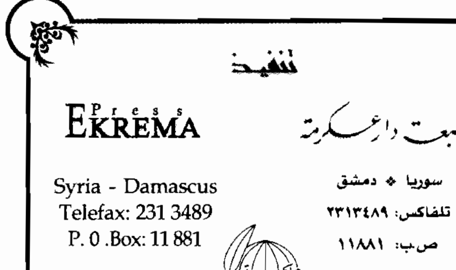





مساجد القيروان / نجوى عثمان . ـــ دمشق:
دار عكرمة، ٢٠٠٠ . ـــ ٦١٦ ص: ٢٥ سم.

١- ٧٢٦.٠٩٦١١ ع ت م م ٢- العنوان
٣- عثمان

مكتبة الأسد



الإهداء

إلى الأستاذ " أبي القاسم محمد كرّو " مستشـــار وزيــر الثقافــة التونســي، وصاحب "دار المغرب العربي" للترجمة والتحقيق والنشر، فقد كان لي في تونـــس الأب الكريم المعطاء، والملجأ الذي أقصده كلما قست علي الظروف، أبثه شـــكواي وآلامي، فأجد عنده الصدر الرحب والأفق الواسع والنصح والتوجيه، مما ســـاعدني على تجاوز الكثير من الصعوبات والعقبات.

نجوى عثمان

الطبعة الأولى ٢٠٠٠

يطلب من المؤلفة

حلب ـ ص .ب : ٨٦٧٤

تلفاكس : ٠٠٩٦٣ ٢١ ٥٧٤٢٨٣٠

أخرجت الغلاف

مؤسسة البيان للدعاية والتصميم

في حلب

المقدمة

كانت المساجد بمآذنها السامقة وقبابها المرتفعة، وما زالــت، علمــاً للمــدن الإسلامية، تشد أنظار القادمين إليها مرحبة، وتستأثر بالنظرات الأخيرة للمغــادرين مودعة ومذكرة بأن كلمة "الله أكبر" ستبقى سامقة مرتفعة تتردد في أرجاء وسماءات المدن الإسلامية، وإلى الأبد.

وعندما دخلت مدينة القيروان للمرة الأولى في حياتي خريف عــــام ١٩٩٢، كان نظري مثبتاً في فضائها أبحث عن مآذنها، وكانت مئذنة جــامع عقبــة، تلــك المئذنة الخالدة، أول شيء وقع عليه نظري. امتزج شــعوري وقتــها بالاستبشــار والرهبة، إذ وصلت إلى ميدان العمل، وإنه لميدان مجهول تماماً بالنسبة لي. فلقــد أتيت إلى القيروان لأجري دراسة ميدانية على مساجدها، مساجدها كلــها، القديمــة منها والحديثة.

كنت أعرف مسبقاً صعوبة العمل وهول المهمة التي نذرت نفسي لها، إذ كنت قد قمت بدراسة ميدانية على مساجد مدينة حلب، وبالرغم مــن الصعوبــات التــي واجهتني، وأنا بنت حلب، على مدى أربعة أعوام من السير على الأقدام في أنحــاء حلب الشاسعة الواسعة، أنجزت دراسة مساجدها كلها التي قارب عددها الخمســمئة مسجد. ولاقى العمل نجاحاً، وطبع ككتاب مرجعي صدر عن جامعــة حلــب عــام ١٩٩٢.

هذا النجاح في دراسة مساجد حلب ــ المدينة المشرقية ــ دفعني إلى التفكير في دراسة مساجد مدينة مغربية، واخترت القيروان، لما لهذه المدينة من صدى فــي نفس كل مهتم بالتاريخ الإسلامي بصورة عامة، وتاريخ العمارة الإسلامية بصــورة خاصة. فهي أول مدينة أنشأها المسلمون في إفريقية، فصــارت عاصمــة للغــرب

الإسلامي الذي كان يمتد من طرابلس الغرب شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، ووصل إلى حدود فرنسا شمالاً، وهي مركز التقاء المشرق بالمغرب. وخلال دراساتي في كتب تاريخ العمارة الإسلامية كنت أجد إشارات سريعة أو دراسات مقتضبة عن جامع عقبة، باستثناء كتاب أحمد فكري، وذكر بعضهم مسجد الأبواب الثلاثة. وكنت أطرح دائماً التساؤل: وماذا عن بقية مساجد أول عاصمة مغربية؟ وأتيت إلى القيروان لأجيب عن هذا التساؤل.

كانت الصعوبات في القيروان مضاعفة، إذ علي التأقلم مع الجو الجديد، والتعرف على المدينة بأحيائها المختلفة، وفهم لغة سكانها. وعلي إجراء الدراسة الميدانية على المساجد، والاطلاع على المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع في مكتبات القيروان. فبأيها أبدأ ؟

بدأت بهدفي الأساسي، ومن خلال البحث عن المساجد تأقلمت مع الجو العام، وتعرفت على مدينة القيروان بقسميها القديم والحديث، وبالاعتماد على اللغة العربية الفصحى تفاهمت مع كل الناس بمستوياتهم المختلفة.

قضيت أشهراً أتجول في حومات القيروان وأرباضها وأنهجها وأزقتها وزنقاتها، وزرت جوامعها ومساجدها مرات عديدة، وسجلت ملاحظاتي الهندسية حولها، وأخذت مقايسات بعضها كنماذج، والتقطت الصور لعناصرها الهندسية المتميزة، فأنجزت بذلك الدراسة الميدانية المبدئية للمساجد كلها التي بلغ عددها ١٢٣ مسجداً. واعتمدت في هذا كله على جهدي الشخصي، وعملت بمفردي بصمت وبشكلٍ دائمٍ ومستمر.

لكن العقبة الكبرى التي واجهتني هي تأريخ المساجد لتصنيفها حسب العصور التاريخية التي مرت على القيروان، وبيان التطورات التي طرأت عليها عبر العصور. فمساجد القيروان لا تحمل تاريخاً، والمكتبات العامة في القيروان لا تحتوي على ما يكفي من المصادر والمراجع. وفتح لي الأستاذ أبو القاسم محمد كرو مستشار وزير الثقافة مكتبته في تونس، وقدم لي الكثير من الكتب، إهداءً أو

إعارة، مما مكنني من كتابة التاريخ العمراني لمدينة القيروان، إذ لم يؤلف كتاب مستقل بتاريخها حتى الآن. وتطلب هذا مني جهداً كبيراً، فتاريخ مدينة القيروان مبعثر في كتب التاريخ الإسلامي بصورة عامة وكتب تاريخ إفريقية بصورة خاصة. والمعروف أن هذه الكتب تركز على التاريخ السياسي، أما ما يتعلق بالتاريخ العمراني، فإنما يأتي ذكره عرضاً في سياق الحدث السياسي. وقد رأيت أن الحديث عن التاريخ العمراني ضروري ليتكون لدينا تصور واضح عن مدينة القيروان وما مرت به من مآسٍ ومحنٍ منذ أن أنشأها عقبة بن نافع عام ٥٠/٦٧٠ إلى نهاية العصر العثماني عام ١٢٩٩/١٨٨١، وترك هذا تأثيره الواضح على الطابع العمراني للمدينة بصورة عامة وعمارة المساجد بصورة خاصة.

أما ما يتعلق بتأريخ المساجد، فما وجدت في المصادر والمراجع ما يشفي الغليل، ويفي بالغرض، ويوصل إلى ما أطمح إليه. إذ لم يهتم مؤرخو القيروان، إلا نادراً، بتأريخ مباني مدينتهم، ولم يرصدوا عمليات البناء أو الهدم وإعادة البناء والتجديد أو الإضافة والتعديل والتوسيع التي أجريت على المساجد. ولإيماني بأن معرفة التطورات التي طرأت على المساجد أمر ضروري جداً لفهم تاريخها ومناقشة مظاهرها المعمارية وخواصها الهندسية، وبما أن إدارة دار الآثار بالقيروان لم تتعاون معي، ولم تشأ أن تقدم لي ما أحتاجه من معلومات حول المساجد، فقد بذلت جهوداً كبيرةً جداً لتحقيق الهدف الذي أسعى إليه، وقضيت وقتاً طويلاً في أرشيف قصر العدالة وبين سجلات مصلحة الشؤون الدينية بالولاية وفي بيوت المسنين والمتقاعدين من العدول والفنيين، أو في محلاتهم التجارية، إلى أن عثرت على وثائق جمعية الأوقاف. ولكم تمنيت لو مكنتني دار الآثار من الاطلاع عليها منذ أن سألتها عنها للمرة الأولى، لوفرت علي الكثير من الجهد والوقت.

قضيت أشهراً في ورشة ترميم المدرسة الصحابية، ثم في متحف رقادة أطلع على الوثائق، وأنسخ ما يتعلق منها بالمساجد. ولقد وجدت في البداية صعوبة في قراءة هذه الوثائق، فهي مسودات الكتب والمراسلات بين جمعية الأوقاف ونيابتها في القيروان أو بين نيابة القيروان وما جاورها من نيابات أو مصالح حكومية خلال

الفترة من العام ١٨٧٤ تاريخ إنشاء الجمعية إلى العام ١٩٥٧ تاريخ حلها. وهي مكتوبة بخط اليد الذي يختلف من شخص لآخر، بالإضافة إلى أن الخط المغربي يختلف كثيراً عن الخط المشرقي. ولقد تضمنت هذه الوثائق الكثير من الكلمات العامية والمصطلحات المعمارية والفنية المحلية غير المعروفة في المشرق، وكثير من الوثائق مهترئ بتأثير الرطوبة والعث. ولعل إقامتي بين العمال في الورشة والموظفين في المتحف مكنتني من اللجوء إلى ذوي الاختصاص مباشرة لتفسير ما عسر علي فهمه. وجمعت ما حصلت عليه من تفسيرات وشروحات في جدول على أمل أن يستفيد منه المهتمون بدراسة الآثار ومؤرخو العمارة.

ودراستي التاريخية للمساجد حفزتني على القيام بجولات جديدة عليها للتحقيق والمقارنة، على الواقع، بين الأوصاف التي اطلعت عليها في تقارير أمناء البناء وجرائد التفقد والميزان غير الاعتيادي، وبين ما سجلته من ملاحظات هندسية في دراستي المبدئية التي تمثل الوضع الحالي، وللتأكد من دقة تنفيذ الوفقات التي أجريت خلال الفترة التي غطتها الوثائق. كما دفعتني إلى أخذ مقايسات مساجد جديدة، والتقاط الصور لعناصر هندسية إضافية، وإلى التعمق في دراسة الخواص الهندسية لمساجد أخرى.

وعدت إلى حلب لأستكمل الدراسة المكتبية، بعد حوالي عام قضيت نهاراته في أنهج القيروان وزنقاتها ومساجدها أقيس وأسجل وأصور، ولياليه أنسق وأبوب وأرسم وأطالع وأكتب في غرفتي بمركز الدراسات الإسلامية، تلك الغرفة التي احتضنتني وحيدة بحنوٍ، وشهدت أحزاني وآلامي عندما تتكاثر الصعوبات والعقبات أمامي، وأفراحي وارتياحي عندما أتمكن من حلها وتجاوزها والحصول على ما أطمح إليه من معلومات هندسية وتاريخية.

وفي هذا الكتاب أقدم نتيجة عملي لهواة الثقافة بصورة عامة، وللمهتمين بدراسة الآثار وتاريخ العمارة بصورة خاصة، فهو يتضمن، بالإضافة إلى التاريخ العمراني لمدينة القيروان، موضوع القسم الأول، قسماً ثانياً فيه دراسة تاريخية وهندسية لجوامع القيروان، وهي حسب ترتيبها التاريخي: جامع عقبة بن نافع

(الجامع الأعظم)، وجامع الزيتونة وجامع الباي (جامع الحنفي)، ثم الجوامع التـــي بنيت في العصر الحديث. وأقصد بالعصر الحديث الفترة الزمنية التي تمتد من العام ١٨٨١ الذي انتهت فيه تبعية إيالة تونس للدولة العثمانية إلى أواخر العـــام ١٩٩٣ الذي أتممت فيه دراستي الميدانية، ولم أعد إلى تونس لأرصد مـــا حصـــل علـــى المساجد من تطورات. وختمت هذا القسم بدراسة تاريخية وهندسية للمساجد القديمـة والحديثة التي تقام فيها الصلوات الخمس، ولا يوجد فيها منبر، أي لا تقام فيها صلاة الجمعة أو العيدين. والمعروف أن كلمة "مسجد" تشمل بصـــورة عامـــة "المســـاجد" و"المساجد الجامعة" التي اكتفيت بتسميتها بـ"الجوامع" تمييزاً لها عـــن "المســـاجد". وخصصت القسم الثالث من الكتاب لوثائق جمعية الأوقـــاف المتعلقـــة بالمســـاجد الجامعة والمساجد، وبموضوعات أخرى متنوعة، لما لهذه الوثائق، حسب رأيي، من أهمية كبيرة بالنسبة للآثاريين والفنيين والعاملين في مجال ترميم مبـــاني القـــيروان الأثرية بصورة عامة ومساجدها بصورة خاصة، وهي تنشر للمرة الأولى. وألحقـت الكتاب بجدول فسرت فيه المصطلحات الفنية والمعمارية وبنماذج مصورة من هـــذه الوثائق.

هذه خلاصة جهدي واجتهادي، وأرجو من الله أن أكون قد وفقت في أن أقـدم إلى المكتبة العربية والإسلامية ما يفيد وينفع ويمتع.

ولايفوتني في نهاية تقديمي هذا أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل الذين قدموا لي مساعدة من أي نوعٍ كانت، وأذكر منهم: الأستاذ أبو القاسم محمد كرو، والأستاذ الدكتور المهندس محمود فيصل الرفاعي، والشيخ الجليل عبد الرحمن خليف خطيب جامع عقبة، والأستاذ حسين خشارم معتمد الشؤون الدينية، والمهندس محســـن بـــو ديدح، وإدارة مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان وجميع العاملين فيـــه، وأخـــص منهم السيدة الكريمة شلبية خلف الهمامي أمينة المكتبة. ومن دار الآثار أشكر كـــلاً من: المهندس عبد العزيز طرابلسي، والسيد أحمد قدح والسيد حسن الجليطي والسيد شكري العبيدي.

القسم الأول

التاريخ العمراني لمدينة القيروان

تأسيس القيروان

القيروان في عصر الولاة

القيروان في العصر الأغلبي

القيروان في العصر العبيدي

القيروان في العصر الصنهاجي

القيروان في العصر الموحدي

القيروان في العصر الحفصي

القيروان في العصر العثماني

القيروان بعد الاستقلال

التاريخ العمراني لمدينة القيروان

بعد أن فتح المسلمون مصر عام ٢١ هـ، توجهوا نحو الغرب، ففتحوا برقة وزويلة وجبال نفوسة عام ٢٣ بقيادة عمرو بن العاص[١]، ثم قاموا بعدة غزوات لإفريقية، أولاها عام ٣٠ بقيادة عبد الله بن أبي السرح، وشارك فيها عدد كبير من الأشراف والصحابة. وفي عام ٣٤ غزا معاوية بن حديج إفريقية، ونزل بمكان القيروان اليوم، وعسكر بجيشه، واحتفر آباراً سميت بـ "آبار حديج"، وكان موقعها خارج باب تونس منحرفة عنه نحو الشرق. وفي هذه الغزوة ماتت بنت لعبد الله بن عمر بن الخطاب، ودفنت بموضع غربي القيروان، خارج باب سلم، صار فيما بعد مقبرة عامة، سميت بـ "مقبرة قريش"، وهي أكبر مقبرة في القيروان وتعرف اليوم كذلك بمقبرة "الجناح الأخضر". وعاد معاوية لغزو إفريقية عام ٤١، ونزل بناحية القرن عند جبل وسلات، وبنى مساكن سماها قيرواناً، أقام بها ٣ سنوات، ثمَّ قفل راجعاً إلى الشام[٢].

وفي عام ٤٦ قام عقبة بن نافع والي برقة وزويلة بغزوة تمهيدية، فتح فيها عدة حصون وقصور ألزم أهلها الطاعة، وقبلوا الإسلام، فترك فيهم من يفقههم في دينهم، ثم كر راجعاً إلى ولايته.

تأسيس القيروان:

وعندما عاد أهل إفريقية إلى التمرد أرسل معاوية بن أبي سفيان ١٠ آلاف جندي إلى عقبة بن نافع وأمره بالتوجه إلى إفريقية لإخضاع أهلها. فدخلها عام ٥٠ ووجد أن الكثيرين ممن أسلم من الأفارقة ارتدوا وعاثوا في البلاد فساداً، فساءه ذلك واستنزل قبائل كثيرة من البربر على الطاعة، ولم يفلت أحداً من أهل القرى والأخصاص دون أن يدعوه إلى الإسلام، فأسلم على يديه خلق كثير، فأمدهم

---

(١) الثعالبي عبد العزيز ــ تاريخ شمال إفريقية ــ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٧ ص٢٩.

(٢) المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد ــ رياض النفوس ــ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٣ ــ ١/٣٠.

بالمعلمين والمرشدين ليفقهوهم في الدين. لكنه أدرك أن ذلك وحده لا يكفي لهدايتهم ما لم يقترن بوجود مؤسسات اجتماعية يلجأ إليها المسلمون عند الحاجة، يقتبسون منها معنويات الإسلام وتقاليده. فدعا ذوي الرأي والمكانة من القواد ووجوه المسلمين ليشاورهم في ذلك، ومما قاله لهم: إن أهل هذه البلاد ضعفاء الأخلاق، تنقصهم العزيمة، إذا عضهم السيف أطاعوا، وإذا رفع عنهم عصوا، وعادوا إلى ما كانوا عليه من عاداتهم وأديانهم، ولست أرى أن ينزل المسلمون بين أظهرهم، ثم يرتحلوا عنهم رأياً سديداً مسلّماً، بل لا بد من إقرارهم لتمكين الإسلام في البلاد. ورأيت أن أبني هنا مدينة للمسلمين تكون عماداً لهم في أمورهم، وملاذاً يصيرون إليه، فاستصوب الحاضرون رأيه[٣]. وانطلقوا يبحثون عن موقع ملائم، إلى أن وقع اختيارهم على مكان القيروان اليوم لأنه واقع في الصحراء بعيداً عن البحر، فلا تطرقه مراكب الروم، وبعيداً عن الجبال، معاقل البربر، ويؤمن مرعى للإبل، بالإضافة إلى كونه مكاناً منبسطاً يساعد على إعداد الجيش ويسهل عمليات الكر والفر دفاعاً وهجوماً. فأمر عقبة أصحابه برسم الخطط، واختط أولاً المسجد الجامع، وجعل دار الإمارة في قبليه، ثم أخذ الناس ببناء الدور والمساكن والمساجد، وعمرت القيروان، وشد الناس إليها المطايا من كل أفقٍ، وعظم قدرها[٤]. ولم يمنعها انعزالها وبعدها عن العمران من أن تنمو وتكبر[٥]. كما أمر عقبة القواد العسكريين والمدنيين الذين كانوا معه أن ينزلوا في الأماكن الأكثر مناعة والتي يسهل الدفاع عنها، وأن يشيدوا قلاعاً وحصوناً حيث لا توجد، ففعلوا[٦].

ويعتبر لومبارد أن القيروان قامت بالفعل فوق موضع "مفتاح" على تخوم الصحراء الكبرى والسهول السهبة وشطوط (سبخات) الجنوب التونسي، تحمي

---

(٣) الحموي ياقوت ــ معجم البلدان ــ دار إحياء التراث العربي ببيروت ١٩٧٩ ــ ٤/٤٢٠. والقزويني زكرياء ــ آثار البلاد وأخبار العباد ــ دار بيروت ١٩٨٤ ص٢٤٢.

(٤) المراكشي ابن عذاري ــ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ــ دار الثقافة ببيروت ١٩٤٨ ــ ١/٢٠.

(٥) أبحاث من ندوة المدينة العربية (خصائصها وتراثها الحضاري الإسلامي) ــ المدينة المنورة ١٩٨١ ص٢١٨.

(٦) الوزان الحسن ــ وصف إفريقيا ــ ت محمد حجي ومحمد خضر ــ دار الغرب الإسلامي ببيروت١٩٨٤ ــ ١/٤١.

طريق واحات كبيراً تستطيع متى شاءت أن تحفظه أو تقطعه، هـــذا هــو طريــق الواحات الممتد حتى مصر[٧].

القيروان في عصر الولاة:

عام ٥٥ عزل عقبة بن نافع عن إفريقية، وكان عاملاً تابعاً لوالـــي مصـــر، وعين بدلاً منه أبو المهاجر دينار، فكره أن ينزل بقيروان عقبة، واختار موقعاً يبعـد عنها بمقدار ميلين إلى الشمال، وبنى فيه مدينة سماها : "تِكْروان"، وأمر النـــاس أن يحرقوا قيروان عقبة ويعمروا مدينته. ولما علم الخليفة يزيد بن معاوية بما جـــرى للقيروان قال لعقبة: "أدركها قبل أن تفسد"، ورده والياً على إفريقية لا عاملاً تابعـــاً لوالي مصر[٨]، فوصلها عام ٦٢، وأمر بتخريب "تكروان" وعاد إلى القيروان، فأعـاد بناءها وأصلح أمرها، ودار حولها مع وجوه أصحابه وهو يدعو الله: "اللهم املأهـــا علماً وفقهاً واعمرها بالمطيعين والعابدين، واجعلها عزاً لدينك وذلاً لمن كفر بـــك، وأعز بها الإسلام، وامنعها من جبابرة الأرض"[٩]. واستخلف عقبة زهير بـــن قيــس البلوي على القيروان ليتابع الغزو حتى وصل إلى المغرب الأقصى، ولم يصده عــن تقدمه إلا المحيط الأطلسي، فأقحم فرسه فيه ورفع يديه إلى السماء قائلاً: "اللهم اشهد أني قد بلغت المجهود، ولولا هذا البحر لمضيت في البلاد أقاتل من كفر بك حتى لا يعبد أحد دونك"[١٠] (المخطط ١) ثم قفل راجعاً يريد إفريقية، ولكن كســـيلة، زعيــم البربر، كمن له عند تهودا وقتله مع ٣٠٠ من أصحابه، ثم قصد القيروان، فخــــرج زهير بن قيس، وتوجه نحو برقة، كما خرج العرب من القيروان هاربين، ولم يبــق بها إلا أصحاب العيال وكل مثقل من التجار وأهل الذمة، وطلبوا الأمان من كســيلة

---

(٧) لومبارد موريس ــ الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي ــ ت عبد الرحمن حميدة ــ دار الفكر بدمشق ١٩٧٩ ص١٨٣.

(٨) حسن إبراهيم حسن ــ تاريخ الإسلام ــ مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٤ ــ ٢٨٠/١.

(٩) النويري أحمد ــ نهاية الأرب ــ المكتبة العربية بالقاهرة ١٩٨٤ ــ ٢٣/٢٤. والتميمي محمد ــ طبقات علماء إفريقية ــ دار الكتاب اللبناني ببيروت ٨/١، وابن عذاري ٢٣/١.

(١٠) عبد الوهاب حسن حسني ــ خلاصة تاريخ تونس ــ الدار التونسية للنشر ١٩٦٨ ــ ص٥٧.

البحر المتوسط

المحيط الأطلسي (بحر الظلمات)

الفتح العربي الإسلامي في الشمال الافريقي

خط سير الفتوح بقيادة :

عمرو بن العاص :	٢١ هـ / ٦٤١ ـ ٦٤٢ م	
عبد الله بن سعد بن أبي سرح :	٢٧ هـ / ٦٤٧ م	
عقبة بن نافع (١) :	٤٦ هـ / ٦٦٦ م	
عقبة بن نافع (٢) :	٦٢ هـ / ٦٨٠ ـ ٦٨١ م	
حسّان بن النعمان	٨٦ هـ ـ ٧٠٥ م	

المخطط (١)

الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقية

(عن أطلس التاريخ العربي)

فأمنهم، ودخل القيروان وأقام بها أميراً[11]. ولما استلم الخلافة عبد الملك بن مروان سنة ٦٥ أرسل زهير بن قيس إلى إفريقية ليستنقذ القيروان، فأقبل إليها في عسكر عظيم هزم كسيلة وقتله، ودخل زهير القيروان وأوطنها، ثم قرر العودة إلى المشرق، وعندما وصل إلى برقة اشتبك مع الروم وقتل عام ٦٩.

ولاية حسان بن النعمان:

بعد خروج زهير من القيروان، سيطرت الكاهنة، زعيمة البربر، على إفريقية جميعها، فأمر عبد الملك بن مروان بتجهيز جيش كبير، واستعمل على إفريقية حسان بن النعمان الغساني وسيره إليها عام ٧٤. وعندما علمت الكاهنة بقدومه، دعت قومها وقالت لهم: إن العرب لا يريدون من بلادنا إلا الذهب والفضة والمدن، ونحن تكفينا المزارع والمراعي، ولسنا نأمن غائلتهم إلا إذا قطعنا تأميلهم، وخربنا المدن والحصون وقطعنا الأشجار، فإذا علموا بذلك ضعفت أطماعهم، ولن يرجعوا إلينا أبداً. فوافقوها، وخربوا الحصون والقصور والمدن وقطعوا الأشجار، وصيروا البلاد قاعاً صفصفاً لا ترى فيها إلا الأطلال والدمن[12]. ولما وصل حسان إلى إفريقية كانت بينه وبين الكاهنة معارك كثيرة طاحنة، قتلت في نهايتها الكاهنة. وبعد أن أتم حسان فتح إفريقية جميعها، عاد إلى القيروان وجدد جامعها، وأقام بها لا ينازعه أحد، وعمرها المسلمون وانتشروا، وكثروا وأمنوا[13].

والتفت حسان إلى وضع أساس النظام الإداري لهذه الولاية الجديدة، فوظف الخراج على الأراضي، ودون الدواوين الدولية بإفريقية، وجعل اللغة العربية لغة رسمية، ووزع على صغار فلاحي البربر مساحات كبيرة من الأراضي الدولية التي كانت فيما مضى ملكاً للحكومة البيزنطية. وبإقرار البربر في الأرض ومساعدتهم

---

(١١) الدباغ عبد الرحمن وابن ناجي ـ معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ـ مكتبة الخانجي بمصر ١٩٦٨ ـ ٥٥/١.

(١٢) الثعالبي ص٧٣.

(١٣) ابن الأثير ـ الكامل في التاريخ ـ دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٨٦ ـ ٣١/٤-٣٢. ورياض النفوس ٥٧/١.

على الكسب من الزراعة استمال قلوبهم وقربهم من الإسلام، حتى اتخذ منهم جيشاً عظيماً أعان العرب، فيما بعد، على فتح المغرب والأندلس. وبذلك تعتبر ولاية حسان بحق مبدأً للفتح الإسلامي الحقيقي[14].

وعندما توفي عبد الملك بن مروان وولي بعده ابنه الوليد عزل حساناً، واستعمل موسى بن نصير على إفريقية عام ٨٩، فأمر موسى العرب أن يعلموا البربر القرآن، وأن يفقهوهم في الدين. كما أرسل الخليفة عمر بن عبد العزيز مع واليه على إفريقية إسماعيل بن أبي المهاجر بعثة دينية ضمت ١٠ من وجوه التابعين لتفقيه البربر وإرشادهم إلى شرائع الإسلام وتعاليمه العالية. فاختط كل واحد منهم بالقيروان داراً لسكناه، وبنى بحذائها مسجداً لعبادته ومجالسه، واتخذ بقربه كتاباً لتحفيظ القرآن وتلقين مبادئ العربية لصغار أطفال البلد[15].

ومن الولاة الذين تتابعوا على إفريقية من قبل الخلافة الأموية بشر بن صفوان الذي جدد جامع عقبة ووسعه بأمر من هشام بن عبد الملك عام ١٠٥. وعبيد الله بن الحبحاب الذي قدم إلى إفريقية سنة ١١٦، وهو أول من نظر في تنظيم أسواق التجارة والصناعة في القيروان، فكان السماط، سوق القيروان، ممتداً من القبلة إلى الجوف (الشمال)، وطوله من باب أبي الربيع إلى الجامع ميلان غير ثلث، ومن الجامع إلى باب تونس ثلثا ميل، وكان سطحاً متصلاً فيه جميع المتاجر والصناعات، وكان أمر بترتيبه هكذا هشام بن عبد الملك[16]، في حدود سنة ١٢٠. كما أمر هشام عامله ابن الحبحاب بإنشاء ١٥ ماجلاً خارج سور المدينة، تكون سقايات لأهلها، وما زال بعضها معروفاً إلى الآن بالقرب من فسقية الأغالبة. وكانت هذه المواجل من المتممات الضرورية لتكامل عمران المدينة. ويرى عبد الوهاب أن

---

(١٤) خلاصة تاريخ تونس ص٦٢.

(١٥) عبد الوهاب حسن حسني ــ كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين ــ بيت الحكمة بتونس ١٩٩٠ ــ ٤٦/١.

(١٦) البكري أبو عبيد ــ المسالك والممالك ــ بيت الحكمة بتونس والدار العربية للكتاب ١٩٩٢ ــ ٦٧٧/٢.

مجاري المياه الوسخة (قنوات التصريف) الموجودة بالقيروان إنما أنشئت في العصر الأموي أيضاً، ومن يتأمل هندسة هذه القنوات، يحكم بأن وضعها كان في غاية الإتقان من الناحية المعمارية الفنية[١٧].

ولاية الأسرة الفهرية:

وفي سنة ١٢٩ دخل القيروان عبد الرحمن بن حبيب الفهري، من أحفاد عقبة ابن نافع، واستطاع أن يحصل على ما يشبه الحكم الذاتي، مع التبعية الاسمية للخلافة الأموية، وهو أول والٍ يحقق هذا، وقد استمر حكم أسرته حتى عام ١٤٠. فعبد الرحمن آخر وال يحكم إفريقية في العهد الأموي، وأول وال يحكمها في العهد العباسي، إذ خطب للعباسيين وسوَّد.

ولما هاجت فتن الخوارج بالمغرب، وكثر ضررهم واشتدت شوكتهم، أرسل أبو جعفر المنصور محمد بن الأشعث والياً على إفريقية، فقاتل الخوارج وهزمهم، وشرد الصفرية وبدد شملهم، واستقام له الأمر، فدخل القيروان سنة ١٤٤، وبنى سورها من الطوب بعرض ١٧ ذراعاً، وكمل في رجب ١٤٦. وثار الجند على ابن الأشعث فخرج من القيروان سنة ١٤٨ متوجهاً إلى العراق، وولى على الجند مكانه عيسى بن موسى الخراساني[١٨]. فوجه المنصور إلى الأغلب بن سالم التميمي بولاية إفريقية، وأمره بالعدل في الرعية وحسن السيرة في الجند، وتحصين القيروان وخندقها، وترتيب حرسها ومن يترك فيها إذا رحل إلى عدوه، فاستقامت له الحال. ولكن الحسن بن حرب ثار عليه وقتله سنة ١٥٠.

ولاية الأسرة المهلبية:

وابتدأ حكم ثاني أسرة عربية عريقة لإفريقية عام ١٥١ بولاية عمر بن حفص المهلبي الملقب بهزارمرد (ألف رجل)، وكان بطلاً شجاعاً اجتمع إليه وجوه

---

(١٧) عبد الوهاب حسن حسني ـ ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية ـ مكتبة المنار بتونس ١٩٧٢ ـ ٥٧/١.

(١٨) ابن عذاري ١/(٧٢-٧٣).

القيروان، فواصلهم وأحسن إليهم، وأقام الأمور مستقيمة ٣ سنوات وأشهراً[١٩] ، وبنى مدينة طبنة في الزاب بأمر من الخليفة المنصور، ثم حوصر بالقيروان من قبل الإباضية، وقتله أبو حاتم الإباضي عام ١٥٤.

كان لمقتل عمر بن حفص وقع كبير على الخليفة المنصور، فاستقدم يزيد بن حاتم المهلبي، وعينه على المغرب، وخرج يشيعه حتى أتى بيت المقدس، فأمره بالنفوذ، وانصرف أبو جعفر[٢٠] . فقدم يزيد القيروان سنة ١٥٥، وقضى على الإباضية، وأزال الفساد، ونادى في الناس جميعاً بالأمان، ووجه اهتمامه لعمارة البلاد، ورتب أسواق القيروان، وجعل كل صناعة في مكانها، وجدد بناء المسجد الجامع، وزاد في علو أسوار المدينة، حتى لو قيل إنه الذي مصرها، لم يبعد من الحق، ولكنه حسنها وزاد قدرها[٢١] .

وتعد فترة حكم يزيد من أحسن فترات عصر الولاة على إفريقية، وأكثرها خيراً، سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو المعمارية أو العلمية. فقد جلب معه وسائل الترف وأسباب التمدن، وجاء صحبته عدد كبير من العلماء والأدباء والأطباء وأهل الفن، وأغدق عليهم العطايا. وحرص على أن يجعل من عاصمته القيروان "بصرة صغيرة" على غرار المدينة العراقية الكبيرة التي سطع فيها نجم أسرته منذ أوائل العهد الأموي، فظهرت القيروان التي تطورت تطوراً كبيراً في مدته بمظهر المدينة الإسلامية الكبيرة[٢٢] ، وتوفي يزيد عام ١٧٠. فخلف روح بن حاتم أخاه يزيداً، وانتهى حكم الأسرة المهلبية سنة ١٧٨ بمقتل الفضل بن روح.

القيروان في العصر الأغلبي:

قدم هرثمة بن أعين إلى القيروان، والياً على إفريقية، سنة ١٧٩، فأمن الناس وسكنهم، وجدد ما تخرب من المدن والموانئ والمنشآت ليعيد ثقة الناس بالدولة

(١٩) ابن أبي دينار ـ المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ـ المكتبة العتيقة بتونس ١٣٨٧ ـ ص٤٦.

(٢٠) اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب ـ تاريخ اليعقوبي ـ دار صادر ببيروت ٣٨٦/٢.

(٢١) الرقيق القيرواني أبو إسحاق إبراهيم ـ تاريخ إفريقية والمغرب ـ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٠ ـ ص١١١.

(٢٢) الدشراوي فرحات ـ الخلافة الفاطمية بالمغرب ـ ت حمادي الساحلي ـ دار الغرب الإسلامي ١٩٩٤ ص٥٢.

العباسية. وكان إبراهيم بن الأغلب بولاية الزاب، فأكثر من ملاطفة هرثمة وتقديم الهدايا له، فولاه ناحية الزاب، فحسن أثره فيها. وقد رأى هرثمة بإفريقية الكثير من الاختلال والانشقاق فأشفق على سمعته، وواصل كتبه إلى الرشيد يستعفيه من هذه الولاية، حتى أعفاه، فارتحل عن إفريقية إلى العراق عام ١٨١. فتولى مكانه محمد ابن مقاتل العكي، غير أن كراهية أهل القيروان له كانت شديدة، خاصة بعد أن ضرب الفقيه البهلول بن راشد بالسياط حتى مات[٢٣]. فحملوا إبراهيم بن الأغلب (عامل الزاب) على أن يكاتب الرشيد يطلب منه تعيينه والياً على إفريقية، واقترح على الخليفة الرشيد أن يتنازل عن المبلغ الذي كان يُحْمَل سنوياً من مصر إلى إفريقية وقدره ١٠٠ ألف دينار كنفقات للولاية، ووعد بأن يَحْمِل إلى دار الخلافة ٤٠ ألف دينار كل سنة. فأشار هرثمة على الرشيد بتعيين إبراهيم وجعل الولاية وراثية في عقبه[٢٤].

تأسيس العباسية العاصمة الأولى للأغالبة:

وصل التقليد بالولاية إلى إبراهيم بن الأغلب في جمادى الثانية عام ١٨٤. ولم يشأ إبراهيم أن يقيم في القيروان، مقر الولاة السابقين منذ بداية الفتح الإسلامي، فأنشأ، في العام نفسه، مدينة "العباسية" إلى الجنوب من القيروان، وجعلها عاصمة له، وبنى فيها قصراً كبيراً، انتقل إليه، وهدم دار الإمارة التي بناها عقبة بن نافع جنوبي المسجد الجامع بالقيروان. وبنى بعاصمته الجديدة مسجداً جامعاً، جعل له مئذنة مستديرة مبنية بالآجر والعمد سبع طبقات. كما أنشأ حمامات كثيرة وفنادق وأسواقاً جمة ومواجل للماء، حتى إذا قحطت القيروان وفقد الماء في مواجلها نقلوا الماء من مدينة القصر (العباسية). وأحاطها بسور منيع فيه ٥ أبواب[٢٥].

---

(٢٣) ابن وردان ــ تاريخ مملكة الأغالبة ــ مكتبة مدبولي بالقاهرة ١٩٨٨ ــ ص١٩ (المقدمة).

(٢٤) الثعالبي ص(١٩٧ -٩٨).

(٢٥) البلاذري ــ فتوح البلدان ــ دار الكتب العلمية ببيروت ١٩٨٣ ص٢٣٥ والبكري ٦٨٠/٢ وابن الأثير ١٠٤/٥.

وأقطع إبراهيم بن الأغلب الدور لأهل بيته وأنصاره ومواليه، وسمح لسائر الناس بتخطيط البيوت بالعباسية. وهكذا جعل من مقر إقامته المحصن مركزاً سياسياً وإدارياً منيعاً، نقل من القيروان إليه دار الضرب ومصالح الحكومة ودواوينها، ولم تكن لترجع إلى القيروان، مدة الإمارة الأغلبية ومن خلفها في الأمر بإفريقية[٢٦]. "ولم يمض سنة على إنشاء العباسية حتى صار في مقدور إبراهيم بن الأغلب أن يستقبل فيها سفراء شارلمان الذين جاءوا، في الظاهر، يطلبون آثار القديس سيبريون، في حين كان هدفهم الحقيقي، بدون شك، إنشاء علاقات دبلوماسية مع المسلمين، واستمزاج ابن الأغلب فيما يتعلق بالقيام بعمل مشترك ضد إسبانيا"[٢٧].

"ولعل تشييد هذه المدينة الجديدة قد دفع إليه عاملان رئيسيان:

"أولهما: رغبة إبراهيم الأول في نيل مزيد من رضى العباسيين عنه وتقديرهم إياه، ومن ثم تسمية المدينة الجديدة باسم العباسية.

"وثانيهما: رغبته في فصل الحياة الدينية التي احتضنتها القيروان عن الحياة اليومية في أبسط أشكالها ومختلف مظاهرها، بإحداث مدينة جديدة يطيب فيها العيش، وتزول بها جميع الكلف، ويتصرف الأمراء داخلها في شيء من الحرية والطلاقة لوجودهم بمنأى عن الشيوخ المحافظين والقضاة الصارمين"[٢٨]. ولكن هذا الانفصال عن القيروان جعل الأغالبة محرومين أكثر فأكثر من التأييد الشعبي[٢٩].

كما أثار إنشاء مدينة جديدة مستقلة بمؤسساتها وأسواقها بالقرب من القيروان جدلاً عند فقهاء القيروان حول أحكام السوق فيها. فقد سئل يحيى بن عمر عن أسواق القصر (العباسية) هل هي تبع لأسواق القيروان، في أسعارها في جميع الأطعمة والأمتعة، وجميع ما يباع في أسواقها مما يؤكل ويشرب، ومما لا يؤكل

---

(٢٦) ورقات ١/٣٥٦.

(٢٧) بروكلمان كارل ــ تاريخ الشعوب الإسلامية ــ دار العلم للملايين ببيروت ١٩٨١ ــ ص١٨٨.

(٢٨) العبيدي محمد المختار ــ الحياة الأدبية بالقيروان ــ مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان ١٩٩٤ ص٢٨٨.

(٢٩) الطالبي محمد ــ الدولة الأغلبية ــ ترجمة المنجي الصيادي ــ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٥ ــ ص١٧١

ولا يشرب؟ فقال: لا أحفظ فيها شيئاً. وما أرى أسواق القصـــر إلا خـــلاف ســـوق القيروان، وقال أبو العباس عبد الله بن طالب مثله. قال محمد بن عبدوس: هي تبـــع لأسواق القيروان[٣٠].

وثار على إبراهيم بن الأغلب عمران بن مجالد، وناصره أهل القيروان، فهدم إبراهيم سور القيروان، وقلع أبوابها عام ١٩٤، وتوفي إبراهيم عام ١٩٦.

والعباسية التي استطاعت بسورها المنيع أن تصمـــد أمـــام ثـــورة عمـــران، صمدت كذلك ضد الحصار الذي فرضه منصور الطنبـــذي علـــى زيـــادة الله بـــن الأغلب، والذي استمر من عام ٢٠٨ إلى عام ٢١١، ولم ينته الحصار إلا بعـــــد أن قُتِل الطنبذي على يد أحد مناصريه. وكان الطنبذي قد دخل القيروان وعمر سورها، الذي هدمه إبراهيم بن الأغلب، وغلق أبوابها، فناصره أهلها، مما أغضب زيادة الله، فجعل عقوبتهم، فور مقتل الطنبذي، أن هـــــدم ســـور القـــيروان، حتـــى ألصقـــه بالأرض[٣١]. وبعد أن توقفت الثورات ضده التفت زيادة الله إلى الاهتمـــــام بشـــؤون البلاد، وكان يقول: "لا أبالي إن سألني الله ما قدمت عليه يوم القيامة، وقـــد قدمـــت عليه بأربع، قيل: وما هن؟ قال: بنائي المسجد الجامع بالقيروان، وبنـــائي القنطـــرة بباب أبي الربيع، وبنائي الحصن بسوسة، وتوليتـــــي أحمـــد بـــن محـــرز قضـــاء إفريقية"[٣٢]. وتوفي زيادة الله عام ٢٢٣.

وتكلم أبو إبراهيم أحمد بن الأغلب في حال سكره بكلام يشعر بالكفر، وأعلـــم بذلك حين صحا، فندم وتاب إلى الله تعالى، وجمع فقهاء القيروان وسألهم هل مـــــن توبة؟ فكلهم صعَّب عليه الأمر، إلا محمد بن يحيى بن سلاَّم، فإنه قال له: إن كنـــت اعتقدت ما تكلمت به فهو عند الله عظيم، وإن كنت لم تعتقده فالتوبة مبسوطة، فتـــب

---

(٣٠) ابن عمر يحيى ــ أحكام السوق ــ الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٥ ــ ص٤٨ و١٠٨.

(٣١) ابن عذاري ١/١٠٠.

(٣٢) معالم الإيمان ٢/٤١.

إلى الله تعالى وتقرب إليه بالصدقة. فأمر أبو إبراهيم بإخراج ٣٠٠ ألف دينار من بيت مال المسلمين، أنفقت على أعمال خيرية كثيرة في أنحاء مختلفة من إفريقية. وفي القيروان أمر ببناء ماجل باب تونس وماجل باب أبي الربيع، وبنى في جامع عقبة قبة البهو والرواق على جانبيها، والمحراب والمنبر، وتوفي عام ٢٤٩[٣٣].

تأسيس رقادة العاصمة الثانية للأغالبة:

وكان إبراهيم بن أحمد بن الأغلب والياً على القيروان، فأحسن السيرة في أهلها، فحصل على ودهم، وعندما توفي أبو الغرانيق عام ٢٦١، حمله أهل القيروان على تولي أمور البلاد بعده، وبايعه مشايخ إفريقية ووجوهها، وبايعه جماعة من بني الأغلب[٣٤]. وشاء إبراهيم الثاني أن يتخذ لنفسه عاصمة جديدة، كما فعل إبراهيم الأول، فابتدأ ببناء مدينة رقادة عام ٢٦٣، وكمل بناء قصر الفتح فيها عام ٢٦٤، فانتقل إليها من العباسية التي صارت تدعى منذئذٍ بمدينة "القصر القديم"، واتخذها داراً ووطناً، وبنى فيها قصوراً عجيبة وجامعاً، وأسواقاً وحمامات وفنادق، وأنشأ فيها آباراً ومواجل، وأحاط كل ذلك بسور متين فيه ٧ أبواب عليها صفائح حديد، وأقام ظاهره ميداناً لسباق الخيل وعرض الجند في المناسبات، وفي جانبٍ من هذا الميدان مصلى العيدين. ونقل إبراهيم إلى رقادة دواوين الحكومة ودور الضرب، وأنشأ فيها دار الطراز. وأقام فيها كبراء الدولة والقضاة والحاشية، حتى صارت رقادة أكبر من القيروان[٣٥].

بيت الحكمة الرقادي:

وكان الأمير إبراهيم الثاني مولعاً بالعلوم الرياضية والفلسفية، فأنشأ "بيت الحكمة"، تقليداً لبيت الحكمة البغدادي، واحتل مكاناً بأحد قصور رقادة، وجلب إليه

---

(٣٣) القلقشندي ــ صبح الأعشى ــ دار الكتب العلمية ببيروت ١٩٨٧ ــ ١١٧/٥، ومعالم الإيمان ٢/(١٤٦-٤٧).

(٣٤) ابن عذاري ١١٦/١.

(٣٥) معجم البلدان ٥٥/٣، والمسالك والممالك ٦٧٩/٢، وورقات ١/(٣٦٢-٧١).

من العراق والشام ومصر علماء أجلاء من أطباء ورياضيين ومهندسين وموسيقيين، وترأس العالم الرياضي أبو اليسر الشيباني البغدادي بيت الحكمة الرقادي. وضمت خزائن الكتب ببيت الحكمة المصنفات المترجمة من اللغات الأعجمية (اليونانية والسريانية والفارسية والسنسكريتية) التي ترجمت في الشام والعراق والحيرة أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي، والتي شملت جميع فروع المعرفة من فلسفة وطب وجغرافية وفلك ونبات وحساب وهندسة وغيرها. وكان بيت الحكمة في رقادة المركز الوحيد في إفريقية الذي يهتم بالعلوم الوضعية الحديثة الظهور في ذلك العصر؛ إذ كان الفقهاء والمحدثون في القيروان لا يدرسون إلا العلوم الشرعية، أو ما له علاقة بها كالحساب والهندسة. وهذا جعل الكثير من أصحاب الطبقات ومؤلفي التراجم من القيروانيين يهملون التعريف بمن يجلس ببيت الحكمة، أو يتردد عليه من معاصريهم[٣٦]. وتوقف العمل ببيت الحكمة مع نهاية الحكم الأغلبي.

نقل مركز الإمارة إلى تونس:

كان عهد إبراهيم الثاني في سنواته الأولى عهد إصلاح وتقدم، كما رأينا، واعتباراً من عام ٢٧٧ بدأ ينكل بالوزراء والخاصة والأطباء والفتيان من الصقالبة ثم الزنوج، وقتل بناته صبراً وأحد أبنائه، وأمر بثمانية من إخوته فضربت أعناقهم بين يديه. وفي عام ٢٨٠ فتك بأبطال العرب الذين كانوا في بلرم، وهم نحو ٧٠٠. فهاج الشعب وماج، واندلع لسان الثورة في أنحاء كثيرة من البلاد[٣٧]. فأمر عام ٢٨١ بأن تبنى له بتونس قصوره وبساتينه، فبنيت، وانتقل إليها مع أهل بيته وجميع قواده ومواليه، واتخذها دار ملكه[٣٨]، وأباحها لجنوده وأوهن عزة أهلها وأضعف شأنهم. وبالإضافة إلى قصر الإمارة بالقصبة، أنشئت قصور للتنزه في منبسطٍ من مدينة تونس، يسمى إلى اليوم بـ "الخضراء"، لكثرة ما توجد فيه من خمائل كثيفة

---

(٣٦) خلاصة تاريخ تونس ص٨٨، وكتاب العمر ١/٣٨، وورقات ١/(١٩٢-٩٦).

(٣٧) الثعالبي ص٢٤١ و٢٤٧.

(٣٨) سرهنك الميرالاي إسماعيل ــ تاريخ دول المغرب ــ دار الفكر الحديث ببيروت ١٩٨٨ ــ ص١٧٩.

تونس، يسمى إلى اليوم بـ "الخضراء"، لكثرة ما توجد فيه من خمائل كثيفة للأشجار، كانت سبباً في تسمية العاصمة التونسية بـ "تونس الخضراء"، وبتسمية أحد أبواب المدينة بـ "باب الخضراء" لقربه من هذه الناحية[39]. وقد كانت أحوال تونس متلاشية، ولم يكن لها ذكر مع القيروان، وإنما ابتدأت في الزيادة والنمو لما سكن بها بنو الأغلب[40].

رفع أهل تونس شكوى ضد إبراهيم بن أحمد إلى الخليفة العباسي المعتضد، فكتب إليه يعنفه على سوء سلوكه مع أهل تونس، ويطلب منه التخلي عن الحكم. ومن سوء التقدير أن كان دخول أبي عبد الله الصنعاني إلى إفريقية خلال تلك الحوادث، فوجد الأهالي مستعدين لقبول كل دعوة تجمع أهواءهم على الثورة، ولما بلغ خبر الصنعاني إبراهيم بن أحمد ذعر وأظهر التوبة، وكف عن الظلم وأجزل العطاء للفقهاء ووجوه الناس[41]، ثم تنازل عن الملك لولده أبي العباس عبد الله، وغادر تونس إلى صقلية حيث مات.

أقام أبو العباس بقصر أبيه في تونس، وكان عادلاً حسن السيرة بصيراً بالحروب. ولما علم باعتكاف ولده زيادة الله الثالث، أبي مضر، على الملذات واللهو، وكان والياً على صقلية، استدعاه إلى تونس وسجنه. فداخل زيادة الله نفراً من مواليهم على قتل أبيه، فقتل أبو العباس في شعبان ٢٩٠، فخرج زيادة الله من سجنه، وبويع بالولاية، وقرئت بيعته على منبر جامع الزيتونة بتونس[42]. وابتدأ عهده بحجز أعمامه ثم قتلهم جميعاً، وقتل الوزير ابن القياد، وقتل من أهل بيته وآل الأغلب من قدر عليه. وانتقل إلى رقادة فبنى فيها قصر البحر وقصر العروس ٤

---

(٣٩) زبيس سليمان مصطفى ـ الفنون الإسلامية في البلاد التونسية ـ المعهد القومي للآثار والفنون بتونس ١٩٧٨ ص٢٩.

(٤٠) المؤنس ص٢٩١.

(٤١) الثعالبي ص٢٤٩ و(٢٥٣-٥٤).

(٤٢) صبح الأعشى ١١٨/٥، والكامل في التاريخ ١٠٣/٦، وخلاصة تاريخ تونس ص٩٠.

ضيقات. وفي عام ٢٩٥ أرسل هدية إلى الخليفة ببغداد وهـــي: ٢٠٠ خـــادم أســـود وأبيض، و١٥٠ جارية، و١٠٠ من الخيل العربية، وغير ذلك من اللطائف[٤٣].

نهاية العصر الأغلبي:

وفي أيام زيادة الله الثالث استفحل أمر أبي عبد الله الصنعاني القـــائم بدعـــوة العبيديين بالمغرب تدعمه قبائل البربر وخاصة كتامة وصنهاجة، فأرسل إليه عسكراً مع ابن عمه إبراهيم وقدره أربعون ألفاً، فهزمهم الصنعاني. وعندما رأى زيـــادة الله هزيمة عسكره وضعف مقاومته، خاصة وأنه كان قد قتل أعمامه وإخوته وأقاربــــه، كما كان فعل جده إبراهيم الشيء نفسه قبله، وزاد إبراهيم على ذلك أن قتل الكثـــير من الجند العربي، وشرد ما تبقى منهم، فلم يبق من المناصرين لبني الأغلب ســـوى بعض المرتزقة من الصقالبة والسودان، جمع ما قدر عليه من الأموال وخرج عـــن ملكه فاراً تحت جنح الظلام إلى المشرق في جمادى الثانية ٢٩٦، وذلك في خلافـــة المقتدر بالله العباسي.

بعدما خرج زيادة الله من رقادة قدم ابن عمه إبراهيم بن أبي الأغلب، ودخـــل القيروان فيمن انضم إليه بعد الهزيمة، وجمع فقهاءها وذكر لهم ما كان لزيـــادة الله من سوء الأحوال والإقبال على اللهو والانهماك فيه والاشتغال به. وأنه سيقيم العدل والإنصاف، ويحتال في دفع أهل الخلاف، وقال: "إنما أتيت إليكم لأجاهد دونكــــم". وطالب أهل القيروان أن يسلفوه شيئاً من أموالهم وما في أيديهم من الودائع لغيرهم. فقالوا: "نحن رعية لمن غلب، وليس عندنا ما يقيم السلطان، ولا نستطيع أن ندفع ما ألمَّ من الحدثان". فانحل أمره، وخرج من القـــيروان ولحـــق بزيـــادة الله، فوافـــاه بطرابلس، ثم خرج معه إلى مصر. ولم ينصر الخليفة العباسي زيادة الله، لما بلغـــه من سوء حاله وانغماسه باللهو والملذات، فمات عام ٢٩٩ بالقدس[٤٤]، أو بالرملـــــة. وهكذا انتهت الدولة الأغلبية، ويعلق الطالبي على هذه النهاية بقوله: "فقـــد شـــعرت

---

(٤٣) المسعودي أحمد بن الحسين ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر ــ دار المعرفة ببيروت ١٩٨٢ ــ ٢٩٠/٤.

(٤٤) عماد الدين الداعي إدريس ــ تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ــ دار الغرب الإسلامي ١٩٨٥ ص(١٣٥-٣٧).

الدولة القادمة من الشرق في نوع من انعكاس الطريد اليائس، بحاجة لا تقاوم عند النزع الأخير، إلى العودة للمشرق للتحصيل على فتوة جديدة، أو الموت هناك"[٤٥].

بعد خروج زيادة الله هارباً ليلاً، توجه الناس إلى مدينة رقادة صباحاً، فانتهبوها وأخذوا من بقايا أموال بني الأغلب ومتاعهم وصنوف الآنية من الذهب والفضة ما لا يحيط به وصف، واقتلعوا حتى حديد الأبواب ومسكاتها. ووصل أبو عبد الله الصنعاني إلى رقادة غرة رجب ٢٩٦، فخرج إليه أهل القيروان من الفقهاء والوجوه وجلة التجار، فالتقوا به على ساقية ممس وسلموا عليه، وأظهروا له الرغبة في دولته وسألوه الأمان فأمنهم[٤٦].

وهكذا نجد أن الأمراء الأغالبة، منذ السنة الأولى لاستلامهم الحكم، تخلوا عن القيروان، واتخذوا عواصم جديدة لهم: العباسية فرقادة وأخيراً تونس، ومنحوها كل اهتمامهم وأقام بها كبار رجال الدولة من سياسيين وإداريين وعسكريين وتجار وأثرياء، ولم يبق في القيروان سوى الفقهاء ورجال الدين وفقراء الناس. فكان أمراء بني الأغلب يأتون إلى جامع القيروان ليلة النصف من شعبان وليلة النصف من رمضان، ويعطون فيهما من الصدقات كثيراً، ثم يخرجون من الجامع إلى دور العبَّاد والعلماء والمحارس والدمنة بالصدقة، يلبثون بالقيروان يفرقون الأموال على المساكين والمستورين[٤٧]. كما أن ما قام به بعضهم من أعمال عمرانية في مدينة القيروان كان طلباً لثواب الله، ورغبة في أن يكفر عنهم سيئاتهم. فالقيروان مدينة عقبة بن نافع "المستجاب"، ومقر الفقهاء والأولياء والصالحين.

ورأينا كيف كانت القيروان في عهد الولاة، عندما كانت عاصمة لإفريقية، مدينة كبيرة في نمو وتوسع مطرد ومستمر، وذات أسواق تجارية كبيرة، وحضارة مزدهرة، حتى أصبحت من كبريات المدن الإسلامية، قبلة للأنظار، ومحط رحال العلماء والأدباء والتجار، وصارت في عهد بني الأغلب مدينة ثانوية، بل أصبحت

---

(٤٥) الدولة الأغلبية ص٧٤٤.

(٤٦) ابن عذاري ١٤٨/١ و١٥٠.

(٤٧) معالم الإيمان ١١٦/٢.

ملجأً للثائرين والمعارضين، ومكاناً يفرغ فيه أمراء بني الأغلب شحنة غضبهم ونقمتهم بقلع أبوابها وتهديم أسوارها ومساواتها بالأرض. وبذلك يكون الأغالبة قد دقوا أول مسمار في نعش مدينة القيروان كعاصمة للمغرب العربي وكمركز حضاري وعلمي وتجاري. فكلما ابتعد مركز الحكم عن المدينة كلما بدأ الخراب يتسرب إليها والحضارة تخبو وتتقلص منها. يقول ابن خلدون: ... فاتخاذ الدولة الكرسي في مصر، يخل بعمران الكرسي الأول، إذ تهوي أفئدة الناس إلى المصر الجديد من أجل الدولة والسلطان، فينتقل إليه العمران، ويخف من مصر الكرسي الأول. والحضارة إنما هي بوفور العمران، فتنتقص حضارته وتمدنه، وهو معنى اختلاله[٤٨]. وهذا ما حصل للقيروان في عدول بني الأغلب عنها إلى العباسية فرقادة، ثم تونس.

ويرى ابن خلدون كذلك أن الحضارة في الأمصار من قبل الدول، وإنما ترسخ باتصال الدولة ورسوخها، "والسبب في ذلك أن الحضارة هي أحوال عادية زائدة على الضروري من أحوال العمران، زيادة تتفاوت بتفاوت الرفه وتفاوت الأمم في القلة والكثرة تفاوتاً غير منحصر... وأكثر ما يقع ذلك في الأمصار لاستبحار العمران، وكثرة الرفه في أهلها. وذلك كله إنما يجيء من قبل الدولة، لأن الدولة تجمع أموال الرعية وتنفقها في بطانتها ورجالها، وتتسع أحوالهم بالجاه أكثر من اتساعها بالمال، فيكون دخل الرعايا وخرجها من أهل الدولة، ثم فيمن تعلق بهم من أهل المصر، وهم الأكثر، فتعظم لذلك ثروتهم، ويكثر غناهم، وتتزيد عوائد الترف ومذاهبه، وتستحكم لديهم الصنائع في سائر فنونه، وهذه هي الحضارة. ولهذا نجد الأمصار التي في القاصية، ولو كانت موفورة العمران، تغلب عليها أحوال البداوة، وتبعد عن الحضارة في جميع مذاهبها، بخلاف المدن المتوسطة في الأقطار التي هي مركز الدولة ومقرها. وما ذاك إلا لمجاورة السلطان لهم، وفيض أمواله فيهم، كالماء يخضر ما قرب منه ما قرب من الأرض، إلى أن ينتهي إلى الجفوف على البعد. وقد قدمنا أن السلطان والدولة سوق للعالم. فالبضائع كلها موجودة في السوق وما قرب منه، وإذا بعدت عن السوق افتقدت تلك البضائع جملة. ثم إنه إذا اتصلت

---

(٤٨) ابن خلدون ــ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ــ دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة ببيروت ١٩٨٣ ــ ٢/٦٦٧.

تلك الدولة وتعاقبت ملوكها في ذلك المصر واحداً بعد واحد، استحكمت الحضـــارة فيهم وزادت رسوخاً"[٤٩].

والآن يجدر بنا أن نتساءل عن مدى صحة أو دقة العبارة التـي كثـيراً مـا يرددها القيروانيون اليوم، بمختلف فئاتهم ومستوياتهم العلمية والثقافيـة: "القـيروان عاصمة الأغالبة" ! هل هي رد فعل سلبي على ما استلبه الأغالبة من حق شـرعي لأول عاصمة أقامها المسلمون في الغرب الإسلامي قاطبة، وإلى الأبد؟ ربما !.

القيروان في العصر العبيدي:

قدم عبيد الله المهدي إلى رقادة، فلما قرب منها تلقاه أهل القيروان، فسـلموا عليه، فرد رداً جميلاً، وأمرهم بالانصراف. وحل في قصر الصحن برقادة، وأنـزل ابنه أبا القاسم قصر الفتح، وفرقت دور رقادة على كتامة، كما نـزل قـوم منـهم بالقصر القديم (العباسية) في دور الهاربين مع زيادة الله، وفيما حول رقـادة. فلمـا استقر عبيد الله في رقادة تسمى بالمهدي، وتلقب بأمير المؤمنين. فاستأنفت رقـادة مهمتها الأولى، فكانت مقراً للدولة الجديدة، إلى أن بنى المهدي عاصمته "المهديـة" على الساحل، وانتقل إليها عام ٣٠٨، فدخل الوهن إلى رقادة، وانصـرف عنـها ساكنوها، ولم تزل تخرب شيئاً فشيئاً إلى أن ولي معد بن إسماعيل (المعز لدين الله) فخرب ما بقي منها، ولم يبق غير بساتينها[٥٠]. وأقر المهدي على عمالـة القـيروان الحسن بن أبي خنزير وعلى القضاء بها المروزي، وأمر أن تقلـع مـن المسـاجد والمواجل والقصور والقناطر أسماء الذين بنوها، وكتب عليها اسمه[٥١].

وقعة كتامة بالقيروان:

في عام ٢٩٩ كانت وقعة كتامة بالقيروان، لأن رجال كتامة الـبربر الذيـن يشكلون جيش المهدي وحماته، كانوا يتمادون على أهل القيروان بالتطـاول والأذى،

---

(٤٩) المصدر نفسه ٢/(٢٥٦-٥٧).

(٥٠) عماد الدين إدريس ص١٣٨، وابن الأثير ١٣٣/٦، والبكري ٦٧٩/٢، وورقات ١/(٣٧٤-٧٥).

(٥١) ابن عذاري ١٥٩/١.

حتى شرق الناس بهم، فقاموا عليهم في بعض الأيام بسبب استطالة رجل من جند كتامة على رجل من تجار أهل القيروان، فلما دافعوه عنه شهروا عليهم السلاح، وأرادوا نهب الحوانيت، فصاح أهل الأسواق: النفير النفير. فقتل من كتامة أكثر من ألف رجل. فركب أحمد بن خنزير، صاحب القيروان، فسكَّن الناس وأمر بتغييب القتلى. ولحق من كان حول رقادة من كتامة ببلادهم، فلما حصلوا بها أظهروا الخلاف على عبيد الله، فحاربهم ابنه أبو القاسم وانتصر عليهم، وعاد إلى رقادة ومعه الأسرى، فطوفوا بالقيروان على الجمال وعليهم القلانس الطوال المشهرة بالقرون والمصافع، ثم قتلوا برقادة[٥٢]. توفي المهدي عام ٣٢٢ واستلم مكانه ابنه أبو القاسم محمد وتلقب بـ "القائم بأمر الله".

خروج مخلد بن كيداد على العبيديين:

خرج مخلد بن كيداد، أبو يزيد الخارجي الزناتي، صاحب الحمار، على أبي القاسم محمد عام ٣٣٢، ودخل القيروان وأظهر لأهلها خيراً، فناصروه وركبوا معه بالسلاح، ولكنه غدر بهم فقتل معظم الخارجين معه، وهم من كبار العلماء والفقهاء ووجوه أهل القيروان، وسقط في أيدي الناس وقالوا: قتل أولياء الله شهداء، ففارقوه واشتد بغضهم له، واتخذ أبو يزيد من القيروان مركزاً لغزواته، وعاث عسكره فيها فساداً ونهباً وتخريباً[٥٣].

تمكن أبو يزيد في أقل من ٦ أشهر من إخضاع إفريقية بتمامها ما عدا المهدية التي حاصرها من جمادى الأولى ٣٣٣ إلى صفر ٣٣٤، ثم رحل عنها إلى سوسة. وتوفي القائم في رمضان ٣٣٤، واستلم ابنه أبو الطاهر إسماعيل، فكتم موت أبيه، لكي لا يطمع فيه أبو يزيد، وحفاظاً على معنويات جنده الذين أرسلهم إلى سوسة، فحاصروا أبا يزيد ثم انتصروا عليه، ففر منهزماً إلى القيروان، فمنعه أهلها من دخولها، وغلقوا الأبواب، ورجعوا إلى دار عامله وأرادوا كسر الباب،

---

(٥٢) المصدر نفسه ١/(١٦٦-٦٨).

(٥٣) المصدر نفسه ١/(٢١٧-١٨)، وابن الأثير ٦/٣٠٤.

فنثر الدنانير على رؤوس الناس، فاشتغلوا عنه، فخرج إلى أبي يزيد. وابتعد أبـــو يزيد وجنده عن القيروان مسافة يومين ونصبوا خيامهم هناك.

سر المنصور بما فعله أهل القيروان بأبي يزيد، فكتب إليهم يؤمنهم، فطـــابت نفوسهم. ثم توجه إلى القيروان فخرج أهلها إليه، فقربهم وآنسهم وأمنهم في نفوســهم وأموالهم. وخندق على جنده، وصمم على التصـــدي لـــهجمات الـــبربر المتكـــررة متحصناً وراء الخندق، مستنداً إلى أسوار القيروان. وفـــي محـــرم ٣٣٥ انتصـــر إسماعيل على أبي يزيد بوقعة المشاعل، وقد أضفى هـــذا الانتصـــار عليـــه لقـــب "المنصور بالله"[٥٤]. وابتهاجاً بهذا النصر أخرج يوم الجمعة أحمـــالاً مـــن الدنـــانير والدراهم الكثيرة، فتصدق بها وفرقها في القيروان على الفقراء والمســـاكين وذوي الحاجات من المسلمين، وأمر خطيب جامع القيروان أن يذكر للناس في خطبتـــه أن الأمير ترك ما يجب عليهم من سنة ٣٣٥ من العشر والصدقات وجميع اللوازم، فعل ذلك بجميع الناس مسلمهم وذميهم رفقاً بهم وعوناً لهم على عمارة أرضهم وبواديهم، ثم لا يؤخذ منهم في إقبال السنين إلا العشر والصدقة على فرائض الله سبحانه وسنة رسوله (ص)[٥٥].

بناء صبرة المنصورية العاصمة الجديدة للعبيديين:

وأمر المنصور بعمارة مدينة في المكان الذي صبر فيه عسكره وانتصر فيـــه على أبي يزيد، وسماها بـــ "صبرة المنصورية"، وأمر بإحكام سورها ورفع بنيانـــها، فجعلت مدورة مثل الكأس كبغداد، ودار الأمير وسطها وكذلـــك المســـجد الجـــامع، وأحيطت بسورٍ عرضه ١٢ ذراعاً فيه ٥ أبواب: الباب القبلي والباب الشرقي وبـــلب زويلة وباب كتامة، وهو شمالي، وباب الفتوح، ومنـــه تخـــرج الجيـــوش، وبنيـــت جدرانها بالآجر المكحل بالجير، وكانت منفصلة عن العمارة، بينها وبين القـــيروان

---

(٥٤) ابن الأثير ٣٠٨/٦، والدشراوي ص(٢٨٧-٨٨).

(٥٥) إدريس عماد الدين ص٣٨٦.

عرض الطريق[56]. واستخلف المنصور عليها وعلى القيروان غلامه قدام الصقلبي، ثم خرج من القيروان في ربيع الأول ٣٣٥ لملاحقة صاحب الحمار، فلم يزل يهزمه ويقتفي أثره إلى أن أخذه جريحاً في جبل كيانة، وذلك في محرم ٣٣٦، وتوفي بعد أيام فسلخ جلده وجعل فيه ما ملأه حتى عاد صورة هائلة، فطيف به من جبال صنهاجة إلى المهدية، ثم صلب بها إلى أن مزقته الرياح[57]. وبعد انتصاره على أبي يزيد أعلن المنصور وفاة أبيه القائم واستلامه السلطة مكانه. وقبل أن يغادر المغرب أغدق على زيري بن مناد الصنهاجي عطايا ثمينة لبلائه الكبير معه في محاربة صاحب الحمار، وعينه قائداً على صنهاجة، ورخص له في بناء القصور والديار والحمامات في أشير. ثم عاد المنصور إلى القيروان في جمادى الثانية ٣٣٦، وخص باستقبال حماسي[58] سار بعده إلى المهدية.

في ربيع الأول ٣٣٧ انتقل المنصور إلى عاصمته الجديدة صبرة المنصورية، ومعه ولي عهده أبو تميم المعز لدين الله وخواص دعاته وأوليائه وسائر أهله وولده، فجعلها مسكناً له، وأقام بها في قصره، واستمر في توسيعها وتحسينها، ونقل إليها شيئاً فشيئاً مختلف المصالح الإدارية وأسواق مدينة القيروان وأرباب الصناعات فيها. فازدهرت فيها الصناعة والتجارة، وتوافد عليها عدد كبير من التجار والحضريين من أهل القيروان، ولم تلبث أن شهدت تطوراً كبيراً لا بوصفها عاصمة سياسية ومدينة ترفيهية فحسب، بل باعتبارها مركزاً إدارياً ومدينة تجارية أيضاً، وأصبحت على جانب عظيم من التقدم[59]، ويقال: إنه كان يدخل أحد

---

(٥٦) البشاري المقدسي محمد ــ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ــ دار إحياء التراث العربي ببيروت ١٩٨٧ ــ ص١٨٧، والحميري محمد بن عبد المنعم ــ الروض المعطار في خبر الأقطار ــ مؤسسة الناصر للثقافة ١٩٨٠ ــ ص٣٥٤.

(٥٧) التجاني عبد الله بن محمد ــ رحلة التجاني ــ الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس ١٩٨١ ــ ص(٣٢٧-٢٨).

(٥٨) إدريس الهادي روجيه ــ الدولة الصنهاجية ــ ت حمادي الساحلي ــ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٢ ــ ٥٦/١.

(٥٩) حسن إبراهيم حسن ــ تاريخ الدولة الفاطمية بالمغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ــ مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٥٨ ص٥٢٦، والدشراوي ص(٣٢٢-٢٣).

أبوابها كل يوم ٢٦ ألف درهم، وكان فيها مدة عمارتها ٣٠٠ حمام أكثرها للديار وباقيها مبرز للناس [٦٠].

كان المنصور شهماً شجاعاً ضبط الملك والبلاد، ومن حكمته اتخاذه القيروان مركزاً لمقاومة أبي يزيد الخارجي، وملاطفته لأهل القيروان وإحسانه عليهم وكسبهم إلى جانبه، فبتخلي أهل القيروان عن أبي يزيد فقد المناصر الأول، مما أضعف الروح المعنوية لدى جنوده وشجع مناصريه على التخلي عنه، وكذلك فإن بناء المنصور لصبرة المنصورية مجاورة تماماً للقيروان وبينهما عرض الطريق، أبقى القيروان وأهلها تحت بصره ومراقبته الشديدة لهم، فلا يتمكنون من الثورة ضده، أو مناصرة أي خارج عليه. يقول مصطفى زبيس: "ولسور المنصورية قصة غريبة، فإن الفاطميين قد ربطوه بسور القيروان بواسطة فصيل، فلا تدخل بضاعة ما مدينة القيروان إلا من خلال الفصيل. وقد نقل الفاطميون أسواق القيروان إلى صبرة المنصورية، فكان الناس يعملون نهاراً في المنصورية، ويغدون ليلاً بالقيروان، وهم مجبورون على اجتياز الفصيل، ويوصد وراءهم الباب الذي في كلٍ من طرفي الفصيل... فإن أهل القيروان رهائن بالنهار في صبرة المنصورية، وأرزاقهم رهائن فيها بالليل، حتى لا تحدثهم نفسهم بالثورة وبالقيام على الدولة" [٦١].

توفي المنصور عام ٣٤١ وولي الأمر بعده ابنه معد (المعز لدين الله)، وكان عالماً فاضلاً جواداً سمحاً جارياً على منهاج أبيه من حسن السيرة وإنصاف الرعية. وفي سنة ٣٥٥ أمر بحفر الآبار في طريق مصر، وأن يبنى له في كل موضعٍ قصر، ثم خرج من المنصورية بأهله وجنده وذخائره في شوال سنة ٣٦١، ونزل بالقاهرة المعزية التي أنشأها له قائده جوهر الصقلي في رمضان ٣٦٢. وقبل أن يغادر المعز المنصورية استعمل على بلاد إفريقية يوسف بلكين بن زيري بن مناد

---

(٦٠) الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد ــ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ــ عالم الكتب ببيروت ١٩٨٩ ــ ٢٨٤/١، والحميري ص٣٥٤.

(٦١) الفنون الإسلامية في البلاد التونسية ــ ص٨٧.

الصنهاجي. وهكذا انتهى الحكم العبيدي المباشر لإفريقية، وبدأ عهد الصنهاجيين الذين كانوا تابعين للعبيديين.

القيروان في العصر الصنهاجي:

دخل أبو الفتوح يوسف بن زيري إلى المنصورية في ربيع الأول ٣٦٢ ونزل بقصر السلطان، وخرج إليه أهل القيروان فتلقوه وهنوه وأظهروا السرور بقدومه. وبعث الولاة والعمال وجباة الأموال إلى جميع البلاد في إفريقية والمغرب[٦٢]. وصارت الرسائل الصادرة عن بلكين منذ ذلك الحين تستهل بالعبارة: "من عبد الله أبي الفتوح يوسف بن زيري خليفة أمير المؤمنين". ذلك أن الخليفة المعز كان عوض اسم "بلكين " البربري باسم يوسف، وكناه بـ "أبي الفتوح" بدلاً من الكنية التي كان معروفاً بها وهي "أبو حبوس"[٦٣].

إقامة أمراء صنهاجة في أشير:

وبعدما نظم الإدارة وطمأن الخواطر ولى على القيروان وصبرة المنصورية جعفر بن يموت وجعل معه خيلاً كثيرة، وعاد في شعبان ٣٦٢ إلى أشير ليقوم بحملة عسكرية بالمغرب ضد المتمردين من زناتة، واتخذ من أشير مقراً له. وإثر ورود خبر وفاة والي القيروان وصبرة عين مكانه عبد الله بن محمد الكاتب التميمي، وهو أمير أغلبي كان أباه قد فر إلى نفزاوة عند استلام العبيديين الحكم، وهناك ولد[٦٤]. وفي رجب ٣٧٠ قدم المنصور إلى رقادة ليرسل هدية إلى مصر، وكانت أول هدية خرجت على يديه، وأول وصوله إلى القيروان، لأنه لم يكن دخلها من قبل، إذ كانت ولادته في أشير وإقامته بها. توفي بلكين بالمغرب في ذي الحجة ٣٧٣ بعدما أسند وصيته إلى ولده المنصور[٦٥].

---

(٦٢) نهاية الأرب ١٧٠/٢٤، والمؤنس ص٧٦.

(٦٣) الدولة الصنهاجية ٧٩/١.

(٦٤) الدولة الصنهاجية ٨٣/١.

(٦٥) المؤنس ص٧٧.

استقل المنصور بن يوسف بالأمر بعد أبيه، وكان في أشير فأخذ البيعة من الأجناد وأطاعه الخاص والعام، وخرج من القيروان إلى أشير القضاة والأمناء ووجوه الناس قدر ٢٠٠ رجلٍ لتهنئته بالملك وتعزيته في أبيه. وفي سنة ٣٧٤ وصل المنصور إلى رقادة فتلقاه أهل القيروان بأجمعهم فسر بهم ووعدهم وعداً جميلاً، وأهدى إليه عامله على القيروان ما لا يدخل تحت حصر، وأمر المنصور بتجهيز هدية إلى العزيز بالله الخليفة بمصر من قبله بعد وفاة أبيه. وأمر ببناء مصلى العيدين برقادة وصام رمضان بها، وخرج للصلاة يوم العيد في زي عجيب مكلل بالدر والياقوت وخرج إليه من القيروان خلق عظيم فصلى بالمصلى، وفي آخر ذي الحجة عاد إلى أشير[٦٦].

انتقال أمراء صنهاجة إلى صبرة المنصورية:

عام ٣٧٦ أمر المنصور ببناء قصر له بصبرة وغرس حوله الأشجار من كل ناحية وأحاطه بسور، وفي محرم ٣٧٧ وصل إلى المنصورية قادماً من أشير ونزل بقصره الجديد. وفي رجب من هذه السنة أمر بقتل عامله على القيروان والمنصورية عبد الله الكاتب وابنه يوسف، ودفنا دون غسل ولا كفن في اصطبل المنصور، وولى أعمال إفريقية إلى يوسف بن أبي محمد، وكان عاملاً على قفصة، وأسكنه دار القائد جوهر[٦٧]. ثم رجع المنصور إلى أشير. وظل يتنقل بين صبرة وأشير، يعيِّد في صبرة ويحارب قبائل البربر في المغرب انطلاقاً من أشير إلى عام ٣٨٤ الذي وصل فيه مع ابنه باديس إلى صبرة المنصورية، وخرج باديس لصلاة العيد، ولم يخرج معه أبوه ذلك اليوم، وأقاما بإفريقية ولم يرجعا إلى المغرب. توفي أبو الفتح المنصور في ربيع الأول ٣٨٦، ودفن بقصره الكبير بصبرة.

ارتقى نصير الدولة أبو مناد باديس العرش بعد أبيه المنصور، وكان مقامه في صبرة المنصورية. واستعمل عمه حماد بن بلكين على أشير، وأقطعه إياها، وأعطاه من الخيل والسلاح والعدد شيئاً كثيراً، على أن يقوم بمحاربة الزناتيين

---

(٦٦) المصدر نفسه ص(٧٧-٧٨)، والبيان المغرب ١/٢٤٠.

(٦٧) المؤنس ص٧٨، والدولة الصنهاجية ١/(١٠٢-١٠٧).

والخارجين على الدولة الصنهاجية، وجعل له ملك جميع ما يفتحه. فبنى حماد قلعة بني حماد عام ٣٩٨ في موقع منيع في خاصرة جبل المعاويد بالقرب من جبل كيانة، وحرصاً منه على مراقبة تحركات الزناتيين كان يقيم تارة في القلعة وطوراً في أشير[٦٨]. واستقل حماد بالملك، فندم باديس على ما فرط، وكاتب عمه سنة ٤٠٥ برفع يده عما حازه من الأوطان الشاسعة، فامتنع حماد، وأعلن عن خروجه على الفاطميين ودخوله في طاعة العباسيين.

في سنة ٤٠٥ نادى منادٍ في القيروان بانتقال من كان يسكن فيها من الصنهاجيين إلى المنصورية، ثم نادى منادٍ آخر بعد ذلك بإغلاق الحوانيت بالقيروان وفنادقها، فأغلقت ولم يبق بها إلا بعض حوانيت الأحباس. وبلغ كراء حانوت بالمنصورية ٢٠٠ درهم لبيع الكتان، وما سمع بذلك في كراء حانوت بالقيروان، فكان ذلك أول أسباب خرابها[٦٩]. ويعلق الهادي إدريس على هذه الحادثة: "ولا نرى ما يبرر مثل هذا الإجراء سوى الاعتبارات السياسية، إذ يبدو أن باديس قد أمر بانسحاب الصنهاجيين إلى المدينة الأميرية توقعاً لحدوث اضطرابات مناهضة"[٧٠]. توفي باديس في ذي القعدة ٤٠٦ أثناء حصاره لقلعة بني حماد.

عندما توفي باديس كان ولي عهده المعز بن باديس شرف الدولة وعضدها في المهدية، وكان عمره ٨ سنوات، فخرج في ذي الحجة ٤٠٦ صاحب القيروان منصور بن رشيق وقاضي القيروان والمنصورية وشيوخها ومن كان بها من الصنهاجيين إلى المهدية، فخرج المعز بالبنود والطبول فنزل الناس يهنئونه جميعاً، وبايعوه وعزوه، وابتهلوا بالدعاء له. وعاد إلى قصره وصرف أهل القيروان والمنصورية. ثم رحل المعز إلى المنصورية ودخلها في محرم ٤٠٧.

---

(٦٨) الدولة الصنهاجية ١٤٤/١.

(٦٩) البيان المغرب ٢٦١/١.

(٧٠) الدولة الصنهاجية ١٥٥/١.

ثورة عام ٤٠٧:

وكان بمدينة القيروان قوم بحومة تعرف بدرب المعلى يتسترون بمذهب الشيعة من شرار الأمة، فانصرفت العامة إليهم من فورهم فقتلوا منهم خلقاً كثيراً رجالاً ونساءً... وزحفوا إلى المنصورية فهدموها وامتدت الثورة إلى كافة المدن الإفريقية[٧١]. فرعب المعز منهم وأراد كسر شوكتهم، فدبر قتل زعيم أهل السنة الشيخ أبي علي حسن بن خلدون البلوي بمسجده في شوال ٤٠٧، فارتجت المدينة وثارت الصيحة في نواحي القيروان، فمال أهل المنصورية من الرجال والعبيد، فنهبوا جميع ما في حوانيتها حتى لم يدعوا حانوتاً، وألقيت النار في كبار الأسواق ونهبت أموال التجار، فاشتغل الناس بأنفسهم عن مقتل الشيخ وخبره. وأراد عامل القيروان استرضاء الناس فجاء برجلين فقال: إنهما اللذان قتلاه فقتلهما[٧٢]. وهكذا بدأ عهد المعز بكارثة كبيرة عاشتها مدن إفريقية، وخاصة القيروان والمنصورية.

الصلح بين المعز بن باديس وحماد بن بلكين:

صالح حماد بن يوسف بلكين ابن أخيه المعز في شعبان ٤٠٨ وأرسل إليه ابنه القائد، فأكرمه المعز وأعطاه شيئاً كثيراً وأقطعه المسيلة وطبنة وغيرهما. فعاد القائد إلى أبيه في رمضان فرضي بالصلح وحلف عليه، واستقرت الأمور بينهما، وزوج المعز أخته بعبد الله بن حماد، فازدادوا اتفاقاً وأمناً، ومنذ ذلك العهد أصبحت دولة بني زيري منقسمة إلى فرعين: فرع أحفاد باديس بإفريقية وعاصمتهم المنصورية، وفرع بني حماد بالمغرب الأوسط وعاصمتهم القلعة[٧٣].

دخول المعز بن باديس في طاعة العباسيين:

في سنة ٤٣٥ أظهر المعز بن باديس ببلاد إفريقية الدعاء للدولة العباسية، وقطع خطبة المستنصر الفاطمي، وخطب للخليفة العباسي القائم بأمر الله أمير

---

(٧١) البيان المغرب ١/٢٦٨.

(٧٢) معالم الإيمان ٣/١٥٤.

(٧٣) الكامل في التاريخ ٧/٤٠٨، والدولة الصنهاجية ١/١٩٣.

المؤمنين عام ٤٤٠، فوردت عليه الخلع والتقليد ببلاد إفريقية وجميع ما يفتحه، وفي أول الكتاب الذي وصل مع الرسل: من عبد الله ووليه أبي جعفر القائم بأمر الله أمير المؤمنين إلى الملك الأوحد ثقة الإسلام وشرف الإمام وعمدة الأنام ناصر دين الله قاهر أعداء الله ومؤيد سنة رسول الله (ص) أبي تميم المعز بن باديس بن المنصور ولي أمير المؤمنين بولاية جميع المغرب وما افتتحه بسيف أمير المؤمنين.... وأرسل إليه سيفاً وفرساً وأعلاماً على طريق القسطنطينية، فوصل ذلك يوم الجمعة، فدخل به إلى الجامع والخطيب على المنبر يخطب الخطبة الثانية، فلما دخلت الأعلام قال: هذا لواء الحمد يجمعكم، وهذا معز الدين يسمعكم، وأستغفر الله لي ولكم. وقطعت الخطبة للفاطميين من ذلك الوقت وأحرقت أعلامهم[٧٤]. والسبب الذي دعا المعز بن باديس إلى القيام بهذه الخطوة، هو أن أهل القيروان قطعوا صلاة الجمعة في المساجد فراراً من دعوة العبيديين، وتبديعاً لإقامتها بأسمائهم، فكان بعضهم إذا بلغ المسجد قال سراً: "اللهم اشهد! اللهم اشهد!" ثم ينصرف فيصلي الظهر أربعاً. إلى أن تناهى الحال حتى لم يحضر الجمعة من أهل القيروان أحد، فتعطلت الجمعة دهراً. إلى أن رأى المعز بن باديس قطع دعوتهم، فكان بالقيروان لذلك سرور عظيم[٧٥].

وفي شعبان ٤٤١ أمر المعز بسبك ما كان عنده من الدنانير التي عليها أسماء بني عبيد، وكانت أموالاً عظيمة، ونادى منادٍ بأمر السلطان أبي تميم المعز: إنه من تصرف بمال عليه أسماء بني عبيد نالته العقوبة الشديدة[٧٦].

وكان لباس السواد بالقيروان في جمادى الثانية ٤٤٣، إذ أمر المعز بإحضار جماعة من الصباغين، وأخرج لهم ثياباً بيضاً من فندق الكتان، وأمرهم أن يصبغوها سوداً، فصبغوها بأحلك السواد، وجمع الخياطين فقطعوها أثواباً، ثم جمع الفقهاء

---

(٧٤) الكامل في التاريخ ٣٩/٨.

(٧٥) البيان المغرب ٢٧٧/١.

(٧٦) مخلوف محمد ــ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ــ دار الفكر ص١٣٠ (التتمة)، والبيان المغرب ٢٧٩/١.

والقضاة إلى قصره، وخطيبي القيروان والمنصورية، وجمع المؤذنين وكساهم ذلك السواد، ونزلوا جميعاً، وركب السلطان بعدهم، حتى وصل إلى جامع القيروان، ثم صعد الخطيب المنبر، وخطب خطبة أتى فيها على جميع الأمر بأجزل لفظ وأحسن معنى، ثم دعا لأبي جعفر عبد الله القائم بأمر الله العباسي، ودعا للسلطان المعز بن باديس ولولده أبي الطاهر تميم ولي عهده من بعده. وفي هذه السنة (٤٤٣) وصلت إلى القيروان مكاتبة من الأمير جبارة بن مختار العربي من برقة بالسمع والطاعة للمعز بن باديس، وأخبر أنه وأهل برقة قد أحرقوا المنابر التي كان يدعى عليها للعبيدية، وأحرقوا راياتهم، ودعوا للقائم بأمر الله العباسي[٧٧].

دخول الأعراب إلى القيروان:

بعد أن قطع المعز الخطبة لبني عبيد أرسل إليه المستنصر الفاطمي يتهدده، فلم يعبأ به، وقال لرسوله: قل له: إنا لنا ملك إفريقية قبل أن يكون للعبيديين ذكر[٧٨]. ثم إن المستنصر استوزر الحسن بن علي اليازوري، ولم يكن من أهل الوزارة، إنما كان من أهل التبانة والفلاحة، فلم يخاطبه المعز كما كان يخاطب من قبله من الوزراء، فعظم ذلك عليه، فأكثر الوقيعة في المعز وأغرى به المستنصر، وشرعوا في إرسال الأعراب إلى المغرب، وأعطوهم مالاً وأمروهم بقصد القيروان، وملكوهم كل ما يفتحونه ووعدوهم بالمد والعدد. فدخلت الأعراب من بني رياح والاثبج وبني عدي إلى إفريقية، والتقوا مع جيش المعز عند حيدران في ذي الحجة ٤٤٣ فهزم جيش المعز وعاد إلى المنصورية. وأمر المعز كافة الناس بانتهاب المزروعات المحيطة بالقيروان وصبرة، فسر المسلمون بذلك وحسبوها من أرزاقهم. وعندما ظهرت خيول الأعراب على بعد ٣ أميال من القيروان نزل المعز يمشي فيها ويوصي أهلها بالاحتفاظ والبناء، وأخذ الناس في بناء دورهم. وأمر أن

---

(٧٧) البيان المغرب ١/٢٨٠ و٢٨٨.

(٧٨) المراكشي عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ـ مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٤٩ ـ ص٢٠٤(الحاشية١).

ينتقل عامة أهل صبرة وسوقتها إلى القيروان ويخلوا الحوانيت كلها بصبرة، وأمر جميع من بالقيروان من الصنهاجيين وغيرهم من العسكر أن ينتقلوا إلى صبرة، وينزلوا في حوانيتها وأسواقها. فارتج البلد لذلك وعظم الخطب واشتد الكرب. ومد العبيد ورجال صنهاجة أيديهم إلى خشب الحوانيت وسقائفها واقتلعوها، وخربت العمارة العظيمة في ساعة واحدة، وبات الناس على خوف عظيم. ثم أصبحوا فعاينوا خيول الأعراب، فأمر السلطان أن لا يخرج العسكر على سور صبرة، وانقطع المير عن القيروان وتعطلت الأسواق. وأقبل الأعراب حتى نزلوا بمصلى القيروان، ووقعت الحرب فقتل من المنصورية ورقادة خلق كثير. فلما رأى المعز ذلك أباح الأعراب دخول القيروان لما يحتاجون إليه من بيع وشراء، فلما دخلوا استطالت عليهم العامة، ووقعت بينهم حرب، كان سببها فتنة بين إنسان أعرابي وآخر عامي، وغلبت الأعراب، وقتل من أهل القيروان خلق كثير[٧٩].

وفي سنة ٤٤٤ ذهب المعز بن باديس إلى رفع الحرب بينه وبين الأعراب، وبنى سور القيروان وسور زويلة، وجعل السور مما يلي صبرة كالفصيل حائطان متصلان إلى صبرة وبينهما نحو نصف ميل. وفي عام ٤٤٥ ولى المعز ابنه تميم على المهدية.

وعاد الأعراب وحاصروا القيروان عام ٤٤٦ وضيقوا عليها تضييقاً شديداً، وملك مؤنس بن يحيى الرياحي مدينة باجة، فأشار المعز على الرعية بالانتقال إلى المهدية لعجزه عن حمايتهم من الأعراب، وأقام الناس ينتقلون إلى المهدية إلى شعبان ٤٤٩، فعندها انتقل المعز إليها بخفارة رجلين من الأعراب كان قد صاهرهما بابنتيه، وتلقاه ابنه تميم ومشى بين يديه. وانتهبت الأعراب مدينة القيروان في أول يوم من رمضان، فتفرق أهلها في كل وجه، فمنهم من قصد بلاد

(٧٩) البيان المغرب ١/(٢٨٨-٢٩٣)، والكامل في التاريخ ٨/(٥٥-٥٦).

مصر، ومنهم من قصد صقلية والأندلس، وقصدت طائفة عظيمة منهم أقصى المغرب، فنزلوا مدينة فاس، فعقبهم بها إلى اليوم [٨٠].

وللمنجي الكعبي فيما حصل رأي آخر، يقول: "ولكن عاصمتهم الأولى القيروان لم تنتظر أكثر من قرن تبعية إلى القاهرة، لتنتقض عليهم في عهد معز نوابهم الصنهاجيين، فحَسِب فواطم مصر أن نزعة البربرية انبعثت من جديد في قيروانهم بإفريقية، فأرسلوا عليهم بني هلال لتعريبها حكماً ولساناً" [٨١]. ويتابع: "... ولما أفضى الأمر بالمعز (بن باديس) الصنهاجي (الحاكم) وقتها إلى قطع الدعوة عن صاحب القاهرة وتعويضها بالدعوة للخلافة ببغداد، فلم يزد الأمر إلا ارتباكاً في دولته، بما حصد من نقمة رجاله وأولياء نعمته من النقمة عليه. فكان انتقال الأعراب يومذاك إلى إفريقية لحسم الصراع على السلطة بين القبائل البربرية المتقاتلة، ورد الحكم لمن بقي بها من العرب. ألم يصل انحسار اللسان العربي عن إفريقية والمغرب إلى حد افتقار أحد الحكام المنتزين على دولة القيروان، وهو زمور البرغواطي إلى مترجم عنه أمام الخليفة الأموي بالأندلس المستنصر بالله سنة ٣٥٢ لطلب تأييده؟ وهل إلا من أجل ذلك القصد تسمى المتغلب من بني هلال على ملك معز بني زيري بسلطان العرب؟ ومؤنس الرياحي هو الذي تلقب بسلطان العرب، وهو الذي حاول المعز في بداية الأمر أن يقربه منه ويتخذه وقومه العرب عصبية جديدة لدولته، يستبدل بهم صنهاجة. فهل أدرك قصده؟ كلا ولكنه جدع أنفه وأصبح يفعل في المنصورية والقيروان والمهدية فعل الكاهنة قديماً في إفريقية، يخرب ملكه تيئيساً للعرب منه! وحاق بالقيروان ما يحيق عادة بغيرها من العواصم بعد كل انقلاب دولة أو تغيير نظام، حتى السور الذي بناه عليها المعز في سنة ٤٤٤ لم يزدها إلا خناقاً حين حاصرها الأعراب بعد سنتين من ذلك التاريخ، وكان المعز أباحها لهم قبل ذلك عند بناء السور فداءً لنفسه وجنده دون أهلها وأرزاقهم

---

(٨٠) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص٣٥٦.

(٨١) القيروان ــ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٠ ــ ص٣٩.

جميعاً. ثم كان بين العرب وهوارة من الوقائع والأيام ما تخربت بسببه أشنع الخراب، حتى قيل على وجه الاعتبار: في سنة ٥٢ سببت القيروان وأخليت" [٨٢]. ويقول مارسيه: "ونحن لا نشك في أن الغزو الهلالي قد ساعد في انتشار استخدام اللغة العربية في الريف البربري، وكان هذا الانتشار مستقلاً ومختلفاً عن الانتشار الذي كان منذ الفتح الإسلامي حيث المدن والحاميات وأماكن التبادل التجاري ومراكز الثقافة الإسلامية" [٨٣].

القيروان بعد وفاة المعز بن باديس:

توفي المعز بن باديس في شعبان ٤٥٣، وبويع تميم بن المعز بالمهدية بعد وفاة أبيه، وضبط ما بقي من الملك أحسن ضبط، وجملة ما بقي تحت سلطته يمتد على ساحل البحر من سوسة إلى قابس لا غير، وأما داخل البلاد كتُونس والقيروان والجريد فكانت بيد أمراء صغار من الأعراب وغيرهم، أعلنوا الاستقلال لضعف الدولة وظهور الهرم فيها [٨٤].

عام ٤٥٨ ولى تميم بن المعز على القيروان وقابس قائد بن ميمون الصنهاجي، ولكن ما لبث ابن ميمون أن أظهر الخلاف على تميم، والتجأ إلى طاعة الناصر بن علناس بن حماد، وأقام عنده. وفي عام ٤٦٠ توجه الناصر إلى القيروان ودخلها مع الأعراب، وترك فيها قائد بن ميمون وعاد إلى القلعة. وفي عام ٤٦١، وجه تميم لمقاومة المتمرد (قائد بن ميمون) عسكراً كثيراً يضم عبيده وجموعاً من الأعراب ومن بينهم بنو رياح. فلما سمع بهم ابن ميمون علم أن لا طاقة له بهم فترك القيروان وسار إلى الناصر، فدخل عسكر تميم القيروان وخربوا قصر القائد

---

(٨٢) المنجي الكعبي ــ القيروان ص(٤٢-٤٣).

(٨٣) مارسيه جورج ــ بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق في العصور الوسطى ــ ترجمة محمد عبد الصمد هيكل ــ منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٩١ ص٢٣٥.

(٨٤) خلاصة تاريخ تونس ص١١٤.

الذي كان قد بناه بباب أسلم[85]. وطردت زغبة من إفريقية عام ٤٦٦ طردتهم رياح منها، وباعت القيروان من الناصر بن علناس بن حماد الصنهاجي صاحب القلعة، وعاد قائد بن ميمون إلى القيروان فبنى سورها وحصنها.

عام ٤٧٧ جمع مالك بن علوي الصخري (وهو قائد مجموعة من الاثبج) الأعراب فأكثر، وسار بهم إلى القيروان فحصرها وملكها، فجرد إليه تميم بن المعز العسكر العظيمة فحصروه بها، فلما رأى مالك أنه لا طاقة له بتميم، خرج عنها وتركها، فاستولى عليها عسكر تميم، وعادت إلى ملكه كما كانت[86].

توفي تميم عام ٥٠١ وولي مكانه ابنه يحيى الذي توفي عام ٥٠٩، واستلم حكم المهدية ابنه علي الذي أعد عام ٥١١ الأساطيل لمحاصرة قابس الواقعة تحت حكم رافع بن مكي من بني جامع، وكان منشقاً عن الصنهاجيين، فلما بلغ رافعاً ذلك، أرسل جماعة من وجوه قومه إلى علي راغباً في المصالحة، فلم يجبه إليها. فرأى أنه ليس له قبل بقتال علي، فقصد إلى القيروان، وكانت تحت ملك الأعراب، فاتفق بنو عمه على أن أعطوه إياها. وملك قابس بعد دخول رافع إلى القيروان محمد بن رشيد من بني جامع أيضاً[87].

توفي علي بن يحيى عام ٥١٥، وولي بعده ابنه الحسن بن علي، وفي عهده (عام ٥٤٣) حاصر النرمان المهدية، فخاف الحسن أن يحصروه براً وبحراً ويحولوا بينه وبين الميرة، فأمر بالرحيل وأخذ معه من حضره وخف حمله، وخرج الناس على وجوههم بأهليهم وأولادهم وما خف من أموالهم وأثاثهم. ثم دخل النرمان المهدية بلا مانع ولا دافع. ولجأ الحسن إلى عبد المؤمن بن علي فاحتجزه أبناء عمه في جزائر بني مزغنة، ووضع تحت الإقامة الجبرية إلى أن نزل عبد المؤمن بن

---

(٨٥) الدولة الصنهاجية ١/(٣١٩-٢٠).

(٨٦) الكامل في التاريخ ١٣٤/٨.

(٨٧) رحلة التجاني ص(٩٧-١٠٠).

علي الموحدي إلى المغرب الأوسط عام ٥٤٧. وبذلك انقرضت الدولة الصنهاجية. وبقيت القيروان تحت يد الأعراب وقد خرب معظمها، وأصبحت محصورة في الحي الغربي وضواحي الجامع الأعظم الذي أصبح في أقصى شرق المدينة بعدما كان في وسطها.

القيروان في العصر الموحدي:

تحرك أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي من مدينة مراكش عام ٥٥٣ وقصد إفريقية بأمم لا تحصى، فوصلها وقتل من عصى وأمن من استأمن، إلى أن وصل إلى مدينة تونس فحاصرها ٣ أيام وارتحل عنها وترك جيشاً محاصراً لها. وسار إلى القيروان ففتحها وفتح سوسة وصفاقس، ثم ارتحل إلى المهدية فحاصرها براً وبحراً ونصب عليها المجانيق، وجعل قتالها نوباً ليلاً ونهاراً حتى فتحها يوم عاشوراء ٥٥٥، وولى عليها أبا عبد الله محمد بن فرج الكومي، وأسكن الحسن بن علي (حاكمها السابق) زويلة، وأمر حاكم المهدية أن يقتدي برأيه ويرجع إلى قوله. وهكذا تم لعبد المؤمن امتلاك سائر البلاد، وأصبح ملكه ينبسط على المغرب كله من أقصى ولاية طرابلس إلى المحيط الأطلسي، ويدخل في ذلك جزيرة الأندلس[٨٨].

توفي عبد المؤمن بن علي عام ٥٥٨، واستلم مكانه ابنه يوسف أبو يعقوب الذي توفي عام ٥٨٠، وولي بعده أبو يوسف يعقوب المنصور، وأهم ما حصل في إفريقية في دولته هو ثورة يحيى بن إسحاق الميورقي (ابن غانية) الذي استولى على طرابلس وقابس وصفاقس والجريد والقيروان وجزءاً من ولاية قسنطينة، ثم عاد إلى تونس فامتلكها سنة ٥٨٦ وخطب للخليفة العباسي ببغداد، وقبض على كبار الموحدين، وسجنهم بالقصبة. فنهض إليه يعقوب المنصور، ففر الميورقي إلى جهة الصحراء. وتوفي المنصور عام ٥٩٥، واستلم بعده ابنه محمد الناصر، فعاد الميورقي إلى إفريقية واستولى عام ٥٩٧ على المهدية، واستعاد السيطرة على المدن

---

(٨٨) المؤنس ص١١٦، وورقات ٤٥٣/١.

التي كانت تحت بيعته جميعها، واستولى على تونس في ربيع الآخر ٦٠٠ [٨٩]. ولما ورد على محمد الناصر خبر الميورقي، وما صدر عنه من الجور على أهل إفريقية، حاصر المهدية، واستردها عام ٦٠١، وهزمه من بقية إفريقية عام ٦٠٢، ثم عاد إلى المغرب وخلف على إفريقية الشيخ عبد الواحد بن أبي بكر بن حفص، ومن يومئذٍ استقرت قدم بني حفص، وجعل الشيخ أبو محمد عبد الواحد تونس دار الإمارة [٩٠]. وفي عام ٦٢٧ أسقط الأمير أبو زكرياء يحيى من الخطبة اسم الخليفة من بني عبد المؤمن، واقتصر على الدعاء للمهدي والخلفاء الراشدين، وفي سنة ٦٣٤ أعلن على رؤوس الملأ عن استقلاله بالملك، وعندئذٍ ذكر نفسه في الخطبة مقتصراً على لقب الأمير الذي كان لا يريد أن يحمل أي لقبٍ سواه [٩١].

وهكذا نرى أنه بعد أن أمكن لدولة الموحدين أن تحقق الوحدة السياسية للمغرب العربي، وأن تجمع شتاته مدة من الزمن، جاء الانفصال مرة أخرى (كما حصل في العهد الصنهاجي)، فاستقل الحفصيون بتونس وشرقي الجزائر، واستقل الزناتيون بتلمسان، أما المغرب الأقصى فاستقل به بنو مرين. وقد تم هذا الانقسام بعد أن انسحبت القيروان نهائياً من زعامتها السياسية وقيادتها الدينية، فأصبحت مدينة ثانوية مهجورة من رواد الثقافة وطلاب العلوم والمعرفة، بل تباع وتشترى. واتجهت الأنظار إلى مدينة تونس العاصمة الجديدة لبني حفص [٩٢].

القيروان في العصر الحفصي:

كانت القيروان في عهد بني حفص مدينة ثانوية فقيرة مخربة، بعيدة عن العاصمة، يسيطر عليها في معظم الأحيان الأعراب، وخاصة أولاد سعيد، وأحياناً

---

(٨٩) الدولاتلي عبد العزيز ــ مدينة تونس في العهد الحفصي ــ دار سراس للنشر بتونس ١٩٨١ ص٥٩، ورحلة التجاني ص(٣٥٣-٥٥)، وخلاصة تاريخ تونس ص١٢٣.

(٩٠) السراج الوزير ــ الحلل السندسية في الأخبار التونسية ــ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٤ ــ ١٢٨/٢.

(٩١) برنشفيك روبار ــ تاريخ إفريقية في العهد الحفصي ــ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٨ ــ ٥٠/١.

(٩٢) المطوي محمد العروسي ــ سيرة القيروان ــ الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس ١٩٨١ ص٦٣.

تخضعها السلطة الحفصية المركزية لسيطرتها وتعين عليها قائداً يتبع اسمياً لتونس. وكانت تشكل ملجأً يقصدهُ الهاربون والمنشقون والخائفون. فعندما علم السلطان الحفصي المستنصر ببدء الحملة الصليبية الثامنة على تونس سنة ٦٦٨ خاف على نفسه واعتزم على الارتحال عن تونس والاستقرار في القيروان بعيداً عن السواحل وعن مواطن النزول الصليبي[٩٣]. ثم أعلن المستنصر الجهاد، وقد أثار هذا حماس قسم كبير من سكان المدن ورجال الدين، وشاركت منطقتا الساحل والقيروان في هذه الحملة المنظمة لتجنيد المجاهدين، ومن بينهم الشيخان أبو سالم القديدي (دفين القيروان) وأبو علي عمار المعروفي (دفين أريانة)[٩٤].

ولما تملك أبو الحسن المريني البلاد منع الأعراب من أعطياتهم ومنع الإقطاعات، فغضبوا عليه وشنوا الغارات في جميع البلاد، فخرج إليهم والتقى معهم قرب القيروان، فانخذل عسكره وفر هو إلى القيروان هارباً، فأخذوا محلته بما فيها وحاصروه بالقيروان ومعه ابن تافراجين وذلك سنة ٧٤٩. وكانت الأعراب تميل إلى ابن تافراجين، فطلبوه من السلطان ليتفقوا معه على الصلح، فلما خرج إليهم قلدوه حجابة سلطانهم المسمى بأبي دبوس واسمه أحمد بن عثمان بن أبي دبوس من بني عبد المؤمن... وتوجه أبو دبوس وابن تافراجين لتونس وحاصروا قصبتها... وداخل أبو الحسن بعض الأعراب فأخرجوه من القيروان وتوجه إلى تونس فهرب ابن تافراجين وتشتت أصحابه، وعاد أبو الحسن إلى تونس، وعندما علم باستقلال ابنه أبي عنان بملك المغرب، غادر إفريقية عام ٧٥٠ إلى المغرب، ورجع ملكها إلى بني حفص، وملكها المولى أبو العباس[٩٥].

وفي عام ٨٩٩ استلم السلطة الأمير أبو عبد الله محمد، وكانت في أيامه وقائع بينه وبين الأعراب وهزموه على القيروان، فرجع إلى تونس في ٨٠٠ من الخيل،

---

(٩٣) المطوي محمد العروسي ــ السلطنة الحفصية ــ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٦ ص٢٠٧.

(٩٤) برنشفيك ١/٩٠.

(٩٥) ابن أبي دينار ص(١٤٧-٤٨).

كما خرجت بلاد كثيرة من حكمه. وهو الذي ملَّك الجزائر للقائد التركي عروج. وتوفي الأمير محمد عام ٩٣٢، فتولى بعده ولده الحسن.

قيام الشابيين بالقيروان على السلطان الحسن:

وقام على السلطان حسن بالقيروان الشيخ عرفة، وكان من مرابطي القيروان من ذرية الشيخ نعمون وهو جد الشابيين، وبايع لرجل من لمتونة اسمه يحيى أوقفه في السلطة، وادعى أنه حفصي جاء من المغرب، ولما تم ليحيى الأمر وهو في الحقيقة اسم لا رسم، والشيخ عرفة ينفذ الأمور، فر من القيروان ودخل تونس وهو متنكر، فظفر به في المركاض، فقطع رأسه وطيف به في شوارع تونس. وظل آل الشابي مسيطرين على القيروان دون أن تتمكن السلطة الحفصية من القيام بأي ردٍ إيجابي لتلك الثورة.

والواقع أنه لم يبق بيد السلطان الحسن من البلاد شيء ذو بال، ولا يكاد نفوذه يتجاوز رقعة صغيرة من تلك السلطة الواسعة الأطراف، فقد تغلبت الأعراب على جل البلاد، وكانت الشوكة في أولاد سعيد، لأنهم استقلوا بالبلاد بعد أولاد مدافع. وكان موقف السلطان الحفصي موقف المهادن المسالم. ومما زاد هذا السلطان ضعفاً تنكيله بإخوته وقتلهم، وقد استطاع أحدهم، وهو المسمى رشيد، النجاة من القتل والتجأ إلى الأعراب ثم قصد خير الدين الحاكم التركي في الجزائر طالباً حمايته[٩٦]، فهب لنجدته وتوجه الأسطول التركي بقيادته من الأستانة ونزل في بنزرت، ولما علم الحسن بذلك فضل الفرار من العاصمة بما خف حمله في قلة من خاصته وأتباعه مستجيراً بالأعراب، وعندما وصلت أخبار فراره إلى خير الدين، توجه إلى العاصمة تونس، واستولى عليها دون مقاومة تذكر، واستقر بالقصبة، وأعلن الدعوة باسم السلطان العثماني سليمان القانوني عام ٩٣٩ .

---

(٩٦) السلطنة الحفصية ص(٦٨٣-٨٤).

استنجاد السلطان الحسن بإمبراطور أسبانيا:

لجأ الحسن إلى أسبانيا واستنجد بإمبرطورها شارلكان الذي دخلت جيوشه تونس سنة ٩٤١، وصرح لهم بنهبها، فنهبوا وقتلوا وارتكبوا كل أنواع المحرمات، وهدموا المساجد وحرقوا ومزقوا أغلب الكتب النفيسة. وفي عام ٩٤٢ دخل شارلكان تونس وأمضيت معاهدة بينه وبين السلطان الحسن الذي أعيد إلى ملكه، وتنص المعاهدة على ما يلي:

"١ــ إخلاء سبيل الأرقاء المسيحيين.

"٢ــ الإباحة لجميع المسيحيين بالاستيطان في إقليم تونس وإقامة شعائر دينهم بدون معارضة.

"٣ــ أن يتنازل لشارلكان عن مدائن عنابة وبنزرت وحلق الوادي.

"٤ــ أن يدفع له مبلغ ١٢ ألف دوكا مصاريف الحرب.

"٥ــ أن يقدم له سنوياً ١٢ حصاناً وقدرها من المهارة العربية علامة امتنانه.

"٦ــ لو خالف إحدى هذه الشروط يدفع أول مرة ٥٠ ألف دوكا، وفي الثانية ١٠٠ ألف، وفي الثالثة يسقط حقه في الملك."[٩٧].

ثم سافر الإمبراطور شارلكان تاركاً في حلق الوادي ١٠٠٠ جندي أسباني و١٠ مراكب حربية. أما خير الدين باشا فإنه لما رأى تحزب الأهالي وميلهم لسلطانهم المعزول، وعدم وجود الجنود الكافية معه، ولبعده عن مركز السلطنة وبالتالي تعذر وصول الإمدادات بسرعة، ارتحل بجنوده على مراكبه.

وأراد السلطان الحسن الفتك ببعض النواحي العاصية فخرج من تونس، ولما سمع ابنه أحمد حميدة بخروجه، وكان بعنابة، أتى تونس ودخلها فبايعه أهلها ومالوا إليه وخلعوا أباه، فقبض عليه وسمل عينيه[٩٨]. وأذن له مرة بزيارة مقام الشيخ قاسم

---

(٩٧) المحامي محمد فريد بك ــ تاريخ الدولة العلية العثمانية ــ دار النفائس ببيروت ١٩٩٣ ــ ص٢٣٣.

(٩٨) سرهنك ص٢٠٦.

الجليزي بتونس، فجاءه صهره القليعي، وهو من الأعراب، وهرَّبه إلى القـــيروان ، فأقام طريداً ضريراً بزاوية الشيخ أبي علي سالم القديدي، وكانت عجائز القـــيروان يزرنه، ويبتن عنده. توفي ودفن بالقيروان [٩٩] .

استنجاد أهل القيروان بالحاكم التركي على طرابلس:

ولما مات الشيخ عرفة صاحب القيروان، قام بالأمر بعده ابن أخيه محمد بـــن أبي الطيب الشابي الذي ساءت سيرته في الناس، وكان يحارب السلطان أحمد بـــن الحسن طيلة حياته، وبينهما عدة وقائع. فأرسل أهل القيروان إلى الحاكم الـــتركي درغوث باشا، وهو بمدينة طرابلس، فلما جاءهم عـــام ٩٥٨ ســلموا لـــه البـــلاد، وانحرفوا عن ابن أبي الطيب، فأخذ وعلق وفرت أشياعه من القـــيروان، وســـكنوا البادية [١٠٠] . ثم عاد درغوث إلى طرابلس بعد أن عين حيدر باشا خلفـــاً لـــه علـــى القيروان، وقد تم ذلك في الوقت الذي أصبح فيه أحمد الحفصي أشد ضعفاً وأبعد مـا يكون عن رد الغزاة والطامعين. ولم يزل على ذلك إلى أن أخذ العثمـــانيون البـــلاد تحت قيادة علي باشا عام ٩٧٨.

طلب السلطان أحمد مساعدة الأسبان:

هرب السلطان أحمد وطلب مساعدة الأسبان، فوصل أسطولهم إلـــى حلـــق الوادي، واشترطوا عليه اقتسام المملكة بينه وبينهم مناصفة فرفض ذلك، ولكن أخـــاه محمد قبل بشروطهم، وعين سلطاناً اسمياً عام ٩٨٠. فخرج جنود الحامية التركيـــة من تونس والتحقوا بإخوانهم بالقيروان وأقاموا هناك بعد معركة جرت بينهم وبيـــن أهالي الحمامات الذين غلقوا الأبواب في وجوههم ومنعوا عنهم المؤونة والطعام [١٠١] . وفي تلك الأيام أهين المسجد الأعظم بتونس ونهبت خزائن الكتب التي به وديســـت بأرجل الأسبان، ودرست معالم المدارس وتفرق ما جمع فيها من دواويـــن العلـــوم

---

(٩٩) السلطنة الحفصية ص(٧١٠-٧١١).

(١٠٠) المؤنس ص١٦٢.

(١٠١) السلطنة الحفصية ص(٧٢١-٧٢٤)، وسرهنك ص٢٠٦.

وتبددت في الشوارع حتى قيل: إن المار في شرقي الجامع ، حيث النواوريين الآن، إنما يمر على الكتب المطروحة هناك. وربطوا خيولهم بالجامع الأعظم ونبشوا قبر الشيخ محرز بن خلف. حصل كل هذا بتونس في حين كانت القيروان وغيرها من المدن بيد الأتراك[١٠٢] .

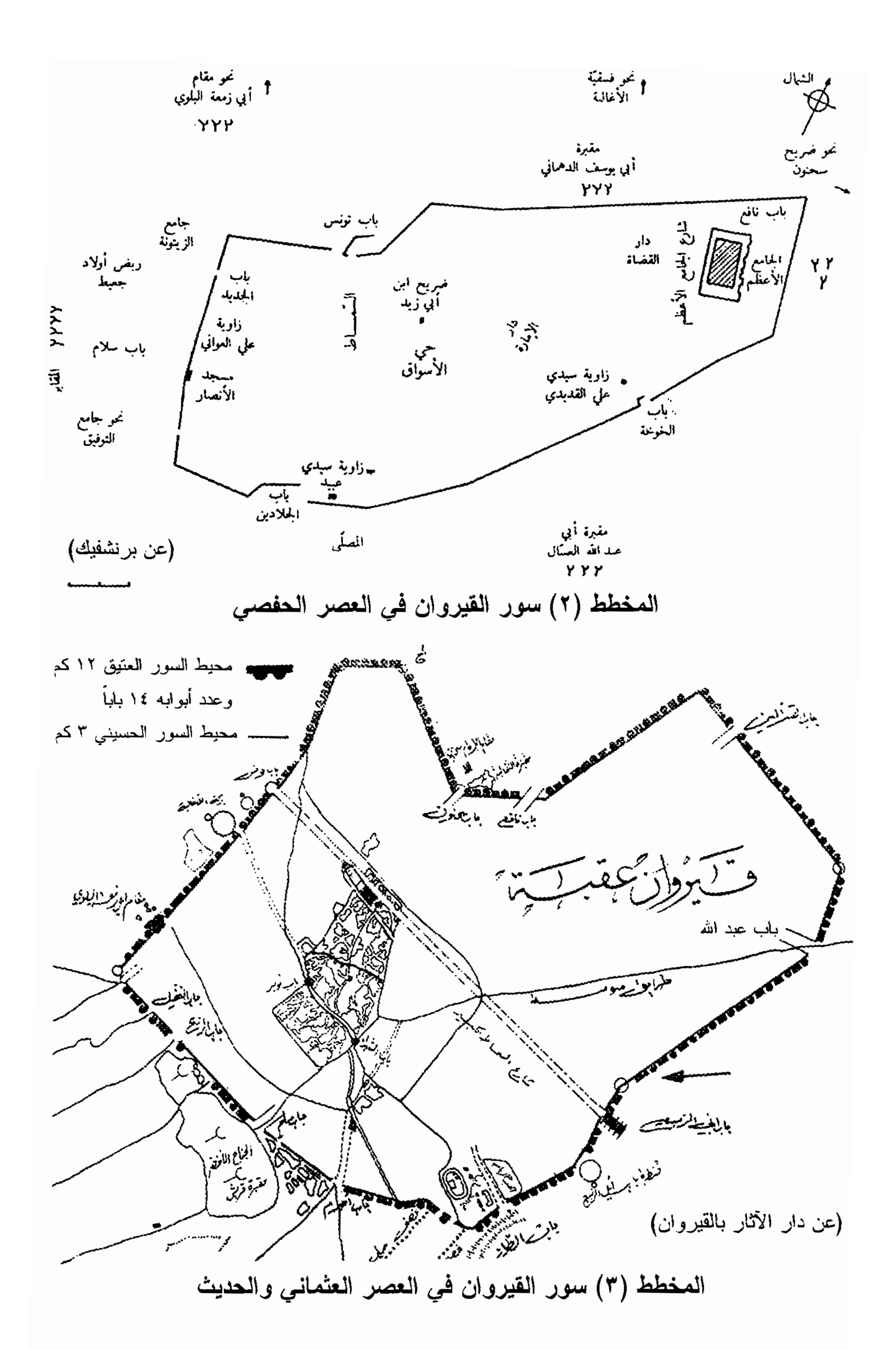
كاتب أهل القيروان إخوانهم بطرابلس والجزائر فأتوا بنية الجهاد وشكلوا مع أهل القيروان جيشاً بقيادة حيدر باشا ونزلوا بساحة تونس، وأتى جيش من طرابلس بقيادة مصطفى باشا، وحاصر مدينة تونس، ثم أرسل السلطان سليم قوة بحرية بقيادة سنان باشا، فأطبقوا على تونس من برها وبحرها، فهرب الأسبان، وأسر الأتراك آخر السلاطين الحفصيين الأمير محمد بن الحسن عام ٩٨٠، واقتيد إلى الأستانة حيث مات هناك، وتولى سنان باشا حكم إيالة تونس[١٠٣] .

وهكذا نجد أن القيروان كانت في العصر الحفصي مدينة ثانوية مهملة لم تخضع دائماً للسلطة المركزية بتونس ولم تلق أي اهتمام من حكام بني حفص، وأمام هذا تولى من تبقى فيها من سكانها، وتحت ضغط المقتضيات الدفاعية، إقامة أسوار جديدة لها، ولكنهم أدركوا أن ما تبقى عامراً من المدينة يتطلب أن يكون السور أصغر مما كان عليه في العهود السابقة. وقد تجاوز السور الجديد حدود جامع أبي ميسرة قرب باب تونس، في حين بقيت دار الشيخ عبد الحق السيوري المتوفى عام ٤٦٠ خارج الأسوار، كما أصبح باب نافع وباب تونس اللذان حولا في اتجاه الغرب يحتلان منذ ذلك التاريخ موقعهما الحالي (المخطط ٢). والجدير بالملاحظة أن المبادرة بإنجاز ذلك العمل تعود إلى عموم السكان، ولا يمكن نسبتها إلى شخص رسمي معين. ذلك أن القيروان في كنف تلك الفوضى التي وقعت فيها السلطات العمومية بإفريقية، لم تجد المسؤول القادر على القيام بمهمة الإصلاحات الضرورية، وأصبح لزاماً عليها أن تحاول إنقاذ نفسها بنفسها بوسائلها الخاصة.

---

(١٠٢) المؤنس ص(١٧٥-٧٧).

(١٠٣) مؤنس حسين ــ أطلس تاريخ الإسلام ــ الزهراء للإعلام العربي بالقاهرة ١٩٨٧ــ ص١٨٦، وخلاصة تاريخ تونس ص(١٥٤-٥٨)، والمؤنس ص(١٧٨-٧٩).



المخطط (٢) سور القيروان في العصر الحفصي

المخطط (٣) سور القيروان في العصر العثماني والحديث

ولعل من أهم أعمال الترميم للسور ما قام به الشيخ محمد الرباوي المتوفى عام ٦٩٩، وهو زيادة ارتفاع الأسوار ارتفاعاً مناسباً لإعطائها قيمة دفاعية حقيقية. كما أن الإمام عبد الله الهسكوري المتوفى عام ٧١٦ جهز باب تونس بفصيل دفاعي، وحظي باب نافع بالعناية نفسها، وكان يريد أن يجعل من ذلك الفصيل أداة دفاعية إضافية للمدينة، وملجأً للقوافل التي تصل ليلاً إلى أبواب المدينة المغلقة. فالمبادرة الفردية في هذا العمل ذي المصلحة العامة قد عوضت تقصير السلطات العمومية[١٠٤].

وصف الرحالة للقيروان في العصر الحفصي:

ننقل وصف الشيخ محمد بن محمد العبدري الذي مر على القيروان في طريقه إلى الحج عام ٦٨٨: "ثم وصلنا مدينة القيروان فدخلتها مجداً في البحث غير وان، فلم أر إلا رسوماً محتها يد الزمان وآثاراً يقال عنها: كان وكان! والأحياء من أهلها جفاة الطباع، ما لهم في رقة الحضارة باع، ولا في معنى من معاني الإنسانية انطباع. خَفَتَ نفس العلوم بينهم فلم يبق بها رمق، وكسدت سوق المعارف لديهم فيلـ سخنة عين من رمق. والمدينة نفسها ليس بها بر ولا بحر، ولا شجر ولا نهر، وضعت في سبخة قرعاء لا ماء فيها ولا مرعى ولا تنبت أصلاً ولا فرعا. وما كان حالها في القديم إلا آية من آيات هذا الدين القويم، إذ أسسها المخلصون من أهله، المتمسكون بحبله السالكون لحزنه وسهله... ولم أرَ في القيروان ما يؤرخ ولا ما يهتم بذكره سوى جامعها ومقبرتها..."[١٠٥].

أما ابن بطوطة فلم يمر على القيروان برحلته التي بدأت عام ٧٢٥ وانتهت ٧٥٤ لا في الذهاب ولا في الإياب، مما يدل على أنها لم تكن ذات أهمية، ولم يكن فيها من العلماء أو الحكام أو العمران من وما يستأهل التوقف عنده للاستفادة منه.

ومر ليون الإفريقي بالقيروان عام ٩٢٢، ويقول عنها: "وبعد أن خربت الأعراب القيروان أخذت في الوقت الحاضر تمتلئ بالسكان لكن بكيفية بائسة. فليس

---

(١٠٤) برنشفيك ١/(٣٩٢-٩٥).

(١٠٥) الوزير السراج ١/(٢٤٥-٤٦).

فيها الآن غير صناع فقراء أكثرهم يصبغون جلود الغنم والماعز ويبيعونها ملابس جلدية في مدن نوميديا التي لا توجد بها الأقمشة الأوربية. فهذه الحرفة لا تضمن لهم معاشاً مؤقتاً، بالإضافة إلى أن ملك تونس يثقل كاهلهم بالضرائب، وبذلك غدت معيشتهم ضنكاً. كما شاهدت ذلك أثناء سفر قمت به من تونس إلى نوميديا، حيث كان هناك معسكر ملك تونس، وذلك عام ٩٢٢"[١٠٦] .

القيروان في العصر العثماني:

رأينا أن القيروان خضعت للحكم التركي منذ عام ٩٥٨، ومنها انطلقت الجيوش لتحرير تونس عام ٩٨١، وبعد استقرار الحكم العثماني بتونس استمر وضع القيروان كمدينة ثانوية تابعة للسلطة المركزية بتونس، يمر عليها البايات في طريقهم لجمع الخراج من أنحاء الإيالة التونسية.

فلما خرج الباي حمودة المرادي بمحلته الشتائية عام ١٠٤١ شد أزر بلاد القيروان بعد أن كاد يقع بها من أولاد سعيد (الأعراب) الخسف، وحماها وأولى عليها مملوكه القائد علي الحناشي. وبعدما تمكن حمودة من مقام الباشوية عام ١٠٦٨ مال إلى طلب الراحة والتخلي عن التعب، فقسم البلاد أقساماً بين أولاده الثلاثة وهم: مراد ومحمد الحفصي وحسن. فأولى مراد المحال وخراجها، وجعل بيد محمد الحفصي سنجق القيروان وسوسة والمنستير وصفاقس وجملة رعاياهم. وأولى الثالث حسن على رعايا إفريقية[١٠٧] وسنجقها، ولقب كل واحد منهم بالباي في حياته. ومن مآثر حمودة باشا بناؤه لزاوية أبي زمعة البلوي بمدينة القيروان[(١٠٨)]، وإحسانه الذي كان لأهل القيروان في كل سنة، يفرق بين ضعفائهم وأهل البيوتات منهم الصدقات... وكان يميل ببره ورأفته عليهم[١٠٩] .

(١٠٦) وصف إفريقيا ٢/٩١.

(١٠٧) استعمل لفظ إفريقية في عهد الوزير السراج للدلالة على ناحية شمال تونس وهي باجة وما حولها إلى مدينة الكاف.

(١٠٨) الوزير السراج ٢/٣٧١ و٤٢٨ و٤٢٩.

(١٠٩) المؤنس ص٢٤١.

وفي أيام محمد داي الذي استلم الحكم بتونس ربيع الأول ١٠٨٨ تقوى الخلاف في القيروان والمنستير وصفاقس، فبعث أرسالاً إلى القيروان والمنستير فلم تقبل منه. ونزل علي باي على القيروان آخر رمضان ١٠٨٨ محاصراً لها ورمى عليها بالمدافع، ولولا أن العسكر كان فيه اختلاف لكان استأصلها، لأنهم كانوا يقاتلون قتال تكلف بلا نية. وعيد عليها عيد الفطر، ثم رحل عنها، وذلك لأنه جاءته الأخبار أن أخاه خالفه إلى بلاد الجريد، فقصد الأهم، وارتحل من القيروان. ثم جاءته رسل أهل القيروان سنة ١٠٨٩ يطلبون العفو فعفا عنهم، ورحل ونزل قريباً منهم، وأمنهم ولم يؤاخذهم بما فعلوا[١١٠].

محمد باي في القيروان:

في أول رجب ١٠٩١ خرج الباشا محمد الحفصي، عم علي باي ومحمد باي، مغاضباً للعسكر، ومكث أياماً في منارة مرناق ثم توجه إلى الساحل وتعاطى خراجها، ثم سار إلى القيروان، واجتمعت إليه أولاد سعيد وغيرهم، فكان معه جمع عظيم. ووقعت الحرب بين الباشا محمد الحفصي ومحمد باي وأولاد سعيد من جهة، وعلي باي من جهة أخرى، فانهزم الطرف الأول، ودخل الباشا القيروان، في حين لجأ أولاد سعيد ومحمد باي إلى المنستير، فلحق بهم علي باي، ثم رحل متوجهاً إلى القيروان، فغلقوا الأبواب ولم يخرج إليه أحد، فلم يتعرض لهم ونزل عند جبل وسلات. وجاءت الأخبار أن الباشا خرج من القيروان والتحق بأهل الجزائر[١١١]. ثم وصلت محلة من الجزائر في ذي القعدة وأصلحت بينهم، على أن يبقى محمد باي في القيروان وعلي باي مع عمه في تونس. ومن هناك توجه أبو عبد الله محمد باي إلى مدينة القيروان، وبقي أبو الحسن علي باي حتى أخذ بخواطر أهل الجزائر ورجعوا إلى أوطانهم. وأخذ يستجلب خواطر أولاد سعيد ويماكرهم ثم قضى عليهم. وتوجه إلى الجريد، ولما قرب من القيروان، خرج إليه أخوه محمد باي، وسلم عليه، ورجع علي باي إلى تونس في ربيع الثاني ١٠٩٢. وقد قام محمد باي ببناء جامع

---

(١١٠) المصدر نفسه ص(٢٢٣-٢٤) و٢٦٤ و٢٦٦.

(١١١) المصدر نفسه ص(٢٦٨-٧١).

الحنفية بالقيروان والمدرسة الصحابية، كما أصلح بئر روطة وأحدث بها دولاباً لجلب المياه ليلاً ونهاراً، وأجرى مواجل أحدثها بالمدينة[112] .

وسمل رمضان باي عيني مراد باي بن علي باي كي لا يفكر بانتزاع الملك منه، وسجنه بقلعة سوسة. ولكن السمل لم ينجح وبقي مبصراً فهرب من القلعة وتوجه إلى القيروان ثم إلى جبل وسلات، وقامت حرب بينه وبين عمه رمضان انتصر فيها مراد في رمضان ١١١٠، ومن الغد نزل إلى القيروان وبايعه أهلها. ثم ساءت سيرته، وقتل كثيراً من العساكر والعلماء منهم الشيخ أبو عبد الله محمد العواني مفتي القيروان، قتله بنفسه سنة ١١١٠ وأكل لحمه مشوياً وأطعم خاصته منه، وضيق الأمر على العباد، وتعطلت الأحكام الشرعية والقانونية[113] . وفي سنة ١١١١ خرج بجنوده قاصداً وطن الجريد، وطرق مدينة القيروان فخاف أهلها شره وخشوا مكره، فغلقوا الأبواب في وجهه، فحاصرها حصاراً شديداً، فخرج علماؤها لطلب الأمان، فأجابهم طلبهم ثم نقض العهد ومسك عدداً من علماء القيروان وجعل عليهم أموالاً كثيرة.

وفي عام ١١١٣ أرسل خليل باي (صاحب طرابلس) إلى القيروان، فتمم سبيها، وأخرج من بقي من الرجال فيها وجمعهم خارج القيروان واستأصل رقابهم دفعة واحدة. ثم أمر مراد باي أهل القيروان بهدمها وتخريبها بأيديهم، لم يترك بناءً قائماً إلا الجوامع والزوايا. ونتيجة أفعاله هذه اغتاله إبراهيم الشريف وتولى مكانه، وأتى القيروان سنة ١١١٥، وأمر ببناء ما هدم منها، وأباح لأهلها عمارتها[114] .

استلام الأسرة الحسينية الحكم:

تولى حسين بن علي تركي، مؤسس الأسرة الحسينية، في ربيع الأول ١١١٧، وفي شوال من السنة خرج بمحلته الشتائية، ومر على القيروان وشاهد ما

---

(١١٢) خوجة حسين ــ ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان ــ الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس ص١٠٤.

(١١٣) الحلل السندسية ٢/٦٤٠.

(١١٤) المنجي الكعبي ــ القيروان ص٤٨، والحلل السندسية ٢/٦٤٦ و٦٦٧.

حصل فيها من الدمار والتخريب، فأمر بعمارتها، وجمع المعلمين وأرباب الهندسة وأمرهم بتتبع أساسها الأول حسبما كان. وأعاد بناء سورها.

وفي عام ١١٢١ أخرج المحلة الشتائية لاستخراج جباياهـا، ودخل مدينة القيروان ووزع الصدقات على الضعفاء وذوي الحاجات والصلحاء وزار أضرحة الأولياء. وفي ذي القعدة ١١٢٢ خرج بمحلته الشتائية ودخل مدينة القيروان وعمر فيها دوراً وحوانيت وأسواقاً وأفراناً وطواحين كلها جديدة لم تكن موجودة من قبل[١١٥]. وفي عام ١١٣٣ بنى المدرسة الحسينية بالقيروان، وأحدث بقربها سوقين اثنين بعدة دكاكين متصلة للتجار وغيرهم، ووقفها على المدرسة، مع غيرها من الرباع والضياع[١١٦].

ثار عليه ابن أخيه علي بن محمد وانتصر عام ١١٤٧، أما حسين باي فقد نجا مع أبنائه ولجأ إلى القيروان، وتوالت الحرب ثانياً بينه وبين ابن أخيه سنين طويلة أضرت بالبلاد وقسمتها شيعاً حتى كانت سنة ١١٥٣، خرج فيها حسين باي للقتال فقتل جنوبي القيروان ودفن في تونس[١١٧].

وفي هذا العام (١١٥٣) هدم علي باشا سور القيروان وتركه خراباً، وابتداءً من عام ١١٧٠ شرع محمد الرشيد بإعادة بناء أسوار القيروان وأبراجها وأبوابها، وبقيت الأسوار منذ ذلك العهد حتى الآن على هيئتها، ما عدا أضراراً لحقت بها أثناء الحرب العالمية الثانية، وأعيد إصلاح جانب منها إبان الاستقلال. وهذه الأسوار مبنية بالآجر الطيني ويبلغ طولها ٣٨٠٠م وارتفاعها بين ٤ و٨م وسمكها ٢,٧٠م، تعلوها شرافات نصف دائرية الشكل تشتمل على ممرات مكشوفة يبلغ عرضها ١,٥٠م يصعد إليها بأدراج داخلية[١١٨] (المخطط٣).

---

(١١٥) الحلل السندسية ٣/(١٠٨-١٠٩) و(١٤٨-١٥٠).

(١١٦) ذيل بشائر أهل الإيمان ص١١٨.

(١١٧) خلاصة تاريخ تونس ص١٨١.

(١١٨) مودود خالد ــ القيروان (دراسات حضارية) ــ مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان ١٩٩٠ ص٢٧، والمنجي الكعبي ــ القيروان ص(٤٨-٤٩).

وصف القيروان أواخر العصر العثماني:

أذكر أخيرا وصف القيروان أواخر العصر العثماني حسبما ورد في قاموس شمس الدين سامي: "لها سور، وعدد سكانها داخل السور وخارجه ٢٠ ألفاً، ومحيط دائرتها ٣١٢٥م، وارتفاع سورها ١٠م، ولها برج لكل ١٠م ولها ٥ أبواب.. .. وثمة جامع كبير مبني على ٤٥٠ عمودا من الحجر السماقي. وللقيروان غير هذا ٢٠ مسجدا آخر و٣٠ زاوية للخيرات والمبرات وسوق كبير"[١١٩] وقد كانت القيروان خلال العصر العثماني مكاناً يتصارع عليه وعنده البايات، وينكلون بأهله ومبانيه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، إلى أن صارت أشبه بقرية. يقول مارسيه: "كانت التجارة وحركة السوق بالقيروان خلال العصر العثماني يقوم بها البدو، أم الأهالي فكأنهم يعيشون في قرية، كانوا عاطلين عن العمل، يعملون بالزراعة أيام المطر، ويخرج الغنم من المدينة صباحاً ويعود مساءً إلى الإسطبلات"[١٢٠] .

نهاية الحكم العثماني وبداية الحماية الفرنسية على تونس:

بدأت القوات الفرنسية الموجودة في الجزائر بالاعتداء على الأراضي التونسية محاولة إيجاد ذريعة لاحتلالها، فأصدر السلطان العثماني عبد العزيز دستوراً في ٩ شعبان ٢٤/١٢٨٨ تشرين الأول ١٨٧١ بهدف توثيق ربط التبعية بين إيالة تونس والخلافة العثمانية ليثبت حقوق الدولة عليها. وذلك أنه لما بلغ مسامعه أن بعض الدول تطمح إلى الاستيلاء عليها، أراد أن يؤيد حقوق دولته عليها جهاراً ليرتدع من ينظر إليها بسوء، إذ تصير جزءاً من ممالكه المحروسة التي تعهدت الدول بصيانتها في معاهدة باريس المبرمة عام ١٨٧١، لكن ذلك لم يمنع الحكومة الفرنسية من دخول تونس بخيلها ورجالها وإشهار حمايتها عليها سنة ١٨٨١، إذ لا قيمة للحقوق في عصرنا هذا الموسوم بعصر التمدن والحرية[١٢١] .

---

(١١٩) شمس الدين سامي ــ قاموس الأعلام ــ مهران مطبعة سي باستانبول ١٣٠٨ ــ ٥/(٣٧٩٨-٩٩).
(١٢٠) Marcais George - Tunis et Kairouan - Paris 1937 - p. 69
(١٢١) فريد بك المحامي ص٥٥٩.

وهكذا انتهى الحكم العثماني الفعلي لتونس ومن ثم القيروان، برغم استمرار حكم الأسرة الحسينية الاسمي تحت الحماية الفرنسية.

القيروان بعد الاستقلال:

حصلت تونس على الاستقلال في ٢٠ آذار ١٩٥٦، وتم إلغاء الملكية وإقامة الجمهورية في جلسة عامة عقدها المجلس التأسيسي في ٢٥ تموز ١٩٥٧، وبها كانت نهاية الأسرة الحسينية التي حكمت ٢٥٢ سنة (١٧٠٥-١٩٥٧)، ونحي الباي محمد الأمين بن محمد الحبيب، واستلم الحبيب بورقيبة رئاسة الجمهورية التونسية التي صارت تتألف من مجموعة من الولايات، والقيروان إحداها.

تقع الجمهورية التونسية، كما نعلم، شمالي إفريقية. يحدها من الشرق ليبيا والبحر المتوسط الذي يحدها من الشمال أيضاً، ومن الغرب الجزائر (المخطط ٤). وتتوسط القيروان النصف الشمالي من الجمهورية التونسية (المخطط ٥)، بينها وبين تونس العاصمة ١٥٦كم وبينها وبين سوسة ٦٠كم، وتتألف من ١١ معتمدية. يقارب عدد سكان ولاية القيروان الآن ٤٢٥ ألف نسمة، منها حوالي ١١٠ آلاف نسمة عدد سكان مدينة القيروان وما حولها (المعتمدية الشمالية والمعتمدية الجنوبية)[١٢٢].

وتتألف مدينة القيروان من:

أ ـ القيروان القديمة، وتضم قسمين:

١ـ المدينة القديمة داخل الأسوار.

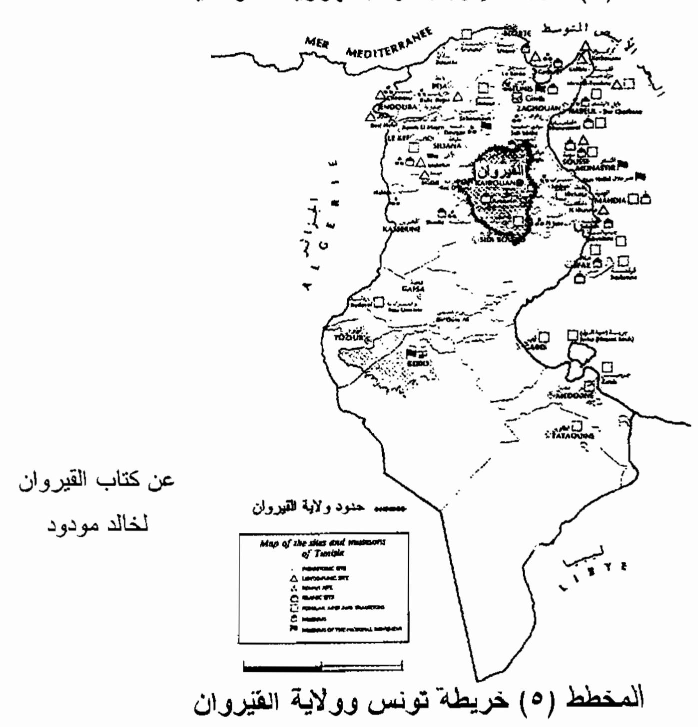
٢ـ الأرباض: وهي الأحياء السكنية التي تحيط بالمدينة القديمة مثل: ربض البراشنة، ربض الحديد، ربض زواغة، ربض سيدي بلقاسم، ربض الصعادلية، ربض الكشالفة، ... ويقع معظم هذه الأرباض غربي المدينة القديمة.

---

(١٢٢) المعهد القومي للإحصاء بتونس ـ التعداد العام للسكان والسكن في ٣٠ مارس ١٩٨٤ ـ المجلد الأول ص(١٣٧-١٤٠). و Khaled Maoudoud - KAIROUAN - National Heritage Agency Press 1992 - p.15

(عن أطلس العالم)

المخطط (٤) خريطة إفريقية والجمهورية التونسية



عن كتاب القيروان
لخالد مودود

المخطط (٥) خريطة تونس وولاية القيروان

ب ـ الأحياء الحديثة ومعظمها يقع غربي القيروان القديمة وجنوبيها مثـــل: حـــي الأمان، حي البورجي، حي محمد بو دخان، حي محمد علي، حي المنشـــية، حـــي المنصورة، حي النصر، ...

ولقد اهتمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمدينة القيروان، فشكلت "لجنة صيانة مدينة القيروان" التي تعمل مع دار الآثار للمحافظة على آثار المدينـــة القديمة. وفازت مدينة القيروان بجائزة الآغا خان لعام ١٩٩٢ عن ترميمـــها حيـاً سكنياً بالمدينة القديمة كمرحلة أولى من مشـــروع صيانـــة مدينـــة القـــيروان [١٢٣] .

(١٢٣) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ــ الآثار الإسلامية في الوطن العربي ــ تونس ١٩٨٥ ص (٢٨٥ــ٩٢) والهمامي عبد العزيز (الإعداد والإشراف العام) ــ القيروان في الذكرى الخامسة للتحول ــ نوفمبر ١٩٩٢ ص١٤.

القسم الثاني

جوامع القيروان ومساجدها

الفصل الأول: جامع عقبة بن نافع (الجامع الأعظم)

الفصل الثاني: جامع الزيتونة

الفصل الثالث: جامع الباي (جامع الحنفي)

الفصل الرابع: الجوامع الحديثة

الفصل الخامس: المساجد

الفصل الأول

جامع عقبة بن نافع (الجامع الأعظم)

بنى عقبة بن نافع المسجد الجامع في قلب مدينة القيروان بيـن العـامين ٥٠ و٥٥ هـ، وظل جامع عقبة المسجد الجامع الوحيد إلى أن حول مسجد الزيتونة إلى مسجد جامع عام ٧٨٣. وما زال جامع عقبة أكبر مسجد جامع في القيروان حتـى الآن (١٩٩٣). وخلال هذه الفترة الزمنية الطويلة التي مرت عليه، هدم وأعيد بناؤه مرات عديدة، ووسع وعدلت مكوناته أو أضيفت إليه عناصر معمارية جديدة. ومـع هذا بقي ذلك الجامع ذا الطراز المعماري المتميز والفريد، بـل والمحـير. فمـهما أجرينا عليه من دراسات نبقى عاجزين عن إيفائه حقه، وسيبقى شاهداً عظيماً علـى عظمة الحضارة الإسلامية. وفي هذا الفصل سأتحدث عن تاريخ هذا الجامع ، وعن الخواص الهندسية لمكوناته المعمارية، وفي قسم الوثائق سأورد أهم ما اطلعت عليه في سجلات جمعية الأوقاف من وثائق ومراسلات تتعلق بعمليات الترميم والإصلاح التي أجريت عليه بدءاً من عام ١٨٧٤.

جامع عقبة في كتب التاريخ والتراث :

جامع عقبة الأول:

امتد جامع عقبة منذ تأسيسه على مساحة واسعة، وكان فـي هيئـة هندسـية عمارية متطورة، حتى قيل: "لم يبن عقبة مدينة لها جامع بل بنى جامعاً له مدينـة"[1]. ولا يستبعد هذا لأنه عندما أسست مدينة القيروان كانت عمارة المساجد في البلـدان الإسلامية قد انتقلت من مرحلة التأسيس والتكوين إلى مرحلة إعادة البناء والتوسيع، بل والزخرفة أيضاً.

---

(١) الرفاعي أنور ــ تاريخ الفن عند العرب والمسلمين ــ دار الفكر ١٩٧٧ــ ص ٤٢ .

فالمسجد النبوي في المدينة المنورة الذي كانت جدرانه زمن الرسول (ص) وأبي بكر وعمر من اللبن وأعمدته من جذوع النخل وسقفه من الجريد، بني عندما جدده عثمان بن عفان عام ٣٠ بالحجارة المنقوشة والقصة، وجعلت أعمدته من حجارة منقوشة فيها عمد الحديد والرصاص وسقف بالساج[٢].

ومسجد البصرة بناه عتبة بن غزوان سنة ١٤ بالقصب، وعام ٥٠ زاد فيه زياد ابن أبيه زيادة كبيرة وبناه بالحجارة والجص وجلب أعمدته من الأهواز، وبنى عليها عقوداً تحمل السقف الذي جعله من الساج[٣].

وفي عام ٥٣ هدم مسلمة بن مخلد الأنصاري المسجد الذي بناه عمرو بن العاص عام ٢١ بالفسطاط وزاد في شرقيه وجعل له صحناً شماليه وطلاه بالكلس وزخرف جدرانه وسقوفه، وجعل له مآذن أربعاً في أركانه الأربعة[٤].

ولم تصف لنا المصادر التاريخية المسجد الجامع الذي بناه عقبة، واكتفت بالإشارة إلى أنه أجهد نفسه في تعيين قبلة المسجد لأن أهل المغرب سيضعون قبلتهم عليها. فأقام وأصحابه ينظرون إلى مطالع الشتاء والصيف من النجوم ومشارق الشمس إلى أن اهتدى إلى موضع المحراب واتجاه القبلة برؤيا رآها في منامه[٥]. لذلك قدس أهل القيروان محراب عقبة وحافظ عليه الولاة ومن أتى بعدهم. وأي وصف لمسجد عقبة عند تأسيسه هو تخيل وتصور وافتراض.

فحسين مؤنس يفترض أنه كان مكوناً من قبلية مسقفة بعريش يقوم على جذوع النخل، وصحن مكشوف في نفس حجمه[٦] ، ولكنه في موضع آخر يقول:

---

(٢) البخاري محمد بن إسماعيل ــ صحيح البخاري ــ دار القلم بدمشق ١٩٨١ ــ ١٧١/١ .

(٣) البلاذري ــ فتوح البلدان ــ ص ٣٤٤ .

(٤) ابن دقماق ــ الانتصار لواسطة عقد الأمصار ــ دار الآفاق الجديدة ببيروت عن طبعة بولاق ١٨٩٣ــ القسم الأول ــ ص ٦٢ .

(٥) النويري ــ نهاية الأرب ٤٣٤/٢٤ .

(٦) المساجد ــ عالم المعرفة (٣٧) ــ المجلس الوطني للثقافة والفنون بالكويت ١٩٨١ ــ ص١٨ .

"وجامع عقبة الأول كان على هيئة سور حصين"[٧] . وفون شاك يتصور أنه كان يحتوي على أربعة أجنحة وصحن صغير ومنارة منخفضة[٨] . كما لم تصف لنا المصادر التاريخية المسجد بعد أعمال التجديد التي قام بها حسان بن النعمان سنة ٨٤، واكتفى المالكي بالقول: "فأمر بتجديد بناء الجامع الأعظم فبناه بناء حسنا وجدده في شهر رمضان"[٩]. وأحمد فكري يبني تصوره عن المسجد أيام حسان على الظن فيقول: "وظننا أن أطرافه قد امتدت في عهد حسان بن النعمان أيام إصلاحه للمسجد، وأن حسان زاد في عدد أروقته، وظننا أيضا أنه لم يكن لبيت الصلاة حينئذ إلا أربعة أساكيب وأن لم يكن لبهو المسجد مجنبات"[١٠] . ويرى حسين مؤنس[١١] أن حسان بن النعمان أضاف أبراجا على أركان مسجد عقبة الأول الذي كان على هيئة سور حصين.

أما بشر بن صفوان فقد كتب سنة ١٠٥ إلى الخليفة هشام بن عبد الملك يعلمه أن المسجد يضيق بأهله وأن بشماليه بستانا لقوم من فهر، فأمره هشام بشرائه، وأن يدخله المسجد ففعل وبنى في صحنه ماجلا. وبنى المئذنة في بئر البستان ونصب أساسها على الماء واتفق أن وقعت في نصف الحائط الشمالي. إذن في العصر الأموي لا في العصر العباسي وصل المسجد إلى مساحته التي هو عليها اليوم والتي تمتد من محراب عقبة إلى مئذنة بشر، أي أصبح متطاولا ممتدا من الشمال إلى الجنوب، وهذا ما حتمته طبيعة الموقع الذي بني فيه وعدم وجود إمكانية لتوسيعه إلا في اتجاه الشمال.

ولما ولي محمد بن الأشعث الخزاعي إفريقية من قبل أبي العباس أمير المؤمنين، رمم مدينة القيروان ومسجدها سنة ١٤٥[١٢].

---

(٧) المساجد ص ١٢١ .

(٨) الفن العربي في أسبانيا وصقلية ــ ترجمة المكي الطاهر أحمد ــ دار المعارف ١٩٨٠ــ ص٢٠.

(٩) رياض النفوس ــ ص ١٢١.

(١٠) المسجد الجامع بالقيروان ــ ص ٢٣ .

(١١) المساجد ــ ص ١٢١ .

(١٢) البلاذري ص ٢٣١، و ابن عذاري ١/٧٢ .

وفي سنة ١٥٧ هدم يزيد بن حاتم جامع القيروان، ما عدا المحراب، وبناه، واشترى العمود الأخضر بمال جزيل[١٣]. وفي الفقرات التالية سنناقش تواريخ إضافة العناصر الهندسية المكونة للجامع أو تجديدها خلال العصور التاريخية التي مرت على القيروان:

السقوف الخشبية :

يرى المنجي الكعبي[١٤] أن سقف الأسكوب القبلي الكبير (مجاز المحراب) هو السقف الوحيد الأصلي الباقي بالجامع من القرن الثالث الهجري، ولا تزال ألوانه القزحية تحتفظ بجاذبيتها وتناسبها عبر الأشكال الزخرفية والزهرية التي تحليه.

و يذكر مارسيه "أنه اكتشفت بالسقف على طرفي المحراب أخشاب مدهونة من العهد الأغلبي وهي أوراق وثمر مثل ثمرة شجر الصنوبر، ومثل هذه موجود بموزاييك قبة الصخرة، وهي متأثرة بالفن العباسي بالعراق لأن ملوك القيروان يعتبرون أنفسهم تابعين لخلفاء العراق"[١٥] . كما يذكر أن المعز بن باديس "أمر بطلاء أسقف المسجد مما أعاد لها شبابها بزخارف زهرية ذات إبداع ورشاقة وانسجام تلم الألوان يغطي الأسقف والعوارض الصغيرة. هذه الزخارف تمت بوضوح إلى زخرفة الفاطميين بالقاهرة"[١٦] و" أن بعض قطع أخشاب السقف التي تعود إلى عصر المعز بن باديس، قد أزيلت من مكانها (ربما بسبب عمليات ترميم وإصلاح) ووضعت في صالة قريبة من المئذنة"[١٧]. أما مصطفى زبيس[١٨] فيرى أن بيت الصلاة كان مغطى بسقوف خشبية لا نعرف بالضبط ترتيبها الأول، لأن معظمها أزيل في القرن الخامس الهجري وأبدل بالسقوف الحالية أيام المعز بن باديس.

---

(١٣) تاريخ إفريقية والمغرب ــ الرقيق ص١٢٦ والمؤنس ص٢٧ وابن أبي الضياف ١٢٠/١ .

(١٤) القيروان ص ٨٠.

(١٥) تونس والقيروان (مترجم عن الفرنسية) ص٤٠.

(١٦) بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى ص٢١٨.

(١٧) تونس والقيروان ص٥٧.

(١٨) بين الآثار الإسلامية ــ دار الثقافة ١٩٦٣ ص١٦ و٤٦، والفنون الإسلامية في البلاد التونسية ص٢٠ و١٢٥.

ويورد الشابي[19] نص شريط كتابي عثر عليه أعلى جدار القبلة إلى يمين مستطيل المحراب ويتضمن آية الكرسي ثم "مما أمر بعمله سيدنا شرف الدولة أدام الله عزه على يدي قائد القواد وناصح الدولة وميمونها أبي القاسم محمد بن أبي العرب الزيري". وكان هذا الشريط ملوناً بألوان صفراء على أرضية زرقاء، أما ألواح السقوف والصناديق فقوام زخرفتها رسوم نباتية بالألوان البديعة التي تتكون من الأحمر والأخضر والأبيض والأصفر.

وفي العهد الحفصي جدد قسم كبير من السقف، وظن جورج مارسيه[20] أن الإمام الهسكوري الذي بنى باب لاله ريحانة هو الذي جدد السقف سنة ٦٩٣، وكذلك كان يظن روبار برنشفيك[21] الذي يذكر في حاشية كتابه أن السيد Poinsset تفضل بإعلامه أن نقيشة لم تنشر بعد تنسب بصريح العبارة إلى الأمير أبي زكرياء الأول ترميم تلك السقوف في السنوات الأخيرة من عهده. وقد انتهت أشغال الترميم في الثلث الأخير من شهر شعبان سنة (٦٤)، رقم الآحاد ناقص، فلا بد أن يكون ذلك قد تم ما بين شعبان ٦٤١ وشعبان ٦٤٦[22].

وبالرجوع إلى مخطوطة مورد الظمآن للجودي نجد أنه قام بقراءة النص بنفسه إذ يقول: "وبسقف المسكبة الغربية الوضع الأولى ما نصه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما. هذا ما أمر بعمله الأمير الأجل المبارك أبو زكرياء ابن الشيخ المعظم المجاهد المقدس الأسعد الهمام الأمجد الأظهر المظفر المؤيد أبي محمد ابن الشيخ المجاهد المقدس أبي حفص أدام الله تأييدهم ومكن سعودهم طلبا لثواب الله وابتغاء مرضاته يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها

---

(١٩) أضواء على الآثار الإسلامية ــ الدار التونسية للنشر ١٩٦٦ ــ ص(٤٢- ٤٣).

(٢٠) تونس والقيروان ص٦٥.

(٢١) إفريقية في العهد الحفصي ٣٩٩/١.

(٢٢) إفريقية في العهد الحفصي ــ الحاشية(٢٦) ــ ٣٩٩/١.

أبدا إن الله عنده أجر عظيم، وبعده كتابة عسرت قراءتها ، وبعد شعبان الأكرم عام ستة وأربعين   وبه وبأعواده كتابة عسرت قراءتها"[٢٣].

وفي عهد المشير محمد الصادق أجريت إصلاحات في السقوف[٢٤]. ووثائق جمعية الأوقاف تذكر لنا عمليات الإصلاح على السقوف منذ عام ١٨٧٤ حتى نهاية الخمسينيات، وسيأتي ذكرها فيما بعد. وأهم ما أشير إليه في هذا الصدد هو أن قسما كبيرا من سقف القبلية جعل حديديا في إصلاحات عام ١٢٩٢/١٨٧٥، وغطي بنقش الحديدة لتجميله. وخلال إصلاحات عام (١٣٣٠-١٣٣١)/(١٩١٢-١٩١٣) أزيل السقف الحديدي من القسم الغربي بالقبلية وجعل خشبيا، وفي عام (١٣٣٤-١٣٣٥)/(١٩١٦-١٩١٧) أزيل السقف الحديدي من القسم الشرقي للقبلية وجعل خشبيا. وسنرى في الوصف الهندسي، أن السقف الحالي جعل في الستينيات من البيتون المسلح، وغطي بسقف خشبي مربع لإعطائه مظهرا تراثيا.

قبة المحراب :

يرى بعض الباحثين[٢٥] أن قبة المحراب في جامع عقبة أنشئت عام ٢٢١ عندما جدد زيادة الله بن الأغلب المسجد ويعتبرونها أقدم قبة من نوعها في العمارة الإسلامية. ويرى بعضهم الآخر[٢٦] أنها أنشئت عام ٢٤٨ مع الأعمال التي قام بها أبو إبراهيم أحمد بن الأغلب. ولا يوجد ما يؤيد هذا الرأي أو ذاك في كتب التاريخ أو الوثائق التي بين أيدينا حتى الآن.

---

(٢٣) مخطوط محفوظ في مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان ــ ١/١٣أ.

(٢٤) زبيس سليمان مصطفى ــ آثار الدولة الحسينية ــ إدارة الآثار والفنون الجميلة بتونس ١٩٥٥ ــ ص١٣.

(٢٥) فكري ــ أثر العرب والإسلام في النهضة الأوربية ــ الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٧ص٣٨٥، والمسجد الجامع بالقيروان ص ٩٦ و١٣٠.

(٢٦) الألفي أبو صالح ــ الفن الإسلامي ــ دار المعارف بلبنان ١٩٧٤ ص(١٧٣-٧٤)، والباشا حسن ــ مدخل إلى الآثار الإسلامية ــ دار النهضة العربية ١٩٩٠ ص١١٢، رايس دافيد تالبوت ــ الفن الإسلامي ــ ت منير صلاحي الأصبحي ــ جامعة دمشق ذ٩٧٧ ص٩٠، زبيس ــ القباب التونسية ــ المعهد القومي للآثار والفنون ١٩٥٩ ص١٣ والفنون الإسلامية البلاد التونسية ص١٩، وشافعي فريد ــ العمارة العربية في مصر الإسلامية ــ الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٤ ص٤١١، وكريزويل ك. ــ الآثار الإسلامية الأولى ــ ت عبد الهادي عبلة ــ دار قتيبة بدمشق ١٩٨٤ ص(٣٩٢-٩٣).

وهذه القبة مفصصة وتستند إلى ٤ حنيات ركنية. والمعـــروف أن القبــاب المفصصة كانت معروفة قبل قبة القيروان، كقبة حمام الصرح الذي يؤرخ بحوالـــي عام ١١٥، وهي أقدم قبة مفصصة معروفة حتى الآن في العمارة الإسلامية، تليـــها قبة قصر الأخيضر (حوالي عام ١٦٠)[٢٧]. أما أقدم مثل إسلامي للحنيات الركنية فقد وجد في مدخل مدينة بغداد المستديرة (حوالي عام ١٥٠)، ويتم الانتقال من المربـــع إلى الدائرة التي تستند إليها القبة بعمل أربعة محاريب في الأركان[٢٨]، ويليها قصـــر الأخيضر. وفي باب العامة وهو الباب الرئيسي لقصر الجوســـق الخاقــاني (عــام ٢٢١) اتخذت الحنيات الركنية شكلا ناضجا ومتبلورا، وذلك من ناحيـــة تجويفــها نصف المستدير وطاقيتها التي على هيئة نصف قبة مدببة[٢٩]، وأصبح هـــذا الشــكل مميزا للحنيات الركنية في العمارة الإسلامية.

ومن هنا نرى أن الحنيات الركنية نشأت وتطورت في العــراق، وحيــث أن بداية تبلور شكلها الإسلامي المميز كان عام ٢٢١ في قصر الجوســـق الخاقــاني، فليس من الممكن أن تنتقل في العام نفسه (٢٢١) إلى القيروان وتنفذ بـــهذا الشــكل المتطور والمنمق. وهذا يدعونا إلى تأييد الرأي الثاني الذي يقول بأن قبة المحــراب الحالية أنشئت عام ٢٤٨، وأن قبة جامع سوسة التي أنشئت عام ٢٣٧ سبقتها إذ أنها أقل تطورا وزخرفة وتنميقا من قبة جامع عقبة. ومما يؤيد ظننا هذا إنشاء قبة البهو في العام نفسه والتي كانت، حسب وصف المؤرخين لها، مماثلة لقبـــة المحــراب، وكذلك بناء قبتي المحراب والبهو بجامع الزيتونة في تونس بالعام التالي ومن قبـــل الأمير نفسه.

أما عن سبب عدم ذكر المؤرخين لقبة المحراب مع قبة البهو التـــي أنشـــأها الأمير أحمد بن الأغلب عام ٢٤٨، فأظن أنه يرجع إلى وجود قبة فـــوق المحـــراب

---

(٢٧) سامح كمال الدين ــ العمارة في صدر الإسلام ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ ص١٢٤، ومصطفى صالح لمعي ــ القباب في العمارة الإسلامية ــ دار النهضة العربية ببيروت ص١٩.

(٢٨) الألفي ص١٣٣.

(٢٩) الشافعي ص(٤١١-٤١٣).

قبل هذه القبة ولكنها كانت بسيطة وبشكل مغاير للشكل الحالي. وما فعله أبو إبراهيم أحمد هو أنه هدم القبة القديمة وأعاد بناءها بهذا الشكل الغني بالزخارف لتنسجم مع التحفتين الفنيتين اللتين أضافهما أو جددهما داخل بيت الصلاة، أولاهما المحراب برخامه وزليجه، وثانيتهما المنبر الخشبي. وركز المؤرخون على ذكر قبة البهو لأن إنشاءها اقترن بإضافة الرواق أمام القبلية وهو ما لم يكن موجودا من قبل. وأعمال هذا الأمير تميزت بجودتها وفخامتها وغناها بالزخارف لأنها كانت نابعة من قلبه وأقبل على تنفيذها بدافع روحي قوي أملا في قبول الله لأعماله الخيرة وطلبا لعفوه وغفرانه لذنب ارتكبه.

قبة البهو :

تختلف المصادر في نسبتها وتحديد تاريخ بنائها، فأبو عبيد البكري ينسبها إلى إبراهيم بن أحمد بن الأغلب عام ٢٦١ ويصفها بقوله: "بنى القبة المعروفة بباب البهو على آخر بلاط المحراب، وفي دورها اثنتان وثلاثون سارية من بديع الرخام، وفيها نقوش غريبة وصناعات محكمة عجيبة يشهد كل من رآها أنه لم ير مبنى أحسن منها"[٣٠]. أما النويري فينسبها إلى أبي إبراهيم أحمد بن الأغلب (٢٤٢ ــ ٢٤٩) ويقول: "وزاد في جامع القيروان البهو والمجنبات والقبة"[٣١] ، ويوافقه الدباغ وابن ناجي، فقد جاء في معالم الإيمان أثناء الحديث عن أبي إبراهيم أحمد بن الأغلب: "وبنى في جامع القيروان القبة الخارجة عن البهو"[٣٢]. والوزير السراج ينقل عن البكري فينسبها إلى إبراهيم بن أحمد، ثم ينقل عن كتاب الافتخار لأبي بكر التجيبي فينسبها إلى أبي إبراهيم أحمد[٣٣]. ومحمود مقديش ينقل عن معالم الإيمان

---

(٣٠) المسالك والممالك ــ الفقرة ١١٢٩ ص٦٧٥.

(٣١) نهاية الأرب ١٢٤/٢٤.

(٣٢) ١٤٧/٢.

(٣٣) الحلل السندسية ٢٤٠/١.

نقلا حرفيا وينسبها إلى أبي إبراهيم أحمد[٣٤]. والجودي ينقل نقلا حرفيا عن السراج ويتابعه في نسبتها تارة إلى إبراهيم بن أحمد وتارة إلى أبي إبراهيم أحمد[٣٥].

ويفضل أحمد فكري[٣٦] نسبتها إلى إبراهيم بن أحمد فهو يثق بالبكري أكثر من النويري وكذلك فعل حسن الباشا[٣٧]. ويقتنع سليمان مصطفى زبيس برأي ابن ناجي، ثم يعتبر أن القبة الحالية ليست بالقبة الأصلية ويتوقع أن تكون قد بنيت في زمن متأخر جدا بالنسبة لعصر تأسيس القبة شأن جميع القباب المماثلة التي بنيت خلال القرون الثلاثة الأخيرة خصوصا في القيروان[٣٨]. وحسن حسني عبد الوهاب[٣٩] ينسبها إلى أبي إبراهيم أحمد (٢٤٢ ـ ٢٤٩) وكذلك محمد الطالبي[٤٠] وهما ينقلان عن معالم الإيمان. ويقول مراد الرماح: "وقد تولى أبو إبراهيم أحمد سنة ٢٤٨ إضافة مسكبة ملاصقة لبيت صلاة جامع القيروان من الناحية الشمالية تشرف على صحن الجامع، وتتوسطها عند نهاية البلاطة الوسطى قبة تعرف بقبة البهو، تقابل قبة المحراب وتحدد معها اتجاه القبلة. ومنذ ذلك التاريخ أصبحت أهم الجوامع الإفريقية تفضل مبدأ تمييز البلاطة الوسطى بقبتين وليس أكثر، وتحتلان نفس تخطيط موقعهما من بيت صلاة جامع القيروان، كلما سمحت المعطيات بذلك. كما هو الشأن بالنسبة لجامع الزيتونة وجامع صفاقس... نلاحظ أن إقامة القبة الثانية في الجوامع الإفريقية من المدرسة القيروانية مرتبط بعمليات توسيع تشمل بيت الصلاة، ولم يصح لدى الأثريين أنها تمثل إحدى عناصر الجوامع الإفريقية عند تأسيسها"[٤١].

---

(٣٤) نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ـ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٨ ـ ١٧٣/٢.

(٣٥) مورد الظمآن ١/١١ب.

(٣٦) المسجد الجامع بالقيروان ص١٤.

(٣٧) مدخل إلى العمارة الإسلامية ص١١٢.

(٣٨) القباب التونسية ص١٥.

(٣٩) خلاصة تاريخ تونس ص٨٤.

(٤٠) الدولة الأغلبية ص٢٧٥.

(٤١) القيروان (دراسات حضارية) ص(١٢-١٣).

"وفي عام ١٢٤٤ قام محمد بن مراد بإصلاح القبة عند مدخل رواق القبلة وهذا مثبت في كتابة تاريخية"[٤٢].

وفي مقابلة مع عثمان جراد مدير دار الآثار بالقيروان سابقا أجريتها معه يوم الجمعة ١٩٩٢/١٢/٢٥ أفاد بأنه أثناء عمليات الترميم التي بدأت عام ١٩٦٢ هدمت قبة البهو بكاملها وفشل العمال في إعادة بنائها فتولى إعادة بنائها بنفسه.

المحراب :

بنى عقبة بن نافع أول محراب أقيم في هذا المسجد عام ٥٠ بإيحاء من الله سبحانه وتعالى بعدما اختلف الصحابة الذين كانوا معه في موضعه واتجاهه.

وفي حين يرجع بعض العلماء أول محراب مجوف إلى عهد عمر بن عبد العزيز عندما جدد المسجد النبوي عام ٨٧، فإن بعضهم الآخر يرى أن أول محراب مجوف بني في مسجد عقبة عام ٥٠. ولعل فيما ذكرته نجاة يونس التوتونجي في كتابها "المحاريب العراقية" عن اكتشاف مديرية الآثار ببغداد عام ١٩٥٨م لمحراب قد يعود إلى العهد الراشدي أو أوائل العهد الأموي ما يدعم اعتقاد الفريق الثاني. ومما ذكرته نجاة يونس أنه نتيجة التنقيبات الأثرية بمدينة اسكاف بني جنيد في مسجد ينسب إلى خالد بن عبد الله القسري عامل هشام بن عبد الملك على الكوفة من سنة ١٠٥ إلى سنة ١٢٠ "كشفت مديرية الآثار عن أسس لمحراب بسيط وشكل تجويفه مستطيل عرضه ١٩٣سم وعمقه ٤٠سم، ويحتمل أن بساطة هذا المحراب وانحراف جدار قبلته نحو الجنوب الغربي بمقدار ٢٧ درجة مما يدل على أن هذا الجامع يعود للعهد الراشدي أو بداية العهد الأموي، وفوق هذا المحراب محراب قائم إلى يومنا هذا وهو أقدم محراب عراقي يرجع عهده للعصر الأموي"[٤٣]. ومنه فالمحراب المجوف كان موجودا قبل محراب المسجد النبوي.

---

(٤٢) العمارة في صدر الإسلام ص١٣٤.

(٤٣) الولي طه ـ المساجد في الإسلام ـ دار العلم للملايين ببيروت ١٩٨٨ ص٢٢٩.

وتجمع كتب التاريخ والتراث على أن حسان بن النعمان هدم المسجد حاشا المحراب حوالي عام ٨٠ وأعاد بناءه وحمل إليه عمودين أحمرين موشيين بصفرة فريدين بجمالهما من قيسارية بسوق الضرب[٤٤]، وهما العمودان الموجودان اليوم على جانبي المحراب. وهذا الإجماع يجعلنا نعتقد أن المحراب كان موجودا قبل عام ٨٠ وإلا لما كان هناك ما يدعو حسانا إلى نقل العمودين الأحمرين إلى المسجد لأنهما صغيران ولا يصلحان للاستعمال إلا في هذا الموضع. ولولا القدسية الكبيرة للمكان الذي سيضعهما فيه، وهو محراب عقبة، لما فضلهما على زنتهما ذهبا، الثمن الذي دفعه له فيهما صاحب القسطنطينية.

كما أن بشر بن صفوان حافظ عام ١٠٥ على محراب عقبة أثناء عمليات التجديد والتوسيع، وكذلك فعل يزيد بن حاتم عام ١٥٥. وعندما أمر زيادة الله بن الأغلب بتجديد المسجد عام ٢٢١ وهم بهدم محراب عقبة عارضه أهل القيروان لما له من القدسية في نفوسهم فألح في ذلك، فاقترح عليه أحد البنائين أن يدخل محراب عقبة بين حائطين (حائط أمامه وحائط خلفه) فلا يظهر في المسجد أثر لغير زيادة الله، ويرضي في الوقت نفسه المعارضين، فاستصوب رأيه[٤٥].

وفي عام ٢٤٨ جدد أبو إبراهيم أحمد بن الأغلب المحراب، وجاء به مفصلا رخاما من العراق، ووضع في وجه المحراب قراميد أحضرها من العراق أيضا، وجعل له رجل بغدادي قراميد أخرى زادها إليها، وزينه تلك الزينة العجيبة بالرخام والذهب والآلة الحسنة[٤٦]. ومع أن نصوص كتب التاريخ واضحة ولا يوجد فيها أي غموض، وكلها تذكر أن أحمد بن الأغلب جعل المحراب من الرخام ووضع الزليج (القراميد) في وجه المحراب، إلا أن الكثيرين من الكتاب في العصر الحديث ينسبون

---

(٤٤) مؤلف مجهول ـ الاستبصار في عجائب الأمصار ـ دار النشر المغربية بالدار البيضاء ١٩٨٥ ص١١٤، والبكري ٢/٦٧٣ طبعة تونس وص(٢٢-٢٣) طبعة المثنى، والسراج ١/٢٣٨.

(٤٥) البكري ٢/٦٧٤، والسراج ١/(٢٣٨-٢٣٩)، والجودي ١/١١ب.

(٤٦) معالم الإيمان ٢/١٤٧، ونزهة الأنظار ٢/١٧٣، والحلل السندسية ١/٢٤٠، ومورد الظمآن ١/١١ب.

المحراب الرخام إلى زيادة الله بن الأغلب[47] . وأرى أنهم وقعوا بهذا الوهم من الالتباس الذي قد توحي به عبارة البكري التي نقلها عنه بحرفيتها كل من أتى بعده، وهي: "فلما ولي زيادة الله بن إبراهيم هدم الجامع كله وأراد هدم المحراب فقيل له: إن من تقدمك من الولاة توقفوا عن ذلك لما كان واضعه عقبة بن نافع ومن كان معه. فلج في هدمه لئلا يكون في الجامع أثر لغيره حتى قال له بعض البناة: أنا أدخله بين حائطين ولا يظهر في الجامع أثر لغيرك، فاستصوب ذلك وفعله فهو على بنائه إلى اليوم. والمحراب كله مبني بالرخام الأبيض من أعلاه إلى أسفله، وهو مخرم منقوش كله في غاية الحسن، والعمودان الأحمران المذكوران يقابلان المحراب عليهما القبة المتصلة بالمحراب"[48] . كما نرى فإن حديث البكري عن زيادة الله ينتهي بقوله: "فهو على بنائه إلى اليوم". ثم يبدأ جملة جديدة غير مرتبطة بما سبقها يصف فيها المحراب كما كان في عصره هو، لا في عصر زيادة الله بقوله: "والمحراب كله مبني بالرخام الأبيض من أعلاه إلى أسفله....". فظن بعضهم أنه بهذه الجملة يتابع حديثه عن محراب زيادة الله. أما عن قوله: "فهو على بنائه إلى اليوم"، فأعتقد أنه يقصد البناء بالآجر خلف ألواح الرخام، لأن المصادر لم تذكر أن أبا إبراهيم هدم محراب زيادة الله بل كساه بالرخام، وكسا طاسته بالخشب وواجهته بالزليج. فما قام به هو أعمال تكميلية الغاية منها تزيين المحراب. وأظن أن ما زاد في توهمهم وجود ثقوب في الرخام، فتخيلوا أن بناء زيادة الله جعلها إرضاء للمعارضين والمطالبين بالمحافظة على محراب عقبة، فمن خلال هذه الثقوب ينظرون إلى محراب عقبة. وهذا ما يظنه ويفعله بعض زوار المسجد حاليا. في حين أن هذه الثقوب جعلت لتأمين التهوية والجفاف، كما سنرى. وأشير إلى أن القشرة الخشبية التي تكسو طاسة المحراب حاليا هي نسخة عن القشرة الأصلية التي أرسلت إلى إيطاليا لترميمها، وعندما أعيدت إلى القيروان خرج موكب رسمي وشعبي إلى مشارف المدينة لاستقبالها، ولكنها لم ترجع إلى مكانها في المحراب بل حفظت في متحف جامع عقبة.

---

(٤٧) مارسيه (تونس والقيروان) ص(٤٤-٤٥)، وبروكلمان (تاريخ الشعوب الإسلامية) ص٢٤٨، وفكري (المسجد الجامع) ص١٣٠، وزبيس (الفنون الإسلامية) ص١٩.

(٤٨) البكري ٢/٦٧٤.

و" يقال: إنه لما أراد معد بن إسماعيل بن عبد الله (المعز لدين الله الفـاطمي) تحريف قبلة مسجد القيروان، وذلك سنة ٣٤٥، بلغه أن أهل القيروان يقولـون: إن الله عز وجل يمنعه منه بدعاء عقبة بن نافع الفاضل في وقت تأسيسه الجامع. فلمـا وصل ذلك إلى معد غضب وأمر بنش قبر عقبة بن نافع وإحراق رمتـه بالنـار"[٤٩] ... فمنعه الله منه، إلى أن توفي معد دون أن يحقق ما يريد.

المنـــبر :

تجمع كتب التاريخ والتراث على أن المنبر الحالي يعود إلى عهد أبي إبراهيم أحمد بن الأغلب الذي استلم الحكم بين ٢٤٢و٢٤٩، وتنقل كلها ما ورد في معـالم الإيمان: "وجلبت له من بغداد خشب الساج ليعمل له منها عيـدان، عملـها منـبرا للجامع"[٥٠]. وعندما زار الوزير السراج مدينة القيروان وجامع عقبة وقف مشـدوها أمام المنبر وعبر عن ذلك بقوله: "إنه يخرج عن قدرة ملكة واصفه، فما من جـزء من أجزائه إلا ويقف عنده النظر، ولا يسع الناظر الانتقال عنه إلا بكـره، وعـدم استيفاء التملي منه لمن كان له ملكة ذوق حسنة"[٥١]. ويرى جورج مارسيه أنه "أقـدم المنابر الإسلامية، وعلى الرغم من التجميلات التي تضرر بها المنبر منذ حوالـي ٢٥ سنة، بقي الأجمل والذي لم يطرأ عليه شيء حتى الآن. ومن يريد أن يـدرس المنابر الإسلامية الأولى فإن هذا المنبر مثال لها... الخشب من الطرفين مدهـون، والقطع بشكل مربع أو مثلث، وكل القطع منقوشة، وهذا النقش تابع للوحات الخزف التابعة للفن العراقي... هذا الخشب ثمين وغني وأتي به من الهند فنقـش لغـرض ديني وعمل الزخرف كله في القيروان، وهذا النقش كله محلي ولا يدل على نقـش عراقي ولكنه يذكر بفن سوريا في العهد الأموي"[٥٢].

---

(٤٩) الاستبصار في عجائب الأمصار ص١١٤.

(٥٠) الدباغ وابن ناجي ١٤٧/٢.

(٥١) الحلل السندسية ١١١/٣.

(٥٢) تونس والقيروان ص(٤٨ـ٥٠).

وفريد شافعي يشير إلى أنه أقدم منبر باق حتى الآن في العالم العربي وبحالة جيدة، ويرى أن زخارفه من أصل عراقي صرف، إذ عثر على ألواح خشبية أصلها من منبر آخر في جبانة بقرب مدينة بغداد، وألواح أخرى في مدينة تكريت، وعلى هذه الألواح زخارف وعناصر محفورة من أسلوب الزخارف والعناصر المحفورة في الألواح التي يتكون منها منبر جامع القيروان، وكأن الجميع قد صنعوا في مصنع واحد وبأيدي فنانين من مدرسة واحدة أخرجوا لنا تحفا خشبية من أجمل أمثلة التصميم والحفر على الخشب في العصر العربي الإسلامي. ويتابع: "ويستوقف نظرنا أن هذه التحف قد سلمت من أن يربط المستشرقون وعلماء الفنون الغربيون، كعادتهم، بين صناعتها وبين فنانين من الفرس أو الروم أو القبط، ولم يجدوا مناصا من الاعتراف بأن صناعة هذا المنبر وزخرفته قد تجاوزت في نضوجها كل التقاليد الزاهرة. مع ذلك فإنهم قد أغفلوا أن هذا النضج لا يمكن أن يكون قد أتى عفوا أو فجأة، بل هو نتيجة لعدة مراحل من التطور سبقته ومهدت له، وهي مراحل تمت في العصر الإسلامي وعلى أيدي العرب في فترة تزيد على قرنين"[٥٣].

وسعد زغلول عبد الحميد يرى "أن منبر القيروان، وهو أقدم النماذج التي وصلت إلينا، يعتبر من نماذج الفن العراقي إذ أرسلته الخلافة العباسية من المشرق كتعبير عن التبجيل لجامع عقبة والتقدير في نفس الوقت للأسرة الأغلبية الحاكمة في بلاد إفريقية باسم الخلافة الشرعية في بغداد"[٥٤].

أما وجدان علي بن نايف فيعتبر كذلك أن منبر القيروان "زخرف حسب الطراز العباسي، واستعملت فيه أشكال أغصان دالية العنب المتداخلة وعليها أوراقها ومعها أكواز الصنوبر بدلا من عناقيد العنب. ويعد منبر القيروان تحفة نادرة لمدرسة بغداد في فن الحفر على الخشب... وقد استمر استعمال الصنوبر الذي ظهر أول مرة في العهد الأموي حتى العهود اللاحقة، وأصبح أحد العناصر الزخرفية الهامة في الزخرف الإسلامي والرقش"[٥٥].

---

(٥٣) العمارة العربية في مصر الإسلامية ص(٦٣٣ـ٣٤).

(٥٤) العمارة والفنون في دولة الإسلام ـ منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٨٦ ص٢٧٣.

(٥٥) سلسلة التعريف بالفن الإسلامي ـ دار البشير بعمان ١٩٨٨ ص٢٧٣.

بينما يرى محمد الشابي أن "أسلوب الحفر الذي اتبع في زخرفة منبر جامع القيروان يمكن اعتباره الحلقة الرابطة بين المدرستين الأموية والعباسية"[٥٦]. ويذكر المنجي الكعبي أن "بيونيه عاصمة السلاجقة منبر يحاكي منبر القيروان ويقاربه في التاريخ"[٥٧]. ولذلك فهو يعتبر المنبر صناعة بغدادية قيروانية متوأمة للصلة القوية التي كانت في عهد الأغالبة بين العراق وإفريقية.

المقصورة :

تنسب المقصورة الحالية إلى المعز بن باديس، وذلك استنادا إلى الشريط الكتابي بالخط الكوفي المحفور بأعلى سياج المقصورة، ومما ورد فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما مما أمر بعمله أبو تميم المعز بن باديس بن المنصور سلام الله عليه وبركاته...". ولكن هذه الكتابة لا تحدد بدقة تاريخ إنشاء المقصورة.

يرجع أرنست كونل[٥٨] تاريخ بنائها إلى حوالي عام ١٠٤٠م أي حوالي ٤٣١ للهجرة، ويوافقه على هذا التاريخ كل من سعد زغلول عبد الحميد[٥٩] والمنجي الكعبي[٦٠]، ولم يجرؤ فريد شافعي على تحديد تاريخ إنشائها، فيرى أنها تؤرخ بين سنتي ٤٠٦و٤٤٠.

ولم أعثر في كتب التراث على تاريخ محدد لإنشائها، ولكننا نستطيع أن نعرف من حادثة أبي إسحاق التونسي التي وردت في معالم الإيمان أنها كانت موجودة قبل صفر ٤٣٨. يقول الدباغ: "أمر السلطان المعز بن باديس بسجل في القضية..... وأمر بقراءته يوم الجمعة على المنبر قبل الصلاة مستهل صفر عام

---

(٥٦) أضواء على الآثار الإسلامية في تونس ص٤٢.

(٥٧) القيروان ص٨٠.

(٥٨) الفن لإسلامي ـ ترجمة أحمد موسى ـ دار صادر ببيروت ١٩٦٦ ص٥٠.

(٥٩) العمارة والفنون في دولة الإسلام ص٢٩٨.

(٦٠) القيروان ص٨٠.

ثمانية وثلاثين وأربعمئة، ثم أمر السلطان بإحضاره بالمقصورة في ذلك اليوم إثـــر الصلاة وأحضر معه الفقهاء"[٦١].

ويذكر الجودي أنه رأى على باب المقصورة تاجا صغـــيرا (غـــير موجـــود حاليا) منقوش به كتابة فهم بعضها وعسرت عليه قراءة بعضها الآخـــر، تتضمـــن: "الحمد لله أمر بترقيع هذه المقصورة.. وبعد كلمة عسر استخراجها وبعدها مصطفى ابن وبعد كلمتان عسر قراءتهما وبعد غفر الله له في ربيع الأنور عام ٥٤٤"[٦٢].

ويرى زبيس أن مما يلفت النظر في هذه المقصورة[٦٣]:

"١ـــ ظهور نوع جديد من الخط الكوفي المزهر قد حفرت حروفه بخطين محفورين واحد على كل من حاشيتي الشريط الذي تكونت منه هذه الحروف.

"٢ـــ جعل ثقب مستطيل وسط الشرافات التي تتوج جـــهاز المقصـــورة وزخرفـــة الأرضية الباقية بنقوش توريدية.

"٣ـــ إن هناك قطعا خشبية تخرج بنوع فنها عن الفن السائد في المقصـــورة وهـــي قطع نقشت على نحو نقوش الدولة الطولونية المعاصرة للأغالبة. ويحدو بنا هذا إلى الاعتقاد بأنها قطع باقية من المقصورة الأغلبية القديمة أدمجها المعز فـــي الجـــهاز الجديد احتراما لها كأثر جدير بالرعاية وتقديرا لفنها الرائع".

وتعليقا على رأي زبيس، فإننا لم نجد ذكرا لمقصورة أغلبية في كتب التـاريخ والتراث، ثم إنه لم يكن هناك حاجة لمقصورة أغلبية في القيروان إذ أنشأ الأغالبـــة منذ بداية دولتهم عاصمة جديدة لهم "العباسية" وبنوا فيها مسجدا جامعـــا، وعندمـــا أنشؤوا عاصمتهم الثانية "رقادة" بنوا فيها أيضا مسجدا جامعا.

ويصف جورج مارسيه مقصورة القيروان بقوله: "فيها نجارة بديعـــة وهـــي الشيء الوحيد الباقي في كل بلاد الإسلام. أوجهها الثلاثـــة فيـــها عواميـــد بينـــها

---

(٦١) معالم الإيمان ١٧٨/٣.

(٦٢) مورد الظمآن ١/١٢ب (مخطوط).

(٦٣)الفنون الإسلامية في البلاد التونسية ص١٦٢.

مستطيلات من الخشب المخروط، وهذا أقدم نموذج للنجارة التي تدعى في الشرق بالمشربية. كل المناطق العليا (الإفريزات) وغيرها فيها أخشاب محفورة بطريقة جميلة جدا. يوجد بهذه المقصورة أعشاب ليس لها اسم مخترعة اختراعا لأنهم عند صنعها لم يهتموا بنوعية الأعشاب والأزهار إذ كان همهم عمل أشياء متكررة وممتدة بشكل لانهائي. ومقصورة القيروان تسبق أجمل أعمال خراطة الخشب الموجودة بالقاهرة من أعمال الفاطميين للحفر ومكتوب عليها شيء جميل جدا"[٦٤].

ويرى المنجي الكعبي أن الإفريز الذي نقش عليه الخط الكتابي "يشبه إفريزا مثله بضريح الفاتح العظيم محمود الغزنوي في أفغانستان، بل إن إفريز مقصورة القيروان يكاد يكون هو الشبه الأمثل"[٦٥].

المئذنة :

يذكر البكري أنه لما "كانت خلافة هشام بن عبد الملك كتب إليه عامله على القيروان يعلمه أن الجامع يضيق بأهله وأن بجوفيه جنة كبيرة لقوم من فهر، فكتب إليه هشام يأمره بشرائها وأن يدخلها في المسجد الجامع، ففعل.... وبنى الصومعة في بئر الجنان ونصب أساسها على الماء، واتفق أن وقعت في نصف الحائط الجوفي. وأهل الورع يكرهون الصلاة في هذه الزيادة ويقولون إنه أكره أهل الجنة على بيعها. والصومعة اليوم على بنائه، طولها ستون ذراعا وعرضها خمسة وعشرون، ولها بابان شرقي وغربي، وعضائد بابيها رخام منقش وكذلك عتبتها"[٦٦].
فالنص يشير بشكل واضح وصريح إلى أن المئذنة الحالية هي من بناء بشر بن صفوان عامل هشام بن عبد الملك على إفريقية بين عامي ١٠٥ و١٠٩. ولكن بعض الباحثين يرى أنها من بناء زيادة الله بن الأغلب عندما جدد الجامع سنة ٢٢١ استنادا إلى ما ورد في نص البكري: "ولما ولي زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب هدم

(٦٤) تونس والقيروان (مترجم عن الفرنسية) ص٦٠.
(٦٥) القيروان ص٨٠.
(٦٦) المسالك والممالك ص٦٧٣ الفقرة ١١٢٧.

الجامع كله وأراد هدم المحراب فقيل له: إن من تقدمك من الولاة توقفوا عن ذلك لما كان واضعه عقبة بن نافع ومن كان معه، فلج في هدمه لئلا يكون في

الجامع أثر لغيره"[٦٧]. واعتمدوا على العبارتين: "هدم الجامع كله" و" لئلا يكون في الجامع أثر لغيره". وأرى أن هاتين العبارتين غير كافيتين لنقض النص الصريح وتأكيد أن زيادة الله هدم مئذنة هشام وأعاد بناءها. وأعتقد أن المقصود بكلمة "الجامع" بيت الصلاة فقط، خاصة وأن البكري نفسه استعمل كلمة "الجامع" في الكتاب نفسه كناية عن بيت الصلاة وذلك عندما ذكر أن إبراهيم بن أحمد بن الأغلب أحدث في الجامع "مقصورة للنساء في شرقيه بينها وبين الجامع حائط آخر مخرم محكم العمل"[٦٨]. ونحن نعلم أن مقصورة النساء هي مكان مخصص لصلاة النساء داخل بيت الصلاة في الجهة الشرقية منه فصلت عن مكان صلاة الرجال بحاجز خشبي مخرم.

وفي الرواية التالية نجد أن المالكي استعمل كلمة المسجد كناية عن بيت الصلاة أيضا: "ففي أيام أبي العباس بن الأغلب الذي تولى الحكم عام ٢٨٩، استلم القضاء محمد بن شعيب الصديني، فامتنع جبلة بن حمود عن صلاة الجمعة خلفه، وكان يصلي في مسجده يوم الجمعة الظهر أربع ركعات بأذان وإقامة. فقال له المؤذن: أترى أن أؤذن وأقيم داخل المسجد فإن الوقت حاد؟ فقال جبلة: تؤذن وتقيم في الصحن وإلا فالزم دارك، لو منعك أحد من الصلاة لرميناه بالنبل"[٦٩]. فخوف المؤذن دفعه إلى أن يفضل الأذان داخل بيت الصلاة لئلا يسمعه أحد ويعلم أنه يخالف الجماعة. ولكن رغبة جبلة في إشهار معارضته جعلته يأمر المؤذن بأن يرفع صوته بالأذان في صحن المسجد.

---

(٦٧) المسالك والممالك ص٦٧٤.

(٦٨) المصدر نفسه ص٦٧٥ الفقرة١١٢٩.

(٦٩) رياض النفوس ٢/٣٦.

وورد في ترجمة عبد الله بن غانم المتوفى عام ١٩٠ "أن إبراهيم (بن الأغلب) صعد يوما إلى صومعة الجامع، وكانت الصومعة في الركن الغربي ثم أزيلت بعد ذلك وجعلت في المكان الذي هي به اليوم، فدعا إبراهيم ابن غانم وقال له: اصعد إلي، فأبى ابن غانم من ذلك..."[٧٠]. ويعلق إبراهيم شبوح في تحقيقه لمعالم الإيمان على هذا النص بقوله: "وهذا النص موضع نظر وتحفظ بالنسبة لما حققته الدراسات الأثرية لمنارة جامع القيروان التي ترجح الأدلة المعمارية أنه بناها والي إفريقية بشر بن صفوان سنة ١٠٥ في أيام الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك"[٧١]. فإذن الدراسات الأثرية لا تؤكد ما ورد في كتاب المالكي.

ولعلنا نجد في كتاب المالكي نفسه ما يمكن أن نعتبره حجة على أن المئذنة لم تكن في الركن الغربي وأنها كانت في منتصف الحائط الشمالي. ففي ترجمة عكرمة مولى عبد الله بن العباس المتوفى سنة ١٠٥ ذكر أنه "دخل إفريقية وأقام بالقيروان وبث بها العلم وكان مجلسه في مؤخرة جامع القيروان في غربي الصومعة"[٧٢]. فلو كانت المئذنة في الركن الغربي لما وجد عكرمة مكانا في الجامع غربيها. إذن قبل عام ١٠٥ كانت المئذنة في مؤخرة المسجد وفي مكان متوسط. ونعتقد أن بشر بن صفوان عندما هدم المئذنة القديمة والجدار الشمالي للصحن ووسعه باتجاه الشمال بإضافة بستان بني فهر أعاد بناء المئذنة في وسط الجدار الشمالي في موضع مناظر للموضع الذي كانت فيه.

وشكل مئذنة القيروان الذي يشبه الأبراج الحربية ونوافذها شمالا وغربا التي تأخذ شكل مرامي السهام (الصورة ٢١) تجعلنا نعتقد أنها بنيت على يد بشر بن صفوان أي في عصر الولاة ذي الصبغة العسكرية. ذلك أن القيروان كانت في عهده عاصمة القسم الغربي من العالم الإسلامي، والمسجد الجامع هو حصن المسلمين

---

(٧٠) المصدر نفسه ٢٢٤/١.

(٧١) الدباغ وابن ناجي ٣٠٠/١ الحاشية(٢).

(٧٢) رياض النفوس ١٤٦/١.

وملاذهم وقلعتهم. بينما كانت القيروان في عهد زيادة الله تابعة للعاصمة "العباسية" التي بناها إبراهيم بن الأغلب عام ١٨٤. وكانت هذه العاصمة الجديدة ذات أسوار عالية محكمة ومحصنة تحصينا كبيرا، واستطاعت أن تحمي زيادة الله وتصمد أمام الثورات المتتالية ٧ سنوات. ولا يعقل أن ينشئ زيادة الله لأهل القيروان برجا ذا صبغة حربية، وهو الذي هدم أسوار مدينتهم ونزع أبوابها[٧٣] بعدما وقفوا مع الطنبذي ضده.

وإن المآذن ذات المقطع المربع كانت سائدة في العصر الأموي وانتقلت من سورية إلى شمالي إفريقية والأندلس، لذلك أطلق الباحثون العرب والأجانب على هذا الطراز اسم "الطراز السوري" أو "المئذنة السورية"[٧٤]. ويرى عفيف بهنسي أن هشام بن عبد الملك أوفد معمارا شاميا ليقيم هذه المئذنة على غرار المآذن الأربع في الجامع الأموي الكبير بدمشق، فكانت بذلك نموذجا شاميا متكاملا[٧٥].

أما في العصر العباسي فقد ظهرت في العراق المآذن الدائرية، وانتقل هذا الشكل إلى إفريقية، فأقام هرثمة بن أعين منار رباط المنستير بمقطع دائري سنة ١٧٩، وبنى إبراهيم بن الأغلب المسجد الجامع بالعباسية العاصمة الجديدة لإفريقية بمقطع مستدير بالآجر والعمد سبع طبقات لم يبن أحكم ولا أحسن منظرا منها[٧٦]. وبنى زيادة الله نفسه منارة رباط سوسة سنة ٢٠٦ بمقطع دائري. فهل من الممكن أن يبني مئذنة القيروان بمقطع مربع عام ٢٢١ تقليدا للطراز الشامي، ولا يقلد الطراز العباسي أو حتى مئذنة عاصمته "العباسية" ؟.

وبقيت مئذنة جامع عقبة وحيدة في القيروان حتى العهد الحفصي، فبنيت المآذن للمساجد مربعة المقطع بدون انحدار في جدرانها وبدور واحد يعلوه جامور.

المناقشة أعلاه تجعلنا نعتقد أن الشكل الأساسي للمئذنة الحالية يعود إلى عهد هشام بن عبد الملك، وإن طرأت عليها أعمال تصليح وترميم كثيرة على مر

---

(٧٣) نهاية الأرب ــ النويري ١١٢/٢٤.

(٧٤) الشهابي قتيبة ــ مآذن دمشق ــ وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩٣ ص١٩، والألفي أبو صالح ص١٧٤.

(٧٥) الفن الإسلامي في بداية تكونه ــ دار الفكر بدمشق ١٩٨٣ ص٨٠، والفن الإسلامي ص١٦٤و١٦٦.

(٧٦) أبو عبيد البكري ــ المسالك والممالك ٦٨٠/٢.

العصور. فمثلا كان لها بابان: شرقي وغربي عضائدهما وعتبتاهما من الرخام المنقوش كما ذكر البكري، وحاليا لها باب واحد جنوبي عضادتاه وعتبته من الرخام المنقوش. ولربما نقلت عضادتا الباب الملغى وعتبته إلى باب غرفة الإمام داخل المقصورة في القبلية. كما ذكرت بعض المصادر أنه كان للجامع باب شمالي يسمى باب المئذنة، فلربما اجتمعت الأبواب الثلاثة معا، فيدخل إلى الصحن عبر الباب الشمالي الذي يتجه الداخل منه يمينا أو يسارا، عبر البابين الشرقي أو الغربي ليصل إلى الصحن.

آراء الباحثين المعاصرين حول تاريخ بناء المئذنة:

ـ جورج مارسيه يرى أن مئذنة مسجد القيروان أقدم مئذنة وصلت إلينا في البلدان الإسلامية جميعها، وأن الدورين الأول والثاني بنيا في عهد هشام بن عبد الملك، ثم عدل أساس المئذنة في عهد الأغالبة الذين بنوا كامل صالة الصلاة. إذ لا نجد أثرا للبابين اللذين تحدث عنهما البكري[٧٧]. وأنور الرفاعي يوافقه على هذا ويرجح أن يكون الطابق العلوي قد أضيف بعد القرن الخامس[٧٨].

ـ كريزويل يوافق مارسيه على أن الطابقين الأول والثاني يعودان إلى عهد الخليفة هشام، حسب نص البكري، ولكنه يرى تشابها بين الأحجار التي بني بها الجزء السفلي من المئذنة والأحجار التي بنيت بها الدعامات في الجدار الجنوبي للقبلية. فيرجح أن تكون المئذنة قد بنيت في عهد زيادة الله استنادا إلى هذا التشابه. وأرى أن هذا لا يمكن أن يتخذ دليلا على أن المئذنة بنيت في عهد زيادة الله لوجود احتمالين:

١ـ أن يكون زيادة الله قد أعاد بناء الدعامات بالأحجار نفسها التي كانت مبنية بها.

٢ـ أن يكون زيادة الله قد رمم مئذنة بشر بن صفوان بطريقة السلخ والتجليد المتبعة في معظم عمليات الترميم التي تجرى في القيروان. فمن قراءتنا لوثائق جمعية

---

(٧٧) تونس والقيروان ص٣٢.

(٧٨) تاريخ الفن عند العرب والمسلمين ص٧٠.

الأوقاف نجد أن عمليات تجديد جدران مباني القيروان مستمرة وبسنوات متقاربـــة وكلها تجري بطريقة السلخ والتجليد لضعف المواد التي تبنى منها.

ويرى كريزويل أن الدور العلوي من المئذنة يرجع إلى النصف الأول مـــن القرن التاسع عشر، حسبما ورد في مقاله بمجلة المقتطف[٧٩]، في حين نجده في كتابه "الآثار الإسلامية الأولى"[٨٠] يرى أن الدور العلوي من المئذنة ربما يشكل جزءا مـــن التجديد الحفصي لتشابه قبته مع قبة باب لاله ريحانة الذي بني عام ٦٩٣.

ــ سليمان مصطفى زبيس يعتقد أن الأغالبة قـــاموا بـــترميم المئذنـــة وزادوا فـــي ارتفاعها، حسب الظاهر، بمقدار الجزء الأول الذي يعلو القاعدة[٨١].

ــ أحمد فكري يتوقع أن يكون بشر بن صفوان قد بنى المئذنة بطوابقها الثلاثة فـــي عهد الخليفة هشام[٨٢].

ــ حسن حسني عبد الوهاب ينفي أن تكون المئذنة الحالية هي مئذنة هشام بن عبـــد الملك ويؤكد أنها من إنشاء زيادة الله الأول[٨٣].

ــ حسين مؤنس[٨٤] وأنور الرفاعي[٨٥] وأبو صالح الألفي[٨٦] ويوســـــف فرحـــات[٨٧] وسعد زغلول عبد الحميد[٨٨] وعبد العزيز سالم[٨٩] وسليمان مظهر[٩٠] يرون أن المئذنة الحالية من إنشاء بشر بن صفوان عام ١٠٥.

---

(٧٩) تاريخ المآذن ومئذنة القيروان ــ أبريل١٩٣٥ ص٤٤٠.

(٨٠) ص١٥٣.

(٨١) الفنون الإسلامية في البلاد التونسية ص٢٠.

(٨٢) المسجد الجامع بالقيروان ص٢٣ وص(١٠٧ ــ١٠٩).

(٨٣) ورقات ١/٥٥ و٣٤/٢.

(٨٤) المساجد ص١٣١.

(٨٥) تاريخ الفن ص٧٠.

(٨٦) الفن الإسلامي ص١٥٧.

(٨٧) المساجد التاريخية الكبرى ــ دار الشمال بلبنان ١٩٩٣ ص٥١.

(٨٨) العمارة والفنون في دولة الإسلام ص(٢٩١-٩٢).

(٨٩) بحوث إسلامية (التأثيرات المتبادلة بين مصر والمغرب) ــ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٢ ص٤٣٦.

(٩٠) مجلة العربي ــ الكويت (أيار ١٩٨٧) ــ ٨١/٣٤٢.

ـ مراد الرماح[٩١] وطه الولي[٩٢] يريان أنها من إنشاء زيادة الله بعد أن هدم مئذنة بشر بن صفوان، ويعتبر طه الولي قول زيادة الله: "ما أبالي ما قدمت عليه يوم القيامة وفي صحيفتي أربع حسنات: بنياني المسجد الجامع بالقيروان وبنياني قنطوة أبي الربيع وبنياني حصن مدينة سوسة وتوليتي أحمد بن محرز قضاء إفريقية" دليلا قاطعا على بناء زيادة الله للمئذنة، ويعلق بقوله: "وعندما يصدر مثل هذا القول من زيادة الله بن الأغلب فمعنى ذلك أنه هو الذي هدم المسجد القديم وأعاد بناءه من جديد بما فيه المئذنة التي بنيت في أيام بشر بن صفوان المتولي على تونس من قبل هشام بن عبد الملك".

الأصول المعمارية للمئذنة:

يرى معظم الباحثين أن شكل مئذنة القيروان متأثر بالمآذن الشامية ذات المقطع المربع الذي ظل سائدا حتى أواخر القرن السابع الهجري. لكن مارتن بريجز يرى أننا لسنا بحاجة إلى أن ننسب إلى سورية أو إلى أي إقليم معين نشأة بناء بسيط جدا مثل مئذنة القيروان. فنحن في حالة هذه المئذنة الأخيرة أمام ضرورة لازمة لأغراض دينية سدت بأبسط الطرق وأكثرها صراحة[٩٣].

ويرى جورج مارسيه أنها تدل على منارة الإسكندرية[٩٤]. وبعدما كان عبد العزيز سالم يعتبرها مشتقة من المآذن السورية[٩٥]، غير رأيه واقتنع برأي تيرش وبتلر اللذين يرجعان أصل نظام هذه المئذنة إلى منارة الإسكندرية. ويرجع سالم تأثير منار الإسكندرية على مئذنة القيروان إلى الأسباب التالية[٩٦]:

---

(٩١) القيروان (دراسات حضارية) ص١٣.

(٩٢) المساجد في الإسلام ص٢١٦.

(٩٣) تراث الإسلام ـ ترجمة جرجيس فتح الله ـ دار الطليعة ببيروت ١٩٧٢ ص٢٣٨، وتراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة ـ ترجمة زكي محمد حسن ـ دار الكتاب العربي بسورية ومكتبة السائح بطرابلس ١٩٨٤ص١٢٩.

(٩٤) Mosquees de Tnisie - Maison Tunisienne de l'Edition 1973 - Tunis p.101

(٩٥) المآذن المصرية ـ مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر بالإسكندرية ص٩.

(٩٦) بحوث إسلامية (تأثير منار الإسكندرية على عمارة بعض مآذن المغرب والأندلس) ٢/٤٢١و٤٢٩.

١ـ استقرار جماعات من أهل الإسكندرية بالقطر التونسي (إفريقية) في أواخر القرن الأول للهجرة، فقد ورد في مصادر تاريخ الفتح العربي للمغرب أن حسان بن النعمان الغساني استعان بألف قبطي بأهله وولده من مصر في إنشاء دار الصناعة بتونس لشهرة الأقباط من أهل الإسكندرية في صناعة السفن بدار الصناعة بالإسكندرية.

٢ـ يضاف إلى ذلك أن الإسكندرية كانت القاعدة الرئيسية في مصر لتوجيه الحملات العباسية إلى إفريقية بحكم اتصالها بالطرق المؤدية إلى إفريقية والمغرب.

٣ـ ثم إن الإسكندرية باب المغرب والأندلس وإليها تصل سفن المغاربة والأندلسيين الذين لم تنقطع رحلاتهم إلى المشرق الإسلامي عبر الإسكندرية منذ منتصف القرن الثاني للهجرة، إما لأداء فريضة الحج أو طلبا للعلم أو سعيا للتكسب بالتجارة فلقد كانت الإسكندرية أول ثغر ينزلونه بعد رحلتهم الطويلة، وكان منارها أول ما يشاهدونه من المعالم البارزة بحيث رسخت صورته في مخيلاتهم.

"إلا أن كريزويل يعترض على نظرية تيرش ويرفض الأخذ بها، وقد رتب في سياق عرضه الذي فند فيه نظرية تيرش المآذن بقدر إمكانه ترتيبا تاريخيا، وخرج من ذلك بنتيجة هامة، وهي أن المآذن التي يتعاقب فيها الطابق المربع فالمثمن فالمستدير هي من أندر أنواع المآذن، وأن مآذن هذا النوع تطورت بالتدرج من عناصر لا علاقة لها بنظام منار الإسكندرية إذ أن أول مئذنة تتألف من هذه الطوابق الثلاثة المربع فالمثمن فالمستدير وهي مئذنة ضريح سلار وسنجر الجاولي لم تبن قبل عام ١٣٠٤م، وفي هذه السنة كان منار الإسكندرية قد فقد طابقه العلوي، وكان في طريقه إلى الانهيار"[٩٧]. ونشير أخيرا إلى ما توصلت إليه المكتشفات الأثرية في شمال المملكة العربية السعودية بواحة الجوف (دومة الجندل). إذ كشف عن مسجد تقوم في أحد أركانه مئذنة ذات أربعة طوابق مربعة البناء تعلوها قبة صغيرة. وقد بنيت المئذنة بحجارة رملية غير مسواة ومونة من الطين والجص.

---

(٩٧) المصدر نفسه ٤٢١/٢.

يعزى بناء هذا المسجد مع مئذنته إلى عهد عمر بن الخطاب[98] (الصورة ١)، ويرى عبد المجيد الوافي أن "هذه المئذنة هي أقدم مثال على المآذن الإسلامية في هذا العصر المبكر في شكلها وارتفاعها وخامات بنائها. ومن البديهي لمن يراها أنه لا صلة بينها وبين دعاوى النقل أو الاقتباس من عمائر الرومان أو النصارى في سورية أو الأردن فهي شكل ينم عن خصوصية عمارة محلية"[99]. ويربط بينها وبين مئذنة جامع عقبة بالقيروان.

وبالمقارنة بين الشكل العام لمئذنة مسجد عمر بدومة الجندل ومئذنة مسجد عقبة بالقيروان نجد تشابها. فلربما تأثرت مئذنة القيروان بمئذنة دومة الجندل خاصة إذا كانت دومة الجندل في طريق قوافل التجار والمسافرين المتنقلين بين المشرق والمغرب.

ولقد سألت الأستاذ حمد الجاسر عن مدى صحة نسبة هذه المئذنة إلى عهد عمر بن الخطاب فكتب إلي: "أما مئذنة المسجد المنسوب إلى عمر في الجوف، فأكاد أجزم بعدم صحة نسبة المسجد إلى عمر، وما ذكر عن تاريخه هو مما يتناقله العوام، فقد يكون قديم الإنشاء إلا أن نسبته إلى عمر ليس لها من الأدلة التاريخية ما يؤيدها، وكذا المسجد الذي في المدينة... ولا أستبعد وجود صلة بين الهندسة المعمارية في الشام، وهندسة بعض المباني الأثرية في مدينة دومة الجندل في الجوف، للجوار وقوة الاتصال قديما"[100].

الأروقة :

تحيط الأروقة بصحن الجامع من جهاته الأربع، وهذه الأروقة مزدوجة، أي أن كلا منها مؤلف من مجازين، عدا الرواق الشمالي الذي يتألف من مجاز واحد تتوضع خلفه غرف ومستودعات.

---

(٩٨) مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية ــ إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية ١٩٧٥ ص(٧٩ــ٨٠)، وأبحاث ندوة المدينة العربية ص(٢٠٨ــ٢١٢).

(٩٩) الفيصل ــ المآذن في آفاق المدن الإسلامية ــ العدد١٩١ ت١٩٩٢/٢ ص٧٠.

(١٠٠) الرسالة ذات الرقم ٢/٥١ والتاريخ ١٤١٦/١/٢٧.

ولا تحمل الأروقة نصا كتابيا يساعدنا على تأريخها، لذلك لا يوجد أمامنا سوى الرجوع إلى أقوال الرحالة والمؤرخين. وهؤلاء أيضا لم يذكروا شيئا عن تواريخ إنشاء الأروقة: الشرقي أو الغربي أو الشمالي. إذ يبدو أن ظاهرة وجود هذه الأروقة في المساجد الكبيرة بالعالم الإسلامي كان أمرا عاديا، لذلك فإن وجودها في جامع عقبة أيضا لم يلفت انتباه المؤرخين القيروانيين ليسجلوها. أما إنشاء الرواق أمام القبلية مع قبة تتوسطه فهو حدث نادر، لذلك اهتم به المؤرخون فسجلوه، وبذلك قدر للرواق الجنوبي أن يؤرخ، وإن اختلفوا في تأريخه.

فأبو عبيد البكري يقول: "فلما ولي إبراهيم بن الأغلب زاد في طول بلاطات الجامع وبنى القبة المعروفة بباب البهو على آخر بلاط المحراب"[١٠١]. وابن عذاري والنويري والدباغ يرون أنه من بناء أبي إبراهيم أحمد بن الأغلب. وينقل الجودي[١٠٢] عن كتاب الافتخار لأبي بكر التجيبي أن أبا إبراهيم أحمد بنى بجامع القيروان القبة الخارجة عن البهو مع الصفين اللذين يليانها من جانبيها جميعا. فهو بذلك يوضح أن الرواق يمين ويسار قبة البهو بني معها عام ٢٤٨.

واختلف الباحثون المحدثون في تأريخ الرواق الجنوبي، فزبيس يرى أنه "لما كانت ولاية أبي العباس الأغلبي (٢٢٦ـ٢٤٢) زاد هذا الرواق الذي بين الصحن وبيت الصلاة، وجعل وسطه قبة تسمى بقبة البهو في العرف التونسي"[١٠٣].

وكريزويل وأحمد فكري يأخذان برأي أبي عبيد البكري ويعتبران أن أروقة الصحن جميعها أنشئت عام ٢٦١، وأنه لم يكن للصحن أية أروقة حتى هذا التاريخ. ويضيف أحمد فكري: "ولسنا نعتقد أن واجهات هذه المجنبات وركائزها أقيمت في العهد الذي أقيمت فيه المجنبات نفسها، وقد ذكرنا أن هذه شيدت في عهد إبراهيم بن الأغلب سنة ٢٦١، ونحن نبدي هذا الرأي بالرغم من

---

(١٠١) المسالك والممالك ص٦٧٥ و(ص٢٤ مثنى).

(١٠٢) مورد الظمآن ص١١ ب (مخطوط).

(١٠٣) الفنون الإسلامية في البلاد التونسية ص٢٠.

تناسق بناء الواجهات وانطباقها على نظام بنيان عناصر المسجد الأخرى ومظاهره... والذي يدعونا إلى هذا الظن أننا نلقى على واجهات هذه المجنبات كثيرا من التيجان العربية التي تنتمي إلى عهد الصنهاجيين، ومن بينها العمود الذي سبق ذكره وهو مؤرخ ومكتوب عليه بالخط الكوفي: "هذا مما أمر بعمله خلف الله بن الأشيري في شهر رمضان من عام اثنين وأربعمئة"[١٠٤]. أما كريزويل فيبدو له أن الأقواس المحيطة بالصحن هي جزء من الترميم الذي قام به أبو حفص (٦٩٣) بعد دمار مدينة القيروان بأكثر من قرنين كنتيجة لنهب القبائل الهلالية لها عام ٤٤٦[١٠٥]. ويؤيده في هذا سعد زغلول عبد الحميد[١٠٦].

أما مراد الرماح[١٠٧] فيرى أن أبا إبراهيم أحمد هو الذي تولى سنة ٢٤٨ إضافة رواق ملاصق لبيت صلاة جامع القيروان من الناحية الشمالية يشرف على صحن الجامع وتتوسطه عند نهاية البلاطة الوسطى قبة تعرف بقبة البهو تقابل قبة المحراب وتحدد معها اتجاه القبلة. ويبدو له "أن الجوامع الإفريقية كانت محاطة بأروقة من ثلاث جهات على شاكلة أغلب الجوامع الإسلامية سواء كانت عراقية أو شامية. وإن أعيد بناء أروقة جامعي القيروان وتونس خاصة في العهدين الحفصي والعثماني"[١٠٨].

ولشدة قناعة المنجي الكعبي بأن الرواق الجنوبي من بناء أبي إبراهيم أحمد يعلق على ما كتبه البكري بين قوسين: (يبدو أن المقصود أبو إبراهيم أحمد)[١٠٩].

ومن مناقشة ما ورد أعلاه نرى أنه من المحتمل أن مسجد القيروان كان في العهد الأموي يتألف من قبلية وصحن تحيط به أروقة ثلاثة: في الشرق والغرب

---

(١٠٤) المسجد الجامع بالقيروان ص٨١.

(١٠٥) الآثار الإسلامية الأولى ص٣٣٧.

(١٠٦) العمارة والفنون في دولة الإسلام ص٢٩٥.

(١٠٧) القيروان (دراسات حضارية) ص(١٢ــ١٣).

(١٠٨) المصدر نفسه ص١٣.

(١٠٩) القيروان ص٧٥.

والشمال، اقتداء بالجامع الأموي بدمشق، وأن المئذنة كانت تتوسط الرواق الشمالي. وأعتقد أن الرواق الجنوبي أنشئ في العصر العباسي، وأن معمار القيروان اقتبس فكرة الرواق أمام القبلية من المسجد الأقصى، إذ يذكر المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم أن عبد الله بن طاهر قائد المأمون والمتوفى عام ٢٣٠ بنى رواقا أمام أبواب القبلية الخمسة عشر في الجامع الأقصى. وكما سنرى، فإن وجود الأقواس المزدوجة على امتداد واجهة الرواق الشرقي داخل الرواق الجنوبي قد يؤيد اعتقادنا بأن الرواق الجنوبي أضيف بعد بقية الأروقة.

ولا يستبعد أن تكون الأروقة أو واجهاتها قد جددت في العصر الصنهاجي، ففي واجهة الرواق الغربي عمود كتب عليه: "بسم الله الرحمن الرحيم مما أوصى ببنائه خلف الله ابن غازي الأشيري وذلك في رمضان من سنة اثنين وأربعمئة نفعه الله به وغفر له"، (الصورة ٢). ولكن لا يمكننا اتخاذ هذا النص دليلا قاطعا على قيام الصنهاجيين بترميم هذا الرواق أو تجديده ، فلربما نقل هذا العمود إلى القيروان من أشير المقر الرئيسي لمعظم الولاة الصنهاجيين، أو من المنصورية مقر العبيديين ثم الصنهاجيين. ولقد علمنا أن كثيرا من الأعمدة والأنقاض نقلت من المنصورية، بعد خرابها، إلى القيروان للاستفادة منها في عمليات الترميم. يقول مارسيه: "فالمدينة القديمة التي خلدت (القيروان) استطاعت ترميم ثغور أسوارها بالقرميد الذي حصلت عليه من أطلال منافستها المنصورية وزينت نفسها بسلخها. والعصابة الكبيرة المنقوش عليها "عظمة الإسلام" التي كانت تزين بوابة صبرة تحيط اليوم بابا من أبواب القيروان. وتيجان الأعمدة والأسطوانات الرخامية المطوقة بالزخارف المنقوشة على شكل أوراق الشجر وذات البروزات الخفيفة، انتقلت من الفناء الداخلي وحجرات القصر بصبرة إلى ممرات المسجد الجامع والمعابد الأخرى في القيروان"[١١٠] .

(١١٠) بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى ص٢١٧.

كما رممت الأروقة في العصر الحفصي ثم في العصر العثمـــاني والعصـــر الحديث، حسبما سيمر معنا. وستطلعنا وثائق جمعية الأوقاف على كثير مـــن هـــذه الأعمال.

الأبـــواب :

يعدد المقدسي[١١١] أحد عشر بابا للمسجد بما فيها بـــاب الإمـــام فـــي الجهـــة الجنوبية، ويسميه "باب الخاصة" بالتمارين، ويذكر أبو عبيـــد البكـــري[١١٢] عشـــرة أبواب. ويبدو أن بعض أبوابه الخارجية أغلق فيما بعد.

ففي أوائل هذا القرن، "لم يبق من أبوابه إلا سبعة أبواب دون باب المقصورة الذي يدخل منه الإمام يوم الجمعة"[١١٣]، أي ثمانية أبواب. ويذكر الجودي أنه في عام ١٣١٩ عثر على باب مسدود بالحائط الشرقي من الصحن قائم البنـــاء وبـــه آجـــر عضادتي الباب، كما يشير إلى وجود أثر لبابين مسدودين في الجداريـــن الشـــرقي والغربي من الداخل، وبذلك يكون للمسجد أحد عشر بابا، كما ذكر المقدسي. هـــذا يجعلنا نظن أن البكري عدد أبواب العامة دون الباب الجنوبي الخاص بالإمام.

ومما ورد أعلاه نستنتج أنه ربما أعيد فتح الباب في الواجهة الشرقية عندمـــا بنيت، بعد تهدمها، أيام الجودي. مع أن أحمد فكري الذي كتب عن هذا المسجد فـــي الثلاثينيات من هذا القرن قال: "ولبيت الصلاة بابان متقابلان أحدهما مفتـــوح فـــي الحائط الشرقي والآخر في الحائط الغربي وكلاهما عند نهايتي الأسكوب الخـــامس. وللمسجد خمسة أبواب أخرى ينفذ من ثلاثة منها إلى المجنبة الغربية ومن الآخريـــن إلى المجنبة الشرقية"[١١٤]، هذا بالإضافة إلى باب الإمام جنوبا، وجاراه في هذا عفيف

(١١١) أحسن التقاسيم ص١٨٧ (تراث) و٢٢٥ (ليدن).

(١١٢) المسالك والممالك ص٦٧٥ وص٢٢٥ (مثنى).

(١١٣) مورد الظمآن ١/١٣ أ (مخطوط).

(١١٤) المسجد الجامع بالقيروان ص١٩.

بهنسي[115]. في حين يذكر كريزويل الذي كتب عن المسجد في الفترة نفسها التي كتب فيها فكري أنه "توجد ثمانية مداخل، أربعة في الجانب الشرقي وأربعة في الجانب الغربي"[116].

وكما سنرى، فإن للمسجد في أيامنا هذه ٩ أبواب: في كل من الواجهتين الشرقية والغربية ٤ أبواب، والتاسع في الواجهة الجنوبية خاص بالإمام. ولا يوجد ما يساعدنا على تحديد تاريخ إنشاء كل باب. ويبدو أن هذه الأبواب أنشئت أو جددت مع تغيير في معالمها الأساسية أو إضافة عناصر جديدة إليها خلال فترات تاريخية مختلفة. إذ لا يوجد بابان متماثلان.

حفظت لنا لوحتان من المرمر تاريخ إنشاء بابين يختلفان عن بعضهما، أحدهما في الواجهة الغربية وهو الباب الثاني بدءا من الجنوب، أي الباب الأول المؤدي إلى الرواق الغربي ويسميه مارسيه[117] "باب الماء"، وكذلك برنشفيك[118] ربما لأن أهل القيروان كانوا يدخلون منه إلى صحن المسجد ليأخذوا الماء من المواجل، وهو الجامع الوحيد الذي كان يعطي الماء للناس مجانا. كتب على لوح مرمر مثبت في الجدار الجنوبي من الردهة التي تتقدم الباب: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما. أمر ببناء هذا الباب سيدنا ومولانا الخليفة المستنصر بالله المؤيد بنصر الله أمير المؤمنين أبو حفص بن الأمراء الراشدين خلد الله أمرهم وأعز نصرهم وضاعف ثوابهم وجعل الأعمال الصالحة زخرهم وذلك عام ثلاثة وتسعين وستمئة".

والباب الثاني يقع في الواجهة الشرقية وهو الباب الأول بدءا من الجنوب، وفوق الباب المؤدي إلى القبلية كتب داخل البرج تاريخ بناء الباب ٦٩٣ أيضا. وقد

---

(١١٥) الفن الإسلامي ص١٦٥.

(١١٦) الآثار الإسلامية الأولى ص(٣٣٣ـ٣٤).

(١١٧) تونس والقيروان ص٦٥.

(١١٨) إفريقية في العهد الحفصي ٣٩٨/١.

أشرف على بنائه إمام المسجد وخطيبه آنذاك أبو محمد عبد الله بن عبـــد العزيــز الهسكوري. وفي معالم الإيمان وصف لأعمال الإمام الهسكوري في هذا الباب: "بنى القبة العظمى التي على الباب الشرقي من أبواب البيت، أقامها على عمـــد الرخـــام وشقق الرخام. اشتمل أعلاها وأسفلها على نحو الأربعين عمودا، ونيف إنفاقه عليـــها ما يزيد على ألف دينار"[١١٩].

ويعزو الباحثون المظهر المتميز لهذا الباب إلى الإمام الهسكوري المغربـــي الأصل، ويعتقدون أنه أراد أن يضفي عليه مسحة مغربية أندلسية خاصة بتنفيذ تلـك النقوش الحجرية باطن القوسين شمالي البرج الذي يتقدم الباب وجنوبيه (الصورة٣). ويعتقد زبيس[١٢٠] أن هذا الباب كان مدخلا للولاة الحفصيين، فهو يذكره بباب آخـــر يقاربه، وهو باب الأمراء أو الباب السلطاني بجامع الكتبيين بمدينة مراكش.

وفي وثائق جمعية الأوقاف التي اطلعت عليها، ورد ذكره تحت اســـم "بـــاب ريحانة" للمرة الأولى في جريدة الميزان غير الاعتيادي التي رفعها نـــائب جمعيـــة الأوقاف بالقيروان إلى رئيس الجمعية بتونس مرفقة بالكتاب ٤٠ فـــي ١٨ محـــرم ١٣٢٩ و١٨ جانفي ١٩١١، ثم سماه مارسيه[١٢١] "باب لاله ريحانة"، وتبعـــه أحمـــد فكري[١٢٢] فبرنشفيك[١٢٣] وقد شاعت هذه التسمية بين البـــاحثين. أمـــا كريزويـــل[١٢٤] فيسميه "باب لله رجانا"، وتبعه في ذلك كمال الدين سامح[١٢٥]، وهذه التســـمية غـــير صحيحة. أما الجودي وهو قيرواني ألف كتابه مورد الظمآن في النصف الأول مـــن هذا القرن وتوفي عام ١٩٤٣، فقد اكتفى بتسميته " الباب الشرقي لبيت الصلاة ".

---

(١١٩) الدباغ وابن ناجي ٩٧/٤.

(١٢٠) القباب التونسية ص٢٩ وبين الآثار الإسلامية في تونس ص٢٥.

(١٢١) تونس والقيروان ص٦٥ (مترجم عن الفرنسية).

(١٢٢) المسجد الجامع بالقيروان ص١١٨.

(١٢٣) إفريقية في العهد الحفصي ٣٩٨/١.

(١٢٤) الآثار الإسلامية الأولى ص٣٣٤ (عربي) و٢٣٥ (إنكليزي).

(١٢٥) العمارة في صدر الإسلام ص١٣٥.

وقد أتت تسميته بـ"باب لالة ريحانة" لأنه كان هنالك ضريح عليه قبة لامرأة فاضلة جنوبي هذا الباب، ملاصق للواجهة الشرقية للجامع. وقد هدم الضريح في الستينيات.

ونذكر أخيرا أن الأبواب الخارجية للمسجد جميعها من الخشب حاليا، وربما كانت في وقت ما من الحديد، فابن عذاري[١٢٦] يذكر أنه في سنة ٣٧٥ أمر أبو الفتح المنصور أن يعمل بجامع القيروان أبواب من حديد.

أما أبواب القبلية على الرواق الجنوبي فهي خشبية مصنعة بنماذج مختلفة، وقد جددت هذه الأبواب في عهد المعز بن باديس حوالي عام ٤٤٠، وبعضها جدد عام ٥٤٤، كما جددت في العهد العثماني عام ١٢٤٤، وأرخت ذلك أبيات من الشعر كتبت فوق الباب الأوسط المسمى بباب البهو ذكرها الجودي[١٢٧] وزبيس[١٢٨]. وذكر لي أحد الفنيين الذين ساهموا في عمليات الإصلاح التي بدأت عام ١٩٦٢ أنهم فكوا كل باب إلى أجزائه الصغيرة المشكلة له لتخلخل الأبواب والفواصل بين القطع ثم رمموا خشبها وأعادوا تجميعها من جديد.

الوصف الهندسي:

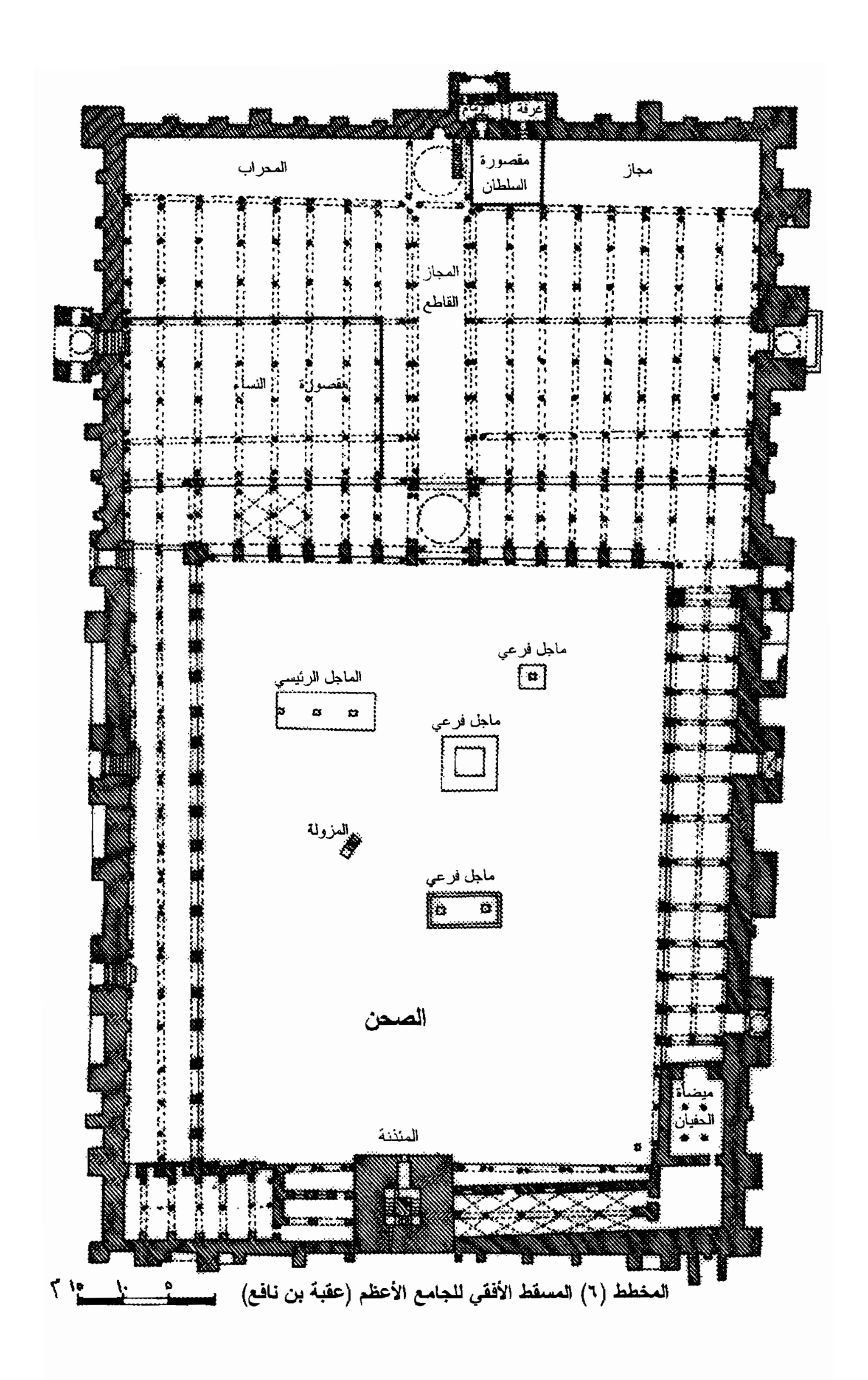
بني جامع عقبة على مساحة من الأرض تقارب أبعادها الوسطية من الداخل ١١٨×٦٦م٢، تمتد متطاولة من الشمال إلى الجنوب. تحتل القبلية القسم الجنوبي منها، ويقع الصحن شماليها. تحيط بالصحن ٤ أروقة، وتقع المئذنة وسط الرواق الشمالي (المخطط ٦). وسأتحدث في الفقرات التالية بالتفصيل عن الخصائص الهندسية للعناصر المكونة للجامع، وهي: القبلية (بيت الصلاة) مع جملتها الإنشائية، والمحراب والمنبر والمقصورة والمئذنة، ثم الصحن مع أروقته وواجهاتها والجملة الإنشائية لكل منها، وأخيرا الواجهات الخارجية وأبوابها.

---

(١٢٦) البيان المغرب ص٢٤١.

(١٢٧) مورد الظمآن ١٣/١ أ (مخطوط).

(١٢٨) آثار الدولة الحسينية بالقطر التونسي ص١٣.



المخطط (٦) المسقط الأفقي للجامع الأعظم (عقبة بن نافع)

القبليـــة:

شكل القبلية رباعي مختلف الأضلاع، فأطوال جدرانها من الداخل: الجدار الجنوبي ٧٠,٤٠م، والجدار الشمالي ٦٩,٠٠م، والجدار الشرقي ٣٧,١٥م، والجدار الغربي ٣٧,٥٠م. وتتألف القبلية من ٨ مجازات، المجاز الأول الذي يلي جدار القبلة (مجاز المحراب) أعرض من بقية المجازات ويقارب عرضه ٦م، في حين يبلغ متوسط عرض كل من المجازات الباقية ٣,٥٠م. يتعامد المجاز القاطع مع هذه المجازات ويقسمها إلى قسمين كل منهما يتألف من ٨ فتحات، يقارب عرض كل منها ٣,٣٥م، بينما يبلغ عرض المجاز القاطع الذي يصل بين الباب الأوسط للقبلية والمحراب ٥,٧٥م. فجامع عقبة أخذ المجاز القاطع الذي يتوسط القبلية عن الجامع الأموي بدمشق، إذ نفذ بجامع دمشق أول مجاز قاطع في المساجد الجامعة بالدولة الإسلامية.

في الجدار الجنوبي باب من المقصورة إلى غرفة الخطيب، ولغرفة الخطيب باب إلى النهج خلف المسجد مقابل زاوية حسين بودبوس. وفي كل من الجدارين الشرقي والغربي باب إلى الخارج، ونوافذ عليا أقواسها نصف دائرية بزجاج ملون ورسومات متنوعة. في الجدار الشمالي ١٧ بابا إلى الرواق أمام القبلية.

الجملة الإنشائية للقبلية:

تتألف الجملة الإنشائية للقبلية من الأسقف والعناصر الحاملة لها. ويستعمل فيها نوعان من الأسقف: السقف الخشبي المربع، والقبة الحجرية فوق المحراب.

السقف الخشبي:

يتألف السقف الحالي من سقفين:

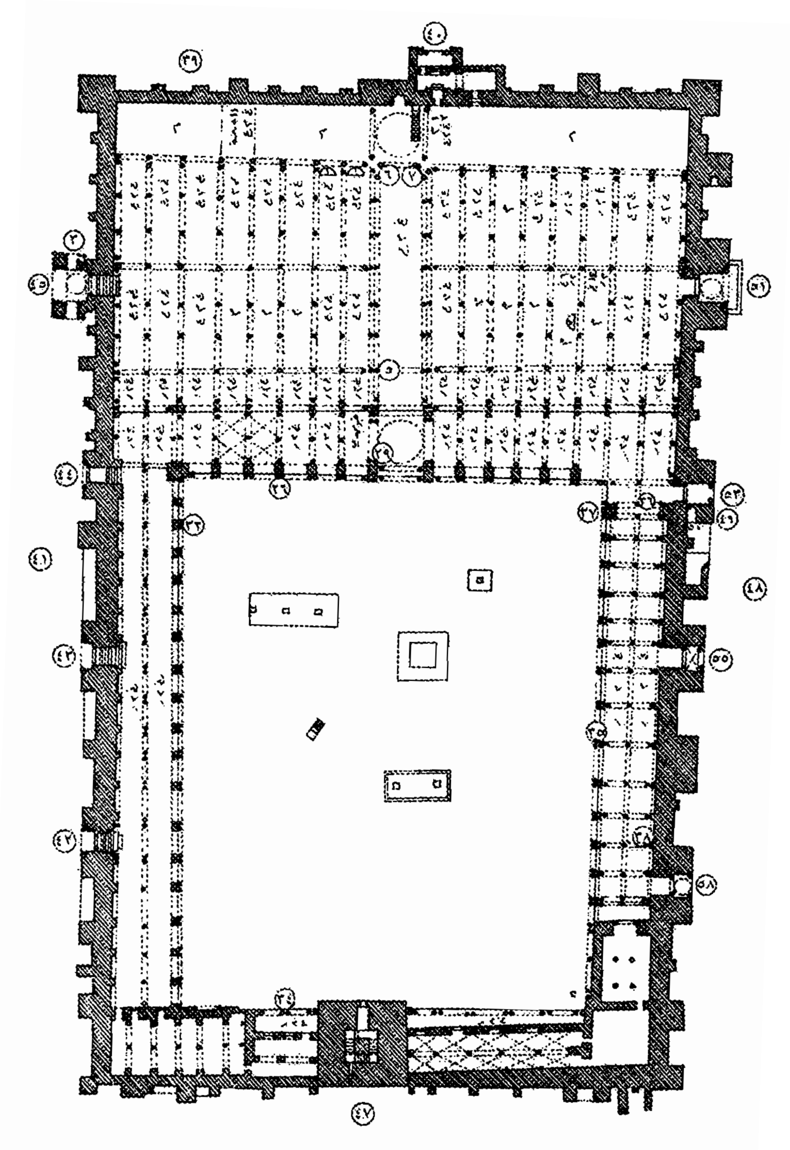
١ ــ سقف حقيقي حامل من البيتون المسلح أنشئ أثناء عمليات الترميم التي تمت بين ١٩٦٢ و١٩٧٢ بإشراف خبراء إيطاليين، وسقف به القسم شرقي المجاز

القاطع، والقسم الغربي عنه. أما سقف المجاز القاطع فهو خشبي ولا يعلوه سقف بيتوني إذ لم يحتج إلى الترميم في الستينيات.

٢ـ سقف ساتر هو السقف الخشبي المربع الظاهر للعيان والمركب تحت السقف البيتوني، وهو السقف القديم رممت أخشابه، واستعيض عن الأقسام التالفة منه بأخشاب جديدة، ثم ركب كسقف مستعار للمحافظة على المظهر التراثي للجامع. وليست هذه هي المرة الأولى التي يجدد فيها سقف القبلية، إذ جدد مرات عديدة، وفي كل مرة تستبعد الخشبات التالفة ويستعاض عنها بخشبات جديدة، أما الخشبات السليمة فيعاد استعمالها. فالسقف يعود إلى فترات زمنية مختلفة، لذلك نجد بعض الدعامات الخشبية مزينة برسومات ملونة بالدهان وهي الأقدم (الصورة ٤) ثم دعامات عريضة، أما السقف ذو الدعامات الرفيعة فهو أحدثها. وعلى المخطط (٧) أبين أماكن كل من الأنواع الثلاثة.

سقف كل من مجاز المحراب والمجاز القاطع أعلى من سقوف بقية المجازات. فسطح المجاز القاطع أعلى من بقية السطوح بحوالي ٢,٠٠ م، وسطح مجاز المحراب أعلى من بقية السطوح بحوالي ١,٨٠ م، ويصعد إلى السطحين بأدراج. كما يختلف ارتفاع سقف القسم الغربي من القبلية عن ارتفاع سقف القسم الشرقي، فارتفاع سقف القسم الشرقي عن أرضية القبلية ٩,٢٦ م (المخطط ٨) ، وارتفاع سقف القسم الغربي ٨,٦٠ م (المخطط ٩). وفي فصل المساجد سنتحدث بالتفصيل عن هذا النوع من السقوف، وفي المخططين (٥١ و٥٢) الشكل النموذجي للسقوف الخشبية المربعة.

يمتد سقف مجاز المحراب من الشرق إلى الغرب، ويتألف من قسمين تفصل بينهما قبة المحراب، ويستندان إلى جدار القبلة وإلى الصف الأول من الأقواس الموازي له. بينما تمتد بقية سقوف القبلية متعامدة مع جدار القبلة، كما هو الحال في سقوف المسجد الأقصى بالقدس الشريف. تستند هذه السقوف إلى ٢٠ صفا من

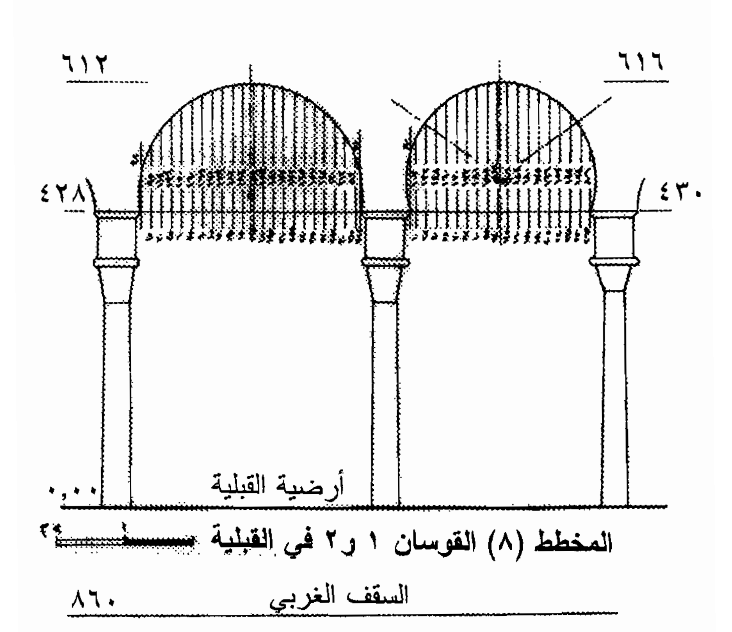


المخطط (٧) المسقط الأفقي للجامع الأعظم
وعليه أنواع التسقيف وأماكن الصور والأقواس

أرقام الصور
أرقام الأقواس

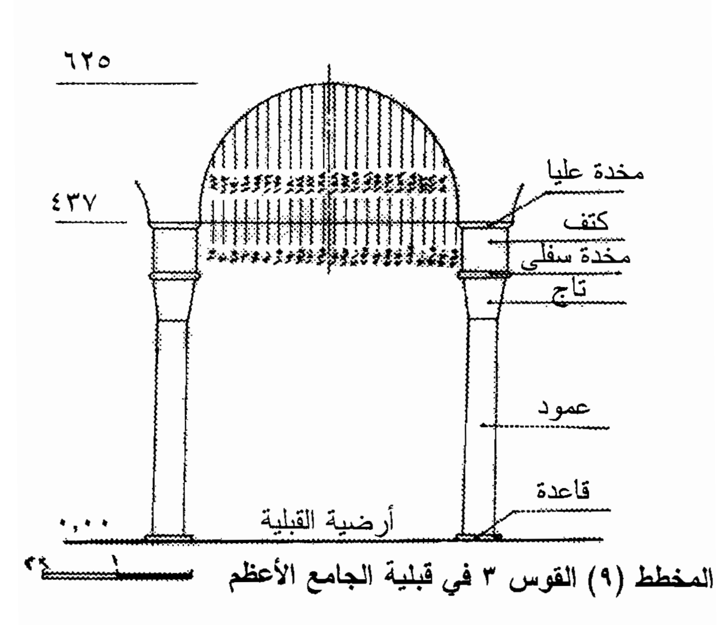
م. مزخرف
غ.م.ع غير مزخرف عريض
غ.م.ر غير مزخرف رفيع

السقف الشرقي ٩٢٦



المخطط (٨) القوسان ١ و٢ في القبلية

السقف الغربي ٨٦٠



المخطط (٩) القوس ٣ في قبلية الجامع الأعظم

الأقواس العمودية على جدار القبلة و ٤ صفوف من الأقواس الموازية لــه. الصــف الأول الذي يلي جدار القبلة يحمل سقف مجاز المحراب، كما رأينــا أعــلاه، يليــه ويوازيه الصف الثاني الذي يبعد عنه بــ٣ أقواس، ويبعد عن هذا بــ٣ أقواس أيضا صف ثالث، يحدد المجاز الأخير، فهو يناظر الصف الأول. وأعتقد أن البناء هــدف من إنشاء هذه الصفوف من الأقواس الموازية لجدار القبلة إلى:

١ـ تأمين عدم ميلان صفوف الأقواس الـ ١٨ الممتدة بالاتجــاه المتعــامد معــها وبطول كبير، حوالي ٣١م.
٢ـ المحافظة على تباعد ثابت بين صفوف الأقواس المتعامدة معها.
٣ـ تقسيم السقوف الطويلة إلى أجزاء، فتسهل عملية صيانتها وتجديدها. فــإذا مــا أصاب التلف أخشاب بعض الأقسام أو أقواسها، لا يؤثر على الأقســام المجــاورة، خاصة وأن المواد المستخدمة في بناء السقف لا تتمتع بالديمومة الطويلة الأجل.

تستند الأقواس إلى أعمدة حجرية دائرية مختلفة القطر والارتفــاع واللــون، وتستند الأعمدة إلى قواعد مختلفة الارتفاع والأبعاد. فوق الأعمدة تيجــان مختلفــة الأنواع والأشكال والأحجام، وفوق التيجان مخدات خشبية فأكتاف مختلفــة الأبعــاد مبنية بالحجارة. أعتقد أن السبب في اختلاف أشكال الأعمدة والتيجان هو أنــها لــم تصنع بصورة خاصة لجامع عقبة، بل جمعت من أماكن متفرقة عن طريق الشــراء أو الهبة. ولهذا اختلفت ارتفاعات القواعد تحت الأعمدة والأكتاف فوقــها، لتصبــح مناسيب استناد الأقواس أو انبثاقها في الصف الواحد متساوية. وللمخدات الخشــبية بين تيجان الأعمدة وأكتافها أهمية كبيرة، فهي تعمل على:

١ـ توزيع الإجهادات المنتقلة من الأقواس إلى الأعمدة بشكل صحيح ومنتظم علــى رؤوس الأعمدة.
٢ـ تسمح بالحركات الأفقية الطفيفة للمنشأة.
٣ـ تمتص الانتقالات التفاضلية البسيطة.

٤ــ تجعل المنشأة مرنة، فتحد من التشققات في الأقواس.

في المناطق الحرجة التي يوجد فيها دفع أفقي حرص المصمم على أن يستند كل قوس بشكل مستقل إلى عمودين فوق كل عمود تاج ومخدة وكتف مستقل برغم تلاصق الأكتاف، وأبعاد هذه الأكتاف مختلفة تبعا لارتفاع كل من العمود والتاج فوقه. أما إذا كانت نهايات تيجان الأعمدة المتجاورة بالمنسوب نفسه فعندها تجعل المخدتان الخشبيتان المتوضعتان فوق تاجي العمودين متلاصقتين لتلاصق الكتفين (الصورة ٥). وعندما تتماثل الأقواس الملتقية عند نقطة الاستناد، فإنها تستند إلى عمود واحد لتساوي دفعها الأفقي ومن ثم تفانيه.

وبما أن سقف المجاز القاطع أعلى من سقف القبلية الذي يجاوره من الطرفين، لذلك حمل على صفين مستقلين من الأقواس ملاصقين للصفين اللذين يحملان السقف، وتحمل كل صف من الأقواس أعمدة مستقلة (الصورة ٥). وأعتقد أن هذا الترتيب اتبع لتأمين الفصل الإنشائي بين العناصر الحاملة لكل من سقف المجاز القاطع وبقية سقف القبلية. فالسقفان أنشئا بمواد ضعيفة تحتاج إلى ترميم وصيانة بفترات متقاربة، وقد يحتاج أحد السقفين إلى الترميم دون السقف الآخر، وبهذا الفصل الإنشائي تتم عملية الترميم والتجديد في أي جزء دون أن يؤثر على الجزء الآخر. والمبدأ نفسه طبق على الأقواس والأعمدة الحاملة لكل من سقف مجاز المحراب المرتفع وبقية سقف القبلية المنخفض عنه. وكذلك الحال بالنسبة للأقواس والأعمدة على كل من جانبي قبة المحراب، إذ تتجاور ٥ أعمدة يحمل كل منها قوسا، يحمل بدوره السقف الذي فوقه (الصورة ٦ والمخطط ٦). فوق تيجان الأعمدة الأربعة الطويلة التي تحمل القبة وسقف المجاز القاطع مخدات حجرية قاسية، وبما أن القبة عنصر ذو أهمية وظيفية وزخرفية، لذلك وضع فاصل من الرصاص بين قاعدة كل عمود وجسمه لتأمين المرونة وامتصاص كل حركة تفاضلية أو أفقية طفيفة فتحد من تشقق الأقواس ومن ثم القبة فوقها (الصورة ٧).

أما الدفع الأفقي للأقواس المتعامدة مع الأقواس الموازية لجدار القبلة والمحددة لمجاز المحراب فتمتصه الدعامات الخشبية وتنقله إلى جدار القبلة المقوى

بالدعامات الآجرية خلفه (الصورة ٨). وقد كانت هنالك دعامات خشبية (شدادات) تصل بين أكتاف الأقواس بالاتجاهين، لتمتص قوى الدفع الأفقي الذي تطبقه الأقواس على الأعمدة، ولكن أزيلت هذه الدعامات في الترميمات التي جرت في السنوات الأخيرة لظن المشرفين على الترميم أنها وضعت لتعلق عليها المصابيح.

على جانبي المجاز القاطع، فوق الأقواس، نقش حديدة أضيف في العهد العثماني، وجدد كما سنرى في وثائق جمعية الأوقاف.

قبة المحراب:

تعتبر قبة المحراب في جامع عقبة من القباب المتميزة في العمارة الإسلامية، سواء بمواصفاتها المعمارية الداخلية أو الخارجية.

القبة من الداخل:

فوق المحراب قبة حجرية معصبة من الداخل بـ ٢٤ عصبا مدببا (الصورة ٩)، تستند إلى رقبة دائرية قصيرة فيها ٨ نوافذ أقواسها نصف دائرية، بين كل نافذتين محرابان قوساهما نصف دائريين، وبين المحاريب والنوافذ أعمدة قصيرة بتيجان متماثلة تتوضع فوقها أعصاب القبة. تستند الرقبة الدائرية إلى رقبة مثمنة، في كل ضلع منها قوس موتور يستند إلى عمودين دائريين بتاجين متماثلين،وداخل كل قوس في الجهات الأربع قوس مؤلف من ٩ فصوص داخله نافذة على شكل زهرة من ٦ فصوص. داخل كل قوس زاوي حنية ركنية من ٩ فصوص و٩ أعصاب تلتقي بحنية ركنية صغيرة فوق زاوية المربع وبذلك يتم الانتقال من المثمن إلى المربع. تستند الرقبة المربعة إلى ٣ أقواس حدوة الفرس المدبب وقوس رابع مدبب في الجدار القبلي، وهذه الأقواس مع الأعمدة التي تستند إليها خاصة بالقبة.

القبة من الخارج:

تتألف القبة من ٢٤ فصا مبنيا بالحجارة ومنحنيا نحو الخارج (برجا) فهي مبرجة حسب التعبير التونسي (الصورة ١٠). تستند القبة إلى رقبة مثمنة ارتفاعها

عن السطح ١,٥٠م، أضلاعها الثمانية ذات انحناء بسيط نحو الداخل، في كل ضلع نافذة مستطيلة. تقابل هذه الرقبة المثمنة من الخارج الرقبة الدائرية من الداخل، ونوافذها المستطيلة هي النوافذ ذات الأقواس نصف الدائرية من الداخل. تستند الرقبة المثمنة إلى رقبة مربعة تقابل الرقبة المثمنة من الداخل، ويتراوح ارتفاعها عن السطح بين ١,٨٠م و٢,٢٠م حسب ميول السطح حولها. في كل ضلع من الأضلاع الشرقي والغربي والجنوبي ٤ محاريب أقواسها نصف دائرية، يتوسطها قوس نصف دائري تتوضع أسفله دائرة ضمنها النافذة الزهرة بـ ٦ فصوص. هذه النافذة تظهر كاملة في الضلع الجنوبي. أما في الضلع الغربي فيغطي السطح نصفها ويظهر فوقه ٣ فصوص مغلقة بالبناء بهدف التدعيم. في الضلع الشرقي يغطي السطح الفص السفلي ويظهر من النافذة ٥ فصوص مغلقة حديثا بالبناء للتدعيم. في الضلع الشمالي نافذة مستطيلة فقط، ولا يوجد محاريب ولا أقواس، ذلك لأنه لا يشرف على النهج ولا يراه الناس، والجزء السفلي منه مرمم حديثا بالآجر والجير بدلا من الحجارة. وسنرى في قسم الوثائق أعمال الترميم التي أجريت على السقف بكافة أجزائه من عام ١٨٧٥ إلى عام ١٩٨٩.

الأقواس:

استعمل في جامع عقبة القوس حدوة الفرس بنوعيه: الدائري والمدبب. والمعروف أن أول استعمال إسلامي لهذا القوس كان في الجامع الأموي بدمشق، ومنه انتقل إلى جامع عقبة، ومن القيروان انتقل إلى بقية مدن المغرب، فأصبح من المميزات الرئيسية للعمارة المغربية الإسلامية، ومن الأندلس انتقل إلى العمارة الأوربية.

وفي قبلية جامع عقبة استعمل القوس حدوة الفرس الدائري بشكل واسع لحمل السقف على جانبي المجاز القاطع. أما القوس حدوة الفرس المدبب فاستعمل لحمل قبة المحراب وسقف المجاز القاطع، كما ساهم في حمل أجزاء أخرى من السقف. فقد جعلت الأقواس في الجدار الغربي والقوس في المجاز الثامن من الجدار

الشرقي، والأقواس الستة الصغيرة الموازية لجدار القبلة على جانبي المجاز القاطع من النوع حدوة الفرس المدبب.

المحراب:

قوس المحراب مدبب متجاوز يستند إلى عمودين أحمرين بتاجين متماثلين ومخدتين مزخرفتين من المرمر الأبيض. تغطي طاسة المحراب قشرة خشبية مدهنة باللون الأزرق الداكن (النيلي) ومزهرة باللون الذهبي، تحيط بها معينات من الزليج أي القاشاني (الصورة١١). أما حنية المحراب فمكسوة بـ ٢٨ لوحا من المرمر الأبيض بسماكة ٤سم، محفورة بزخارف متنوعة وبعضها مخرم (متقب) (الصورة١٢). ترى خلف الثقوب حنية غير منتظمة من الآجر. يقال إن الثقوب جعلت ليرى منها محراب عقبة بن نافع، ولكنني أعتقد أن الثقوب جعلت لتأمين التهوية للحنية الآجرية المتوضعة خلف المرمر ومن ثم تأمين جفافها للتقليل من خطر دفع التربة والآجر خلف المحراب لأنه مبني بمواد ثمينة وقليلة السماكة، بالإضافة إلى أهميته لوقوف الإمام فيه. والمعروف أن المشكلة الرئيسية التي تعاني منها مباني القيروان هي الرطوبة وتصاعدها في الجدران من الأسفل إلى الأعلى، حسب الخاصة الشعرية، مما يؤدي إلى انتفاخ الآجر ثم تشققه وتفتته. واللجوء إلى هذه الطريقة لحماية المحراب يدل على الذكاء وعمق التفكير العلمي والهندسي لدى مصمم المحراب ومهندسه. ومما يدعم هذا الاعتقاد ترك فراغ ضمن الجدار الخارجي (الواجهة الجنوبية) خلف المحراب وإغلاقه بباب خشبي ذي فتحات لتأمين التهوية ومن ثم ضمان جفاف الجدار (الصورة ٤٠).

يحيط بقوس المحراب في واجهته صفان من الزليج، ثم إفريز بارز يشكل قوسا آخر مدببا، كما يتوضع حوله الزليج على شكل معينات ملونة أو بيضاء. يحيط بالمحراب القوس الجداري المدبب الحامل للقبة، وتتوضع داخله ٥ محاريب تزيينية، أقواس المحراب الأوسط والطرفيين منها بـ ٥ فصوص (الصورة ١٣).

المنبـــــــر:

مصنوع من الخشب، ويتألف من ١١ درجة وجلسة، طول مســقطه الأفقــي ٤,٢٠م وعرضه ١م، بينه وبين المحراب ٤٧سم، وبينه وبين المقصــورة ٧٠ســم. يتألف جانباه من لوحات من الخشب المحفور والمزخرف بزخارف نباتية وهندســية مختلفة تجمعها صفائح نحاسية (الصورة ١٤). في الوجه المجــاور للمحــراب ٧٨ لوحة مستطيلة ومثلثية. ليس له قبة فوق الجلسة. والصور القديمة تظهر لنا أنه لــم يكن للمنبر باب، أما في الوقت الحاضر فقد وضع له باب حديث يمــاثل الحواجــز الخشبية التي توضع أمام أبواب القبلية لتمنع السياح من الدخول إليها (الصورة١٥). وسنرى في وثائق جمعية الأوقاف أعمال الترميم التي أجريت على المنبر.

المقصــــورة:

في القبلية مقصورتان: مقصورة السلطان، ومقصورة النساء.

١ــ مقصورة السلطان: تتألف المقصورة من ٣ حواجز خشبية مزخرفة، تختلــف زخارف كل حاجز عن الآخر، ويعلوها شريط كتابي فشرافات. تتوضع المقصــورة يمين المنبر وتشغل فتحتين من المجاز الأول بطول ٨ م موازٍ لجدار القبلة وعرض ٦,١٥م عمودي على جدار القبلة (المخطط ٦، والصورة ١٥). داخــل المقصــورة (في الجدار الجنوبي للقبلية) نافذة مستطيلة مفتوحة على غرفة الإمام يحيط بها قوس عاتق حدوة الفرس الدائري على عمودين دائريــين، وفــوق القــوس ٦ محــاريب تزيينية. ربما كانت هذه النافذة مدخلا إلى غرفة الإمام إذ تتقدمها ٣ درجات، وهــذا قد يعني أن منسوب أرضية غرفة الإمام كان بمنسوب أرضية القبليــة، ثــم جعــل مرتفعا في وقت ما ليقارب منسوب النهج خلفه. يسار هذه النافذة باب نجفته وكتفــاه من المرمر المحفور بزخارف نباتية تشبه ما سنراه في باب المئذنة. فــوق النجفــة قوس دائري متجاوز. أعتقد أن هذا الباب كان أحد أبواب المئذنة ونقل إلى داخــــل

المقصورة عند إلغائه. وستحدثنا وثائق جمعية الأوقاف عن أعمال الترميم التي أجريت على المقصورة.

٢ـ *مقصورة النساء:* داخل القبلية حاجزان خشبيان مخرمان: طول الأول الذي يمتد من الشرق إلى الغرب ٢٧,٧٠م، وطول الثاني الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب ١٧,٤٥ م، يحددان منطقة في الشمال الشرقي من القبلية، تضم ٤ مجازات و٧ فتحات مخصصة لصلاة النساء المخطط(٦)، يدخلن إليها من ٧ أبواب في الرواق الجنوبي، ومن الباب الشرقي للقبلية (باب لالة ريحانة)، لذلك يدعو بعضهم هذا الباب بـ "باب النساء".

المئذنة:

شمالي الصحن تتوسط الرواق الشمالي وتقسمه إلى قسمين، بينها وبين بداية الرواق الغربي ٢٢,٥٨م، وبينها وبين بداية الرواق الشرقي ١٧,٣٠م، وتتقدم واجهتها على واجهة الرواق الشمالي من الأسفل بـ ١,٠٥م (الصورة ١٦).

تتألف المئذنة من ٣ طبقات أو أدوار ارتفاعها الإجمالي ٣١,٥٠م:

ـ ***الدور الأول (السفلي):*** تنحدر جدران الدور السفلي باتجاه الأسفل، وهي مبنية من الأسفل بـ ٧ مداميك من الحجارة الكبيرة تنتهي مع نهاية القوس العاتق فوق باب المئذنة. بعض أحجار هذه المداميك يحمل كتابة " لاتينية وخاصة من عصر مرقيوس أوريوس وسبتيموس سفيروس وهي مقلوبة رأسا على عقب"[١٢٩] . وأظن أنها وضعت بشكل مقلوب عن قصد لئلا يظن مع الأيام أنْ ما فيها من كتابة يرتبط ببنائها أو بانيها أو تاريخ بنائها، لا كما يظن البعض أن وضعها بشكل مقلوب يدل على جهل البناة. فما هي إلا حجارة قديمة أعيد استعمالها. كسي ما تبقى من جدران هذا الدور بحجارة ذات أبعاد صغيرة تماثل أبعاد الآجر.

---

(١٢٩) ابن قرنة صالح ـ المئذنة المغربية الأندلسية في العصور الوسطى ـ المؤسسة الوطنية للكتاب ١٩٨٦ ص٢٩.

طول الجدار الجنوبي من الأسفل ١٠,٦٠م، ويتناقص بالاتجاه إلـــى الأعلـــى ليصل إلى ١٠,١٠م، وطول الضلع الشمالي ١٠,٦٥م. مدخل المئذنة فـــي الجـــدار الجنوبي، نجفته وكتفاه من المرمر المحفور بزخارف نباتية. فوق النجفة قوس عاتق حدوة الفرس الدائري يتألف من ٢٩ صنجة (حجرة) (الصـــورة ١٧). وفـــي هـــذا الجدار ٣ نوافذ مختلفة الأبعاد، قوس كل من النافذتين الأولى والثانية موتور بانحناء بسيط (نصف قطر الانحناء كبير)، وقوس النافذة العليا مستقيم، فوق كل نافذة قـــوس عاتق حدوة الفرس الدائري.

في الجدار الغربي نافذة سفلى رفيعة كمرمى السهام مغلقة بالقسم الغربي مـــن الرواق الشمالي، وهذا قد يدل على أن الرواق بني بعد إنشاء المئذنة. فـــوق هـــذه النافذة باب قوسه موتور وفوقه قوس عاتق حدوة الفرس الدائري. يفتح الباب علـــى سطح الرواق الشمالي ويصعد إليه بدرج. إن وجود الدرج قد يساعدنا على تـــأكيد الاعتقاد بأن المئذنة بنيت قبل الرواق الشمالي، إذ لو بنيا في الوقت نفســـه لجعـــل الباب المؤدي إلى سطح الرواق بالمستوى نفسه، دون الحاجة إلى الدرج، وهذا قـــد يعني أنه تم تحويل نافذتي المئذنة في الشرق والغرب إلى بابين (الصورة ١٨). فوق الباب في الجدار الغربي نافذتان رفيعتان كمرامي السهام، جعلت صنجات نجفة كـــل منهما طويلة ورفيعة، وقد تقدم نجفة المرمى العلوي قوس حدوة الفـــرس الدائـــري للمساهمة في حمل جدار الدور الثاني الذي يتوضع فوقه (الصورة ١٩).

في الجدار الشمالي ٣ مرامي سهام: واحد في الأسفل واثنان في الأعلى. وفي الجدار الشرقي باب إلى سطح الرواق مماثل للباب في الجدار الغربي، أمـــا بقيـــة الجدار فمصمتة ولا يوجد فيها نوافذ، ربما كي لا يشرف المؤذنون علـــى مســـاكن رجال الدولة الذين كانوا يقطنون شرقي جامع عقبة.

ينتهي الدور الأول من المئذنة بشرافات نهاياتها نصف دائرية، وفي وســـطها شقوق شاقولية. تقل سماكة جدران الدور الأول كلما صعدنا إلى الأعلـــى، فســـماكة

الجدار الغربي عند النافذة الأولى ٣,٣٦م وعند النافذة الثالثة ٣,١٨م. وسماكة الجدار الشمالي عند النافذة الأولى ٣,٤٠م وعند الثانية ٢,٨٠م وعند الثالثة ٢,٧٥م.

بنيت الجدران الداخلية للدور الأول بحجارة مختلفة الحجم واللون. كذلك تختلف طريقة التسقيف (الشواحط الحاملة للدرج). ندخل إلى داخل المئذنة عبر ممر طوله ٣,١٠م وعرضه ١,٣٢م، وسقفه من الحجارة المستوية، ينتهي بنجفة مزينة بنقوش محفورة مشابهة لنجفة الباب الخارجي للمئذنة (الصورة ٢٠). وسقف بقية الدرج قبو مهدي، وهو في الوقت نفسه يشكل شاحطا يحمل الدرج الذي فوقه، ويستند إلى الجدار الخارجي للمئذنة وإلى النواة المركزية، وفي نهايته قوس حدوة الفرس الدائري يحمل السقف المهدي الحامل للدرج الصاعد في الاتجاه الآخر.

ـ ***الدور الثاني:*** مقطعه مربع ثابت من أسفله إلى أعلاه، الطول الوسطي لضلعه ٧,٦٠م وسماكة جدرانه تتراوح بين ١,٥٠م و١,٦٠م عدا عن الأقواس التزيينية التي تبرز عن الجدران بمقدار ٢٠سم (المخطط ١٠). في كل ضلع ٣ أقواس تزيينية حدوة الفرس الدائري تستند إلى دعامات جدارية، والقوس الأوسط أكبر وأخفض من الطرفيين (الصورة ٢١).

في الجدار الشمالي للدور الثاني نافذة دفاعية (مرمى سهام) أسفل الطرف الأيمن من القوس الأيسر (الشرقي) تنتهي مع بداية القوس. وفي الجدار الجنوبي ضمن القوس الأوسط باب إلى الشرفة، فوق نجفة الباب قوس عاتق نصف دائري. وفي الجدار الغربي مرمى سهام. بني الدور الثاني من الخارج بالآجر، وكان حتى الستينيات مطليا بالجير الأبيض، ومع عمليات الترميم أزيل الجير الأبيض وتركت الجدران بلون الآجر الطبيعي، ينتهي هذا الدور بشرافات نهاياتها نصف دائرية، وفي وسط كل منها شق شاقولي.

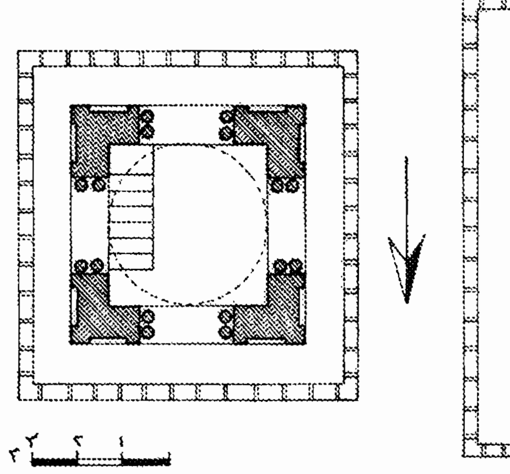
أما من الداخل فقد بنيت جدرانه بالحجارة، وجعلت نجفة مرمى السهام في الجدار الغربي من هذا الدور حجرة واحدة مستقيمة، والسقف الذي يحمل الدرج قبو

مهدي يستند إلى الجدران. السقف فوق الاستراحة قبو متقاطع بدلا من السقف المهدي الذي رأيناه فوق الاستراحات في الدور الأول (الصورة ٢٢). يستند القبو المتقاطع إلى قوس نصف دائري عند الجدار الغربي وقوس آخر جنوبا يحمل السقف الحجري المستوي (الصورة ٢٣) الذي يشكل سقفا للدرج والاستراحة الأخيرة، أي هو السقف الأخير في الدور الثاني، فالدرج الأخير يصعد إلى سطح الدور الثاني الذي هو في الوقت نفسه أرضية الدور الثالث.

ربما تؤكد طريقة بناء الأقواس نصف الدائرية ووجود القبو المتقاطع فوق الاستراحة، وكذلك طريقة بناء مرامي السهام في هذا الدور والمختلفة عنها في الدور الأول، أن هذا الدور بني في فترة مغايرة لفترة بناء الدور الأول.

ـ ***الدور الثالث:*** بني بالآجر من الداخل والخارج. مقطعه مربع، الطول الوسطي لضلعه ٥,٤٨م (المخطط ١١). في كل ضلع محرابان تزيينيان قوس كل منهما حدوة الفرس الدائري، بينهما قوس حدوة الفرس الدائري أخفض منهما وأكبر، يستند إلى عمودين دائريين بتاجين مختلفين في كل طرف، فوقهما وسادة حجرية واحدة (الصورة ٢١). في أعلى كل ضلع ٥ محاريب تزيينية قوس كل منها نصف دائري، فتح القوس الأوسط في الضلع الجنوبي ليشكل نافذة.

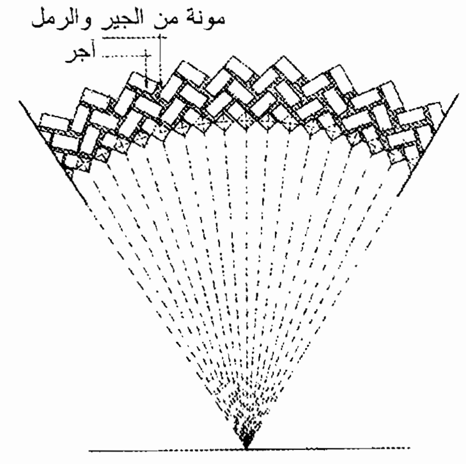
تعلو هذا الدور قبة مبنية بالآجر محززة من الداخل والخارج بـ ٣٥ حزا حادا (المخطط ١٢)، تلتقي الحزوز في الأعلى على محيط دائرة ملساء. يتم الانتقال من الدائرة إلى المربع بـ ٤ حنيات ركنية في الزوايا الأربع، يحيط بكل منها ٣ أقواس نصف دائرية. في وسط كل ضلع ٣ أقواس نصف دائرية متداخلة متدرجة في الكبر والسماكة (الصورة ٢٤). وسنجد قبابا مماثلة فوق ٣ أبواب خارجية في هذا الجامع، ولم تنفذ قبة من هذا النوع في أي من المساجد الأخرى، في حين نفذت في العديد من زوايا القيروان.



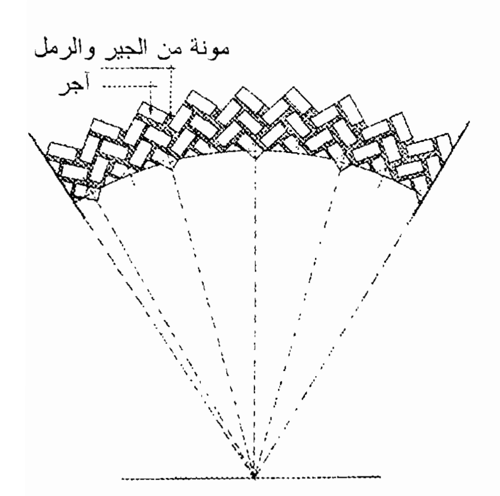
المخطط (١٠) مقطع في الدور الثاني

المخطط (١١) مقطع في الدور الثالث

مئذنة الجامع الأعظم



المخطط (١٢) مقطع أفقي
بقبة آجرية محززة من الداخل والخارج



المخطط (١٣) مقطع أفقي بقبة آجرية
معصبة من الداخل محززة من الخارج

مستنتجان من مقابلات أجريتها مع الفنيين وبنائي القباب والأقبية في القيروان

عدد درجات المئذنة من الأسفل إلى الأعلى أي حتى سطح الدور الثاني ١٣٠ درجة، وعرض الدرج ثابت ويساوي ٩٧سم، كما أن أبعاد النــواة المركزيــة فــي المئذنة ثابتة تقريبا من الأسفل إلى الأعلى وتســاوي ١,٩٢م. فــالمتغير إذن هــو سماكات الجدران الخارجية في الدور الأول التي تقل كلما صعدنا إلى الأعلــى، أي أنها منحدرة من الخارج باتجاه الأسفل، وهذا الانحدار يزيد من مقاومتها، كالجدران الإستنادية، إذ أنها مبنية بمواد ضعيفة المقاومة. كما أن النواة المركزيــة والــدرج يشكلان عناصر دعم لمقاومة الدفع الأفقي الذي تتعرض له المئذنة.

الصحــــن:

صحن المسجد مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب، طول ضلعه الغربــي ٦٧,٠٠م وطول ضلعه الشرقي ٦٧,٢٥م، وطول الضلع الشمالي ٥٠,٧٥م. يحيــط بالصحن ٤ أروقة:

الرواق الجنوبي:

يتألف الرواق الجنوبي من مجازين عرضــهما الوســطي ٨,٥٥ م، المجــاز الداخلي منهما أعرض من الخارجي، وفي كل مجاز ١٧ فتحة.

واجهة الرواق الجنوبي:

تتألف واجهة الرواق المطلة على الصحن من ١٣ قوسا حدوة الفرس المدبـب (المخطط ٦). يشكل القوس الأوسط، وهو أكبرها، فاصلا بين قسمين متنــاظرين، على جانبيه دعامتان تمتدان إلى الأعلى حتى الشرافات (الصورة ٢٥). في كل قسـم على جانبي القوس الأوسط ٦ أقواس: الأقواس الأربعة الوسطى متماثلة، والقوســان الطرفيان صغيران ومتماثلان. تعلو القوس الأوسط والقوسين الصغيرين على جانبيه ستارة تنتهي بشرافات مؤكدة أهمية هذه المنطقة ولافتة النظر إليها، ففيها المدخــل الرئيسي المؤدي إلى بيت الصلاة، وترتفع فوقها قبة البهو برقبتيــها مدعمــة هــذا

التأكيد ومضفية بهاء وجاذبية خاصة على الواجهة. وهذه هي الواجهة الوحيدة في المباني القديمة بالقيروان يتحقق فيها قدر كبير من التناظر.

يستند كل قوس في الواجهة إلى عمودين دائريين مستقلين بتاجين مختلفين فوقهما مخدة حجرية مشتركة فكتف من البناء فوقه مخدة حجرية أخرى مشتركة (الصورة ٢٦). وبما أن الأعمدة ذات أطوال مختلفة لذلك وضعت تحت الأعمدة القصيرة قواعد حجرية لتصبح نهايات تيجان الأعمدة جميعها بمنسوب واحد.

تمتد ٣ أفاريز من الحجارة البارزة أفقيا فوق أقواس كل طرف من طرفي الواجهة، في حين يمتد فوق القوس الأوسط إفريز واحد فقط. كما يرتفع شاقوليا إفريز بارز بين كل قوسين ولم توضع هذه الأفاريز لغاية تزيينية فحسب، كما أعتقد، بل لها دور إنشائي، فهي تعمل كشيناجات تربط بين مواد البناء وتسندها.

الجملة الإنشائية للرواق الجنوبي:

يسقف هذا الرواق بأربعة أنواع من السقوف تستند إلى أقواس حدوة الفرس المدبب، هي استمرار للأقواس العمودية على جدار القبلة في القبلية (المخطط٧):

١ ـ قبة البهو: ترتفع وسط الرواق الجنوبي، وهي مبنية بالآجر من الداخل والخارج، ومحززة **من الخارج** بحزوز حادة كثيرة (المخطط ١٣). تستند القبة إلى رقبة عليا ارتفاعها **من** الخارج ٢,٠٠م، وتتألف من ١٦ ضلعا، في كل ضلع نافذة مستطيلة يحيط بها قوس عاتق حدوة الفرس المدبب، وعند النهاية العليا لهذه الرقبة نفذ صف من القرمود الأخضر للتخفيف من تأثير مياه المطر، وله دور تزييني في الوقت نفسه (الصورة ٢٧).

تستند الرقبة العليا إلى رقبة سفلى مربعة، يرتفع ضلعها الجنوبي عن سطح المجاز القاطع بـ ١,٤٥م، فالقبة إذن ترتفع عن سطح القبلية بالاتجاه الشرقي بحوالي ٣,٤٥م وبالاتجاه الغربي بحوالي ٢,٧٠م. في كل ضلع من الأضلاع: الشمالي والشرقي والغربي ٣ نوافذ مستطيلة، الوسطى أعرض وأعلى من

المجاورتين. يحيط بكل من نوافذ الضلعين الشمالي والغربي قوس حـــدوة الفــرس المدبب، ولا يوجد أقواس ولا نوافذ في الضلع الجنوبي لأنه غير ظاهر للناس.

القبة من الداخل معصبة بـــ ١٦ عصبا، تنطلق الأعصاب من الأسفل لتلتقـــي في قمة القبة، بين كل عصبين انحناء، وتحت كل عصب في القبـــة عصـــب آخـــر شاقولي في الرقبة ينقل الحمولة إلى دعامة بين كل نافذتين (الصورة ٢٨).

تستند القبة من الداخل إلى رقبة دائرية فيها ١٦ نافذة مستطيلة، يحيط بكـــل منها قوس حدوة الفرس المدبب. ويتم الانتقال من الدائرة إلى المربع بحنية ركنيـــة في كل زاوية تتألف من قوسين متداخلين حدوة الفرس المدبب، القوس العلوي يحيط بالسفلي ويتقدمه. داخل هذين القوسين ربع قبو متقاطع (ســروال مقلــوب) يؤمـــن الانتقال التدريجي من قمة القوس إلى ضلعي الرقبة المربعة فيحصر قوسا كل زاوية داخلهما نافذتين مستطيلتين (في كل ضلع نافذة) يحيط بكل منهما قوس حدوة الفرس المدبب. في وسط كل ضلع من الرقبة المربعة نافذة مستطيلة أكبر مـــن النـــافذتين الزاويتين، يحيط بها قوسان حدوة الفرس المدبب متداخلان ومتدرجان. إذن في هـذه الرقبة ١٢ نافذة من الداخل. في الزاوية بين كل قوسين عمود دائري قصير يســـتند إلى ظفر وفي أعلاه تاج، أعتقد أن الغاية من وجوده تزيينية أكثر مـــن أن تكـــون إنشائية (الصورة ٢٨).

تستند القبة برقبتيها من الداخل إلى ٣ أقواس حدوة الفرس المدبـــب شـــمالا وشرقا وغربا، وإلى قوس حدوة الفرس الدائري في الطرف الجنوبـــي هـــو قـــوس الباب الأوسط للقبلية. القوس في الطرف الشمالي مماثل لقوس الواجهة ولكنه مبنـــي بالآجر ويفصله عن قوس الواجهة بناء من الآجر. يستند القوس الشـــمالي الحـــامل للقبة إلى عمودين دائريين، فوق كل منهما تاج فمخدة حجرية فكتف مبني بالحجـــارة فوقه مخدة حجرية ثانية (الصورة ٢٩). وخلف العمود الحامل لقوس القبة والعمـــود الذي يحمل قوس الواجهة دعامة كبيرة مبنية بالحجارة لمقاومة الدفع الأفقي للأقواس

(المخطط ٧)، نجد مثل هذا الترتيب للدعامتين والأعمدة على جانبي القوس الأوسط برواق المسجد الأقصى.

نلاحظ هنا كذلك فصل العناصر الإنشائية، فالعمودان الحاملان لقوس الواجهة المبنية بالحجارة مفصولان تماما عن العمودين الحاملين للقوس الداخلي المبني بالآجر والحامل لقبة البهو. يستند كل من القوسين الحاملين للقبة شرقا وغربا إلى ٤ أعمدة، عمودان في كل طرف وفوق تاجيهما مخدة حجرية فكتف مبني بالحجارة فوقه مخدة حجرية ثانية (الصورة ٢٩) فكأن كلا منهما قوسان ملتصقان يحمل أحدهما القبة، ويحمل الثاني السقف الذي يجاوره.

٢ ـ *قبو مهدي:* سقف الفتحة المجاورة للقبة في المجازين (باتجاه الشرق) قبو مهدي مبني بالآجر يستند شرقا إلى قوسين حدوة الفرس المدبب يستندان إلى ٣ أعمدة دائرية بتيجان مختلفة فوقها مخدات حجرية فأكتاف من البناء فمخدات حجرية. ويستند غربا إلى القوس الذي تستند إليه القبة.

٣ ـ *قبو متقاطع:* سقف الفتحة الرابعة بعد القبة في المجازين قبو متقاطع من نوع سجروان (الصورة ٣٠) يستند إلى الأقواس الستة المجاورة المتعامدة مع جدار بيت الصلاة وإلى الأقواس الأربعة في واجهة الرواق وواجهة بيت الصلاة.

٤ ـ *خشبي مربع:* سقف الفتحتين الواقعتين بين القبو المهدي والقبو المتقاطع، في المجازين، خشبي مربع، كأنه استمرار لسقف القبلية، يستند إلى الأقواس الستة المجاورة، وفي المنتصف يفصل بين كل فتحتين في المجاز الواحد جسر خشبي من دعامات خشبية دائرية مغلفة بألواح خشبية (صندوق خشبي). وسقف بقية هذا الرواق بمجازيه وبقسميه الشرقي والغربي خشبي مربع يستند إلى الأقواس العمودية على جدار القبلية. بنيت هذه الأقواس مع الجدران التي فوقها حتى السقف بالآجر، وخلف كل عمود يستند إليه القوس من جهة الصحن دعامة كسيت بالحجارة لتلقي دفعه الأفقي. أما الأقواس الأربعة في منطقة تقاطع الرواق الجنوبي مع الرواق الشرقي والتي هي استمرار لأقواس الرواق الشرقي فمبنية بالحجارة. وفي الصف

الذي هو استمرار لأقواس واجهة الرواق الشرقي يتوضع قوسان متلاصقان غير متماثلين، مما يدفعنا إلى الظن بأنهما بنيا في فترتين مختلفتين (الصورة ٣١)، وأن الرواق الشرقي بني قبل الرواق الجنوبي.

الرواق الشرقي:

منسوب أرضيته أعلى من منسوب الصحن ويصعد إليه بدرجتين. يتألف من مجازين بـ ٣ صفوف من الأقواس تمتد من الشمال إلى الجنوب، في كل صف ١٨ قوسا حدوة الفرس المدبب، ولا يوجد أقواس عرضانية (المخطط ٧). يفتح الرواق الشرقي على النهج بـ٣ أبواب: الأول في الفتحة الأولى بدءا من الجنوب، والثاني في الفتحة ٧، والثالث في الفتحة ١٣ (المخطط ٦).

واجهة الرواق الشرقي:

في جدار واجهة الرواق الشرقي على الصحن صفان من الأقواس متلاصقان: الأقواس الداخلية حاملة للسقف، أمامها صف آخر من الأقواس تشرف على الصحن، سماكتها أقل من سماكة الأقواس الداخلية وتبرز عنها بمقدار ٧ سم من كل طرف. يستند كل قوس في واجهة الرواق إلى عمودَين بجوار بعضهما أمام الدعامة التي تحمل القوسين الداخليين. فوق كل عمودين تاجان مختلفان غالبا فمخدة حجرية تمتد فوق التاجين وتستمر فوق الدعامة أيضا، فوق المخدة كتف من البناء خلفه كتف بأبعاد أصغر يتوضع فوق الدعامة، ثم مخدة حجرية تمتد فوق الكتف في الواجهة وأخرى بأبعاد أصغر فوق كتف الدعامة (الصورة ٣٢). نلاحظ هنا كذلك مبدأ فصل أقواس الواجهة عن الأقواس الحاملة للسقف (فصل العناصر الإنشائية). الأعمدة في الواجهة مختلفة الطول، ولجعل نهايات التيجان بمستوى واحد أقيمت بعض الأعمدة فوق قواعد حجرية مشتركة أو منفصلة (الصورة ٣٣).

الجملة الإنشائية للرواق الشرقي:

ينخفض سطح الرواق الشرقي عن سطح الرواق الجنوبي بـ ١,٥٥ م. وسقفه في المجازين خشبي مربع يمتد من الشمال إلى الجنوب، ويقسم إلى فتحات

بجسور خشبية (صناديق)، كما رأينا في الرواق الجنوبي، تمتد عرضيا من الشـــرق إلى الغرب، وتستند إلى المناطق الفاصلة بين الأقواس. أعتقد أنهم لجؤوا إلى هـــذا الترتيب لتسهيل عملية صيانة السقف الممتد طويلا، فترمم كل فتحة على حـــدة دون أن تؤثر على الفتحات المجاورة. إذ تستند الألواح الخشبية المتوضعة فوق الدعامات الخشبية المربعة إلى هذه الجسور. وتستند الدعامات الخشبية المربعة وهي العنصـــر الحامل في السقف إلى ٣ صفوف من الأقواس:

١ـ الأقواس خلف الواجهة: بنيت بالآجر وتستند، كما ذكرنا أعلاه، إلـــى أكتـــاف ومخدات حجرية فدعامات مستطيلة بني القسم السفلي منها بحجارة كبـــيرة والقســـم العلوي بحجارة أصغر.

٢ـ أقواس الصف الأوسط: بنيت بالحجارة، وبنيت الجدران التي فوقـــها بـــالآجر للوصول إلى منسوب السقف. يستند كل قوس في الصف الأوســـط إلـــى عموديـــن مستقلين، فيتوضع عمودان بجوار بعضهما، لكل منهما تاج مختلف، وفوق التـــاجين مخدة حجرية فكتف من البناء فمخدة حجرية ثانية. يستند كل قوسين متجاورين مـــن الأقواس الخمسة الأخيرة جهة الشمال إلى عمود أوسط مشترك.

٣ـ أقواس جدارية تلاصق الجدار الشرقي من هذا الرواق: تستند إلـــى دعامـــات فوقها مخدات حجرية. بني الجدار مع الأقواس والدعامات بالآجر. تمتـــد روابـــط خشبية من الجدار الشرقي إلى الصف الأوسط من الأقواس، وتمتد روابط أخرى من الصف الأوسط إلى الأقواس الداخلية في الواجهة، ولم توضع هذه الدعامات الخشبية لمقاومة الدفع الأفقي للأقواس لعدم وجود أقواس عرضانية، وإنما وضعت للمحافظة على مسافة ثابتة بين صفوف الأقواس، ولضمان عدم ميلان صف الأقواس الأوســط الذي يمتد طويلا.

الرواق الشمالي:

يتألف الرواق الشمالي من قسمين أحدهما شرقي المئذنـــة ويضـــم فتحتيـــن، والثاني غربيها، وهو من ٥ فتحات، يرتفع عن منسوب الصحن بدرجتين.

واجهة الرواق الشمالي: تتألف واجهة القسم شرقي المئذنة من قوسين حدوة الفرس المدبب، الأيمن أعلى من الأيسر. يستند كل قوس إلى عمودين مستقلين، وتيجان الأعمدة الأربعة مختلفة (الصورة ١٦). فوق تاجي العمودين اللذين يستند إليهما القوسان في الوسط مخدة حجرية فكتف من البناء ثم مخدة حجرية عليا، ويبدو أنه حصل تصدع في المنطقة الفاصلة بين العمودين فدعمت بقطاين من الحديد ربطتها بجدار المستودع خلفها (الصورة ٣٤). وتتألف واجهة القسم الغربي من ٥ أقواس حدوة الفرس المدبب بتباعد صغير بين المركزين، يستند كل قوس إلى عمودين مستقلين. ولا يوجد خلف أقواس هذه الواجهة دعامات.

سقف هذا الرواق بقسميه خشبي مربع يستند إلى جدار الواجهة جنوبا وإلى جدار المستودع شمالا.

المستودعان خلف الرواق الشمالي:

في جدار المستودع داخل القسم الشرقي من الرواق قوسان من الآجر مغلقان ببناء من الآجر أيضا، في القوس الأيمن نافذة مستطيلة، وإلى يسارها نافذة أخرى مستطيلة فباب قوسه حدوة الفرس المدبب. شرقي هذا القسم باب قوسه حدوة الفرس المدبب فوقه نافذة مستطيلة، ثم قوس حدوة الفرس المدبب يستند إلى عمودين دائريين، وهو مغلق ببناء من الآجر، وفي أعلاه نافذة قوسها نصف دائري، ولهذا المستودع باب ونافذتان على الرواق الشرقي. يتألف المستودع من ٦ مجازات في كل منها فتحتان، ويضاف إليه قسم من مجازين بفتحتين خلف الرواق.

في واجهة المستودع خلف القسم الغربي من الرواق الشمالي ٣ نوافذ مستطيلة سفلى وباب قوسه حدوة الفرس المدبب فوقه نافذة مستطيلة. يتألف المستودع من مجازين في كل منهما ٥ فتحات، سقفها قبو متقاطع يستند إلى الجدران، وفي الوسط يستند إلى ٥ أقواس حدوة الفرس الدائري تستند إلى ٦ أعمدة دائرية بتيجان مختلفة. العمود الثاني من اليمين محاط بقميص مثمن من الآجر

وخلف كل من العمودين الطرفيين شرقا وغربا دعامة جدارية. في الجدار الغربي باب ونافذة مستطيلان يفتحان على ساحة مكشوفة غربي الرواق والمستودع. ويبدو أن جدران المستودع رممت حديثا.

الرواق الغربي:

يرتفع عن منسوب الصحن بدرجتين، وهو مؤلف من مجازين، في كل مجاز ١٥ فتحة (المخطط ٦). يفتح الرواق الغربي على النهج بـ ٣ أبواب: الأول في الفتحة الأولى بدءا من الجنوب، والثاني في الفتحة السابعة، والثالث في الفتحة ١٤. وبذلك يصبح عدد الأبواب الخارجية للمسجد ٩ أبواب: ٣ في الرواق الشرقي، و٣ في الرواق الغربي، و٣ للقبلية.

واجهة الرواق الغربي:

في واجهة الرواق على الصحن ١٥ قوسا حدوة الفرس المدبب، كل قوس يستند إلى عمودين مستقلين، فيتوضع في الواجهة عمودان بجوار بعضهما فوقهما تاجان مختلفان غالبا. خلف كل عمودين دعامة بني القسم السفلي منها بحجارة كبيرة وبني قسمها العلوي بحجارة صغيرة، تمتد فوق العمودين والدعامة مخدة حجرية فوقها كتف مبني بالحجارة فمخدة حجرية. تحت بعض الأعمدة قواعد حجرية لجعل نهايات التيجان بمستوى واحد. خلف أقواس الواجهة أقواس مماثلة داخلية بسماكة أقل تستند إلى الدعامات المتوضعة خلف أعمدة الواجهة. ونرى أن هذا الترتيب اتبع في كل من الواجهتين الجنوبية والشرقية، غير أن هذا الرواق يختلف عن السابقين بكون الجزء بين القوس الداخلي والقوس الخارجي قد بني بشكل قبو مهدي سجروان أي بني آجره على شكل زكزاك لغاية تزيينية (الصورة ٣٥). ونفذت أقواس مزدوجة بينها زكزاك من الآجر كذلك على يسار الداخل إلى الرواق الغربي من الباب الأول من الجنوب (الصورة ٣٦). في واجهة الرواق الغربي بين القوسين الأول والثاني بدءا من الجنوب وضعت لوحة زخرفية من الحجر المنحوت

(الصورة ٣٧)، وتشابهها لوحة أخرى داخل الرواق على يمين الداخل من الباب الأول بدءا من الجنوب. أظن أن هاتين اللوحتين جلبتا إلى المسجد من مبان إسلامية تهدمت في زمن ما، وعلى الأغلب من صبرة المنصورية، إذ يوجد عمود كذلك في الرواق نفسه يعود إلى الفترة الزيرية كما رأينا.

الجملة الإنشائية للرواق الغربي:

سقف هذا الرواق خشبي مربع يستند إلى ٣ صفوف من الأقواس حدوة الفرس المدبب: الأول خلف أقواس الواجهة، وتستند هذه الأقواس إلى دعامات حجرية. والثاني في الوسط، وتستند أقواسه إلى أعمدة حجرية دائرية بتيجان مختلفة. والثالث ملاصق للجدار الغربي، وتستند أقواسه إلى دعامات مبنية بالآجر فوقها مخدات حجرية فأكتاف جزؤها الأمامي من الحجر والجزء الخلفي من الآجر فوقها مخدات حجرية. ويبدو أن الجدار الغربي يميل نحو الخارج إذ إن أبعاد الدعامات تزداد باتجاه الأعلى. فالدعامة في الصورة(٣٨) مثلا عرضها من الأسفل بالاتجاه العمودي على الجدار ٨٨ سم ومن الأعلى (تحت المخدة الأولى) ١١٠ سم، فالفارق ٢٢سم بارتفاع ٢٩٥ سم، أي أن الميل يساوي حوالي ٧,٥ بالمئة.

أما الصفوف العرضية من الأقواس حدوة الفرس المدبب فتتعامد مع الواجهة والجدار الغربي، ويستند كل صف من هذه الأقواس إلى ٣ أعمدة: عمود خلف دعامة الواجهة، وعمود في الوسط، والعمود الثالث أمام الدعامة في الجدار الغربي (الصورتان ٣٥و٣٨). تيجان الأعمدة مختلفة، وفوق تاج كل عمود مخدة حجرية فكتف من البناء الحجري ثم مخدة حجرية. ويصل بين الأقواس روابط خشبية تمتص الدفع الأفقي للأقواس العرضية وتنقله إلى الدعامات الطرفية. وبما أن السقف الخشبي المربع يستند إلى الصفوف الثلاثة للأقواس التي ذكرناها أعلاه، فليس لهذه الأقواس العرضية وظيفة إنشائية سوى الفصل بين فتحات السقف الممتد على طول

المجاز، لتسهيل عملية الصيانة، كالدور الذي رأيناه للجسور الخشبية العرضية في الرواق الشرقي.

في الصف الأخير (شمالا) من الأقواس العرضية يتلاصق قوسان بتباعد مركزي مختلف، يستند قوسا الصف الأيسر منهما إلى ٣ أعمدة بـ ٣ تيجان مختلفة فمخدات حجرية فوقها أكتاف فمخدات تمتد فوقها روابط خشبية. أما قوسا الصف الأيمن فيستندان إلى ٣ أعمدة بتيجان مختلفة ومخدات حجرية، ولا يوجد أكتاف ولا مخدات ثانية، كما لا يوجد روابط خشبية عرضية. في حين توجد دعامتان خشبيتان خلف منطقة تخصر القوس في الصف الأوسط من الأقواس والذي يقف عند الصف الأخير من الأقواس العرضية ولا يستمر إلى نهاية الرواق، والغاية من هاتين الدعامتين تأمين نقل الدفع الأفقي من الأقواس الوسطى إلى جدار ميضأة الحفيان (الجدار الشمالي من الرواق الغربي). سقف هاتين الفتحتين الأخيرتين باتجاه معاكس لسقف بقية الرواق، فهو يمتد من الشرق إلى الغرب، ويستند على القوسين العرضيين الأخيرين جنوبا وعلى جدار ميضأة الحفيان شمالا. ومن تأمل هذه الوضعية نستنتج أن الصف الأيمن من الأقواس بني في فترة مغايرة لفترة بناء الصف الأيسر المنسجم تماما مع أقواس الرواق الغربي وترتيبه الإنشائي. ولربما كان هذا القسم مبنيا كرواق أمام الميضأة، قبل أن يبنى الرواق الغربي.

ميضأة الحفيان: في الزاوية الشمالية الغربية من الصحن، مغلقة حاليا. كانت تسمى بـ" ميضاة الحفيان" لأنها داخل المسجد، وكان يذهب إليها الراغبون بالوضوء حفاة، إذ كان يمنع دخول المسجد بالأحذية. باب الميضأة إلى الرواق الغربي جنوبي.

وسنرى في قسم الوثائق أعمال الترميم التي أجريت على الصحن والأروقة.

الواجهات الخارجية:

لجامع عقبة ٤ واجهات على الأنهج الأربعة المحيطة به، ولكل منها خصائصها، ولأبواب كل منها مواصفاتها وموادها، كما سنرى أدناه:

الواجهة الجنوبية:

بنيت هذه الواجهة بالأحجار الكبيرة في الأسفل وبالآجر في الأعلى، ودعمت بـ ١٤ دعامة (الصورة ٣٩). الدعامتان الزاويتان ضخمتان جدا، فمقطع الشرقية ٤,٥٠×٤,٧٥ م، وفي زاوية الدعامة الغربية عمود دائري بقاعدة وتاج، ولهذا العمود وظيفة إنشائية إذ يقلل احتمال تصدع زاوية الدعامة ذات الارتفاع الكبير وانهيارها، ويخفف من الصدمات الناتجة عن العوامل الخارجية.كما أن له وظيفة جمالية إذ يكسر رتابة مداميك البناء الممتدة أفقيا، والسطوح الملساء الكبيرة المساحة الخالية من أية زخرفة. يلي كلا من الدعامتين الزاويتين دعامتان صغيرتان فدعامة كبيرة. يلي الشرقية منهما ٣ دعامات صغيرة فدعامة كبيرة، أما الغربية منهما فيليها دعامتان صغيرتان إحداهما ملتصقة بجدارغرفة الإمام. مقطع الأقسام السفلى من الدعامات الصغيرة أكبر من مقطع الأقسام العليا منها، وهذا يجعلنا نعتقد أنها كسيت بقميص من الحجارة لترميمها وحمايتها في وقت متأخر عن تاريخ إنشائها.

تتقدم غرفة الإمام هذه الواجهة، ويبرز عنها مدخلها الذي يتألف من باب مستطيل فوقه نافذة مستطيلة ويحيط بهما قوس حدوة الفرس المدبب، يستند إلى عمودين دائريين بتاجين ومخدتين حجريتين فكتفين ومخدتين حجريتين (الصورة ٤٠). أمام الواجهة رصيف مرتفع لحمايتها من مياه النهج وصدمات وسائط النقل.

الواجهة الشرقية:

بنيت هذه الواجهة مع دعاماتها بالآجر. تختلف أبعاد الدعامات وانحدارات نهاياتها، كما تختلف أبعاد المساطب الآجرية المبنية بين الدعامات لتدعيم الجدار وحمايته وانحداراتها. جدد الجدار مع دعاماته بطريقة السلخ والتجليد أثناء الترميم الذي بدأ عام ١٩٨٥، كما جددت أبواب هذه الواجهة (الصورة ٤١). ولقد تغيرت أبعاد الدعامات والمساطب وأشكالها كثيرا نتيجة الترميمات المتتالية. ربما بسبب مجاورة هذه الواجهة لبئر تكفة الذي يعتقد بأنه كان موجودا قبل أن تبنى القيروان.

وأظن أن هذا من الأسباب التي دعت البنائين إلى وضع مخدات خشبية سميكة تمتد فوق نجفات الأبواب، لتحد من التشققات التي تحدث نتيجة الهبوط التفاضلي بالتربة.

في هذه الواجهة ٤ أبواب مختلفة الأبعاد والمواد وطريقة البناء، وإن كان هنالك تشابه بين البابين الأول والثاني بدءا من الشمال.

الباب الأول: مستطيل يكسو الرخام نجفته وكتفيه، ويحيط به إطار آخر من الرخام فوقه مخدة حجرية ثم مخدة خشبية لامتصاص الحركات الأفقية الطفيفة التي يتعرض لها الباب وإكسابه مرونة، مما يساعد على الحد من التشققات التي يمكن أن تحدث في النجفات أو الأقواس أو الجدران. يتقدم هذا الباب قوس حدوة الفرس المدبب، بنيت صنجاته في الواجهة بالحجارة وبني باقي القوس بالآجر، وملئ الفراغ بين القوس والمخدة الخشبية بالآجر. يحيط بواجهة القوس إطار مستطيل من الحجارة، وبنيت المساحة بين القوس والإطار بالحجارة أيضا (الصورة ٤٢).

الباب الثاني: مشابه للباب الأول غير أن المساحة بين نجفة الباب والقوس بنيت بالحجارة وفتحت فيها نافذة مستطيلة (الصورة ٤٣).

الباب الثالث: مستطيل نجفته وكتفاه من الرخام، فوق النجفة مخدة خشبية. يتقدم الباب قوس حدوة الفرس المدبب مبني بالآجر بعمق صغير ويستند إلى عمودين دائريين، فوق كل عمود تاج فمخدة حجرية فوقها مخدة حجرية ثانية أكبر من الأولى (الصورة ٤٤).

الباب الرابع: ويدعى بباب النساء، وبعضهم يسميه " باب لاله ريحانة". وهو أشهر أبواب الجامع، ويتألف من ٣ أقسام: الباب الداخلي (داخل البرج)، والبرج الذي يتقدم الباب، ثم القبة التي تعلو البرج:

١- **الباب الداخلي:** مستطيل يغلف الرخام نجفته وكتفيه، وفوق النجفة وسادة خشبية. يحيط بالباب قوس حجري حدوة الفرس المدبب بتباعد مركزي صغير، وبنيت المساحة بين الوسادة الخشبية والقوس بالآجر، وكذلك الجدار فوق القوس، وقد ثبتت اللوحة التي تؤرخ الباب في هذه المساحة فوق الوسادة الخشبية.

٢ــ البــرج: يتقدم هذا الباب الداخلي برج وحيد من نوعه في القيروان يتشكل من ٣ جدران (الصورة ٤٥)، يرتفع الجداران الشمالي والجنوبي على قوسين حدوة الفرس المدبب وعلى دعامتين حجريتين على جانبي كل قوس، وقد ملئت حنية كل قوس من الداخل بالزخارف الحجرية (الصورة ٣). يستند القوس إلى ٤ أعمدة ودعامتين: عمودان في كل طرف تتوسطهما دعامة مبنية بالحجارة، وتمتد فوق تاجي العمودين والدعامة مخدة من المرمر. بني الجدار الشمالي من البرج بالآجر، لكن الطرف الشرقي منه مكسو بالحجارة، ويعلو هذا الجدار شرافات مسننة. أما الجدار الجنوبي فهو مكسو بكامله بالحجارة يعلوه إفريز بارز من الحجارة فوقه ٥ محاريب أقواسها حدوة الفرس الدائري، تستند إلى أعمدة دائرية تعلوها تيجان متماثلة فمخدات حجرية. يمتد فوق المحاريب إفريز بارز من الحجارة تعلوه شرافات مسننة.

في الواجهة الشرقية للبرج قوس حدوة الفرس المدبب يستند إلى عمودين بتاجين مختلفين فمخدتين من الرخام فوقهما كتفان مكسوان بالرخام، ثم مخدتان من الرخام أيضا. كسيت بقية الواجهة بالحجارة وتستند في الزاويتين إلى عمودين دائريين ودعامتين تتوضعان بين العمودين الزاويين والعمودين الحاملين للقوس، وتمتد فوق تاجي العمودين والدعامة مخدة رخامية (الصورة ٤٥). وفوق القوس ٣ مداميك يمتد فوقها إفريز من الحجارة البارزة على طول الواجهة، فوقه ٩ محاريب تزيينية بنيت بالآجر أقواسها حدوة الفرس المدبب على أعمدة دائرية بتيجان متماثلة فوقها مخدات حجرية. فوق المحاريب إفريز بارز من الحجارة فشرافات مسننة.

٣ــ القبــة: تعلو هذا البرج قبة محززة من الداخل والخارج بـ ٥٧ حزا حادا من نوع قبة المئذنة (المخطط ١٢). تستند القبة إلى رقبة مربعة من الخارج، طول ضلعها الغربي ٤,٤٥م وارتفاعه عن سطح بيت الصلاة ٢,٢٠م. على جانبي القبة فوق السطح ما يشبه حجرتين صغيرتين سقفهما خشبي يرتفع عن السطح بـ ١,٩٤م، بما فيها سماكة السقف التي تساوي ٤٠سم. عرض الحجرة الجنوبية

١١٢سم وعرض الشمالية ١٠٠سم، وإنما نشأت هاتان الحجرتـــان نتيجـــة زيـــادة عرض البرج عن عرض رقبة القبة، وزيادة ارتفاعه عن ارتفاع سطح بيت الصـــلاة ولا استخدام لهما.

تستند القبة من الداخل في كل زاوية إلى ٤ أقواس متداخلة ومتدرجـــة، بيـــن القوس السفلي وزاوية المربع حنية ركنية، وبذلك يتم الانتقال من الدائرة إلى المربع (الصورة ٤٦). في منتصف كل ضلع ٣ أقواس متداخلة ومتدرجة. يستند كل مــــن الأقواس الثمانية العليا (٤ في الزوايا و٤ في منتصفات الأضلاع) إلى أعمدة دائريـــة تيجانها متماثلة وفوقها مخدات حجرية. فتحت نافذة في القوس السفلي الغربي.

الواجهة الشمالية:

تحتل المئذنة مسافة ١٠,٦٥م من هذه الواجهة، وتلتصق بطرفيها دعامتـــــان. كما تتوزع على يمين المئذنة ويسارها دعامات أخرى تتنوع أشكالها وأبعادها الأفقية والشاقولية، وتختلف المسافات الفاصلة بينها. تتقدم هذه الواجهة مسطبة بارتفاع كبير لتأمين حرم يحمي الواجهة والمئذنة من مياه الأمطـــار وصدمـــات وســـائط النقـــل واهتزازاتها في النهج خلف المئذنة (الصورة ٤٧).

الواجهة الغربية:

تتوضع على طول هذه الواجهة دعامات مختلفة الأشكال والأبعـــــاد الأفقيـــة والشاقولية، ونهايات بعضها منحدرة في حين جعلت نهايات بعضها الآخر مســتوية. بني الجزء السفلي منها بالحجارة، وبني الجزء العلوي بالآجر (الصورة ٤٨)، وأظن أن أشكالها وأبعادها تغيرت مع الأيام. فالدعامة الملاصقة للباب الثـــاني فـــي هـــذه الواجهة، وهو الباب الأول إلى الرواق بدءا من الجنوب، جددت في إصلاحات عـــلم ١٩٨٥ وفتح فيها نازل مطري، بعد أن عدلت ميول سطح المسجد وجعلـــــت ميـــاه الأمطار تصب خارجه بدلا من أن تصب داخله، وجعلت أسفلها فتحة مربعة لخروج مياه المطر (الصورة ٤٩). خلف هذه الدعامة فراغ تظهر فيه دعامة قديمة بأبعـــــاد

صغيرة ملاصقة للباب أو ربما كانت جزءا من واجهة الباب القديم (الصــورة ٥٠). وهذا يدفعنا إلى الظن بأن البرج الذي يتقدم الباب الحالي أنشئ في وقت لاحق، ذلك لأن المسافة من بداية الباب إلى نهاية الدعامة الحالية تساوي ٢٨٣سم، وعمق الفراغ من نهاية الدعامة إلى بداية جدار الباب الحالي ٢٢١سم، وإلى بداية الدعامة القديمـة ٢٠٣سم، فسماكة كتف الباب الحالي ٦٢ = ٢٨٣-٢٢١سم، والمسافة بينه وبين مـا يبرز من الدعامة القديمة ١٨سم فقط ومادة البناء مختلفة، فالبرج والدعامة الخارجية بنيا في عهد مغاير لعهد بناء الدعامة الداخلية.

وقبل الباب الثالث في هذه الواجهة كانت هنالك غرفة سقفها قبو مهدي يستند إلى جسر خشبي، وقد تهدم هذا السقف منذ سنوات قليلة ولم يعد إلى ما كان عليه.

في هذه الواجهة ٤ أبواب، وهي (بدءا من الجنوب):

الباب الأول: يفتح على القبلية، ننزل إليه بدرجتيــن. البــاب مستطيل عرضـه ٢٠٦سم، كسي كتفاه ونجفته بالرخام، وفوق النجفة وسادة خشبية فوقها قوس عاتق مدبب مبني بالآجر، وداخله بناء من الآجر على شكل معينات تزيينية غير كاملـة، وعلى جانبي القوس معينان تزيينيان. يتقدم الباب برج طوله من الشرق إلى الغـرب ٣,٦٠م وعرضه ٣,٤٨م (من الداخل). في واجهة البرج قوس حدوة الفرس المدبـب مبني بالحجر يستند إلى عمودين بتاجين مختلفين فمخدتين من المرمر فوقهما كتفـان ثم مخدتان. في أعلى الواجهة نافذة قوسها حدوة الفرس المدبب فوقها قوس موتـور من الآجر البارز. على كل من جانبي النافذة ٤ محاريب تزيينية من الآجر أقواسـها متدرجة (مسننة)، وفي أعلى الواجهة شرافات من الآجر (الصورة ٥١).

سقف هذا البرج بقبة آجرية محززة من الداخل والخارج بـ ٥٣ حزا حـادا من نوع قبة المئذنة. تستند القبة في كل زاوية إلى ٣ أقواس متداخلة في أسفلها حنية ركنية تؤمن الانتقال من الدائرة إلى المربع. بين كـل حنيتيـن ركنيتيـن قوسـان متداخلان. وبما أن فراغ البرج ليس مربعا (٣,٦٠×٣.٤٨) ولتأمين قاعدة مربعـة

تقوم عليها القبة، أنشئ في كل من الجهتين الشمالية والجنوبية جسران يتألف كل منهما من قسم منحن من الآجر على شكل جزء من قبو مهدي يستند في نهايته إلى جسر خشبي (دعامات خشبية) كما في الصورة(٥٢)، ويبدو أن بروز هذين الجسرين كان أكثر مما يجب لذلك جاء مسقط القبة بيضويا بدلا من أن يكون دائريا. ولهذين الجسرين الخشبيين أو المخدتين الوظيفة الإنشائية نفسها التي ذكرناها في أبواب الواجهة الشرقية.

يتألف كل من الجدارين الشمالي والجنوبي للبرج من قسمين متلاصقين، آجراتهما غير متداخلة فهما غير مترابطين. فكأن هذا البرج أضيف في فترة متأخرة، وأن هذا الباب كان مفتوحا بين دعامتين تظهران بوضوح وتبرزان عن بقية الجدران (الصورة ٥٢). كما أنه يبدو لي أن ارتفاع فتحة الباب نفسه كان أقل من الارتفاع الحالي بالقدر الذي يسمح باستكمال المعينات التزيينية المنفذة ضمن القوس العاتق.

على جانبي البرج دعامتان ضخمتان، عرض اليمنى ٣٢٠سم وطولها (عموديا على جدار القبلية) ٣٥٠سم، وعرض اليسرى ٢٥٢سم وطولها ٣٥٦سم تغطيان الواجهتين الشمالية والجنوبية للبرج، ولكن انحدار نهايتيهما يسمح بظهور قسم من المحاريب والشرافات أعلى هاتين الواجهتين، وهذا يجعلني أعتقد بأن الدعامتين على جانبي الباب أنشئتا في تاريخ متأخر عن تاريخ إنشاء البرج.

الباب الثاني: يؤدي إلى أول فتحة في الرواق الغربي، وهو مستطيل عرضه ٢٠٨سم، كسيت نجفته وكتفاه بالمرمر. يتقدم هذا الباب برج عرضه من الداخل ٢٧٥سم وعمقه ٣٠٦سم، ثبت على جداره الجنوبي داخل البرج لوح مرمر كتب عليه تاريخ إنشاء الباب، كما مر معنا. في واجهته قوس حدوة الفرس المدبب مبني بالآجر ويستند إلى عمودين دائريين فوق تاجيهما مخدتان، وبقية الواجهة بسيطة بنيت بالآجر وبدون شرافات (الصورة ٥٣). سقف البرج خشبي مربع.

على جانبي هذا الباب دعامتان كبيرتان عرض اليمنى ٢٨٨سم وعمقها ٢٢٥سم، وعرض اليسرى ٢٨٣سم وعمقها ٣٢٥سم.

الباب الثالث: هو الباب الرئيسي للصحن ويفتح يوميا من الثامنة صباحا حتى الثانية بعد الظهر لدخول السائحين إلى المسجد. الباب مستطيل عرضه ٢٠٦سم، وقد كسيت نجفته وكتفاه بالمرمر. فوقه مخدة خشبية ثم ٣ مداميك من الآجر، يرتفع فوقها جدار يتأخر عن مستوى النجفة ونفذت فيه معينات تزيينية من الآجر منحرفة عن منتصف الباب وغير مكتملة، كما رأينا في الباب الأول، وربما حجبت مداميك الآجر المتوضعة فوق النجفة تكملة المعينات (الصورة ٥٤).

يتقدم هذا الباب أيضا برج عرضه من الداخل ٣٣٠سم وعمقه ٢٦٣سم، في واجهته قوس حدوة الفرس المدبب من الآجر يستند إلى عمودين دائريين بتاجين مختلفين، فمخدتين من الحجر فوقهما كتفان من الآجر. بنيت بقية الواجهة بالآجر تتخللها مخدة خشبية تتوضع فوق القوس وتمتد على كامل عرضه (الصورة ٥٥). وفي أعلى الواجهة شرافات نهاياتها متدرجة (مسننة).

سقف البرج قبو متقاطع من نوع سجروان (الصورة ٥٦)، يستند شرقا إلى الجدار المتوضع فوق نجفة الباب، وغربا إلى القوس في الواجهة، وإلى قوسين جداريين شمالا وجنوبا أنشئا لتحويل المستطيل (٣,٣٠×٢,٦٣) إلى مربع.

على جانبي الباب دعامتان كبيرتان عرض اليمنى ٢٢٧سم وعمقها ٣٠٥سم، وعرض اليسرى ٢٣٨سم وعمقها ٢٩٣سم، ويبدو أن الدعامة اليمنى بنيت كتدعيم لدعامة سابقة قديمة، ويظهر هذا واضحا في الجدار الجنوبي من البرج، إذ نلاحظ أنه مشكل من قسمين منفصلين مبنيين بنوعين من الآجر، الداخلي منهما أقدم (الصورة ٥٦). وهذا يدلنا أيضا على أن البرج بني في وقت متأخر عن بناء الدعامة الداخلية، وكذلك فإن كون المعينات التزيينية المبنية فوق الباب منحرفة عن منتصفه قد يدلنا على أن الباب الأصلي كان أقل عرضا من الباب الحالي، وأنه وسع

وربما زيد في ارتفاعه في وقت لاحق. ولقد أخبرني السيد عثمان جراد مدير دار الآثار بالقيروان (سابقا) أنهم هدموا سقف برج هذا الباب (القبو المتقاطع) في عمليات التجديد التي جرت في الستينيات ثم أعادوا بناءه.

الباب الرابع: يؤدي إلى الفتحة قبل الأخيرة في الرواق الغربي. مستطيل عرضه ١٩٦سم، كسيت نجفته وكتفاه بالمرمر، وفوق النجفة مخدة خشبية بطبقتين. فوق الباب معينات تزيينية من الآجر غير مكتملة في قسمها السفلي، يحيط بها قوس مدبب من الآجر (الصورة ٥٧).

يتقدم الباب برج عرضه من الداخل ٣٠٢سم وعمقه ٢٣٥سم، في واجهته قوس حدوة الفرس المدبب على عمودين قصيرين ومختلفين باللون يستندان إلى قاعدتين من الآجر وفوق تاجيهما مخدتان. فوق القوس إفريز بارز من الآجر فوقه ٣ محاريب أقواسها حدوة الفرس المدبب، فتحت نافذة في المحراب الأوسط. أعلى الواجهة شريط تزييني من الآجر البارز تتوضع فوقه الشرافات (الصورة ٥٨).

تعلو البرج قبة صغيرة محززة من الداخل والخارج، تستند في كل من الزوايا الأربع إلى قوسين متداخلين فحنية ركنية، وبذلك يتم الانتقال من الدائرة إلى المربع. في وسط كل ضلع نافذة مغلقة ما عدا التي في الواجهة فهي مفتوحة. وحيث أن مقطع البرج من الداخل مستطيل ولتأمين القاعدة المربعة للقبة، أنشئ في كل من الجانبين الشمالي والجنوبي انحناءان في نهايتيهما جسران خشبيان، كما في الباب الأول، وكذلك وضع جسر خشبي فوق قوس الواجهة من الداخل لحمل القبة ورقبتها، فالانحناء ينقل حمولة القبة والرقبة إلى الجدران (الصورة ٥٧).

على جانبي البرج دعامتان كبيرتان من الآجر، والقسم السفلي منهما مبني بالحجارة لمقاومة الرطوبة، وسطحهما العلوي منحدر باتجاه النهج لتصريف مياه الأمطار. عرض الدعامة اليمنى ٣٤٥سم وعمقها ٢٧٦سم، وعرض اليسرى ٣٣٣سم وعمقها ٢٠٧سم.

آراء ومناقشات حول أبواب الواجهات الخارجية ودعاماتها:

نلاحظ أن أبواب هذه الواجهة كلها متقدمة عن الواجهة بمقدار يتراوح بين ٢٥٠و٣٥٠سم. ويرى أحمد فكري[١٣٠] أن تقدم هذه الأبواب عن الواجهة "حمل بناء القيروان على أن يكثر من الدعائم الضخمة ولم يكن اتفاقا أن عم إقامتها الواجهتين الشرقية والغربية"، ويعتقد أن هذا هو السر في إقامة الدعائم الضخمة على طول الواجهة. "لأنه يحيط بكل باب مدخل، ويتقدم هذا المدخل بناء يخرج عن حدود الحائط بمقدار مترين طولا ومترين عرضا. ولو أن هذه المداخل، وعددها أربعة على الواجهة الغربية تركت بمفردها لظهرت كأنها زيادات خارجة عن كتلة المسجد ولكانت شوهت في وحدة هذه الواجهة الفسيحة التي تمتد ١٢٧م. وهذا ما تحاشاه بناء هذه الدعائم، فإن امتدادها على هذه الواجهة أدخل هذه المباني إلى حظيرة الحائط، وجعل من المداخل عناصر قوية التماسك بكتلة المسجد، بل وأكثر من هذا فإنه روعي أن تكون رؤوس الدعائم منحدرة حتى يتبين رونق رؤوس المداخل التي تنحصر بينها سواء كانت هذه الرؤوس عارية أو تعلوها أسنة أو قباب".

ولدعم فكرته هذه يتابع قوله: "وليست هذه الدعائم مسندات للبناء كما ادعى بعض العلماء فإن جدران المسجد لا تتطلب ركائز. وقد رأينا فيما سبق أن عقود بيت الصلاة لا تدفع قواها إلى خارج حدود أقواسها وأنها لا تتثاقل على الجدران، بل إنها على نقيض ذلك تتكاتف معها حين تلتصق بها، كما هي الحال في كل من الجدارين الشرقي والغربي. ونضيف إلى هذا أنه إذا أريد من هذه الدعائم أن تؤدي وظيفة السند لعقود المسجد فإنها تقف عن أداء هذه المهمة لأنها أقيمت في مواضع بعيدة عن نقط امتداد العقود ومراكز اندفاعها.... كما أن السر في إقامة هذه الدعائم لا يفسره الادعاء الذي فندناه، فلا يفسره أيضا ما ادعى البعض الآخر من العلماء

---

(١٣٠) المسجد الجامع بالقيروان ــ مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر ١٣٥٥/١٩٣٦ ــ ص(١١٧-١١٨).

من أن هذه الدعائم زيادات لا معنى لها وأنها أجزاء شكلية مـن البنـاء"[131]. أما عفيف بهنسي[132] فهو يرى أن الدعائم البارزة هي لدعم الجدار، ومن جهة أخرى تحافظ على وجيبة هي على مستوى الأبواب.

ويرى المنجي الكعبي[133] أن هذه الدعامات السميكة تدعم جـدار المسجد الخارجي، وفي الوقت نفسه تكسر من حدة الشمس وتأثير الرياح عليه، فهي للعائذين به ظل ودفء دائمان.

ولكنني أعتقد أن دعامات الجدران لم تنشأ لحماية أبوابه، أي لم يكن بـروز الأبواب سببا في إنشاء الدعامات، بل على العكس ربما كان بروز الدعامات سـببا في بروز الأبواب. ووجود الدعامات في الجدران ذات الارتفاعات الكبيرة أمر لا بد منه حتى لو كانت هذه الجدران مبنية بمواد ذات مقاومة كبيرة كما هو الحـال في جدران المسجد الأموي بدمشق المبنية بالحجر الكلسي وفي الواجهة الشمالية للجامع الكبير بحلب. فكيف إذا كانت الجدران مبنية بمادة ضعيفة قليلة المقاومة كجـدران جامع عقبة المبنية بالآجر الطيني. وليس من الضروري أن تكون الجدران معرضة لقوى دفع أفقي ناتجة عن الأقواس لتقوى بالدعامات. فالجدران الخارجيـة لمسجد الرقة ومسجد سامراء وأبي دلف مدعمة بدعامات نصف دائرية وكذلك الحال في الجدران الخارجية لمسجد عمرو بن العاص وهي مبنية بـالآجر. وسـور مدينة القيروان نفسها مدعم بدعامات كبيرة مع عدم استناد أي شيء عليه (لا أقـواس ولا سقوف) بل يتعرض لوزنه الذاتي وإلى قوى دفع أفقية ناتجة عن الرياح وإلى قـوى إضافية أخرى. فوجود الدعامات أمر ضروري جدا ولا بد منه لأسباب إنشائية.

ولكن لماذا كانت دعامات مسجد القيروان مستطيلة وليست دائرية؟ أظـن أن السبب في ذلك هو الرغبة في جعل عرضها أقل مـا يمكـن، ونحـن نلاحـظ أن

---

(١٣١) المسجد الجامع بالقيروان ص(١١٤-١١٦).

(١٣٢) الفن الإسلامي ــ دار طلاس بدمشق ١٩٨٦ ــ ص١٦٥.

(١٣٣) القيروان ص٧٣.

الدعامات القديمة كانت رفيعة وصغيرة الأبعاد. فالنهج على امتداد المسجد كان يشكل السوق الرئيسي في المدينة ويسمى السماط، وربما كانت الدعامات تشكل الفواصل بين المحلات التجارية، فالمسافات بينها صغيرة. وسكان القيروان، حتى الآن، يسمون المنطقة الفاصلة بين دعامتين والمرتفعة قليلا عن مستوى النهج "دكانة". وأظن أن بروز هذه الدعامات واصطفاف الدكاكين (المحلات التجارية) على طول جدار المسجد الذي كان يشكل جزءا من السوق الممتد من باب نافع إلى باب أبي الربيع دفع بناء القيروان إلى إنشاء ردهات أمام الأبواب تتقدمها، لحمايتها من بضائع التجار وحركة وسائط النقل من جهة، ولإظهارها والدلالة عليها وسط زحمة السوق من جهة أخرى. وقد يؤيد هذا الظن عدم وجود ردهات تتقدم أبواب الواجهة الشرقية لعدم وجود سوق هناك.

ولا بد من الإشارة إلى أن القسم العلوي من دعامات النصف الجنوبي من الواجهة الغربية يميل نحو الخارج بشكل واضح، وكلما رممت تعاد إلى وضعيتها المائلة. وعندما سألت أحد الفنيين عن سبب عدم إعادة بنائها بشكل شاقولي أثناء الترميم أجاب بأنهم يفضلون تركها مائلة كما هي، لأنهم لم يفهموا حتى الآن سبب بنائها مائلة، ولربما تتمكن الأجيال القادمة من إيجاد تفسير لهذه الظاهرة.

ونذكر هنا أن الدعامات الساندة للواجهات الخارجية تدعى بالاصطلاح المحلي القيرواني "فارسية". يقول عبد الستار عثمان: "وقد تبنى الأبراج مع البناء ذاته على مسافات معينة لتدعم إنشاء الجدران المرتفعة، وهذا أسلوب معماري إيراني قديم، انتشر في البلاد الإسلامية حتى وصل إلى شمال إفريقية وعرف باسم "فارسية"، تأكيدا لهذا الأصل، ويدلل ذلك على استمرار ظاهرة الأبراج الداعمة في الحوائط الخارجية في العمارة الإسلامية نقلا عن أصولها الإيرانية القديمة. وربما

تبنى الدعامات الساندة "الأبراج" لسند جدران المبنى وحمايتها من السقوط بعد أن تظهر عليه علامات التصدع أو التشقق"[١٣٤] .

وأشير كذلك إلى أن أبواب المسجد تبقى كلها مغلقة عدا الباب الثالث في الواجهة الغربية، إذ يفتح من الثامنة صباحا حتى الثانية بعد الظهر لدخول السياح، وعندما يغلق هذا الباب يكون موعد صلاة الظهر قد اقترب فيفتح البابان الشرقي والغربي المؤديان إلى القبلية فيدخل منهما المصلون فقط. وعند صلاة الجمعة وصلاة العيدين (الفطر والأضحى) تفتح الأبواب الثلاثة الأولى في الواجهة الغربية ويبقى الباب الرابع قرب ميضاة الحفيان مغلقا. وفي الواجهة الشرقية يفتح باب النساء المؤدي إلى القبلية فقط وتبقى بقية أبواب هذه الواجهة مغلقة.

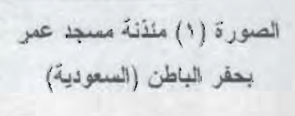
وسنرى في قسم الوثائق أعمال الترميم التي أجريت على الواجهات الخارجية وأبوابها.

---

(١٣٤) ابن الرامي محمد بن إبراهيم البناء ــ الإعلان بأحكام البنيان ــ دراسة أثرية معمارية ــ دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ١٩٨٨ص٨٥.

الصورة (٢) عمود صنهاجي
بواجهة الرواق الغربي





الصورة (١) مئذنة مسجد عمر
بحفر الباطن (السعودية)



الصورة (٣) القوس الجنوبي
ببرج باب ريحانة

الصورة (٤) جزء من سقف المجاز الأول
(مجاز المحراب) في الجامع الأعظم





الصورة (٥) ٣ أعمدة يسار المجاز القاطع
في الجامع الأعظم

الصورة (٦) ٥ أعمدة عند تقاطع
المجاز القاطع مع مجاز المحراب والقبة





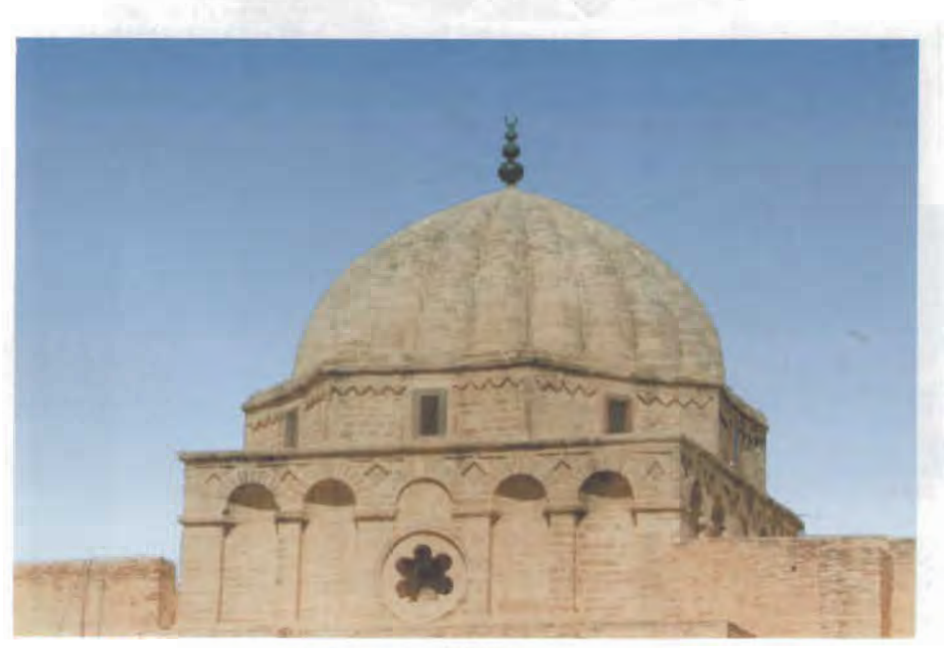
الصورة (٧) فاصل رصاص
بين جسم العمود وقاعدته





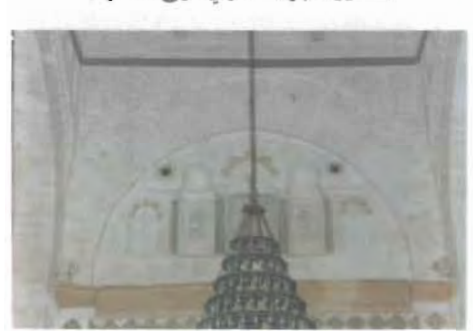
الصورة (٩) قبة المحراب من الداخل

الصورة (٨) مجاز المحراب



الصورة (١٠) قبة المحراب من الخارج

الصورة (١٣)
تفصيل الجزء العلوي فوق المحراب



الصورة (١١) المحراب



الصورة (١٢) تفصيل جزء من حنية المحراب وأحد عموديه

الصورة (١٥) منظر عام للمنبر والمقصورة





الصورة (١٤) تفاصيل زخارف المنبر



الصورة (١٧) باب المئذنة



الصورة (١٦) المئذنة والرواق الشمالي



الصورة (١٨) الباب إلى
سطح الرواق الشمالي باتجاه الغرب



الصورة (١٩) مرمى السهام العلوي
في الدور الأول داخل المئذنة



الصورة (٢٠)
تجفة ممر المئذنة وسقفه من الداخل



الصورة (٢١) القسم العلوي من
الواجهتين الشمالية والغربية للمئذنة



الصورة (٢٢) مرمى سهام في الجدار الغربي
من الدور الثاني والسقف القبو المتقاطع



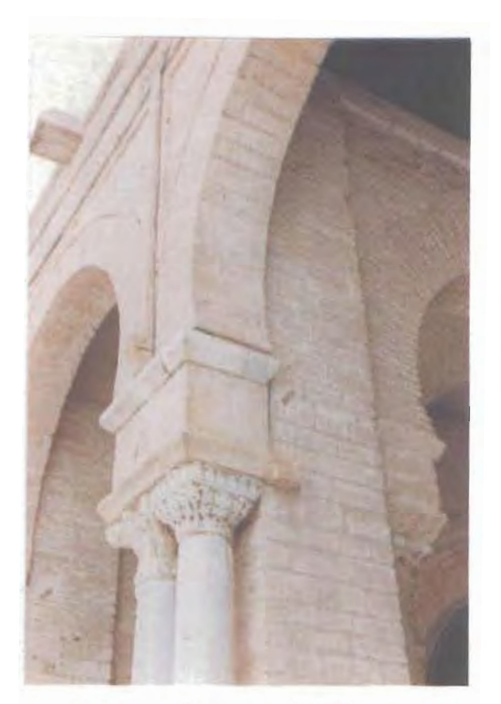
الصورة (٢٣) السقف المستوي الأخير
للدور الثاني من المئذنة



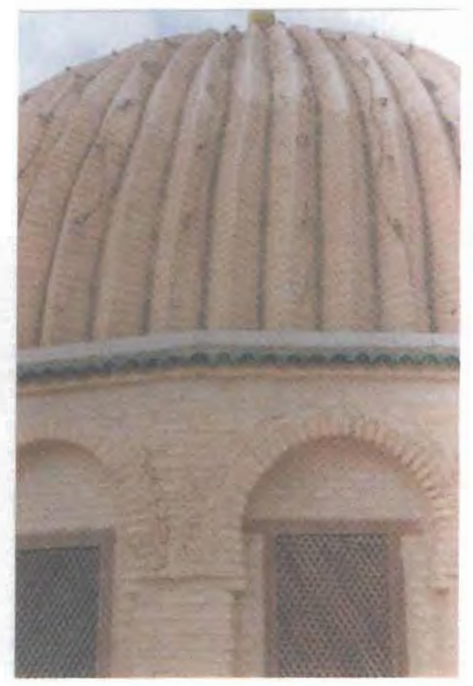
الصورة (٢٤) قبة المئذنة من الداخل



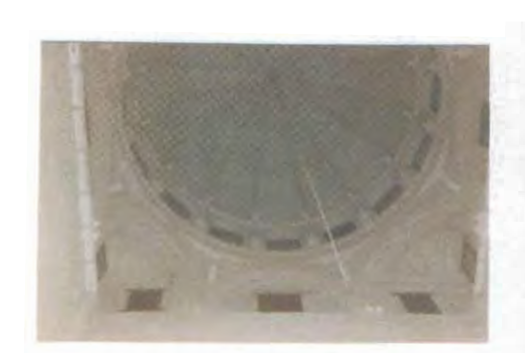
الصورة (٢٥) واجهة الرواق الجنوبي



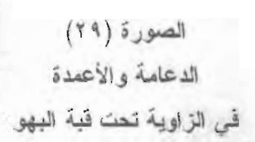
الصورة (٢٦) تفصيل بواجهة الرواق الجنوبي



الصورة (٢٧) تفصيل بقبة البهو من الخارج



الصورة (٢٨) قبة البهو من الداخل



الصورة (٢٩)
الدعامة والأعمدة
في الزاوية تحت قبة البهو





الصورة (٣٠)
سقف قبو متقاطع نوع سجروان



الصورة (٣١)
تقاطع الرواق الجنوبي مع الرواق الشرقي



الصورة (٣٢) تفصيل بالرواق الشرقي



الصورة (٣٤) قطاين الحديد الداعمة
لواجهة الرواق الشمالي

الصورة (٣٣) قسم من واجهة الرواق الشرقي



الصورة (٣٥) تفصيل بالرواق الغربي



الصورة (٣٦) تفصيل داخل الرواق الغربي



الصورة (٣٧) لوحة زخرفية في الرواق الغربي



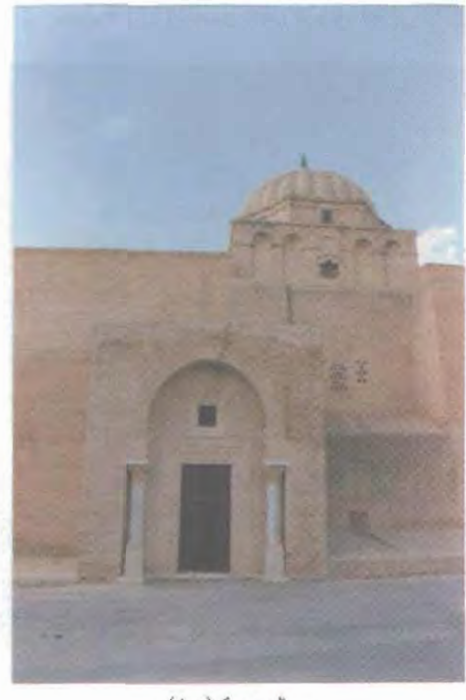
الصورة (٣٨) دعامة وعمود داخل الرواق الغربي



الصورة (٣٩) الواجهة الخارجية الجنوبية



الصورة (٤١)
الواجهة الخارجية الشرقي



الصورة (٤٠)
باب غرفة الخطيب بالواجهة الجنوبية



الصورة (٤٢) الباب الأول في
الواجهة الشرقية بدءاً من الشمال



الصورة (٤٣) الباب الثاني بالواجهة الشرقية



الصورة (٤٤) الباب الثالث بالواجهة الشرقية



الصورة (٤٥) برج باب ريحانة



الصورة (٤٦) قبة برج باب ريحانة من الداخل

الصورة (٤٧)
الواجهة الخارجية
الشمالية

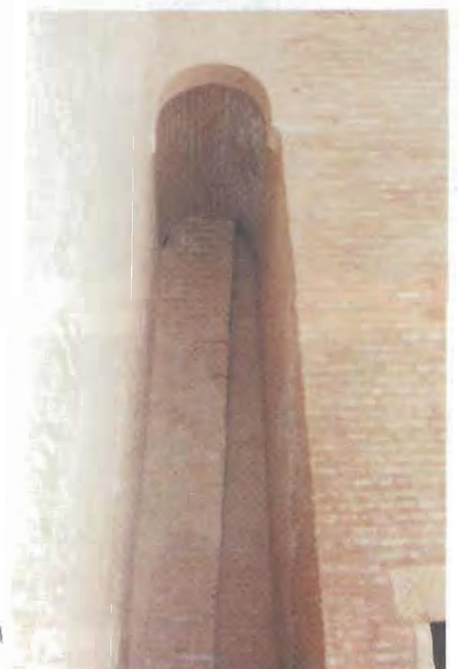




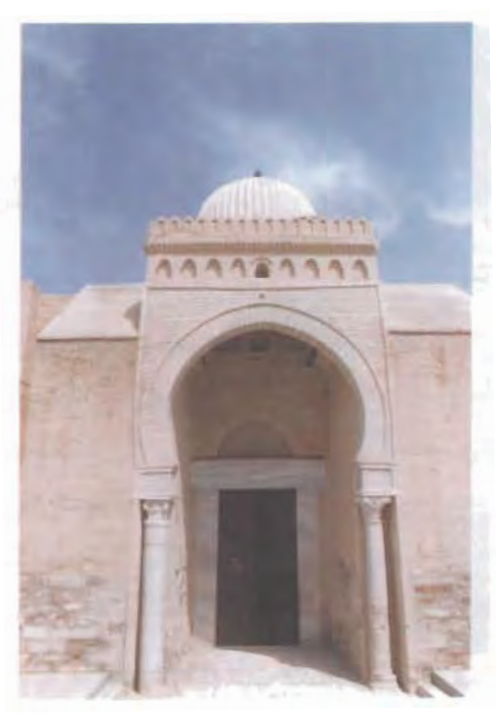
الصورة (٤٩) دعامة بالواجهة الغربية



الصورة (٤٨) الواجهة الخارجية الغربية



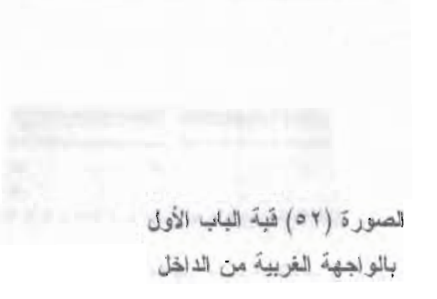
الصورة (٥٠) الفراغ داخل الدعامة في الصورة (٤٩)

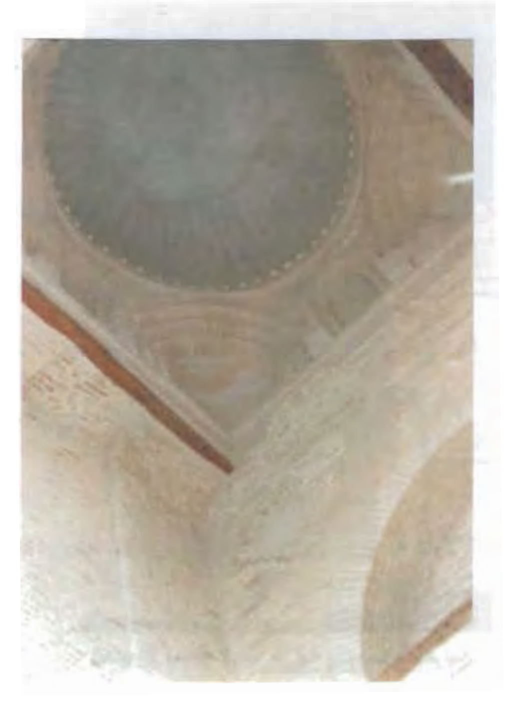


الصورة (٥١) المدخل الغربي للقبلية
(الباب الأول بالواجهة الغربية)



الصورة (٥٣) الباب الثاني بالواجهة الغربية





الصورة (٥٢) قبة الباب الأول
بالواجهة الغربية من الداخل


الصورة (٥٤) تفصيل الجزء فوق النجفة بالباب الثالث


الصورة (٥٥) الباب الثالث بالواجهة الغربية (باب الماء)


الصورة (٥٦) تفصيل الجزء في جدران الباب الثالث وأقواسه وسقفه


الصورة (٥٧) تفصيل ما فوق الباب الرابع


الصورة (٥٨) الباب الرابع بالواجهة الغربية

الفصل الثاني

جامع الزيتونة

خلال فترة الحكم الحفصي للقيروان التي امتدت من عام ٦٠٣ إلى عام ٩٥٨ لم ينشأ أي مسجد جامع أميري في القيروان، وإنما حول مسجد الزيتونة الذي أنشئ في العصور الإسلامية الأولى إلى مسجد جامع، فصار ثاني مسجد جامع في القيروان. وفي الفقرات التالية سأتحدث عن تاريخ هذا المسجد والتطورات التي طرأت عليه، ثم عن الخصائص الهندسية للعناصر المكونة له. وفي قسم الوثائق سأورد أهم ما اطلعت عليه من وثائق جمعية الأوقاف التي تتعلق بعمليات الترميم والإصلاح التي أجريت عليه بدءا من عام ١٨٧٤.

جامع الزيتونة في كتب التاريخ والتراث:

بناه إسماعيل بن عبيد الأنصاري المعروف بـ "تاجر الله" سنة ٩٣ ، وقد توفي تاجر الله سنة ١٠٧ غرقا في طريقه إلى صقلية للمشاركة بالفتح.

كان أهل القيروان يقيمون الجمعة في مسجد الزيتونة عندما تجرى أعمال ترميم وإصلاح بجامع عقبة [١٣٥] ثم إنه تهدم، وبقي كذلك أعواما، إلى أن أعاد بناءه سنة ٦٦٠ أبو سعيد بن محمد التيمالي المعروف بـ "العود الرطب" [١٣٦] .

جعل هذا المسجد جامعا بإذن من السلطان الحفصي أبي العباس أحمد الذي بويع في ربيع الثاني سنة٧٧٢، واستمر بالحكم حتى وفاته في شعبان سنة ٧٩٦ [١٣٧] .

---

(١٣٥) عبد الوهاب حسن حسني ــ بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق ــ مكتبة المنار بتونس ١٩٧٠ ص١٨ ، وورقات ٣٨/٣.

(١٣٦) معالم الإيمان ٢٧/١ــ٢٨ و١٩٢.

(١٣٧) المصدر والمكان نفسه.

ويذكر الجودي[138] أنه لما ولي التكودي الخطبة بجامع القيروان لم يصل الشيخ أبو يوسف الزعبي وراءه، وصلى في داره ظهرا أربعا، فقال له أبو سمير عبيد الغرياني: هذا لا يليق بك، إما أن تصلي خلفه وأعد ظهرا أربعا، وإما أن تخرج للربض وتصلي الجمعة، فاختار الثاني، فكان يخرج ويصلي مأموما. ويعلق في الحاشية اليمنى: قوله للربض يعني يصلي الجمعة بجامع الزيتونة لابتداء إقامة الجمعة فيه أيام قضاء محمد بن قليل الهم بالقيروان. ومن ترجمة محمد بن قليل الهم[139] نجد أنه تولى قضاء القيروان بعد وفاة أبي عبد الله محمد الفاسي سنة ٧٧٧، ثم ولي قضاء الأنكحة سنة ٧٩٧، وتوفي سنة ٨٠٢. وبما أن عمر ابن ناجي كان ١٥ سنة عندما تولى ابن قليل الهم قضاء القيروان، وكان عمره ٢١ سنة عندما عينه ابن قليل الهم هذا كأول خطيب بجامع الزيتونة[140] نستنتج أن مسجد الزيتونة صار مسجدا جامعا سنة ٧٨٣.

وقد سمح بإقامة الجمعة في مسجد الزيتونة لضرورات أمنية، إذ كان المسجد والربض المحيط به خارج الأسوار، وعندما تقام الجمعة ينتقل الرجال إلى الجامع الأعظم داخل السور وتغلق أبواب المدينة، أثناء الصلاة، فيبقى النساء والأطفال في الربض بلا حام، وعندما يصل الأعراب لا يجدون من ينزلهم وتغلق النساء الأبواب دونهم. فتدارس الفقهاء الأمر وأجازوا إقامة الجمعة بالزيتونة ليبقى رجال الربض بالقرب من بيوتهم وعيالهم.

الوصف الهندسي:

حافظ جامع الزيتونة على التقاليد المعمارية لمساجد العصور الأولى، ولم نلحظ فيه ما يميزه عنها مع أنه أعيد بناؤه في العصر الحفصي، وجعل مسجدا جامعا في هذا العصر أيضا، وأعتقد أن ذلك يعود إلى أنه بني وجدد من قبل الأفراد، ولم يلق أية عناية أميرية، كما رأينا.

---

(١٣٨) مورد الظمآن (مخطوط) ــ الترجمة ٥٤ أبو يوسف يعقوب الزعبي.

(١٣٩) المصدر نفسه ــ الترجمة ٥٣ أبو عبد الله محمد بن قليل الهم.

(١٤٠) معالم الإيمان ٢٩/١ و١٩٩/٤.

وسأتحدث في الفقرات التالية بالتفصيل عن الخصائص الهندسية للعناصر المكونة للجامع وهي: القبلية والجملة الإنشائية فيها، والمحراب والمنبر والسدة والمئذنة، ثم الصحن مع أروقته وواجهاتها، ثم عن الواجهاته الخارجية.

القبليــــة:

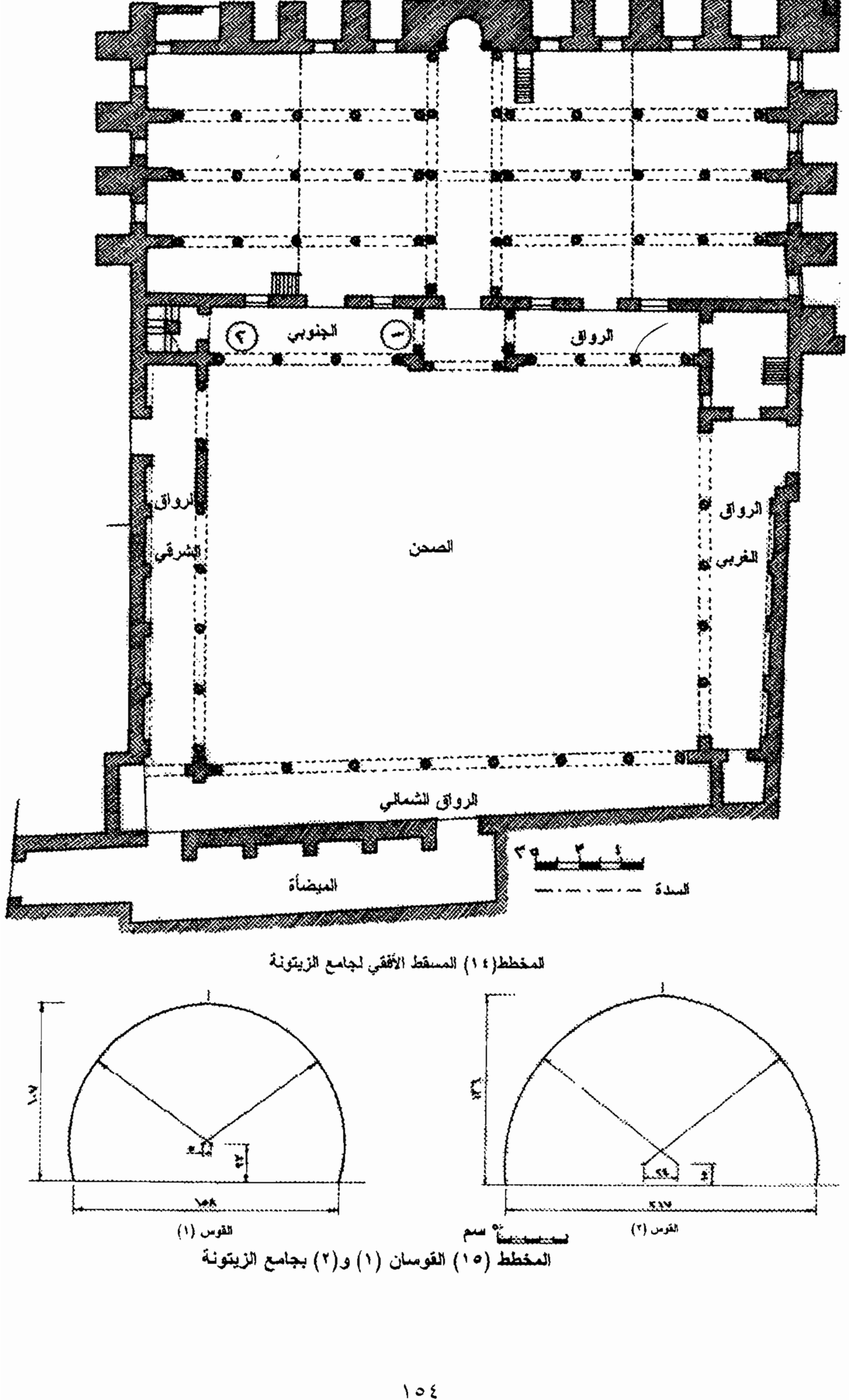
تقارب الأبعاد الداخلية للقبلية: ٣٠×١١,٦٠ م٢ ، وهي تتألف من ٤ مجازات، في كل مجاز ٩ فتحات، الفتحات الوسطى منها تشكل المجاز القاطع المؤدي إلى المحراب (المخطط ١٤). للقبلية نوافذ عليا وسفلى مستطيلة في جدرانه الأربعة، و٣ أبواب على الرواق أمامها. جددت جدران القبلية بطريقة السلخ ثم التجليد بالآجر الطيني من الداخل والخارج، وجلد القسم السفلي من الجدران من الداخل بالآجر الناري الأحمر المفرغ من مستوى الأرض إلى ما فوق نجفات النوافذ السفلى لمقاومة الرطوبة ومنع الصعود الشعري للمياه، وذلك بناء على اقتراح المهندس عبد العزيز طرابلسي المشرف الحالي (١٩٩٣) على أعمال الترميم في هذا المسجد.

الجملة الإنشائية للقبلية:

سقفت القبلية في جامع الزيتونة بنوعين من السقوف هما: السقف الخشبي المربع، والقبو المهدي المبني بالآجر.

السقف الخشبي المربع:

سقف القبلية على جانبي المجاز القاطع خشبي مربع، وقد كتب على خشبة (عود) في الفتحة الرابعة، بدءا من اليمين أي من الغرب، في المجاز الثالث، بدءا من الجنوب: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما تم هذا السقف المبارك أواسط جماد الثاني عام ثلث وثمانين وألف سنة". (الصورة ٥٩). كما كتب على خشبة أخرى في الفتحة الثامنة من المجاز نفسه: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله



المخطط(١٤) المسقط الأفقي لجامع الزيتونة

المخطط (١٥) القوسان (١) و(٢) بجامع الزيتونة

وصحبه وسلم تسليما أسس هذا السقف المبارك السيد الفاضل صاحب أفعال... المنصف... مراد في التاريخ ربيع الثاني عام ثلاث وثمانين وألف". وفي بعض خشبات (أعواد) هذا المجاز رسومات نباتية بالدهان (الصورتان٦٠و٦١)، وزينت بقية الأعواد بخطوط طولية ملونة بالدهان أيضا. وفي المخططين (٥١ـ٥٢) تفصيل نموذجي للسقف الخشبي المربع.

في عملية التجديد التي تجري حاليا (١٩٩٣) يغطى هذا السقف الجميل بسقف خشبي مستو (سمية)، وقد تمت عملية تغطية المجاز الشمالي وجزء من المجاز الأوسط الذي تستمر فيه عملية التغطية (الصورة ٦٢).

يستند السقف الخشبي إلى الجدارين الشمالي والجنوبي، اللذين تساوي سماكة كل منهما ٥٠ سم. وفي الوسط إلى ٣صفوف من الأقواس حدوة الفرس المدبب موازية لجدار القبلة، سماكة كل قوس منها ٥٠ سم، وفتحته حوالي ٢,٥م. تستند هذه الأقواس إلى أعمدة حجرية دائرية بتيجان مختلفة فوقها مخدات خشبية لتوزع الإجهادات بشكل متساو على تيجان الأعمدة، ولتقاوم الحركات الأفقية البسيطة التي يمكن أن تتعرض لها المنشأة، فتحد من تشقق الأقواس. وخلف الأعمدة الطرفية، شرقا وغربا، دعامات جدارية داخلية وخارجية لمقاومة الدفع الأفقي للأقواس. وتساهم الشدادات الخشبية التي تصل بين نهايات الأقواس وبين الجدران بامتصاص قوى الدفع الأفقي ونقلها إلى تلك الدعامات.

القبو المهدي:

سقف المجاز القاطع أعلى من السقف الخشبي المجاور، وهو قبو مهدي مبني بالآجر ويستند إلى صفين من الأقواس حدوة الفرس المدبب عموديين على جدار القبلة. تستند الأقواس إلى أعمدة دائرية مستقلة تيجانها مختلفة، وفوقها مخدات خشبية (الصورة ٦٣). فمبدأ فصل العناصر الإنشائية الذي رأيناه في الجامع الأعظم مطبق هنا أيضا، فالمجاز القاطع مستقل عما جاوره بسقفه وأقواسه وأعمدته. ومع

أن القبو المهدي يطبق حمولته على صفي الأقواس على جانبيه فقط، فقد فصل إلــى قسمين بينهما قوس سماكته ٥٠ سم، إذ أن سقفا مهديا مبنيا بالآجر لمسـلفة ١١,٦ م، يكون سريع التلف، والفصل يجعل كل قسم بطول حوالـــي ٥,٥٠ م، ويمكــن مــن إجراء عمليات الصيانة على كل قسم بمفرده دون المساس بالقسم السليم.

المحــراب:

جدد المحراب مع أعمال الترميم الجارية (١٩٩٣)، قوســـه حـــدوة الفــرس المدبب، يستند إلى عمودين دائريين بتاجين مختلفين. جعل قوسه من الحجر وأحيــط كذلك بالحجر المنحوت إلى مستوى النافذة فوقه (الصورة ٦٤).

المنـــــبر:

خشبي مزخرف، يتألف من ٩ درجات وجلسة، مزاح حاليا عن موقعه بســبب أعمال الترميم، ومغطى لئلا يتأثر بالمياه والغبار وبقايا الآجر والأخشاب الناتجة عن الأعمال التي تجري حوله.

الســـــدة:

السدة خشبية، تشغل الفتحتين الأخيرتين من المجازات الأربعة على جـــانبي بيت الصلاة، شرقا وغربا (المخطط ١٤). يصعد إلى السدة الشرقية بدرج خشـــبي داخل بيت الصلاة، وألغي الدرج الخشبي الذي يصعد إلى السدة الغربية من داخـــل بيت الصلاة، ليركب في غرفة جنوبي المدخل الغربي للصحن. وقد أجريــت عــدة تعديلات على هذه الغرفة لتصبح مدخلا للنساء يصعدن منـــها إلـــى الســـدة، إذ إن السدتين الشرقية والغربية مخصصتان لصلاة النساء (الصورة ٦٢).

المئذنــــة:

تقع في زاوية التقاء الرواق الجنوبي مع الرواق الشرقي. مربعة مبنية بالآجر وكتب بالآجر البارز على جدرانها: "لا إله إلا الله". تنتهي بشرافات، وفي الوســـط

جامور أعلاه قبة محززة. وهي مطلية من أسفلها إلى أعلاهـــا بـــالجير الأبيــض (الصورة ٦٥).

الصحـــــن:

يقع الصحن شمالي القبلية، وتقارب مساحة فراغه ٢٣×١٨,٥ م٢ ، وله بابان: شرقي وغربي، وتحيط به ٤ أروقة:

الرواق الجنوبي:

تتألف واجهة الرواق الجنوبي من ٧ أقواس حدوة الفرس المدبـــب، القـــوس الأوسط متقدم عن البقية لتمييز المدخل الرئيسي للقبلية (الصورة ٦٦)، تستند هـــذه الأقواس إلى أعمدة بتيجان مختلفة ومخدات خشبية على طبقتيـــن (الصـــورة ٦٧) لامتصاص الحركات الأفقية الطفيفة للمنشأة ولتوزيع حمولة الأقواس (الإجـــهادات) بشكل متساو على تيجان الأعمدة. على جانبي المدخل قوسان متعامدان مع الواجهة، كل منهما حدوة الفرس المدبب القريب جدا من الدائري، فالتباعد بين المركزيـــن ٥ سم (المخطط ١٥ــ القوس١). يستند كل من هذين القوسين إلى عموديـــن بتـــاجين مختلفين، فوقهما مخدتان خشبيتان ثم كتفان مبنيان بالآجر بارتفاع حوالي ٦٠ســـم، وتحتهما قاعدتان حجريتان فوق قاعدتين مبنيتين بالآجر، وأعتقد أن هاتين القاعدتين وضعتا لأن العمودين قصيران، ووضعت القاعدة الحجرية فوق الآجرية لتأمين نقـل أفضل للإجهادات من العمود إلى القاعدة الآجرية. وبني الكتفـــان فـــوق العموديـــن القصيرين لجعل مستوى انبثاق القوسين الطرفيين بمستوى انبثاق قوس المدخل فـــي الواجهة، ولجعل مناسيب نهايات الأقواس متقاربـــة (الصـــورة ٦٨). إذ إن فتحـــة القوس(١) العمودي على الواجهة تساوي ١٥٨سم وارتفاعه ١٠٧سم، في حين نجـــد فتحة القوس(٢) في الواجهة والمجاور للمئذنة تساوي ٢١٧سم وارتفاعه ١٣٦ســـم. ونلاحظ أن مبدأ الفصل بين العناصر الإنشائية، الذي رأيناه في جامع عقبة، قد طبق

في هذا الترتيب للأقواس وأكتافها ومخداتها وللدعامات والأعمدة. هذا الرواق بدون سقف حاليا.

الرواق الشرقي:

يتألف من ٦ فتحات بـ٥ أقواس حدوة الفرس المدبب على أعمدة حجرية دائرية بتيجان مختلفة (الصورة ٦٩). أظن أن هذا الرواق كان مؤلفا من ٦ أقواس، ثم خلال عملية ترميم جرت في زمن ما، قد يكون عام ١٩٠٥ (الوثائق)، أنشئ هذا الجدار أمام الباب الشرقي ليشكل طارمة (ستارة) تحجب نظر المارين في النهج إلى داخل المسجد. ولربما يؤكد هذه الفكرة وجود جدار مناظر أمام الباب الغربي على امتداد الرواق الغربي (هدم هذا الجدار الغربي أثناء عمليات الترميم الحالية).

يرمم حاليا الجدار الشرقي داخل الرواق الشرقي بطريقة السلخ والتجليد، وكان في هذا الجدار (سابقا) قوسان جداريان، ربما أضيفا في الستينيات لتدعيم الجدار وجعله قادرا على حمل السقف البيتوني الذي أنشئ آنذاك بدلا من السقف الخشبي. حاليا تنفذ أقواس لما تبقى من هذا الجدار لزيادة مقاومته وتدعيمه خاصة وأنه لا توجد دعامات في الجهة الخارجية المطلة على الشارع (الصورة ٧٠).

الرواق الشمالي:

يرمم حاليا جداره الشمالي من الداخل بطريقة السلخ والتجليد، وهدم القسم الغربي منه، كما هدم جزء من سقفه. في جداره الشمالي باب إلى الميضأة الشمالية الواقعة خلفه.

الرواق الغربي:

هدم بكامله مع سقفه، وأعيد بناء قسم من جداره الخارجي، وتنشأ لهذا الجدار أيضا أقواس جدارية (الصورة ٧١). ولم تنصب أعمدة واجهته، ولم تبن أقواسها، أي لم يكتمل بناؤه بعد (١٩٩٣).

كانت هناك غرفة صغيرة في زاوية تلاقي الرواق الغربي مع الرواق الشمالي، هدمت مؤخرا. وهناك أيضا غرفة في زاوية تلاقي الرواقين الغربي والجنوبي، وتمتد على جزء من الرواق الغربي، أظن أنها كانت الميضأة الغربية التي تشير إليها وثائق جمعية الأوقاف. هدمت الجدران القاطعة التي كانت داخلها أثناء عملية الترميم الحالية، ونقل إليها درج السدة غربي القبلية، وفي هذا تسهيل لدخول النساء مباشرة من الباب الغربي إلى السدة، مكان صلاتهن.

جدد الرواق الجنوبي بكامله عام ١٩١٤، كما جددت سقوف الأروقة الثلاثة: الشرقي والغربي والشمالي في العام نفسه (الوثائق).

الواجهات الخارجية:

جددت الواجهات الخارجية الثلاث: الشرقية والغربية والقبلية بطريقة السلخ والتجليد خلال عمليات الترميم التي تجري عام ١٩٩٣.

الواجهة الشرقية: في الواجهة الشرقية ٤ دعامات خلف جدار القبلية، لتساهم مع الجدار في مقاومة الدفع الأفقي للأقواس الحاملة للسقف. وقد جعلت نهاياتها منحدرة لتسهيل سيلان المطر والتخفيف من تأثيره السلبي عليها. وبني القسم السفلي من هذه الدعامات بالحجارة لتقاوم الرطوبة، العدو الأول لأبنية القيروان، وتشكل المئذنة جزءا من هذه الواجهة (الصورة ٧٢).

الواجهة الجنوبية: في الواجهة الجنوبية يبرز المحراب كما تبرز ١٠ دعامات نهاياتها منحدرة، وبني القسم السفلي منها بالحجارة أيضا. في زاوية الدعامة الأخيرة من الجهة الغربية عمود دائري قصير لحمايتها من الصدمات، ويعطيها في الوقت نفسه منظرا جماليا يكسر رتابة مداميك الآجر والحجارة الممتدة أفقيا (الصورة ٧٣).

الواجهة الغربية: في الواجهة الغربية كان هنالك ٣ أقواس نصف دائرية تحدد حيزا سقفه قبو مهدي مبني بالآجر بطريقة زخرفية جميلة (سجروان). ثم أضيف في

عملية الترميم الحالية قوس رابع شمالا. داخل كل قوس نافذة مستطيلة مفتوحة على بيت الصلاة، وفوق كل قوس نافذة مستطيلة بين دعامتين منحدرتين (الصورة ٧٣)، تؤمن هذه النوافذ العليا الإنارة والتهوية للسدة الغربية. ولم تنفذ دعامات جدارية للجزء الشمالي من الواجهة الغربية الذي يقع خلف الرواق الغربي، إذ لا يوجد أقواس متعامدة معه تطبق عليه قوى أفقية، ولبناء أقواس على دعامات جدارية تدعم الجدار وتسنده من الداخل.

نتساءل: لماذا بنيت الأقواس بين الدعامات؟ ولماذا أحيطت جدران القبلية من الخارج بالدعامات؟ كما ذكرنا في دراستنا للجامع الأعظم، بالإضافة إلى الوظيفة الإنشائية لها، ربما كانت هذه الدعامات تشكل فواصل بين الدكاكين، وربما كانت الفراغات داخل الأقواس محلات تجارية! ألم تحدثنا كتب التاريخ عن سوق بناه إسماعيل بن عبيد الأنصاري غربي المسجد سمي بـ "سوق إسماعيل"[١٤١]؟.

أثناء عمليات الترميم الحالية (١٩٩٣) وجد في المسجد ٣ أنواع من الآجر:

أغلبي: وأبعاده ٢٨×١٦×٤سم وهو مكتنز.

فاطمي أو صنهاجي: ٢١×٩×٣ سم مكتنز.

حديث: ٢٣×١١×٤سم خفيف (غير مكتنز).

(١٤١) معالم الإيمان ١/١٩٢.



الصورة (٥٩)
شريط كتابي
بسقف جامع الزيتونة



الصورة (٦٠)
شريط زخرفي
بسقف جامع الزيتونة



الصورة (٦١)
. شريط زخرفي آخر
بسقف جامع الزيتونة



الصورة (٦٢)
السقف المسمية الجديد
والسدة الشرقية
بجامع الزيتونة

الصورة (٦٣)
سقف المجاز القاطع بجامع الزيتونة





الصورة (٦٤) محراب جامع الزيتونة



الصورة (٦٥)
مئذنة جامع الزيتونة



الصورة (٦٦) واجهة الرواق الجنوبي بجامع الزيتونة



الصورة (٦٧) قوسان وعمود في واجهة الرواق الجنوبي بجامع الزيتونة



الصورة (٦٨) تفصيل في أقواس الرواق الجنوبي بجامع الزيتونة



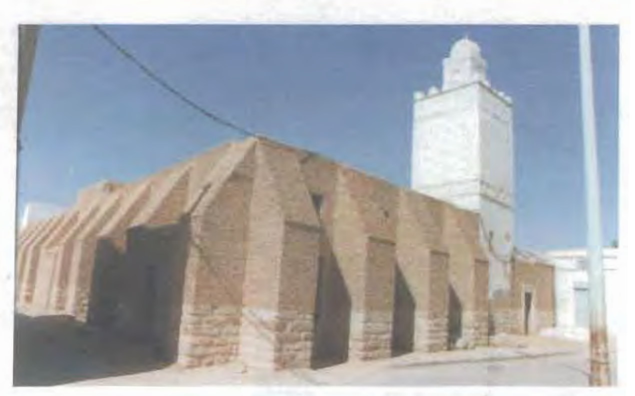
الصورة (٦٩) الرواق الشرقي بجامع الزيتونة

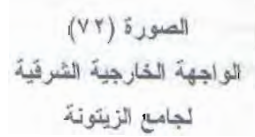


الصورة (٧٠) بناء دعامات وأقواس داخل الرواق الشرقي بجامع الزيتونة



الصورة (٧١) الرواق الغربي بجامع الزيتونة





الصورة (٧٢)
الواجهة الخارجية الشرقية
لجامع الزيتونة



الصورة (٧٣)
الواجهتان الجنوبية والغربية
لجامع الزيتونة

الفصل الثالث

جامع الباي (جامع الحنفي)

بدأ العصر العثماني في القيروان عام ١٥٥١/٩٥٨، وسنعتبر العام الذي فرض فيه الفرنسيون حمايتهم على تونس ١٨٨١/١٢٩٩ نهاية لهذا العصر. وقد بني خلال هذه الفترة مسجد جامع واحد فقط هو جامع الباي، ويدعوه بعضهم بجامع الحنفي ذلك لأن الأمير العثماني محمد باي أنشأه لتقام فيه الصلاة على المذهب الحنفي، المذهب الرسمي للدولة العثمانية. والمعروف أن المذهب السائد في شمالي إفريقية هو المذهب المالكي. وسأتحدث في هذا الفصل عن تاريخ هذا الجامع والخواص الهندسية للعناصر المكونة له.

جامع الباي في كتب التاريخ والتراث:

ذكرت المصادر التي أرخت للفترة العثمانية[١٤٢] أن هذا المسجد من مآثر محمد باي، بناه للحنفية ولإقامة الصلوات الخمس والجمعة والعيدين، مع أنه كان في حالة ضيق مفرط، محاصرا بالقيروان من قبل أخيه علي باي ومن قبل محمد طاباق. وعثرت فيه على أثرين يؤرخانه:

١ـ في الجدار الجنوبي للقبلية لوحة معلقة بين المنبر والسدة كتب عليها: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم:

لله جامع[١٤٣] بالإشراف قد ظهرا ... وحسنه وبهاه حير الفكرا

قد حف بالعلم والقرآن و(الأثرا)[١٤٤] ... وكم جميل وخيرات به ظفرا[١٤٥]

(١٤٢) الحلل السندسية ٤٦٣/٢ و٥٤٨ و٥٦٠. نزهة الأنظار ١٣٣/٢. ذيل بشائر أهل الإيمان ص١٠٣.

(١٤٣) من غير تنوين ليستقيم الوزن.

(١٤٤) كذا، وصوابه: والأثر بالجر عطفا على العلم.

(١٤٥) بالبناء للمجهول.

به صهاريج من ماء (لمن ضمـــا)[146] أنشاه[147] من فاق في معروفه الأمـرا

محمد بــاي مــن شــاعت مــآثره نجل مراد به كل الــورى افتخـرا

في عام تسعين مـــع ألــف وأربعــة تم البناء بـــه شـعبان واشـتهرا

وكما سنرى في وثائق جمعية الأوقاف، فقد وجدت هذه الأبيات في لوح مــن الجبس كان مثبتا فوق باب القبلية أثناء عمليات الترميم التي جرت عام ١٩٢٥.

٢ـــ كتب على إحدى خشبات (أعواد) سقف الرواق الغربي من الصحن الشـــرقي: "الحمد لله أسس هذا الجامع المبارك السيد الأمجد أبي[148] عبد الله محمد باي عـــام أربعة وتسعين وألف" (الصورة ٧٤).

الوصف الهندسي:

نفذ هذا المسجد فوق أسواق تجارية كانت موقوفة عليـــه، ســقوفها أقبيــة مهدية، لذلك يصعد إليه بـــ٣ أدراج: الدرج الشمالي يربطـــه بالأســواق القديمـــة، والدرج الجنوبي يربطه بحومة الجامع، الحي الرئيسي في القيروان، أمـــا الــدرج الغربي فيربطه بالنهج الكبير، وهو الشارع التجاري الرئيسي في المدينة. إذن يقـــع هذا الجامع في قلب مدينة القيروان القديمة، وباعتلائــــه فــوق أســطح المحــلات التجارية، أو عقبة (حسب وثائق جمعية الأوقاف) يشرف على معظم المدينة.

سأتحدث في هذه الفقرات التالية عن الخصائص الهندســية للعنــاصر التـــي يتشكل منها الجامع وهي: القبلية والجملة الإنشائية فيها، والمحراب والمنبر والســدة والمئذنة، ثم الأصحن مع أروقتها وجملها الإنشائية وواجهاتها، وأخيرا الواجـــهات الخارجية للجامع.

---

(١٤٦) كذا، والصواب "لمن قد ظما" بتسهيل همزة ظمئ ونقلها من باب علم إلى باب فتح ليستقيم الوزن على لغة بني عامر.

(١٤٧) تخفيفا لـــ (أنشأه) لاستقامة الوزن.

(١٤٨) الصحيح أن تكون: أبو عبد الله. أو يمكن أن تكون العبارة: "أسس هذا الجامع المبارك للسيد أبي عبد الله..".

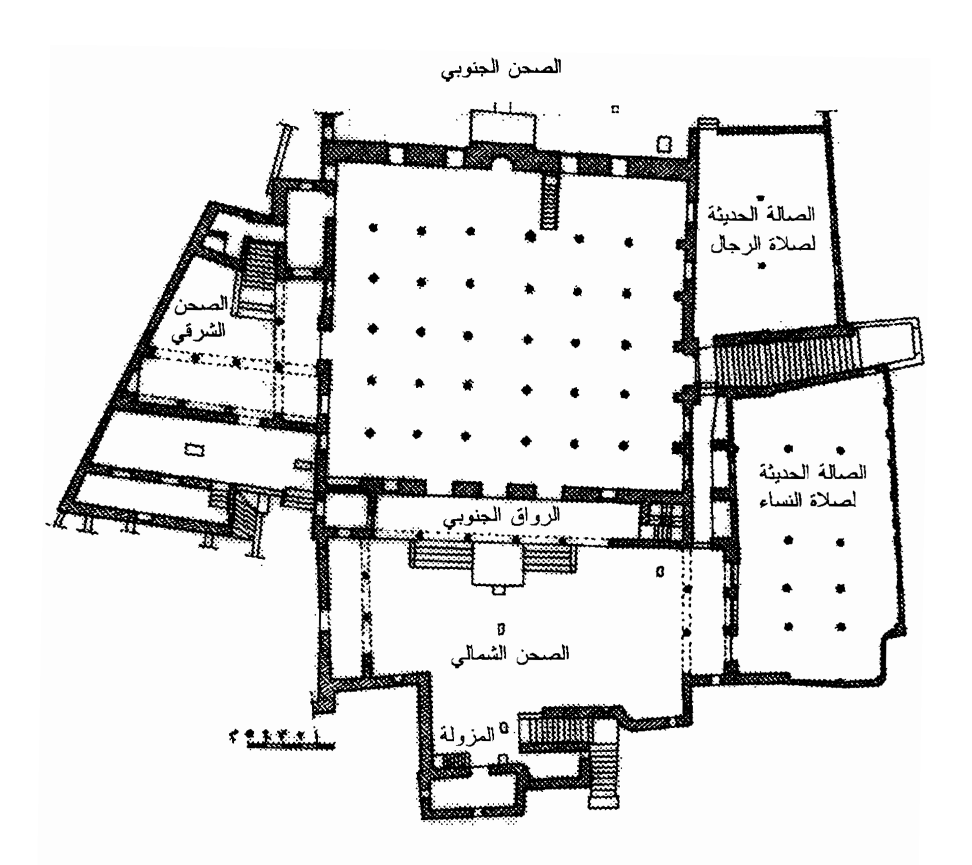
القبليـــة:

الأبعاد الوسطية للقبلية من الداخل هي: ٢١×١٨ م٢ ، وتتألف من ٦ مجازات، فـــي كل مجاز ٧ فتحات (المخطط ١٦). المجاز الأول أعرض مـــن بقيـــة المجـــازات، والفتحات الوسطى المؤدية إلى المحراب أعرض مـــن بقيـــة الفتحـــات إذ يشـــكل تقاطعهما فوق المحراب قاعدة لإقامة القبة الخشبية. للقبلية نوافـــذ ســـفلى وعليـــا مستطيلة في الجدران جميعها، وتوضع آنية الشرب الفخارية في النوافـــذ الســـفلى (الصورة ٧٥). وفي الجدار الشمالي ٣ أبواب مستطيلة مفتوحة على الرواق شمالي القبلية. في الجدار الشرقي باب مستطيل على الرواق شرقي القبلية وباب آخر إلـــى غرفة الإمام، وفي الجدار الغربي باب مستطيل يصعد إليه بـــ ٣٠ درجة من النـــهج الكبير. وفوق مستوى السدة الحالية، لوحتان كتبت فيهما أبيات من الشعر، إحداهمـــا في الجدار الغربي (الصورة ٧٦)، والثانية في الجدار الشرقي وفوقها لوحة زخرفية (الصورة ٧٧) ، وفي الجدار الجنوبي، فوق مستوى السدة أيضا، نوافذ صغيرة مـــن الخشب المزخرف برسومات مفرغة (الصورة ٧٨).

نلاحظ أن هذه القبلية تختلف عن كل من قبليتي الجامع الأعظم من العصـــور الأولى، وجامع الزيتونة من العصر الحفصي، فهي قريبة من المربع، ولا يوجد فيها مجاز قاطع يصل بين الباب الأوسط للقبلية والمحراب، الذي كنا قـــد رأينـــاه فـــي جامعي العصور السابقة.

الجملة الإنشائية للقبلية:

استعمل في تسقيف القبلية السقف السمية، والقبة الخشـــبية الهرميـــة فـــوق المحراب. ومع أن الجملة الإنشائية التي استعملت في هذا الجامع الأميري، تســـتعمل للمرة الأولى ، ولم تستعمل في غيره من جوامع القيروان، وأعتقد أنها لم تســـتعمل في غيره من المساجد العثمانية الأميرية في البلدان الأخرى التي حكمها العثمانيون، إلا أنها ترتيب جديد استفاد بذكاء من المواد التي كانت متوفرة في القيروان أثنـــاء الحصار. في عام ١٩٤٢ جدد سقف القبلية بكامله، كما سنرى في الوثائق.



المخطط (١٦) المسقط الأفقي لجامع الباي (الحنفي)

١ ــ السقف السمية:

يتألف سقف القبلية من سقفين خشبيين: علوي يسمى بـ "سقف الماء" لأنه عرضة لمياه الأمطار، وسفلي يسمى بـ "السمية" أي هو سقف اسمي غير حامل بل محمول، وقد وضع لغاية جمالية بهدف أن يحجب سقف أعواد العرعار غير الجميل (الصورة ٧٩)، وكان في الزمن الماضي مزينا برسومات الدهان. ويفصل بين السقفين حوالي ٧٠سم (المخطط ١٧).

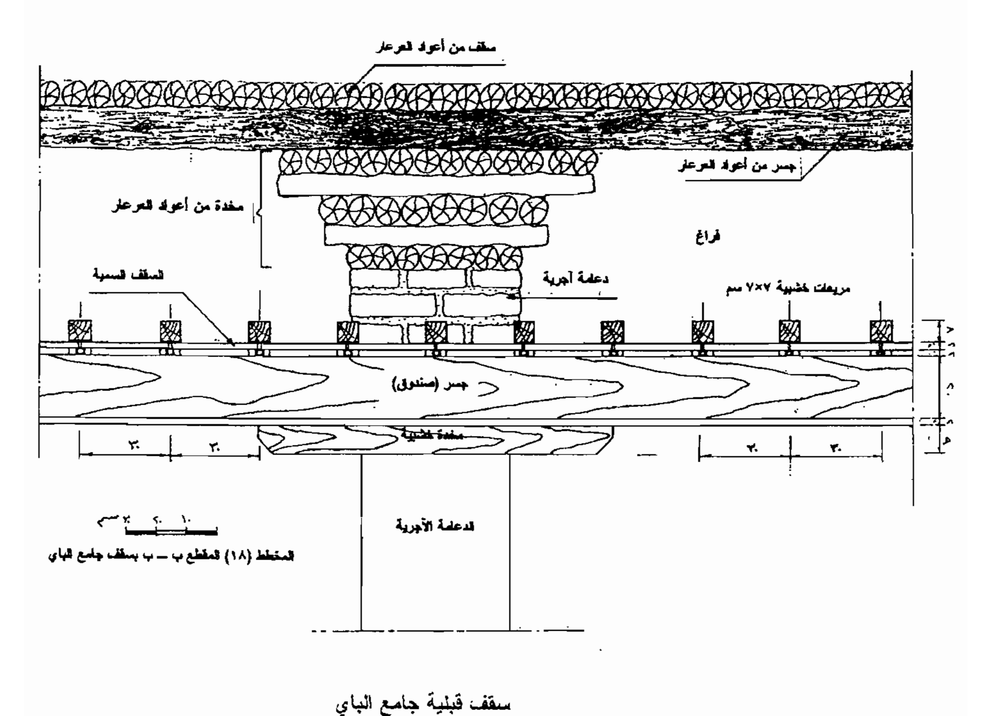
السقف العلوي: يتشكل من أعواد العرعار التي تستند إلى جسور من خشبات دائرية (أعواد) تستند إلى مخدات أو مساند مربعة من أعواد تتوضع فوق بعضها بشكل متعاكس مشكلة خمس طبقات يتناقص طولها إلى أن يصبح بعرض الدعامات المبنية بالأجر فوق الأعمدة، وترجم بالجبس لحمايتها من الرطوبة (المخطط ١٧ــ المقطع آ – آ) و(المخطط ١٨ــ المقطع ب – ب). يصف الآجر المكسر ذي السماكة ٤ سم فوق أعواد العرعار المشكلة للسقف ويسقى بالجير، ثم توضع فوقه طبقة من التراب تتراوح سماكتها بين ١٥ و٢٠ سم (حسب الميول) ويصف فوقها طبقة أخرى من الآجر المكسر، وتطلى هذه الطبقة بالجير أيضا لمنع تسرب المياه إلى الأسفل. رمم هذا السقف وجددت أقسام منه بين العامين ١٩٨٥و١٩٨٩.

وهذا الترتيب للجسور الخشبية واستنادها إلى المخدات ذات الطبقات المتعددة المتوضعة بشكل متعاكس ومتدرج، يعطي الجملة الإنشائية مرونة وقدرة كبيرة على امتصاص الحركات الأفقية الطفيفة، أو التفاضلية التي يمكن أن يتعرض لها المنشأ. كما يؤمن توزيعا منتظما للإجهادات المنتقلة من الجسور إلى الدعامات الآجرية. ولم تستعمل الأقواس لحمل السقف داخل القبلية.

السقف السفلي (السمية): يتألف هذا السقف من ألواح خشبية بسماكة ٢سم، تثبت على مربعات خشبية مقطع كل منها ٧×٧سم، وتستند إلى جسور من أعواد خشبية دائرية، وهذه الجسور تستند بدورها إلى الدعامات المبنية بالآجر فوق الأعمدة. تغلف الجسور بألواح خشبية لغاية جمالية فتسمى بـ "الصناديق". يوضع تحت الصناديق فوق الدعامات مخدات خشبية. تستند الدعامات إلى الأعمدة الحجرية

سقف من أعواد العرعار
مخدة من أعواد العرعار
جسر من أعواد العرعار
فراغ
السقف السمية
جسر (صندوق)
الدعامة
تاج العمود
العمود

المخطط (١٧) المقطع آ ـ آ بسقف قبلية جامع الباي



المخطط (١٨) المقطع ب ـ ب بسقف جامع الباي

سقف قبلية جامع الباي

الدائرية ذات التيجان المختلفة (المخطط ١٧ و١٨). جدد السقف السمية بين العامين ١٩٨٥ و١٩٨٩.

٢ ــ القبـــــة:

فوق المحراب قبة خشبية هرمية تستعمل للمرة الأولى في مساجد القـــيروان، ولم تنفذ في جامع آخر. ولا يمكننا مقارنتها بالقباب التي ميزت المساجد العثمانيـــة في البلدان الأخرى، فقد وصل قطرها في مساجد حلب مثلا إلى ١٧,٥م.

وتتشكل من الداخل من ٨ أضلاع (الصورة ٨٠)، ويبرز فوق السطح هـــرم رباعي ارتفاعه حوالي ٧٠ سم. وتتألف من طبقتين: الطبقة الأولــــى مــن أعــواد العرعار فوقها طبقة من الجير، تستند أعواد العرعار إلى قاعدة يقارب قطرها ٣ م، وتتألف من ٨ جسور من أعواد خشبية بمستوى السقف العلوي للقبلية المكون أيضـا من أعواد العرعار. أما الطبقة الثانية (السفلى) فهي من ألواح خشبية تتوضع أفقيـا وتترابط عند زوايا المضلع، وتستند في الأسفل إلى صندوق خشبي مضلع بمســتوى السمية (الصورة ٧٩). رممت هذه القبة، وجددت الطبقة السفلى منها في الترميمـات التي جرت أواخر الثمانينيات.

المحـــراب:

قوس المحراب حدوة الفرس الدائري، وحنيته وطاسته مزخرفتان بزخــارف جصية ملونة بالدهان، أما واجهته فمن المرمر الدخاني (الصورة ٨١). أظــن أنــه ليس المحراب الأصلي، إذ يشبه المحاريب الحديثة التي هي من صنع دار شعبان.

المنـــــبر:

خشبي مزخرف، يتألف من ٩ درجات وجلسة، وقد حفر على اللوح الخشــبي المائل أسفل الدرابزين عبارة "الحمد لله" (الصورة ٨٢)، وهــــذا المنـــبر كمنــبري العصور السابقة بدون باب، ولا تاج فوقه، ولا قبة فوق الجلسة. وفي المسجد أيضـا كرسي خشبي مزخرف يقرأ عليه القرآن الكريم (الصورة ٨٣).

الســـدة:

تشغل السدة الخشبية معظم القبلية، كما رأينا في جامع الزيتونة، ويصعد إليها بأدراج خشبية (المخطط ١٩). تتوضع السدة بمستوى أسفل تيجان الأعمدة، وتظهر تيجان الأعمدة والدعامات المبنية عليها فوق أرضية السدة. والارتفاع من أرضية القبلية إلى أسفل أرضية السدة ٢٤٠سم، والارتفاع من أرضية السدة إلى السمية ٢٢٥سم (الصورة ٨٤).

المئذنـــة:

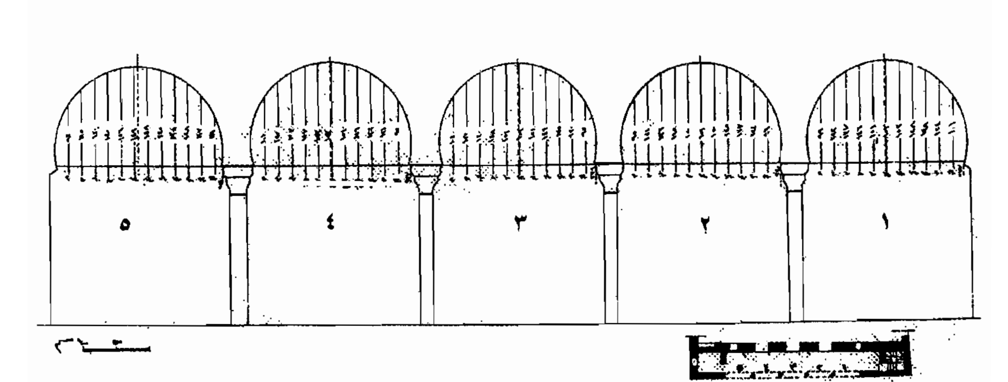
تتوضع المئذنة في الزاوية الغربية من الرواق جنوبي الصحن الشمالي. مربعة مبنية بالآجر وتنتهي بشرافات، وفي الوسط جامور مربع ينتهي بهرم رباعي (الصورة ٨٥). وتظهر خلفها في هذه الصورة كذلك مئذنة المسجد المعلق من العصر الحفصي، وقد جددتا معا في الثمانينيات، إذ نقضتا وأعيد بناؤهما كما كانتا. وأراد المشرف على عملية الترميم والتجديد أن يطلي مئذنة مسجد الباي بالجير الأبيض، ويترك مئذنة المسجد المعلق بالآجر، ليرى أيهما أكثر ديمومة ومقاومة لعوامل الزمن ومياه الأمطار وتقلبات الطقس. درج المئذنة محمول على أعواد العرعار (الصورة ٨٦). فهذه المئذنة، مع أنها نفذت في الجامع العثماني الوحيد في القيروان، إلا أنها مماثلة تماما لمآذن العصور السابقة. أي أن المئذنة المثمنة التي ميزت بعض الجوامع العثمانية في تونس العاصمة، ودعيت بالمئذنة الحنفية، لم تنتقل إلى الجامع الحنفي في القيروان.

الصحـــن:

للمسجد ٣ أصحن، فهو بذلك أول جامع بـ٣ أصحن بالقيروان، وما زال وحيدا، مع أنه نفذ بجامع الحبلي صحنان في العصر الحديث، ولكن صحني الحبلي غير مقصودين، إذ أضيفا إلى الجامع على التوالي حسب مراحل توسيعه وتجديده، وقد تعددت الأصحن في مساجد الخمس، كما سنرى. أما أصحن جامع الباي فهي:

المخطط (١٩) السدات في قبلية جامع الباي

١ ٢ ٣ ٤ ٥م



المخطط (٢٠) أقواس الرواق الجنوبي بجامع الباي

الصحن شمالي القبلية:

ندخل إليه من باب شمالي بالسوق، ونصعد درجا بردتين، وكذلك ندخل إليه عن طريق درج الباب الغربي من النهج الكبير، وبين هذا الصحن والصحن الشرقي باب. جنوبي الصحن الشمالي رواق واجهته من ٥ أقواس حدوة الفرس الدائري (الصورة ٨٧) و(المخطط ٢٠). هدم وأعيد بناؤه في الترميم الذي جرى بين (١٩٨٥ و١٩٨٩) (الصورة ٨٨). يصعد إلى الرواق بدرجين يتألف كل منهما من ٥ درجات، ذلك لأن مستوى سقف المحلات التجارية التي تتوضع عليها القبلية والرواق أعلى من مستوى سقف تلك التي يتوضع عليها الصحن الشمالي. ويذكرنا هذا الرواق أمام القبلية والمرتفع عن الصحن بالرواق أمام القبلية والمسطبتين المرتفعتين على جانبيه بالمساجد العثمانية في سورية. سقف هذا الرواق خشبي مربع، يستند إلى جداره الجنوبي وإلى صف الأقواس في الواجهة. تستند هذه الأقواس الآجرية إلى مخدات خشبية يتألف كل منها من ٣ طبقات تؤمن توزيعا متساويا لحمولة الأقواس على رؤوس الأعمدة، وتمتص الحركات الأفقية الطفيفة، فتقلل من تشقق الأقواس. واستعمل السقف الخشبي المربع، وهذا الترتيب الإنشائي في الرواق الشرقي من الصحن الشمالي. شرقي الصحن الشمالي رواق يتألف من ٣ أقواس حدوة الفرس الدائري، وفي الثمانينيات رممت جدرانه بطريقة السلخ والتجليد، وقد وجدت في الجدران خشبات دائرية متوضعة أفقيا لتأمين تماسك الجدران المبنية بمواد هشة، ولامتصاص الحركات الأفقية الطفيفة التي تؤدي إلى تشقق الجدران، ولمقاومة الرطوبة ومنعها من الصعود إلى الأعلى (الصورة ٨٩).

غربي الصحن الشمالي رواق من ٣ أقواس حدوة الفرس الدائري على أعمدة دائرية، ومن هذا الرواق ندخل إلى بيت الصلاة المخصص للنساء، والذي أنشئ حوالي عام ١٩٦٠، ويقابله في الجهة الثانية (جنوبي الدرج غربي القبلية) غرفة أخرى مخصصة لصلاة الرجال يوم الجمعة، إذ لم يعد بيت الصلاة الأصلي يكفي لاستيعاب المصلين، خاصة وأنه المسجد الجامع الوحيد في النهج الكبير، وتقام فيه صلاة الجمعة الساعة الواحدة، وتسمى الصلاة الأولى. بينما تقام الصلاة في معظم جوامع القيروان قبل أذان العصر بحوالي ٢٠ دقيقة، وتسمى الصلاة الثانية، بعرف

أهل القيروان. سقف الرواق وهاتين الغرفتين (غرفة النساء وغرفة الرجال الجديدة) من البيتون الهوردي. وفي الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن الشمالي مزولة يصعد إليها بـ ٧ درجات.

الصحن شرقي القبلية:

يصعد إليه بدرج من باب جنوبي مغلق وغير مستعمل حاليا. غربي هذا الصحن رواق من قوسين، وقد كتب تاريخ المسجد على إحدى خشبات سقفه، كما ذكرنا أعلاه. شمالي هذا الصحن رواق من ٣ أقواس، وينزل من هذا الرواق إلى ميضأة شماليه بدرج، وهي معطلة الآن لأنها بحاجة إلى ترميم كبير. سقف رواقي هذا الصحن خشبي مربع.

الصحن جنوبي القبلية: بحاجة إلى ترميم ولا يستعمل حاليا، ولا يدخل إليه.

الواجهات:

لم تختلف الواجهات الداخلية لمسجد الباي عن الواجهات الداخلية في كل مساجد القيروان، عدا جامع عقبة، فهي مبنية بالآجر، ومطلية بالجير الناصع البياض، وخالية تماما من أي شكل من أشكال الزخرفة أو الزينة التي تميز عادة الواجهات الداخلية للمساجد العثمانية في بلاد الشام، كما في واجهة الرواق شمالي القبلية (الصورة ٨٧). وليس لهذا الجامع واجهات واضحة وبارزة على الأسواق المحيطة به أو التي تتوضع تحته، فهو كما رأينا يعلو محلات تجارية، وندخل إليه من ٣ أبواب: شمالي وجنوبي وغربي، ونصعد من كل باب بأدراج إلى أن نصل إلى أسطح المحلات التجارية التي هي أصحن المسجد وبيوت الصلاة فيه، ويحيط بها جدران عالية مطلية بالجير الأبيض.

وفي قسم الوثائق سنطلع على الترميمات التي أجريت على المسجد خلال الفترة التي امتدت من عام ١٨٧٤ إلى عام ١٩٨٥، والمراسلات والمناقشات التي تمت بشأنها، ومواد البناء ومواصفاتها ومصادرها وأسعارها، وأجور العمال، وغير ذلك من الموضوعات التي تتعلق بهذا المسجد، مرتبة وفق التسلسل الزمني.



الصورة (٧٤)
شريط كتابي في
سقف الرواق شرقي
القبلية بجامع الباي



الصورة (٧٦)
أبيات من الشعر
في الجدار الغربي
لقبلية جامع الباي



الصورة (٧٥) آنية الشرب في
قبلية جامع الباي



الصورة (٧٧) أبيات من الشعر في
الجدار الشرقي لقبلية جامع الباي

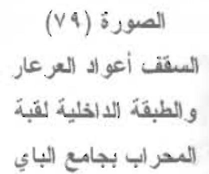


الصورة (٧٨) نافذة عليا في
الجدار الجنوبي لقبلية جامع الباي



الصورة (٨١) محراب جامع الباي





الصورة (٧٩)
السقف أعواد العرعار
والطبقة الداخلية لقبة
المحراب بجامع الباي



الصورة (٨٠)
القبة فوق المحراب
بجامع الباي



الصورة (٨٢) منبر جامع الباي



الصورة (٨٤) جانب من السدة
في قبلية جامع الباي

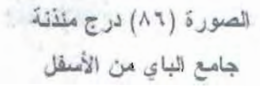


الصورة (٨٣) كرسي خشبي لقراءة القرآن الكريم بجامع الباي



الصورة (٨٥) مئذنة جامع الباي





الصورة (٨٦) درج مئذنة جامع الباي من الأسفل



الصورة (٨٧) الرواق الجنوبي بجامع الباي عام ١٩٩٣



الصورة (٨٨) بناء أقواس الرواق الجنوبي بجامع الباي عام ١٩٨٥



الصورة (٨٩) خشبات دائرية في جدار الرواق الشرقي بجامع الباي

الفصل الرابع
الجوامع الحديثة

رأينا أن عدد المساجد الجامعة القديمة التي أنشئت في القيروان، بقي محدودا لم يتجاوز ٣ جوامع خلال الفترة الزمنية التي امتدت من عام ٥٠/٦٧٠ إلى حوالي عام ١٣٥٨/١٩٣٩، أي حوالي ١٢٧٠ سنة ميلادية. ومن عام ١٩٣٩ إلى عام ١٩٩٣، أي خلال ٥٤ سنة، أنشئ في القيروان ١٤ مسجدا جامعا، وحولت المدرسة الصحابية أيضا إلى مسجد جامع. إذن صار عدد المساجد الجامعة في القيروان ١٨ مسجدا، منها ٣ مساجد قديمة هدمت وأضيف إليها عقارات مجاورة لتوسيعها وهي: الحبلي والحمامي وحنش الصنعاني.

تاريخ جامع نقرة (أول مسجد جامع حديث):

وأول مسجد أنشئ في العصر الحديث بالقيروان هو "**جامع نقرة**" الذي أقيم على جزء من أرض مصلى العيدين خارج باب الجلادين، لذلك يدعوه بعضهم بـ "جامع المصلى". وأعتقد أنه بني بعد عام ١٩٣٩ بقليل، فروبار برنشفيك الذي انتهى من تأليف كتابه "تاريخ إفريقية في العهد الحفصي" في هذا العام (١٩٣٩) يذكر أن مصلى العيدين الذي كان موجودا في العهد الحفصي خارج باب الجلادين ما زال قائما في مكانه، ولم يشر إلى بناء مسجد على جزء منه أو إلى إلغائه وإقامة منشآت أخرى مكانه. وأفاد المسنون من أهل القيروان أنه ـ حسبما يتذكرون ـ قد بدئ بإنشائه أواخر الثلاثينيات. وأقدم وثيقة عثرت عليها ويرد فيها ذكره تعود إلى نوفمبر عام ١٩٤٩، توافق فيها الجمعية على إصلاح ليقة منعدمة في جميع جامع المصلى الذي أنشأه الحاج الصغير نقرة وصومعته، وتجريتهم بالجير الكذال بمناسبة المولد النبوي.

الخواص الهندسية الجديدة بجامع نقرة:

يختلف جامع نقرة عن جوامع العصور السابقة بما يلي:

١ــ السقف قبو متقاطع يستند مباشرة إلى الأقواس بدون جدران فوقها، وربما لجيء إلى هذا النوع من التسقيف لصعوبة استيراد الخشب من إيطاليا أيام الحرب العالمية الثانية. وهذا أوسع استعمال للقبو المتقاطع في القيروان.

٢ــ القبة مخروطية كقبة جامع الباي، إلا أنها مبنية بالآجر، ومؤلفة من ٤ أضلاع، وقبة الباي خشبية من ٨ أضلاع.

٣ــ لا يوجد مجاز قاطع.

٤ــ تستند الأقواس الحاملة للسقف إلى دعامات مربعة كبيرة المقطع مبنية بــالآجر، وهذا أوسع استعمال للدعامات في أبنية القــيروان. وكنــا لا نراهــا إلا ملاصقــة للجدران لتدعيمها أو للمشاركة في حمل الأقواس الطرفية ومقاومة دفعها الأفقي، في حين كانت الأقواس تستند في وسط القبلية إلى أعمدة حجرية دائرية.

٥ــ لا يوجد رواق أمام القبلية، ولا في الجهتين الشرقية والغربية مــن الصحــن، وإنما هناك رواق شمالي الصحن سقفه قبو متقاطع على دعامات. وهذا أول مســجد جامع في القيروان لم يبن فيه رواق جنوبي الصحن (أمام القبلية).

لكن التخطيط العام لهذا الجامع لا يختلف عن التخطيط العام للجوامع القديمة: قبلية في الجنوب تمتد من الشرق إلى الغرب بمجازات وفتحات كثيرة، والصحــن محاط بجدران عالية تفتح على الخارج ببابين صغيرين. ولم يقلد هذا الجــامع فــي السنوات اللاحقة.

ويعتبر جامع حي المنصورة (البامري) الذي بني عام ١٩٧٥ ثاني جــامع حديث ينشأ بالقيروان، بعد جامع نقرة. ولقد قلدته الجوامع التي بنيت بعده في معظم عناصره الهندسية، إذ أنه، استفاد من الجوامع القديمة وأضاف عناصر جديدة، فهو يجمع بين القديم والحديث.

ولا يعرف مهندس جامع نقـرة أو جـامع حـي المنصـورة، إذ لا يسـاهم المهندسون في القيروان بتصميم المساجد، وإنما يلجأ المواطنون إلى السـيد حسـن الجليطي (عامل فني اكتسب خبرة من خلال عملـه فـي دار الآثـار بـالقيروان ومساهمته في الإشراف على ترميم المساجد القديمة) ليصمـم المسـاجد الجامعـة والمساجد، ويشرف في معظم الأحيان على تنفيذها. أو يلجؤون إليه إن اعترضتـهم مشكلة أثناء التنفيذ.

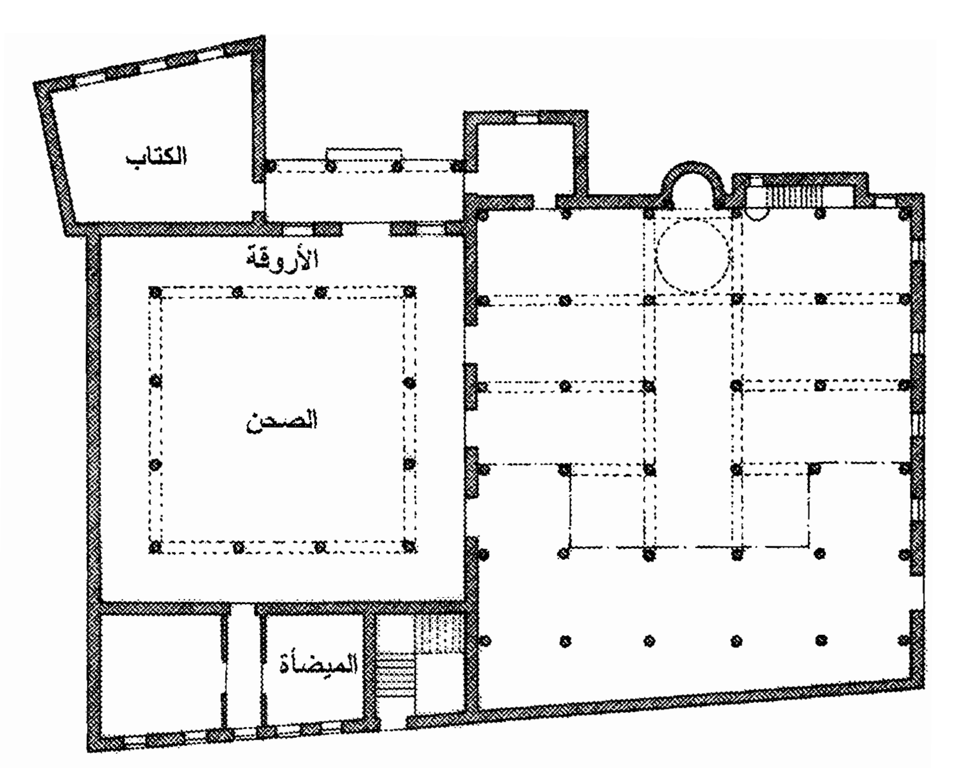
وسأتحدث في الفقرات التالية عن الخـواص الهندسـية للعنـاصر المكونـة للمساجد الجامعة الحديثة وهي: القبلية، الصحن، التسقيف، الأقـواس، المحـاريب، المنابر، السدات، المآذن، والواجهات الداخلية والخارجية. وقد لخصـت تواريخـها وخواصها الهندسية في الجدول (١).

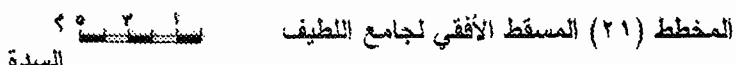
الخواص الهندسية للمساجد الجامعة الحديثة:

القبليـة:

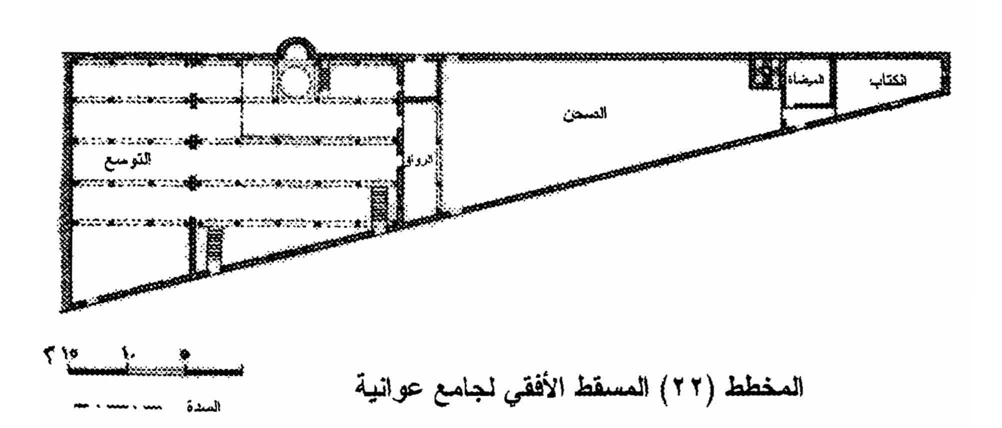
حافظت القبلية في جوامع هذه الفترة جميعها على الشكل التقليدي: عدد كبير من المجازات والفتحات مع عدد كبير من الأعمدة الدائرية أو الدعامـات المربعـة التي تتوضع وسط القبلية. فمع استعمال الإسمنت والبيتون المسـلح بقيـت أبعـاد المجازات والفتحات صغيرة كالمساجد القديمة.

ويتحكم شكل الأرض وموقعها بالنسبة للجوار بموقع القبلية بالنسبة للصحن. ففي ابن عرفة والحمامي واللطيف (المخطط ٢١) بنيت القبلية غربي الصحن، وفـي عوانية (المخطط ٢٢) جعلت شرقيه وضلعها الشمالي منحـرف ومسـاير لامتـداد الشارع. وكذلك الحال في الجانب الغربي لجامع التقوى. أما في جامع بلال وبما أن الانحراف في الضلع الجنوبي، وهو مغاير لاتجاه القبلة (المخطط ٢٤)، فقد استغلت المساحة خلف القبلية للخدمات العامة (كتاب، غرفة إمام، مستودع وأدراج).





المخطط (٢١) المسقط الأفقي لجامع اللطيف



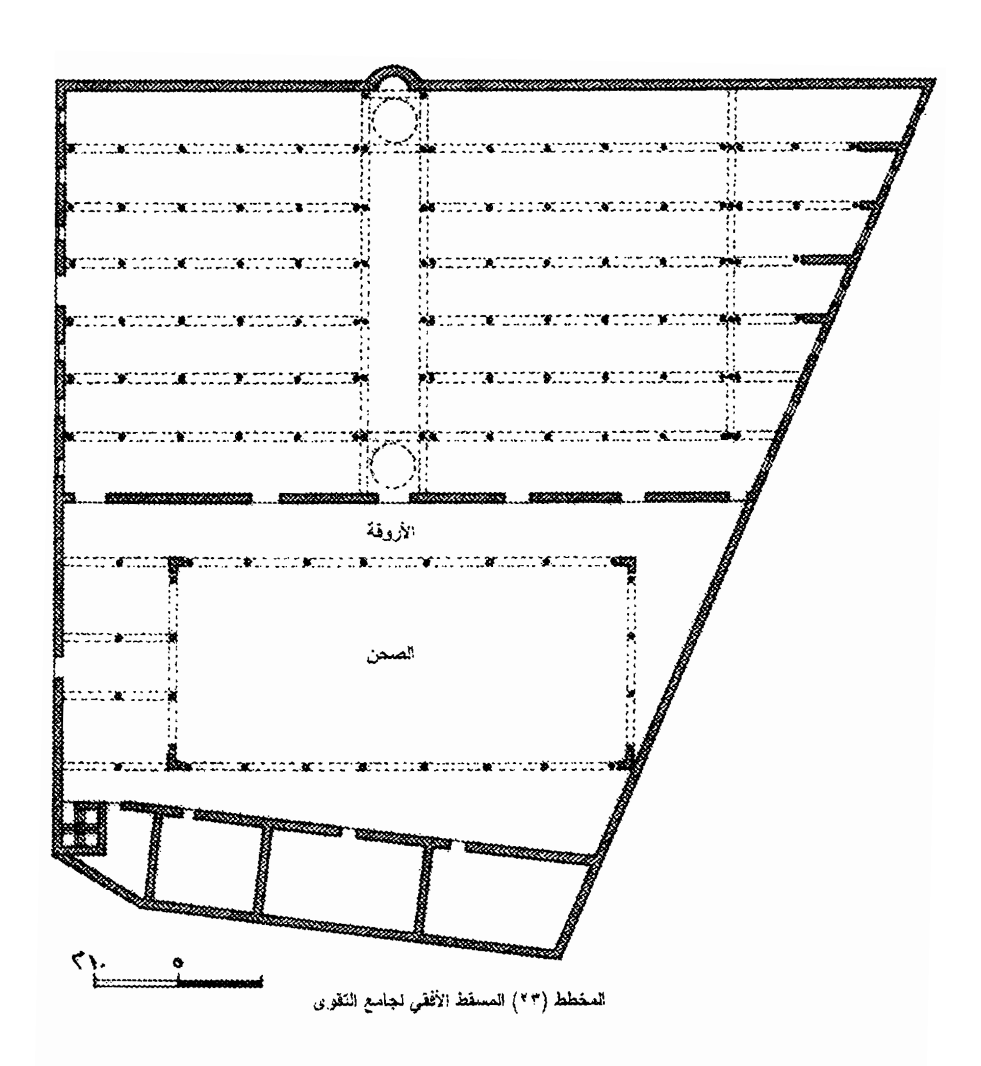
المخطط (٢٢) المسقط الأفقي لجامع عوانية

واقتبست بعض الجوامع المجاز القاطع والقبة فوق المحراب عن جامع عقبة، ولكن المجاز القاطع الحديث يختلف عن القديم، فسقفه لا يرتفع عن مستوى السقوف المجاورة، وعرضه لا يختلف عن عرض بقية الفتحات. وما يميزه عما جاوره هو وجود صفين من الأقواس على جانبيه يتعامدان مع جدار القبلة، ويقطعان صفوف الأقواس الموازية لجدار القبلة والحاملة للسقف، وهما في الحقيقة امتداد للقوسين الحاملين للقبة فوق المحراب. كما هو الحال في الجوامع: حي المنصورة وحي النصر وبلال وأحدث قسم من الحبلي، واللطيف. وفي جامع التقوى (المخطط ٢٣) يتميز المجاز القاطع كذلك بصفين من الأعمدة على كل جانب، أحدهما يحمل الأقواس العمودية على جدار القبلة والثاني يحمل الأقواس الموازية له، كما هو الحال في جامعي عقبة والزيتونة.

التسقيف:

لا نجد في جوامع القيروان جملا إنشائية معقدة، بل اعتمدت أبسط الحلول الإنشائية للتسقيف، وربما يعود هذا إلى عدم قيام المهندسين الأكفاء بتصميم المساجد والإشراف على تنفيذها. فالسقوف في المساجد جميعها من البيتون السهوردي، ويستعمل فيه الآجر الناري المفرغ، ويتراوح عرض المجازات بين ٣ و٣,٥م. ولم تزد فتحة القوس الذي يبنى من الآجر أيضا عن ٣م، وفي هذا تقليد للمساجد القديمة، دون الاستفادة من الإمكانيات التي يتيحها استعمال المواد الإنشائية الحديثة.

وتعتبر القباب الآجرية نصف الكروية التي تنشأ فوق المحراب، من المميزات الرئيسية للمساجد الحديثة، إذ نفذت في ٨ جوامع من بين ١٤ جامعا، ولكن لم يزد قطرها الأفقي حتى الآن عن ٣م، وتستند السقوف البيتونية المستوية والقباب الآجرية إلى جسور بيتونية ظاهرة أو مخفية، أو إلى الأقواس، وهذه تنقل الحمولة إلى الجدران المبنية بالآجر الناري المفرغ والدعامات. وقد استعملت الدعامات في ٦ مساجد حديثة، في حين اعتمد على الأعمدة الدائرية لحمل السقف في ٨ مساجد.



المخطط (٢٣) المسقط الأفقي لجامع التقوى

واستعمال الدعامات وسط القبلية لحمل السقف هو من ميزات المساجد الحديثة، كما ذكرنا آنفا. ونجد الجمل الإنشائية التالية في جوامع القيروان، وهي كلها متشابهة:

١ــ الجملة الإنشائية المؤلفة من:

ــ سقف مستو من البيتون الهوردي محمول على صفوف من الأقواس موازية لجدار القبلة.

ــ سقف المجاز القاطع وهو بيتون هوردي بنفس مستوي السقوف المجاورة، ولكنه يتعامد معها، ويحدده ويحمله صفان من الأقواس عموديان على جدار القبلة.

ــ قبة آجرية نصف كروية فوق المحراب تحملها ٤ أقواس ويتم الانتقال من المربع إلى الدائرة بحنيات ركنية بسيطة أو مزخرفة.

كما في حي المنصورة وأحدث قسم من الحبلي والقسم الأمامي من اللطيف.

وفي جامع التقوى أنشئت قبتان: إحداهما فوق المحراب والثانية فوق المدخل، والقبتان ضمن المجاز القاطع. وكذلك الحال بجامع حي النصر الذي تهدمت القبة فوق المدخل فاستعيض عنها بسقف مستو. وربما قصد بإنشاء هاتين القبتين تقليد جامع عقبة، ولكن قبة الهواء بجامع عقبة في الرواق الجنوبي وليست ضمن القبلية.

وفي جامع بلال الذي أنشئ عام ١٩٨٨ جعل سقف الفتحة فوق المحراب مرتفعا، وفتحت نوافذ للإنارة والتهوية بفارق الارتفاع، بدلا من القبة، توفيرا للنفقات. وبذلك يكون جامع بلال مع جامع الحمامي الذي بني في العام نفسه أول مسجدين جامعين يعتمد فيهما هذا الترتيب، وإن نفذ منذ عام ١٩٧٠ في مسجد سور القواسم، كما سنرى.

٢ــ الجملة الإنشائية المكونة من:

ــ السقف المستوي من البيتون الهوردي المحمول على صفوف من الأقواس موازية لجدار القبلة بدون مجاز قاطع.

ـ قبة آجرية نصف كروية فوق المحراب محمولة على ٤ أقواس، كما في جامع عوانية (المخطط ٢٢).

٣ـ الجملة الإنشائية المكونة من:

ـ سقف مستو من البيتون الهوردي محمول على جسور عمودية على جدار القبلة ودعامات مربعة.

ـ قبة آجرية نصف كروية فوق المحراب، كما في جامع الرماني.

٤ـ الجملة الإنشائية المكونة من:

ـ سقف مستو من البيتون الهوردي يستند مباشرة إلى دعامات بدون جسور ظاهرة.

ـ قبة آجرية نصف كروية فوق المحراب. كما في: ابن عرفة. أما في أحدث قسم من الحمامي فقد جعلت الفتحة فوق المحراب مرتفعة بدلا من القبة، كما ذكرنا.

٥ـ سقف مستو من البيتون الهوردي يستند مباشرة إلى أعمدة دائرية بلا تيجان وبدون جسور ظاهرة كما في: حنش الصنعاني وخلف.

الأقواس:

رأينا أن القوس حدوة الفرس المدبب ثم حدوة الفرس الدائري ، كان يشكل السمة الرئيسية لمساجد العصور القديمة. واستمر استعمال القوس حدوة الفرس الدائري إلى العصر الحديث، ولكن على نطاق ضيق، إذ نفذ في مسجدين جامعين هما: نقرة والقسم الحديث من قبلية الحمامي. في حين كاد القوس حدوة الفرس المدبب أن يختفي، إلا من بعض المحاريب، واستعمل لحمل السقف في أقدم قسم من مسجد الحمامي فقط. وصار القوس نصف الدائري يشكل السمة الرئيسية لمساجد هذه الفترة، لسهولة تنفيذه، إذ يبنى بالآجر الناري المفرغ (الصورة ٩٠)، ونجده في ٦ جوامع (الجدول١). والقوس نصف الدائري يعطي أمانا كبيرا للمنشأة إذ لا يطبق أية قوة دفع أفقي في نقطة استناده على العمود أو الجدار. في حين يطبق كل من

القوس حدوة الفرس الدائري وحدوة الفرس المدبب مركبة دفع أفقي على المسند، تتطلب ترتيبات خاصة لمقاومتها.

المحاريب:

جلبت المحاريب التي نفذت في الجوامع الحديثة جاهزة من دار شعبان بنابل، وهي مصنوعة من الجبس المزخرف. ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين رئيسيتين:

١ـ محاريب ذات قوس حدوة الفرس الدائري أو المدبب على عمودين، مع زخارف جصية، كما في عوانية ونقرة. ويتميز من بين محاريب هذه المجموعة محرابا حي النصر واللطيف (الصورة ٩١) الواقعين في الحي نفسه، بوجود تاج مثلثي فوق المحراب كتبت فيه آية قرآنية. كما يتميز محراب قبلية الحبلي ببناء الحنية والطاسة بالآجر، وبرسومات الدهان الملون التي تملأ واجهته والأقواس المحيطة به والقبة التي تعلوه (الصورة ٩٢). ونلاحظ في هذا المحراب ظاهرة جديدة وهي كتابة تاريخه على واجهته، إذ يندر أن نجد عنصرا هندسيا أو مبنى يحمل تاريخا في القيروان.

٢ـ محاريب ذات قوس كثير الفصوص مع أعصاب تلتقي أسفلِ الطاسة على محيط نصف دائرة كتب داخلها كلمة "الله"، وتملأ الزخارف الجصية حنية المحراب وواجهته. كما في: بلال وقبلية الحمامي (الصورة ٩٣) وهما متشابهان. وفي محراب رواق الحمامي يحيط بالقوس المفصص قوس حدوة الفرس المدبب على عمودين (الصورة ٩٤). أما محراب رواق الحبلي فتملأ الزخارف الجصية النباتية طاسته بدلا من الأعصاب، وفي واجهته زخارف هندسية مفرغة تشبه نقش الحديدة (الصورة ٩٥).

المنابر:

في الجوامع الحديثة نجد نوعين من المنابر هما:

١ــ **المنابر الخشبية التقليدية:** حافظ منشئو المساجد على الشكل التقليدي للمنابر الخشبية الذي رأيناه في جوامع العصور القديمة، بل قلدوها بزخارفها وطريقة إنشائها. فالمنبر يتألف من درج خشبي فاستراحة، وعلى الجانبين حاجزان خشبيان من مستطيلات مزخرفة متداخلة. وليس للمنبر باب أو تاج أو قبة. ويمثل منبرا جامع الحبلي (الصورة ٩٦) وجامع عوانية (الصورة ٩٧) نموذجين للمنابر الخشبية المزخرفة. ولم تنشأ المنابر التقليدية الحجرية أو غير الخشبية في القيروان لا في العصور القديمة ولا في العصر الحديث.

٢ــ **المنابر المعلقة:** في عام ١٩٨٨ أنشئ في كل من جامع بلال وجامع الحمامي (الصورة ٩٣) منبر معلق، وأظن أن مصممهما شخص واحد، فالمحراب والمنبر في كلا الجامعين متماثلان تقريبا ولا يختلفان إلا في بعض التفاصيل الزخرفية البسيطة. إلا أن منبر الحمامي قريب من المحراب، كما في جوامع حلب، والمنبر في بلال بعيد عن المحراب (المخطط ٢٤)، وهذه ظاهرة جديدة تستعمل للمرة الأولى في القيروان. وأعتقد أن فكرة المنبر المعلق قد اقتبست من مساجد حلب، وهي من اختراع المهندس مصطفى حكمت يازجي، ونفذها للمرة الأولى في مسجد السبيل عام ١٩٥٤، ومن حلب انتقلت إلى المدن السورية ثم إلى الأقطار العربية، ولربما الإسلامية أيضا، ووصلت إلى القيروان عام ١٩٨٨. أما منبر جامع اللطيف فيمتد درجه ملاصقا لجدار القبلة يمين المحراب، ولم يكمل إذ لم يرخص بإقامة الجمعة فيه حتى الآن (أكتوبر ١٩٩٣)، وهو يشبه ما نسميه بالمنبر الجانبي في جوامع حلب. والمنبر الجانبي من اختراع المهندس يازجي أيضا، نفذه للمرة الأولى في مسجد عمر بن عبد العزيز عام ١٩٦٥.

السدات:

أنشئت السدة في المساجد الجامعة الحديثة بالقيروان، منذ البداية، لأداء الصلاة فيها كطابق ثان ضمن القبلية، مخصص لصلاة النساء، ويشغل مساحات

كبيرة داخل القبلية، أي أنها مماثلة لسدات جوامع العصور السابقة. وهناك نوعان من السدات في الجوامع الحديثة:

١ـ السدة الخشبية: وتتشكل من ألواح خشبية تستند إلى دعامات خشبية، كالسقف الخشبي المربع، وتستند هذه الدعامات إلى جسور خشبية تمتد بين الأعمدة البيتونية الحاملة للسقف، لتنقل حمولة السدة إلى أعمدة خشبية، يتوضع اثنان منها على جانبي كل عمود بيتوني، ويفصل السدة عن القبلية حاجز خشبي مخرم. ونفذت السدة الخشبية في ٣ جوامع هي: حنش الصنعاني وحي المنصورة وعوانية (الصورة ٩٨)، كما نفذت في القسم الأمامي من سدة جامع الحبلي.

٢ـ السدة البيتونية: أنشئت السدة البيتونية في ٤ جوامع هي: ابن عرفة وبلال والحمامي واللطيف، كما نفذت في القسم الخلفي من جامع الحبلي. وتتشكل هذه السدة من بلاطة بيتونية تستند إلى الأعمدة التي تحمل سقف القبلية نفسها، ويفصلها عن القبلية حاجز خشبي مخرم مماثل في معظمها للحاجز الذي رأيناه في السدة الخشبية. ويتميز حاجز السدة في جامع الحمامي (الصورة ٩٩) بنموذجه فهو مماثل لحاجز السدة في جامع الزيتونة، وبعض أقسام حاجز السدة في جامع الباي. أما في جامع نقرة فقد جعل قسم صلاة النساء أرضيا كما هو الحال في جامع عقبة، وتفصله عن بقية بيت الصلاة حواجز خشبية مخرمة (الصورة ١٠٠).

المآذن:

حافظت المآذن على موقعها وشكلها التقليديين اللذين ورثتهما عن العصور القديمة. فمئذنة جامع نقرة تقع على السور الخارجي للصحن، وهي مربعة تنتهي بشرافات، وفي الوسط جامور رفيع مربع، يعلوه هرم رباعي. ولا تختلف عن مآذن العصور السابقة إلا بوجود مستطيلات غائرة في واجهاتها.

ومئذنة جامع حي المنصورة مماثلة تماما للمآذن القديمة (الصورة ١٠١)، وتختلف مئذنة عوانية بوجود شرافات أعلى الجامور الذي يعلوه مخروط بدلا من

الهرم الرباعي. ولمئذنة جامع ابن عرفة طابق ثان ينتهي بشرافات يعلـوه جـامور رفيع، وفي الأعلى هرم رباعي (الصورة ١٠٢).

وهناك مئذنتان حديثتان مقطعهما مربع ولكن تختلف كل منهما عن المـآذن القديمة ببعض التفاصيل الزخرفية التي نوضحها بما يلي:

مئذنة جامع الحبلي (١٩٨٤):

١ــ غير مطلية بالجير الناصع البياض، بل هي مدهونة بـاللون الأصفـر الفـاتح ومخططة بالدهان البني على شكل مداميك، ودهنت الزوايا والفواصل بيـن الأدوار الخمسة باللون البني أيضا (الصورة ١٠٣).

٢ــ الشرفة بارزة عن جسم المئذنة، وهي ثاني شرفة بارزة في مساجد القـيروان بعد شرفة مئذنة مسجد الفتح (بو صريح) الذي بني عام ١٩٧٧، كما سنرى.

٣ــ كسيت الشرفة بالزليج الملون ونفذت في وسط كل ضلع من سـتارة الشـرفة نافذتان متجاورتان قوس كل منهما نصف دائري، وهذا تقليد محور لمئذنة مسـجد الأبواب الثلاثة.

٤ــ جعل الجامور بدورين وكسي بالزليج، ودهنت نهايته الهرمية باللون الأخضر.

مئذنة جامع الحمامي (١٩٩١):

١ــ زينت برسومات بارزة متنوعة بلون بني (الصورة ١٠٤).

٢ــ ينتهي الطابق الأول بشرفة تبرز قليلا، ويعلوها شرافات، ويتوسطها طابق ثـان أرفع من الأول ينتهي بشرفة صغيرة ثانية تبرز قليلا وتحيط بها شـرافات، وهـي بذلك أول مئذنة بشرفتين بارزتين في القيروان.

٣ــ جعل الجامور دائريا قصيرا تغطيه قبة محززة، وهو أول جامور دائري فـي مآذن القيروان.

٤ــ ما زالت المئذنة القديمة قائمة في الجهة الشمالية الغربية من الجـامع تشـرف على ساحة الخضار، وهي مربعة قصيرة ومطلية بالجير (الصـورة ١٠٥) ككـل

المآذن القديمة. وبذلك يكون جامع الحمامي أول جامع في القيروان بمئذنتيـــن،مـــع أنهما مختلفتان بالطراز، وإن كان مبدأ تعدد المآذن في المسجد الواحد غير مقصود.

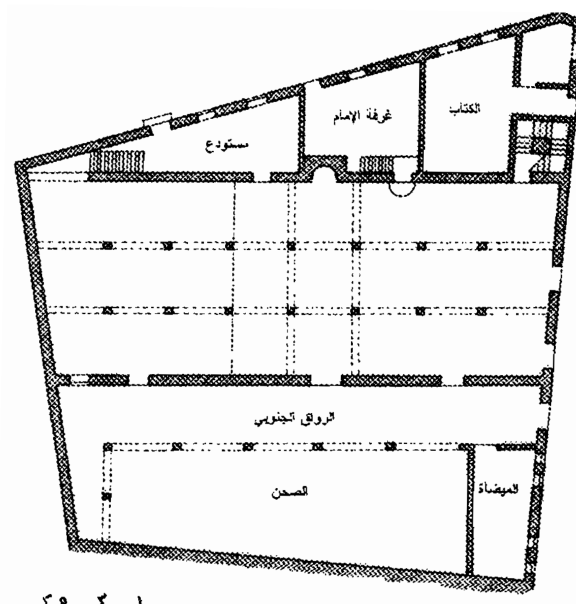
الصحـــن:

ما زالت الجوامع محافظة على شكلها التقليدي: جدران عالية وسميكة تفصلها عن الشوارع المحيطة بها، وأروقة تحيط بالصحن من جوانبه الأربعة أو من بعـض الجوانب. فحول الصحن ٤ أروقة في كل من الجوامع: ابن عرفة والتقوى (لم تنفـذ بعد) والحبلي والحمامي وحي المنصورة وحي النصر واللطيف (لم تنفذ بعد). وفـي بلال رواقان: جنوبي الصحن وشرقيه، (الصورة ١٠٦والمخطط ٢٤). أمـا رواقـا الرماني فيقعان جنوبي الصحن وغربيه. والرواق جنوبـي الصحـن فـي حنـش الصنعاني (المخطط ٢٥) وخلف. وفي عوانية (المخطـط ٢٢) شـرقي الصحـن، ويتوضع الرواق شمالي الصحن في جامع نقرة . وتبنى في الصحن دورات الميـاه وأحواض الوضوء، وأحيانا غرفة كمستودع، وغالبا ما يلحق بالجامع كتاب لتعليـم الأطفال، كما في: بلال والحمامي وحي المنصورة وحي النصر وعوانية واللطيف.

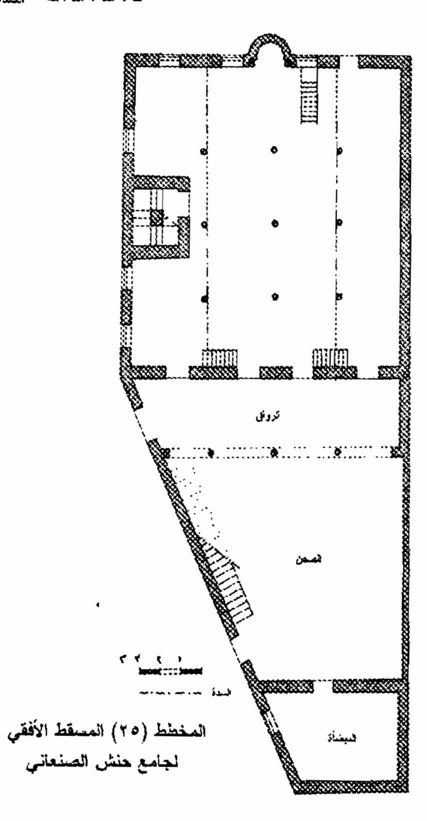
الواجهات الداخلية والخارجية:

تفصل كتلة الجوامع الحديثة عن الجوار جدران سميكة عالية، كما مر معنا، فهي تكون بذلك قد حافظت على واجهاتها الداخلية والخارجية.

ـ **الواجهات الداخلية:** تتكون واجهات الأروقة التي تتقدم القبلية أو تحيط بـالصحن من أقواس نصف دائرية في جميع الجوامع، ما عدا رواق جامع نقـرة، فأقواسـه حدوة الفرس الدائري. تستند الأقواس إلى أعمدة أو دعامات. وواجـهات الأروقـة مطلية بالجير الأبيض وخالية من الزخارف، كما في بلال (الصورة ١٠٦). وتتمـيز الواجهات الداخلية لجامعي الحبلي والحمامي بغناهما بالزخارف والزليج. فلقد أحاط القرمود بأعلى الواجهات الأربع لأروقة الصحن الداخلي بجامع الحبلـي، وكتبـت



المخطط (٢٤) المسقط الأفقي لجامع بلال (حسنات)



المخطط (٢٥) المسقط الأفقي
لجامع حنش الصنعاني

أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة بين الأقواس نصف الدائرية المستندة إلى أعمدة دائرية بتيجان مزخرفة. كما كتبت أسماء الله الحسنى على محيط واجهات بيت الصلاة داخل الأروقة، ونفذت لوحتان من الزليج الملون على جانبي محراب الرواق (الصورة ١٠٧). وفي الصحن الجنوبي بجامع الحبلي كسيت الواجهات الداخلية والخارجية للرواق بالزليج وكذلك الجدران، وبني القرمود الأخضر أعلى واجهة الرواق (الصورة ١٠٨). واستعمل الزليج أيضا في تزيين الدعامات وأعلى الواجهات بأروقة صحن جامع الحمامي، وتوجت هذه الواجهات بالقرمود الأخضر (الصورة ١٠٩).

ـ **الواجهات الخارجية:** تتسم الواجهات الخارجية لمعظم المساجد الجامعة الحديثة ببساطتها، كما في جامع نقرة (الصورة ١١٠). وتتميز واجهات ابن عرفة بوجود شرافات أعلاها، كما جعلت أقواس الأبواب الشرقية نصف دائرية (الصورة ١٠٢).

وفي جامع حي المنصورة أعطت الأروقة بأقواسها نصف الدائرية ونوافذها ذات الأقواس الحدوية الدائرية للواجهات الخارجية حركة وجمالا ميزاها عن بقية الجوامع، وهو أول جامع في القيروان تنشأ له أروقة خارجية (الصورة ١٠١). ولقد اقتبس جامع الرماني القريب من هذا الجامع، الأروقة الخارجية عن جامع حي المنصورة، ليكون ثاني جامع يتمتع بهذه الميزة.

وتبقى الواجهة الخارجية الجنوبية لجامع الحبلي فريدة من نوعها في القيروان، حتى الآن، إذ تتميز بأبوابها الثلاثة المتجاورة ذات الأقواس الحدوية الدائرية، وبزخارفها الجصية وزليجها الملون المحيط بهذه الأبواب. ويعلو القرمود الأخضر الأبواب، يليه شريطان من الزليج الملون بينهما شريط كتابي (الصورة ١١١). ومع أن هذه الواجهة اقتبست من مسجد الأبواب الثلاثة الذي يعود إلى العصور الأولى فكرة الأبواب الثلاثة المتجاورة، إلا أنها تختلف عنها بموادها وزخارفها، وبكون أقواسها تشكل نجفات أبوابها، بينما كانت في القديم تحيط

بالأبواب ذات النجفات المستقيمة. كما ترتفع فوقها قبة سقيفة المدخل نصف الكروية والمستندة إلى رقبة مضلعة.

وفي الواجهة الشرقية لجامع الحمامي يعلو الأبواب الثلاثة ذات الأقواس نصف الدائرية لوحات كتابية فشريط من القرمود الأخضر (الصورة ١٠٤).

ويجدر بالذكر أن جامع عوانية هو الجامع الوحيد الذي يمكننا أن نقول بكل ثقة إنه من إنشاء امرأة، وتؤكد هذا اللوحة المرمرية المثبتة على الواجهة الجنوبية الخارجية يمين الباب والتي تحتوي على النص التالي:

"بسم الله الرحمن الرحيم

جامع عوانية

أسسته عائشة بنت الحاج حمدة العواني الشريف القيرواني

في جوان ١٩٨٢ الموافق لشعبان ١٤٠٣"

ونلخص في الجدول (١) تاريخ المساجد الجامعة الحديثة، ومواقعها وخواصها الهندسية.

وفي الملحق نطلع على بعض الوثائق التي عثرت عليها في سجلات مصلحة الشؤون الدينية بولاية القيروان، وتتعلق بالمساجد الجامعة.

الجدول (١) ـ المساجد الجامعة الحديثة ـ التاريخ والخواص الهندسية

المسجد	الموقع	التاريخ	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المنبر	المئذنة	الصحن	ملاحظات
ابن عرفة (معمر)	حي النصر، طريق حفوز، نهج الطاهر عطا الله	تم بناؤه عام ١٩٩٠	٨ مجازات في كل منها ٥ فتحات، لها بابان غربيان	هوردي وفوق المحراب قبة آجرية نصف كروية	لا يوجد، يستند السقف مباشرة إلى دعامات مربعة	قوسه نصف دائري على عمودين	خشبي بـ٨ درجات وجلسة	مربعة، جنوب غرب الصحن (خارجية)	شرقي القبلية مع ٤ أروقة نصف دائرية وبابه شرقي	وهبه طارق بن عمر معمر إلى وزارة الشؤون الدينية (١٣)
بلال (حسنات)	حي المنصورة تقسيم عطا	تم بناؤه عام ١٩٨٨	٣ مجازات في كل منها ٨ فتحات	هوردي وفوق المحراب فتحة مربعة مرتفعة فيها نوافذ	نصف دائرية (ن.د.) على دعامات مربعة	ن.د. زكزاك وزخارف جصية وطاسته محززة	معلق نصف دائري ودرجه مخفي	مربعة، جنوب غرب القبلية (خارجية)	شمالي برواقين جنوبي وشرقي، باب السقيفة غربي	وهبه حمادي حنفي حسنات الوثيقتان ١٤ و ١٥

تابع الجدول (١) ــ المساجد الجامعة الحديثة ــ التاريخ والخواص الهندسية

المسجد	الموقع	التاريخ	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المنبر	المئذنة	الصحن	ملاحظات
التقوى	حي محمد بو دخان، طريق صفاقس	قيد الإنشاء (عام ١٩٩٣)	٧ مجازات فتحاتها بين ١١و ١٤	هوردي بقبتين فوق المدخل والمحراب	ن.د. بأعمدة دائرية تيجانها متماثلة	لم ينشأ	لم ينشأ	لم تنشأ	شمالي القبلية بـــ٤ أروقة وبابه شرقي	
الحبلي (سيدي غيث)	حومة الجبلية نهج محمد الفايز	توفي الحبلي ١٠٠، جدد بين ١٩٧٧ــ٨٧	١١ــ٤ مجاز و٣ــ٥ فتحة غير منتظمة	هوردي مع قبة آجرية فوق المحراب	ن.د. على أعمدة، جسور على دعامات	ح.ف.م. على عمودين، مزين بدهان	خشبي بـــ٩ درجات وجلسة	شمال غرب القبلية (خارجية)	صحنان شمالي وجنوبي بأروقة ن.د.	جدده أحمد القروي ووسعه الوثيقة ١٦
الحمامي	الرحيبة	توفي الحمامي ١٢٣٠، جدد بين ١٩٨٠ــ٩١	غير منتظمة	هوردي وفوق المحراب فتحة مرتفعة	ح.ف.م. وح.ف.د على دعامات	مفصص (١٧ فصا) بزخارف جصية	دائري معلق ودرجه مخفي	قديمة غربية وجديدة شرقية (خارجيتان)	شرقي بأروقة ن.د.وباب السقيفة شرقي	جدده ووسعه بن حسين، الوثيقة ١٧

تابع الجدول (١) المساجد الجامعة الحديثة ـــ التاريخ والخواص الهندسية

المسجد	الموقع	التاريخ	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المنبر	المئذنة	الصحن	ملاحظات
حنش الصنعاني	حي الجبلية، نهج أبي زمعة البلوي	توفي الصنعاني ١٠٠، جدد ١٩٥٤ــ٨٢	٤ مجازات في كل منها ٤ فتحات	هوردي على أعمدة دائرية	بدون أقواس أو جسور ظاهرة	ح.ف.م. على عمودين وبزخارف	خشبي بـــ٨ درجات وجلسة	مربعة، شرقي القبلية داخلها	شمالي برواق جنوبي ن.د. بابه شرقي	
حي المنصورة (البامري)	حي المنصورة نهج بيت الحكمة	وهبه خميس بن عمر البامري عام ١٩٧٥	٤ مجازات في كل منها ٧ فتحات	هوردي بقبة آجرية فوق المحراب	نصف دائرية على أعمدة	قوسه ح.ف.م على عمودين	خشبي مزخرف	مربعة، شمال شرق الصحن (خارجية)	شمالي بأروقة ن.د. داخلية وخارجية	الوثيقة ١٨
حي النصر	حي النصر	بدئ ببنائه عام ١٩٨٧	٥ مجازات بـــ ١١ فتحة	هوردي بقبة فوق المحراب	ن.د. على أعمدة	ح.ف.م. على عمودين	خشبي بـــ١٠ درجات	لم تبن (١٩٩٣)	شمالي بأروقة على أعمدة	
خلف	القيروان الجديدة	قيد الإنشاء (١٩٩٣)	٣ مجازات في كل منها ٥ فتحات	هوردي على أعمدة دائرية بدون تيجان	بدون أقواس أو جسور ظاهرة	لم ينشأ	لم ينشأ	مربعة، شمال غرب الصحن (خارجية)	شمالي برواق جنوبي ن.د. وبابه غربي	يبنيه محمد خلف في أرضه

تابع الجدول (١) المساجد الجامعة الحديثة ـ التاريخ والخواص الهندسية

المسجد	الموقع	التاريخ	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المنبر	المئذنة	الصحن	ملاحظات
الرماني	صبرة	قيد الإنشاء (١٩٩٣)	٣ مجازات بـ٥ فتحات	هوردي بقبة آجرية	جسور على دعامات	لم ينشأ	لم ينشأ	لم تنشأ	شمالي برواقين	له رواقان خارجيان
الصحابي	تقسيم الصحابي	قيد الإنشاء ١٩٩٣	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	قيد الإنشاء	لم تتضح معالمه بعد
عوانية (الأغالبة)	حي الأغالبة نهج جمال الدين الأفغاني	بني ١٩٨٢ ووسع ١٩٨٦ الوثيقة ٢٠	٥ مجازات في كل منها ٨ فتحات	هوردي بقبة آجرية فوق المحراب	نصف دائرية على أعمدة بدون تيجان	رباعي المراكز بعمودين وزخارف	خشبي بـ٧ درجات وجلسة	مربعة، جنوب غرب الصحن	غربي برواق شرقي ن.د. على أعمدة	أسسته عائشة بنت الحاج حمدة العواني
اللطيف	حي النصر، نهج ابن الأثير	بدئ بإنشائه عام ١٩٨٥ ولم ينته بعد	٦ مجازات في كل منها ٥ فتحات	هوردي بقبة آجرية فوق المحراب	أقواس وأعمدة وجسور ودعامات	ح.ف.د. بعمودين، وله تاج مزخرف	معلق ودرجه جانبي ظاهر	لم تنشأ	شرقي برواق جنوبي خارجي	لم يرخص له حتى الآن بإقامة الجمعة
نقرة (المصلى)	نهج سمرقند	أعتقد أنه بني بعد عام ١٩٣٩	٥ مجازات في كل منها ٥ فتحات	قبو متقاطع وقبة هرمية	ح.ف.د على دعامات	ح.ف.د. بعمودين، مزخرف	خشبي بـ ١٠درجات وجلسة	مربعة، شمالي الصحن	شمالي برواق شماليه	



الصورة (٩٠) الرواق الشمالي بجامع حي النصر



الصورة (٩١) محراب جامع اللطيف



الصورة (٩٢)

محراب القبلية بجامع الحبلي



الصورة (٩٣)

المحراب والمنبر المعلق بجامع الحمامي



الصورة (٩٤) محراب الرواق
بصحن جامع الحمامي



الصورة (٩٥) محراب الرواق في
الصحن الشمالي بجامع الحبلي

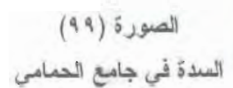


الصورة (٩٦) منبر جامع الحبلي



الصورة (٩٧) منبر جامع عوانية

الصورة (٩٨)
السدة في جامع عوانية


الصورة (٩٩)
السدة في جامع الحمامي





الصورة (١٠٠)
مقصورة النساء
في جامع نقرة



الصورة (١٠١) مئذنة جامع حي المنصورة وواجهاته



الصورة (١٠٢)
مئذنة جامع ابن عرفة وواجهاته



الصورة (١٠٣)
مئذنة جامع الحبلي

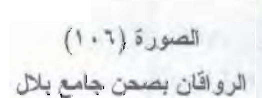


الصورة (١٠٤) المئذنة الجديدة
والواجهة الشرقية بجامع الحمامي



الصورة (١٠٥) المئذنة القديمة
والواجهة الغربية بجامع الحمامي





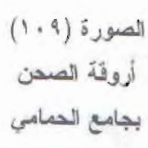
الصورة (١٠٦)
الرواقان بصحن جامع بلال



الصورة (١٠٧)
أروقة الصحن الشمالي
بجامع الحيلي



الصورة (١٠٨)
رواقا الصحن الجنوبي
بجامع الحبلي

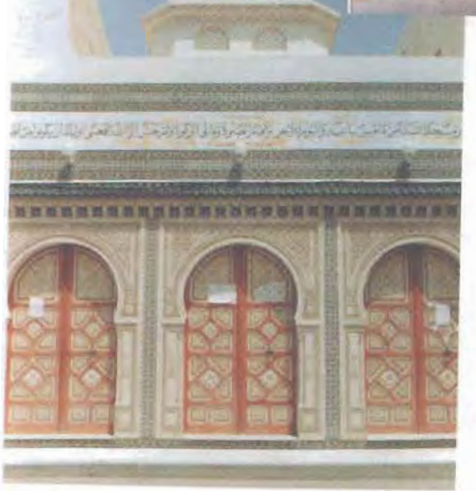




الصورة (١٠٩)
أروقة الصحن
بجامع الحمامي



الصورة (١١٠) الواجهة الخارجية الغربية
بجامع نقرة



الصورة (١١١)
الواجهة الخارجية الجنوبية
بجامع الحبلي

الفصل الخامس

المساجد

تأريخ المساجد:

لتأريخ المساجد وتصنيفها حسب العصور التاريخية التي مرت على القيروان اعتمدت على المصادر والمراجع. ومن وثائق جمعية الأوقاف استنتجت التطورات التي طرأت عليها خلال الفترة (١٢٩١/١٨٧٤ـ١٣٧٧/١٩٥٧). فمنشآت المساجد كلها في القيروان لا تحمل تاريخا، سوى مسجد الأبواب الثلاثة الذي كسيت واجهته بالحجارة. ولكن هذا، كما أرى، لا يعطينا تأريخا دقيقا للمساجد للأسباب التالية:

١ـ عدم اهتمام مؤرخي القيروان بتأريخ مبانيها، وتركيزهم في تراجم علمائها على الجانب الروحي والديني، لذلك ورد ذكر المساجد عرضا خلال التراجم. فمثلا: يذكر ابن ناجي أن أبا علي حسن بن خلدون قتل سنة ٤٠٧ في مسجده أثناء انتفاضة أهل القيروان على المعز بن باديس. فهل بنى ابن خلدون هذا المسجد؟ وإن كان هو بانيه، ففي أي عام؟ وكيف نؤرخ مسجد الزعفراني؟ ففي ترجمة أبي عقال غلبون ابن الحسن بن غلبون الذي توفي عام ٢٩١: "كان أبو عقال كثيرا ما يأوي إليه، يعني مسجد الزاقول الذي عند دار أبي الحسن الزعفراني بالقيروان"[١٤٩] . و"قال أبو الحسن الزعفراني: جاء القاضي عبد الله بن هاشم لمسجدنا ليلة فقال: أردت أن أبيت الليلة ها هنا.."[١٥٠]. فهل سمي مسجد الزاقول الذي كان موجودا قبل عام ٢٩١ بمسجد أبي الحسن الزعفراني لمجاورته لداره؟ أم بنى الزعفراني نفسه والمتوفى

---

(١٤٩) معالم الإيمان ٢/٢٢٣.

(١٥٠) المصدر نفسه ٣/٨٠.

عام ٣٦٢ مسجدا خاصا به فنسب إليه؟ وفي حديث نصر بن زواغ عن منام حلم به، يقول: ".. وإذا بالمسجد ملأ من الناس، فوقفت على بابه، وإذا بالشيخ جالس في المحراب، حسبما كنت رأيته، وإذا هو سعيد بن الحداد والطلبة حوله.."[١٥١]. فهل كان سعيد بن الحداد يدرس في المسجد الذي يحمل الآن اسمه؟ وهل هو الذي بناه؟ ويذكر المالكي أن عبد الجبار السرتي ختم في مسجده ثلاثين ألف ختمة، وجدوا ذلك مكتوبا في قبلة المسجد. والأمثلة على ذلك كثيرة.

٢ـ تغير أسماء المساجد عبر العصور، فقد يحمل المسجد اسم أكثر الذين تولوا الإمامة فيه شهرة، أو يحمل اسم مجدده، أو المدرس فيه. ونضرب أمثلة على ذلك: فمسجد أبي ميسرة بناه بعض التابعين، وسمي باسم أبي ميسرة المتوفى عام ٣٣٧ لأنه كان يختم فيه كل ليلة ختمة، وفي عهد ابن ناجي كان الفقهاء يعرفونه بمسجد أبي ميسرة، وتعرفه العامة بمسجد ابن غلاب، يعنون به الشيخ الصالح أبا محمد عبد السلام بن عبد الغالب المسراتي لأنه كان يعمل به الميعاد.

ومسجد الحبلي عرف في عهد أبي عبد الله محمد بن يوسف الوراق بمسجد ابن عياض، وفي عهد الدباغ بمسجد الرباطي، وفي عهد ابن ناجي بمسجد أولاد أبي رحمة غيث[١٥٢] نسبة إلى أبي رحمة غيث الذي جدد المسجد وبنى الناس بجواره يمينا وشمالا حتى كثر الخلق، وتوفي سنة ٦٨٤[١٥٣]. وربما صار في العصور المتأخرة مدرسة تدعى بالمدرسة الغيثية بها مكتب لقراءة القرآن العظيم ولم يكن لساكنيها جراية[١٥٤]. أما في وقتنا هذا فيسمى رسميا بمسجد الحبلي، ومعظم الناس يسمونه بمسجد سيدي غيث، وبعضهم يطلق عليه اسم مسجد القروي نسبة إلى مجدده في العصر الحاضر.

---

(١٥١)المصدر نفسه ٣١٥/٢.

(١٥٢) معالم الإيمان ١٨٠/١-١٨١.

(١٥٣) المصدر نفسه ٣٥/٤-٣٧.

(١٥٤) مورد الظمآن ١٠/١ب.

٣ـ احتمال تحويل زوايا بعض العلماء أو دورهم إلى مساجد بعد وفاتهم. ففي ترجمة ابن ناجي لعلي العبيدلي يذكر أنه كان إذا خرج من الميعاد يدخل بيتا وذلك بزاويته (ربما يقصد الغرفة الصغيرة يسار المحراب الحالي). وفي مكان آخر يقول: وكان العبيدلي صلى بالناس إماما في زاويته. وربما يوحي لنا مخططه(٤٢) بأنه كانت هنالك ٥ غرف للمريدين مكان الميضأة.

وفي ترجمته لموسى المناري، زميل العبيدلي، لم يذكر له مسجدا في القيروان، وإنما ذكر أنه كان يخرج من القيروان إلى مسجد أبي إسحاق السبائي ويصلي النافلة، وأنه كان يقيم مجالس الذكر والمدائح في زاويته.

وفي جواب أحد الفقهاء عن جواز وجود قبر أبي الحسن علي الأنصاري في قبلة المسجد يقول: وأما مثل هذا الدفين فإنه دفن بداره، ولعله أوصى ببناء مسجد بعده، أو بناه في حياته، وهو في دخيلة زائدة عن المسجد.

٤ـ اضطراب المعلومات الواردة في المصادر حول اسم المسجد أو تاريخه أو مكانه. فالمالكي يذكر أن حنش بن عبد الله السبائي الصنعاني سكن القيروان واختط بها دارا ومسجدا في ناحية باب الريح، وتوفي بإفريقية سنة مئة. بينما يزعم أهل سرقسطة بالأندلس، حسب رواية المقري في نفح الطيب، أنه مات عندهم، وقبره لديهم مشهور يتبركون به ولا يختلفون فيه. إذن كان مسجد حنش موجودا في عهد المالكي المتوفى سنة ٤٣٨. في حين لم يكن معروفا في عهد ابن ناجي المتوفى عام ٨٣٩، إذ يقول: الأقرب أنه الذي يقال له الآن مسجد علي، وهو مسجد أبي إسحاق السبائي. وبالعودة إلى المالكي نجد أن مسجد حنش الصنعاني غير مسجد أبي إسحاق السبائي. ففي ترجمته لأبي إسحاق السبائي المتوفى عام ٣٦٥، يذكر أنه كان، قبل أن يعرف، يخلو في مسجد أبي الحكم للعبادة. ولم يذكر مسجد حنش الصنعاني في تفقد عام ١٨٧٤، ولا في أي من وثائق جمعية الأوقاف التي اطلعت عليها، مما يجعلنا نظن أنه اندرس بعد عهد المالكي، وظل كذلك إلى عام ١٩٥٤.

وليس مؤكدا عندي، حسب المراجع التي اطلعت عليها، أن المسجد القائم حاليا والذي يحمل اسم "حنش الصنعاني" هو نفسه أو في الموقع نفسه الذي أقيم فيه لدى دخول حنش إلى إفريقية. ولربما أقيم هذا المسجد مكان المسجد الذي تشير إليه جريدة تفقد المساجد عام ١٩٣٠، وكان بين المساجد الخربة المعطلة شعائرها قرب سيدي البوراوي خارج ربض ابن جمعة (الوثائق).

وهذا يقودنا إلى الاضطراب أيضا في تأريخ مسجد أبي إسحاق السبائي وموقعه. إذ يذكر المالكي أن السبائي كان منزويا عن الناس هاربا منهم يخلو في مسجد أبي الحكم للعبادة، أقام فيه ٢٠ سنة. وقال أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: كنا نأتي إلى المسجد الذي عند داره فنجده وقد اربد وجهه من القيام. وبعد وفاة أبي عبد الملك مروان بن نصر سنة ٣٤٠ صار معروفا، فكان الناس يقصدونه، فيستقبلهم في داره خارج باب الريح بالقرب من الفحص، وربما يدخلون إليه بالإذن العادي، إذ كانت داره في بعض الأوقات كالمسجد. ولم تشر المصادر التي اطلعت عليها إلى أنه بنى مسجدا في الموقع الذي يقوم عليه المسجد المسمى حاليا بمسجد أبي إسحاق السبائي بالجبلية. وما نستنتجه من المناقشة أعلاه، هو أنه كان لكل من حنش بن عبد الله السبائي الصنعاني المتوفى عام مئة، وأبي إسحاق السبائي المتوفى عام ٣٥٦ دار ومسجد خارج باب الريح، وإن لم يحمل مسجد أبي إسحاق اسمه في عهده، وأن مسجد أبي إسحاق السبائي الحالي حمل هذا الاسم بعد عهد ابن ناجي.

وكذلك الحال بالنسبة للمسجد الذي يطلق عليه حاليا اسم "مسجد ابن غالب"، وسمي في تفقد عام ١٨٧٤ بـ"مسجد إبراهيم بن عبد الغالب المسراتي". ففي ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن عبد السلام بن عبد الغالب المسراتي المتوفى سنة ٧٠٤ أورد ابن ناجي العبارة: "ابن غلاب لا يريد أن يكون في القيروان إلا شيخها ويستقل بها" ويشير محقق الكتاب في الحاشية أن المقصود بابن غلاب هو ابن عبد الغالب نفسه، ويعرفه ابن ناجي بأنه كان خطيب جامع القيروان، ولم يذكر أنه كان يصلي أو يدرس في مسجد آخر. وفي تكميل الصلحاء وردت ترجمة أبي إسحاق إبراهيم

غلاب المسراتي، ولم يذكر له مسجدا في القيروان. ويقول الحربي: والذي يغلب على ظني أنه مات في المئة العاشرة، وقبره بداخل زاويته الجوفية المفتح قبلي الزاوية الوحيشية، ويذكر أنه من أحفاد عبد السلام المسراتي المذكور أعلاه والمتوفى سنة ٦٤٦. وليس لدينا ما يؤكد نسبة المسجد إلى أي من الإبراهيمين.

٥ــ نسب كثير من المساجد إلى علماء معروفين، ولم تؤكد المصادر أنهم بنوا مسجدا في القيروان أو درسوا في أي من مساجدها. كما في مسجد أبي إسحاق التونسي، وأبي بكر بن اللباد، وشقران الذي تجمع المصادر على أنه كان يتعبد في بيته لا يخرج منه إلا لأداء الصلاة، ويرجع كالواله لا يكلم أحدا. وعيسى بن مسكين الذي كان يقيم برقادة ولا ينزل إلى القيروان.

٦ــ حمل عدد كبير من المساجد أسماء علماء لم أعثر على تراجمهم أو تواريخ وفياتهم، كما يحمل بعض المساجد أسماء مجردة، وذكرت هذه المساجد في تفقد عام ١٢٩١/١٨٧٤، فصنفتها مع مساجد العصر العثماني، إذ من المؤكد أنها كانت موجودة فيه.

ونجد في الجداول (٢) و(٣) و(٤) المساجد القديمة التي أنشئت في العصور الإسلامية الأولى والعصر الحفصي ثم العصر العثماني، مع تواريخها والتطورات التي طرأت عليها. وفي الملحق سنطلع على المساجد التي ذكرت في وثائق الجمعية ثم اندثرت.

الجدول (٢) مساجد العصور الإسلامية الأولى – التاريخ والتطورات

المسجد	موقعه	تاريخه	التطورات التي طرأت عليه	ملاحظات
ابن خلدون	المر، نهج نصر بن العابد	قتل أبو علي ابن خلدون عام ٤٠٧ هـ.	جدد سقف القبلية والميضأة عام ١٩١٤، عام ١٩٧٥ غطي سقف القبلية بألواح المعاكس، وجدد المحراب وأحدثت فيه ميضأة جديدة بدل القديمة المتهدمة.	
ابن خيرون	حومة الجامع، نهج باب القدة	ينسب إلى ابن خيرون المتوفى عام ٣٠١هـ	عام ١٩١١ و١٩٢٦ كان في صحنه رواق أو أروقة. عام ١٩٨٦ جددت الميضأة وألغي البئر الذي كان ماؤه يستعمل للوضوء، واستعيض عنه بصنابير من الشبكة العامة. عام ١٩٨٨ جددت جدران القبلية والصحن بالسلخ والتجليد وجدد المحراب ووسع وجعل السقف خشبياً مربعاً بدل أعواد العرعار.	
الأبواب الثلاثة	حومة الجامع، نهج حسين العلاني	بناه محمد بن خيرون الأندلسي عام ٢٥٢	جدد عام ٨٤٤. ١٩٢٦ جدد سقفه وجعل قبواً متقاطعاً بعدما كان من أعواد العرعار. ١٩٤٠ تداعت الواجهة الخارجية للسقوط ورممت عام ١٩٤١ بإشراف إدارة الآثار. ١٩٥١ كانت ميضأته بحاجة للترميم (لا يوجد حالياً ميضأة). ١٩٨٤ كان متداعياً للسقوط مع واجهته ومئذنته. ١٩٨٥ فكت الواجهة بكاملها وأعيد بناؤها وأكمل النقص في حجارتها المتآكلة وهي عبارة عن إكساء بسماكة حوالي ١٠سم وجددت الجدران الداخلية للقبلية بالسلخ والتجليد وجددت المئذنة بكاملها مع الشرافات والجامور والهرم والزليج بطريقة السلخ والتجليد.	انظر الوثائق
أبو إسحاق التونسي	حومة الأشراف، نهج علي بن عامر	ينسب إلى أبي إسحاق التونسي المتوفى عام ٤٤٣	في الأعوام ١٩١١– ١٤ كان سقف القبلية والرواق بحاجة للتجديد. ١٩٤١ كان سقف الرواق بحاجة للإزالة وإعادة تسقيفه بأعواد العرعار كما كان. ١٩٤٨ بسبب الأمطار الغزيرة سقط جدار واجهة المسجد والجدار الشرقي من الرواق وبعض سقفه وتم الإصلاح. حاليا لا يوجد رواق في الصحن، ربما أزيل عندما جدد المسجد عام ١٩٨٦ وجعل سقفه من البيتون الهوردي على دعامات مربعة بدلاً من العرعار والأعمدة الحجرية.	انظر الوثائق

تابع الجدول (٢) مساجد العصور الإسلامية الأولى – التاريخ والتطورات

المسجد	موقعه	تاريخه	التطورات التي طرأت عليه	ملاحظات
أبو بكر بن اللباد	حومة الجامع، فوق ساباط سيدي جميل	توفي أبو بكر بن اللباد عام ٣٣٣	بين ١٩٨٩و٩٢ جدد بكامله وجعل سقفه خشبياً سمية بدل أعواد العرعار وجعلت للنوافذ إطارات من المرمر الأصفر ووضع القرمود الأخضر أعلى واجهة القبلية والجدار الشمالي للصحن للزينة ولحمايتها من تأثير مياه الأمطار.	
أبو بكر السوسي	حومة الجامع	عاصر أبا عمران الفاسي المتوفى ٤٣٠	عام ١٨٧٤ كان مدخله شرقياً ومدخله الحالي شمالي.	
أبو جعفر القصري	حومة الجامع، نهج صالح السوسي	توفي أبو جعفر القصري عام ٣٢٢	عام ١٩٣٧ فتح شباك في علوي محمد الفايز غربي القبلية بطول ٨٠سم وعرض ٦٠سم وتعهد الشيخ الفايز بسده متى ظهرت مضرة للمسجد منه. جدد المسجد بكامله عام ١٩٧٥	
أبو الحسن الحصري	النهج الكبير (نهج ٧ نوفمبر)	توفي أبو الحسن الحصري عام ٤٨٨	عام ١٩١٢ غمرته مياه الأمطار وتصدع لانخفاض منسوب أرضه عن النهج. عام ١٩٢١ جددت ميضاته وأدخلت إليها مياه الشركة العامة للمياه. ١٩٩٠ جدد بكامله وجعل سقفه خشبيا مربعا بدل العرعار، وجدد المحراب وكسي بالحجارة.	
أبو ميسرة	النهج الكبير، قرب باب تونس	بناه بعض التابعين، وكان أبو ميسرة المتوفى عام ٣٣٧ يتعبد فيه فنسب إليه	عندما بني سور القيروان المصغر في العصر الحفصي أخذ جزء من المسجد وجعل في النهج. تشير وثيقة تفقد عام ١٩٠٤ إلى صحنه الأول فلربما كان له أكثر من صحن. في العامين ١٩١٢ و١٩١٥ غمرته مياه الأمطار لانخفاض منسوبه عن النهج. عام ١٩٤٠ نصت وفقة إصلاح بمناسبة المولد النبوي الشريف على بياض المسجد مع مئذنته، أي بعد هذا التارخ رممت المئذنة وتركت بلون الآجر.	

تابع الجدول (٢) مساجد العصور الإسلامية الأولى ـ التاريخ والتطورات

المسجد	موقعه	تاريخه	التطورات التي طرأت عليه	ملاحظات
الأنصار	حومة الأنصار أو الأشراف أو الشرفاء	يقال أن رويفع بن ثابت الأنصاري اختطه في هذا المكان عام ٤٧ قبل أن تؤسس القيروان	عمره بعد خرابه أبو الحجاج بن يوسف المقري المتوفى قبل عام ٥٨٠هـ. عام ١٩٤٧م جدد سقف القبلية. ١٩٩٣ جدد جدار القبلية داخل الرواق الغربي والجدران الداخلية والخارجية للميضأة شرقي الصحن بالسلخ والتجليد وجدد سقفا الرواق الجنوبي والميضأة بالسقف الخشبي المربع بدلاً من أعواد العرعار.	انظر الوثائق
التلالسي	حومة الجامع، نهج نصر بن العابد	كان عبد الواحد التلالسي طالباً للخولاني المتوفى عام ٤٣٢	عام ١٩٧٨ غطي سقف المجاز الأول (مجاز المحراب) بألواح الخشب المعاكس (كونتر بلاك) وتركت أعواد العرعار ظاهرة في المجاز الثاني.	
الحبلي (سيدي غيث)	حومة الجبلية، نهج محمد الفايز	توفي أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحبلي عام ١٠٠	كان المسجد قبلي المفتح ويتألف من قبلية وصحن وميضأة ومئذنة. عام ١٩٥٣ كان مهدماً ولم تسمح ميزانية الأوقاف بإصلاحه. عام ١٩٧٦ جدده أحمد القروي مع توسيعه، وعام ١٩٧٧رسم بقائمة جوامع الخطبة من الرتبة الثالثة التي تنفق عليها الدولة. عام ١٩٨٦ أضاف إليه القروي توسعة ثانية، وفي عام ١٩٨٧ اشترى داراً من ورثة الهادي بن علي الجوادي وأضافها للجامع ووسعه.	انظر الوثائق (الوثيقة ١٦) والجوامع
حنش الصنعاني	حي الجبلية، نهج أبي زمعة البلوي	توفي حنش بن عبد الله السبائي الصنعاني عام ١٠٠	لم يذكر في تفقد عام ١٨٧٤، ولا في غيره من وثائق جمعية الأوقاف. أعيد بناؤه ١٩٥٤ كمسجد يضم قبلية لها مئذنة. ١٩٨٢ أضيف إليه الصحن والرواق والغرفة العليا والميضأة، وأضيف للقبلية المنبر والسدتان وجعل مسجداً جامعاً.	
خلوية ابن خلدون	المر، نهج نصر بن العابد	قتل أبو علي حسن بن خلدون عام ٤٠٧	عام ١٩١٤ جدد سقفه بأعواد العرعار التي تستند في الوسط إلى جسر حديدي. عام ١٩٧٥ هدم وأعيد بناؤه وجعل سقفه بيتونيا.	

تابع الجدول (٢) مساجد العصور الإسلامية الأولى ـ التاريخ والتطورات

المسجد	موقعه	تاريخه	التطورات التي طرأت عليه	ملاحظات
الخولاني	حومة الجامع، نهج القصبة	توفي أبو بكر بن عبد الرحمن الخولاني ٤٣٢	عام ١٨٧٤ كان مدخله غربياً. في جريدتي تفقد ١٩١٣ والمساجد عام ١٩٣٠ كان له صحن وسقيفة ومئذنة وهذه العناصر غير موجودة حالياً. جدد ١٩٩٢.	انظر الوثائق
ربيع القطان	حومة الجامع	توفي ربيع القطان عام ٣٣٤	عام ١٩١٤ جدد سقفه والجدار بين القبلية والصحن وقد كان متهدماً. جدده أهالي الحي المجاور له عام ١٩٥٦.	
الزعفراني	حومة الجامع، نهج القرامطة	توفي أبو الحسن الزعفراني عام ٣٦٢.	عام ١٨٧٤ كان كله متهاوياً للسقوط. عام ١٩٢٦ طلب فتح شباكين للقبلية إذ كثرت به الرطوبة وجددت ميضأته. ليس له ميضأة حالياً.	
الزيتونة	ربض الصفيحة	بناه إسماعيل الأنصاري عام ٩٣	جعل مسجداً جامعاً عام ٧٨٣ في العصر الحفصي	انظر الجوامع والوثيقة ١٩
السبائي	حومة الجبلية، نهج سيدي قعيب	توفي أبو إسحاق إبراهيم السبائي عام ٣٥٦	عام ١٨٧٤ و١٩٣٣ كان مدخله غربياً. ١٩١٤ جدد سقف القبلية والسقيفة والميضأة. ١٩٢٣ هدم الجدار الغربي من القبلية والصحن وأعيد بناؤه ورممت الأقواس في القبلية ورجم السقف أعواد العرعار بالجبس. عام ١٩٨٩ هدم وأعيد بناؤه فجعل المدخل شمالياً بدون سقيفة وجعل السقف من البيتون الهوردي	انظر الوثائق
سعيد بن الحداد	حومة الجامع، نهج صدام	توفي أبو عثمان سعيد بن الحداد عام ٣٠٢	عام ١٩٨٩ رخص والي القيروان لحمادي العلاني بناء ميضأة في الصحن الثاني للمسجد الذي يفصله النهج عنه بعدما ظل مهملاً سنين عديدة.	
شقران	حومة الأشراف، نهج عطا الله	ينسب إلى شقران بن علي المتوفى عام ١٨٦	عام ١٨٧٤ كان الجدار القبلي الذي فيه المحراب متهاوياً للسقوط. رمم عام ١٩٦٦ وصرف عليه ٢٧٠ ديناراً.	
عبد الجبار السرتي	حومة الجامع	توفي السرتي عام ٢٨١	عام ١٩١٤ فتح شباكان للقبلية إذ كثرت بها الرطوبة	

تابع الجدول (٢) مساجد العصور الإسلامية الأولى ــ التاريخ والتطورات

المسجد	موقعه	تاريخه	التطورات التي طرأت عليه	ملاحظات
عيسى بن مسكين	حومة الجامع، نهج سالم القديدي	ينسب إلى عيسى بن مسكين المتوفى عام ٢٩٥	عام ١٩٢٦ جدد سقف كلٍ من مجاز المحراب بالقبلية والميضأة بأعواد العرعار ورجما بالجبس وفتح الشباكان على جانبي باب القبلية، أي أن القبلية سقفت بالقبو المتقاطع بعد هذا التاريخ. عام ١٩٨٩ هدمت الميضأة وأعيد بناؤها وسلخت الجدران الداخلية والخارجية للمسجد وجلدت ولم تبيض بالجير.	انظر الوثائق
الكتاني	حومة الجامع، نهج بن خود	حج أبو بكر الكتاني عام ٣٢٧ وتوفي في طريق العودة	يذكر ابن ناجي أن أبا عبد الله بن فندار المتوفى عام ٧٠٢ كان يعمل الميعاد يوم الجمعة بمسجد الكتاني لاتساعه والمسجد الحالي صغير جداً. عام ١٨٧٤ كان كله متهاوياً للسقوط.	
مكلم الجمل	حومة الجامع، نهج عظوم	توفي أبو بكر بن أبي عقبة التميمي (مكلم الجمل) ٣٦٩	عام ١٨٧٤ كان سقفه وجدرانه متهاوياً للسقوط. عام ١٩١١ كان سقفه بحاجة للتجديد. عام ١٩٤١ تصدع عمودان حاملان للأقواس فاستبدلا. عام ١٩٩١ تهدمت أجزاء من سقفه فرممت جدرانه ولم يجدد السقف أعواد العرعار، وما زال المسجد مغلقاً (١٩٩٣).	انظر الوثائق
يحيى بن سلاّم	حومة الأشراف، نهج علي بن عمار	ينسب إلى أبي زكرياء يحيى بن سلاّم المتوفى بمصر عام ٢٠٠	ذكر في جريدة تفقد أكتوبر ١٩٠١: المسكبة الوسطى من بيت الصلاة بها أعواد مدلاة، قد تفيدنا هذه بأن سقفه كان من أعواد العرعار.	
يحيى بن سلاّم	ربض الرنان، نهج ابن ناجي	ينسب إلى ابن سلاّم أعلاه	عام ١٩١٢ احتاج سقف مجاز المحراب إلى التجديد. عام ١٩٢٣ جددت جدران الميضأة وسقفها. عام ١٩٣٥ جدد سقف المجاز الشمالي من القبلية بأعواد العرعار.	انظر الوثائق
يحيى بن عمر	حومة الجامع	توفي يحيى بن عمر عام ٢٨٩	عام ١٩١٤ كان سقف القبلية بحاجة للتجديد وميضأته بحاجة إلى مرحاض.	

الجدول (٣) مساجد العصر الحفصي ــ التاريخ والتطورات

المسجد	موقعه	تاريخه	التطورات التي طرأت عليه	ملاحظات
إبراهيم بن عبد الغالب المسراتي	حومة الجامع الليبيدية	توفي إبراهيم بن عبد الغالب المسراتي عام ٧٠٤	عام ١٨٧٤ كانت القبلية والصحن متهاويان للسقوط. عام ١٩١٤ كان سقف القبلية بحاجة للتجديد. عام ١٩٣٤ كانت الميضأة متهاوية للسقوط، ويبدو أنها لم تجدد فالمسجد الحالي بدون ميضأة. عام ١٩٣٤ سقط الجدار الشمالي للقبلية فجدد وجدد معه سقف المجاز الشمالي للقبلية بأعواد العرعار.	انظر الوثائق
ابن أبي قيراط	حومة الباي نهج بو دن	عاصر ابن أبي قيراط الشبيبي المتوفى عام ٧٨٢	يبدو أنه بقي فترة مغلقاً لسبب ما، فقد ورد في جريدة تفقد عام ١٩٠٣: لم يفتح ولم تقم فيه صلاة ولا وقد أصلاً عدا شهر رمضان كما أشير إليه في الجرائد السابقة.	
ابن عبد الجليل الأزدي	حومة الجامع نهج بو فندار	توفي أبو عبد الله بن علي بن عبد الجليل الأزدي عام ٦٣٦	عام ١٩٣٧ توفي آخر القائمين عليه محمود عظوم وهو أخو محمد عظوم نائب جمعية الأوقاف بسوسة، لذلك ضمته جمعية الأوقاف إلى الأوقاف العامة في جويلية ١٩٤١. عام ١٩٨٩ غطي سقف القبلية الذي هو من أعواد العرعار بألواح الخشب المعاكس.	
ابن طرخانة	حومة الجامع نهج الدباغين	توفي أبو يوسف الدهماني زوج طرخانة عام ٦٢١	عام ١٨٧٤ كان كله خراباً وليس به عود ولا أبواب. عام ١٩١٢ كان سقف القبلية والميضأة بحاجة إلى تجديد. عام ١٩٢٦ أجريت وفقة إصلاح رمم فيها المسجد بكامله وجدد منجور أبوابه ونوافذه	انظر الوثائق
ابن ناجي (أولاد ناجي)	الرحيبة ــ نهج ابن ناجي	بناه أولاد ناجي أعمام ووالد ابن ناجي المؤرخ، توفي ٨٣٩	عام ١٩٨١ رممت المئذنة. عام ١٩٨٥ جددت الميضأة وجعل سقفها بيتون هوردي وأنشئت فيها مراحيض وكسيت جدرانها وجدران السقيفة والصحن بالبورسلين (الزليج). عام ١٩٩٣ جددت جدران القبلية وأقواسها وسقفها وجعل أعواد عرعار تحتها سمية.	

تابع الجدول (٣) مساجد العصر الحفصي ــ التاريخ والتطورات

المسجد	موقعه	تاريخه	التطورات التي طرأت عليه	ملاحظات
التوفيق (الوفق)	مقبرة قريش الجناح الأخضر	كان موجوداً قبل عام ٦٩٦	عام ١٨٧٤ كانت القبلية والميضأة متهاويان للسقوط وبحاجة للتجديد. عام ١٩١١ كانت أسقف القبلية والرواق والسقيفة والميضأة بحاجة للتجديد. عام ١٩٧٤ هدمت القبلية ووسعت باتجاه الشمال وجعل سقفها من البيتون الهودري كما جددت السقيفة والرواق والميضأة وغرف غسل الموتى	انظر الوثائق
الداروني	حومة الباي نهج علي البراق	لم يذكر تاريخ وفاة أبي عبد الله محمد الداروني ويصنفه برنشفيك بين مساجد العصر الحفصي	عام ١٨٧٤ كان سقف ميضأته بحاجة للتجديد. عام ١٩١٤ كان سقف سقيفته من أعواد العرعار ويحتاج للتجديد ويلزم فتح شباكين للقبلية لكثرة الرطوبة. إذن سقف السقيفة الحالي الخشبي المربع المزخرف نفذ بعد عام ١٩١٤ وأعتقد أنه نقل إلى المسجد من مبنى قديم آخر.	
الدهماني	حومة الجامع نهج جامع عقبة	توفي أبو يوسف يعقوب الدهماني عام ٦٢١	عام ١٩١٤ لزم تجديد سقف القبلية لانعدامه. عام ١٩٢٦ لزم تجديد الصف الشمالي من الأقواس الحاملة للسقف وتجديد السقف لانعدامه. ١٩٤١ جدد سقف المجازين الشماليين في القبلية، وكان له حتى هذا العام ٣ أصحن: قبلي وشرقي وغربي (الصحن الغربي غير موجود حالياً) وكان له ميضأة ومكتب له صحن وكان سقفه عرعاراً فجعل عام ١٩٢٠ دمساً (قبوا)، والمكتب وصحنه والميضأة غير موجودين حالياً. منتصف ١٩٩٣ سقط سقف مجاز المحراب بكامله وأقسام من أسقف المجازات الأخرى فأغلق المسجد.	انظر الوثائق
الرباوي	الرحبة	توفي أبو عبد الله محمد الرباوي ٦٩٩	عام ١٨٧٤ كان سقف القبلية والميضأة يحتاجان للتغيير. عام ١٩٠٦ كان بعض سقفه يحتاج للتجديد.	

تابع الجدول (٣) مساجد العصر الحفصي ــ التاريخ والتطورات

المسجد	موقعه	تاريخه	التطورات التي طرأت عليه	ملاحظات
ربض بلقاسم (الصبايا)	القرقبية، ربض بلقاسم الخلف	كان موجوداً قبل عام ٩٣٠	عام ١٨٨٨ سجل بدفاتر الأوقاف. من المساجد التي تضررت بالقصف الجوي أثناء الحرب العالمية الثانية. كانت القبلية تتألف من ٣ مجازات وسقفها عرعاراً وله صحن وسقيفة بابها شمالي وله مئذنة. عام ١٩٧٤ أعيد بناؤه بالبيتون المسلح بدون مئذنة وبلا سقيفة وجعل بابه شرقياً.	انظر الوثائق
سيدي جميل	حومة الجامع نهج سيدي جميل	كان جميل الحبيبي معاصراً للدهماني المتوفى ٦٢١	عام ١٨٧٤ كان به خلوتان ثم لم يذكر بوثائق الأوقاف بعد هذا التاريخ. ربما كان أهلياً وغير مسجل بدفاتر الأوقاف. عام ١٩٩٢ جدد بكامله وتم ترسيمه ضمن المساجد التي تنفق عليها الدولة.	
الشبيبي	حومة الجبلية، عين الدوارة	توفي أبو محمد عبد الله الشبيبي عام ٧٨٢	عام ١٨٧٤ كان خرباً ويحتاج للتجديد. حتى عام ١٩٤٣ كان سقف القبلية عرعاراً وكان له صحن وسقيفة وميضأة. في عام ١٩٩٣هدم وأعيد بناؤه، ويتألف حالياً من قبلية فقط.	انظر الوثائق
عبد الرحمن الدباغ	حومة الأشراف نهج الشاذلي عطا الله	ينسب إلى عبد الرحمن الدباغ المؤرخ المتوفى عام ٦٩٩	في الأعوام (١٩٢٥ــ١٩٣٠) جدد المسجد بكامله: جدرانه وأقواسه ومحرابه وسقيفته ومئذنته ومكتبه وجددت سقوفه كلها وجعلت خشبية مربعة وقد كانت عرعاراً (المكتب الذي كان غربي السقيفة غير موجود حالياً). عام ١٩٩٠قدم إمامه عبد الله العامري كتاباً للولاية يطلب ترميمه.	انظر الوثائق
العقرب (اللولب)	حومة الجامع بطحاء بروطة	كان أبو عبد الله محمد الفاسي المتوفى عام ٧٧٧ يقرئ فيه	عام ١٩٥٦ جعلت البلدية حرمه سوقا للسمك فطالبتها جمعية الأوقاف بإخلاء المكان. جدد منذ سنوات قليلة.	

تابع الجدول (٣) مساجد العصر الحفصي ــ التاريخ والتطورات

المسجد	موقعه	تاريخه	التطورات التي طرأت عليه	ملاحظات
علي العبيدلي	حومة الجامع نهج سيدي جميل	توفي أبو الحسن علي بن عبد الله العبيدلي عام ٧٤٨	عام ١٩٢٦ جدد سقف القبلية والسقيفة والأعمدة والجدران، وكان مدخله قبليا وله رواق غربي يتقدم السقيفة (غير موجود حاليا). عام ١٩٨٤ أعيد مسجدا بعدما كان مستغلا كمركز لتعليم الفتاة الريفية. منذ عام ١٩٨٩ مغلق لأن جدرانه وسقفه يحتاج للترميم.	انظر الوثائق
العواني	النهج الكبير	ربما أنشئ في القرن الثامن	لم يذكر في وثائق جمعية الأوقاف. جدد عام ١٩٨٨ فجعل سقفه بيتونيا وأحيطت جدران القبلية والأعمدة بإزار خشبي بارتفاع ٨٠سم.	
القلال	حومة الجامع نهج محمد بو هاها	كان محمد القلال معاصرا للشبيبي المتوفى ٧٨٢	حوالي عام ١٩٧٨ جددت الميضأة وجعل سقفها بيتونيا وكان عرعارا وجددت جدران الصحن ومحرابه وبابه فجعل قوسه نصف دائري بدلا من النجفة المستقيمة.	
المعلق	حومة الأشراف نهج الشاذلي عطا الله	كان موجودا قبل عام ٧٥٨	عام ١٨٧٤ كان سقفه الخشبي من نوع السمية.١٩٠١ كان يتصل بسطيحة محاطة بجدران، ربما صحن علوي.١٩٠٤ هدمت جدرانه وسقفه وأعيد بناؤه وتسقيفه (ربما جعل سقفه خشبيا مربعا).١٩١٠ ضم حانوت إلى الميضأة لتوسيعها. عام ١٩١٢ كان أعلى المئذنة من الناحية الشمالية يميل بمقدار ١٥سم. ١٩٢٩ حصل انخفاس بأرضه وكشف عن فجوة عميقة تحته. عام ١٩٣٣ هدم الجامور أعلى المئذنة وأعيد بناؤه وكانت المئذنة وجدران المسجد مبيضة. ١٩٨٥ نقضت المئذنة وأعيد بناؤها ولم تبيض.	انظر الوثائق
موسى المناري	حومة الجامع نهج سيدي عبد السلام	كان موسى المناري زميلا لعلي العبيدلي المتوفى عام ٧٤٨.	عام ١٩٢٦ فتح شباكان للقبلية لكثرة الرطوبة. ١٩٤٦ وهب أحد الجوار الصحن الجنوبي للمسجد وكان غرفة بداره أزيل سقفها، وما زال يملك جزءا مسقوفا في الزاوية الشمالية الغربية من الصحن.عام ١٩٨٨ غطي السقف أعواد العرعار بالخشب المعاكس.	

الجدول (٤) مساجد العصر العثماني ــ التاريخ والتطورات

المسجد	موقعه	تاريخه	التطورات التي طرأت عليه	ملاحظات
ابن الصباغ	حومة الباي نهج بو دن	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤/١٢٩١	عام ١٨٧٤ كان سقف البيت شمالي الصحن وسقف الميضأة يحتاجان للتبديل (البيت غير موجود حاليا). عام ١٩١٦ أحدث محمد بن عمر بو دن شباكا في علويه جوار المئذنة وهدم جزءا منها ليسند عليه نجفة الشباك الذي يشرف أيضا على صحن المسجد.	
ابن عبد الستار	حومة القبلية نهج علي البلهوان	كان ابن عبد الستار حيا علم ١١٠٦هـ	كان المسجد يتألف من قبلية بمجازين و٣ فتحات شرقيها كتاب وشماليها صحن غربيه رواق، سقف القبلية والكتاب والرواق عرعار. عام ١٩٨٢ هدم المسجد وأعيد بناؤه فضم الكتاب إلى القبلية لتوسيعها وبنيت غرفة للإمام مكان الرواق وجعلت كل الأسقف من البيتون الهوردي ووضعت شرافات أعلى الواجهة الشمالية الخارجية للمسجد.	انظر الوثائق
ابن عمروص	النهج الكبير	تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٨٧٤ كان سقف المسجد بحاجة للتغيير	
ابن قضيب الذهب	حومة الجامع	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٨٧٤ كانت القبلية متهدمة. عام ١٩١١ كان في صحن المسجد رواق غير موجود حاليا. غطي السقف بالخشب المعاكس في السنوات القليلة الماضية	
أبو علي مختار	حومة الجامع	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٩٢٦ كان له صحن فيه ميضأة كبيرة من مجازين وغرفة وكتاب وهذه العناصر غير موجودة حاليا. عام ١٩٤٣ كانت القبلية أكبر من الحالية ومؤلفة من ٤ مجازات بدلا من ٣.	انظر الوثائق
أبو قباء	نهج علي الأنصاري	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٨٧٤ كان بابه شرقيا وكان سقفه متهاويا للسقوط. عام ١٩١١ كان سقفه بحاجة للتجديد. خلال الأعوام ١٩٠٥ــ١٩١١ ذكر لزوم فرش صحنه الأول أي كان له أكثر من صحن وحاليا له صحن واحد صغير. عام ١٩٤١ كان له ميضأة سقفها دمس وبابها قبلي غير موجودة حاليا.	انظر الوثائق

تابع الجدول (٤) مساجد العصر العثماني ــ التاريخ والتطورات

المسجد	موقعه	تاريخه	التطورات التي طرأت عليه	ملاحظات
الأندلس	حومة الجامع	تفقد عام ١٨٧٤	غطي السقف أوائل عام ١٩٩٢ بالخشب المعاكس.	
باب القدة	حومة الجامع، الطاهر زروق	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٩٥٣ جدد بكامله جدرانه وسقوفه، كان السقف عرعارا على قوسين فجعل خشبيا مربعا يستند إلى جسر، وفتحت للقبلية نافذة ثانية، وكان له ميضأة غير موجودة حاليا.	انظر الوثائق (٨)
بو لقاطة	حومة الجامع	تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٩٢٦ جدد سقف المجاز الشمالي للقبلية.	
ثم النجارين	حومة الجامع	تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٩٣٣ جدد سقف القبلية والجداران الشرقي والشمالي.	الوثائق
الحبل	النهج الكبير	قبل عام ١٢٤٤	أجريت له عمليات ترميم واسعة في السبعينيات وغطي سقفه بالخشب المعاكس	
حمام الزغبار	حومة الجامع	تفقد عام ١٨٧٤	لم تذكر وثائق جمعية الأوقاف سوى عمليات تجرية لسطوحه وجدرانه	
الحمامي	الرحيبة	بناه أبو عبد الله محمد الحمامي عام ١٢٣٠هـ	عام ١٩٣٢ وضعت جمعية الأوقاف يدها على أوقافه وصار تابعا لها. بين العامين ١٩٨٠ و١٩٩١ هدمه محمد بن حسين وأعاد بناءه كمسجد جامع بعد أن أضاف إليه عقارات مجاورة، لذلك يدعوه البعض بمسجد بن حسين.	الوثيقة ١٧
الدهان	ربض الصمعة	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	كان يتألف من قبلية سقفها عرعار يستند إلى قوسين حدوة الفرس المدبب على عمود في الوسط غربيها صحن شماليه سقيفة بابها شمالي وعلى جانبيها غرفة وميضأة. عام ١٩٩١ هدم ما عدا المئذنة وجعلت القبلية مكان الصحن والصحن مكانها وأنشئ رواق أمام القبلية وألغيت السقيفة والغرفة وجددت الميضأة وجعل باب الصحن شرقيا ورممت المئذنة، وجدد المحراب وجلب جاهزا من دار شعبان بنابل وجعلت أقواس القبلية نصف دائرية تستند إلى دعامة. انظر قضية فتح نافذة في علوي الجوار مشرفة على المسجد في الوثائق.	انظر الوثائق والوثيقتين ٩ و١٠

تابع الجدول (٤) مساجد العصر العثماني ـ التاريخ والتطورات

المسجد	موقعه	تاريخه	التطورات التي طرأت عليه	ملاحظات
ربض البراشنة	ربض البراشنة	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٩٧٥ أجريت عليه ترميمات واسعة بعدما ظل مغلقا حوالي ٢٥ عاما. ١٩٨٠ هدمت القبلية وكانت من مجازين و٣ فتحات، سقفها عرعار على أقواس وأعمدة، وأعيد بناؤها وسقفت بالبيتون. عام ١٩٩٢ أضيف الرواق أمام القبلية والغرفة شرقي الصحن وجددت الميضأة وكسيت جدرانها بالبورسلين، كما كسيت جدران القبلية بالخشب بارتفاع ٨٠ سم.	انظر الوثائق
ربض الحديد	حومة القبلية نهج علي البلهوان	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٨٧٤ جدد سقف القبلية والميضأة بأعواد العرعار وكذلك عام ١٩١٤ وفتح شباكان للقبلية. عام ١٩٧٨ هدم المسجد بكامله وأعيد بناؤه. كانت القبلية من مجازين بـ٣ فتحات وسقفها عرعار فجعل سقفها وسقف الميضأة بيتون هوردي واقتطع قسم من الصحن وجعل حانوتين. عام ١٩٩٢ جددت أحواض الوضوء والمراحيض وكسيت جدرانها بالبورسلين.	
ربض زواغة (سيدي بحر)	حومة الجبلية ربض زواغة	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٩١٤ جدد سقفا القبلية والميضأة بأعواد العرعار. ١٩٢٦ جدد سقفا السقيفة والرواق شمالي الصحن بأعواد العرعار. ١٩٩١ هدم بكامله وبني مغايرا لما كان عليه وأحدثت المئذنة.	انظر الوثائق
السقاية	النهج الكبير قرب باب الجلادين	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٩٠٨ جددت الميضأة والرواق مع سقفيهما. عام ١٩٦٦ هدمت القبلية وأعيد بناؤها وسقفت بقبة على جانبيها هوردي وكان سقفها عرعارا وجعل باب المسجد شرقيا وكان شماليا، وكانت الغرفة شمالي الصحن سقيفة والسقيفة الحالية كانت غرفة.	انظر الوثائق
سليمان البكوش	ربض الكنابصة	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	في١٩١٤ و١٩٥٤ رمم سقفا القبلية والميضأة بأعواد العرعار، واستؤنفت الصلاة ١٩٥٤ وكان مغلقا. عام ١٩٨٨ هدم بكامله ووسعت القبلية بضم الميضأة إليها وكانت جنوبيها واستحدثت ميضأة جديدة غربي السقيفة، وجعل سقف القبلية والسقيفة والميضأة بيتونيا.	

تابع الجدول (٤) مساجد العصر العثماني ـ التاريخ والتطورات

المسجد	موقعه	تاريخه	التطورات التي طرأت عليه	ملاحظات
سور القواسم (الصبية)	حومة الأشراف	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	كان يتألف من صحن وقبلية وميضأة سقفهما عرعار. عام ١٩٧٠ هدم بكامله وضم الصحن والميضأة إلى القبلية لتوسيعها وجعل السقف بيتونيا.	
سيدي خميس	ربض رياح	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٩١٤ كان سقف الميضأة والسقيفة والرواق بحاجة للتجديد، ولا يوجد رواق بالمسجد حاليا ربما ضم إلى الميضأة.	
سيدي عاشور	حومة الجبلية ربض الكشافة	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٩٤٣ تهدم بسبب القصف الجوي أثناء الحرب العالمية الثانية. بدئ بإعادة بنائه عام ١٩٥٦ وأكمل عام ١٩٧٨. عام ١٩٦٩ أعطيت ميضأته لأسرة لتسكنها.	انظر الوثائق
سيدي عزاز	النهج الكبير الحلفاوين	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	حوالي عام ١٩١٤ جدد سقف القبلية وجعل خشبيا مربعا وكان عرعارا واستبدلت ٣ أعمدة متصدعة بأخرى سليمة وجدد سقف ميضأته بأعواد العرعار. عام ١٩٤١ استبدل عمودان متصدعان في القبلية بآخرين.	انظر الوثائق
سيدي غريب	ربض القصيبية نهج ٣ أوت	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٨٧٤ كان بابه شماليا. عام ١٩١٤ بدأ يتهدم فتوقفت الصلاة فيه وأغلق مع ميضأته. عام ١٩٤١ يصفه تقرير أمين البناء بأن القبلية مسقفة بأعواد العرعار التي تستند إلى قناطر فدعامات مربعة على أعمدة، وسقف الميضأة عرعار. ظل خربا إلى عام ١٩٨٦ فجدد بكامله ورفع منسوبه عن النهج ولم تنشأ له ميضأة وأنشئ داخله درج خشبي إلى السطح لتقام عليه الصلاة صيفا.	انظر الوثائق
شرارة،	حومة الجامع نهج بو لقاطة	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٩٢٤ هدم الجدار الغربي للقبلي. شكل محراب القبلية وسقف الميضأة السهوردي يدلان على أن أعمال تجديد أجريت عليه في السنوات القليلة الماضية.	

تابع الجدول (٤) مساجد العصر العثماني – التاريخ والتطورات

المسجد	موقعه	تاريخه	التطورات التي طرأت عليه	ملاحظات
الصبايا	ربض رياح	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٩١٤ كان سقفا القبلية والميضأة بأعواد العرعار وبحاجة للتجديد. حوالي عام ١٩٧٥ هدم بكامله وأعيد بناؤه بمواد وطرق حديثة.	انظر الوثائق
الصعادلية	ربض الصعادلية	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٩١٥ وضعت جمعية الأوقاف يدها عليه وعلى موقوفاته لإهمال عائلة الدعلول التي كانت تتصرف بالمسجد الموقوف والموقوف عليه. عام ١٩٥٦ طالب محمود بن علي الدعلول أحد حفدة مؤسس المسجد بإرجاع المسجد وموقوفاته إلى نظره إذ أهملته الجمعية حتى تداعى للسقوط. لم توافق الجمعية على إعادته إليه.	
ضباب	حومة القبلية ربض بكارة	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	في محرم عام ١٨٨٨ أدخل بدفتر الأوقاف لتتعهده الجمعية بالإمامة والإصلاح، وكان سقفه عرعارا يستند إلى قوسين. عام ١٩٩١ هدم بكامله وأعيد بناؤه.	
الظهرة	حومة القبلية نهج ٢٠ مارس	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٩٣١ جدد سقف الميضأة بأعواد العرعار المحمولة على جسر خشبي (قنطرة). عام ١٩٤٧ كان سقف القبلية بأعواد العرعار. عام ١٩٧٢ جدد المسجد بكامله وجعل سقف القبلية هوردي، وسقوف الغرفتين شرقي الصحن وشماليه والسقيفة والميضأة قبو مهدي آجري.	انظر الوثائق
علي الأنصاري	حومة الجامع نهج الخضراوين	كان موجودا قبل عام ١٢٨٤هـ	يذكر الحربي المتوفى عام ١٢٨٤، وفي تفقد عام ١٨٧٤/١٢٩١ كان بابه غربيا وبابه الحالي جنوبي. وكان له ميضأة وصحن هما بتصرف الغير حاليا وطالب المجلس الجهوي للمحافظة على القرآن الكريم عام ١٩٨٩ بإرجاعهما إلى المسجد ولم يرجعا	
علي بن نصيرة	ربض بريدع	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	كان سقف القبلية والسقيفة والميضأة أعواد عرعار. عام ١٩٧٨ هدم المسجد وأعيد بناؤه بمواد حديثة.	انظر الوثائق

تابع الجدول (٤) مساجد العصر العثماني ــ التاريخ والتطورات

المسجد	موقعه	تاريخه	التطورات التي طرأت عليه	ملاحظات
الغراينة (الكرابة)	حومة الجامع نهج الدباغين	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	كان بابه شرقيا وسقف القبلية عرعارا على جسر خشبي وسطه، وكان سقف الميضأة عرعارا. وسقف القبلية حاليا خشبي مربع على قوسين، وسقف الميضأة هوردي، وباب السقيفة جنوبي.	انظر الوثائق
الغزالة	ربض زواغة نهج عمر عبادة	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	جدد عام ١٩٨٧ ووضع القرمود الأخضر أعلى واجهة القبلية، وجدد سقف القبلية وجعل خشبيا مربعا على أقواس حدوة الفرس الدائري فأعمدة تيجانها متماثلة، وكان سقفه عرعارا على أقواس حدوة الفرس المدبب فأعمدة تيجانها مختلفة، وجعل قوس محرابه نصف دائري، وقوس بابه حدوة الفرس المدبب بدل النجفة المستقيمة.	
الفال	حومة الجامع	تفقد ١٨٧٤	رمم عام ١٩٩٠ وجعل قوسا كل من محراب القبلية والصحن نصف دائري.	
الفرج	حومة الجامع	كان موجودا عام ١٢٤٢	حسب وثائق جمعية الأوقاف كانت له ميضأة غير موجودة حاليا.	
اللوزي (الخضراوين)	حومة الجامع	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٩٢٦ كان له ميضأة وصحن واحد وكان سقف القبلية عرعارا. إذن نفذ السقف الخشبي المربع بعد هذا التاريخ، وليس له ميضأة حاليا.	انظر الوثائق
المداسين	حومة الجامع	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٩٤١ كان له كتاب غير موجود حاليا وكان سقف الميضأة عرعارا جعل عام ١٩٨٧ بيتونيا. جدد سقف القبلية بكامله عام ١٩٥٢.	انظر الوثائق
المدرسة الصحابية	الزاوية الصحابية	بين ١٠٩٤و ١٠٩٦هـ	كان تابعا للمدرسة الصحابية. عام ١٩٦٥ صارت تقام فيه الجمعة إذ كان جامع عقبة بحالة ترميم. رممت المدرسة بين ١٩٨٩و١٩٩٣ وفتحت غرف الطلبة على بعضها وصارت صالات تقام فيها الصلاة. سنتكلم عن المدرسة بالتفصيل في كتاب "زوايا القيروان ومدارسها".	

تابع الجدول (٤) مساجد العصر العثماني ــ التاريخ والتطورات

المسجد	موقعه	تاريخه	التطورات التي طرأت عليه	ملاحظات
المدرسة العوانية	النهج الكبير	بناها علي باي بن حسين	سنتكلم عنه بالتفصيل في كتاب "زوايا القيروان ومدارسها".	
المريضة	حومة الباي نهج علي براق	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	عام ١٩٢٥ جددت سقوف القبلية والميضأة والسقيفة بأعواد العرعار. عام ١٩٦٧ جعل سقفا الميضأة والسقيفة بيتونيا، وغطي سقف القبلية بألواح الخشب المعاكس.	انظر الوثائق
الناقة	حومة الجامع	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	كان له مكتب وميضأة غير موجودين حاليا.	
الهلالي	النهج الكبير	كان موجودا عام ١٢١٦	عام ١٩٤١ كان سقف القبلية عرعارا أي صار خشبيا مربعا بعد هذا التاريخ. عام ١٩٧٨ أحدثت غرفة الإمام شرقي الصحن وجددت الميضأة وجعل سقفها بيتونيا ورممت المئذنة ولم تبيض.	انظر الوثائق
الوردة	حومة الأشراف	ذكر في تفقد عام ١٨٧٤	كانت له ميضأة غربي القبلية أعطيت في الستينيات لامرأة لتسكنها كما كان له مكتب غير موجود حاليا.	انظر الوثائق

توزع المساجد في أحياء مدينة القيروان:

يبلغ عدد المساجد التي تقام فيها الصلوات الخمس في القيروان حاليا ١٠٥ مساجد، منها ٨٥ مسجدا قديما، جدد عدد منها في العصر الحديث، ويضاف إليها مسجد المدرسة الصحابية الذي جعل مسجدا جامعا في العصر الحديث. وأنشئ ٢٠ مسجدا حديثا.

ويتركز معظم المساجد القديمة في حومة الجامع، إذ يبلغ عدد المساجد داخل الأسوار ٦٣ مسجدا، منها ٤٢ مسجدا في حومة الجامع، ويتوزع ٢٧ مسجدا في الأرباض حول الأسوار، حول ٥ منها إلى مساجد جامعة بعد توسيعها وتجديدها (الجدول ٥).

الجدول (٥) عدد المساجد القديمة تبعا لمواقعها

العصر	الموقع					المجموع
	حومة الجامع	النهج الكبير	حومة الأشراف	حومة الباي	الأرباض	
الأولى	١٧	٢	٤	ـ	٥	٢٨
الحفصي	٩	١	٢	٢	٥	١٩
العثماني	١٦	٦	٢	٢	١٧	٤٣
المجموع	٤٢	٩	٨	٤	٢٧	٩٠

وسنتحدث في الفقرات التالية عن الخواص الهندسية للمساجد القديمة والمساجد الحديثة.

الخواص الهندسية للمساجد:

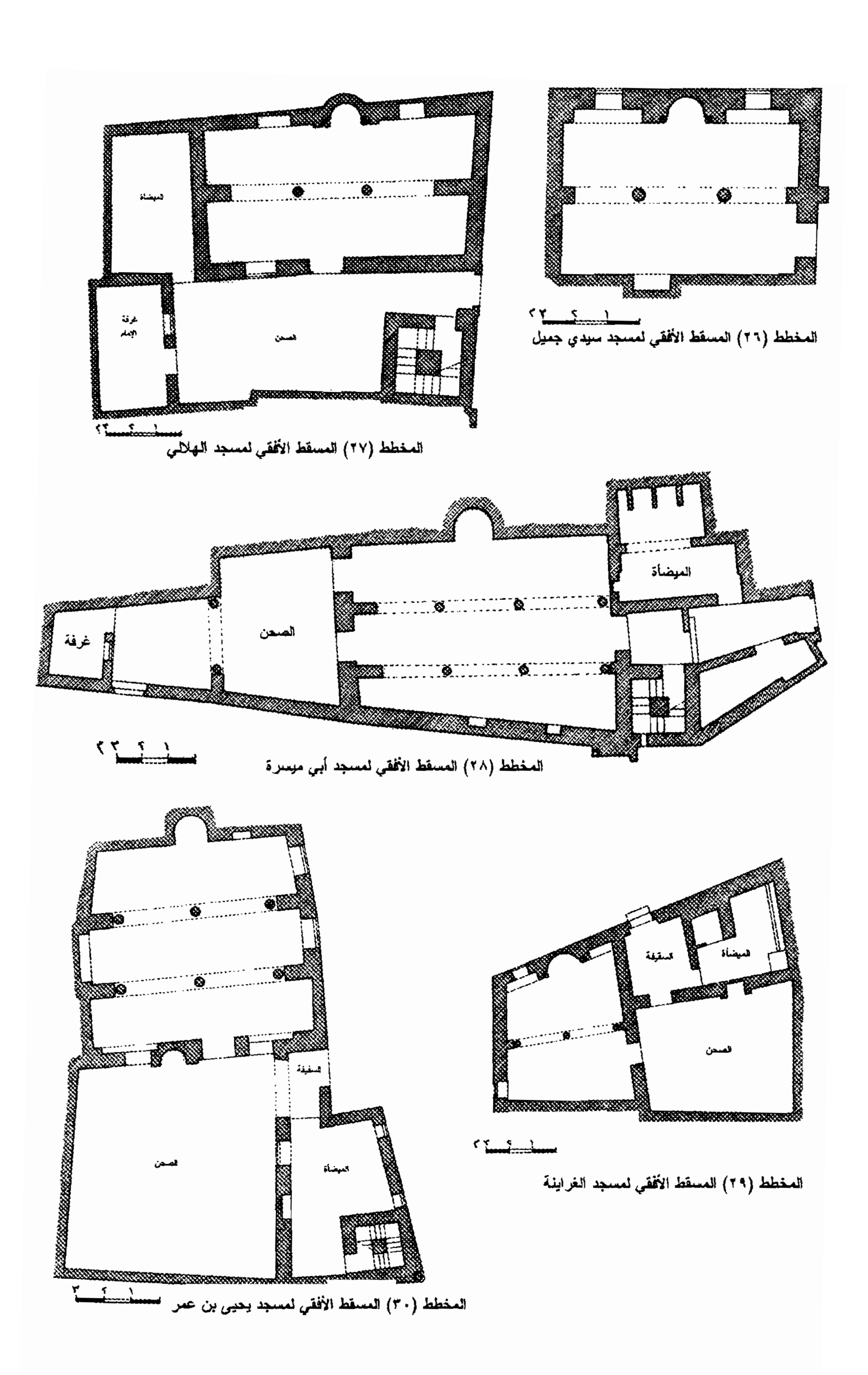
تتشابه الخواص الهندسية للعناصر المكونة للمساجد القديمة التي بنيت في القيروان عبر العصور التاريخية، ولا تختلف عنها كثيرا المساجد التي بنيت في العصر الحديث. لذلك سأدرس في الفقرات التالية خواص كل من المسقط الأفقي للقبلية والصحن والأقواس والتسقيف والمحاريب والمآذن لمساجد كل العصور بما فيها المساجد الحديثة، كما سأتناول بالمناقشة الجمل الإنشائية لهذه المساجد، دون أن أخصص مساجد كل عصر بفصل مستقل، مع أنني بينت الخواص الهندسية لمساجد كل عصر في الجداول (١٠-١٣).

المسقط الأفقي:

يتألف معظم المساجد من قبلية وصحن، ولكن هنالك ٢٠ مسجدا قديما و٦ مساجد حديثة تضم قبلية فقط تفتح مباشرة إلى النهج.

المسقط الأفقي للقبلية:

تختلف مساقط قبليات المساجد تبعا لعدد المجازات والفتحات المشكلة لها، ويغلب عليها القبليات التي تتألف من مجازين في كل منهما ٣ فتحات، إذ يبلغ عدد القديمة منها ١٦ مسجدا، و٤ مساجد قديمة مجددة، و٤ حديثة (الجدول ٦)، فيكون مجموعها ٢٤ مسجدا، كما في سيدي جميل (المخطط ٢٦) والهلالي (المخطط ٢٧). ويليها المساجد التي تتألف القبلية فيها من ٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات، ويساوي عدد المساجد القديمة ١٦ مسجدا، ومسجد قديم مجدد، ومسجد حديث، كما في أبي ميسرة (المخطط ٢٨). أما القبليات التي تتألف من مجازين في كل منهما فتحتان فيبلغ عددها ٨ قديمة، وواحدة قديمة مجددة، واثنتين حديثتين، كما في مسجد الغراينة (المخطط ٢٩). وهناك ٨ مساجد قديمة أيضا تضم القبلية فيها ٣ مجازات في كل منها فتحتان، ومسجد قديم مجدد، وآخر حديث، كما في يحيى بن عمر (المخطط ٣٠)، وفي هذه المساجد التي عدد الفتحات فيها زوجي تتوضع الأعمدة الحاملة للسقف خلف المحراب.



المخطط (٢٦) المسقط الأفقي لمسجد سيدي جميل

المخطط (٢٧) المسقط الأفقي لمسجد الهلالي

المخطط (٢٨) المسقط الأفقي لمسجد أبي ميسرة

المخطط (٢٩) المسقط الأفقي لمسجد الغراينة

المخطط (٣٠) المسقط الأفقي لمسجد يحيى بن عمر

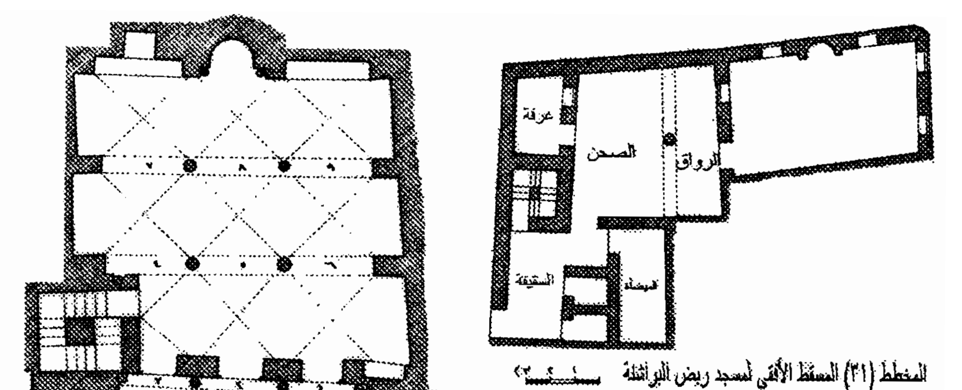
الجدول (٦) عدد المساجد تبعا لعدد المجازات والفتحات في القبلية

المجازات× الفتحات	العصور الأولى	العصر الحفصي	العصر العثماني	المجموع	قديمة مجددة	الحديث	المجموع
١×١	٢	—	٢	٤	١٠	٤	١٨
٣×١	—	—	١	١	١	—	٢
٤×١	—	—	—	—	—	١	١
١×٢	١	١	١	٣	—	—	٣
٢×٢	٢	٢	٤	٨	١	٢	١
٣×٢	٥	٤	٧	١٦	٤	٤	٢٤
٤×٢	—	—	١	١	—	١	٢
٥×٢	—	—	—	—	—	٢	٢
٧×٢	—	—	—	—	١	—	١
١×٣	—	١	١	٢	—	—	٢
٢×٣	٦	١	١	٨	٢	١	١١
٣×٣	٤	٥	٧	١٦	١	١	١٨
٤×٣	١	—	—	١	—	—	١
٣×٤	١	—	٢	٣	—	—	٣
٤×٤	—	١	—	١	—	—	١
٣×٥	—	١	—	١	—	—	١
٣×٦	—	—	١	١	—	—	١
غير منتظم	—	—	—	—	—	٤	٤
المجموع	٢٢	١٦	٢٨	٦٦	٢٠	٢٠	١٠٦

وقد ضممت مسجد المدرسة الصحابية إلى هذا الجدول، مع أنه حول في العصر الحديث إلى مسجد جامع. وأبرر هذا بأنه أنشئ في الأصل كمسجد ضمن المدرسة، ولم أتمكن من تصنيفه ضمن المساجد الجامعة القديمة أو الحديثة، لأنه لا يحمل خواص أي منها. وتركته ضمن مساجد العصر العثماني، مع أن سقفه جعل بيتونيا في العصر الحديث، ذلك لأن مسقطه الأفقي الأصلي لم يتغير، وتتألف قبليته من ٦ مجازات في كل منها ٣ فتحات. وقصدت بالمساجد القديمة المجددة، تلك التي جعل سقفها بيتونيا، وحصل تغيير بمسقطها الأفقي نتيجة ذلك.

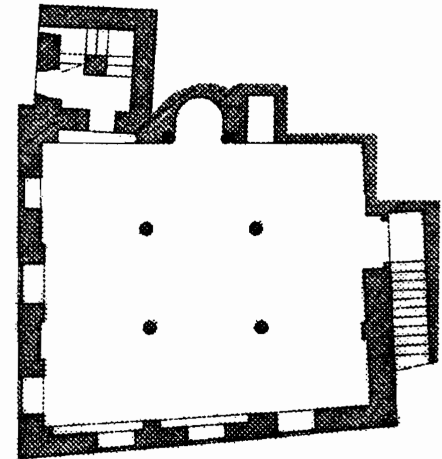
ونشير إلى أن المساجد التي تتألف القبلية فيها من مجاز واحد بفتحة واحدة، أي هي عبارة عن غرفة صغيرة خالية من الأعمدة، كانت قليلة العدد في العصور القديمة، إذ أن القناطر (الجسور الخشبية) التي تتوضع في سقوف هذه القبليات لتحمل السقف وتنقل حمولته إلى الجدران محدودة الطول، وضعيفة التحمل، كما في أبي بكر بن اللباد والكتاني. أما في المساجد القديمة المجددة والحديثة فقد كثر عددها، إذ أن البيتون المسلح يساعد على تنفيذ جسور مجازاتها كبيرة، وتستند إلى الجدران دون الحاجة إلى أعمدة وسطية، كما في مسجد ربض البراشنة الذي سقف بالبيتون الهوردي، وتبلغ الأبعاد الوسطية الداخلية لقبليته ٤,٥٥×٧,٦٠م، وهي خالية من الأعمدة (المخطط ٣١)، بينما تتألف قبلية مسجد الغراينة من مجازين في كل منهما فتحتان، كما رأينا، وتساوي أبعادها الوسطية الداخلية ٥,٥٥×٥,٢٥م (المخطط ٢٩). ويبين الجدول (٦) الأشكال والأعداد الأخرى لقبليات المساجد.

وقد تتقارب مساحات القبليات ذات العدد نفسه من المجازات والفتحات. فمثلا، من القبليات التي تضم ٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات: قبلية مسجد الأبواب الثلاثة، من العصور الأولى، التي يبلغ متوسط عرضها الداخلي (من الشرق إلى الغرب) ٨,١٠ م، ومتوسط طولها الداخلي (من الشمال إلى الجنوب) ٩,٢٠م (المخطط ٣٢). وتقاربها أبعاد قبلية المسجد المعلق، من العصر الحفصي، التي يبلغ متوسط عرضها الداخلي ٩,١٥ م، ومتوسط طولها الداخلي ٧,٩٥ م (المخطط ٣٣). أما متوسط العرض الداخلي لقبلية مسجد الناقة من العصر العثماني فيبلغ ٧,٩٥م، ومتوسط طولها ٦,٩٠ م (المخطط ٣٤). ومع أن القبلية في مسجد الوردة (المخطط

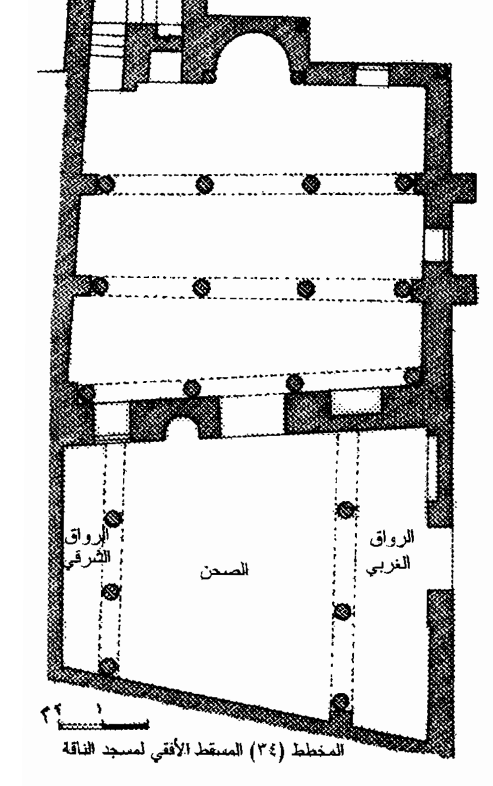


المخطط (٣١) المسقط الأفقي لمسجد ربض البواشلة

المخطط (٣٢) المسقط الأفقي لمسجد الأبواب الثلاثة



المخطط (٣٣) المسقط الأفقي للمسجد المعلق



المخطط (٣٤) المسقط الأفقي لمسجد الناقة

الرواق

الصحن

الرواق

المخطط (٣٥) المسقط الأفقي لمسجد الوردة

٣٥) تتألف من ٤ مجازات في كل منها ٣ فتحات، فإن أبعادها الوسطية الداخلية تساوي ٨,٨٠×٧,٩٠ م، أي لا تزيد عن أبعاد القبليات التي تتألف من ٣ مجازات و٣ فتحات. ويقودنا هذا إلى ملاحظة وجدتها في معظم مساجد القيروان، وهي تناقص أبعاد المجازات كلما اتجهنا إلى مؤخرة القبلية، فيكون مجاز المحراب أعرضها، والمجاز الأخير أقلها عرضا. ونضرب الأمثلة التالية:

قبلية مسجد عيسى بن مسكين: عرض المجاز الأول ٢٣٥سم.
عرض المجاز الثاني ٢١٥سم.
عرض المجاز الثالث ١٥٥سم.

قبلية مسجد الناقة عرض المجاز الأول ٢١٠سم.
عرض المجاز الثاني ١٩٠سم.
عرض المجاز الثالث ١٨٠سم.

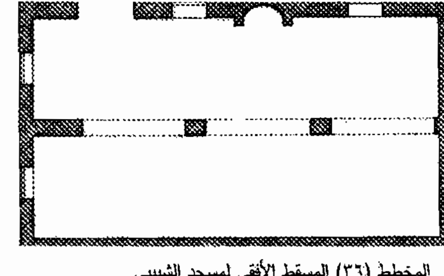
قبلية مسجد الوردة: عرض المجاز الأول ٢٤٠سم.
عرض المجاز الثاني ٢٠٠سم.
عرض المجاز الثالث ١٩٥سم.
عرض المجاز الرابع ٨٥ سم.

قبلية مسجد يحيى بن سلام (الأشراف) عرض المجاز الأول ٢٢٠سم.
عرض المجاز الثاني ١٨٥سم.
عرض المجاز الثالث ١٢٠سم.

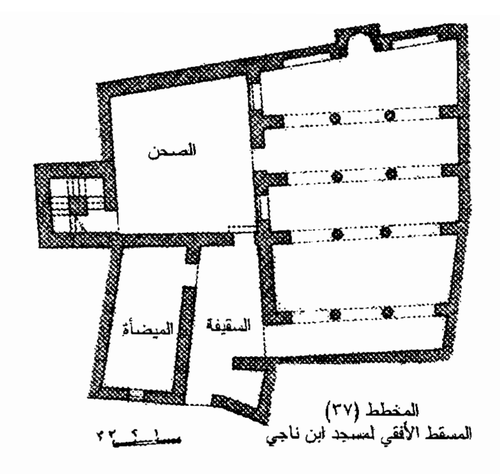
ومع أن مسجد الشبيبي هدم وأعيد بناؤه عام ١٩٩٣، وتتألف قبليته من مجازين في كل منهما ٣ فتحات، فقد جعل عرض مجازه الأول ٢٣٠سم، وعرض مجازه الثاني ٢٢٠سم (المخطط ٣٦). ونتساءل عن السبب الذي جعل بناء القيروان يتبع هذا الأسلوب، ونحاول أن نجد إجابة عن هذا التساؤل:

ـ الاقتداء بجامع عقبة إذ جعل عرض مجاز المحراب فيه أكبر من عرض بقية المجازات.

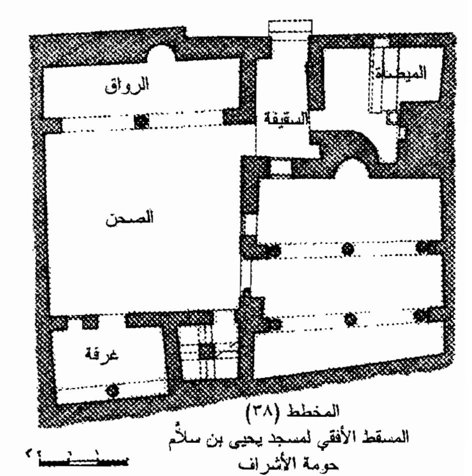
ـ الحرص على تأمين أكبر مساحة ممكنة خالية من الأعمدة خلف المحراب، فيؤخر العوائق التي تقطع الصفوف الأولى للمصلين.



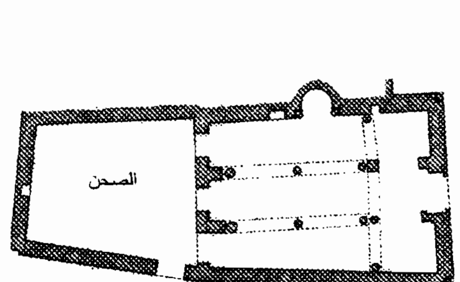
المخطط (٣٦) المسقط الأفقي لمسجد الشبيبي



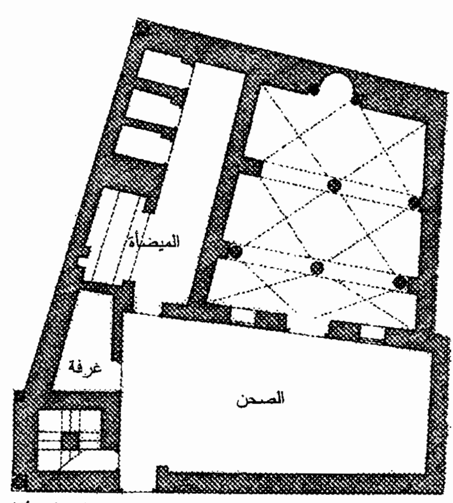
المخطط (٣٧)
المسقط الأفقي لمسجد ابن ناجي



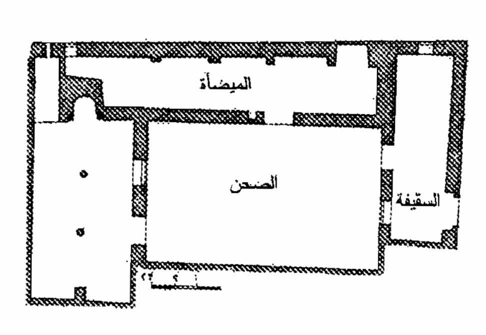
المخطط (٣٨)
المسقط الأفقي لمسجد يحيى بن سلاّم
حومة الأشراف

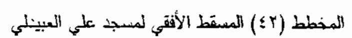


المخطط (٣٩) المسقط الأفقي لمسجد سيدي عزاز



المخطط (٤٠) المسقط الأفقي لمسجد عيسى بن مسكين





المخطط (٤٢) المسقط الأفقي لمسجد علي العبيدلي

ـ اختلاف أطوال أعواد العرعار المستخدمة في التسقيف، مما يدفع البناء إلى فرزها، ومن ثم يجعل أبعاد المجازات متناسبة مع أطوال ما يتوفر عنده من أعواد.

هذا بصورة عامة، ولكن هناك حالات خاصة، إذ كيف نفسر اختلاف أبعاد المجازات في مسجد ابن ناجي مثلا (المخطط ٣٧) ؟.

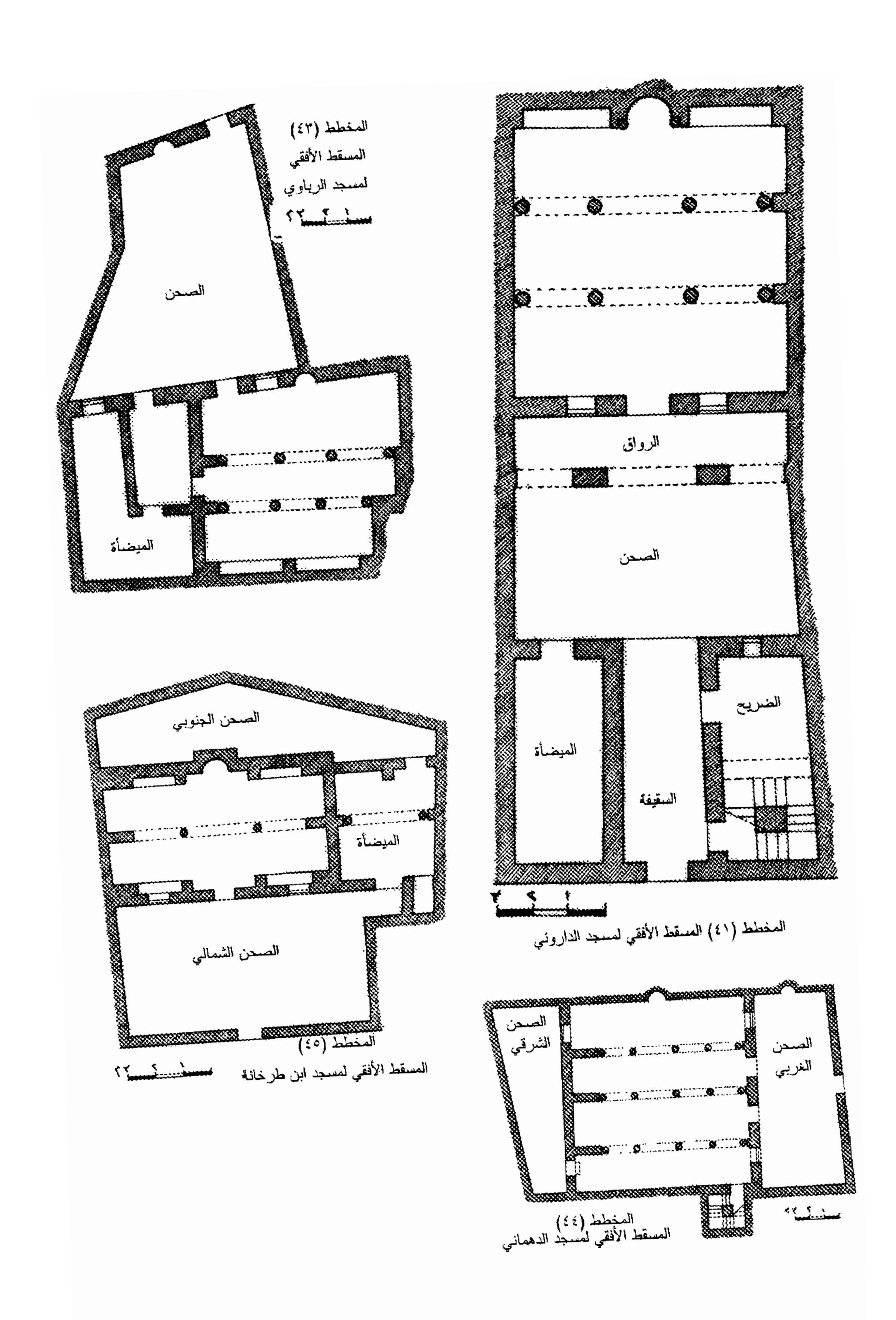
المسقط الأفقي للصحن:

يقع الصحن شرقي القبلية في ٢٠ مسجدا، منها: ١٠ مساجد من العصور الأولى، كمسجد يحيى بن سلام (المخطط ٣٨)، و٣ من العصر الحفصي كمسجد ابن ناجي، و٦ من العصر العثماني كمسجد سيدي عزاز (المخطط ٣٩)، وواحد حديث. وجعل الصحن شمالي القبلية في ٤٠ مسجدا، منها: ٩ من العصور الأولى كما في عيسى بن مسكين (المخطط ٤٠)، و٤ من العصر الحفصي كالداروني (المخطط ٤١)، و٨ من العصر العثماني، و٩ حديثة. والصحن في ١١ مسجدا غربي القبلية منها: ٣ من العصر الحفصي كعلي العبيدلي (المخطط ٤٢)، و٦ من العصر العثماني، ومسجدان حديثان. ويتوضع صحن جنوبي القبلية في ٤ مساجد منها: اثنان من العصر الحفصي كمسجد الرباوي (المخطط ٤٣)، وواحد من العصر العثماني، وواحد حديث.

وقد تتعدد الأصحن في المسجد الواحد، فلكل من الدهماني واللوزي صحنان: أحدهما شرقي القبلية والآخر غربيها (المخطط ٤٤)، وقد كان للدهماني ٣ أصحن. وفي كل من ابن طرخانة (المخطط ٤٥) وموسى المناري صحنان: شمالي القبلية وجنوبيها. وللزعفراني صحنان: شمالي وشرقي صغير.

ويتم الدخول إلى ٢٦ مسجدا عبر سقيفة، تتوضع أحواض الوضوء على أحد جانبيها. والدخول إلى المنشأة عبر سقيفة من سمات العمارة القيروانية، إذ يتم الدخول إلى الزوايا والمدارس والدور السكنية عبر سقيفة أيضا، ربما للحد من إشراف من خارج المنشأة على من داخلها.

وفي بعض الأصحن رواق أو أكثر، ففي كل من: إبراهيم بن عبد الغالب المسراتي والداروني والوردة ويحيى بن سلام بحومة الأشراف (الصورة ١١٢)


المخطط (٤٣)
المسقط الأفقي
لمسجد الرباوي
الصحن
الميضأة
الرواق
الصحن
الميضأة
السقيفة
الضريح
المخطط (٤١) المسقط الأفقي لمسجد الداروني
الصحن الجنوبي
الميضأة
الصحن الشمالي
المخطط (٤٥)
المسقط الأفقي لمسجد ابن طرخانة
الصحن
الشرقي
الصحن
الغربي
المخطط (٤٤)
المسقط الأفقي لمسجد الدهماني

والهدى (المخطط ٤٦) رواق جنوبي الصحن. والرواق شمالي الصحن في: السقاية (المخطط ٤٧) والصعادلية. وفي مسجد ابن الصباغ رواقان: جنوبي الصحن وشرقيه (الصورة ١١٣). وفي كل من الأنصار والفوراتي رواقان أيضا: جنوبي الصحن وغربيه. ويتوضع أحد رواقي مسجد الناقة شرقي الصحن والثاني غربيه. أما الرواق غربي الصحن في كل من: مسجدي الدهان وربض البراشنة، فقد أضيف أثناء تجديد المسجد في العصرالحديث.

التسقيف:

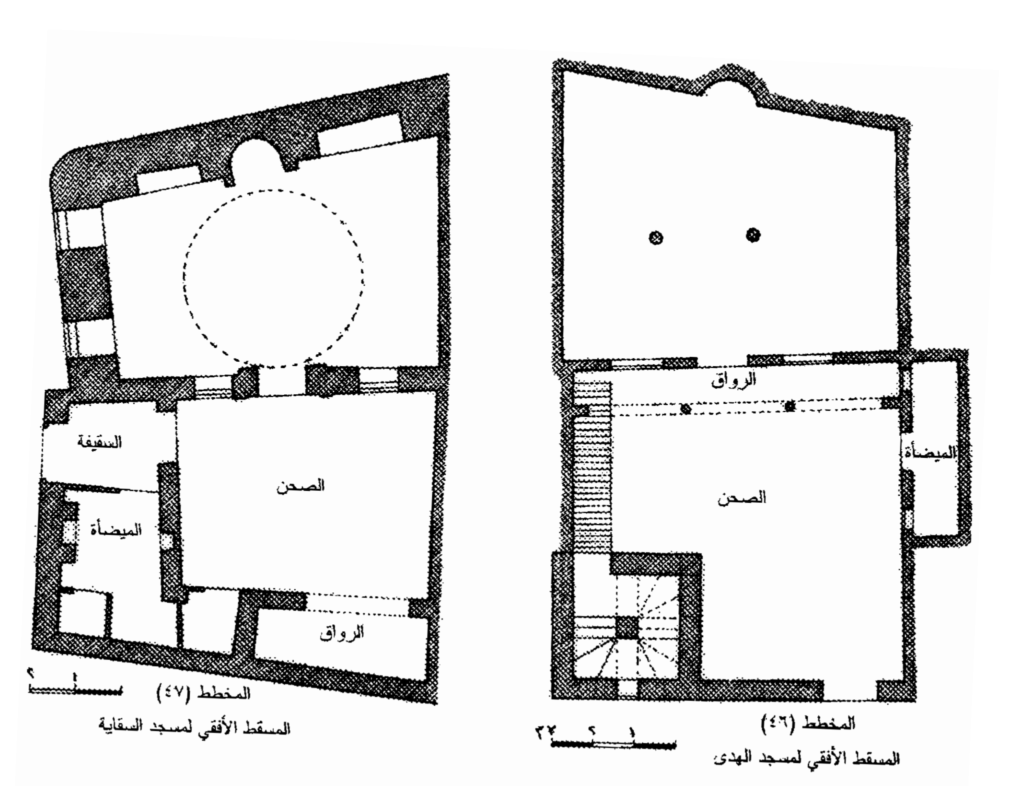
استعمل في تسقيف مساجد القيروان ٦ أنواع من السقوف هي: السقف أعواد العرعار (المتقاربة والمتباعدة)، السقف السمية، السقف الخشبي المربع، الأقبية الآجرية (المهدية والمتقاطعة)، القباب الآجرية، والبيتون الهوردي.

السقف أعواد العرعار:

كان معظم المساجد القديمة في القيروان أوائل القرن العشرين مسقفا بأعواد العرعار، فمن بين ٨٦ مسجدا، سقف ٧٧ مسجدا بأعواد العرعار (الجدول ٧)، وهناك نموذجان من السقف أعواد العرعار:

الجدول (٧) عدد المساجد تبعا لنوع التسقيف أوائل القرن العشرين

العصر	نوع التسقيف				المجموع
	أعواد عرعار	خشبي مربع	سمية	قبو	
الأولى	٢٢	٣	—	—	٢٥
الحفصي	١٨	—	١	—	١٩
العثماني	٣٧	٤	—	١ مهدي	٤٢
المجموع	٧٧	٧	١	١	٨٦



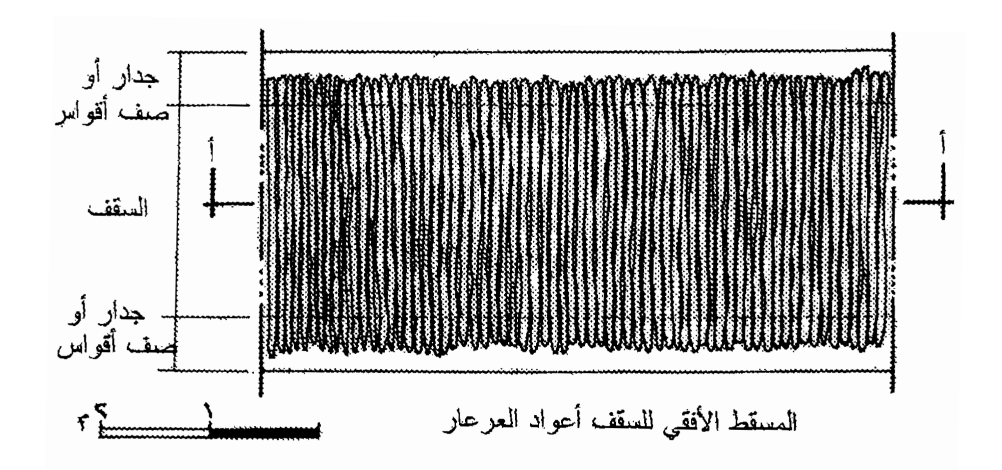
المخطط (٤٧)
المسقط الأفقي لمسجد السقاية

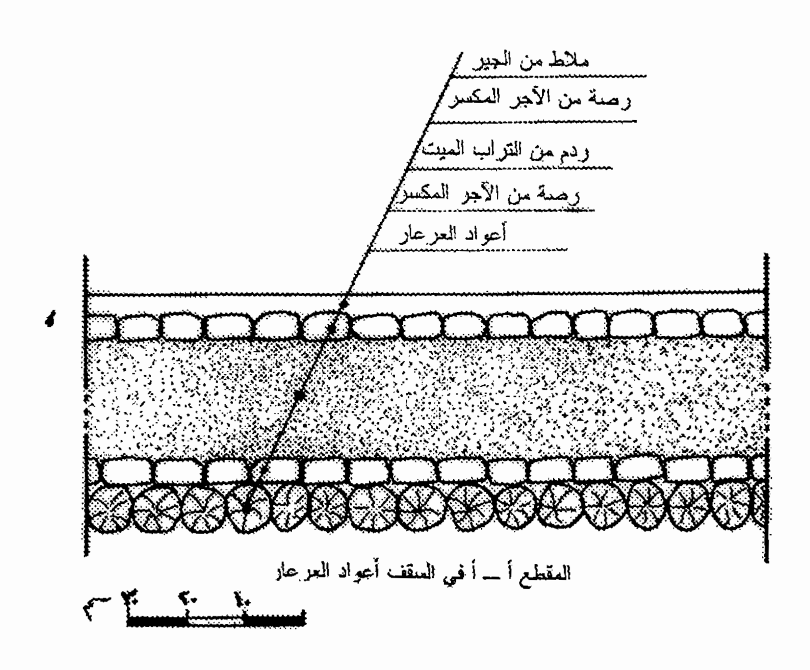
المخطط (٤٦)
المسقط الأفقي لمسجد الهدى

١ــ السقف أعواد العرعار المتقاربة: استعملت أعواد العرعار المتقاربة (المخطط ٤٨) في تسقيف ٧٤ مسجدا، ويتألف هذا السقف من الطبقات التالية (من الأسفل إلى الأعلى):

ــ أعواد العرعار: وهي أغصان أشجار غير مستقيمة، وغير مشذبة بشكل جيد، تتراوح أقطارها بين ٧ و١٠سم، ولا يزيد طولها، غالبا عن ٣م، وأظن أن هذا أحد العوامل التي تحكمت في عرض مجازات المساجد. توضع الأعواد متلاصقة لتشكل الطبقة السفلى الحاملة التي تنقل حمولة السقف إلى الجدران أو الأقواس.
ــ طبقة من الآجر المكسر الذي يستخدم عادة في بناء الجدران، تصف فوق أعواد العرعار، ثم تسقى بمرقة الجير لملء الفراغات بينها.
ــ طبقة ردم من التراب يتغير ارتفاعها حسب ميول السطح.
ــ طبقة من الآجر المكسر.
ــ ملاط من الجير تتراوح سماكته بين ٢و ٣سم، وهو الطبقة الكتيمة التي تمنع تسرب المياه إلى السقف، وتجدد كل سنة مع بداية فصل الشتاء.

وبما أن أعواد العرعار المتلاصقة غير مستقيمة، لذلك تتشكل بينها فراغات، وكذلك تتشكل فراغات بين قطع الآجر المكسر غير المنتظمة، على الرغم من سقيها بمرقة الجير، وهذا يسمح بتسرب التراب خلال الفراغات وتساقطه فوق المصلين، لذلك ترجم أعواد العرعار من الأسفل بالجبس، وهذه الطبقة تقلل كذلك من تأثر أعواد العرعار بالرطوبة، وتحسن منظرها. وتنفذ عملية الرجم مرتين أو مرة بالسنة على الأقل. أي أن هذه الأسقف تحتاج إلى متابعة دائمة وعناية مستمرة. وللتخلص من عملية الرجم ولتحسين منظر السقف، لجئ في السنوات العشرين الماضية إلى تنفيذ سمية (سقف اسمي أي سقف مستعار) تحت أعواد العرعار من ألواح الخشب المعاكس (كونتر بلاك) تثبت بمسامير على أعواد (دعامات) خشبية مستطيلة (المخطط ٥٠).





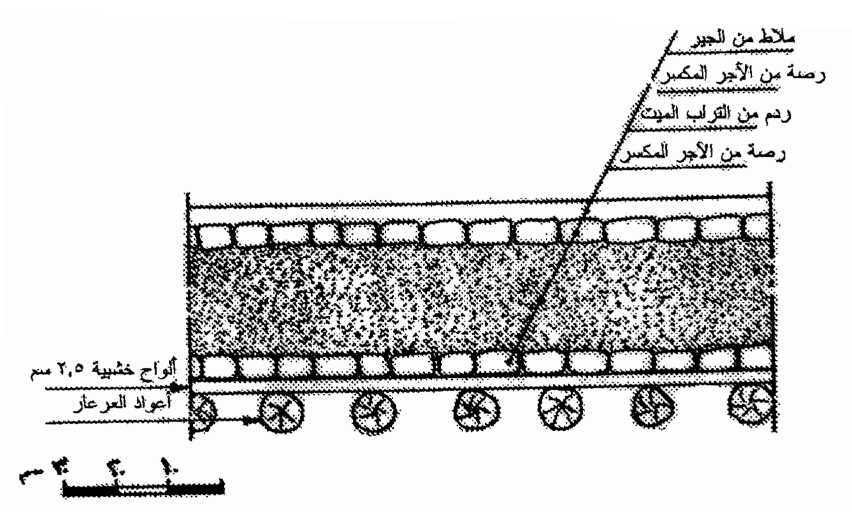
المخطط (٤٨) السقف أعواد العرعار المتقاربة

وأرى أن عملية تغطية أعواد العرعار بالسمية خطـــرة، إذ تمنـع مراقبـة الأعواد التي تتآكل بسرعة وتتكسر بتأثير الرطوبة، العدو الأول لأبنيـة القـيروان، والناتجة عن الصعود الشعري للمياه من الأساسات إلى الجدران فالأسـقف، وعـن تسرب مياه الأمطار من السطح إلى الأعواد خلال طبقة الجير التي تتشقق بسـرعة تحت تأثير العوامل الجوية. وهذا يؤدي إلى سقوط فجائي وعلـى نطـاق واسـع للأسقف، كما حصل منتصف عام ١٩٩٣ لسقف مسجد الدهماني (الصـورة ١١٤). وقد كانوا قبل تغطية الأعواد بالسمية، يقومون بأعمال الصيانـة علـى الأسـقف، فيضعون قناطر تحت رؤوس الأعواد المتآكلة على طول الجدار الحامل لها، كما هو واضح يمين السقف أعلاه، أو أمشاطا من الأعواد في الزوايا (الصورة ١١٥).

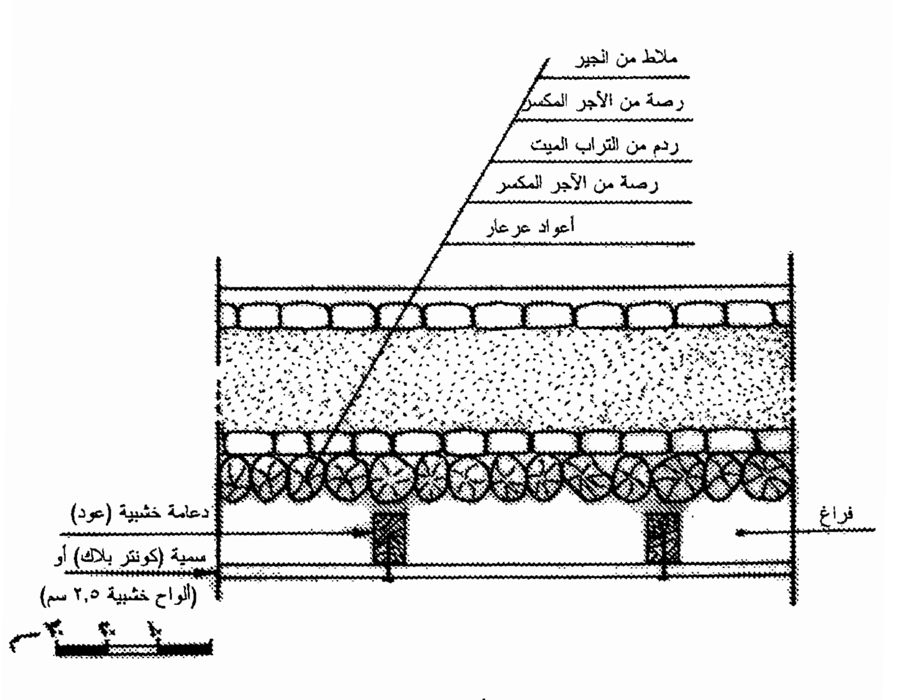
٢ ـ ***السقف أعواد العرعار المتباعدة:*** نفذ هذا النموذج في ٣ مساجد فقـط هـي: ابن قضيب الذهب، الداروني، والصعادلية. ويتألف من الطبقات نفسها التي تشـكل النموذج السابق، ولا يختلف عنها سوى بوجود طبقة من ألواح خشـبية سـماكتها ٢,٥سم فوق أعواد العرعار التي تتوضع متبـاعدة عـن بعضـها (المخطـط ٤٩ والصورة ١١٦). وهذا السقف لا يحتاج إلى الرجم لأن ألواح الخشب تمنع تسـرب الأتربة إلى الأسفل. وهو مماثل للسقوف الخشبية التي سقفت بـها بعـض أروقـة مساجد العصر العثماني بحلب، واستعملت فيها سوق أشجار الحور بدلا من سـوق العرعار.

السقف السمية:

كان هذا النموذج من الأسقف قليل الاستعمال في مساجد القـيروان، وتشـير وثائق جمعية الأوقاف إلى أنه كان مستعملا أوائل القرن العشـرين فـي تسـقيف المسجد المعلق، ثم استبدل بالسقف الخشبي المربع. وقد استعملته مديريـة الآثـار خلال الأعوام (١٩٨٩ــ١٩٩٣) في تسقيف المساجد التالية: أبو بكر بن اللباد، وابن ناجي، إذ حجبت أعواد العرعار بألواح خشبية سماكتها ٢,٥سـم (المخطـط ٥٠).



المخطط (٤٩) مقطع في السقف أعواد العرعار المتباعدة



المخطط (٥٠) مقطع في السقف أعواد العرعار المغطى بسمية

وغطي سقف مسجد المدرسة الصحابية ، وهو من البيتون الهوردي، بسمية (ألــواح خشبية) لتعطيه مظهرا تراثيا، ودهنت باللون البني.

ونجد سقفا سمية متدرجا فوق الضريح بمسجد الداروني يمين السقيفة، وهــو مزخرف برسومات الدهان المتنوعة (الصورة ١١٧)، وأظن أنه ليس أصليــا بــل جلب من مكان آخر، إذ لا يتناسب مع سقف رواق هذا المسجد البسيط وقبليته، وهو مماثل لسقوف زوايا أروقة الصحن الداخلي بالزاوية الصحابية.

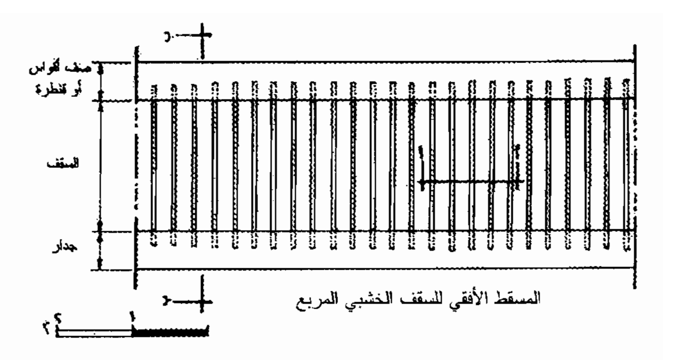
السقف الخشبي المربع:

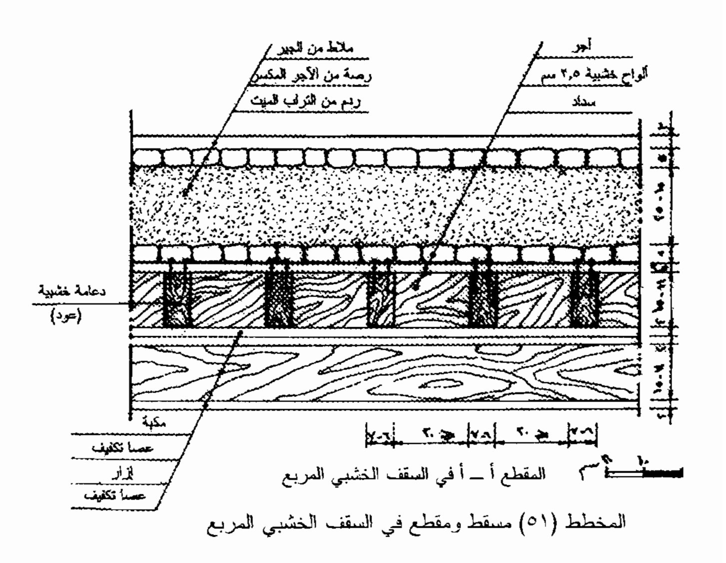
كان السقف الخشبي المربع قليل الاستعمال في تسقيف مساجد القيروان، ربما لكلفته الكبيرة بالنسبة لأعواد العرعار. ففي أوائل القرن العشرين كان يستعمل في تسـقيف ٧ مساجد من بين ٨٦ مسجدا. ولكن التباعد بين صفوف الأقواس المشكلة للمجازات في هذه المساجد صغير ومتغير كما هو الحال في المساجد المسقفة بالعرعار، ممــا يجعلنا نعتقد أن هذه المساجد كانت مسقفة أيضا بالعرعار ثــم اســتبدلت بالســقف الخشبي المربع في وقت متأخر عن تاريخ إنشائها. ونستفيد مــن وثــائق جمعيــة الأوقاف أنه بدأت، منذ عام ١٩١٤، المطالبة باستبدال الســقف أعــواد العرعــار بالسقف الخشبي المربع في تسقيف المساجد. ولم تنفذ معظم الطلبات بسبب ظــروف الحرب العالمية الأولى والضائقة الاقتصادية التي مرت بها تونس. ولكــن وصــل حاليا (١٩٩٣) عدد المساجد ذات الســقف الخشــبي المربــع إلــى ٢٣ مســجدا (الجدول٨). إذ تضطر مديرية الآثار إلى الاستعاضة عن الأسقف أعواد العرعــار بالسقف الخشبي المربع لعدم توفر أعواد العرعار.

الجدول (٨) عدد المساجد تبعا لنوع التسقيف عام ١٩٩٣

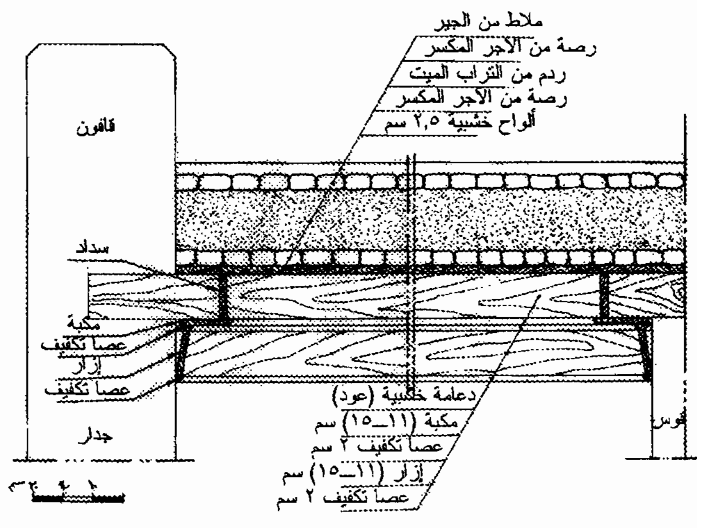
العصر	نوع التسقيف						المجموع
	أعواد عرعار	خشبي مربع	عرعار ومربع	سمية	قبو	بيتون هوردي	
الأولى	٩	٧	٢	١	٢ متقاطع	٤	٢٥
الحفصي	١١	٤	—	١	—	٣	١٩
العثماني	١٥	١٢	—	—	١ مهدي	١٤	٤٢
المجموع	٣٥	٢٣	٢	٢	٣	٢١	٨٦
الحديث	—	—	—	—	٢ مهدي	١٨	٢٠
المجموع	٣٥	٢٣	٢	٢	٥	٣٩	١٠٦

ويتألف السقف الخشبي المربع من الطبقات نفسها التي يتألف منها السقف أعواد العرعار المتباعدة، واستبدلت فيه أعواد العرعار بدعامات خشبية مستطيلة حاملة (المخططان ٥١ و٥٢). وهذا هو الجزء الرئيسي من السقف، ثم تضاف قطع لتحسين منظر السقف، فيوضع السداد والمكبة وعصا التكفيف والإزار حول الجدران لتستر أماكن استناد الدعامات الخشبية، وتشكل إطارا جميلا يحيط بالسقف. وقد اتخذت الأسقف الخشبية المربعة مجالا لزخرفة المساجد وتزيينها، كما رأينا في جامع عقبة وجامع الزيتونة، ونجد كذلك سقفا خشبيا مزخرفا في سقيفة مسجد الداروني (الصورة ١١٨)، وأظن أن هذا السقف جلب إلى المسجد من مبنى قديم تهدم في وقت ما، خاصة وأن سقف القبلية والرواق في هذا المسجد من أعواد العرعار. كما أن جرائد الميزان غير الاعتيادي للأعوام (١٩١١ـ١٩١٤) في جمعية الأوقاف كانت تلحظ ضرورة تجديد سقف السقيفة.





المخطط (٥١) مسقط ومقطع في السقف الخشبي المربع



المخطط (٥٢) المقطع ب ـــ ب في السقف الخشبي المربع

السقف القبــو:

هناك نوعان من الأقبية: الأقبيـــة المهديـــة (النصـــف برميليـــة)، والأقبيـــة المتقاطعة.

الأقبية المهدية: استعمل القبو المهدي في تسقيف مسجد حمام الزغبار ويتشكل هذا السقف من ٣ أقبية مهدية عمودية على جدار القبلة. وقد بنيت الأقبية بالآجر وفوقـها طبقة من التراب فآجر مكسر وملاط جيري. وليس لدينا ما يؤكد إن كان هذا هـــو السقف الأصلي للمسجد أو حل محل أعواد العرعار في وقت ما. وفـــي المســاجد الحديثة استعمل القبو المهدي في تسقيف مسجد الشريف الذي يتشكل سقفه أيضا من ٣ أقبية مهدية آجرية عمودية على جدار القبلة. وسقف مسجد الفوراتي بــ ٥ أقبية مهدية عمودية على جدار القبلة، بنيت بالآجر الأحمر بطريقة فنية، ويدعـــى هـذا النوع من الأقبية المهدية بالسجروان (الصورة ١١٩).

الأقبية المتقاطعة: حل القبو المتقاطع المبني بالآجر محل أعواد العرعار في كـــل من: مسجد الأبواب الثلاثة، ومسجد عيسى بن مسكين. وإن لم أعثر على تاريخ بناء القبو المتقاطع في المسجد الثاني، فإنني عثرت في وثائق جمعية الأوقاف على وفقـة تسقيف مسجد الأبواب الثلاثة بالقبو المتقاطع عام ١٩٢٦، وتشير هذه الوثائق إلـــى أن سقف القبلية كان، قبل هذا العام، بسيطا ويتشكل من أعواد العرعار (الوثـــائق). وفي هذا إجابة على تساؤلات كل من كريزويل[١٥٥] والمنجي الكعبي[١٥٦]، وإبراهيـــم الشبوح[١٥٧] الذي توقع أن تكون السقوف الخشبية التي رآها مرسيه بمسجد الأبـــواب الثلاثة غنية وثرية كسقوف جامع عقبة.

القبـــاب:

لم تستخدم القباب في تسقيف أي من المساجد القديمة، سوى القبـــة الآجريـــة فوق محراب مسجد المدرسة الصحابية، وهذه حالة خاصة. وعندما جـــدد مســـجد

---

(١٥٥) الآثار الإسلامية الأولى ص ٢٦٩.

(١٥٦) مجلة الفكر التونسية ص ٣٩.

(١٥٧) القيروان (دراسات حضارية) ص ٥٩.

السقاية عام ١٩٦٦ أنشئت فوق المحراب قبة آجرية محززة من الخارج وملساء من الداخل (الصورة ١٢٠)، ويتم الانتقال من المربع إلى الدائرة بحنيات ركنية (الصورة ١٢١)، وهو أول مسجد قديم مجدد تنشأ له قبة، وقد أنشئت على طراز القباب القديمة. وعندما جدد مسجد سليمان البكوش عام ١٩٨٨، أنشئت له قبة آجرية نصف كروية ملساء، فوق المحراب، وهذه القبة من طراز القباب الحديثة. إذ بعد عام ١٩٦٦ صار إنشاء القباب في المساجد الحديثة أمرا عاديا. فنجد قبة فوق المحراب في كل من المساجد التالية: الرحمة بحومة سيدي سعد (١٩٧٠) وهي صغيرة جدا لا يتجاوز قطرها ١٥٠سم، الترشيح (١٩٨٣)، البرهان (١٩٨٥)، وهذه القباب آجرية نصف كروية مطلية بالجير الأبيض (الصورة ١٢٢) ويتم الانتقال في الترشيح والبرهان من المربع إلى الدائرة بحنيات ركنية كما في المساجد القديمة.

السقف البيتوني:

سقفت معظم المساجد القديمة التي جددت بعد عام ١٩٥٠ بالبيتون المسلح من النوع الهوردي، وقد بلغ عددها ٢١ مسجدا (الجدول ٨). وكذلك فإن المساجد التي أنشئت في الأحياء الحديثة سقفت بهذا النوع من البيتون. وكما رأينا فقد أنشئت لبعضها قبة فوق المحراب، وأنشئت للبعض الآخر فتحة في السقف مرتفعة عن مستوي السطح، بدلا من القبة، تستند إلى رقبة مربعة فتحت فيها نوافذ للإنارة والتهوية. وأول مسجد نفذت في سقفه فتحة مرتفعة هو مسجد سور القواسم عندما جدد عام ١٩٧٠، ثم مسجد الفتح (بو صريح) عام ١٩٧٧، فالهدى ١٩٨٤، والرحمة بحومة سيدي عيسى ١٩٨٧، والفتح (مفتاح) ١٩٩٠، كما هو موضح في الجدول(١٣).

الأقواس:

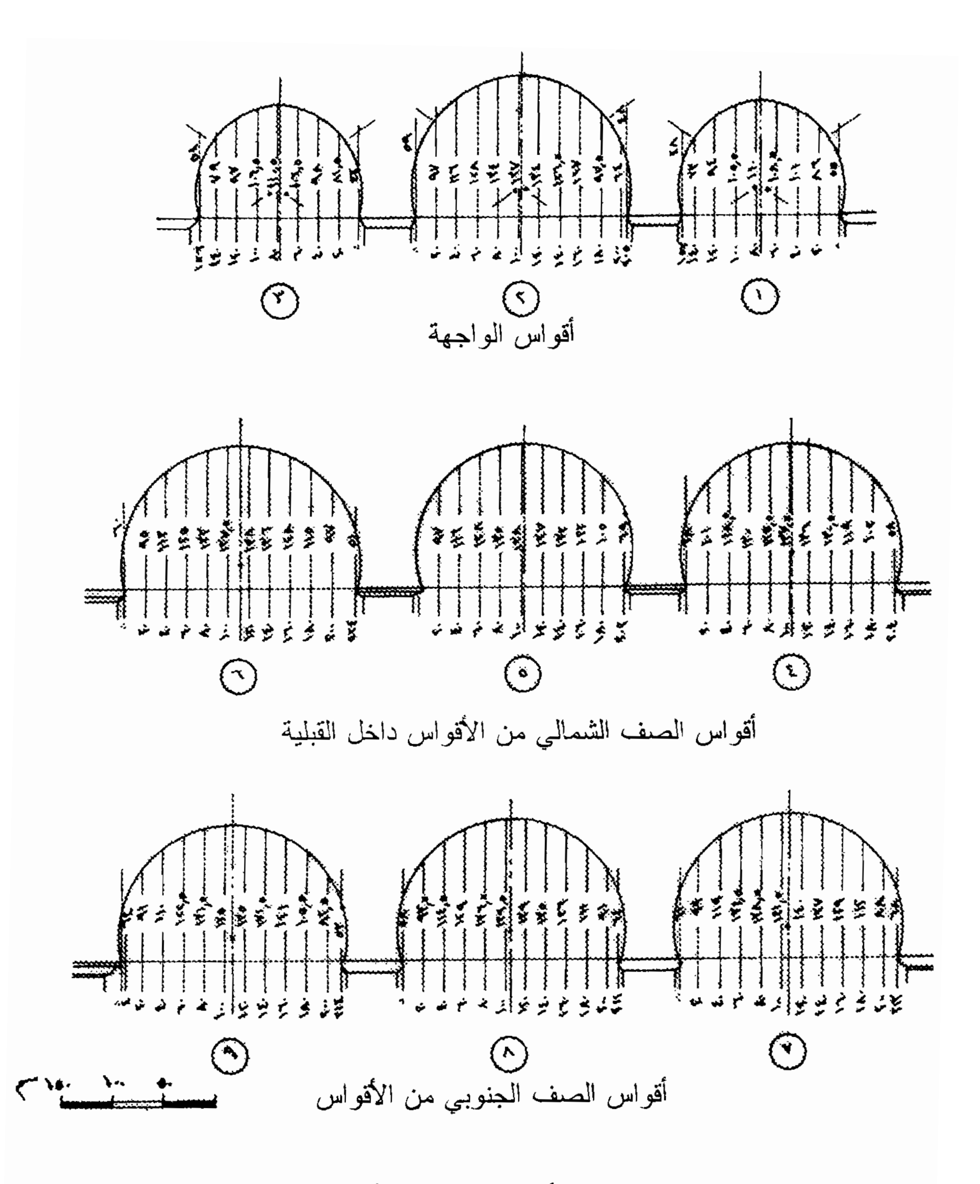
استعمل القوس حدوة الفرس المدبب على نطاق واسع في مساجد القيروان القديمة، فنجده في ٤٩ مسجدا، (الجدول ٩). أما القوس حدوة الفرس الدائري

فاستعمل في ٨ مساجد فقط. وقد نجد في المسجد نفسه هذين النوعين، كما في كل من: أبي علي مختار واللوزي. وفي مسجد الأبواب الثلاثة استعمل القوس حدوة الفرس الدائري داخل القبلية لحمل السقف (المخطط ٥٣ الأقواس ٤-٩)، في حين نجد الأقواس الثلاثة المحيطة بأبواب المسجد في الواجهة من النوع حدوة الفرس المدبب (المخطط ٥٣ الأقواس ١-٣).

واستعملت الجسور الخشبية (الأقواس المستقيمة) لحمل السقوف في ٨ مساجد قديمة، وتتألف هذه الجسور من خشبات دائرية، تصف متلاصقة، وتستند إلى الأعمدة أو الجدران، وتدعى بالقناطر، وقد تحاط بألواح الخشب لإعطاء الجسر مظهرا جميلا، فتدعى حينئذ بالصندوق، كما رأينا في أروقة جامع عقبة،وقبلية جامع الباي. وأنشئت في بعض هذه المساجد أقواس جدارية في كل من الجدارين الشمالي والجنوبي لتساهم في حمل الأسقف. واستعملت الجسور الخشبية بدلا من الأقواس في واجهة رواق مسجد الداروني (الصورة ١٢٣) وهو الرواق الوحيد بأقواس مستقيمة.

الجدول (٩) عدد المساجد تبعا لنوع الأقواس

العصر	نوع الأقواس				
	حدوة الفرس المدبب	حدوة الفرس الدائري	نصف الدائري	المدبب	جسور
الأولى	١٤	٤	—	١	٤
الحفصي	١٣	—	—	—	٣
العثماني	٢٢	٤	٢	—	٢
المجموع	٤٩	٨	٢	١	٩
قديمة مجددة	٥	١	٤	—	١٣
حديثة	—	—	٣	—	١٧
المجموع	٥٤	٩	٩	١	٤٠



المخطط (٥٣) أقواس مسجد الأبواب الثلاثة

أما في المساجد القديمة المجددة في السنوات الأخيرة من القـــرن العشـــرين، فاستعمل القوس حدوة الفرس المدبب في ٥ مساجد، وحدوة الفرس الدائـــــري فـــي مسجد واحد، ونصف الدائري في ٤ مساجد، في حين استند السقف البيتوني في ١٣ مسجدا مجددا إلى جسور بيتونية ظاهرة أو مخفية. وأقصد هنا بالمســـاجد القديمـــة المجددة فقط المساجد التي جعلت أسقفها بيتونية.

وفي مساجد العصر الحديث (الجدول ١٣) استعمل القوس نصـــف الدائـــري لحمل الأسقف في ٣ مساجد، واستند السقف في ١٧ مسجدا إلـــى جســـور بيتونيـــة ظاهرة أو مخفية. وهكذا نلاحظ أن الأقواس حدوة الفرس بنوعيه المدبب والدائـــري بدأت بالاختفاء، ليحل محلها القوس نصف الدائري أو الجسور البيتونيـــة لســـهولة تنفيذها.

مناقشة الجمل الإنشائية لمساجد القيروان:

نجد في مساجد القيروان المسقفة بالسقف أعواد العرعار، أو بالسقف الخشبي المربع جملتين إنشائيتين هما: الجملة الإنشائية ذات الأقواس، وهي الأكثر استعمالا، والمميزة لمساجد القيروان. والجملة الإنشائية ذات القناطر (الجســـور الخشـــبية)، واستعملت في تسقيف ٩ مساجد قديمة فقط (الجدول٩)، وهي على نوعين: الجســـور الخشبية الموازية لجدار القبلة، والجسور الخشبية المتعامدة مع جدار القبلة.

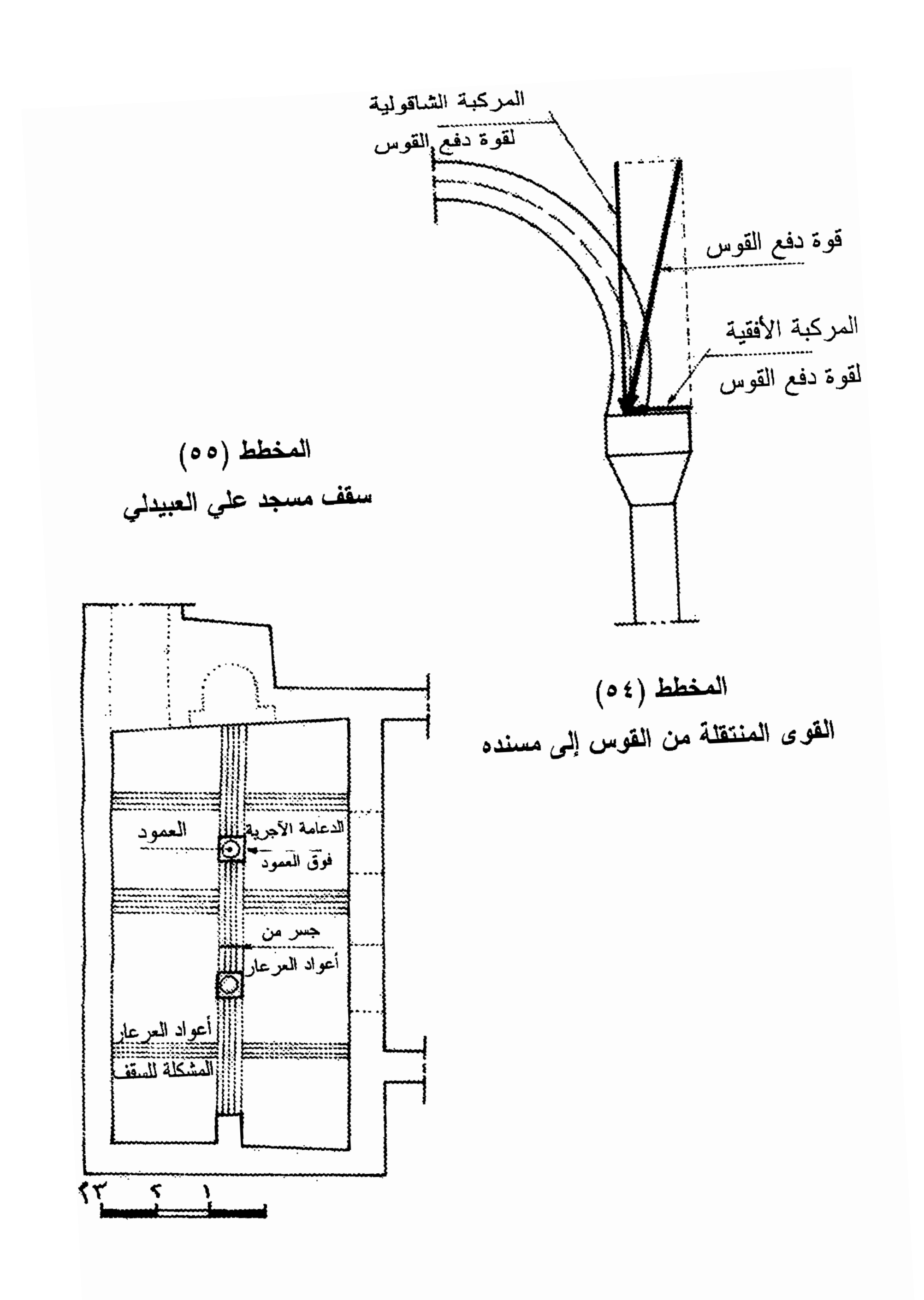
الجملة الإنشائية ذات الأقواس أو القناطر الموازية لجدار القبلة:

وتتشابه الجملة الإنشائية في الحالتين، فكل سقف يتألف من مجـــازات تمتـــد موازية لجدار القبلة، ويتراوح عرضها بين ٨٥ و٢٥٠ سم كما رأينا. كل مجاز مـــن السقف يعمل بشكل مستقل، فأعواد العرعار أو الدعامات الخشـــبية تنقـــل حمولـــة المجاز إلى الجدار وإلى صف الأقواس، كما في مسجد الأنصار (الصـــورة ١٢٤)، أو الجسر الخشبي الموازي له، كما في المسجد المعلق (الصورة ١٢٥). وفي معظم المساجد أنشئت أقواس جدارية في الجدار الشمالي، وحول المحراب أو على جانبيـــه

في الجدار الجنوبي، لتساهم مع الجدارين في حمل السقف. وكما رأينا فـــإن هــذه الأقواس الجدارية والأقواس الوسطية من نوع حدوة الفرس المدبــب أو الدائــري، وتتراوح فتحة القوس بين ١٥٠ و٢٥٠ سم، كما تتراوح سماكته بين ٥٠ و٥٥ ســم. يستند كل قوس إلى كتفين (رقبتين) مقطع كل منهما مربع، يساوي عرضه ســماكة القوس، ويختلف ارتفاع الكتف حسب طول العمود الذي تحته وحسب ارتفاع السقف عن أرضية القبلية. ويستند كل كتف إلى مخدة خشبية تفصل بينه وبين تاج العمــود، فهذه المخدة تؤمن المرونة ضد الهبوط التفاضلي، وتسمح بالحركة الأفقية الطفيفــة للمنشأ، فتحد من تشقق الأقواس، كما تعمل على توزيع الإجهادات بشكل متساو على رؤوس الأعمدة.

وبما أن الأقواس حدوة الفرس المدبب وحدوة الفرس الدائــري تميــل علــى مساندها، أي أن لقوة تأثيرها على المسند مركبة دفع أفقي ومركبة شاقولية (المخطط ٥٤)، لذلك تبنى خلف الأعمدة الطرفية دعامات جدارية تساهم مع كل من الجدارين الشرقي والغربي في مقاومة قوة الدفع الأفقي للقوس. ولا تختلــف مســافة امتــداد الدعامة داخل القبلية أو خارجها بناء على زيادة قوة الدفع الأفقي للقوس أو نقصانها فقط، كما أعتقد، وإنما حسب عرض القبلية أيضا. ففتحات الاقواس متقاربــة، إذ أن مادة البناء الضعيفة، وهي الآجر، لا تسمح بأن تزيد فتحة القوس عــن ٢٥٠ ســم، لذلك نجد الدعامات تمتد، أحيانا، حتى ٢٠٠ سم ضمن القبلية، كمــا فــي مســجد الدهماني (المخطط ٤٤). وليصبح القوس الأوسط في مسجد الشبيبي خلف المحراب (المخطط ٣٦) امتدت الدعامة اليسرى مسافة ١١٠سم داخل القبلية. وقد تمتد هــذه الدعامات خارج الجدار إلى النهج، كما في سيدي جميل (المخطــط ٢٦)، والناقــة (المخطط ٣٤)، أو إلى صحن المسجد، كما في مسجد الوردة (المخطط ٣٥).

وفي مسجد الأبواب الثلاثة يتراوح امتداد الدعامات ضمن القبليــة بيــن ٦٥ و٩٠ سم لتأمين فتحة مربعة غير منحرفة تستند إليها مبارد القبو المتقاطع (المخطط



المخطط (٥٤)

القوى المنتقلة من القوس إلى مسنده

المخطط (٥٥)

سقف مسجد علي العبيدلي

٣٢). وهذا يفسر اختلاف بروز الدعامات داخل القبلية في مسجد عيسى بن مسكين أيضا (المخطط ٤٠).

وكنا قد رأينا أن فتحات الأقواس التي تستند إلى الأعمدة الوسطية غير متساوية تماما في معظم المساجد (المخطط ٥٣) مثلا، وينتج عن هذا قوى دفع أفقي تساهم الشدادات (الدعامات الخشبية) التي تربط بين الأكتاف وبين الجدران في امتصاصها ونقلها إلى الدعامات خلف الأعمدة وإلى الجدران.

الجملة الإنشائية ذات القناطر المتعامدة مع جدار القبلة:

نصادف هذه الحالة في مسجد علي العبيدلي ، إذ يمتد قسما السقف عموديين على جدار القبلة، وتنقل أعواد العرعار المتلاصقة حمولة السقف في كل قسم إلى الجدار المجاور وإلى الجسر الخشبي الذي يتعامد مع جدار القبلة، ويستند إلى الجدارين الشمالي والجنوبي، وإلى دعامتين آجريتين فوق العمودين الدائريين في الوسط (المخطط ٥٥). ويعمل كل من هذين القسمين المشكلين للسقف بشكل منفصل، فإذا ما احتاج أحدهما أو الجدار الذي يستند إليه للترميم، يدعم الجسر الحامل في الوسط، ويفك خشب السقف، ثم يعاد كما كان، دون أن يؤثر على المجاز المجاور. وهذا ما حصل عندما تصدع الجدار الغربي من القبلية عام ١٩٤١، فأزيل سقف القسم (المسكبة) المستندة إليه، ثم أعيد بناء الجدار، وسقف القسم مرة ثانية كما كان (الوثائق).

فالجملة الإنشائية في مساجد القيروان غير مترابطة بسبب ضعف المواد المستعملة فيها (خشب وآجر وجير) وهي بحاجة دائمة إلى الإصلاح.

وتفيدنا وفقات الإصلاح التي اطلعت عليها في وثائق جمعية الأوقاف، بأن الجدران والأقواس تبنى بالآجر وكان التراب البكر المخلوط بالرمل يستخدم في القرن التاسع عشر كمونة (بغلي) رابطة بين الآجر. وما زال الآجر يستخدم كمادة رئيسية في البناء، ولكن بدءا من أوائل القرن العشرين صارت الوفقات تنص على

أن تتكون المونة من الرمل والجير، كما حددت نسبة كل منهما في خلطة المونـــة. وتتراوح سماكة الجدران بين ٥٠ و٦٠ سم، ويتراوح ارتفاعـها بيـن ٣٥٠ و٥٥٠ سم. كما تنص هذه الوفقات على أن تكون أبعـاد أساسـات الأعمـدة والدعامـات الجدارية ١٠٠×١٠٠ سم، وعمقها بيـن ١٠٠ و٢٠٠ سـم. وعـرض أساسـات الجدران بين ٨٠ و١٠٠ سم، ويساوي عمقها ٢٠٠ سم كحد أقصى. وتبنـى هـذه الأساسات من البحص (الشرشور) والرمل والجير. ولـم تنـص أي مـن وفقـات الأساسات على أن يصل الحفر إلى الأرض الصالحة للتأسيس، أو الأرض الصلبـة. وكأن العمق ١م أو ٢م يحقق هذا الشرط.

المحاريـب:

تتسم محاريب مساجد القيروان القديمة بالبساطة التي تنسجم مع بساطة هـذه المساجد بصورة عامة. فهي مبنية بالآجر ومطلية بالجير، ويستند قوس المحـراب الذي هو، غالبا، من نوع حدوة الفرس المدبب إلى عمودين تاجاهما مختلفان. ويمثل محراب مسجد الأبواب الثلاثة الشكل النموذجي لهذه المحاريب (الصـورة ١٢٦). ويتميز من بين المحاريب القديمة محراب مسجد الدهماني الذي تعلوه ٣ محـاريب تزيينية (الصورة ١٢٧)، وكان يماثله محراب مسجد زاوية عبد الله بن أبـي زيـد الذي هدم عام ١٩٩٣. كما يتميز محراب الصحن الجنوبي بمسجد موسى المنـاري بالنهاية المثلثية التي تعلوه (الصورة ١٢٨).

أما في العصر الحديث، فصارت المحاريب المصنوعة من الجبس المزخرف تجلب جاهزة من دار شعبان بنابل لتوضع في مساجد القـيروان القديمـة المجـددة والمساجد الحديثة. ويضيفون أحيانا إلى زخارف الجبس تزيينات وكتابات بالدهـان الملون، كما في مسجد ابن خليفة وسور القواسم، وزينت بعض المحاريب برسومات الدهان الملون فقط، كما في مسجد السقاية (الصورة ١٢٩).

المـآذن:

تجمع كتب تاريخ العمارة على أن مئذنة جامع عقبة بقيت وحيدة في القيروان حتى العصر الحفصي، أي ما نجده من مآذن في مساجد العصور الأولـى أضيـف

إليها في العصر الحفصي. ولكننا لا نجد في كتب التاريخ والتراث أية إشارة إلى تاريخ إضافة أية مئذنة، أو إلى تاريخ أول مئذنة أنشئت في العصر الحفصي، أو المسجد الذي أنشئت فيه. والمئذنة الوحيدة التي تناولها الباحثون في العصر الحديث بالدراسة، وحاولوا تأريخها، هي مئذنة مسجد الأبواب الثلاثة التي يرى معظم الباحثين أنها أضيفت إلى المسجد أثناء عملية التجديد التي أجريت عليه عام ١٤٤٠/٨٤٤. ولكنني لم أعثر على نص يشير إلى تأريخ بنائها، وأرجح أن تكون متزامنة مع مئذنة المدرسة الصحابية التي أنشئت عام ١٦٨٤/١٠٩٦، أو بعدها بقليل، لوجود تشابه كبير بينهما. وحاول البعض إيجاد تفسير للتدرج في الدور الثاني من المئذنة للانتقال من الدور الأول ذي الضلع الصغير (٢,٥٠م) إلى الدور الثالث الذي يقارب طول ضلعه ٣م، واعتبروه دليلا على براعة البناء وعبقريته. ولا أرى ضرورة أو تبريرا إنشائيا لزيادة طول ضلع المئذنة خاصة وأنها ذات ارتفاع صغير حوالي ٤م فوق السطح، أي لا يخشى عليها من دفع الرياح، كما أن النواة المركزية والدرج يشكلان عناصر دعم وتقوية للمئذنة، ويساهمان في مقاومة الدفع الأفقي للرياح. وأعتقد أن بناء المئذنة أراد تقليد مئذنة سابقة، هي مئذنة المدرسة الصحابية ورأى أن البعد الصغير المقيد بقوس الباب في الأسفل لا يمكنه من تحقيق هدفه، لذلك زاد عرض المئذنة في الأعلى، لأن ما يهمه هو تنفيذ النافذتين المتجاورتين بقوسيهما والعمود الأوسط الفاصل بينهما، ثم إطار الزليج الذي يحيط بهما. وتنتهي هذه المئذنة ككل مآذن القيروان بشرافات، فجامور مربع في كل ضلع منه محراب تزييني، وفوق الجامور هرم رباعي (الصورة ١٣٠). وتعتبر هذه المئذنة مع مئذنة المدرسة الصحابية من المآذن المتميزة في مساجد القيروان القديمة.

ويبلغ عدد المآذن في مساجد القيروان ٣٣ مئذنة، منها ٣ مآذن مزينة بمعينات أو محاريب من الآجر البارز عن واجهة المئذنة، وهي مآذن المساجد: شقران والغزالة ويحيى بن سلام بحومة الأشراف (الصورة ١٣١). وزينت وجوه ٥

منها بأشرطة كتابية تضمنت العبارتين: "لا إله إلا الله"، "محمد رسول الله"، وهي المساجد: ابن الصباغ (الصورة ١٣٢) وابن ناجي وأبو علي مختار (الصورة ١٣٣) وأبو ميسرة (الصورة ١٣٤) وتماثلها مئذنة الهلالي.

وجمعت واجهات مئذنتين بين الزينة والكتابة بالآجر النافر، وهما: مئذنة يحيى بن سلام بربض الرنان (الصورة ١٣٥)، وتنتهي هذه المئذنة بقبة محززة. ومئذنة المسجد المعلق التي تتميزعن بقية المآذن بكونها تجمع بين المعينات والمحاريب والكتابة التزيينية، كما تتميز بالنص الذي كتب عليها، ولم يكرر على أية مئذنة أخرى. إذ كتب على الوجه الشمالي: "يغفر الله لمن"، وعلى الوجه الشرقي: "قال لا إله إلا الله" (الصورة ١٣٦)، وعلى الجنوبي: "محمد رسول الله" (الصورة ١٣٧).

ونجد في مئذنة مسجد يحيى بن عمر أيضا ميزة لم تتكرر في غيره (الصورة ١٣٨)، إذ يشكل الدور العلوي منها طابقا مسقفا بقبة هرمية، ومفتوحا على الخارج بنوافذ كبيرة، يقف فيه المؤذن.وربما لجئ إلى هذا الترتيب بدلا من الستارة المحيطة بالجامور في المآذن الأخرى لوقاية المؤذن من المطر في الشتاء وأشعة الشمس في الصيف، إذ لا تنتهي أية مئذنة في القيروان بمظلة.

أما بقية المآذن القديمة فهي بسيطة ذات مقطع مربع، تنتهي بشرافات، ويعلوها جامور مقطعه مربع، وتزينه محاريب، وفوقه هرم رباعي أو قبة نصف كروية ملساء أو محززة. وما زالت مئذنة مسجد بو راس الذي جعل دورا سكنية تشهد على أن هذا المبنى كان مسجدا (الصورة ١٣٩).

وهنالك عدة مآذن داخلية، لا تشرف على الأنهج المجاورة للمسجد، وهذه الظاهرة جديرة بالاهتمام، ولم ألحظها في أي من مساجد حلب. فإما أنها كانت خارجية عندما أنشئ المسجد، أي لم يكن المسجد محاطا بالدور السكنية. أو أن وضعها الداخلي مقصود، ربما لتوزيع صوت المؤذن على أكبر عدد ممكن من

الدور السكنية المجاورة، ولا نستطيع أن نقول أنها جعلت داخلية للحد من إشـــراف المؤذن على الجوار، لأن جعلها خارجية يحقق بصورة أفضل هذه الغايـــة. ونجـد مئذنة داخلية في كل من المساجد التالية: الأنصار والدهماني والمريضـــة والــوردة ويحيى بن سلام بحومة الأشراف وبربض الرنان، كما رأينا في مخططاتها.

وقلدت معظم المساجد في العصر الحديث المآذن القديمة بمقطعـــها المربـــع وشرافاتها والجامور المربع المزين بالمحاريب والنهاية الهرمية. وتتميز مـــن بيـــن المآذن الحديثة التقليدية مئذنة مسجد الفوراتي، إذ تزينها أشرطة من الآجر النــــافر (الصورة ١٤٠).

ولكننا نجد في مآذن المساجد الحديثة (الجدول ١٣) الظواهر الجديدة التالية:

ـ ***المئذنة ذات الشرفة البارزة:*** ففي عام ١٩٧٧ أنشئ مسجد الفتح (بو صريـــح)، ومع أن مئذنته ذات مقطع مربع، وتقلد مئذنة مسجد الأبواب الثلاثة بوجود نـــافذتين أعلاها بينهما عمود ويحيط بهما الزليج. إلا أننا نجد فيها ظاهرة جديدة، وهي بروز الشرفة عن جسم المئذنة بحوالي ٢٠ سم، وهي أول مئذنة بشرفة بارزة في القيروان (الصورة ١٤١). وأنشئت بعدها مآذن بشرفات بارزة في المساجد التالية: بو ســـالم (أنشئت مئذنته في تاريخ متأخر عن تاريخ إنشـــائه)، الفتـــح بالمنشـــية، والـــهدى بالنحاسين. ولمئذنة مسجد الهدى ميزة خاصة تتفرد بها أيضا، فقـــد ألغـــي قســـمها السفلي، وترك ما تحتها فارغا. وهي تبدأ من مستوى السطح، وتستند إلى الجداريـن الشرقي والشمالي للصحن، وإلى جسرين يحمـــلان جداريـــها الجنوبـــي والغربـــي ويستندان إلى دعامة مربعة تحت الزاوية الجنوبية الغربية من المئذنة، ويصعد إلـــى المئذنة بدرج خارجي يبدأ من الرواق محاذيا الجدار الشرقي للصحن (المخطط٤٦).

ـ ***المئذنة ذات المقطع المثمن:*** في عام ١٩٤٢ أنشئ مسجد الشريف، ذي المئذنـــة المثمنة التي تتوضع فوق المدخل. ومع أن مقطعها ليس مثمنا منتظما إذ أن أطـوال أضلاعه في الزوايا أقصر من أضلاعه الأخرى، فهو كالمربع المشطوف الزوايـــا

(الصورة ١٤٢)، فيمكن اعتبارها أول مئذنة بمقطع مغاير للمقطع المربع تنشأ في القيروان، وما زالت المئذنة المثمنة الوحيدة حتى الآن (١٩٩٣). ويحمل المئذنة قبو مهدي، ويحيط بالمدخل قوس عاتق نصف دائري يوزع حمل المئذنة على جانبي الباب، ويحمي نجفته من التكسر. وأفاد القائم بأعمال المسجد بأن بلدية القيروان ستهدم هذه المئذنة لتنشئ بدلا منها مئذنة مربعة.

ـ ***المئذنة ذات المقطع الدائري:*** في عام ١٩٩٠ أنشئ مسجد الفتح بالمنشية، وأنشئت له مئذنة بمقطع دائري وشرفة دائرية بارزة، وهي أول مئذنة دائرية، وما زالت الوحيدة في مساجد القيروان حتى الآن (الصورة ١٤٣). وتوقف منشؤو المسجد عن إكمالها، فقد أفادوا بأن بلدية القيروان طلبت منهم هدمها وإعادة بنائها بمقطع مربع للمحافظة على التقاليد المعمارية القيروانية. ولكن أحد الفنيين بالقيروان أفاد بأن السبب في توقفهم عن متابعة بنائها هو عدم تمكن بنائي القيروان من إنشاء درج دائري داخلها، فهم معتادون على إنشاء أدراج المآذن المربعة فقط، ولجأوا إليه يستشيرونه لحل هذه المشكلة، فنصحهم ببناء مئذنة مربعة داخل المئذنة الدائرية.

الواجهات:

تتسم الواجهات الداخلية والخارجية في مساجد القيروان القديمة بالبساطة، فهي مبنية بالآجر، ومطلية بالجير الأبيض. تفتح فيها أبواب نجفاتها مستقيمة، ومنجورها الخشبي بسيط مدهون باللون الأخضر، لتمييزها عن أبواب الدور المجاورة، كما في الواجهة الخارجية لمسجد شقران (الصورة ١٤٤). وتتميز واجهة مسجد الفرج بالقوس حدوة الفرس المدبب الذي يحيط بالمدخل، والذي يشكل قوسا عاتقا ينقل حمولة المئذنة إلى العمودين على جانبي المدخل، ويمنع تكسر نجفته. وقد وضع عمود في الزاوية البارزة من الواجهة لحمايتها من التآكل نتيجة الاحتكاك والصدمات بوسائط النقل، ويعطيها في الوقت نفسه منظرا جماليا يكسر رتابة الأسطح البيضاء الملساء (الصورة ١٤٥). كما وضعت الأعمدة في زاويا الواجهة

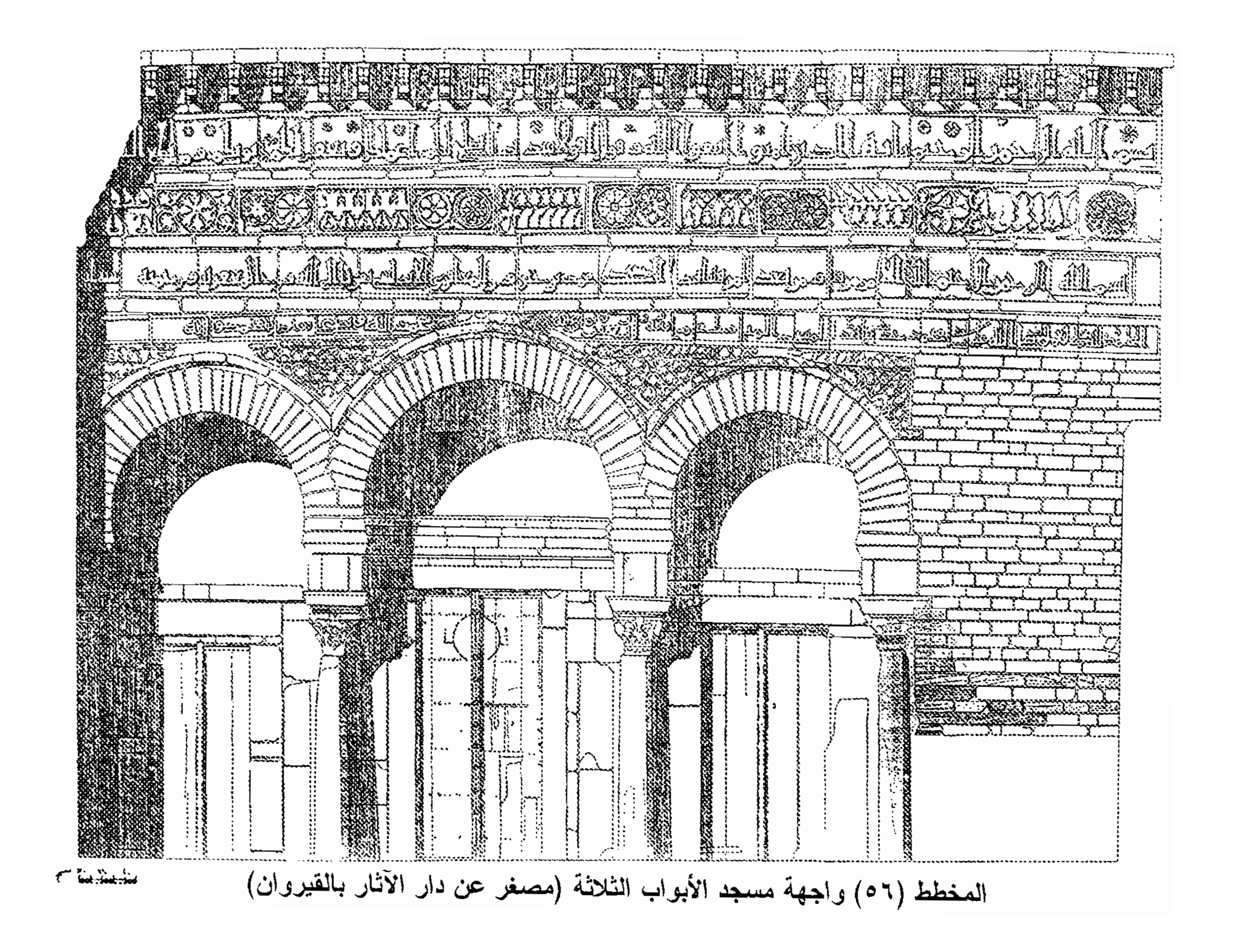
الجنوبية لمسجد الناقة، وبرزت عن واجهته الغربية الدعامتـــان المقاومتـــان للدفـــع الأفقي للأقواس الحاملة لسقف القبلية (الصورة ١٤٦).

ورأت مديرية الآثار أن تترك واجهات المباني القريبة من الســـور، والتـــي رممت في السنوات القليلة الماضية بلون الآجر جذبا للسياح، كما هو الحـــال فـــي واجهة مسجد عيسى بن مسكين ومئذنته، والذي رمم عام ١٩٨٩ (الصورة ١٤٧).

وتعتبر واجهة مسجد الأبواب الثلاثة أشهر واجهة في القيروان، وهي سبب شهرة هذا المسجد. إذ كسيت بالحجارة، وهي الواجهة الخارجية الوحيدة في مسـلجد القيروان تكسى بالحجارة، وهي الوحيدة التي تحتوي على أشرطة كتابية تؤرخ بنـاء المسجد وتجديده، بالإضافة إلى شريط من الزخارف النباتية المتنوعة، وكذلك ملئـت المثلثات أعلى الأقواس بزخارف نباتية. ولكن الزخارف النباتية في الشريط الفاصل بين الشريطين الكتابيين غير متناظرة بالنسبة لمحور الواجهة، بل إن كـــل حجـــرة تشكل وحدة زخرفية مستقلة لا تتكرر على طول الشريط الممتد من أول الواجهـــة إلى آخرها (المخطط ٥٦) و(الصورة ١٤٨).

في الشريط الكتابي العلوي نقرأ: "بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنـوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع اللـــ..."، وفي الشريط الثاني: "بسم الله الرحمن الرحيم لله الأمر من قبل ومن بعد أمر ببنـــاء هذا المسجد محمد بن خيرون المعافري الأندلسي تقربا إلى الله ورجـــاء لمغفرتـــه ورحمته سنة اثـــ..."، (الثاء في الواجهة غير منقوطة) وفي الشريط السفلي: "الحمد لله على نعمه وصلى الله على سيدنا محمد جدد هذا المسجد المبارك عـــام أربعـــة وأربعين وثماني مائة نحمد الله ونصلي على سيدنا محمد وآله". ويعلو الواجهـــة ٢٥ ظفرا حجريا، وتحمل هذه الظفور مظلة صغيرة لحماية الواجهة من مياه الأمطار.

ونشير كذلك إلى أن هذا المسجد هو المسجد القديم الوحيـــد فـــي القـــيروان بواجهته ٣ أبواب متجاورة، الباب الأوسط أكبر من البابين المجاورين، ويحيط بهذه



المخطط (٥٦) واجهة مسجد الأبواب الثلاثة (مصغر عن دار الآثار بالقيروان)

الأبواب ٣ أقواس حدوة الفرس المدبب، (الأقواس١و٢و٣) في المخطط(٥٣). تستند الأقواس إلى ٤ أعمدة دائرية بتيجان مختلفة فوقها أكتاف مختلفة الارتفاع.

وجعلت واجهات المساجد الحديثة أيضا بسيطة، ودهنت أبواب بعضها باللون البني بدلا من اللون الأخضر، كما جعلت أقواس النوافذ والأبواب نصف دائرية بدلا من النجفات المستقيمة (الصورة ١١٨)، وتتميز واجهة مسجد ابن خليفة بالشـرافات في أعلاها، وبالزليج حول النوافذ والباب، كما أحيط باب مسجد الفوراتي بشـريط من الزليج (الصورة ١٣٤)، ووضعت لوحة بين النافذتين تؤرخ بناء المسجد.

وفيما يلي الجداول (١٠ ــ ١٣) التي ألخص فيها الخواص الهندسية للمساجد القديمة والحديثة، ثم المخططات (٥٧-٦٥) لأحياء مدينة القيروان القديمة والحديثـة وعليها مواقع المساجد الجامعة والمساجد مرقمة، ويليها الجدول (١٤) بالمساجد التي كانت تقام فيها الصلاة أو بدئ ببنائها في القيروان عام ١٩٩٣ مرتبة حسب تسلسل أرقامها في المخططات. وفي الجدول (١٥) المساجد أعلاه مرتبة حسب التسلسل الهجائي، وفي الجدول (١٩) بالملحق نطلع على المساجد التي ذكرت في وثائق جمعية الأوقاف ثم اندثرت.

وسنرى في قسم الوثائق أهم ما اطلعت عليه في وثائق جمعية الأوقاف من وفقات وتقارير أمناء البناء، وجرائد التفقد أو الميزان غير الاعتيادي، بالإضافة إلى وثائق متفرقة تتعلق بإحصاء المساجد أو أئمتها، وأمور أخرى لها صلة بالموضوع.

الجدول (١٠) مساجد العصور الإسلامية الأولى ـ الخواص الهندسيه

المسجد	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن
ابن خلدون	٣ مجازات في كلٍ منها ٤ فتحات	أعواد عرعار مغطى بمعاكس	جسور مستقيمة	مدبب متجاوز مجدد	لا يوجد	شرقي القبلية بابه شرقي شماليه ميضأة
ابن خيرون	٤ مجازات في كلٍ منها ٣ فتحات	خشبي مربع	حدوة الفرس الدائري (ح. ف. د)	حدوة الفرس الدائري على عمودين	مربعة، شمال غرب الصحن، خارجية	شرقي القبلية، له بابان: شرقي وجنوبي
الأبواب الثلاثة	٣ مجازات في كلٍ منها ٣ فتحات	قبو متقاطع	ح.ف. م. في الواجهة و ح. ف. د للسقف	حدوة الفرس المدبب على عمودين	مربعة مزينة، شمال شرق القبلية، خارجية	لا يوجد، للقبلية ٣ أبواب على النهج شمالية
أبو إسحاق التونسي	مجازان في كلٍ منهما ٣ فتحات	بيتون هوردي	حدوة الفرس المدبب (ح. ف. م)	نصف دائري على عمودين	مربعة، شمالي الصحن (خارجية)	شمالي القبلية وبابه شمالي
أبو بكر بن اللباد	غرفة (مجاز بفتحة واحدة)	خشبي (سمية)	جسر خشبي	قوسه نصف دائري	لا يوجد	شمالي وباب درجه شمالي
أبو بكر السوسي	٣ مجازات في كلٍ منها فتحتان	أعواد عرعار	حدوة الفرس المدبب	قوسه ح. ف. م	لا يوجد	شرقي وبابه جنوبي
أبو جعفر القصري	غرفة (مجاز بفتحة واحدة)	بيتون هوردي على الجدران	لا يوجد	قوسه نصف دائري	لا يوجد	شرقي وبابه شرقي

تابع الجدول (١٠) مساجد العصور الإسلامية الأولى ـ الخواص الهندسية

المسجد	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن
أبو الحسن الحصري	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	خشبي مربع مجدد	ح. ف. م.	قوسه ح. ف. م. على عمودين	لا يوجد	لا يوجد، باب القبلية غربي
أبو ميسرة	٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات	خشبي مربع	ح. ف. م.	قوسه ح.ف.م. على عمودين	مربعة، شمال غرب السقيفة (خارجية)	شرقي وبابه شمالي ورواقه شرقي
الأنصار	٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات	خشبي مربع	ح. ف. م.	قوسه ح. ف. م على عمودين	جنوب غرب الصحن (داخلية)	شرقي القبلية بابه شرقي رواقاه جنوبي وغربي
التلالسي	مجازان في كل منهما فتحة واحدة	أعواد عرعار، غطي مجاز المحراب بالخشب المعاكس	ح. ف. م.	قوسه ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	شمالي القبلية بابه شمالي
الحبلي	جددت ووسعت	جدد	جددت	جدد	جددت	جدد ووسع
حنش الصنعاني	جددت ووسعت	جدد	جددت	جدد	رممت	أضيف
خلوية ابن خلدون	غرفة مجددة	هوردي يستند إلى الجدران	لا يوجد	قوسه نصف دائري	لا يوجد	باب القبلية شمالي
الخولاني	مجازان في كل منهما ٤فتحات	خشبي مربع جديد	نصف دائري	ح.ف.م. بعمودين	لا يوجد	باب القبلية شمالي

تابع الجدول (١٠) مساجد العصور الإسلامية الأولى ــ الخواص الهندسية

المسجد	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن
ربيع القطان	مجازان في كلٍ منهما ٣ فتحات	أعواد عرعار مغطى بخشب معاكس	ح. ف. الدائري والمدبب	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	شمالي، وباب القبلية على النهج شرقي
الزعفراني	مجازان في كلٍ منهما ٣ فتحات	أعواد عرعار	ح.ف.م.	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	صحنان:شمالي بابه شمالي وشرقي بابه شرقي
الزيتونة	وسع	جدد	جدد	جدد	أضيفت	وسع
السباتي	٣ مجازات في كلٍ منها فتحتان	بيتون هوردي	نصف دائري على أعمدة	قوسه مدبب	لا يوجد	شمالي وبابه شمالي شرقيه كتاب وشماليه ميضأة
سعيد بن الحداد	٣ مجازات في كلٍ منها فتحتان	خشبي مربع	جسور مستقيمة	ح.ف.م. بعمودين	لا يوجد	شرقي وبابه شرقي
شقران	مجازان في كلٍ منهما فتحتان	عرعار مغطى بمعاكس	ح. ف. م.	ح. ف. م. على عمودين	شمالية شرقية (خارجية) مربعة مزينة بمحاريب	شرقي القبلية بابه شرقي شماليه ميضأة

تابع الجدول (١٠) مساجد العصور الإسلامية الأولى ــ الخواص الهندسية

المسجد	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن
عبد الجبار السرتي	٣ مجازات في كل منها ٤ فتحات	مجاز المحراب خشبي مربع والباقي عرعار مغطى بخشب	ح. ف. م.	ح.ف.م.	لا يوجد	شرقي القبلية وبابه شمالي الميضأة شرقية
عيسى بن مسكين	٣ مجازات في كل منها فتحتان	قبو متقاطع	ح. ف. م.	ح. ف. م. على عمودين	مربعة، شمالية شرقية (خارجية)	شمالي القبلية وبابه شمالي
الكتاني	مجازان في كل منهما فتحتان	أعواد عرعار	جسور خشبية	ح. ف. م.	لا يوجد	باب القبلية شرقي
مكلم الجمل	٣ مجازات بـــ ٣ فتحات	أعواد عرعار متهدم	ح. ف. م.	مدبب على عمودين	لا يوجد	باب القبلية شمالي
يحيى بن سلام (الأشراف)	٣ مجازات في كل منها فتحتان	خشبي مربع	ح. ف. م.	ح. ف. م. ؛	مربعة، شمالي الصحن (داخلية) مزخرفة	شرقي القبلية، بابه جنوبي ورواقه جنوبي
يحيى بن سلام (ربض الرنان)	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	خشبي مربع وأعواد عرعار	ح. ف. م.	ح. ف. م. على عمودين	مربعة،شمالي الصحن مزخرفة	شمالي القبلية وباب السقيفة شرقي
يحيى بن عمر	٣ مجازات في كل منها فتحتان	أعواد عرعار	ح. ف. د.	ح. ف. د.	مربعة، شمال غربي الصحن (خارجية)	شمالي القبلية وبابه غربي

الجدول (١١) مساجد العصر الحفصي ـ الخواص الهندسية

المسجد	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن
إبراهيم بن غالب المسراتي	٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات	أعواد عرعار	حدوة الفرس المدبب (ح.ف.م.)	حدوة الفرس المدبب على عمودين	لا يوجد	غربي القبلية جنوبيه رواق، ليس له باب إلى النهج
ابن أبي قيراط	مجازان في كل منهما فتحة	أعواد عرعار مغطى بمعاكس	حدوة الفرس المدبب	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	لا يوجد وباب القبلية شرقي
ابن عبد الجليل الأزدي	مجازان في كل منهما فتحتان	أعواد عرعار مغطى بمعاكس	حدوة الفرس المدبب	نصف دائري متجاوز على عمودين	مربعة، شمال شرق الصحن (خارجية)	شمالي القبلية، بابه شمالي
ابن طرخانة	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	أعواد عرعار مغطى بمعاكس	حدوة الفرس المدبب	حدوة الفرس المدبب	لا يوجد	شمال الصحن، بابه شمالي
ابن ناجي	٥ مجازات في كل منها ٣ فتحات	سمية خشبية فوقها أعواد عرعار	حدوة الفرس المدبب	ح.ف.م. على عمودين	شمال شرق الصحن (خارجية)	شرقي القبلية، بابه شمالي
التوفيق (الوفق)	مجازان في كل منهما ٧ فتحات	بيتون هوردي	حدوة الفرس المدبب	حدوة الفرس الدائري	مربعة، غربي القبيلة	شمالي القبلية، شماليه رواق

تابع الجدول (١١) ــ مساجد العصر الحفصي ــ الخواص الهندسية

المسجد	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن
الداروني	٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات	أعواد عرعار متباعدة فوقها ألواح خشب	حدوة الفرس المدبب	مدبب متجاوز بعمودين	مربعة، غربي السقيفة (خارجية)	شمالي القبلية، بابه شمالي، جنوبيه رواق
الدهماني	٤ مجازات في كل منها ٤ فتحات	أعواد عرعار مغطى بمعاكس	حدوة الفرس المدبب	حدوة الفرس المدبب، فوقه ٣ محاريب زخرفية	مربعة، شمال غرب القبلية (داخلية)	شرقي داخلي بلا باب وغربي خارجي بابه غربي
الرباوي	٣ مجازات بـــ٣ فتحات	أعواد عرعار مغطى بمعاكس	حدوة الفرس المدبب	مدبب	لا يوجد	جنوبي القبلية وبابه جنوبي
ربض بلقاسم (الصبايا)	مجازان بـــ٣ فتحات	بيتون هوردي	جسور بيتونية على أعمدة	ح.ف.د. على عمودين	لا يوجد	شرقي القبلية وبابه شرقي
سيدي جميل	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	أعواد عرعار	حدوة الفرس المدبب	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	لا يوجد، باب القبلية غربي
الشبيبي	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	خشبي مربع جديد	مدببة على دعامات مربعة	بارز، قوسه نصف دائري	لا يوجد	لا يوجد، و باب القبلية جنوبي

تابع الجدول (١١) ــ مساجد العصر الحفصي ــ الخواص الهندسية

المسجد	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن
عبد الرحمن الدباغ	٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات	خشبي مربع	حدوة الفرس المدبب	ح.ف.م. على عمودين	مربعة، شمال غرب الصحن (خارجية)	شمالي وباب السقيفة شمالي
العقرب	مجازان في كل منهما فتحتان	خشبي مربع جديد	ح.ف.م.	ح.ف.م.	لا يوجد	جنوبي وبابه جنوبي
علي العبيدلي	٣ مجازات في كل منها فتحتان	أعواد عرعار	جسور خشبية (قناطر)	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	غربي وباب السقيفة غربي
العواني	مجازان في كل منهما فتحتان	هوردي	ح.ف.م	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	شرقي وبابه شرقي
القلال	٣ مجازات في كل منها فتحة	أعواد عرعار	ح.ف.م. ومدبب	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	غربي وبابه غربي
المعلق	٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات	خشبي مربع	جسور خشبية (صناديق)	ح.ف.م. على عمودين	جنوب شرق القبلية (خارجية)، مزينة	لا يوجد، باب درجه شمالي
موسى المناري	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	عرعار مغطى بمعاكس	ح.ف.م.	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	جنوبي بابه شرقي وشمالي بابه شمالي

الجدول (١٢) ـ مساجد العصر العثماني ـ الخواص الهندسية

المسجد	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن
ابن الصباغ	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	خشبي مربع	حدوة الفرس المدبب، على أعمدة تيجانها مختلفة	ح.ف.م. على عمودين تاجاهما مختلفان	مربعة بكتابة، شمالية غربية (خارجية)	شمالي، ورواقاه جنوبي وشرقي، باب السقيفة شرقي
ابن عبد الستار	غرفة مجاز بفتحة وسعت بضم الكتاب إليها	بيتون هوردي	جسور بيتونية تستند إلى الجدران	نصف دائري على عمودين، وطاسته محززة	مربعة، شمال غرب الصحن (خارجية)	شمالي القبلية بابه شمالي، غربيه غرفة
ابن عمروص	٣ مجازات و ٣ فتحات	عرعار مغطى بمعاكس	جسور خشبية على أعمدة	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	لا يوجد، باب القبلية شرقي
ابن قضيب الذهب	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	عرعار متباعد فوقه ألواح خشبية	ح.ف.م. على أعمدة تيجانها مختلفة	ح.ف.م. على عمودين تاجاهما مختلفان	لا يوجد	شمالي القبلية وبابه غربي، شماليه ميضأة سقفها عرعار
أبو علي مختار	المجاز الأول ٣ فتحات والثاني والثالث فتحتان	خشبي مربع	ح. ف .م و ح. ف.د	ح.ف.د. على عمودين	مربعة بكتابة،شمال غرب القبلية	لا يوجد، باب القبلية شمالي

تابع الجدول (١٢) ـ مساجد العصر العثماني ـ الخواص الهندسية

المسجد	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن
أبو قباء	مجازان في كل منهما ٤فتحات	عرعار مغطى بمعاكس	ح.ف.م.	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	شمالي القبلية بابه غربي
الأندلس	غرفة، مجاز واحد بفتحة واحدة	عرعار مغطى بمعاكس	جسر خشبي	مدبب	لا يوجد	غربي وبابه غربي
باب القدة	غرفة، مجاز واحد بفتحة واحدة	خشبي مربع	نصف د. وجسر خشبي	ح.ف.د. على عمودين	لا يوجد	شرقي القبلية وبابه شرقي
بو لقاطة	مجازان في كل منهما فتحتان	أعواد عرعار	ح.ف.م.	ح.ف.م.	لا يوجد	لا يوجد، باب القبلية غربي
ثم النجارين	مجازان في كل منهما فتحتان	أعواد عرعار	ح.ف.م.	ح. ف.م على عمودين	لا يوجد	لا يوجد، باب القبلية شمالي
الحبل	٣ مجازات في كل منها فتحتان	عرعار مغطى بمعاكس	جسور خشبية	نصف دائري	لا يوجد	لا يوجد، باب الدرج غربي
حمام الزغبار	مجاز واحد بـ٣ فتحات	قبو مهدي	ح.ف.م.	ح.ف.م.	لا يوجد	لا يوجد، باب القبلية غربي

تابع الجدول (١٢) ــ مساجد العصر العثماني ــ الخواص الهندسية

المسجد	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن
الحمامي	جددت ووسعت	جدد	جددت	جدد	أضيفت جديدة	وسع
الدهان	مجازان في كل منهما فتحتان	خشبي مربع	نصف دائري	ح.ف.م على عمودين	شمال شرق الصحن،	شرقي القبلية، غربيه رواق
ربض البراشنة	غرفة	بيتون هوردي	جسر بيتوني	جديد بدل القديم	مربعة شرقي الصحن	شرقي وباب السقيفة شرقي
ربض الحديد	غرفة جديدة	هوردي، جدد ١٩٧٨	لا يوجد،	مدبب على عمودين	لا يوجد	شمالي القبلية وبابه غربي
ربض زواغة	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	هوردي على أعمدة	لا يوجد	جديد مزخرف	مربعة، شمالي السقيفة	لا يوجد، باب القبلية شمالي
السقاية	مجاز واحد بـــ٣ فتحات	هوردي وقبة آجرية محززة فوق المحراب	ح.ف.م.	بأربعة مراكز مدهن برسومات نباتية ملونة	لا يوجد	شمالي برواق شمالي وباب السقيفة شرقي
سليمان البكوش	٣ مجازات في كل منها فتحتان	هوردي على أعمدة وقبة آجرية فوق المحراب	لا يوجد	نصف دائري	لا يوجد	غربي القبلية وباب السقيفة إلى النهج جنوبي

تابع الجدول (١٢) مساجد العصر العثماني ــ الخواص الهندسية

المسجد	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن
سور القواسم (الصبية)	غرفة	هوردي بفتحة مرتفعة ونوافذ كبيرة في وسطه	جسور بيتونية تستند إلى الجدران	نصف دائري زكزاك ورسومات دهان	لا يوجد	لا يوجد، شرقي القبلية سقيفة بابها جنوبي
سيدي خميس	مجازان في كل منهما فتحتان	عرعار مغطى بمعاكس	ح.ف.م.	ح.ف.م.	لا يوجد	شمالي وباب السقيفة جنوبي
سيدي عاشور	٣ مجازات: الأول والثاني ٣فتحات والثالث فتحتان	بيتون هوردي	جسور بيتونية على دعامات بيتونية مربعة	قوسه موتور	لا يوجد	شمالي ليس له باب إلى النهج وباب القبلية شرقي
سيدي عزاز	٣ مجازات بـــ ٣ فتحات	خشبي مربع	ح.ف.م.	ح.ف.م.على عمودين	لا يوجد	شرقي بابه شمالي
سيدي غريب	غرفة	هوردي يستند إلى الجدران	لا يوجد	نصف دائري على عمودين وملون بالدهان	لا يوجد	لا يوجد، باب القبلية غربي داخل القبلية درج للسطح
شرارة	مجازان بفتحة	أعواد عرعار	نصف دائري	ح.ف.د.	لا يوجد	غربي وبابه غربي

تابع الجدول (١٢) مساجد العصر العثماني ـ الخواص الهندسية

المسجد	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن
الصبايا	غرفة (مجاز بفتحة واحدة)	هوردي على الجدران	لا يوجد	شبه مدبب بحنية بسيطة	لا يوجد	شمالي القبلية والباب شرقي
الصعادلية	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	عرعار متباعد فوقه خشب	ح.ف.م. على ٤ أعمدة تيجانها مختلفة	ح.ف.م. على عمودين تاجاهما مختلفان	لا يوجد	شمالي برواق شمالي شرقيه سقيفة بابها شمالي
ضباب	غرفة (مجاز بفتحة واحدة)	هوردي على الجدران	لا يوجد	بارز، نصف دائري	لا يوجد	شمالي القبلية والباب شرقي
الظهرة	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	هوردي للقبلية ومهدي آجري لغرفتين بالصحن	ح.ف.د. على أعمدة تيجانها مختلفة	قوسه ح.ف.م. على عمودين تاجاهما مختلفان	لا يوجد	شمالي وباب السقيفة شمالي شرقيه ميضأة سقفها مهدي
علي الأنصاري	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	أعواد عرعار	ح.ف.م.	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	لا يوجد، باب القبلية جنوبي
علي بن نصيرة	غرفة	بيتون هوردي يستند إلى الجدران	لا يوجد	نصف دائري على عمودين	مربعة مزينة، شرقي الميضأة (خارجية)	شمالي القبلية ليس له باب إلى النهج وباب السقيفة شرقي

تابع الجدول (١٢) مساجد العصر العثماني ــ الخواص الهندسية

المسجد	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن
الغراينة (الكرابة)	مجازان في كل منهما فتحتان	خشبي مربع	ح.ف.م.	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	غربي وباب السقيفة جنوبي
الغزالة	مجازان بـــ ٣ فتحات	مربع	ح.ف.د.	نصف دائري	مربعة مزخرفة، شمالي الصحن	شمالي وباب السقيفة شرقي
الفال	٣ مجازات في كل منها ٣ ف	عرعار مغطى بمعاكس	ح.ف.د.	نصف دائري	مربعة، غربي الصحن	شمالي القبلية وبابه شمالي
الفرج	٣ مجازات في كل منها فتحة	عرعار مغطى بمعاكس	ح.ف.م.	ح.ف.د.	شمال شرق القبلية خارجية	جنوبي بابه وباب القبلية شرقيان
اللوزي (الخضراوين)	٣ مجازات في كل منها ٣ فتحات	خشبي مربع	ح.ف.م. وح.ف.د.	قوسه ح.ف.م.	مربعة، شمال شرق الصحن الغربي خارجية	صحنان شرقي ليس له باب إلى النهج وغربي بابه شمالي
المداسين	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	خشبي مربع	ح.ف.م.	ح.ف.م. على عمودين	لا يوجد	شمالي وبابه شمالي له ميضأة

تابع الجدول (١٢) ـ مساجد العصر العثماني ـ الخواص الهندسية

المسجد	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن
المدرسة الصحابية	٦ مجازات في كل منها ٣ فتحات	هوردي مغطى بسمية	ح.ف.م.	ح.ف.م. على عمودين ملون بالأبيض والأسود	مربعة، شمال شرق الصحن (مزخرفة) داخلية	شرقي القبلية حوله ٤ أروقة
المدرسة العوانية	٣ مجازات بـ ٣ فتحات	خشبي مربع مزين برسومات الدهان	ح.ف.م.	ح.ف.م. بعمودين	لا يوجد	غربي بـ ٤ أروقة
المريضة	٤ مجازات في كل منها ٣ فتحات	عرعار مغطى بمعاكس	ح.ف.م.	ح.ف.د. على عمودين	شمال غرب الصحن داخلية	غربي وباب السقيفة جنوبي
الناقة	٣ مجازات بـ ٣ فتحات	عرعار مغطى بمعاكس	ح.ف.م.	ح.ف.د. على عمودين	جنوب شرق القبلية خارجية	شمالي برواقين شرقي وغربي
الهلالي	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	خشبي مربع	ح.ف.م.	نصف دائري على عمودين	مربعة بكتابة، غربي الصحن (خارجية)	شمالي وباب السقيفة غربي
الوردة	٤ مجازات بـ ٣ فتحات	خشبي مربع	ح.ف.م.	ح.ف.م. على عمودين	مربعة، جنوب شرق القبلية (داخلية)	شرقي القبلية بابه وبابها شماليان

الجدول (١٣) ـ المساجد الحديثة ـ التاريخ والخواص الهندسية

المسجد	الموقع	التاريخ	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن	ملاحظات
ابن خليفة	حومة القبلية، نهج الجمهورية	توفي محمد بن خليفة عام ١٩٢٠	مجازان في كل منهما فتحتان	بيتون هوردي جدد عام ١٩٨٠	ن.د. متجاوز على عمود ودعامتين	نصف دائري زكزاك وطاسته محززة.	لا يوجد	شمالي القبلية ليس له باب، وباب القبلية جنوبي	جدد ١٩٨٠، وجددت الميضأة ١٩٨٩
ابن غانم	حي الحجام، نهج الوسلاتية	بني عام ١٩٨٤	غرفة ضمن محطة بنزين	بيتون هوردي	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد، باب القبلية شرقي	أهلي، غير مرسم
أبو بكر الصديق	حي المنصورة نهج مراكش	في الثمانينيات	غرفة ضمن مبنى	بيتون هوردي	لا يوجد	لا يوجد، رسم على الجدار	لا يوجد	لا يوجد، باب القبلية شمالي	له حوض وضوء شمالي
البرهان	المنصورة نهج بيت الحكمة	أنشئ عام ١٩٨٥	مجاز واحد بـــ٤ فتحات	هوردي مع قبة فوق المحراب	جسور بيتونية على الجدران	قوسه ن.د. على عمودين	لا يوجد	لا يوجد، باب القبلية شرقي	يجاور محطة بنزين
بو سالم	نهج محرز بن خلف	أنشئ عام ١٩٧٦	مجازان في كل منهما فتحتان	بيتون هوردي	جسور بيتونية على الجدران ودعامة	قوسه ن.د. على عمودين	مربعة بشرفة بارزة، شمالي الصحن	غربي وباب السقيفة شمالي	وهبه أحمد بو سالم

تابع الجدول (١٣) المساجد الحديثة ـ التاريخ والخواص

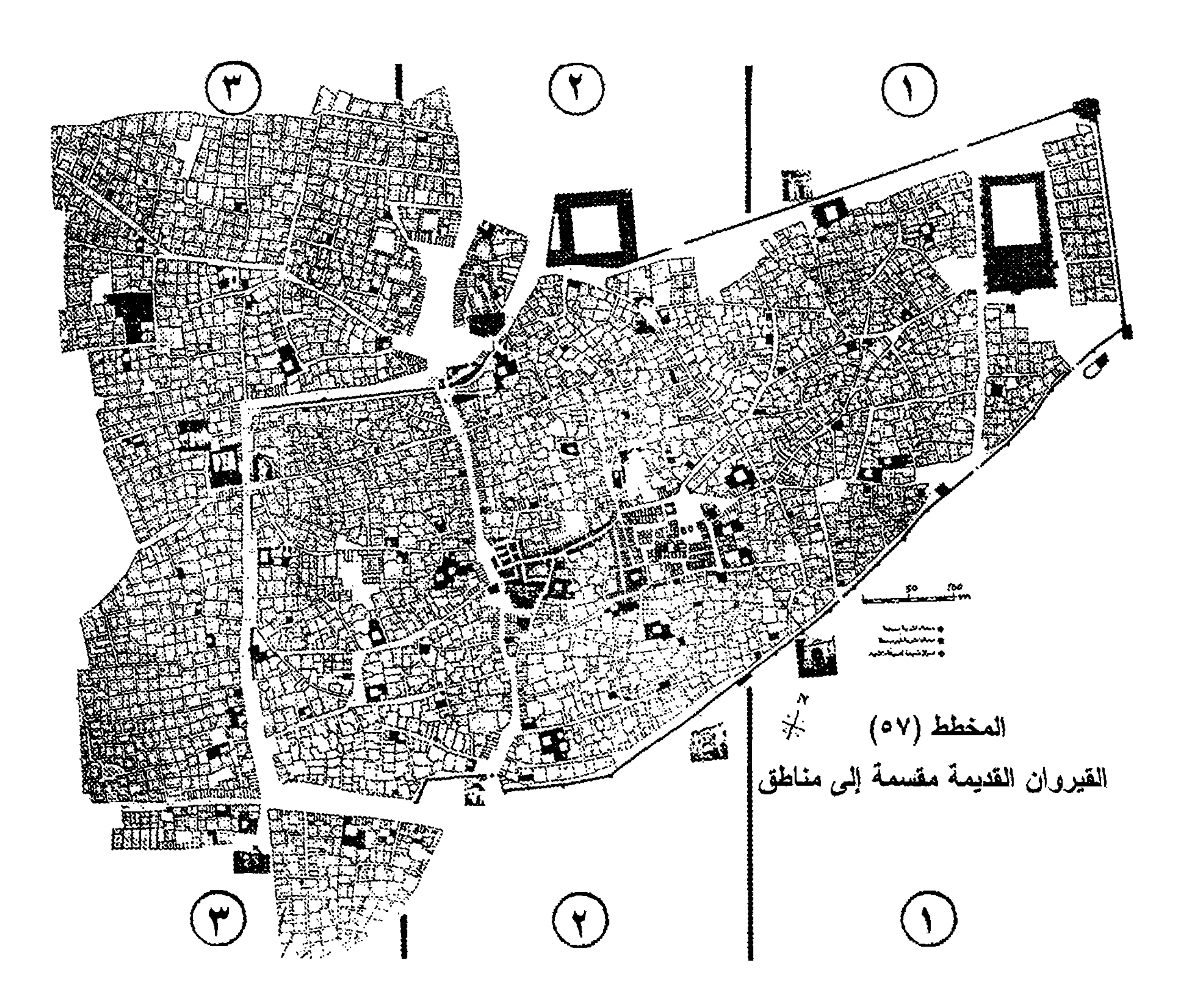
المسجد	الموقع	التاريخ	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن	ملاحظات
التبان	حي البورجي	ينشأ (١٩٩٣)	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ قيد الإنشاء	نفذت الأعمدة
الترشيح	نهج أسد بن الفرات، معهد الترشيح	جعل عاما سنة ١٩٨٣	٤ مجازات عدد فتحاتها مختلف	هوردي مع قبة آجرية فوق المحراب	ن.د. على أعمدة بدون تيجان	ح.ف.م. على عمودين، طاسته محززة	لا يوجد	لا يوجد، باب القبلية غربي	كان خاصا بمعهد تكوين المعلمين
التليلي	حومة الجبلية الشمالية	أنشئ عام ١٩٥٦	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	بيتون هوردي	جسور بيتونية على أعمدة	مدبب	مربعة، شرقي الصحن	شمالي القبلية وبابه شرقي	انظر الوثائق
حمزة	حي دار الأمان	أنشئ عام ١٩٩٠	غرفة	بيتون هوردي	ـ	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	باب السقيفة جنوبي
حي الوسطية	حي الوسطية أرض زباس	أنشئ عام ١٩٩٠	مجازان بـ ٣ فتحات	هوردي على دعامتين	ـ	بدون حنية، قوسه موتور	لا يوجد	شمالي القبلية وبابه غربي	أنشأه حمد ماني
الرحمة	سيدي سعد، نهج محمد بن سحنون	أنشئ عام ١٩٧٠	غرفة	هوردي وفوق المحراب قبة	ـ	ن.د.متجاوز على عمودين بدون تيجان	لا يوجد	شمالي القبلية وبابه شمالي قوسه ن. د	

تابع الجدول (١٣) المساجد الحديثة ـ التاريخ والخواص الهندسية

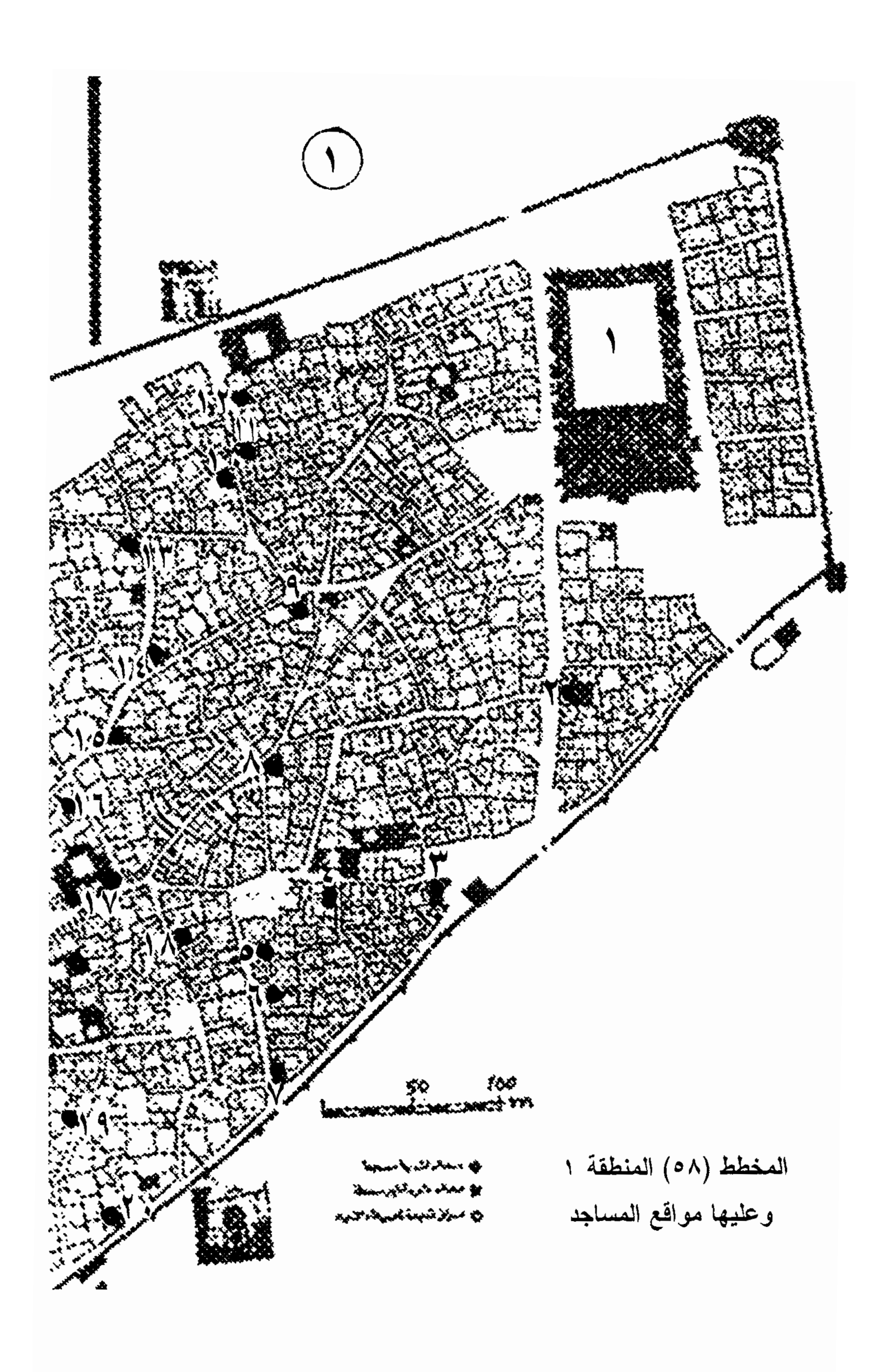
المسجد	الموقع	التاريخ	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن	ملاحظات
الرحمة	حومة سيدي عيسى	بني عام ١٩٨٢ ووسع ١٩٨٧	مجازان في كل منهما ٥ فتحات	هوردي مع فتحة مرتفعة للإنارة	جسور على دعامات	ن.د. على عمودين محززين	مربعة، شرقي القبلية (خارجية)	لا يوجد، باب درج القبلية شرقي	من طابقين، السفلي ميضأة وكتاب
سحنون	حي سحنون التحتاني	بدئ بإنشائه عام ١٩٨٩ ولم ينته	غرفة مؤقتة إلى أن يكتمل المبنى	بيتون هوردي	جسر بيتوني في الوسط	لا يوجد	لا يوجد	شرقي القبلية وبابه جنوبي	رسم عام ١٩٩٠
الشريف	حي محمد بو دخان، نهج الأندلس	أنشئ عام ١٩٤٢	مجازان في كل منهما ٣ فتحات	٣ أقبية مهدية آجرية عمودية على جدار القبلة	جسور بيتونية على الجدران ودعامات مربعة	نصف دائري متقدم عن جدار القبلة	مثمنة، شمالي الصحن فوق المدخل	شمالي القبيلة وبابه شمالي يحيط به قوس عاتق	أول مئذنة مثمنة في مساجد القيروان
عائشة أم المؤمنين	نهج العمران	أنشئ عام ١٩٨٠	٣ مجازات في كل منها فتحتان	بيتون هوردي	جسور بيتونية على أعمدة	نصف دائري بدون حنية	لا يوجد	غربي وباب السقيفة غربي	
الفتح (بو صريح)	أبي اليسر الشيباني	أنشئ عام ١٩٧٧	مجازان بــ ٣ فتحات	هوردي بفتحة مرتفعة	جسر بيتوني على دعامتين	نصف دائري	مربعة،شمالي الصحن	شمالي القبلية والباب شمالي	أول مئذنة بشرفة بارزة

تابع الجدول (١٣) المساجد الحديثة ــ التاريخ والخواص الهندسية

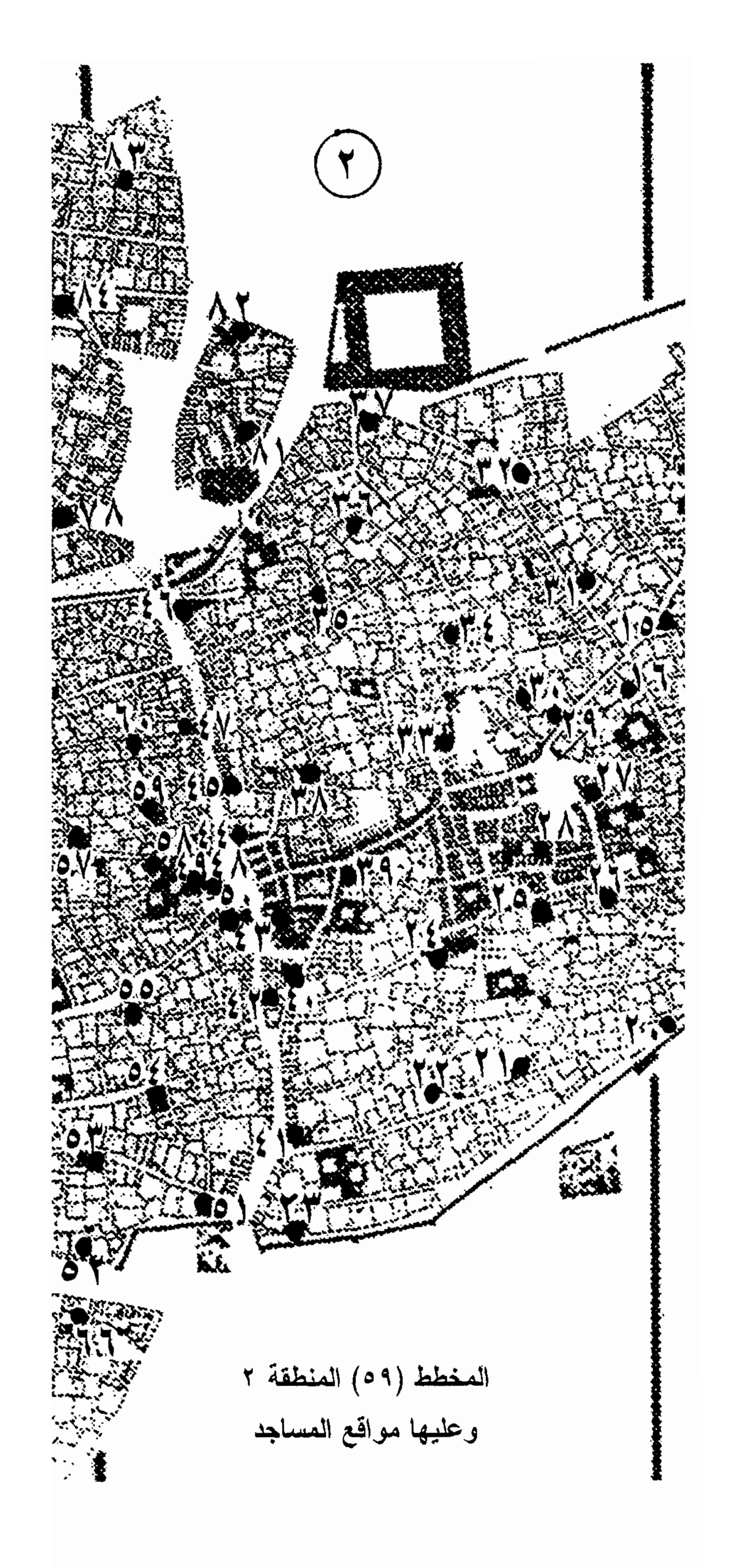
المسجد	الموقع	التاريخ	القبلية	التسقيف	الأقواس	المحراب	المئذنة	الصحن	ملاحظات
الفتح (مفتاح)	القيروان الجديدة، طريق الوسلاتية	جعل مسجدا عام ١٩٩٠، كان دكاكين	غير منتظمة تتألف من ٣ أقسام	هوردي بفتحة مرتفعة للإنارة والتهوية	جسور على دعامات وأقواس ن.د على أعمدة	قوسه نصف دائري متقدم عن جدار القبلة	دائرية بشرفة بارزة، شرقي القبلية (خارجية)	شمال غرب القبلية وباب القبلية شرقي	أول مئذنة دائرية في مساجد القيروان
الفوراتي	حي الحجام، نهج عبد الرحمن الدباغ	أنشئ عام ١٩٧١	مجازان في كل منهما ٥ فتحات	٥ أقبية مهدية آجرية عمودية على جدار القبلة	جسور بيتونية تستند إلى الجدران وأعمدة	قوسه ح.ف.د. مزخرف بالجبس	مربعة مزخرفة، شمالي الصحن (خارجية)	شمالي برواقين جنوبي وغربي، بابه شرقي	١٩٨٨ جعل جزء من الرواق الغربي كتابا
الهداية	نهج أسد بن الفرات	أنشئ عام ١٩٩٠	٣ مجازات بـــ٣ فتحات	بيتون هوردي	جسور بيتونية على دعامتين	قوسه مدبب	لا يوجد	جنوبي والباب جنوبي	وهبه أحمد الدهيسي
الهدى	النحاسين، الأجنة العائلية	أنشئ عام ١٩٨٤	مجازان في كل منهما ٤ فتحات	هوردي فيه فتحة مرتفعة للإنارة	جسور بيتونية على أعمدة	قوسه ح.ف.د. على عمودين	شمالي الصحن (خارجية)	شمالي برواق جنوبي ن.د.	وهبه مصطفى بن عمر مرموش



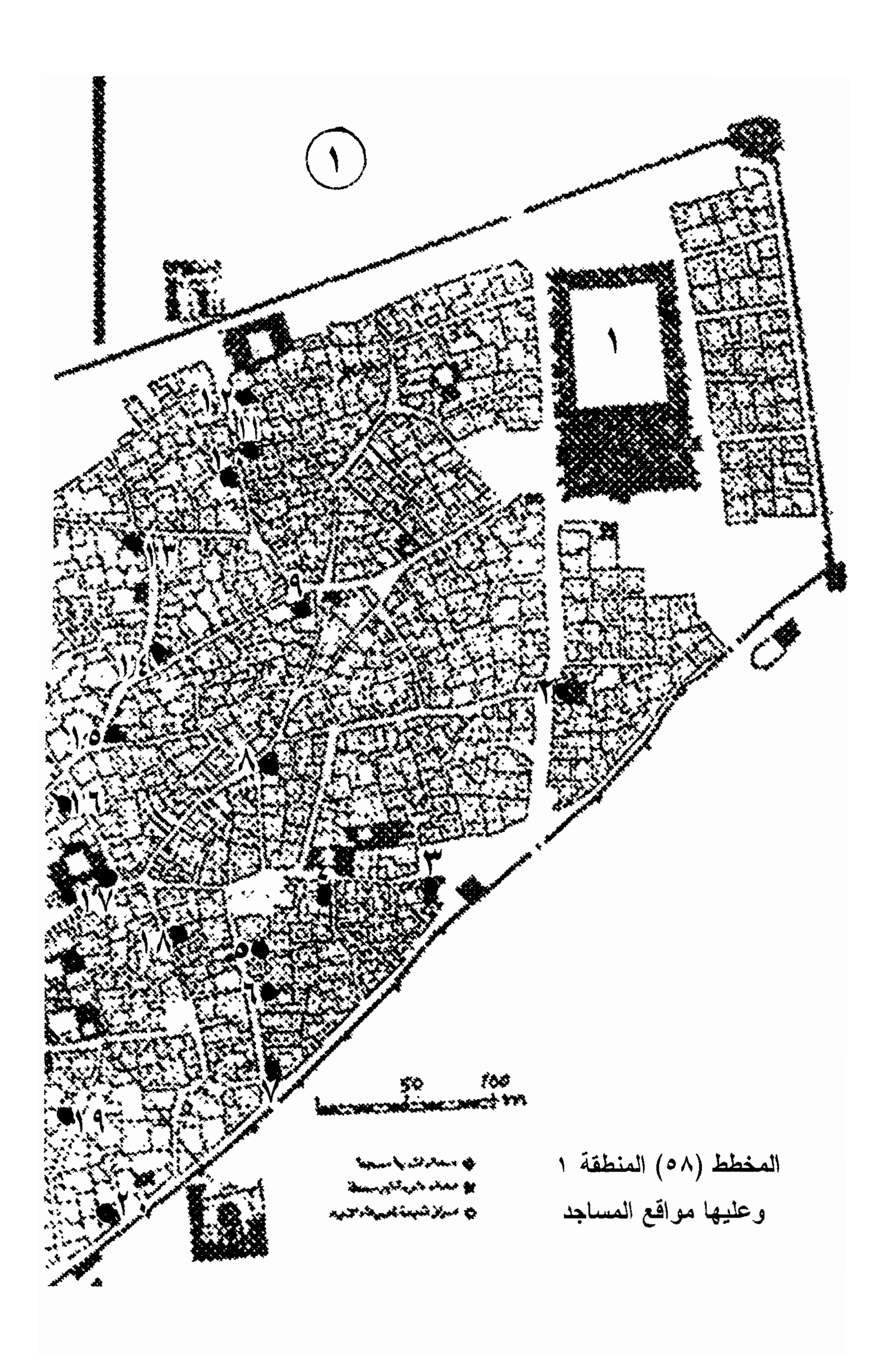
المخطط (٥٧)
القيروان القديمة مقسمة إلى مناطق



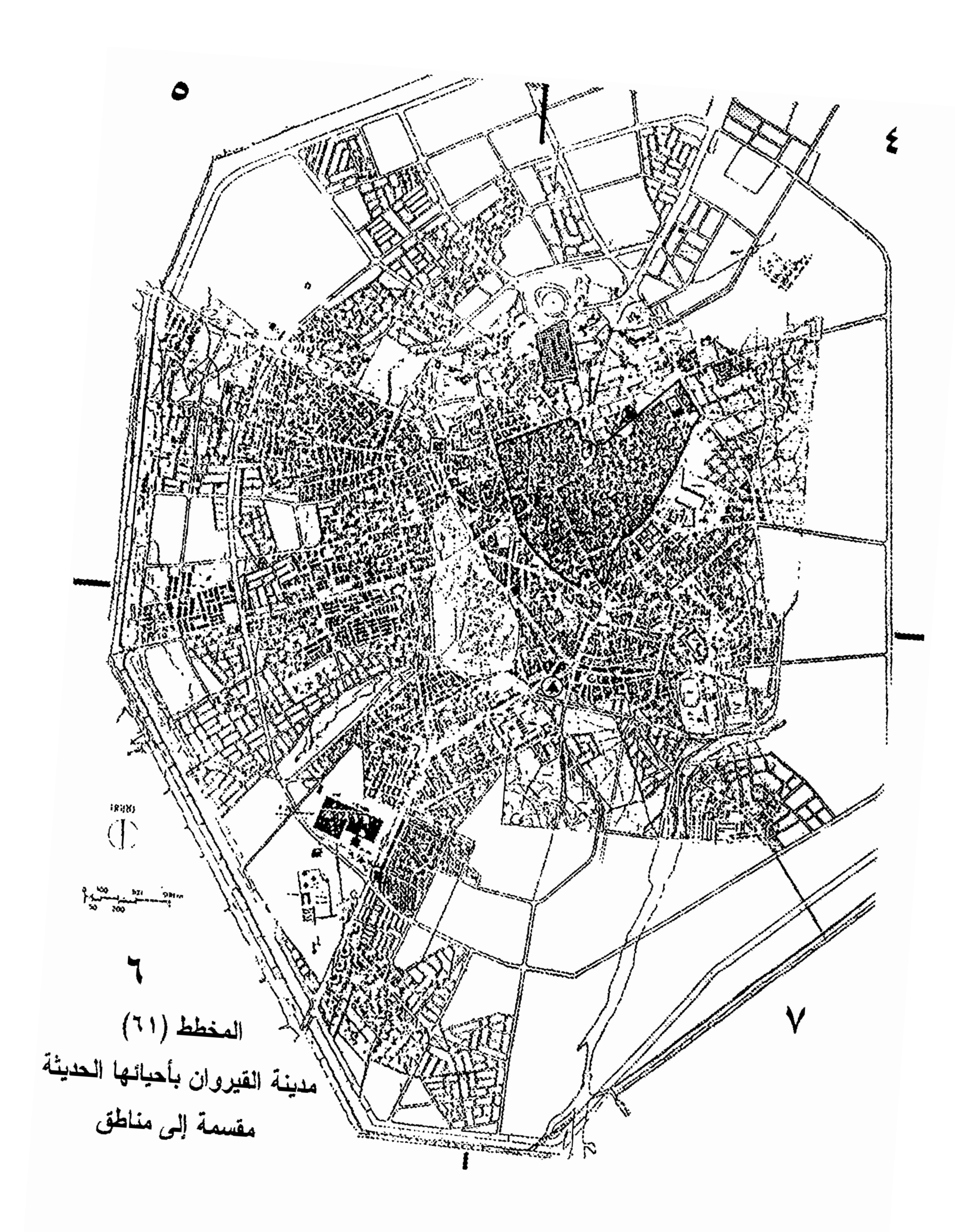
المخطط (٥٨) المنطقة ١
وعليها مواقع المساجد



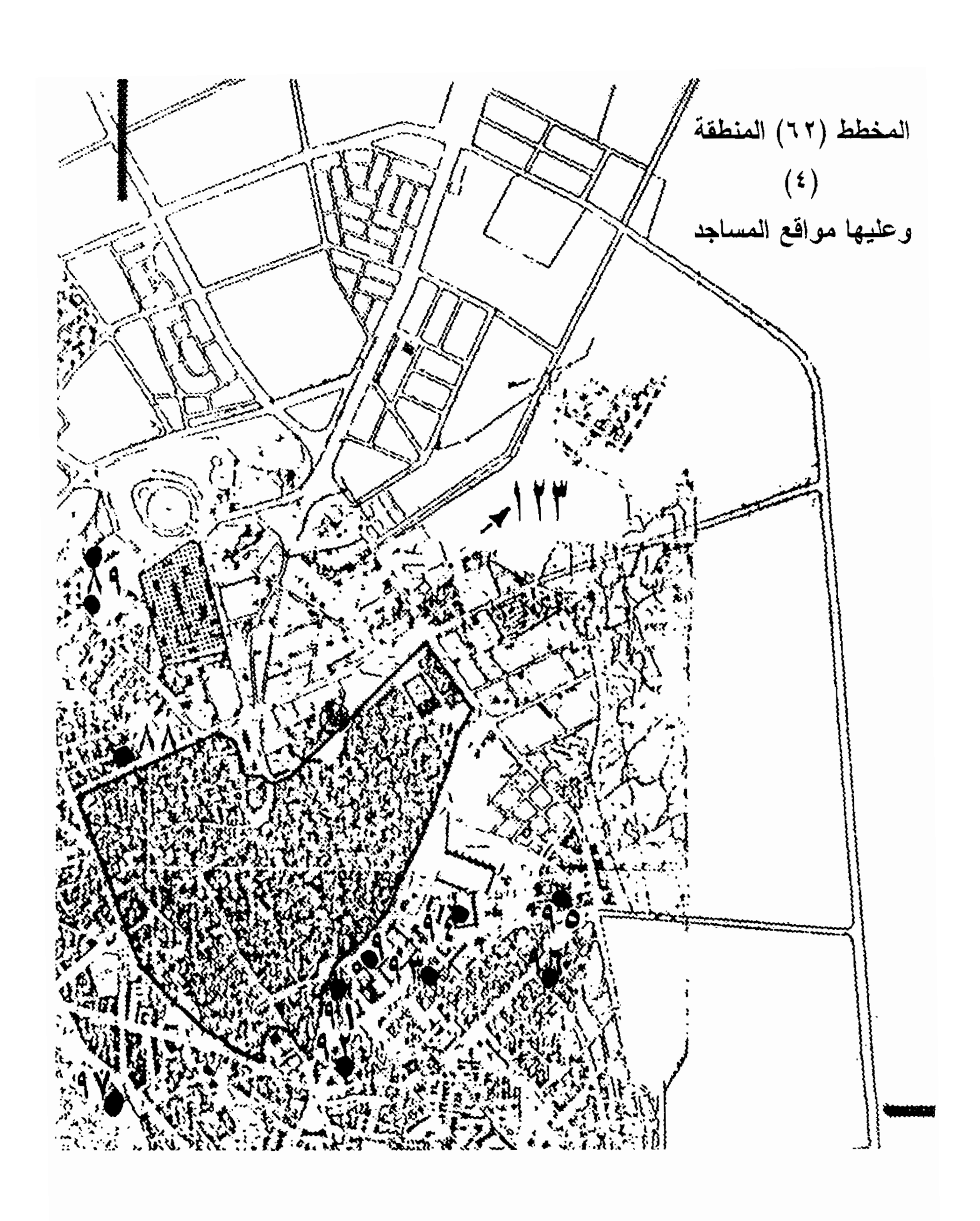
المخطط (٥٩) المنطقة ٢
وعليها مواقع المساجد



المخطط (٥٨) المنطقة ١
وعليها مواقع المساجد

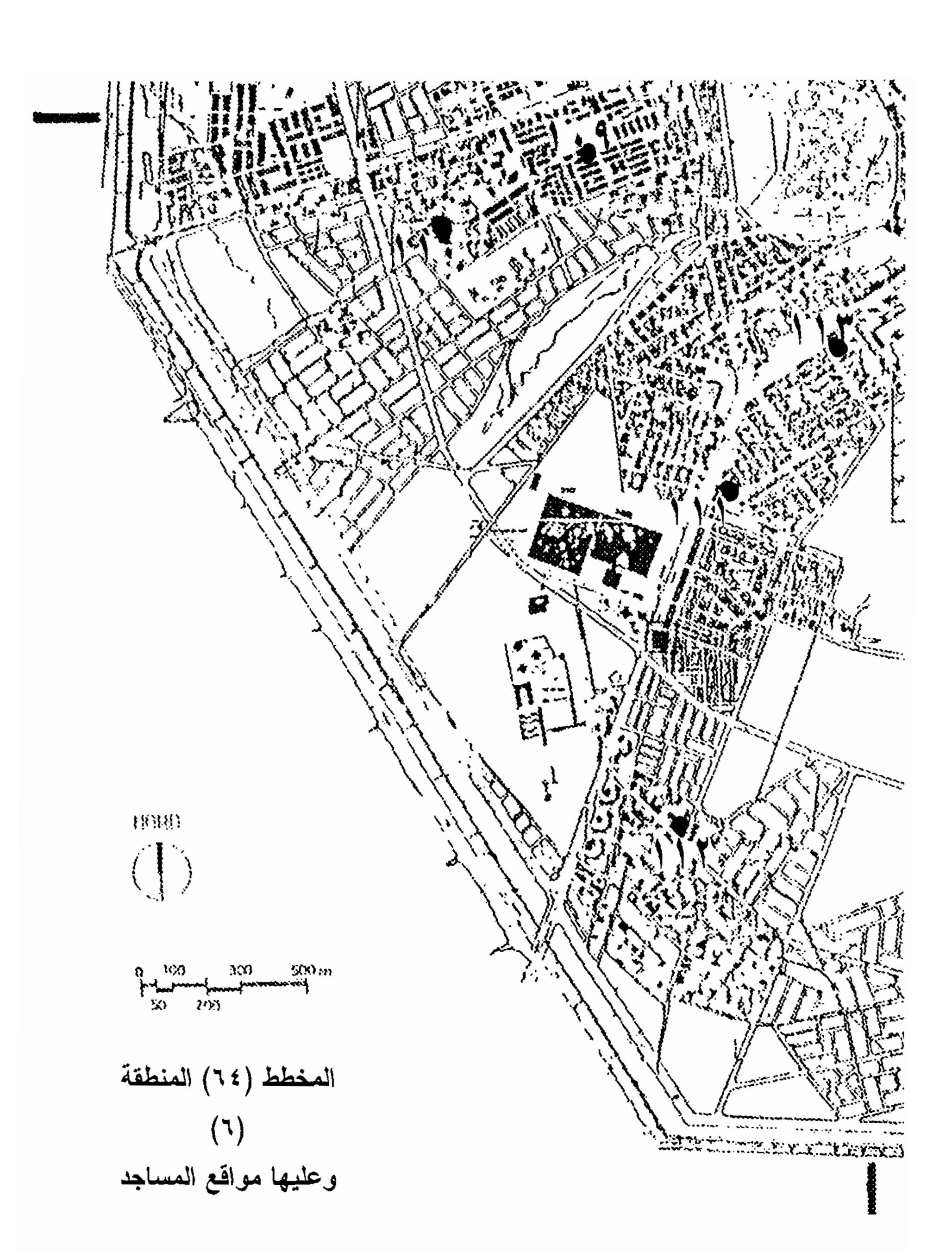


المخطط (٦١)
مدينة القيروان بأحيائها الحديثة
مقسمة إلى مناطق



المخطط (٦٢) المنطقة (٤)
وعليها مواقع المساجد

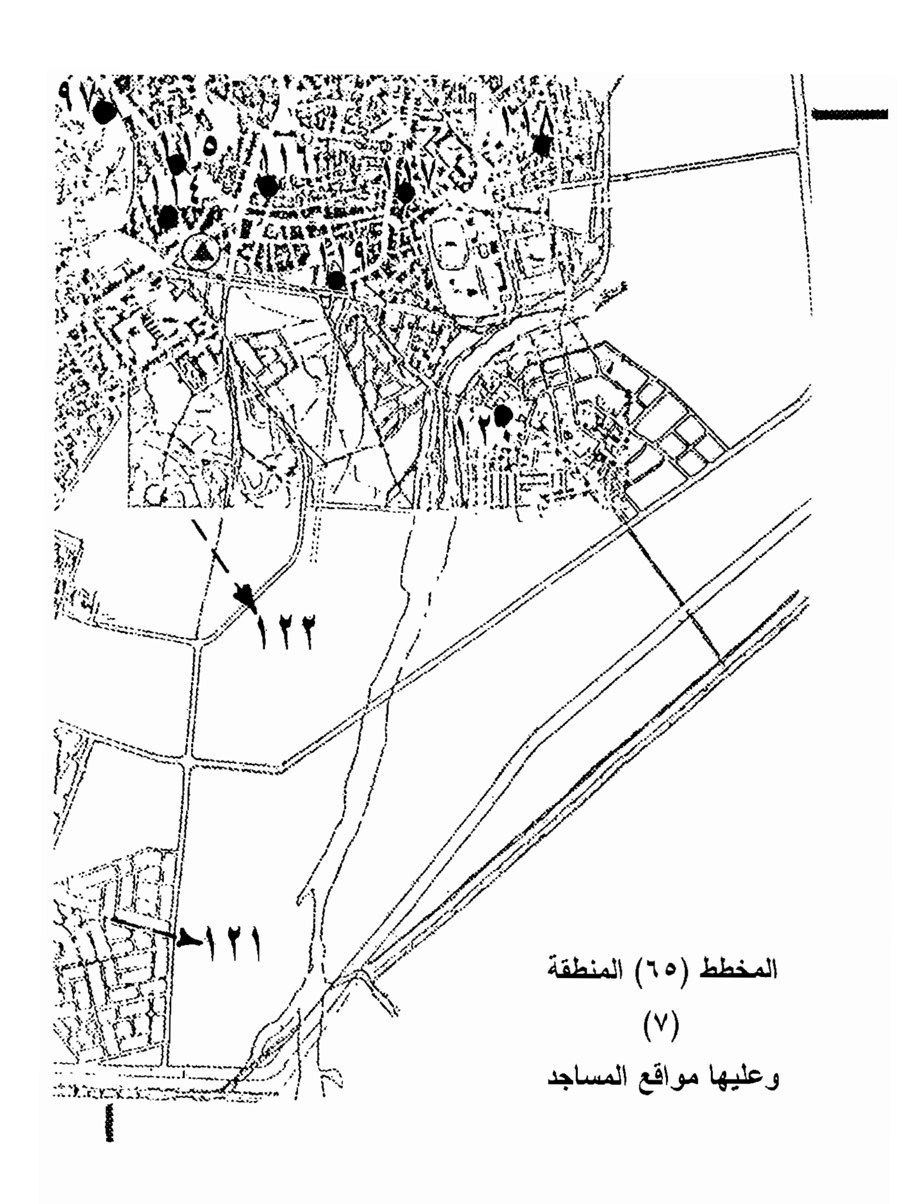

المخطط (٦٣) المنطقة
(٥)
وعليها مواقع المساجد



المخطط (٦٤) المنطقة

(٦)

وعليها مواقع المساجد



المخطط (٦٥) المنطقة (٧) وعليها مواقع المساجد

الجدول (١٤) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

مرتبة حسب تسلسل أرقامها على مخططي الموقع العام للقيروان

المسجد	الموقع	الرقم
الجامع الأعظم (عقبة بن نافع)	نهج عقبة بن نافع ـ حومة الجامع	١
الدهماني	نهج عقبة بن نافع ـ حومة الجامع الأعظم	٢
عيسى بن مسكين	نهج سيدي سالم القديدي ـ حومة الجامع	٣
موسى المناري	نهج سيدي عبد السلام ـ حومة الجامع	٤
شرارة	نهج بو لقاطة ـ حومة الجامع	٥
الأندلس	نهج بو لقاطة ـ حومة الجامع	٦
بو لقاطة	نهج بو لقاطة ـ حومة الجامع	٧
أبو علي مختار	نهج سيدي عزاز ـ حومة الجامع	٨
اللوزي	الخضراوين ـ حومة الجامع	٩
أبو بكر بن اللباد	نهج سيدي جميل ـ حومة الجامع	١٠
علي العبيدلي	نهج سيدي جميل ـ حومة الجامع	١١
سيدي جميل	نهج سيدي جميل ـ حومة الجامع	١٢
ابن عبد الجليل الأزدي	نهج سيدي بو فندار ـ حومة الجامع	١٣
علي الأنصاري	نهج الخضراوين ـ حومة الجامع	١٤
أبو قباء	نهج علي الأنصاري ـ حومة الجامع	١٥
الكتاني	نهج سيدي بن خود ـ حومة الجامع	١٦
باب القدة	نهج الطاهر زروق ـ حومة الجامع	١٧
حمام الزغبار	نهج حمام الزغبار ـ حومة الجامع	١٨
لكلم الجمل	نهج عظوم ـ حومة الجامع	١٩
الغراينة (الكرابة)	نهج الدباغين ـ حومة الجامع	٢٠
إبراهيم بن غالب المسراتي	اللبيبدية ـ حومة الجامع	٢١

تابع الجدول (١٤) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

المسجد	الموقع	الرقم
أبو سعيد بن الحداد	نهج صدام ـ حومة الجامع	٢٢
ابن طرخانة	نهج الدباغين ـ حومة الجامع	٢٣
المداسين	نهج المداسين ـ حومة الجامع	٢٤
ثم النجارين	نهج سيدي حسين العلاني ـ حومة الجامع	٢٥
الأبواب الثلاثة	نهج سيدي حسين العلاني ـ حومة الجامع	٢٦
ابن خيرون	نهج باب القدة ـ حومة الجامع	٢٧
عبد الجبار السرتي	نهج سيدي عبد الجبار ـ القيسرية ـ حومة الجامع	٢٨
أبو بكر السوسي	نهج القصبة القديمة ـ حومة الجامع	٢٩
ابن قضيب الذهب	نهج القصبة القديمة ـ حومة الجامع	٣٠
القلال	نهج محمد بو هاها ـ حومة الجامع	٣١
يحيى بن عمر	نهج محمد بو هاها ـ حومة الجامع	٣٢
الناقة	نهج سيدي عبد الله بن أبي زيد ـ حومة الجامع	٣٣
الفرج	نهج السبع لفتات ـ حومة الجامع	٣٤
أبو جعفر القصري	نهج صالح السوسي (الصيادين على الأرجل) ـ حومة الجامع	٣٥
الزعفراني	نهج القرامدة ـ حومة الجامع	٣٦
الخولاني	نهج القصبة ـ حومة الجامع	٣٧
ربيع القطان	نهج دريبة بو رقعة ـ حومة الجامع	٣٨
الفال (أسد بن الفرات)	سوق البلاغجية ـ حومة الجامع	٣٩
العقرب (اللولب)	بطحاء بروطة (بئر روطة) ـ حومة الجامع	٤٠
الهلالي	باب الجلادين ـ النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤١
سيدي عزاز	الحلفاوين ـ النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤٢
الباي (الحنفية)	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤٣

تابع الجدول (١٤) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

المسجد	الموقع	الرقم
الحبل	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤٤
أبو الحسن الحصري	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤٥
أبو ميسرة	باب تونس ــ النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤٦
ابن عمروص	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤٧
العواني	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤٨
المدرسة العوانية	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤٩
المعلق	نهج الشاذلي عطا الله ــ حومة الأشراف (الأنصار)	٥٠
السقاية	باب الجلادين	٥١
سور القواسم (الصبية)	حومة الأشراف (الأنصار)	٥٢
الوردة	نهج الوردة ــ حومة الأشراف (الأنصار)	٥٣
أبو إسحاق التونسي	نهج علي بن عمار ــ حومة الشرفاء (الأنصار)	٥٤
عبد الرحمن الدباغ	نهج الشاذلي عطا الله ــ حومة الأشراف (الأنصار)	٥٥
شقران	نهج سيدي عطا الله ــ حومة الأشراف (الأنصار)	٥٦
المريضة	نهج علي البراق ــ حومة الباي	٥٧
ابن أبي قيراط	نهج بو دن ــ حومة الباي	٥٨
ابن الصباغ	نهج بو دن ــ حومة الباي	٥٩
خلوية ابن خلدون	نهج نصر بن العابد ــ المر الأول ــ حومة الجامع	٦٠
ابن خلدون	نهج نصر بن العابد ــ المر الأول ــ حومة الجامع	٦١
التلالسي	نهج نصر بن العابد ــ المر الأول ــ حومة الجامع	٦٢
الداروني	نهج علي البراق ــ حومة الباي	٦٣
الأنصار	نهج عمر الجمالي ــ حومة الأشراف (الأنصار)	٦٤
يحيى بن سلام	نهج علي بن عمار ــ حومة الأشراف (الأنصار)	٦٥
ربض البراشنة	ربض البراشنة ــ حي باب الشهداء	٦٦

تابع الجدول (١٤) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

المسجد	الموقع	الرقم
ربض الحديد	نهج علي البلهوان ــ حومة القبلية	٦٧
ابن عبد الستار	شارع على البلهوان ــ حومة القبلية	٦٨
ربض بلقاسم (الصبايا)	ربض بلقاسم الخلف (بو دربالة) ــ القرقبية	٦٩
الدهان	ربض الصومعة ــ حومة الأشراف (الأنصار)	٧٠
سيدي خميس	نهج علي زواوي ــ ربض رياح	٧١
ضباب	ربض بكارة ــ حومة القبلية	٧٢
الصبايا	ربض رياح	٧٣
الزيتونة	نهج الباب الجديد	٧٤
ربض زواغة (سيدي بحر)	ربض زواغة ــ حومة الجبلية	٧٥
الغزالة	نهج عمر عبادة ــ ربض زواغة	٧٦
الحبلي (سيدي غيث)	نهج محمد الفايز ــ حومة الجبلية	٧٧
ابن ناجي	نهج ابن ناجي ــ الرحيبة	٧٨
السبائي	نهج سيدي قعيِّب ــ حومة الجبلية	٧٩
الشبيبي	عين الدوارة ــ حومة الجبلية	٨٠
الرباوي	نهج سعد بن أبي وقاص ــ الرحبة	٨١
الحمامي	الرحيبة	٨٢
الصعادلية	ربض الصعادلية	٨٣
سيدي عاشور	ربض الكشالفة ــ حومة الجبلية	٨٤
سليمان البكوش	ربض الكنابصة	٨٥
علي بن نصيرة	ربض بريدع	٨٦
يحيى بن سلام	نهج ابن ناجي ــ ربض الرنان	٨٧
التليلي	نهج التليلي ــ حومة الجبلية الشمالية	٨٨

تابع الجدول (١٤) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

المسجد	الموقع	الرقم
الهدى	النحاسين	٨٩
نقرة	نهج سمرقند	٩٠
الظهرة	نهج ٢٠ مارس ـ حومة القبلية الشرقية	٩١
ابن خليفة	نهج الجمهورية ـ حومة القبلية	٩٢
سيدي غريب	نهج ٣ أوت	٩٣
الترشيح	شارع أسد بن الفرات	٩٤
الهداية	شارع أسد بن الفرات	٩٥
الرحمة	شارع محمد بن سحنون ـ حومة سيدي سعد	٩٦
التوفيق (الوفق)	مقبرة قريش (الجناح الأخضر)	٩٧
حنش الصنعاني	شارع أبي زمعة البلوي ـ حي الجبلية	٩٨
المدرسة الصحابية	الزاوية الصحابية	٩٩
حمزة	حي دار الأمان	١٠٠
خلف	أرض محمد خلف ـ القيروان الجديدة	١٠١
الصحابي	شارع عبد الرحمن بن عوف ـ تقسيم الصحابي	١٠٢
الفتح	طريق الوسلاتية ـ المنشية ـ القيروان الجديدة	١٠٣
بو سالم	شارع محرز بن خلف ـ القيروان الجديدة	١٠٤
ابن غانم	شارع الوسلاتية ـ حي الحجام	١٠٥
الفوراتي	نهج عبد الرحمن الدباغ ـ حي الحجام	١٠٦
عوانية (الأغالبة)	نهج جمال الدين الأفغاني ـ حي الأغالبة	١٠٧
ابن عرفة (معمر)	نهج الطاهر عطا الله ـ طريق حفوز ـ حي النصر	١٠٨
حي النصر	حي النصر	١٠٩
اللطيف	شارع ابن الأثير ـ حي النصر	١١٠
البرهان	شارع بيت الحكمة ـ حي المنصورة	١١١

تابع الجدول (١٤) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

المسجد	الموقع	الرقم
بلال (حسنات)	تقسيم عطا ــ حي المنصورة	١١٢
حي المنصورة (البامري)	شارع بيت الحكمة ــ حي المنصورة	١١٣
أبو بكر الصديق	نهج مراكش ــ حي المنصورة	١١٤
الرحمة	حومة سيدي عيسى	١١٥
الشريف	نهج الأندلس ــ حي محمد بو دخان	١١٦
الفتح (بو صريح)	نهج أبي اليسر الشيباني	١١٧
عائشة أم المؤمنين	نهج العمران	١١٨
التقوى	طريق صفاقس ــ حي محمد بو دخان	١١٩
التبان	نهج البخاتري ــ حي البورجي	١٢٠
حي الوسطية	أرض زباس ــ حي الوسطية	١٢١
الرماني	صبرة	١٢٢
سحنون	حي سحنون التحتاني	١٢٣

الجدول (١٥) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

مرتبة حسب التسلسل الهجائي

المسجد	الموقع	الرقم
إبراهيم بن غالب المسراتي	اللبيبدية ــ حومة الجامع	٢١
ابن أبي قيراط	نهج بو دن ــ حومة الباي	٥٨
ابن خلدون	نهج نصر بن العابد ــ المر الأول ــ حومة الجامع	٦١
ابن خليفة	نهج الجمهورية ــ حومة القبلية	٩٢
ابن خيرون	نهج باب القدة ــ حومة الجامع	٢٧
ابن الصباغ	نهج بو دن ــ حومة الباي	٥٩
ابن عبد الجليل الأزدي	نهج سيدي بو فندار ــ حومة الجامع	١٣
ابن عبد الستار	شارع على البلهوان ــ حومة القبلية	٦٨
ابن عرفة (معمر)	نهج الطاهر عطا الله ــ طريق حفوز ــ حي النصر	١٠٨
ابن عمروص	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤٧
ابن غانم	شارع الوسلاتية ــ حي الحجام	١٠٥
ابن طرخانة	نهج الدباغين ــ حومة الجامع	٢٣
ابن قضيب الذهب	نهج القصبة القديمة ــ حومة الجامع	٣٠
ابن ناجي	نهج ابن ناجي ــ الرحيبة	٧٨
الأبواب الثلاثة	نهج سيدي حسين العلاني ــ حومة الجامع	٢٦
أبو إسحاق التونسي	نهج علي بن عمار ــ حومة الشرفاء (الأنصار)	٥٤
أبو بكر بن اللباد	نهج سيدي جميل ــ حومة الجامع	١٠
أبو بكر السوسي	نهج القصبة القديمة ــ حومة الجامع	٢٩
أبو بكر الصديق	نهج مراكش ــ حي المنصورة	١١٤
أبو جعفر القصري	نهج صالح السوسي (الصيادين على الأرجل) ــ حومة الجامع	٣٥

تابع الجدول (١٥) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

المسجد	الموقع	الرقم
أبو الحسن الحصري	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤٥
أبو سعيد بن الحداد	نهج صدام ـ حومة الجامع	٢٢
أبو علي مختار	نهج سيدي عزاز ـ حومة الجامع	٨
أبو قباء	نهج علي الأنصاري ـ حومة الجامع	١٥
أبو ميسرة	باب تونس ـ النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤٦
الأندلس	نهج بو لقاطة ـ حومة الجامع	٦
الأنصار	نهج عمر الجمالي ـ حومة الأشراف (الأنصار)	٦٤
باب القدة	نهج الطاهر زروق ـ حومة الجامع	١٧
الباي (الحنفية)	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤٣
البرهان	شارع بيت الحكمة ـ حي المنصورة	١١١
بلال (حسنات)	تقسيم عطا ـ حي المنصورة	١١٢
بو سالم	شارع محرز بن خلف ـ القيروان الجديدة	١٠٤
بو لقاطة	نهج بو لقاطة ـ حومة الجامع	٧
التبان	نهج البخاتري ـ حي البورجي	١٢٠
الترشيح	شارع أسد بن الفرات	٩٤
التقوى	طريق صفاقس ـ حي محمد بو دخان	١١٩
التلالسي	نهج نصر بن العابد ـ المر الأول ـ حومة الجامع	٦٢
التليلي	نهج التليلي ـ حومة الجبلية الشمالية	٨٨
التوفيق (الوفق)	مقبرة قريش (الجناح الأخضر)	٩٧
ثم النجارين	نهج سيدي حسين العلاني ـ حومة الجامع	٢٥
الجامع الأعظم (عقبة بن نافع)	نهج عقبة بن نافع ـ حومة الجامع	١
الحبل	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤٤
الحبلي (سيدي غيث)	نهج محمد الفايز ـ حومة الجبلية	٧٧

تابع الجدول (١٥) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

المسجد	الموقع	الرقم
حمام الزغبار	نهج حمام الزغبار ــ حومة الجامع	١٨
الحمامي	الرحيبة	٨٢
حمزة	حي دار الأمان	١٠٠
حنش الصنعاني	شارع أبي زمعة البلوي ــ حي الجبلية	٩٨
حي المنصورة (البامري)	شارع بيت الحكمة ــ حي المنصورة	١١٣
حي النصر	حي النصر	١٠٩
حي الوسطية	أرض زباس ــ حي الوسطية	١٢١
خلف	أرض محمد خلف ــ القيروان الجديدة	١٠١
خلوية ابن خلدون	نهج نصر بن العابد ــ المر الأول ــ حومة الجامع	٦٠
الخولاني	نهج القصبة ــ حومة الجامع	٣٧
الداروني	نهج علي البراق ــ حومة الباي	٦٣
الدهان	ربض الصومعة ــ حومة الأشراف (الأنصار)	٧٠
الدهماني	نهج عقبة بن نافع ــ حومة الجامع الأعظم	٢
الرباوي	نهج سعد بن أبي وقاص ــ الرحبة	٨١
ربض البراشنة	ربض البراشنة ــ حي باب الشهداء	٦٦
ربض بلقاسم (الصبايا)	ربض بلقاسم الخلف (بو دربالة) ــ القرقبية	٦٩
ربض الحديد	نهج علي البلهوان ــ حومة القبلية	٦٧
ربض زواغة (سيدي بحر)	ربض زواغة ــ حومة الجبلية	٧٥
ربيع القطان	نهج دريبة بو رقعة ــ حومة الجامع	٣٨
الرحمة	شارع محمد بن سحنون ــ حومة سيدي سعد	٩٦
الرحمة	حومة سيدي عيسى	١١٥
الرماني	صبرة	١٢٢
الزعفراني	نهج القرامدة ــ حومة الجامع	٣٦

تابع الجدول (١٥) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

المسجد	الموقع	الرقم
الزيتونة	نهج الباب الجديد	٧٤
السبائي	نهج سيدي قعيِّب ــ حومة الجبلية	٧٩
سحنون	حي سحنون التحتاني	١٢٣
السقاية	باب الجلادين	٥١
سليمان البكوش	ربض الكنابصة	٨٥
سور القواسم (الصبية)	حومة الأشراف (الأنصار)	٥٢
سيدي جميل	نهج سيدي جميل ــ حومة الجامع	١٢
سيدي خميس	نهج علي زواوي ــ ربض رياح	٧١
سيدي عاشور	ربض الكشالفة ــ حومة الجبلية	٨٤
سيدي عزاز	الحلفاوين ــ النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤٢
سيدي غريب	نهج ٣ أوت	٩٣
الشبيبي	عين الدوارة ــ حومة الجبلية	٨٠
شرارة	نهج بو لقاطة ــ حومة الجامع	٥
الشريف	نهج الأندلس ــ حي محمد بو دخان	١١٦
شقران	نهج سيدي عطا الله ــ حومة الأشراف (الأنصار)	٥٦
الصبايا	ربض رياح	٧٣
الصحابي	شارع عبد الرحمن بن عوف ــ تقسيم الصحابي	١٠٢
الصعادلية	ربض الصعادلية	٨٣
ضباب	ربض بكارة ــ حومة القبلية	٧٢
الظهرة	نهج ٢٠ مارس ــ حومة القبلية الشرقية	٩١
عائشة أم المؤمنين	نهج العمران	١١٨
عبد الجبار السرتي	نهج سيدي عبد الجبار ــ القيسرية ــ حومة الجامع	٢٨
عبد الرحمن الدباغ	نهج الشاذلي عطا الله ــ حومة الأشراف (الأنصار)	٥٥

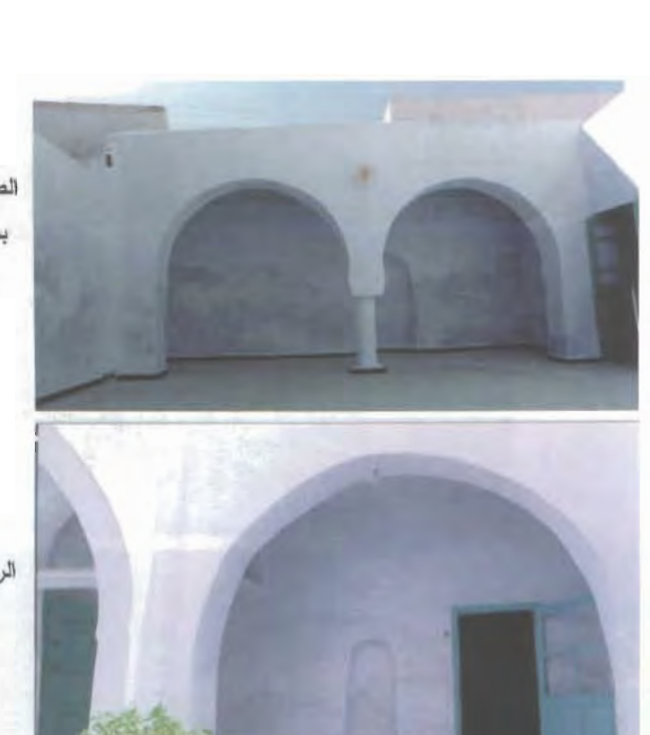
تابع الجدول (١٥) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

المسجد	الموقع	الرقم
العقرب (اللولب)	بطحاء بروطة (بئر روطة) ــ حومة الجامع	٤٠
علي الأنصاري	نهج الخضراوين ــ حومة الجامع	١٤
علي بن نصيرة	ربض بريدع	٨٦
علي العبيدلي	نهج سيدي جميل ــ حومة الجامع	١١
العواني	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤٨
عوانية (الأغالبة)	نهج جمال الدين الأفغاني ــ حي الأغالبة	١٠٧
عيسى بن مسكين	نهج سيدي سالم القديدي ــ حومة الجامع	٣
الغراينة (الكرابة)	نهج الدباغين ــ حومة الجامع	٢٠
الغزالة	نهج عمر عبادة ــ ربض زواغة	٧٦
الفال (أسد بن الفرات)	سوق البلاغجية ــ حومة الجامع	٣٩
الفتح (بو صريح)	نهج أبي اليسر الشيباني	١١٧
الفتح	طريق الوسلاتية ــ المنشية ــ القيروان الجديدة	١٠٣
الفرج	نهج السبع لفتات ــ حومة الجامع	٣٤
الفوراتي	نهج عبد الرحمن الدباغ ــ حي الحجام	١٠٦
القلال	نهج محمد بو هاها ــ حومة الجامع	٣١
الكتاني	نهج سيدي بن خود ــ حومة الجامع	١٦
اللطيف	شارع ابن الأثير ــ حي النصر	١١٠
اللوزي	الخضراوين ــ حومة الجامع	٩
المداسين	نهج المداسين ــ حومة الجامع	٢٤
المدرسة الصحابية	الزاوية الصحابية	٩٩
المدرسة العوانية	النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤٩
المريضة	نهج علي البراق ــ حومة الباي	٥٧
المعلق	نهج الشاذلي عطا الله ــ حومة الأشراف (الأنصار)	٥٠

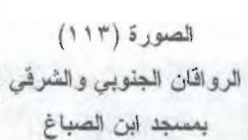
تابع الجدول (١٥) مساجد القيروان عام ١٩٩٣

المسجد	الموقع	الرقم
مكلم الجمل	نهج عظوم ــ حومة الجامع	١٩
موسى المناري	نهج سيدي عبد السلام ــ حومة الجامع	٤
الناقة	نهج سيدي عبد الله بن أبي زيد ــ حومة الجامع	٣٣
نقرة	نهج سمرقند	٩٠
الهداية	شارع أسد بن الفرات	٩٥
الهدى	النحاسين	٨٩
الهلالي	باب الجلادين ــ النهج الكبير (شارع ٧ نوفمبر)	٤١
الوردة	نهج الوردة ــ حومة الأشراف (الأنصار)	٥٣
يحيى بن سلام	نهج علي بن عمار ــ حومة الأشراف (الأنصار)	٦٥
يحيى بن سلام	نهج ابن ناجي ــ ربض الرنان	٨٧
يحيى بن عمر	نهج محمد بو هاها ــ حومة الجامع	٣٢





الصورة (١١٢) الرواق
بمسجد يحيى بن سلاّم
بحومة الأشراف



الصورة (١١٣)
الرواقان الجنوبي والشرقي
بمسجد ابن الصباغ



الصورة (١١٥) سقف أعواد العرعار
بمسجد مكلم الجمل

الصورة (١١٤)
سقف المجاز الأول
بقبلية مسجد الدهماني



الصورة (١١٦)
سقف القبلية
بمسجد الداروني



الصورة (١١٧)
سقف غرفة الضريح
بمسجد الداروني



الصورة (١١٨)
سقف السقيفة
بمسجد الداروني



الصورة (١١٩) سقف مهدي بقبلية مسجد الفوراتي



الصورة (١٢٠) قبة مسجد السقاية وواجهته



الصورة (١٢١) الحنية الركنية تحت قبة مسجد السقاية

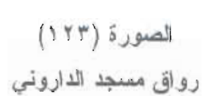


الصورة (١٢٢)
الواجهة الشرقية بمسجد البرهان



الصورة (١٢٤)
سقف القبلية بمسجد الأنصار





الصورة (١٢٣)
رواق مسجد الداروني



الصورة (١٢٥)
سقف المسجد المعلق



الصورة (١٢٦) محراب مسجد الأبواب الثلاثة



الصورة (١٢٧) محراب مسجد الدهماني



الصورة (١٢٨) محراب الصحن الجنوبي
بمسجد موسى المناري



الصورة (١٢٩) محراب مسجد السقاية



الصورة (١٣٠) مئذنة مسجد الأبواب الثلاثة



الصورة (١٣١) مئذنة مسجد يحيى بن سلاّم بحومة الأشراف



الصورة (١٣٢) مئذنة مسجد ابن الصباغ



الصورة (١٣٣) مئذنة مسجد أبي علي مختار



الصورة (١٣٤) مئذنة مسجد أبي ميسرة



الصورة (١٣٥) مئذنة يحيى بن سلاّم
بربض الرنان



الصورة (١٣٦) مئذنة المسجد المعلق
(الواجهتان الشمالية والشرقية)



الصورة (١٣٧) مئذنة المسجد المعلق
(الواجهتان الشرقية والجنوبية)


الصورة (١٣٨) مئذنة مسجد يحيى بن عمر

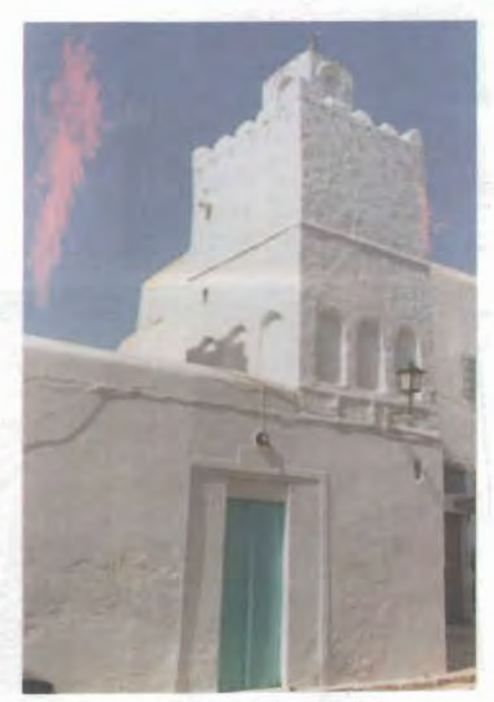

الصورة (١٣٩) مئذنة مسجد بو راس


الصورة (١٤٠) مئذنة مسجد الفوراتي وواجهته


الصورة (١٤١) مئذنة مسجد الفتح
(بو صريح) وواجهته


الصورة (١٤٢) منذنة مسجد الشريف وواجهته


الصورة (١٤٣) منذنة مسجد الفتح
(مفتاح) وواجهته .


الصورة (١٤٤) منذنة مسجد شقران وواجهته


الصورة (١٤٥) منذنة مسجد الفرج وواجهته


الصورة (١٤٦)
مئذنة مسجد الناقة
وواجهاته


الصورة (١٤٧)
مئذنة مسجد عيسى بن مسكين
وواجهاته


الصورة (١٤٨)
واجهة مسجد الأبواب الثلاثة
بعد الترميم (عام ١٩٩٢)

القسم الثالث

وثائق جمعية الأوقاف

الفصل الأول : وثائق الجوامع

جامع عقبة في وثائق جمعية الأوقاف

جامع الزيتونة في وثائق جمعية الأوقاف

جامع الباي في وثائق جمعية الأوقاف

الفصل الثاني : وثائق المساجد

الفصل الثالث : وثائق متنوعة الموضوعات



الفصل الأول

وثائق الجوامع

سأورد في هذا الفصل بعض ما اطلعت عليه من وثائق جمعية الأوقاف، وهي غنية جداً وتنشر للمرة الأولى. وتتضمن المراسلات التي دارت بين رئاسة جمعية الأوقاف بتونس ونيابة الجمعية في القيروان، أو بين نيابة القيروان وجهات أخرى، حول أعمال الترميم والإصلاح لكل جزء من الجوامع القديمة، وهي: جامع عقبة بن نافع (الجامع الأعظم) وجامع الزيتونة وجامع الباي. وأضفت إليها ما ذكره محمد الجودي في كتابه المخطوط "مورد الظمآن" حول الجامع الأعظم وأعمال الترميم فيه، لصلة الجودي ووالده بالجمعية، وبما أن كتابه ما زال مخطوطاً فهو كالوثائق. ولقد رتبتها وفق التسلسل الزمني، وحافظت على النص كما جاء، لنتابع تطور أسلوب المراسلة ولغتها، من أول وثيقة عام ١٨٧٤ إلى آخر وثيقة عام ١٩٥٦، أي خلال ٨٢ سنة. ثم ذكرت أعمال الترميم التي تمت في الجوامع بعد هذا التاريخ، والتي حصلت عليها من سجلات مصلحة الشؤون الدينية، ومن خلال مقابلات شفهية أجريتها مع الفنيين الذين شاركوا في أعمال الترميم أو أشرفوا عليها. ومن هذه الوثائق نتعرف على:

١ــ أعمال الهدم والبناء والتجديد والترميم التي أجريت على أجزاء الجوامع المختلفة خلال هذه الفترة، والشروط والظروف التي تمت فيها، والمبالغ التي صرفت عليها.

٢ــ مواد البناء ومصادرها ومواصفاتها وأسعارها، وتطور هذه الأسعار، وتغير العملات خلال الفترة التي تغطيها الوثائق.

٣ــ العمال الذين استخدموا في الترميم وبلدانهم ومستوياتهم وأجورهم، وأجور أماكن سكناهم، ووسائط النقل التي استخدموها وأجورها، وتطور هذه الأجور.

٤ــ أسماء رؤساء جمعية الأوقاف في تونس ونوابها في القيروان وما حولها.

٥ــ أسماء أمناء الرم والبناء في القيروان، وقدرتهم على تشــــخيص حالـــة المنشــأ وتقدير النفقات التي يحتاجها الإصلاح، مع نماذج من خطوطهم.

٦ــ أسماء نواب أوقاف الجوامع، والمشرفين على أعمال الـــترميم مــن تونســيين وفرنسيين.

٧ــ المصطلحات التي كانت مستخدمة في أعمال البناء والترميم، والتـــي بعضـــها اندثر، وبعضها ما زال مستخدماً حتى الآن.

٨ــ بالإضافة إلى أمور كثيرة متفرقة تتعلق من قريب أو بعيد بهذه الجوامع، والتــي رأيت فائدة في ذكرها.

جامع عقبة في وثائق جمعية الأوقاف:

ــ من جريدة تفقد عمر بـــو شـــربية والحـــاج محمـــد بـــن علـــي خضـــر ســـنة ١٢٩١/١٨٧٤[١]: أما الجامع الأعظم الفخيم الشأن العجيب التأسيس والبنيـــان الـــذي قبلته أول قبلة أسست على التقوى بأرض المغرب بالاجتهاد والكشف الصحيحين مــن السادات الصحابة من أهل بدر وغيرهم منهم ومن جلة التابعين رضـــــي الله عنـــهم أجمعين. واعتنى بتفخيمه بالبناء المتميز والتسقيف والأعمدة العجيبة العديمة النظـــير التي جلبت له من أقصى الأرضين من سلف أهل القرون الثلاثة من أئمـــة الفضـــل والدين، وبعد التأمل منه على ما يجب قالا: إن الذي ظـــهر لـــهما أن دور ســـوره والأعمدة والأقواس التي نصبت عليها سقوفه فلمتانتها وضخامتها وفخامتها العجيبـــة الشأن العديمة النظير لا تحتاج إلى شيء من الإصلاح ولا الترميم إلا ما لا بد منـــه من التلييس بالجيار للجدران.

وأما سقوفه وسقوف براطيل[٢] صحنه فجلها يحتاج للتغيير والتجديد وقد تهاوى الجـل منها بسبب تسويس الكثير من رؤوس خشبها وتكسير أواسط بعضها لما قد مضـــــى عليها من القرون الكثيرة مما يزيد على الألف من السنين، وإن لم تتلاف بـــالإصلاح

---

(١) بحث في المجلة التاريخية المغربية ــ تحقيق محسن التميمي ــ زغوان ١٩٩٢ ص(٤٥٠ــ٤٥١).

(٢) براطيل أو براطل: أروقة، مفردها برطال: رواق.

شيئا فشيئا يخشى سقوطها. ولمتانة خشبها وطوله لا تدخل تحت التقويم لأن عــرض المسكبة[3] التي تلي المحراب الممتدة بجانبي المشرق والمغرب ما يزيد على ثلاثـــة عشر ذراعا، وبقرب منها المسكبة التي بين مسكبة المحراب وباب البهو الممتدة مــن القبلة إلى الجوف[4] وبقية مساكبه عرض كل منها نحو تسعة أذرع مع ما يناسبها من متانة الخشب وفخامتها حتى أنه لا يليق للمسكبتين المشار إليهما إلا أعواد مثل أعواد الصواري المتينة. وكذا أبوابه بعضها يحتاج للتجليد والآخر يحتاج للتجديد على مـــا يناسبه من الفخامة. وفرش صحنه كله يحتاج للتجديد بالرخام على ما يناسبه، وما هذا شأنه لا يحاط بقيمة ما يصرف عليه لخروجه عن المعتاد.

ــ من مخطوط مورد الظمآن لمحمد الجودي: وقد كان وقع بالمسكبة الكبرى التـــي بين المحراب والمسكبتين اللذين يليانها من جهتهما تـمداع لســقوط ســقوفها خشـــي سقوطها على المصلين، فخاطب والدي سيدي صالح الجودي تغمده الله برحمته رئيس جمعية الأوقاف بالحاضرة إذ ذاك بمكتوب نصه: "بعد الحمد لله والصـــلاة والســلام على النبي صلى الله عليه وسلم، حرس الله مجد جناب الهمام الكامل الثقـــة العمـدة النزيه الفاضل رضيع لبائن الجد والعلم من أيمة كانوا غرة في جبهة الدهر وســـليل مشايخ أعلام كانوا أيمة فقهاء عصر أية عصر ألا وهو القدوة النحرير والعلم الشهير كريم السجايا وحميد المزايا الشهم الأحزم السري الأفخم أبو عبد الله الشـــيخ ســيدي محمد بيرم رئيس جمعية الأوقاف بالحاضرة المحمية والمكلف بإدارتها وتعمير مـــا فيها وفي ساير البلاد الإفريقية وصل الله مجده بمجد من مضى من أســـلافه وبلغــه أمانيه بخفايا ألطافه آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فـــإن مـــن القـــدر المعلوم أن جامع مدينتنا الأعظم له فضل السبق على ساير جوامع إفريقية والتقـــدم، قبلته أول قبلة وضعت للناس بالبلاد الإفريقية عن الاجتهاد الصحيح بالأدلة الكشـــفية واليقينية، اختطه من فضلاء الصحابة الأعيان أكابر ممن شهد بـــدرا وبـــايع بيعـــة

---

(٣) المسكبة: المجاز.

(٤) الجوف: الشمال.

الرضوان وعمروه بالعبادة والذكر وقراءة القرآن وطافوا بأرجائه متضرعين مبتهلين بالدعاء لمن يعمره من ساير الناس في كل حين. وبسبب ذلك تنافس في تعميره من سلف من الولاة فما منهم من أحد إلا وترك فيه من مآثر كمال اعتنائه به علامات حتى أكملوه على فخامة أبدعية وضخامة لم يعهد مثلها في البلاد الإفريقية، أصلوا دائرة جدرانه على أكمل بناء متين ودعموا سقوفه بعمد رفيعة جلبوها من أقاسي مصانع الأناصرة الأقدمين يرجون أن يدوم لهم أجر من عند الله فيه ويجري عليهم ذلك بعد الممات، وأن تعود عليهم بركة دعاء من دعا ممن يعمره من أولئك السادات. وإنه وقع الآن بسقوفه خلل إذ مضى عليه ما يفوق المائة والألف من السنين حتى خشي سقوط بعض الأماكن منها على المصلين فاقتضى النظر أن يجعل عليه حاجز يحجز من عسى أن يمر أو يصلي تحته من الغافلين. ولم يكن في ريع أوقافه ما يقوم بتجديد بعض سقوفه على ما يليق لضعف أوقافه عن أن تكون لمثل هذا تطيق، وتقرر في الأذهان حسن إدارتكم لمثل هذا الأمر وسعيكم فيما يبقى لكم فيه الدعاء والذكر مثابرتكم على تعمير بيوت أذن الله أن ترفع، وتجديد ما ذكر منها على الوصف الأرفع. ومثلكم يرجى أن يصرف وجهته إليه حتى يعود في ضخامته ومتانته على ما كان عليه وإن صرف مداخيل الأحباس[٥] بعضها في بعض إن قبل به حيث لا مندوحة عنه واقتضاه الحال فلا أهم من صرفه في مثل هذا الجامع العديم المثال. هذا وإن همة مولانا الوزير الأكبر ووجهته إلى إعزاز هذا القطر وإحياء ما ذكر من معلمه في سالف العصر ومحبته لاقتفاء آثار السلف الماضين والجري على منهاج طريقهم الواضح المبين، تقتضي أنكم إذا عرفتموه بما آل إليه أمر هذا الجامع وشرحتم إليه حاله باللفظ الوجيز الجامع توجهت وجهته إليه وصرف قصد اعتنائه بحرمة الذي نشر راية الصيت عليه أبقاه الله جاريا على السداد معانا على التوفيق في كل الآماد ببناء مجد مولانا المنير العديم النظير محروسا جنابه ببركة من اختط هذه البلاد من الصحابة والتابعين والعلماء والصلحاء الأوتاد. هذا وإن الفاضل الزكي

---

(٥) الأحباس: الأوقاف، مفردها حبس: وقف.

اللبيب السميدعي الحايز من قصبات كمال الأدب أعلاها ومن محاسن الأخلاق أسناها الشيخ السيد أبا عبد الله محمد السنوسي لما اجتمعت به أطلعته على ما ترجمته لكم من حال هذا الجامع وأريته ما ببعض سقوفه من الخلل الواقع واطلع على أوقافه واستقصاها وعلم ما تحمل من مداخل ريعه وأحصاها فظهر له فيه مثل ما لي ظهر حيث تطابق الخبر والخبر وهو الآن مشغل عندنا بإتمام مأموريته دائبا ليله ونهاره فيما كلف به من مشغولاته، وقد دلتنا أعماله على صنائعكم المحمودة التي أحيت بها الدولة معالم المدينة المشهورة، وحين يرد عليكم يشرح لكم إن شاء الله فيه الحال على الوجه الأتم إذ لا يفي بالشرح في مثل هذا المزعم القلم، ومثلكم من يكتفى به لذلك والله ولي عزتكم والسلام من الفقير إلى ربه تعالى عبده محمد صالح الجودي التميمي خادم العلم الشريف والقضايا الشرعية بمدينة القيروان أحسن الله عاقبة الجميع. في صفر الخير سنة ١٢٩٢"[٦].

ـ وحين وصول هذا المكتوب إلى الريس المذكور أجاب بمكتوب نصه بعد فاتحته:

"أدام الله رعاية الوراثة الهمام النحرير العمدة الشهير العالم العلامة والحبر الفهامة الحميد الأوصاف المتحلي بالإنصاف محب الخير إلى الأنام بإحياء شعائر الإسلام القدوة الفاضل الشيخ سيدي صالح الجودي قاضي مدينة القيروان وعملها أدام الله عافيته وحفظه آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فقد كان شرفنا كتابكم الجليل المتضمن لبيان ما بلغ إليه الجامع الأعظم عندكم والإعلام بما عليه النحرير الفاضل الشيخ السيد محمد السنوسي عند تفقده لأحوال أوقاف بلدكم وقد سرنا ولله الحمد مضمونه والله يجازيكم خيرا على ذلك السعي الجميل. فقد أبلغنا إلى الدولة ذلك فأجابت خلد الله عزها لذلك بسعي وزيرها الساعي في المصالح الجميلة أدام الله بقاءه في ظل دولة سيدنا المشير خلد الله عزه. ويقدم إليكم السيد محمد بروطة بخصوص

---

(٦) مورد الظمآن ١/(١٣ــ١٤) أ (مخطوط).

ذلك والله المسئول أن يكون في إعانة الجميع. والسلام من الفقير إلى ربه عبده محمد بيرم رئيس جمعية الأوقاف لطف الله به كتب في ربيع الثاني سنة ١٢٩٢"[٧].

ــ **فقدم إليه محمد بروطة** وبادرت الجمعية بإصلاح ما ذكر وهدم سقوفه وما تهاوى للسقوط من جدران المساكب الثلاث وسقف بالحديد ووجه إليه عملة من تونس نقشوه بنقش حديدة وتحسنت أحواله.

ــ **من الكتاب في ١٤ رجب الأصب ١٢٩٢/١٨٧٥:** الحمد لله. الأجل الأكمل الثقة الأفضل الخير أبي الفلاح الشيخ سيدي صالح الرماح حرسه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ....القادم إليك الحاج يوركي أمين البناء بمحروسة تونس وصحبته زوج معلمين بناية ومعهم صانع ليشرعوا في خدمة الجامع الأعظم بمدينة القيروان فحين يصلوا إليك يفتش لهم على محل لسكناهم إما يكون دارا أو علوا وإن وجدت مكانا به بيتان فهو كاف لهم لأن الأمين يستحق بيتا والبناية والصانع يمكثون في البيت الثانية، ولو يكون المحل بالكراء لا بد من حضوره إليهم لأنهم لا يحبون السكن بالوكالة ولا ببيت من بيوت الفندق. وأجر أحد البناية عشر ريالات في اليوم والثاني أجره سبع ريالات ونصف في اليوم أيضا، وأما أجر الصانع فاسأل عنه الأمين الحاج يوركي هو الذي يعرفكم عنه وما يقوله إليكم ادفعه له، ومونة المعلمين والصانع على أنفسهم لأن مؤنتهم داخلة في الأجر الذي بيناه إليكم، وأما الأمين الحاج يوركي فإن مؤنته عليكم بحيث كل يوم توجد له الفطور والعشاء ما يكفيه ومع ذلك لا تعطيه شيئا من الأجر لأن أجره من هنا وإذا اختص في جانب دراهم للمصروف وطلبكم فأعطه وقيد ذلك بزمام وعرفنا بذلك. واليوم الذي تتوكلوا فيه على الله في شرع الخدمة بالمكان المذكور عرفنا عنه بجواب وبينه لنا هو اليوم الفلاني وأوصي الخبير محمود العلاني في الوقوف وإذا احتجت إلى سي محمود بن رجب في الوقوف إعانة إلى السيد محمود العلاني فلا بأس بوقوفه معه، المقصود بهذا إنجاز

---

(٧) المصدر نفسه ١٤/١ أ.

الخدمة وكذلك إذا احتجت في شيء وهو لازمكم يعرف سي محمد قصعه بسوسة بجواب وأوصه فيه على أنه يعرض ما احتجتم إليه على طريق التل وحين يبلغنا منه ذلك نوجه إليكم ما تطلبه فورا وما يحتاج سي محمود العلاني من الدراهم للخدمة فأعطه من دراهم الأحباس بحيث لا يتوقف في ذلك وحاسبنا بما تعطه وفيه كفاية. والسلام من الفقير إلى ربه القايم مقام محمد بروطة وفقه الله. (الوثيقة ١)

ـ **من الكتاب ٤ في ١٩ رجب الأصب ١٢٩٢/١٨٧٥**: الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم. حرس الله بمنه ورعى بفضله جناب الأجل الأكمل الخلاصة النحرير سيدي محمد بيرم رئيس الجمعية صانه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...... ونعلمكم أنه أي يوم الأربعاء شرعت الأمناء في هدم ما هو معدم من سقف الجامع الأعظم ربنا ييسر الأمور ويحسن جزاكم ويبلغكم في الدارين مناكم ودمتم في أمن الله. والسلام من فقير ربه تعالى صالح الرماح نايب جمعية الأوقاف بالقيروان كان الله عونا للجميع بمنه.

ـ **من الكتاب ٦٢٤/٢٩ في ٢١ رمضان المعظم ١٣٠٠/١٨٨٢**: الحمد لله، وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم. الأجل الأمثل المرعي محبنا السيد صالح الرماح نايب الجمعية بالقيروان حرسه الله بمنه آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبعد، فقد بلغ الجمعية..... أن صحن الجامع الأعظم كثر به الحشيش فالعمل أن تشرح لنا حال ذلك فورا والله ولي عون الجميع ودمتم في حفظ الله والسلام من الفقير إلى ربه أحمد الورتتاني رئيس جمعية الأوقاف عفي عنه آمين.

ـ **من مخطوط مورد الظمآن**[8]: حوالي عام (١٣٠٩) قلع فرش صحن (الجامع الأعظم) وأزيل العشب النابت به ووضع له فرشة من رخام. وكان به رخامتان يعرف بهما وقت الزوال وغيرها، إحداهما بالظل المنكوس والأخرى بالظل المبسوط. فالأولى بالبرطال الشرقي من عمل الحكيم محمد فارس القيرواني، والثانية

(٨) الجودي ١/١٤ أ.

بوسط الصحن من عمل الشيخ أحمد عمار السوسي. ولما فـــرش صحــن الجــامع بالرخام أزيلت الثانية بدعوى أنه لا يحسن إبقاؤها. إنا لله وإنا إليه راجعون.

ـ من الكتاب ١٥٥٥/٦٣ في ٨ شوال المبارك وفـــي ١٨ فيفــري١٣١٦/١٨٩٩: الحمد لله. صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الفاضل الزكي الشيخ محمد حسن عظوم نايب جمعية الأوقاف بالقيروان دام حفظه أما بعد. السلام عليكــم ورحمة الله، فقد بلغ مكتوبكم المؤرخ في ٤ شهر التاريخ عدد ٣٠١ ..... وعلمنـــاه ونعرفكم بأنه حسب الإذن الذي تلقته الجمعية من الكتابة العامة فإن مدير الأنتيكـــات سيقدم في هاته المدة لطرفكم .... وقد بلغ الكتابة العامة أنه يوجد بعتبـــة الجــامع الأعظم حجرة عليها كتابة بالرومية وأن إدارة الأنتيك تريد أخذها وتعويضها برخامة في مكانها وعليه فإذا طلبكم المدير المذكور في قلعها وتعويضها بما ذكــر توافقــون على ذلك. ودمتم بخير والسلام من فقير ربه أمير اللواء محمد صفر رئيس جمعيـــة الأوقاف عفي عنه.

ـ من الكتاب ٢١٨١/٨٩ في١٨ ذي القعدة و٣٠ مـــارس ١٣١٦/١٨٩٩: الحمــد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم. جناب المرعي الوجيه السيد محمـــد عظوم نايب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله أما بعد السلام عليكم ورحمـــة الله وبركاته، فقد ورد لنا مكتوب من جناب الوزارة السامية تضمن أن جنابها كثيرا مـــا نبه الجمعية على الأماكن المحترمة المحتاجة للإصلاح عاجلا وأن من جملتها الجامع الأعظم.... وأذنت بتخصيص ما قدره ٤٠٠٠فرنك في هاته السنة لإصلاح الجـلمع المذكور وإذا خصص ذلك القدر فيمكن إصلاح سبعة سقوف أخرى.... والسلام من الفقير إلى ربه أمير اللواء محمد صفر رئيس جمعية الأوقاف عفي عنه.

ـ **من مخطوط مورد الظمآن:** وفي عام تسعة عشر وثلثمئة وألف وقع سقوط بالبرطال الشرقي منه (الجامع الأعظم) فتبرعت جمعية الأوقاف في إصلاحه وهو الآن تحت الإصلاح[9].

ـ **من مورد الظمآن:** وفي خلال عام تسعة عشر وثلثمئة وألف عثر على باب مسدوم[10] بالحائط الشرقي من صحنه، عندما تهاوى الجدار الشرقي من صحنه للسقوط، قائم البناء وبه آجر دفتي الباب كما أن ضمن الجامع من جهتي الجدارين الشرقي والغربي أثر بابين مسدومين[11].

ـ **من جريدة[12] تفقد عام ١٩٠١:** الحمد لله، بمقتضى مكتوب صادر من جناب إدارة الجمعية بالحاضرة المؤرخ في ١٢ جمادى الثانية وفي ٢٥ سبتمبر ١٣١٩/١٩٠١ عدد ١/٧١١١ يتضمن الإذن للمرعي الوجيه السيد العروسي الغرياني في تفقد جوامع وزوايا مدينة القيروان التي لنظر الجمعية والإعلام بما يلزمها، وبموجب ذلك حرر ما يأتي بيانه في ١٤ رجب الأصب سنة ١٣١٩:

الجامع الأعظم: بالمسكبة الأولى على يمين الداخل لبيت الصلاة قطر من المطر مما يلي القوس ويلزم جميع سطحها التجرية بالجيار. الباب الغربي المفتح المدخل للصحن بقوس الأول من برطاله القبلي تشقيق فادح ووقع ميلان السارية[13] وسطحه ترابا يلزمه الطرح بالجيار وجميع سطح البرطال المذكور يلزمه التجرية بالجيار. وجميع سطح البرطال الشرقي المفتح على يسار الداخل من الباب المذكور ترابا وبآخره مما يلي باب الميضاة سقط سقفه، وبالبرطال المذكور ميضاة تسمى بميضاة الحفيان مغلقة وهي يلزمها الترقيع بالبناء والتجصيص بالجيار وإصلاح أحواضها.

---

(٩) نفس المصدر والمكان.

(١٠) مسدوم: مسدود، والسدم: السد.

(١١) الجودي ١٣/١ أ.

(١٢) جريدة: جدول أو قائمة، وقد تكون مأخوذة من كتابة الجدول على صفحة من الورق (صحيفة).

(١٣) السارية: العمود، ويدعونها أحيانا بالأسطوانة.

والبرطال الجوفي الوضع سقط سقفه وبقي على حالته إلى الآن وذلـــك ممـا يلـي الصومعة من الجهة الغربية ويلزم بقية سطحه الترقيع والتجرية بالجيار. والبرطـال الشرقي الوضع الذي كان سقط جله وشرع في إصلاحه توقفت خدمته الآن وقد كـان بوجه البرطال المذكور مزولة تسمى بالمنكسر يخرج عليها وقت الزوال ولنحو ثلاثة أشهر قلعت لما أريد هدم البرطال المذكور وإلى الآن لم ترجع وبقي الوقـت علـى المناقل[١٤] وبسبب ذلك لم يتحرر الوقت وينضبط خصوصا هاته الأشهر يتعلق بـها عبادة الصوم والصلاة كما أنه كانت بوسط الصحن مزولـة أرضيـة راعـى فيـها مؤسسها أنه إذا طرأ على أحد المزولتين ما يغيرها يهتدى للوقت بـالأخرى، فلمـا فرش صحن الجامع قلعت ووضعت بخزينة الجامع ولازالت به إلى الآن على حالـة الصحة لا تتوقف إلا على التركيب. ويلزم ترقيع جدران البرطالين الغربي الوضـع والجوفي الوضع بالتجصيص والتمريق بالجيار. وبعض الجدارين الجوفي والشـرقي خارج الجامع يلزمهما التجصيص والتمريق بالجيـار. الميضـاة الشـرقية المفتـح الخارجة عن الجامع متروكة يلزم ترقيعها بالبناء والتجصيص والتمريـق بالجيـار وكذلك المصلى الملاصق لها. والميضاة الجوفية المفتح يلزم بعضها التمريق بالجيار وإزالة الأوساخ.

ـ من جريدة التفقد في ١٥ محرم و٣٠ مارس الأعجمـي ١٣٢٠/١٩٠٢: يتـأكد ترقيع فرشة صحنه وتسقيف برطاله الشرقي الوضع وإتمام بناء أقواسه وتجصيـص وتمريق جداره الشرقي وبعض الجدار الجوفي بالجيار وتجريـة سـطوح ميضاتـه الجوفية بالجيار. كما ويتأكد إصلاح ميضاته الشرقية حيث وقـع بجلـها السـقوط ويخشى انهدام جملتها لكونها متروكة ولم يقع بها إصلاح في السنين الفارطة. وكمـا يتأكد أيضا بناء مقدار ميتر أعلى جدار سطح المحراب لحفظه.

ـ الكتاب ٤٣١ في ١٥ ربيع الأنـور ١٣٢٠ و٢١ جـوان ١٩٠٢: إلـى جنـاب الجمعية وبعد، فقد تأكد الإسراع بترميم برطال الجهة الشرقية من الجامع الأعظم لما

---

(١٤) المناقل: الساعات، مفرده منقالة أو منقلة: الساعة.

لا يخفى من أهميته ومزيد اعتناء الجمعية له، وقد صرف على البرطال المشار إليه لحد الآن ٥٠٥٠ فرنك على نقش حجره[١٥] وبناء جدرانه فقط، وبقي شيء يسير من البناء وجميع تلييق الجدران[١٦] ولوح السقف وتنجيره ولم نجد فاضلا تحت يد وكيل الوقف لإتمام ما ذكر إلا مقدارا زهيدا عقدت به مع أحد أرباب مخازن اللوح بسوسة في جانب كاف منه لا يمكن لمخزن غيره أن يبيع به. وحيث أن جميع المقدر بالميزان الغير اعتيادي لأوقاف القيروان وقع صرفه حسبما قرر أعلاه، وإتمام الجامع المذكور متأكد جدا نرغب من الجناب أن يأذن بأخذ ما يكفي لإتمامه من فاضل ميزان أوقاف بلد آخر، وبما أن الخلاص متعسر في هذا الوقت وما يتحصل منه لا يسدد سوى جزء يسير من الشعائر ومرتبات أربابها، نرجو من جنابكم أن يقرضني ٦٠٠٠ فرنك لنقرضها لوكيل الوقف المذكور لإتمام خدمة برطال الجامع ودفع المرتبات.

ـ من جريدة التفقد في ١٤ رمضان المعظم و٣٠ نوفمبر ١٩٠٢/١٣٢٠: يلزم ترقيع فرشة برطاله الشرقي الوضع المتجدد بناؤه وتمريق جداره الشرقي والبعض من الجدار الجوفي بالجيار. وكما يتأكد إصلاح ميضاته الشرقية حيث وقع بجلها السقوط من السقف والجدران خيفة انهدام جملتها لكونها متروكة ولم يقع بها إصلاح في السنين الفارطة.

ـ من الكتاب ٣١٤ في ١٦ صفر و١٣ ماي ١٩٠٣/١٣٢١: إلى الجمعية، فبناء على التلغراف الوارد من جنابكم الرفيع في شأن مدير الأنتكخانة مسيو صدو نعلم الجناب بأنه قد قدم وبعد التأمل من الخدمة بالجامع الأعظم....ذكر أنه يرجع بعد شهر ونصف... ويجد براطيل الجامع قد وقع الشروع في تسقيفها... (الوثيقة ٢).

ـ من الكتاب ٣٦٩ في ١١ ربيع الأول و٧ جوان ١٩٠٣/١٣٢١: إلى جناب الجمعية، أما بعد فبناء على إذنكم الرفيعة بالحرص التام في إتمام... الجامع الأعظم

---

(١٥) نقش الحجر: نحته وتسويته، وليس زخرفته.

(١٦) تلييق: تزريق، واللّيقة: الزريقة.

نعلم الجناب... بأنه بعد المولد بحول الله ببعض أيام يقع الشروع في تسقيف برطاله حيث تم البناء ولا يلبث أن يتم على أحسن صنع والفضل في ذلك لجنابكم والسلام.

ـ من الكتاب ٣٢٠٨/٢٠٠ في ٢٤ ذي القعدة و١٠ فيفري ١٩٠٤/١٣٢١: الحمد لله، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الثقة الفاضل الزكي الشيخ السيد محمد المقداد الورتتاني النائب الوقتي عن جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله، أما بعد السلام عليكم ورحمة الله، فقد بلغ مكتوبكم عدد ١٨٣... وبملحقه التعريف بقدوم مدير الأنتيكات مع كاهية الكاتب العام واطلعا على الجامع الأعظم... صحبة الأمين فلاحظا له على إبدال فرشة برطال الجامع... وعلمناه، ونعرفكم أن الجمعية (ترى) أنه من غير الاعتيادي يخرج ذلك مما قدر لكم بميزان هذا العام الذي وجه لكم مكتوب في تعيينه على أن لا تتجاوزوا ذلك المعين ولذلك فلتقدروا ما يلزم لفرشة البرطال... وتعرفونا به لنأذنكم بما يعتمد والسلام من الفقير إلى ربه تعالى محمد البشير صفر رئيس جمعية الأوقاف.

ـ من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٩٠٥/١٣٢٣:

١٠٠٠ فرنك ما يلزم لإتمام تقرقيش[١٧] القبة وإصلاحها.

١١٧٥ فرنك ما يلزم لإصلاح المنبر وبيت العدة.

٢٥ فرنك ما يلزم لبناء برطالي الميضاة المواجهة للجامع.

١٥٠ فرنك ما يلزم لهدم بعض الحائط الغربي من المصلاة الملاصقة للميضاة المواجهة للجامع وإعادة بنائه.

٤١٠ فرنك ما يلزم لتنظيم كتب الجامع العتيقة وجعل خزانة لها وذلك من الفرنكات الـ٥٠٠ المقدرة لبناء الفندق بوقف بير اوطة وحصل فيها الإذن الآن.

---

(١٧) تقرقيش: قشر الليقة (الزريقة).

ـ من جريدة ميزانية عام ١٩٠٥/١٣٢٣: يلزم تجديد ستة مساكب من البرطال الجوفي بالصحن بالقرمدة ليصير جميع الصحن مجددا، وقسمة كل مسكبة على قسمين بصندوق لوح مثل السابق وجعل قطاين حديد[١٨] للبرطال القبلي المجاور للصومعة من غربيها وبناء فارسيات بالحائط الشرقي من خارج الجامع وبعض ترقيعات به ويلزم إتمام القبة وإصلاح المنبر وبيت العدة.

ميضاته الشرقية المواجهة له: انهدمت براطيلها الأربعة بل انهدم منها برطالان الجوفي والغربي يلزم بناؤهما وبناء سقفيهما وبعض ترقيع بها بالبناء وإصلاح أحواضها وبعض فرشتها وترجيعها مثل ما كانت.

المصلاة الملاصقة لها: يلزم هدم حائطها بل نحو خمسة عشر ميترا وإعادة بنائها وترقيع الباقي بالبناء وتلبيسها.

ـ من جريدة التفقد التي قدمها محمد بن العروسي المطوي إلى نائب الجمعية بالقيروان يوم الأحد ٢٧ فبراير و٦ محرم **١٩٠٥**/١٣٢٣: البرطال الجوفي بصحنه به أربعة أقواس وقع بهم الميلان يلزم إصلاحها، وفرشة دكاكنه الكائنة أمام الخزينة به يلزمها الإصلاح وباب لشباك الخزنة الكائن بالبرطال المذكور، وكذلك يلزم فرشة البرطال الشرقي مما يلي الصومعة، وكذلك يلزم تجصيص المادة الشرقية والبعض من الجوفية، وللجميع التمريق بالجيار. وكذلك الميضة الشرقية يلزم المبادرة بإصلاح سقف براطلها وترقيع جدرانها وإصلاح أحواضها ومرحاضاتها، والميضة الجوفية يلزم إزالة الأوساخ منها حيث بها وبمرحاضاتها أوساخ كثيرة.

ـ من جريدة الميزان غير الاعتيادي لعام ١٩٠٦/١٣٢٤:

٣٠٠٠ فرنك يلزم لبعض الحائط الشرقي وفارسيات منه وإعادة الجميع، وإصلاح فارسيتين بالوجه الجوفي وأخرى بالوجه الغربي وإزالة

(١٨) قطاين الحديد: قضبان تصل بين الأقواس والجدران لمنع ميلان الأقواس إلى الخارج، وينتهي كل قضيب بحلقة خلف الجدار، ثم يدخل قضيب شاقولي بالحلقات لمسك القضبان يدعى بالساقط.

	الشرارف التي بقبة الباب الأول المواجهة للشرق وفرشة الدكاكين الخارجة عن الجامع وإزالة زوج أقواس بالجبهة الشرقية عن الصومعة ووجه الخزنة المحاذاة لهما وإعادتهما.
٢٢٠٠	ما يلزم لإصلاح المنبر (٢٠٠٠) ولتنظيم خزينة الأوراق العتيقة (٢٠٠).
٤٠٠	ما يلزم لتجديد سقف الميضاة.
٤٠٠	ما يلزم لإزالة سقف بيت بالمصلى المواجهة للجامع وإعادته.

ـ **من الكتاب ٧٤٠٢/٤١٠ في ١٩ جمادى الأولى وفي ١١ جويليه ١٩٠٦/١٣٢٤**: الحمد لله، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الثقة الفاضل الزكي الشيخ السيد محمد المقداد الورتتاني نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله. أما بعد، السلام عليكم ورحمة الله، فقد بلغ مكتوبكم عدد ٤٠٣ المتضمن طلب إنجاز إصلاح منبر الجامع الأعظم وتوجيه النجار... لترتيب الخدمة... وعلمناه ونعرفكم أنه سيقدم لكم معلم النجار مصحوبا باللوح اللازم لإصلاح المنبر... والسلام من الفقير إلى ربه تعالى محمد البشير صفر رئيس جمعية الأوقاف.

ـ **الكتاب ٥٢٤ في ٢٠ شعبان ١٣٢٤ و٨ أكتوبر ١٩٠٦**: إلى الجمعية وبعد، فبناء على كثرة الأمطار التي دامت في الأسبوع الفارط نحو ٤ أيام بالبلاد وجميع جهاتها، قد وقع ضرر بهدم الجهتين الشرقية والغربية من حيطان الجامع الأعظم وبجهة من سور البلد وسقوط ببعض أماكن الأوقاف التي يتأكد إصلاحها ولم يكن بيد الوكلاء فاضل من المصاريف التي صدر لهم فيها الإذن حتى يقع تقديم الأوكد فالأوكد وعليه فإني نسترشد جنابكم فيما يكون عليه العمل والسلام.

ـ **الكتاب ٢٥٨ في ٢٥ صفر ١٣٢٥ و٨ أفريل ١٩٠٧**: إلى جناب الجمعية وبعد، فقد قدم وكيل الجامع الأعظم مطلبا يصل صحبة هذا في إصلاح منبر الجامع الأعظم

وتنظيم الأوراق العتيقة به بالفرنكات الـ ٧٠٠ المعينة بفصل جريدة الميزان الغير اعتيادي ويقدم السيد أحمد الكسوري لخدمة المنبر بمناسبة طول النهار وحسن الهواء والسلام.

ـ **الكتاب ٣٢٠ في ٢ ربيع الثاني ١٣٢٥ و١٤ ماي ١٩٠٧:** إلى جناب الجمعية وبعد، فقد طلبت المراقبة مفتاح البيت الذي فيه إصلاح المنبر يوم الجمعة الفارط حيث أتى من إدارة الأنتيك من يريد الإطلاع عليه، وقد حضر معه النجار فذكر لي أنه أعجب بالإصلاحات الجارية وذكر له أن الكتابة العامة أذنته بتفقده، ليكون في شريف العلم والسلام.

ـ **الكتاب ٤٨ في ٥ شوال ١٣٢٥ و١١ نوفامبر ١٩٠٧:** إلى جناب الجمعية وبعد، فقد اطلعت على ما نشرته جريدة الزهرة أولا وثانيا في شأن إصلاح الجهة الشرقية بالجامع الأعظم بالقيروان كما اطلعت على تلك الجهة من الجامع المذكور فوجدت الجدران المذكورة قايمة البناء والإصلاحات التي بها كانت في هذا العام وهي متقنة لأن البناءات التي هدمت كانت مبنية بالتراب ولما أعيدت بنيت بالجير والرمل ولا تحتاج في ميزان عام ١٣٢٥ إلا إلى الليقة بعد كمال الجفاف والالتحام وقد سألت وكيل الوقف عن الميضاة والمصلى العتيقتين المواجهتين للجامع فذكر أن المصلى عبارة عن براح متسع يحيط به جدار مرتفع وفيه من الجهة القبلية التي بها المحراب جانب مسقف كانت في الصدر مصلى الجنائز والآن صارت الصلاة على ما ذكر في صحن الجامع وهي مغلقة دائما كسائر المصلاة العتيقة والوقف يضع أحيانا في ذلك البراح الجير والرمل مدة إصلاحات الجامع خشية التلاشي نهارا والضياع ليلا. والميضاة التي بقرب الجامع هي ميضاة تابعة لدار الوقف التي يسكنها مؤذنو الجامع وبينهما منفذ قديم وهي مغلقة من خارج وغير محتاج إليها والميضاة الكبرى القريبة منها كافية وزيادة للمصلين. هذا وإن وكيل الوقف يذكر أن الذي كتب أولا وثانيا من جريدة الزهرة تلك الكتابة التي تشف عن محض غرض بإمضاء الزائر الغيور هو الشيخ النخلي وبذلك وجب إعلام جنابكم والسلام.

ـ **الكتاب ١٦٣٨/١٢٢ في ٧ ذي القعدة و١٢ ديسمبر ١٩٠٧/١٣٢٥:** الحمـــد لله، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الثقة الفاضل الزكي الشيخ السيد محمد المقداد الورتتاني نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله، أما بعد الســـــلام عليكم ورحمة الله، الشفان أمين المال دفع عنكم (٥٥,٢٠ فرنك مصـــروف إصـــلاح منبر الجامع الأعظم حسبما يصلكم فيه تذكرة قرض مع حجج المصروف، والمـــراد رسم ما بها بدفاتر جهته ضمن مصروف العام المنصرم وإرجاع التذكـــرة ممضـــاة على العادة) والسلام من الفقير إلى ربه تعالى محمد البشير صفـــر رئيـــس جمعيـــة الأوقاف.

ـ **من الكتاب ٣٤٣ في ٢٣ صفر ١٣٢٦ و٢٦ مارس ١٩٠٨:** إلى جناب الجمعيـــة وبعد، فقد أرسلت المراقبة أمس التاريخ للحضور بجامع عقبة حيث قدم جناب الوزير المقيم في تونس في سيارة مخصوصة مصحوبا بكاهية جناب الكاتب العام بالدولـــة التونسية، وبعد العصر طافوا بأرجاء البناءات واطلعوا على المكتبة العتيقة ودخلـــوا البيت الذي به قطع المنبر العتيق واستحسنوا الخدمة الجديدة حيث كانت مثل القديمـــة وسأل المقيم عن أجر النجار فأجبته بأنه يأخذ يوميا ستة فرنكات ونصف فظهر عليهم استرخاص الأجر وقال كاهية الكاتب العام بأنه لما يرجع يتكلم في إنجازه فأجبته بأن سيدي رئيس الجمعية أعلم النيابة بأن النجار يحضر بالقيروان بعد نصف شهر لإتمام المنبر...ليكن في شريف العلم والسلام.

ـ **من الكتاب ٤٧٨ في ١٨ جمادى الأولى ١٣٢٦ و١٧ جوان ١٩٠٨:** إلى جنـــاب الجمعية وبعد... (فإني) أستلفت نظر جنابكم إلى الإذن بإنجاز إتمام إصـــلاح منـــبر الجامع الأعظم الملقى ببيت إصلاحه منذ ثلاثة أعوام والسلام.

ـ **من الكتـــاب ٧٢٥٩/٤٩٦ فـــي ٢٥ جمـــادى الأولـــى و٢٤ جـــوان الإفرنجـــي ١٩٠٨/١٣٢٦:** الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبـــه وسلم. الثقة الفاضل الشيخ السيد محمد المقداد الورتتاني نـــائب جمعيـــة الأوقـــاف

بالقيروان أدام الله حفظه، السلام عليكم وبعد، فقد بلغ مكتوبكم عدد ٤٧٨ في حق... إصلاح ما بقي من منبر الجامع إلخ ما به، والجمعية موافقة على ما قررتم وسيقدم عليكم معلم النجارة لإصلاح ما بقي من المنبر والسلام من فقير ربه محمد البشير صفر رئيس جمعية الأوقاف.

ـ **الكتاب ٩٠٢١/٥٨٧ في ٤ شعبان و٣١ أوت ١٩٠٨/١٣٢٤:** الحمد لله، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الثقة الفاضل الزكي الشيخ السيد محمد المقداد الورتتاني نايب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله. أما بعد السلام عليكم ورحمة الله، فقد بلغ مكتوبكم عدد ٥٦٣... وعلمناه وقد (قرر أمين البناء) أن لوح الجوز الذي طلبتموه منه لا يوجد ما يوافق الطول الذي طلبتم ولا يوجد إلا ما يزيد على ٣,٧٠م فإذا كان ذلك يوافق مصلحة الوقف تعرف ليوجه إليكم وبادروا والسلام من فقير ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

ـ **من الكتاب ٥٦٩/٠٣٧ في ١٦ شوال و١٠ نوفمبر ١٩٠٨/١٣٢٦:** الحمد لله، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الثقة الفاضل الزكي الشيخ السيد محمد المقداد الورتتاني نايب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله، أما بعد السلام عليكم ورحمة الله فقد بلغ الجمعية أن بمدخل الجامع الأعظم بابا وشباكا جدد إصلاحهما على غير الحالة السابقة مع أن حالتهما كانت أحسن في الإتقان والتنظيم... فالمراد التعريف حالا بالداعي إلى إعادة الباب والشباك المذكورين على غير حالتهما السابقة... وبادر والسلام من فقير ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

ـ علق أسفل الكتاب بقلم الرصاص: الباب والشباك جعلا وقتيا لخدمة النجار للمنبر وبعد الفراغ يرجعان ويسأل الوكيل عن تلك الهيأة.

ـ **الكتاب ٤٦ في ١٩ شوال ١٣٢٦ و١٣ نوفمبر ١٩٠٨:** إلى جناب الجمعية وبعد، فقد بلغ المكتوب ٥٦٩/٣٧ المتضمن الإذن بالتعريف عن... الشباك والباب

الكائنين بالرواق المجاور لصومعة الجامع الأعظم، فقد عرف وكيل الوقف عنهما بأن هناك بيتا كبيرا به خدمة إصلاحات المنبر، ولما قارب المنبر التمام وشرع الصانع في تركيب قطعه لزم توسيع الباب لإمكان إخراجه منه بسهولة وتوسيع الشباك أيضا لإعطاء الضوء الكافي إلى داخل البيت للنظر جيدا في نقوش المنبر، وبعد تمام صنع المنبر المذكور وتركيبه بمحله في الجامع يرجع باب البيت وشباكه كما كانا من قبل ليكون في شريف العلم والسلام.

ـ **الكتاب ٥١٥ في ١ رجب ١٣٢٨ و٨ جويليه ١٩١٠:** الحمد لله، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم. جناب الهمام العمدة الأفضل الأكمل الأمجد سيدي محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف أدام الله حفظه بمنه، أما بعد أداء أتم السلام اللايق بالمقام ورحمة الله تعالى وبركاته، فقد بلغ مكتوب الجناب ٦٩٤٢/٤٤٧ المتضمن الإذن بالتعريف عما يلزم لدهن أبواب الجامع الأعظم بالزيت السخن... ولإحداث خزانة مغشاة بالبلور تحفظ بها قطع المنبر العتيقة إلخ... ... وكيفما كان الحال فنطلب الإذن بتوجيه لوح من الجوز طوله ٣,٥٠ أماتر وعرضه ٠,٤٠ وسمكه ٠,٠٨ على طريق سكة الحديد لتصنع منه الخزانة المذكورة وثمنه داخل في القيمة المذكورة (وفق التقرير التالي) ونعلم الجناب بأن هذا المصروف إنما يكون من غير الاعتيادي الذي لم يحصل فيه إلى الآن الإذن والسلام.

ـ **الحمد لله، تقرير السيد الحاج علي بو دخان** في قيمة ما يلزم من المصروف لدهن أبواب الجامع الأعظم ولجعل خزانة بالبلور لحفظ قطع المنبر:

٥٠٠,٠٠ فرنك ما يلزم لدهن أبواب الجامع.

٢٢٠,٠٠ فرنك ما يلزم للخزانة إذا كانت أدوارها مخرمة على مثال أدوار منبر الجامع ويكون طول الأدوار خمسون ذراعا وطول الخزانة ٣,٥٠ أماتر وعرضها ١,٠٠ أماتر وارتفاع سوقها عن الأرض ٠,٩٠ أماتر مع ثمن الملف والبلور والدهن.

١٠٠,٠ إن كان صنعها معتادا بدون تخريم. القيمة على وجه التقريب.

ـ **من الكتاب ٨٤٧٨/٥٤٣ في ١٩ رجب و ٢٦ جويليه ١٩١٠/١٣٢٨:** الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الثقة الفاضل الزكي الشيخ السيد محمد المقداد نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبعد، فقد بلغ كتابكم ٥١٥ جوابا عن كتابنا في حق دهن أبواب الجامع الأعظم... وصنع خزانة لحفظ قطع المنبر... وعلمناه، والجمعية تأذنكم بصرف القدر المذكور وتعتبرونه من الفرنكات ١٥٠٠٠ المعينة بالميزان غير الاعتيادي لترميم المقام الصحابي وقد صدر لكم التعريف بورود الموافقة على الميزان المذكور. أما قطعة لوح الجوز فستأتيكم على طريق السكة الحديدية والسلام من الفقير إلى ربه تعالى عبده محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

ـ **من مورد الظمآن:** وقد وقع خلال عام تسعة عشر وألف انهدام بالبرطال (الشرقي) وأزيلت الرخامة (التي يعرف بها وقت الزوال بالظل المركوز) من مكانها وبعد الإصلاح رجعت إلى مكانها إلا أنه وجد بها درج ونصف تقديم وذلك لعدم معرفة الذي رجعها بتحرير وضعها، وكنت لما أزيلت عن مكانها أحرر الوقت على الشروق بقدر الطاقة. حيث كنت الموقت بالقيروان وليس لنا ما نحرر عليه الوقت غيرها، وقد كان بالجامع المذكور رخامة أخرى من عمل الشيخ أحمد عمار السوسي يعرف منها وقت الزوال بالظل المبسوط، ولما فرش صحن الجامع أزيلت ووضعت بالخزينة مع الحطام لعدم معرفة من يرجعها لمكانها وعدم اعتناء من له النظر في جلب من يعرف ذلك، وقد بذلت الجهد في ذلك فلم يتيسر فإنا لله وإنا إليه لراجعون. ثم أعيدت الرخامة بعد بذل الجهد في ترجيعها وذلك في خلال عام ١٣٢٨ بعد أن جلبت لترجيعها العدل الشيخ علي زهرة المنستيري بإذن من رئيس جمعية الأوقاف.

ـ **من جريدة الميزان غير الاعتيادي** لأوقاف القيروان التي رفعت للجمعية مرفقة بالكتاب ٤٠ في ١٨ محرم ١٣٢٩ **و١٨ جانفي ١٩١١:**

الأوكد:

٢٠٠٠,٠٠ فرنك	يلزم لإتمام الأوجه الأربعة برقبة قبة المحراب بالحجر على الحالة القديمة.
٢٠٠,٠٠	لتنظيم أوراق المكتبة العتيقة بالجامع.

١٥٠٠,٠٠	ما يلزم لدهن سقوف براطيل الجامع.
٢٠٠٠,٠٠	ما يلزم لإزالة الجير الملوث به أقواس براطيل الجامع وإصلاح ما انفسد من حجرها.
٢٠٠,٠٠	ما يلزم لجعل مرحاض قمة بصحن باب السلطان.
١٠٠٠,٠٠	يلزم لطرح سطح البرطال الشرقي بالصحن.
١٠٠٠,٠٠	يلزم لإعادة أقواس البرطال الشرقي عن الصومعة بالصحن وطرح سطحه.
٧٠٠,٠٠	يلزم لتسقيف وفرشة ميضاته المواجهة له.
٨٠٠,٠٠	يلزم لفرشة دكتي الجامع البرانيتين القبلية والشرقية بالحجر.

المتأكد:

٤٥٠٠,٠٠	يلزم لفرشة البراطيل الثلاثة بصحن الجامع وهي: الشرقي والجوفي والغربي بالبلاط المالطي.
٢٠٠٠,٠٠	يلزم لإعادة الأوجه الأربعة الدايرة بأعلى قبة باب ريحانة بالجامع.
١٥٠٠,٠٠	يلزم هدم وبناء بيت بمصلاة الجامع وهي البيت الطويلة.

ـ **الحمد لله. فإنه في ليلة الجمعة من ٢١ ديسمبر ١٩١١** قدم من الحاضرة السيد أحمد الشريف أمين البناء وبيده مثال في هيأة داخل بيت الصلاة بالجامع الأعظم بالقيروان غير أنه ينقص كيل المساحة وعدد السواري، وقال: إنه بمقتضى التقرير الذي قدم للدولة في شأن الإصلاحات المزمع إجراؤها بالجامع المذكور ورد مكتوب من جناب الوزارة يتضمن الإذن ببيان المساحة وعدد السواري وكيل الأقواس ارتفاعا وغيره، وبيان أوجه المال الذي سيصرف فيها المقدار الذي عينه الأمناء، وذلك البيان بغاية الإيضاح في قيمة ما يلزم للمواد وما يلزم للأجور وغير ذلك. وفي الليلة المذكورة توجه الأمين المذكور صحبة وكيل الوقف ومحرر هذا وأمين الجمعية

بالقيروان وشرع أولا في كيل الحائط الغربي الوضع من داخل البيت المذكور ثم بقية الحيطان وإحصاء جميع السواري والأبواب والمحراب والمنبر وبيت العدة وكيل الارتفاع ورقم ذلك بالمثال الذي بيده في شبه وسخة[١٩] واستعان في ذلك بالمذكورين أعلاه (؟) وبالعملة الذين أحضرهم الوكيل وتم ذلك نحو منتصف الليل وشكر عن التسهيلات التي وجدها وبارحناه من علو الإدارة وسافر صبيحة يوم الجمعة. وحرر عدل الوقف البشير العلاني في التاريخ أعلاه.

ـ من جريدة الميزان غير الاعتيادي التي أرسلت إلى جناب الجمعية بالكتاب ٢٦٩ **في ١٥ ربيع الثاني ١٣٣٠ و٣ أفريل ١٩١٢:**

الأوكد:

١٥٠٠,٠٠ فرنك	البرطال الشرقي الوضع بصحن الجامع الأعظم يلزم طرح سطحه بالشرشور والجير.
٢٠٠,٠٠	تنظيم أوراق المكتبة العتيقة بالجامع
١٥٠٠,٠٠	يلزم لإزالة قوسين وتجديدهما من البرطال الشرقي الوضع عن صومعة الجامع وإزالة سقفهما وتجديده وطرحه بالشرشور والجير.
٢٠٠,٠٠	يلزم لجعل مرحاض وقمة بصحن باب السلطان.
٣٠٠٠,٠٠	يلزم لتجديد ما انهرش من رخام فرشة صحن الجامع.
٠٦٠٠,٠٠	تجديد سقف مسكبتين من البرطال الغربي من جوفيه الكائن بصحن الجامع المذكور وطرح سطحه بالشرشور والجير.
٣٠٠,٠٠	تنظيم العرصة القبلية الغربية من الجامع من خارجه بالحجر المنقوش على حالتها العتيقة.
٦٠٠,٠٠	إبدال الساريتين اللتين بباب الجامع البراني وإصلاح القوس

(١٩) وسخة: مسودة.

بالحجر المنقوش.

١٠٠٠,٠٠	الميضاة المواجهة للجامع يلزم تسقيف برطالها القبلي والشرقي وطرح كامل سطحها بالشرشور والجير وتلبيس جدرانها بالجير وإصلاح فرشتها وجعل باب لها وآخر لأحد مرحاضاتها.

الأكيد:

٢٥٠٠,٠٠	يلزم لإتمام الوجوه الأربعة من خارج قبة المحراب بالبناء بالحجر المنقوش على حالتها العتيقة.
١٥٠٠,٠٠	يلزم لدهن سقوف براطيل الجامع الأعظم.
٢٠٠٠,٠٠	تجديد الوجوه الأربعة من قبة ريحانة بالبناء على حالتها العتيقة وهي بالباب القبلي من أبواب الجامع الشرقية.
٣٠٠٠,٠٠	لإزالة سقف البيت القبلي من مصلى الجامع وإعادته وإزالة الجدار القبلي منها وبناؤه وتلييق كامل البيت وكامل المصلى بالجير وجعل باب للبيت المذكور.

القابل للتأجيل:

٨٠٠,٠٠	يلزم لفرشة الدكانة القبلية من الجامع من خارجه بالحجر.

ـ **تقرير في جمادى الأولى ومايه ١٩١٢/١٣٣٠:** الفصول التي أذن رئيس الجمعية بتحريرها بمناسبة حلوله بالقيروان:

- تنظيف نقش الحديدة بالباب الشرقي من الجامع الأعظم المسمى بباب سحنون.
- دهن أبواب الجامع الأعظم الخارجية وسقف براطل الصحن.
- إزالة الجير عن الأقواس وعن حجارة الجامع الأعظم ومن قبة باب البهو.
- إصلاح باب بيت السلطان بالجامع.
- دهن ألواح بيت السلطان بالزيت الحار بعد غسلها بالماء.

- سد الشقوق والانفتاحات التي ظهرت أخيرا بأقواس الجامع الأعظم بـــالجبس أو بالسيمان[20] وذلك على وجه الاختبار هل تزداد انفتاحاتها أو لا؟.
- إصلاح القوس القبلي الغربي من الجامع حيث تداعى للسقوط ويخشى منه فيعــاد على ما كان عليه.
- دهن سقوفات بيت الصلاة المجاورة للقوس المذكور وغيره.
- ليقة حائط المحراب.
- جعل جير فراشة على سطح برطال الجامع الأعظم الشرقي عن الصومعة.

ـ الكتاب ١٥٠ في ٢١ جمادى الأولى ١٣٣٠ و٨ ماي ١٩١٢: الحمـــد لله، إلـــى وكيل أوقاف الجامع الأعظم وبعد، فإنه بلغنا أن بيـــت الخزانـــة العتيقـــة بالجـــامع المجاورة للصومعة حصلت لها أوساخ من عدم تفقدكم لها وعدم تغطيتـــها بـــالثوب المعد لها كما أنكم لم تجيبوا عن تفقدكم للأشياء الموضوعة بالبيت وعليـــه فـــالمراد إجراء ما يلزم في ذلك والسلام.

ـ الكتاب ٥٢٧ في ٢٣ جمادى الثانية ١٣٣٠ و٩ جوان ١٩١٢: الحمـــد لله، إلـــى جناب الجمعية وبعد، فتبعا لمكتوبي عدد ٤٧٨ الذي به أن وكيـــل الجـــامع الأعظـــم سيباشر إصلاح جدران سطوح الجامع الأعظم التي أمر جنـــابكم بمحضـــر جنـــاب الوزير المفوض والكاتب العام مسيو روى بأن يكون إصلاحها بجير فرانســـا، نعلـــم الجناب بأنني أكدت على الوكيل بالمبادرة بالإصلاح بجير فرانسا وأمضى على كتابة في ذلك والآن لما تفقدت الخدمة وجدته أخذ في إصلاح ذلك بنوع آخر من غير جير فرانسا واشترى بـــ٣٥ فرنكا جيرا وقد أوقفت بقية الخدمة حتى تكون بجير فرانســـا، ونستأذن في ما أجريه مع الوكيل في ثمن الجير الذي اشتراه وباشر به الخدمة خلافـا لتعليمات جنابكم ولما أذنته به، وهل يقام عليه حتى لا يعود إلى التساهل والسلام.

---

(٢٠) السيمان: الإسمنت.

ــ **الكتاب ٢٥٨ في ٢٧ جمادى الثانيـــة ١٣٣٠ و١٣ جــوان ١٩١٢: الحمــد لله،** صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. جناب الفــاضل الزكـــي الخلاصــة العمدة الشيخ محمد المقداد الورتتاني نائب جمعية الأوقاف بالقيروان أدام الله حفظـــه بمنه، بعد أداء أتم السلام وتقديم كامل الاحترام. فقد اتصلت بمكتوب الجنـــاب عــدد ١٥٠ المؤرخ في ٨ ماي الفارط في تنظيف البيت من الجامع الأعظم الموضوع فيــه خزانة قطع المنبر العتيق والجواب عن الأشياء الموجودة في البيت المذكـــور إلــخ. والجواب أني توجهت للبيت المذكور ومعي عدل الوقف والأمين ومعلم النجارة ســي الصغير بن القاسم وتسلمت من الأخير الخزانة المصنوعة من الجوز المخرمة علـــى مثال المنبر العتيق المجعولة لحفظ قطع المنبر وذلك على يد الأمين المذكور الـــذي ذكر أن الطاولة المذكورة المتروكة هناك تامة الصنع وهي غاية الإتقان طبق الاتفاق كما أني جعلت لها غطاء من القماش وألبستها إياه حفظا لها من الغبار ونظفت البيت المذكور وأحصيت الأشياء الموجودة هناك حسبما تصل جنابكم جريدة فيها صحبـــة هذا والسلام من مجلكم عثمان الزوابي وكيل أوقاف الجامع الأعظم بالقيروان.

ــ **الحمد لله، جريدة في الأشياء الموجودة ببيت إصلاح المنـــبر** بالجــامع الأعظــم بالقيروان وقع إحصاؤها في **شهر جوان ١٩١٢** على يد كاتبه عدل الوقف البشـــير العلاني ووكيل الوقف السيد عثمان الزوابي. (نقلت منها ما يتعلق بالبحث):

منبر لوح وقع استعماله للخطبة وقت إصلاح المنبر العتيق.

عدد ١٤٠ قطع جوز فضلت من خدمة المنبر جلها صغير جدا.

صندوق لوح بندقي آخر به أسفار كتب بالية.

عدد ٥ صناديق سلعة بها أوراق كتب عتيقة بالية جدا غير لائقة للتنظيم.

عدد ٢٠ قطع أجناب ودرج المنبر.

قطعة أخرى.

تاج المنبر القديم.

ثلاث وتسعون قطعة من المنبر العتيق على بعضها كبيرة وصغيرة وزوج أعواد مقرقبين[21] من داس المنبر العتيق.
طاولة جديدة من الجوز مخربة[22] وغطاؤها بلور وضع بها ٩٣ القطع أعلاه.
وغطاء لها من القماش.

ـ من الكتاب ٥٠٩ في ٢٧ جمادى الثانية وفي ١٣ جوان ١٩١٢/١٣٣٠: الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم. الثقة المرعي الوجيه السيد محمد المقداد الورتتاني نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فبناء على ما تضمنه كتابنا عدد ٤٩٨ المتعلق بالإصلاحات التي ستجري... بالجامع الأعظم، أعرفكم أنه سيقدم عليكم غدا أمين البناء مصحوبا بالبناي (سي محمد بن سعد بن حميدة) وصانعه لمباشرة إصلاح القوس الغربي بالجامع الأعظم والمراد إجراء ثمانية فرنكات في اليوم للبناي وثلاثة فرنكات لصانعه مدة مباشرتهما للخدمة المذكورة وأن يباشروا هاته المرمة بغاية الحزم وتمدوا البناي المذكور بجميع ما يطلبه من متعلقات المرمة المذكورة حتى لا يقع تعطيل في الخدمة، ونعرفكم بأن السيد أمين المال دفع للبناي المذكور مئة فرنك على الحساب من أجره حسبما يصلكم فيها مع هذا تذكرة قرض لتمضوا بها وترجعوها على العادة، وإن مصاريف ركوب البناي مع صانعه على الوقف في الذهاب فقط على مقتضى القانون لتنتبهوا لذلك، والسلام من الفقير إلى ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

ـ الكتاب ٢٧٣ في ٣ رجب ١٣٣٠ و١٨ جوان ١٩١٢: الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. جناب الماجد الأكمل الفاضل الأمجد الشيخ سيدي محمد المقداد الورتتاني نايب الجمعية بالقيروان حرسه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقد بلغني كتابكم عدد ٢٤٣ المؤرخ في ٢٩ جمادى الثانية

(٢١) مقرقب: دائري أملس.
(٢٢) مخربة: مخرمة.

المنصرم تضمن أن وكيل أوقاف الجامع الأعظم بالقيروان رغب شراء جانب حجـــر قطعا نحو عشرة أمتار مكعبة من حجر المهدية طول الواحدة نحو أربعين أو خمسين صنتيما غير منقوش، ويكون من الحجر اللائق لاستعماله في أقواس الجامع المذكــور إلخ. والذي أعلمكم به أنه يلزم التعريف بقيس كل قطعة طولا وعرضا وارتفاعـــا إذ تحقيق القيس في هاته المسألة كأنه لازم، وبكل فقد عرفت وكيل المهدية بأن يتفـــاهم مع بائعي الحجر وتعيين المدة التي يمكن فيها بلوغ الحجر إليكم، وعليه فـــالمرغوب منكم المبادرة ببيان قيس القطع ودمتم بخير. والسلام من فقير ربه علي الخيري نايب الجمعية الوقفية بالمنستير.

إلحاقة: وألاحظ لكم أنكم كنتم اشتريتم من حجر طبلبة المعروف بالكذال[٢٣] غير حجر المهدية المعروف بالسخش[٢٤] ولذلك ذكرتكم بهذا والسلام.

ـ **الكتاب ٢ في ٢٤ المحرم ١٣٣١ و٢ جانفي ١٩١٣:** الحمد لله، من نايب جمعيـــة القيروان إلى جناب الجمعية بتونس وبعد، فبناء على مكتوب عدد ١٠٢٧ المتضمـــن أن خدمة الجامع الأعظم ستكون على نظر إدارة الآثار التي كلفت(المسيو كمبو بسيان ناظر أشغال إدارة الآثار) نعلم الجناب بأنه ذكر أن العملة سيكونون مـــن الحــاضرة وسأل عن معرفة أهالي القيروان بالبناء والنجارة فأعلمته بأنه يوجـــد مـــن أربـــاب الصناعة من له معرفة تامة بذلك، وعليه فإذا ظهر لجنابكم أن العملة الذين سيخدمون على نظر المذكور أعلاه يكونون من أهالي البلد جلبا لمنفعتهم سيما ولهم مقدرة على ذلك فإن هذا مما يناسب إجراؤه ولجنابكم النظر، والسلام من مجل الجناب.

ـ **الكتاب ٣ في ٢٦ محرم ١٣٣١ و٤ جانفي ١٩١٣:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فبناء على خطاب الأمين السيد أحمد الشريف على طريق التلفون يوم التـــاريخ في شأن سعر ميتر اللوح المراد شراؤه للجامع الأعظـــم وهـــل أن المقـــدار ١,٥٥

---

(٢٣) الكذال: الناصع البياض من حجر أو جير.

(٢٤) حجر السخش: أو الترش، حجر رملي طري فيه بقايا قواقع الحلزون، يؤتى به من الرجيش (قرية تابعة للمهدية)، ويستعمل في ترميم الأقواس بالمباني القديمة.

المذكور هو سعر ميتر اللوح الأحمر أو اللوح الأبيض إلخ، وبسؤال الأمين بالقيروان على ذلك قرر أن المقدار ١,٥٥ المذكور سعر ميتر اللوح الأحمر لا اللوح الأبيض ليكون في شريف العلم والسلام.

ـ **الحمد لله، في ١١ جانفي ١٩١٣**: ما ورد على طريق الشمندفير من المواد لإصلاح الجامع:

٤ لوحات بيشبان عراض.

١٢ لوح بيشبان مربع غلظ ١٥ سم.

٣ قطع بيشبان مربع غلظ ٠,٢١ وطول ٥,٠٠م.

٣ قطع مثلها مربع غلظ ٠,٢١ وطول ٦,٠٠م.

زوج باكوات ورقة من الرصاص بهما عدد ١٢٠ كيلو غرام.

ربطة قرنب بها ٢٠,٠٠م.

صندوق داخله ما هو أسفله:

٤ زنزيرات ذكير.

وبكرة حديد.

٣ باكوات مسمار للسرير بها ١٥,٠٠ كيلو غرام.

ما ورد مع المهندس:

بينسة حديد.

زوج زنزيرات ذكر. مفتاح رواشك انقليز.

٣٠٠ حلق للرواشك.

١٥٠ رواشك.

ـ **الكتاب ٤٢ في ٩صفر ١٣٣١ و١٦ جانفي ١٩١٣**: الحمد لله.

مئة وخمسون حجرة من القواسي[25] طول كل واحدة ٦٥سم وعرضها ٤٥سم وغلظها من ٢٥ إلى ٢٠سم.

خمسة عشر ميتر حجر طول كل واحدة من ٤٥ إلى ٣٥سم وغلظها ٢٠سم من النوع الذي كان ورد لنا سابقا على طريقكم.

إلى نيابة المنستير

وبعد فالمرغوب منكم تكليف من يشتري لنا الحجر المذكور أعلاه من حجر المهدية وتوجيهه إلينا في أقرب وقت ويكون من النوع الجيد والله ولي الإعانة والسلام.

ـ **الكتاب ١٠٩ في ٢٨ صفر ١٣٣١ و٤ فيفري ١٩١٣:** الحمد لله.

٥١ عود بيشبان عرض كل عود ٢٠سم وغلظه ١٠سم وطول كل عود ٤,٥٠ إلى ٤,٦٠م.

٦٥ م^2 من أسلاخ البيشبان طول كل سلخ من الطول الموجود وغلظه ٣سم لتجليد السقف.

إلى جناب الجمعية

وبعد، فإن وكيل وقف الجامع الأعظم يطلب الإذن بشراء ما ذكر أعلاه من الحاضرة وتوجيهه لترميم الجامع الأعظم وعليه فنطلب الإذن له بذلك والسلام.

الكميات الواردة في الكتاب أعلاه مأخوذة من تقرير أمين البناء فيما يلزم لسقف المسكبة الغربية الوضع على يمين الداخل لبيت الصلاة من الجهة القبلية.

ـ صورة جريدة بما وصل عن طريق الشمندفير من أعواد البيشبان في ١٠ فيفري ١٩١٣ (الوثيقة ٣).

ـ **الكتاب ٩٦ في ٢٩ صفر وفي ٥ فيفري ١٣٣١/١٩١٣:** الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم.

---

(٢٥) حجر القواسي: الحجر المفصل بشكل خاص لبناء الأقواس بأبعاد وأشكال محددة ومدروسة.

مصطفى الخلادي البناي بالحاضرة وصانعه.

مصطفى الشوبان البناي بالحاضرة وصانعه.

الثقة المرعي الوجيه السيد محمد المقداد الورتتاني نـــايب جمعيـــة الأوقـــاف بالقيروان حرسه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقد بلغ كتابكم عـــــدد ٩٢ في طلب التعريف بكمية أجر معلم البناء السيد الحاج أحمد السعيدي ألذي وجهته الجمعية لخدمة الجامع الأعظم حيث طلب منكم إيصاله بجانب مـــن الأجــر إلــخ وعلمناه، ونعرفكم بأن الجمعية عينت لكل من البناي المذكور والنفرين المذكوريـــن أعلاه اللذين سيقدمان عليكم غدا التاريخ ثمانية فرنكات في اليوم ولصناعهم الثلاثـــة ثلاثة فرنكات في اليوم لكل واحد منهم، كما اعتبرت لكل من الأنفار الستة المذكورين كراء الشمندفير ذهابا وإيابا عند رأس كل شهر، كما أنها التزمت لهم بإسكانهم بمحل مناسب ويكون كراؤه على الوقف. وعليه فالمراد منكم إجراء ما عينته لهم الجمعيـــة يوميا من تاريخ شروعهم في الخدمة وإسكانهم بعلو النيابة على شرط احترامهم لــــه من الأوساخ وغيرها، وإذا رأيتم عدم إمكان ذلك فإنكم تسوغون لـــهم محــلا آخــر مناسبا. هذا ونعرفكم بأن النفر الثاني أعلاه تسلم من السيد أمين المال ٦٠ فرنكا مــن أجره على الحساب فلتعتبرها له، كما أن صانعه تسلم أيضا ٢٠ فرنكا حسبما تصلكم في ذلك تذكرة قرض صحبة هذا، والمراد الإمضاء بها وإرجاعها صحبـــة توصيــل على العادة، والسلام من الفقير إلى ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيـــس جمعيـــة الأوقاف.

ـ **في ٢٤ فيفري ١٩١٣** على الساعة الثانية خاطبنا نيابة نابل بأنه في هاته الســاعة ركب للقيروان ستة نقاشة ليتلقاهم وكيل الوقف بالمحطة.

ـ **الكتاب ٢٠٣ في ٢٦ ربيع الأنور ١٣٣١ و٤ مارس ١٩١٣:** الحمـــــد لله، إلــى جناب الجمعية وبعد. فإن المكلف بالنظر في ترميمات الجامع من طرف إدارة الآثــار زاد معلما في الخدمة من أهالي البلد، وعندما دفع له الوكيـــل فــي اليــوم الأول ٥

فرنكات على مقتضى المعتاد في البلد من كون المعلم من الرتبة الأولى يأخذ خمسة فرنكات ومن الرتبة الثانية ٤ فرنكات فقبلها، وفي اليوم الثاني طلب الزيادة نظرا لما يأخذه المعلمون الذين قدموا من تونس بحساب ٨ فرنكات في اليوم مع أنه مثلهم. ووافقه على ذلك المكلف المذكور وقال: إنه مثلهم في الخدمة وتلزمه الزيادة في الأجر على الفرنكات الخمسة وعلى الأقل يصير أجره ٦ فرنكات. وعليه فوكيل الوقف يطلب الإذن بما يعتمد في أجور المعلمين الأهالي في خدمة الأوقاف فيطلبون ٦ فرنكات، كما يخشى أن العملة المعلمين من الرتبة الثانية يطلبون الزيادة أيضا، ولاحظ لي بأنه فهم على بعضهم ذلك، أو أن الجناب يوجه لنا معلما آخر من تونس، ولجنابكم النظر، والسلام.

ـ الكتاب ٢١٨ في ٢٨ ربيع الأنور ١٣٣١ و٦ مارس ١٩١٣: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فنطلب الإذن بتوجيه مئة ميتر من لوح البيشبان من غلظ ١١سم وعرض ١٤سم وذلك لجعل قرمدة لسقف الجامع الأعظم وتكون جملة الأمتار المذكورة في عشرين قطعة طول كل قطعة خمسة أمتار، والسلام.

ـ الكتاب ٢٤٥ في ٣ ربيع الثاني ١٣٣١ و١١ مارس ١٩١٣: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فإن من سقوفات الجامع الأعظم ما هو من الحديد وقد طالت عليه الأمد حتى أن نقش الحديدة الذي كان في سقفه سقط من الندى وصار يخشى من السقف، وكنت قررت ذلك بمكتوبي عدد ٥٤٨ عام ١٩١١/١٣٢٩ وبينت كيل البيشبان بتقرير من الأمين، وقد لاحظ ناظر أشغال الجامع الآن على استحسان خدمته بمناسبة خدمة أقواس الجامع، ليؤخذ الصالح من قضبان الحديد التي تزال من السقف ويجعل في الجدران فوق الأقواس عوض أن تشرى أقضبة جديدة للجدران التي أعلى الأقواس الجارية خدمتها الآن واللازم لها ذلك. وعليه فنطلب الإذن بتجديد السقف المذكور وبأن يشتري لنا السيد أمين الحاضرة البيشبان المذكور وأن يقع الشروع في تجديد السقف من الآن واعتبار جملة ما يلزم ذلك من غير اعتيادي عام ١٩١٣ الجاري، والسلام.

ـ الكتاب ٢٢٧ في ١٨ ربيع الثاني و٢٦ مارس ١٣٣١/١٩١٣: الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الثقة المرعي الوجيه السيد محمد المقداد الورتتاني نايب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فبناء على طلب المهندس المكلف بإصلاح الجامع الأعظم توجيه بناي آخر للأشغال مع البنايين الموجودين بالقيروان في إصلاح الجامع المذكور، فقد كلفنا أمين البناء بالحاضرة بالبحث عمن يصلح لما ذكر فعرفنا بأن النفر (حسين بن علي الغرناطي البناي صناعة) يصلح لذلك وعليه فسيقدم عليكم غدا التاريخ مع صانعه. والمراد محاسبته عن أجره مع صانعه على مقتضى ما عين للبنايين السابقين، وقد سبق له السيد أمين المال أربعين فرنكا من أجره حسبما يصلكم فيها مع هذا توصيل منه في ذلك وتذكرة قرض لتعتبرها له عند محاسبته عن أجره وترجعوا لنا تذكرة القرض ممضاة منكم على العادة والسلام من الفقير إلى ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

ـ الكتاب ٢٤٣ في ٢٤ ربيع الثاني و١ أفريل ١٣٣١/١٩١٣: الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم. الثقة الوجيه السيد محمد المقداد الورتتاني نائب الجمعية بالقيروان دام حفظه، السلام عليكم وبعد. بلغ مكتوبكم عدد ٢٤٥ في طلب الموافقة على تبديل بعض سقوفات الجامع الأعظم التي هي من حديد وتعويض الحديد بلوح البيشبان ليستعمل الحديد المذكور في قطاين الأقواس، ولاحظتم أنه من المستحسن أن يقع الشروع في ذلك من الآن وأن يعتبر ما يلزم لذلك بالميزان الغير اعتيادي للعام الجاري إلخ ما به علمناه، ونعرفكم بأن الجمعية موافقة لكم على تبديل السقوفات المذكورة والشروع فيها من الآن لكنها ترى أن المصروف يؤخذ من الأربعين ألف فرنك المقدرة لإصلاح الجامع، وبموجب ذلك فقد أذنا أمين البناء بشراء لوح البيشبان اللازم لما ذكر على مقتضى الجريدة المصاحبة لمكتوبكم عدد ٥٤٨ عام ١٩١١. أعلمناكم بذلك ودمتم بخير، والسلام من فقير ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.(الوثيقة ٤).

ـ **الكتاب ١٧٩ في ٢٥ ربيع الثاني ١٣٣١ و٢ أفريل ١٩١٣:** الحمد لله، إلى نيابة المنستير وبعد. فنطلب توجيه عدد ٥ معاليم من خدامة نقش السخش لخدمة الحجر الموجه من طرفكم للجامع الأعظم ولا بأس بأن يكون المعاليم المشار إليهم من المهدية والمنستير ولا بأس بالمناجزة مع التعريف بإجرة كل منهم في اليوم، والسلام.

ـ **الكتاب ٣٥٦ في ١٤ جمادى الأولى ١٣٣١ و٢٠ أفريل ١٩١٣:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية.

عدد ٥١ أعواد من لوح البيشبان طول الواحد ٤,٦٠ وعرضه ٠,٢٣ وغلظه ٠,١٠.

عدد ٨٠ ميتر تجليد مربعة غلظ ٠,٠٣.

قطع طولها ٩٥م غلظ ٠,١٣ وعرض ٠,١١ وذلك للقرمدة.

قطعتان بهما ٦م طولا في عرض ٠,٣٠ وفي غلظ ٠,٣٥.

بلانكو من خزائن ترميم الأوقاف بتونس وبعد الفراغ يقع إرجاعه.

وبعد فإن باش معلم مسيو كنبو طلب الفصول أعلاه لسقف الجامع وقرر احتياجه الآن إلى ذلك وعليه فنطلب الإذن بشرائها وتوجيهها وعند وسقها يوجه لها المكلف بالشراء جريدة إحضار في جميع الفصول التي بعربة سكة الحديد ليمكن القبول على مقتضاها، ونطلب أن يكون جميع ما يشترى محررا بقائمة تعرض على جنابكم للإذن فيها بما يعتمد سواء كان ذلك رأسا أو على طريق النيابة، والسلام.

ـ (من جريدة أنواع الخشب الواصل فإن هذا الخشب سيستعمل لسقف المسكبة الجوفية الغربية من بيت الصلاة).

ـ **في ١٩١٣/٤/٢٢ وجه ريفالو كميات من خشب البيشبان** وأتبعها بكمية أخرى، وقد سجل عثمان الزوابي ملاحظة أسفل الكتاب: "...كما وصلت الثلاثة باكوات من ورق الرصاص وقطعة من ورق النحاس الأصفر لركوب سور بيت السلطان".

ـ **الكتاب ٤٧٨ في ١٤ جمادى الثانية ١٣٣١ و٢ ماي ١٩١٣:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فتبعا لمكتوبي عدد ٤٢١ الذي وجهت صحبته جريدتين فيما

وصل من الحديد لترميم الجامع الأعظم، نعلم جنابكم بأن وكيل الوقف قرر أن جملة ما وصله من الحديد في الفاقونة الأخيرة هو ما بالجريدة الواصلة مع هذا وعليه فنطلب الإذن من الجناب للمكلف بشراء الحديد أن يقابل ما وصلنا على ما دفع ثمنه أو طلبه، والسلام.

ـ الحمد لله، بيان ما ورد من قطاين الحديد وغيرهم لترميم الجامع الأعظم بالقيروان وذلك بعدما كان توجه حساب لجناب الجمعية قبل هذا:

ما ورد في ٢٥ أفريل ١٩١٣ وهي كرة سادسة:

٥٢٤٠كغ عدد ١٦ قطاين وعدد ٢٨ صفائح حديد، ميزان جميعهم ما هو يمناه والوزن الذي ببطاقة قار تونس ٥٢٠٠كغ فكان الزائد على وزن القيروان ٤كغ.

ما ورد في ١٣ ماي وهي كرة سابعة: ١٥٨٦ عدد ٤٧ قطاين حديد وعدد ٧٧ صفائح ميزان جميعهم ما هو يمناه وأما ميزانهم ببطاقة قار تونس ١٥٩٩كغ فكان النقص على ما بالبطاقة المذكورة ١٣كغ. وكما ورد عدد ٣ باكوات ورقة من الرصاص وزنهم ١٦٠. وقطعة من ورقة النحاس الأصفر وزنها ٢٤.

في ١٣ ماي ١٩١٣: وكما ورد باكو بداخله عدد ٢٤ رواشك بغزلاتهم.

ـ **الكتاب ٤٥٧ في ٧ جمادى الثانية ١٣٣١ و١٣ ماي ١٩١٣:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فإن جنابكم على علم من أن الإصلاحات الجارية بالجامع الأعظم هي في الصف الأول فقط من الأعمدة الموازية لجدار المحراب وبعض أعمدة موازية للجدار الغربي من الجامع المذكور، أما الآن فإن المعلم المباشر للخدمة من طرف إدارة الآثار قد باشر إصلاحات الصف الثاني أيضا من الأعمدة الموازية لجدار المحراب وبعض أعمدة الصف الثالث، كما شرع في مباشرة خدمة أقواس وأعمدة الصف الأخير الجوفي من الجامع، وهاته الأقواس هي التي بها الأبواب العتيقة الملاصقة لباب البهو كما يرى خدمة بعض سقوفات هناك، وقرر أن جميع ذلك متأكد وكل هذا لم يكن معتبرا عند تقدير المصاريف قبل الشروع في الخدمة، كما أن جميع الأشغال من ابتداء الخدمة إلى الآن إنما هي في النصف الغربي من

الجامع المذكور، أما الشرقي فلا زال على حاله. وكنت أعلمت جنابكم بمناسبة حلولي أخيرا بتونس بأن الأربعين ألفا كادت أن تنفد وأذنني جنابكم بالاستمرار في الإصلاح والآن وقد سألت المعلم المذكور عن كمية ما يلزم تقريبا لإتمام بقية القسم الغربي وإنجاز جميع النصف الشرقي فقدر لذلك ٨٥ ألف فرنك، منها لبقية القسم الغربي خمسة عشر ألفا، وللنصف الشرقي سبعون ألفا ليكون جميع ذلك في علم الجناب.

إلحاق: أما تقديرات المعلم المكلف بإصلاح الجامع هي في خصوص داخل الجامع، أما إصلاح الحائط المحيط به فمقدار ما يلزم لإصلاحه لم يقع تقديره لحد الآن. حرر مبلغ السلام لجنابكم محمد بن عبد الله متفقد القيروان في تاريخه.

ـ **الكتاب ٣٦٦ في ١١ جمادى الثانية ١٣٣١ و١٧ ماي ١٩١٣:** الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٠٣٢٥,٨٠ ثمنَ عدد ٣٦٢ من حجر القواسي سعر المئة ٩٠ فرنكا.

٠٥٧٠,٠٠ ثمن عدد ١٤٢٥ من حجر البناء سعر المئة ٤٠ فرنكا.

٠٢٥٩,٠٠ أجر أمين بناء وخدمة للحمل والوسق ومصاريف الشحن.

١١٥٤,٨٠

٠٢٠٠,٠٠ ثمن عشرة أماتر من حجر البناء بها عدد ٥٠٠ سعر المئة ٤٠ فرنكا.

٠٠٤٥,٠٠ مصاريف الحمل والشحن.

١٣٩٩,٨٠

١٢٠٠,٠٠ بطرح الموجه بحوالتين على البوسطة.

٠١٩٩,٨٠

جناب الماجد الفاضل الزكي العمدة الشيخ سيدي محمد المقداد الورتتاني نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فقد بلغتني مكاتيبكم آخرها عدد ٢٤٥ المعززة بتلغراف في الحث على شراء بقية الحجر

وتحرير ثمن ما وجه لكم. والذي أعرفكم به أن جملة الحجر الموجه إليكم هو المبين عادة بالفصلين الأولين أعلاه وأن ثمنه مع مصاريف الشراء والحمل والشحن بالفاقونات ١١٥٤,٨٠ وإن ما لزم لشراء عشرة أماتر المطلوبة بمكتوب عدد ٢٤٥ فهو ٢٤٥ فرنك ولم يمكن إتمام شرائها إلا أمس التاريخ بعد جعل كل الوسائل التي منها دفع الثمن مسبقا. وبطرح ما وجهتم لي مما وجب لشراء ما ذكر كان الباقي لي قبلكم ١٩٩,٨٠ فرنك أرغب منكم إرسالها في القريب العاجل، ويوم الاثنين القابل إن شاء الله يكون الجل منه حاضرا للوسق. والله ولي إعانة الجميع والسلام من فقير ربه علي الخيري نائب جمعية الأوقاف بالمنستير.

ـ **الكتاب ٤٧٣ في ١٣ جمادى الثانية ١٣٣١ و١٩ ماي ١٩١٣:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فقد عرف وكيل الجامع الأعظم بأن ناظر الترميم بالجامع الأعظم... لما قلع حجرة كانت موضوعة فوق سارية بالجامع بمناسبة تصليح السارية المذكورة وجد بتلك الحجرة المسماة بالوسادة كتابة رومانية عتيقة ذكر أنه سيكاتب في حقها إدارة الآثار، ولربما يريد توجيهها، وأرجع في مكانها حجرة أخرى فوق السارية المذكورة، وذلك كله بعد أن راجعه وكيل الوقف في إرجاعها في مكانها وقرر الوكيل أن الحجرة لا زالت على كل حال بالجامع، فوجب إعلام جنابكم بذلك، والسلام.

ـ **الكتاب ٥٠١ في ١٨ جمادى الثانية ١٣٣١ و٢٤ ماي ١٩١٣:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فقد كنت طلبت بمكتوبي عدد ٣٥٦ الإذن بتوجيه ٨٠ أماتر مربعة من لوح التجليد لخدمة سقف الجامع الأعظم إلخ، وحيث تأكدت الحاجة إلى ذلك ولم يرد لنا اللوح المذكور فإني أطلب الإذن بتوجيه ذلك لتوقف خدمة السقف عليه، وقرر وكيل الوقف أنه إذا أخذ الأماتر المذكورة من اللوح الذي لديه الآن لتجديد المساكب التي فسد حديدها فإن السقف الأخير يبقى ناقصا، زيادة على أن حسابه الذي حرره في ذلك يختل. وعليه فنطلب الإذن لمن يبادر لنا بتوجيه ذلك، والسلام.

ـ **الكتاب ٥٩٨ في ١٨ رجب ١٣٣١ و٢١ جوان ١٩١٣**: الحمد لله، إلـــى جنـــاب الجمعية وبعد. فإن في صبيحة يوم التاريخ على الساعة التاســعة والنصــف طلــب التلفون النيابة فتكلم كاتب النيابة مع الطالب فخاطبه بقوله: نريد منكم تحرير جملة ما وقع صرفه لنهاية يوم التاريخ على ترميمات الجامع الأعظم وطلب منـــه الإســـراع فسأل كاتب النيابة مخاطبه عن اسمه فأجاب بقوله: من الجمعية. ومن الحيـــن بـــادر وكيل الوقف وعدلاه بتحرير الجملة وعند الفراغ من تحريرها طلب كـــاتب النيابـــة مخاطبة جنابكم على طريق التليفون للإعلام بما تحرر مـــن الجملـــة التـــي بلغـــت ٤٣٤٠٠,٠٠ فرنك لنهاية يوم التاريخ طبق الإذن المذكور فأجيب بعدم العلـــم بمـــن طلب ذلك وقال له المخاطب: تربص حتى يأتيكم السيد الهادي الكسوري وبعد أن أتاه ادعى عدم العلم أيضا، وعليه فقد أعلمت جنابكم بذلك والسلام.

عثمان الزوابي بالنيابة.

ـ **الكتاب ٥٢١ في ٢٠ رجب و٢٥ جوان ١٩١٣/١٣٣١**: الحمـــد لله وصلـــى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم. الثقة المرعي الوجيه السيد محمد المقداد الورتتـــاني نائب جمعية الأوقاف بالقيروان دام حفظه، السلام عليكم ورحمة الله وبعـــد. فـــالذي نعلمكم به هو أن الجمعية استقر رأيها على إيقاف ترميم الجامع الأعظم في آخر يـوم من شهر جوان الجاري. أعلمناكم بذلك لتعرفوا به المهندس المكلف بـــالنظر علـــى الترميم ليتخذ الاحتياطات اللازمة لذلك وعرفونا بالمقدار الذي سيبلغ إليه المصروف في ذلك التاريخ، والسلام من الفقير إلى ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

ـ **الكتاب ٦٣٦ في ٢٧ رجب ١٣٣١ و٢ جويليه ١٩١٣**: الحمـــد لله إلـــى جـــناب الجمعية وبعد. فبناء على مكتوب الجناب عدد ٥٢١ المتضمن الإذن بتوقيف خدمـــة ترميم الجامع الأعظم عند موفى شهر جوان وأن نعرف بجملة ما وقع صرفه لنهايـــة الشهر المذكور على إذن جنابكم على طريق التليفون بتحرير جملة المصروف إلـــخ، نعلم الجناب بأن جملة ما وقع صرفه ٥٥٧٣٠.١٢ فرنكـــا وذلـــك مـــن مبـــدأ الإذن

الصادر في ٤٠٠٠٠ فرنك بمكتوب عدد ١٠٢٧ مؤرخ في ١٤ ديسمبر عام ١٩١٢ إلى نهاية جوان المذكور، والسلام.

عثمان الزوابي بالنيابة

ـ **الكتاب ٦٢٧ في ٢٧ رجب ١٣٣١ و٢ جويليه ١٩١٣:** الحمد لله

إتمام بقية ردم سطح المساكب التي وقع إصلاحها بالجامع الأعظم.

خدمة تلحيمها بالجير والشرشور.

إرجاع مواد اللوح العتيق التابعة لبيت السلطان بالجامع بمحلها.

إرجاع زوج تهالل[٢٦] بأعلى بابين من أبواب الجامع اللذين وقع إصلاحهما.

إلى جناب الجمعية وبعد، فقد بلغ مكتوب الجناب عدد ٥٢١ المتضمن الإذن بإيقاف خدمة ترميم الجامع الأعظم في موفى جوان ١٩١٣ إلخ، ونعلم الجناب بأنه وقع توقيف الخدمة وبقي منها الفصول المذكورة أعلاه لم يقع إتمامها. أعلمت جنابكم بذلك، والسلام. عثمان الزوابي بالنيابة.

ـ **الكتاب ٦٢٨ في ٢٨ رجب ١٣٣١ و٣ جويليه ١٩١٣:** الحمد لله.

المسيو كمبو المكلف بالنظر في ترميم الجامع الأعظم .

إلى جناب الجمعية وبعد، فقد قرر وكيل وقف الجامع الأعظم بالقيروان أن المذكور أعلاه عندما كان بالقيروان أشار بعدم وضع الحصر بالشق الغربي[٢٧] من بيت الصلاة بالجامع المذكور خشية وقوع المضرة للمصلين من سقوط بعض الأحجار لما ببعض جدرانها من التداعي، فوقع إعلام خدمة الجامع بذلك ووجب علي إعلام الجناب بهذا، والسلام. عثمان الزوابي بالنيابة.

ـ **الكتاب ٦٨٥ في ٢٠ شعبان ١٣٣١ و٢٤ جويليه ١٩١٣:** الحمد لله، جناب الجمعية.

---

(٢٦) تهالل أو تهاليل: المنجور، من خشب أو حديد، الذي يوضع في القوس فوق الباب، إذ أنه يشبه شكل الهلال.

(٢٧) أعتقد أنه يقصد الشرقي لأنه تم إصلاح القسم الغربي حسب الكتب السابقة والكتاب ١١١٠ في ١٣ ديسمبر الآتي لاحقا

١٠٠٠ إتمام بقية ردم سطح المساكب التي وقع إصلاحها بالجامع الأعظم خدمة تلحيمها بالجير والشرشور.
٠١٠٠ إرجاع زوج تهالل بأعلى بابين من أبواب الجامع اللذين وقع إصلاحهما.
١١٠٠

وبعد فتبعا لمكتوبي عدد ٦٢٧ الذي عرفت فيه بإيقاف ترميمات الجامع في موفى ٣٠ جوان ١٩١٣ وإبقاء الفصول أعلاه بدون إتمام نعلم الجناب بأن وكيل الوقف عرف الآن بأن الأمين عين القدر اللازم لذلك هو المقدار أعلاه وأنه يتأكد إنجازها خشية الضرر من المطر ولكثرة أوساخ العصافير بالمسجد إذا لم ترجع التهالل. وعليه فنطلب الإذن بمباشرة ذلك، وإذا لم يمكن إقامة ما ذكر بغير الاعتيادي فيكون من الاعتيادي، ويؤخذ هذا المقدار من بعض النيابات لأن اعتيادي نيابة القيروان ضيق، والسلام.

ـ **الكتاب ١١١٠ في ١٥ محرم و١٣ ديسمبر١٩١٣:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فقد طلب المدرسون بالجامع الأعظم بمناسبة مواظبتهم على الدروس وكثرة التلامذة بمقتضى الترتيب الجديد إحداث أبواب من البلور وقاية من البرد الذي يتسرب إلى بيت الصلاة من جهة صحن الجامع الجوفي الوضع من البيت، وأن يكون هاته الأبواب بالقسم الغربي من الجامع الذي تمت إصلاحاته وذلك نظير ما بجامع الزيتونة بتونس. وقد قدر وكيل الوقف ما يلزم لذلك نحو ١٩٨٠ فرنكا، وبما أن المدرسين ملحين في ذلك والمسألة أكيدة بادرت بالإعلام للإذن بما يعتمد وليس للنيابة فاضل من اعتيادي عام ١٩١٣، وأما غير الاعتيادي فلا وجود له. وفي علم جنابكم أن إتمام إصلاح الجهة الشرقية من الجامع المذكور متوقفة ومعطلة بها الصلاة، وأزيلت الحصر التي بها حسب إشارة المهندس المكلف بإصلاحات الجامع خشية الضرر، والسلام.

ـ الحمد لله، بيان ما قدره المعلم السيد الصغير الورتتاني من المصاريف نجعر مشمعات لتسع أبواب الذينهم ببيت صلاة الجامع الأعظم من الجبهة الغربية حسبما ممضي أسفل هذا. **حرر في محرم وفي ديسمبر ١٣٣٢/١٩١٣:**

٠٥٣٠ ثمن لوح طرطوشي لخدمة ما ذكر أعلاه.

٠١٩٠ ثمن حروجات[٢٨] لما ذكر.

٠٣٢٠ ثمن بلور لهم.

٠٧٩٠ أجر خدمتهم.

١٨٣٠

٠١٥٠ مصروف دهن ما ذكر.

١٩٨٠ الجملة ألف وتسعمئة وثمانون فرنكا تقريبا. حرر في التاريخ أعلاه.

ـ من جريدة الميزان الغير اعتيادي لعام ١٩١٤:

المتأكد جدا:

فرنك	الإصلاح
١٥٠٠,٠٠	ما يلزم لإزالة وإعادة قوسي البرطال الشرقي عن صومعة الجامع الأعظم بالحجر المنقوش وإزالة سقف البرطال وإعادته باللوح الطرطوشي كما كان وطرح سطحه بالشرشور والجير. (هذا الفصل كان اعتبر بميزان العام الفارط ولم يصدر فيه الإذن).
٠٢٠٠,٠٠	ما يلزم لتنظيم أوراق المكتبة العتيقة بالجامع الأعظم.
٣٠٠٠,٠٠	ما يلزم لتجديد ما انهرش من رخام فرشة صحن الجامع. (كان اعتبر بميزان العام الفارط ولم يصدر فيه الإذن).
١٠٠٠,٠٠	الميضاة المواجهة للجامع الأعظم يلزم إزالة قوس من برطالها الشرقي وقوس برطالها القبلي وإعادتهما بالبناء وتسقيف البرطالين بالطرطوشي وطرح سطوحها بالشرشور والجير وتلبيس جدرانها

(٢٨) حروجات: المكملات (أشياء متفرقة)، مفردها الحرج.

باللیقة وإصلاح فرشتها بجلیز السیمان وجعل باب لها وباب لأحد مرحاضیها حیث بلي وجعل زوج شبابیك لها. (الملاحظة نفسها).

٠٦٥٠,٠٠ ما یلزم لتجدید سقف مسكبتین من البرطال الغربي من جوفیه وهو الكائن بصحن الجامع الأعظم وطرح سطحه بالجیر والشرشور. (الملاحظة نفسها).

٠٣٠٠,٠٠ ما یلزم لتصلیح العرصة القبلیة الغربیة من خارج الجامع بالحجر المنقوش على حالتها العتیقة. (الملاحظة نفسها).

٠٦٠٠,٠٠ ما یلزم لإبدال الساریتین اللتین بباب الجامع الخارجي الكبیر وإصلاح قوسه بالحجر المنقوش.

١٠٠٠٠,٠٠ ما یلزم لفرشة ٣ براطیل بصحن الجامع بالرخام وجعل سفالي[٢٩] لحصر دكاكین البراطیل حیث الفرشة السابقة بجلیز الآجر وانهرشت.

٣٠٠٠,٠٠ قبة باب الجامع الشرقي المجاورة لریحانة یلزم إزالتها وإعادتها بالبناء على حالتها السابقة حیث تداعت للسقوط. (هاته القبة أثریة ویجب حضور مكلف من إدارة الآثار القدیمة لمعاینتها).

١٥٠٠,٠٠ هدم ٤ فارسیات شرقي الجامع من خارجه وإعادتها بالبناء واللیقة حیث تداعت وصارت على وشك السقوط.

٦٠٠٠٠,٠٠ القسم الشرقي من بیت الصلاة بالجامع الأعظم یلزم تقعید سواریه[٣٠] التي وقع بها میلان وتجدید بناء ما تداعى من أقواسه بالحجر المنقوش على حالته السابقة، وإزالة سقوف الثلاث مساكب منه المسقفة بالحدید وتسقیفها بلوح البیشبان حیث بلي حدیدها وجعل قطاین حدید لكافة الأقواس التي بالجبهة المذكورة. (هذا القسم یتأكد

(٢٩) السفالي: حبسات، أي الأحجار التي ترصف بین الأعمدة لحصر فرشة (بلاط) الأروقة،أو التي تحصر الفرشة في الزاویة عند التقاء رواقین.

(٣٠) تقعید السواري: بناء قواعد (أساسات) لها.

إصلاحه وقد وقع تبهيت ما يخشى سقوطه منه ومنعت الصلاة فيه).

١٩٨٠,٠٠ ما يلزم لجعل مشمعات من لوح وبلور ودهنها وذلك لأبواب القسم الغربي التسعة من بيت الصلاة. (يتأكد جعل هاته المشمعات وقاية للمشايخ المدرسين وتلامذتهم من البرد المتسرب لهم من صحن الجامع وقد طلب ذلك من جناب الجمعية بمكتوب النيابة عدد ١١١٠ مؤرخ في ١٣ ديسمبر ١٩١٣).

٠٦٠٠,٠٠ ميضاة الحفيان يلزم إصلاح أحواضها وبيرها وفرشها بجليز السيمان حيث انهرشت فرشتها.

١٢٠٠,٠٠ ما يلزم لإصلاح الخزنة الكائنة بالبرطال الغربي عن الصومعة بالجامع بالبناء والليقة وفرشها بجليز السيمان لكونها من غير فرشة.

الأكيد:

٠٨٠٠,٠٠ ما يلزم لفرشة الدكانتين القبلية والشرقية من خارج الجامع وذلك بالحجر. (كان اعتبر بميزان العام الفارط بضلع القابل للتأخير).

٦٠٠٠,٠٠ المصلى التي أمام الجامع يلزم إبدال ١٠ سواري بها وإعادة قوسين من جهة برطالها الجوفية وتجديد سقف مسكبتين بها بالعود كما كانت وتلبيس برطالها بالجير وطرح سقوفها. وهدم وجه حائط البيت القبلي منها وإعادته بالبناء وتسقيف البيت بالعود حيث سقط بعض السقف. (كان اعتبر بميزان العام الفارط بضلع الأكيد).

٢٥٠٠,٠٠ ما يلزم لإكمال إصلاح قبة المحراب بالجامع بالحجر المنقوش على حالتها السابقة.

حرر الأمين (علي بو دخان) القيمة المذكورة على عين الأماكن ولاحظ الأكيد والمتأكد كيف ذكر بالجريدة على يدي عدلي الوقف.

ـ **الكتاب ٤١ في ٢ ربيع الأول و١٨ جانفي ١٣٣٣/١٩١٥:** الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الثقة المرعي الوجيه السيد محمد المقداد

نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبعد. فأنتم على علم من الاتصال الذي وقع مع المركانتي مورينو الذي اشترت منه الجمعية لوح البيشبان لتسقيف الجامع الأعظم وذلك في مسألة اللوحات التي تبين فسادها ووجهتموها منذ مدة تزيد عن العام على طريق السكة الحديدية، وبقيت كامل تلك المدة بمحطة الحاضرة إلى أن ازداد فسادها وصارت غير صالحة بالمرة، واتصلت معه الجمعية أخيرا بمحضركم على تعويضها بغيرها، وحيث عرف أخيرا بأنه وجه إليكم في أواخر ديسمبر اللوحات الأربع المعارض بها مع البوليصة. فالمراد التعريف بوصولها إليكم لتحفظ النازلة، والسلام من الفقير إلى ربه تعالى عبده محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

ــ **الكتاب ٦٢ في ٥ ربيع الأنور ١٣٣٣ و٢١ جانفي ١٩١٥:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فقد ورد مكتوب الجناب بأن وكيل الوقف قرر أن اللوحات الأربع المذكورة اتصل بها ووجهها المركانتي مورينو في أواخر ديسمبر الفارط إلخ، ونعلم الجناب بأن وكيل الوقف قرر أن اللوحات الأربع المذكورة اتصل بها ووضعها بخزنة وقف الجامع الأعظم المعدة لوضع مواد الوقف ليكون في شريف العلم، والسلام.

ــ **الكتاب ٣٥ في ١٠ ربيع الأول و١٦ جانفي ١٩١٦/١٣٣٤:** الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم. الثقة المرعي الوجيه السيد الشاذلي الشيخ نائب جمعية الأوقاف بالقيروان دام حفظه، السلام عليكم ورحمة الله وبعد. فقد اتصلنا من طريق الكتابة العامة بتقرير من مدير الآثار في نتيجة البحث الذي أجراه بالجامع الأعظم بالقيروان بواسطة معلم البناء الذي كان باشر إصلاح المسكبة اليمنى بهذا الجامع في عام ١٩١٣، تبين منها أن انفكاك أقواس المسكبة اليسرى لا زال متماديا بكيفية تؤذن بالخطر، كما أن سقف المسكبة المذكورة متداع للسقوط من يوم إلى آخر، ولاحظ المقرر المذكور بأنه كلف المهندس بزيادة تدعيم التبهيت الذي وقع للأقواس المومى إليها في عام ١٩١٣، كما كلفه أيضا بإطلاعكم على منطقة السقف

التي يخشى سقوطها لتمنعوا المرور منها. وعليه فالمراد منكم إجراء ما يلزم لمنع المرور من الجهة التي عينها لكم المهندس، وأخذ جميع الاحتياطات اللازمة في ذلك وتعريفنا بالنتيجة في أقرب وقت لنعرف بها الكتابة العامة، والسلام من الفقير إلى ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

ـ **الكتاب ٧٤ في ٢٦ ربيع الأنور ١٣٣٤ و١ فيفري ١٩١٦:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فقد بلغ مكتوب جنابكم عدد ٣٥ المؤرخ في ١٦ جانفي ١٩١٦ المتضمن الإذن بإجراء ما يلزم لمنع المرور بالجهة الشرقية الوضع بالجامع الأعظم لتداعي سقف الجهة المذكورة، وأن نأخذ الاحتياطات اللازمة في ذلك ونعرف بالنتيجة إلخ. ونعلم جنابكم بأنه كان في شهر ديسمبر المنصرم قدم المسيو كنبو الذي كان باشر إصلاح الجهة الغربية بالجامع المذكور في عام ١٩١٣، وتأمل من أقواس الجهة الشرقية المذكورة وقرر أنه يلزم تبهيت بعض أقواسها وباشر خدمة ذلك حسبما عرفت عن ذلك بمكتوبي عدد ٧٩٧ المؤرخ في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩١٥، وبعد إتمام التبهيت أذن خدامة الجامع بأن يرفعوا حصر تلك الجهة ليكون ذلك مانعا للمصلين من الدخول إليها، فبادر النقباء برفع الحصر منها والآن ظهر للأمين جعل مانع للمرور إلى تلك الجهة بوضع ألواح ممتدة بين نصف الجامع الذي وقع إصلاحه والنصف الآخر المتحدث عنه ممتدة من القبلة للجوف، واستحسن ذلك الشيخ الإمام بالجامع فوقع وضع اللوح المذكور وهو البيشبان الفاضل من الترميم المعد لإصلاح الجهة الشرقية المذكورة ممتدا مقبلا مجوفا في ارتفاع نحو زوج أمتار وشد بعضه إلى بعض بالمسمار بحيث أنه يمنع كل من يريد المرور كبيرا أو صغيرا، أعلمت جنابكم بذلك، والسلام.

ـ **تقرير أمين الرم والبناء علي بو دخان** بتاريخ ١٨ صفر و١٤ ديسمبر **١٣٣٥/١٩١٦** فيما يلزم لإصلاحات الجامع الأعظم:

٠٠٦٠٠٠,٠٠ يلزم لتجديد فرشة نحو ستمئة ميتر مربع من رخام فرشة صحن الجامع الأعظم حيث قام رخامه وصار به اعوجاج وتكسر بعضه

وبذلك صار رخام هاته المساحة غير صالح للفرشة فيلزم لذلك نحو ستة آلاف فرنك.

٠٠٤٠٠٠,٠٠ الحائط الشرقي الوضع عن الجامع يلزم هدم الجهة الجوفية منه ابتداء من طرفه الجوفي إلى الباب الثالث من طرفه القبلي لتداعيه للسقوط بكيفية مخطرة، ويلزم ذلك وبناء فارسياته ومنها الفارسية التي سبق هدمها بمقتضى إذن من جناب الجمعية.

٠٠٥٠٠٠,٠٠ الباب الكبير الشرقي المفتح الملاصق لزاوية السيدة ريحانة يلزم إصلاح عرصات قبته من أسفل وإبدال ساريتين من سواريه وهدم الدربوز المحيط بالقبة وإعادة ذلك بالحجر المنقوش كما كان حيث تداعى جميعه بكيفية مخطرة.

٠٠٣٠٠٠,٠٠ المصلى المواجهة للجامع يوجد بالجبهة القبلية منها أقواس مسقفة بالعود السرداوي وجميعها ببناء قديم جدا، وفي هاته الأيام سقط منها ثلاثة أقواس من الجهة الغربية مع سقفها بسبب نزول الأمطار، وتداعى للسقوط أربعة أقواس من الجهة القبلية عن الأقواس التي سقطت، فيلزم إعادة جميعها بالبناء والتسقيف بالعود كما كانت وإبدال عشرة سواري للأقواس المذكورة وغيرها من بقية الأقواس.

جميع الفصول الأربعة أعلاه يتأكد إصلاحها على الصفة المذكورة من غير تأخير.

٠٠١٠٠٠,٠٠ ميضاة الجامع الشرقية المفتح يلزم إصلاح أقواس براطيلها وتسقيف البراطيل باللوح الطرطوشي وفرشتها وإصلاح أحواضها.

٠١٠٠٠٠,٠٠ البراطيل الثلاثة بصحن الجامع المذكور فرشتها الآن بالجليز المعبر عنه بالثلثي من نوع الآجر وفسدت كلها فيلزم تعويضها بفرشة من الرخام مثل الصحن وجعل سفالي من حجر الكذال

لحصر فرشة البراطيل، وجملة الفرشة التي بالبراطيل بها ٨٦٠م[٢].

فيلزم لذلك نحو عشرة آلف فرنك.

٠٢٨٠٠٠,٠٠ المجموع

ـ **الكتاب ٦٨ في ٧ ربيع الثاني و٣١ جانفي ١٩١٧/١٣٣٥:** الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم. الثقة المرعي الوجيه السيد محمد المقداد الشابي نائب جمعية الأوقاف بالقيروان دام حفظه، السلام عليكم ورحمة الله وبعد. فالمؤكد به عليكم أن تبادروا بمجرد وصول هذا المكتوب إليكم بالوصاية على إحضار ألفين من الحجر الكبير وألفين من الحجر الصغير من المهدية وجلبها للقيروان لمرمة الجامع الأعظم، والسلام من فقير ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

تعليق أسفل الكتاب: طلبنا ذلك من نيابة المنستير بمكتوبين في فيفري ١٩١٧.

ـ **الكتاب ١٩٢ في ١٩ ربيع الثاني ١٣٣٥ و١٢ فيفري ١٩١٧:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فإن جوزاف سكيفانو من العملة الذين قدموا مع المسيو كمبو لخدمة ترميم الجامع الأعظم وعرفت عن ذلك بمكتوب النيابة عدد ٩٣، وفي صبيحة يوم التاريخ بينما المذكور أعلاه مباشر لخدمة ثقب محل القطاين فوق السرير ومعه المسيو كمبو المذكور إذ تكسرت بعض ألواح السرير وسقط المذكوران، وأثر السقوط ببعض من بدن (سكيفانو) وفي الحين وقع عرضه على الطبيب فكتب ما رآه في شأنه بشهادة منه على الكاغد التنبر وأذن بشراء أدوية له، ومما رآه الطبيب أنه يلزمه استراحة مدة خمسة عشر يوما، وبذلك ظهر للمعلم كمبو المذكور أن يتوجه بالمذكور أعلاه لتونس ليسلمه لأهله ويقضي بها مدة الاستراحة. وبموجبه توجه المذكوران للحاضرة يوم التاريخ على الساعة الحادية عشرة ودفع وكيل الوقف كراء ركوبهما في الفابور وكراء نفر توجه معهما لمحطة القلعة للاستعانة به كما دفع الوكيل أجر الطبيب وثمن الأدوية وكراء كروسة ركبها المذكور أعلاه من الجامع لمحل الطبيب ومنه للقار، أعلمت جنابكم بذلك، والسلام.

ـ **الكتاب ١٣٠ في ٢ جمادى الأولى ١٣٣٥ و٢٤ فيفري ١٩١٧**: الحمد لله، لجناب الجمعية وبعد. فقد أخبرني مسيو كمبو الباش معلم المباشر لترميم الجامع الكبير بالقيروان، أن قسمه العسكري استدعاه في القريب العاجل، وحيث أن أشغال الترميم آخذة طريقها الآن ولا يمكن تعطيلها ولو مدة لما فيه من الضرر على أن المسألة من الأهمية بمكان كما لا يخفى على جنابكم، ويتعذر على غير الباش معلم المذكور إجراء الإصلاحات والترميم على الوجه الأتم لاتساع معلوماته في فن التعمير والبناء وحسن اطلاعه على حالة الجامع وجزئياته حيث باشر إصلاحات نحو النصف منه في عام ١٩١٣. فقد أنهيت لجنابكم عسى أن يقع السعي لدى من له النظر بإعطاء رخصة للمذكور تقتضي تأخير تجنيده إلى أن يتمم الأشغال التي شرع في إجرائها وإن لزم تعيين مدة الرخصة فلتكن أولا ثلاثة أشهر ثم يقع طلب تجديدها بمثل ذلك فيما بعد، هذا وإنه كاتب مدير الآثار بذلك والمظنون أنه لا يتأخر عن طلب الإمهال بتجنيده فإذا يظهر لجنابكم المفاهمة معه ضم صوتكم إلى صوته في طلب الرخصة، فذلك من حسن اعتنائكم بمصالح الأوقاف، والله يحرس مجدكم ويديم عزكم، والسلام.

ـ **الكتاب ١٨١ في ٢٥ جمادى الأولى ١٣٣٥ و١٩ أفريل ١٩١٧**: طلب فيه زيادة الأجر للمتفقدين للجامع الأعظم، فبعضهم سيتوزع على أطراف المسجد لإحصاء العملة، وبعضهم سيصعد فوق السطوح... وهذه الأعمال يستلزمها تحرير الحساب ورسم جميع المصاريف على اختلاف أنواعها بالدفتر، كما أنهما يعاينان ويقفان على عين جميع المواد كاللوح والحجر والجير والسيمان والحديد وغيرها التي ترد تارة كل يوم أو يومين ويطبقانها على القوائم الموجهة فيها، كل ذلك محافظة على حقوق الوقف وحرصا على إجراء الخدمة بنظام وإتقان.

ـ **الكتاب ١٨٨ في ٢٦ جمادى الأولى ١٣٣٥ و٢٠ مارس ١٩١٧:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. كان ورد لخدمة الجامع الأعظم عدد ١٠٠ شكاير[٣١] بها جير فرنسا وقع شراؤها على طريق الأمين بالحاضرة، والآن ورد لنا مكتوب من البائع مؤرخ في ٢٨ فيفري عدد ٩٢ يتضمن أن نرجع له الشكاير بعد فراغها أو نوجه له ثمنها ١٢٥ فرنكا، فخاطبنا المسيو كمبو عن ذلك فأجاب بأنه لا يمكن فراغها إلا في أواخر أفريل الآتي، وعليه فقد أعلمت الجناب بذلك ونطلب الإذن للسيد أمين البناء بأن يعلم البائع بذلك والسلام.

ـ **الكتاب ٦٩ في ٢٧ جمادى الأولى ١٣٣٥ و٢١ مارس ١٩١٧:** الحمد لله، إلى نائب المنستير وبعد. فنرغب أن تكلفوا عملة الحجارة بالمهدية بأن يوجهوا لنا حجرة واحدة طولها تسعون صنتيميتر وعرضها خمسة وسبعون صنتيميتر وغلظها خمسون صنتيميتر مع الإسراع بتوجيهها في أول رتل، والسلام.

ـ **الكتاب ٨٥ في ١٠ جمادى الثاني ١٣٣٥ و٣ أفريل ١٩١٧:** الحمد لله، إلى نيابة المنستير وبعد. فقد وردت لنا بوليصة داخل غلاف من نيابتكم تتضمن أنه وقع وسق ٥٠٠٠كغ من الحجر، وفي أثنائها ورد لنا تنبيهان من المحطة في طلب كراء ما ذكر، ولما أراد وكيل الوقف دفع معلوم الكراء طلب المكلف بالخلاص ١١٩,١٥ فرنكا منها ٧١,٤٥ كراء فاقونة بها٥٠٠٠ كغ والباقي ٤٧,٧٠ كراء فاقونة أخرى بها ٥٠٠٠ أيضا فراجعه وكيل الوقف بأن الوزن متساو فيلزم أن يكون معين الكراء متساو، فكيف يكون الفرق بينهما بزيادة ٢٣,٧٥ فرنكا؟ فأجابه بأن المكلف بالوسق لما سلم الحجر ووضع بالفاقون طلب أن يكون الكراء رخيصا فأجيب لذلك، ولما أتي بحجر بعده ووضع بالفاقون لم يطلب ذلك من الإدارة فوقع تحري الكراء على مقتضى الترتيب الجاري في وسق السلع، وعليه فالمراد أن تعرفنا بحقيقة الواقع في ذلك، والسلام.

---

(٣١) شكاير: أكياس، والمفرد شكارة: كيس.

ـ **الكتاب ٢٥٩ في ٢٣ جمادى الثانية ١٣٣٥ و١٦ أفريل ١٩١٧:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فقد وصل مع الكرارطي محمد المهبولي والكرارطي محمد بن الحاج صالح النيغاوي عدد ٦٤ قطاين حديدا لخدمة الجامع الأعظم فوقع وزنها فإذا بها ١٦٣٨ وتوصل بذلك المسيو كمبو وسلم لهما توصيلا في ذلك وتوصلا بخمسة وعشرين فرنكا من أجرهما على الحساب، أعلمت جنابكم بذلك، والسلام.

ـ **بيان ما ورد من الحديد للجامع الأعظم في ٢٩ ماي ١٩١٧:**

٥١٠,٠٠ كغ عدد ١٢٧ قطع حديد بالثقبة لرؤوس القطاين بـ١٣ باكوات كل باكو به ١٠ قطع عدى باكو واحد به ٧ قطع فقط.

٢٧٢,٠٠ كغ عدد ٧ قطاين بالرواشك بزوج باكوات.

٠١٣,٠٠ كغ عدد ١٦ قطع للوسائد بحزمة وإحدة.

٨١٥,٠٠

عدد٦ أسطال لخدمة الترميم.

ـ **الكتاب ٤٤٨ في ٢٠ شعبان ١٣٣٥ و١١ جوان ١٩١٧:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فإن من جملة الفصول المعينة لتقرير إصلاح الجامع الأعظم بالقيروان لزوم شراء ٤٠٠ رخامة لإصلاح فرشة الجامع المذكور، وقد طلب المسيو كمبو بإصلاح ما ذكر إحضار الرخام المشار إليه ليقع الشروع في إصلاح الفرشة. وحضر المدعو قسيم قاجرمون التاجر في الرخام بسوسة واجتمعنا معه وتفاهمت معه في السعر وأرسى الحال في ثمن الميتر المربع ٨,٥٠ فرنك موصلا إلى القيروان دون معلوم المحصولات فإنه على الوقف. وعليه فنطلب الإذن بمراجعة السعر هناك وإذا كان الشراء من الحاضرة موصلا إلى القيروان أرخص فنطلب الإذن بشراء ما ذكر وتوجيهه وإلا فيرد لنا الإذن بالشراء من سوسة، والسلام.

ـ **الكتاب ٦٣٥ في ٢٨ ذي القعدة ١٣٣٥ و١٥ سبتمبر ١٩١٧:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية.

عدد ١٩٠ رخامة قيس ٤٤سم^2 لترميمات الجامع الأعظم .

عدد ١٤٦ رخامة قيس ٤٠سم[٢].

وبعد فقد ورد لنا على ٤ كرارط أحد سائقيها المسمى أحمد الحمروني الفصلان أعلاه، وقد أرجعنا على الكرارط المذكورة جانبا من اللوح وجهناه لجنابكم حسبما بيان ذلك بالبطاقة المصاحبة لهذا، ليكون في شريف العلم والسلام.

ـ **الكتاب ٦٦٣ في ٨ ذي الحجة ١٣٣٥ و٢٥ سبتمبر ١٩١٧:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية.

عدد ١٣٠ أسلاخ من لوح البيشبان.

عدد ٠٣٠ أعواد من البيشبان للقرمدة.

وبعد فقد وصل الفصلان أعلاه على ٤ كرارط صالح بن محمد بو قزي من زاوية سوسة لترميمات الجامع الأعظم وقد قبلهما الباش معلم المكلف بالخدمة وضبطهما بالعد والكيل حسبما تصل جنابكم صحبة هذا بطاقة في ذلك، هذا وقد طلب الكرارطي المذكور أجر حمل الرخام واللوح عن المرتين السابقتين اللتين عرفت عنهما بمكتوبي عدد ٦٣٥ وعدد ٦٤٧ وعن هاته المرة ولم نجبه إلى ذلك حيث لم نعلم ما وقع به الاتفاق معه. أما معلوم المحصولات عن الرخام (٦,٠٥) فقد دفعته له بمقتضى توصيل المحصولات والسلام.

ـ **تقرير الأمين في ٩ أكتوبر ١٩١٧:** الحمد لله. باستدعاء من الشيخ السيد نائب جمعية الأوقاف بالقيروان توجه الأمين المصحح أسفله للتأمل من بيت السلطان بالجامع الأعظم وباب بيت المكتبة العتيقة به فتبين ما سيذكر:

- الجانب الشرقي الوضع الملاصق للمنبر من بيت السلطان المذكور به عدد ٨ تطبيقات من صنع المخرطة بعضها لم يبق به أثر وبعضها به نقص من الصنع المذكور، وعدد ٥ سواري بالدربوز السفلي بالجهة المذكورة لم يبق لها أثر.
- وبالجانب الجوفي الوضع في البيت المذكور عدد ٢١ تطبيقات من الصنع المذكور بعضها بها نقص والباقي لم يبق له أثر.

- وبالجانب الغربي عدد ١١ تطبيقات من الصنع المذكور بعضها بها نقص وباقيها لم يبق له أثر أيضا.
- إصلاح باب المكتبة المذكورة بالصناعة المذكورة.
- ويلزم لذلك من المصروف نحو ١٤٠٠ فرنك.

ـ الكتاب ٧٠٤ في ٢٨ ذي الحجة ١٣٣٥ و١٥ أكتوبر ١٩١٧: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فبمناسبة تفقدي لخدمة ترميمات الجامع الأعظم بالقيروان ومراقبتي لسير الإصلاحات العظيمة التي جاد بها التفات جنابكم واعتناؤكم بالعمل الصالح الذي يخلد جزيل الشكر وجميل الذكر، كيف لا؟ وقد توفق الجناب إلى تدارك تهاوي هذا المعهد العتيق الذي يمثل حضارة الإسلام ويقدم شاهدا لرقيه أمام الخلص والعام لما عليه هذا المعبد العظيم من ضخامة البناء وجودة الإتقان في مصنوعاته، ومنه منبره الثمين وبيت جلوس المقدس المبرور السلطان المعز بن باديس الكائن حذو المنبر من ناحية الغرب المصنوع من الخشب العتيق والمقسم إلى تطبيقات من صنع المخرطة بكيفية عجيبة، وكذلك باب بيت مكتبة الكتب العتيقة الذي هو من هذا النوع. قد اطلعت على عدد من تطبيقات هذا البيت بلي واضمحل بطول الدهور وبقيت أماكنها ثقبا يمجها الناظر ويأسف لزوالها من يعشق آثار السلف الصالح ويحرص على بقائها، وكذلك باب المكتبة المذكورة فقد أثر عليه القدم وحل به سقوط لا يخفى على الأنظار، ولذلك كلفت أمين الرم مع بعض مهرة معلمي صناعة النجارة بالإطلاع على هاته الأشياء وتحرير تقرير في إصلاحها. وقدم لي الأمين تقريرا في ذلك يصل جنابكم صحبة هذا، وقد قدر لهذا الإصلاح ١٤٠٠ فرنك، وقرر لي شفاهيا أنه يلزم توجيه نجار ماهر من الحاضرة يكون عارفا بصناعة المخرطة، ويؤخذ اللوح اللازم لذلك من الأخشاب العتيقة المزالة من بعض السقوفات بالجامع. والمقدار ١٤٠٠ المومى إليه يؤخذ مما عين (١١٠٠٠,٠٠) لعموم إصلاحات الجامع حيث يسمح بذلك ووافقه الباش معلم كمبو على رأيه. وعليه فإذا رأى جنابكم إجراء هاته الإصلاحات لوجوب لزومها حيث كانت محل دقة نظر الوافدين لمشاهدة هاته

المناظر العتيقة الجميلة، ولكونه إذا لم يقع تداركها بالإصلاح فيسري الاضمحلال إلى البقية الباقية ويعسر عند ذلك تلافي الأمر. فنطلب الإذن بانتخاب نجار ماهر عـارف بالتخريب وصنع المخرطة، يقدم أولا لمعاينة هاته الأشياء واختيار اللوح الذي سـتقع منه الإصلاحات بآلة المخرطة الموجـودة هنـا بحوانيـت بعـض النجـارين، ولا يستصحب معه من الماعون إلا مرابيع خراطة جيدة، وبعد ذلك يمكن تحرير المسألة نهائيا وعرضها على أنظار جنابكم وإنجازها على الوجه الأتـم بعـون الله وحسـن إرشاداتكم، وتكون هذه الأعمال المهمة تتمة للإصلاحات العظيمة التي قاربت التمـام وأكست هذا المعهد بهجة تضاهي حسنه في عصر جدته وشرخ شبابه بمـا يكسـب الفخر لجناب الجمعية ويحقق لها حسن السلوك والسهر على المصالح العامـة. والله يديم بقاءكم ويرفع في منار العز ارتقاءكم، والسلام.

ـ **تقرير في ١٣ ديسمبر ١٩١٧:** الحمد لله. قدم يوم الجمعة في ١٦ نوفمـبر ١٩١٧ سي الحاج محمد جعفر النجار صناعة لمباشرة الخدمة بالجامع الأعظم في إصـلاح حائط بيت السلطان الذي هو من لوح، ثم سافر للحاضرة يوم الأحد فـي ١٨ منـه للإتيان بخراط من هناك، وفي ٢٢ منه قدم مصحوبا بالخراط المذكور وهـو سـي الطاهر بن محمد الكافي، وباشر الخدمة من الغد إلى نهاية يـوم ١٢ مـن ديسـمبر ١٩١٧، وفي يوم ١٣ الموالي سافرا معا للحاضرة. وذكر سي الحاج محمـد جعفـر المذكور أنه يطلب الفصول الآتية:

١٢,٨٠ كراء ركوبه بالشمندفير من تونس إلى القيروان عندما قدم أولا.

١٧,٨٥ كراء ركوبه بالشمندفير عند الرجوع إلى تونس للإتيان بخراط مـن هنـاك ذهابا وإيابا.

١٢,٨٠ كراء ركوبه بالشمندفير إلى تونس عند الرواح أخيرا.

٠١,٠٠ كراء مبيته ليلة بالوكالة بالقيروان.

٠٢,٦٥ ومعلوم حمل أدباش وبقاج.

٠١,٢٠ وثمن عدد ١٢ أطباق كاغد أحرش.

٠٤.٥٠ وثمن ١٠ سمطات خيط للمخرطة.

٠٢,٣٠ وثمن مسمار دقيق من غير رأس.

٥٥,١٠

وذكر الخراط الطاهر الكافي المذكور أنه يطلب الفصول الآتية:

١٢,٨٠ كراء ركوبه بالشمندفير من تونس إلى القيروان.

١٢,٨٠ كراء ركوبه بالشمندفير من القيروان إلى تونس عند الرواح أخيرا.

٨٠,٧٠ الجملة.

ـ الكتاب ٨٢٥ في ٢٩ صفر ١٣٣٦ و١٣ ديسمبر ١٩١٧: الحمد لله، إلى جناب الجمعية.

عدد ٣ فصوص تامة الإصلاح مربعة من الوجه الغربي الوضع نمرة عدد ١ وعدد٢ وعدد ٣.

فص واحد تام الإصلاح مربع من الوجه الجوفي الوضع نمرة عدد ١.

فص واحد مستطيل تام الإصلاح من الوجه الغربي المذكور نمرة ٤.

فص واحد مستطيل متموم من صنع المخرطة وغير مؤلف من الوجه الغربي المذكور نمرة ٥.

عدد ٤ قطع لوح قديم للخراطة واحدة طولها ٠,٥٠ في عرض ٠,١٣ وغلظ ٠,٠٩، وأخرى طول ٠,٤٤ وعرض ٠,١١ وغلظ ٠,٠٧، وأخرى طول ٠,٤٠ وعرض ٠,٠٨ وغلظ ٠,٠٧، وأخرى طول ٠,٣٦ وعرض ٠,٠٣ ومثله الغلظ.

المعلم سي الحاج محمد جعفر النجار التونسي.

سي الطاهر بن محمد الكافي التونسي الخراط.

وبعد، فتبعا لمكتوبي عدد ٧٩٣ الذي عرفت فيه عن قدوم النجار والخراط المذكورين أعلاه ومباشرتهما لخدمة إصلاح سياج بيت السلطان بالجامع الأعظم، ووجهت صحبة الباش معلم المكلف بالخدمة فصا من ذلك السياج متموم الإصلاح للاطلاع عليه على وجه المشطرة، والإذن بما يعتمد في إتمام الخدمة على ذلك

المنوال، وبناء على إذن جناب المعتمد على طريق التلفون يوم أمس التاريخ في توجيه المذكورين أعلاه والأشياء التي أتما صنعها، فيقدم على جنابكم المذكوران وصحبتهما الفصول أعلاه وذلك زيادة على الفص عدد ٢ الذي هو من الوجه الجوفي وكنا وجهناه مع الباش معلم كيف قرر أعلاه. هذا وتصل جنابكم صحبة هذا بطاقة في حسابهما ولم نجر معهما الحساب حيث لم نعلم بما وقع الاتفاق معهما، غير أني دفعت ٨٠ فرنكا لكل واحد أربعون فرنكا بتوصيلين، وذلك زيادة على الفرنكات الـ٢٠٠ التي أخذاها من السيد أمين المال ووردت فيهما تذكرتا قرض عدد ٤٧٨٥ وعدد ٤٨٥٥، والسلام.

ـ الكتاب ٨٤٢ في ٥ ربيع الأنور ١٣٣٦ و١٩ ديسمبر ١٩١٧: الحمد لله، إلى جناب الجمعية. فقد لزم صرف ٤٠٠ فرنك تقريبا بتقدير الأمين لإصلاح ثريات الجامع الأعظم وثمن سلاسل وخيايط للقناديل وأجر خدمة الخيايط، وحيث كانت هاته الأشياء ليست في مقدرات الـ١١٠٠٠٠ لإصلاح الجامع الجارية، فنطلب الإذن بما يعتمد في اعتبار هذا المبلغ هل من عموم ما قدر للجامع الذي قرر الأمين أنه يسمح بذلك أو أخذه من المصروف الاعتيادي عن العام ١٩١٨ القابل حيث اعتيادي العام ١٩١٧ الجاري نفذ ووقع الاضطرار إلى أخذ مبلغ الإصلاحات المتأكدة مما قدر للطارئ عن عام ١٩١٧ حيث به فاضل حسبما ذلك بمكتوبي عدد ٨٣٥، والسلام.

ـ الكتاب ٥٦٨ في ٦ ربيع الأول و٢٠ ديسمبر ١٩١٧/١٣٣٦: الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم. الثقة المرعي الوجيه السيد محمد المقداد الشابي نائب جمعية الأوقاف بالقيروان دام حفظه. السلام عليكم ورحمة الله وبعد. فقد بلغ مكتوبكم عدد ٧٠٤ المتضمن طلب توجيه معلم نجار ماهر لإصلاح ما انعدم من أخشاب بيت جلوس المعز بن باديس بجامع القيروان وباب مكتبة الكتب العتيقة بالمكان إلخ ما به، وعلمناه، ونعرفكم بأن الجمعية كلفت أمين البناء بانتخاب نجار وعرف الأمين بأنه انتخب نجارا ماهرا ووجهه إليكم وعين له أجرا قدره ٨ فرنكات في اليوم وكراء ركوبه ذهابا وإيابا على الوقف، وقد تسلم هذا النجار من

السيد أمين المال ١٠٠,٠٠ فرنك من أجره على الحساب كما عرف بأنه وجه لكم خراطا وهو المسمى الطاهر الكافي، وعين له أجرا قدره ٦ فرنكات في اليوم، وتسلم هذا الخراط من السيد أمين المال ٦٠,٠٠ فرنكا من أجره على الحساب. أعلمناكم بذلك لتكلفوا النجار والخراط بمباشرة الإصلاح وتحاسبوهما على أجرهما على السعر المذكور بعد مقاصصتهما بما قبضاه مسبقا، والسلام من فقير ربه تعالى محمد الشاذلي صفر رئيس جمعية الأوقاف.

ـ **الكتاب ٧٤٠ في ١٤ صفر ١٣٣٨ و٨ نوفامبر ١٩١٩:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فجنابكم على علم من مباشرة اختبار إصلاح سياج بيت السلطان بالجامع الأعظم بالقيروان على يد (سي الحاج محمد جعفر النجار التونسي) في عام ١٩١٧، وحمل معه ٦ فصوص يعبر عنها بالتطبيقات و٤ قطع من اللوح القديم المقارب للوح السياج المذكور مع فص آخر كنا وجهناه قبل ذلك مع الباش معلم مسيو كمبو للتأمل منه على وجه المشطرة حسبما ذلك بمكتوبي عدد ٨٢٥ المؤرخ في ١٣ ديسمبر. وحيث طال الأمد ولم نعلم ما أرسى عليه الحال في شأن إتمام الإصلاح أو توقيفه وهل الفصول المذكورة محفوظة بمحل للوقف أو لا زالت تحت يد النجار، وإذا كان الثاني فنطلب الإذن بإرسالها لتحفظ بخزينة مواد الوقف لوقت الحاجة، والسلام.

ـ **في جانفي ١٩٢٠** سمح بفتح الميضاة الشرقية المفتح بعد أن تم إصلاحها، وأجر تنظيفها وإيقادها ١٨ فرنكا شهريا، وخصص لها ٤ ليترات زيت شهريا.

ـ **الكتاب ٢١٨ في ٢٥ جمادى الثانية ١٣٣٨و١٦ مارس ١٩٢٠:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فجنابكم على علم من قدوم المفضال الأكمل العمدة سيدي العربي بن عبد الله المعتمد الدولي بالجمعية إلى القيروان وصحبته المبعوث من إدارة الآثار العتيقة والسيد أحمد الشريف أمين الرم والبناء بالحاضرة لمعاينة الإصلاحات اللازمة بالجامع الأعظم المزمع على إجرائها في هذا العام. وقد طاف الجميع

بالجامع داخلا وخارجا واطلعوا على الفارسيات التي منها ما هو سقط ومنها ما هـو تهاوى للسقوط التي كنت عرفت عنها بعدة مكاتيب آخرها مكتوب النيابة عـدد ٨٨٣ والمؤرخ في ٣١ ديسمبر ١٩١٩، وأذن جناب المعتمد بمباشرة بناء الفارسيات الكائنة بالمادة الجوفية[٣٢] الوضع من خارج الجامع من الآن، والباقي سيأتيني فيه تقريـر. وبناء على ذلك فقد باشرنا بناء ما أذن به جناب من ذكر، وأقمنا المصاريف بجريـدة على يد عدلي الوقف ريثما يأتيني الإذن فيما يعتمد في التمادي على بقية الإصلاحات وإقامة المصاريف بالدفتر الرسمي، وها إنني في انتظار ذلك، والسلام.

ـ جريدة إصلاح محررة في ١١ رمضان و٢٩ مـاي ١٣٣٨/١٩٢٠: الحمـد لله، هاته جريدة فيما يلزم من الإصلاح غير الاعتيادي للجامع الأعظم بالقيروان ليقـدر بميزان عام ١٩٢٠ وهو ما كان حرره أمين البناء بالحاضرة السيد أحمـد الشـريف بمحضر العمدة الأكمل السيد العربي بن عبد الله معتمد الدولة بإدارة جناب جمعيـة الأوقاف ومبعوث من طرف إدارة الآثار العتيقة عند قدومـهم للقـيروان فـي هـذا الغرض، وقدر لذلك ٣٠٠٠٠ فرنك ثلاثين ألفا، وذلك بمشاركة أمين البناء بالمكـان السيد الحاج علي بو دخان الواضع إمضاءه عقب التاريخ وهو ما يلي:

أولا: إصلاح بنايق الستة أقواس الجوفية من وجه البرطال الشرقي الوضع بصحـن الجامع بالحجر المنقوش وتقعيد سواريها الإثنتي عشرة لتداعي جميع ذلك.

ثانيا: هدم أقواس البرطال الشرقي عند الصومعة ووجه الخزينة الشرقية عنه وإعـادة بناء الجميع بالحجر المنقوش لتداعيها.

ثالثا: هدم بقية الأربع فارسيات الكائنة بالجدار الجوفي من خارج الجـامع بطرفـه الغربي وهو ثلاث فارسيات لتداعيها وإعادة بناء الجميع وتلييقها مع بقيـة الجـدار المذكور بالجير.

رابعا: هدم الفارسيتين المتداعيتين الكائنتين بالجدار الشرقي الوضع وإعادة بنائـهما وتلييقهما بالجير مع ترقيع بقية الجدار بالليقة أيضا.

---

(٣٢) المادة: الجدار، والمادة الجوفية: الجدار الشمالي.

خامسا: هدم قوس وسواري الباب الأوسط الكائن بالبرطال الشرقي الوضع من صحن الجامع وإعادة بنائه بالحجر المنقوش وذلك لتداعيه.

سادسا: إصلاح وجوه ٤ عرصات قبة باب بيت الصلاة الشرقي المجاور لزاوية ريحانة بالحجر المنقوش لوقوع انهراش كثير بها.

ـ **الكتاب ٤٥٥ في ٢٧ رمضان ١٣٣٨ و١٤ جوان ١٩٢٠:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فتبعا لمكتوبي عدد ٤٥٤ الذي وجهت معه جريدة فيما يراد تقديره بميزان الإصلاح غير الاعتيادي عن عام ١٩٢٠ يصل جنابكم صحبة هذا جريدة فيما يلزم من الإصلاح المذكور للجامع الأعظم تشتمل على ستة فصول وهو ما كان حرره أمين البناء بالحاضرة سي أحمد الشريف بمحضر جناب العمدة الأكمل سيدي العربي بن عبد الله معتمد الدولة بإدارة جناب الجمعية ومبعوث من طرف إدارة الآثار العتيقة عند قدومهم للقيروان في هذا الغرض، وقدرت لذلك ٣٠٠٠٠ فرنك وأن الفصل الثالث من تلك الجريدة وقع إنجازه بناء على إذن جناب المعتمد المذكور ولم يبق إلا إتمامه بليقة الجير والتمريق حسبما كنت أعلمت جنابكم بذلك بمكتوب عدد ٣٢٥ مؤرخ في ٢٨ أفريل الفارط وبلغت جملة ما صرف عليه إلى ١٥٨٤,٠٥ فرنكات، وهي من الثلاثين ألفا المقدرة المذكورة، كما وقع صرف ١٦٩,٤٥ فرنكا في سبيل إصلاح بعض فصوص من أخشاب بيت السلطان المعز بن باديس بالجامع وكراء ركوب النجار المكلف بذلك وهو الحاج محمد جعفر حين قدومه للقيروان بمعية جناب المعتمد المشار إليه حيث أتى بالفصوص المصلحة واقتلع غيرها لإصلاحه، والمبلغان المذكوران وقع رسمهما بجريدة خاصة ريثما يصدر الإذن باعتبار الإذن بإقامتهما بدفتر الوقف، حسبما كنت أعلمت جنابكم بذلك بمكتوبين عدد ٢١٨ وعدد ٢٤٣. وعليه فأطلب الإذن باعتبار الثلاثين ألفا المذكورة بميزان غير الاعتيادي عن عام ١٩٢٠ التاريخ، بعد مراجعة التقرير الذي كان وعد بإرساله جناب المعتمد في بيان الإصلاحات وما يلزم لها، وهو المطلوب توجيهه أخيرا بمكتوبي عدد ٣٢٥ مع تقدير ما يلزم لإصلاح بقية أخشاب بيت المعز بن باديس

الجاري إصلاحها على يد النجار المذكور بالحاضرة تحت نظر الإدارة، وضم الـ١٦٩.٤٥ فرنكات المذكورة لتعشير الجملة بالميزان. والله يحرس مجدكم ويديم عزكم، والسلام.

ـ جريدة محررة في ١٨ أوت ١٩٢٠: الحمد لله، هاته جريدة فيما صرفه السيد وكيل وقف الجامع الأعظم بالقيروان على دهن الأبواب وقطاين الحديد بالجامع المذكور:

فرنكات	جهة الصرف
١٩٨,٠٠	سي مصطفى الوردي أجره عن ١١ يوما، أولها الثالث من أوت ١٩٢٠ الذي قدم فيه من تونس، وآخرها اليوم الثالث عشر الذي سافر فيه للحاضرة بحساب اليوم ١٢ [٣٣] فرنكا.
٤٤,٥٠	وكراء ركوبه بالرتل عن الذهاب والإياب.
٢٦٨,٥٠ [٣٤]	وأجر سي محمد اللبان عن ١٦ يوما، أولها اليوم الثالث من أوت ١٩٢٠ الذي قدم فيه من تونس، وآخرها يوم ١٨ منه الذي سافر فيه للحاضرة بحساب اليوم ١٨ فرنكا.
٤٤,٥٠	وكراء ركوبه بالرتل عن الذهاب والإياب.
١٩٢,٠٠	وأجر علي البنزرتي عن المدة المذكورة بحساب اليوم ١٢ فرنكا.
٤٤,٥٠	وكراء ركوبه بالرتل عن الذهاب والإياب.
٤٥,٠٠	وأجر محمد الخضراوي القيرواني عن ٩ أيام، أولها اليوم السابع من أوت ١٩٢٠، وآخرها يوم ١٧ منه، بحساب اليوم ٥ فرنكات بعد طرح يوم تخلف فيه عن الخدمة ويوم الجمعة الواقع في المدة المذكورة حيث لم تباشر فيه الخدمة أيضا.
٤٠,٠٠	وكراء محل سكنى الثلاثة أنفار الأول أعلاه عن مدة الخدمة.

---

(٣٣) يجب أن تكون ١٨.

(٣٤) خطأ والرقم الصحيح ٢٨٨.

٠٣,٠٠	وكراء صرافة خدموا عليها عن ١٦ يوما.
٠٢٤,٠٠	وأجر الوقاف عن ١٢ يوما، أولها يوم ٤ أوت ١٩٢٠ وآخرها يوم ١٧ منه، بعد طرح يومي الجمعة الواقعين في المدة المذكورة بحساب اليوم ٢ فرنك.
٩٢٣,٥	المجموع
٠٢١,٥	يضاف ما وقع دفعه في أجر حمل لوح طرطوشي وأحمرة لوح من السيد الصحابي للجامع الأعظم، وساعد الحمالة على إخراج اللوح المذكور الأحمرة من محل وضعهما حيث ذكر وذلك لنصب السرير للدهانة.
٩٤٤,٥	المجموع

ـ **الكتاب ٥٧٦ في ٧ ذي الحجة ١٣٣٨ و٢٢ أوت ١٩٢٠:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية.

مصطفى الوردي ـ محمد اللبان ـ علي البنزرتي ـ محمد الخضراوي القيرواني

وبعد، فقد بلغ مكتوب جنابكم عدد ٣٣٩ المتضمن أن جناب الجمعية وافق على دهن أبواب الجامع الأعظم بالقيروان وأذنتني بصرف الـ ٢٧٠٠ فرنك المقدرة لهذا الميزان الغير اعتيادي، وأنه سيقدم علينا العملة الذين سيقومون بهاته الخدمة إلخ ما به وعلمته، وقد قدم من الحاضرة الثلاثة أنفار المذكورين أولا أعلاه يوم الثلاثاء ٣ أوت الجاري، وباشروا دهن الأبواب وقطاين الحديد بالجامع، واستخدموا معهم النفر الرابع أعلاه. وفي اليوم الثالث عشر من أوت سافر الأول للحاضرة وبقي المذكوران بعده إلى أن انتهت الخدمة وسافرا بحيث ذكر في اليوم الثامن عشر من الشهر المذكور، ويصل جنابكم صحبة هذا جريدة في بيان ما صرفه وكيل الوقف في أجر من ذكر وكراء ركوبهم ومحل سكناهم وغير ذلك، جملة ما بها ٩٤٤,٥٠، ليكون ذلك في شريف العلم، والسلام.

ـ **الكتاب ١٩٤ في ١٢ رجب ١٣٣٩ و٢٣ مارس ١٩٢١:** الحمد لله، لجناب الجمعية وبعد. فقد كنت وجهت لجنابكم صحبة مكتوبي عدد ٤٥٥ المؤرخ في ٢٧ رمضان و١٤ جوان ١٩٢٠/١٣٣٨ جريدة فيما يلزم من الإصلاح غير الاعتيادي للجامع الأعظم الذي كان حرره أمين البناء بالحاضرة السيد أحمد الشريف بمحضر جناب المعتمد بالإدارة المحترم الأكمل سيدي العربي بن عبد الله ومبعوث إدارة الآثار القديمة عند قدومهم للقيروان في هذا الشأن وقدر لذلك ٣٠٠٠٠ فرنك، وأعلمت الجناب بأنه وقع إنجاز الفصل الثالث من الجريدة المذكورة عملا بإذن جناب المعتمد، ولم يبق إلا إتمامه بالليقة والتمريق بالجير. وطلبت اعتبار الثلاثين ألفا المذكورة بميزان غير الاعتيادي لعام ١٩٢٠ مع تقدير ما يلزم لإصلاح أخشاب بيت السلطان المعز بن باديس المباشر له النجار الحاج محمد جعفر بالحاضرة تحت نظر الإدارة. وإلى الآن لم يرد لي الإذن في الإصلاح المشار إليه. وحيث ضاق الوقت، وكان الإصلاح متأكدا ولا يمكن والحالة ما ذكر زيادة التمهل به خشية سقوط ما تداعى وحدوث أضرار من ذلك. فأطلب من الجناب الإذن في إتمام الإصلاح المومى إليه، كما ألاحظ لجنابكم بأن ما وقع صرفه على ما أصلح من أخشاب بيت المعز بن باديس إلى ٤٦٩,٤٥ منها ٣٠٠ فرنك دفعها السيد أمين المال ووردت لي فيها تذكرة قرض عدد ٢٤٣٢ صحبة بردرو جانفي الملحق لعام ١٩٢٠، وهذان المبلغان مرسومان بجريدة خاصة وإقامتهما بدفتر الوقف متوقفة على إذن جنابكم، والله يحرس مجدكم، والسلام. محمد العلاني بالنيابة

ـ **الكتاب ٤٧٢ في ٢٢ ذي القعدة ١٣٣٩ و٢٨ جويليه ١٩٢١:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فالمنهي لجنابكم أن البعض من سقوفات بيت الصلاة بالجامع الأعظم القديمة زالت سدايدها التي بين رؤوس الأعواد وبعض إزاراتها واتخذت العصافير محلاتها أعشاشا، فحصل ضرر للمصلين من تساقط أوساخها وفضلاتها على ثيابهم أثناء أدائهم لفريضة الصلاة كما تلوثت الحصر التي تؤدى عليها تلك الفريضة. وبسبب ذلك أذن إمام الجامع وهو فضيلة مولانا الشيخ باش مفتي بسدم

المحلات المذكورة لمنع العصافير عنها. وبموجبه وجهت أمينا لمعاينة ما ذكر وتقدير ما يلزم من المصاريف لتجديد ما زال من لوح السقوفات المشار إليها وسدم الثقب الموجودة بها، فقدر لذلك ٣٥٠ فرنكا بالتقرير الواصل لجنابكم صحبة هذا. وعليه فأطلب من الجناب الإذن بصرف المبلغ المذكور على ما ذكر، وقد وقع الشروع في الخدمة حيث لاحظ جناب الشيخ باش مفتي بوجوب المبادرة برفع الضرر، ليكون ذلك في شريف العلم، والله يحرس مجدكم، والسلام.

محمد العلاني بالنيابة

ـ من جريدة الميزان الغير اعتيادي لأوقاف القيروان عن عام ١٩٢١:

٢٧٠٠ فرنك ما يلزم صرفه لإصلاح بنايق ٦ أقواس الجوفية من وجه البرطال الشرقي الوضع بصحن الجامع وتقعيد سواريها الإثنتي عشرة لتداعي جميع ذلك، وهدم أقواس البرطال الشرقي عن الصومعة، ووجه الخزنة الشرقية عنه، وإعادة بناء الجميع بالحجر المنقوش لتداعيها. وهدم الفارسيتين المتداعيتين الكائنتين بالجدار الشرقي من خارج الجامع وإعادة بنائهما وتلييقهما بالجير مع ترقيع بقية الجدار بالليقة. وهدم قوس وسواري الباب الأوسط الكائن بالبرطال الشرقي الوضع من صحن الجامع الأعظم المذكور وإعادة بنائه بالحجر المنقوش وذلك لتداعيه، وإصلاح وجوه ٤ عرصات قبة باب بيت الصلاة الشرقي المجاور لزاوية ريحانة بالحجر المنقوش لوقوع انهراش كثير بها، ويلزم لذلك كله نحو ٢٧٠٠٠ فرنك.

ملاحظات: أكيد جدا، لا يقبل التأخير وهو غير الفصول التي حررت بالجريدة التي وجهت لجناب الجمعية صحبة مكتوب النيابة عدد ٤٥٥ المؤرخ في ٢٧ رمضان و١٤ جوان ١٣٣٨/١٩٢٠ وطلب اعتبارها بميزان عام ١٩٢٠ عدى فصل واحد منها وهو الثالث وقع إلغاؤه هنا حيث تم إصلاحه ووافق عليه جناب الجمعية بالمكتوب عدد ٣٤٤ المؤرخ في ٢٢ أوت ١٩٢١.

ـ الكتاب ٥٨٤ في ٣٠ محرم ١٣٤٠ و٣ أكتوبر ١٩٢١: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فإن أمين الرم والبناء قرر بأن الفارسيات الكائنة بالجدار الشرقي الوضع من خارج الجامع الأعظم متأكد جدا هدمها وإعادة بنائها وليقتها وترقيع ليقة بقية الجدار المذكور بالجير من الآن حيث أنها تداعت وصارت مما يخشى منه الضرر على المارين، وبناء على ذلك فنطلب الإذن بتلافي هذا الخطر على أن يحصل الإذن بصرف ١٠٠٠٠,٠٠ فرنك من المقدار ٢٧٠٠٠,٠٠ المقدرة، لمباشرة ذلك من الآن ورسم المصروف بدفتر الوقف حتى يحصل الإذن بالباقي. ونلاحظ لجنابكم بأن هاته الإصلاحات متأكدة من أمد بعيد ودار فيها عدة مخابرات في لزوم إصلاحها، وآخر ذلك مكتوب النيابة عدد ١٩٤ المؤرخ في ٢٢ مارس ١٩٢١، وبناء على قرب إبان نزول الأمطار فقد لزم تحرير هذا، ليكون جنابكم على علم، والسلام.

محمد العلاني بالنيابة

لاحقة: وهاته الفارسيات هي من عموم الفصل المقدرة له ٢٧٠٠٠,٠٠ فرنك بجريدة الميزان غير الاعتيادي عن العام الجاري الموجهة صحبة مكتوب النيابة عدد ٥٥٦.

ـ الكتاب ٥١٨: الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

تونس في ٩ ربيع الثاني ١٣٤٠ وفي ١٠ ديسمبر ١٩٢١.

من رئيس جمعية الأوقاف إلى السيد نائب القيروان

وبعد، فالذي نعلمكم به هو أن جناب المحترم مدير الآثار العتيقة سيتوجه للقيروان صحبة حفيظ متحف باردو المسيو برادير يوم ١٧ ديسمبر الجاري للتأمل صبيحة الغد مما يلزم إجراؤه من الإصلاح بالجامع الأعظم، وعليه فإنا نوصيكم ببذل الجهد في القيام معهما بما يلزم ومدهما بالإعانة، وسيكون جريان نظرهما في بادي الأمر على فارسيات الجامع المذكور وقصدهما ابتداء هدمها والشروع في بنائها بمحضرهما. وعليه فلتجر ما يلزم لإحضار معلمي بناء (٢) وعشرة عملة بصبيحة

يوم ١٨. كما تعاونوهما على جمع ما يرون أخذه من الأسفار العتيقة وغيرها من اللوح المنقوش ووضعه بصندوق يأخذانه معهما للحاضرة بقصد توقيف سريان السوس به ببعض العقاقير أو تسليمه لمن يأتي بمثله. أعلمناكم بذلك لإجراء عملكم على ما تضمنه هذا المكتوب، وتستعينون في المفاهمة معهم بمترجم النيابة وتتحروا غاية التحري فيما تتلقونه من الإرشادات حتى يجتنب التلبس أو سوء الفهم، ودمتم بخير، والسلام.

ـ الحمد لله، بيان فيما تسلمه جناب مدير إدارة الآثار القديمة من القطع العتيقة المذكورة أسفله الموجودة بالجامع الأعظم، **وذلك في ٢١ ديسمبر ١٩٢١:**

صندوق مجلد بالجلد له حلق عتيق.

نصبة طبق من نحاس به كتابة بالكوفي تظهر على ضوء القناديل عندما توضع به.

قطع نحاس من أدوار ثرية بها نقش عربي قديم ومبخرة قديمة.

جميع الفصول الثلاثة وضعت بصندوق واحد.

ووضع بصندوق ثان الفصلين الآتيين:

البعض من ألواح دفف أسفار المصاحف مكتتبة بالقلم الكوفي عتيقة.

قطع لوح من درج قديمة للمنبر.

ووضع بصندوق ثالث الفصلين الآتيين:

البعض من ألواح دفف أسفار المصاحف المذكورة.

وقطع عتيقة منقوشة من قطع أجناب المنبر.

ووضع بصندوق رابع ما يأتي:

أعواد عتيقة كانت منتصبة على حافتي المنبر.

ركائز منقوشة للمنبر. والبعض من قطع ألواح من سقف الجامع مدهونة بدهن قديم بل عتيق.

ووضع بصندوق خامس:

بقية ألواح دفف المصاحف المذكورة.

وبقية درج المنبر القديمة.

ـ الحمد لله، تقرير في إصلاحات أذن بإجرائها جناب مدير إدارة الآثار القديمة بالجامع الأعظم بالقيروان وحررت هنا بإملاء أمين البناء السيد الحاج علي بو. دخلن **في ربيع الثاني وديسمبر ١٣٤٠/١٩٢١:**

أولا: تنظيف وتنظيم الأخشاب العتيقة الموضوعة بالخزينة الغربية عن صومعة الجامع، وتنظيف قاعة الخزينة المذكورة لوضع تلك الأخشاب بها منظمة، ونقل ما دونها من الأخشاب كاللوح الطرطوشي وقوالب الأقواس وغيرها للميضاة المعروفة بميضاة الحفيان داخل الجامع، وفتح شباكين بالخزينة المذكورة بالجدار الغربي منها لتكتسب الضوء والهواء من الصحن الغربي عنها الكائن بميضاة الحفيان، وتنظيف الصحن المذكور وميضاة الحفيان المذكورة، وإبدال قنطرة من إحدى مساكب ميضاة الحفيان المحمول عليها السقف، وقدر الأمين المذكور لمصاريف ذلك اثني عشر مئة فرنك (١٢٠٠,٠٠).

ثانيا: جعل باب المتحف، وهو الخزينة الشرقية عن الصومعة الموضوع بها قطع من أخشاب المنبر العتيق شباكا، وجعل شباكها الغربي عن الباب المذكور بالقوس على الشكل القديم بالحجارة المنقوشة كباب الخزينة الغربية عن الصومعة، وقدر الأمين لذلك خمسمئة فرنك (٠٥٠٠,٠٠).

ثالثا: إزالة العشب النابت بشقوق بعض فرشة الجهة الجوفية من الصحن المفروشة بالبلاط المالطي، وتنظيف بعض بلاط الفرشة الذي وقع به (الخز) وإعادة فرشة التربيعة[٣٥] القبلية من البرطال الشرقي الوضع من الصحن بالرخام حيث أن رخامها القديم وقع به تكسير كثير، وقدر الأمين المصاريف لذلك ألف فرنك واحد (١٠٠٠,٠٠).

---

(٣٥) التربيعة: الفتحة من المجاز.

رابعا: رام جناب مدير إدارة الآثار القديمة جعل باب وشباك للخزينة المذكورة بالفصل الثاني أعلاه على الشكل القديم، ووقع اختياره على باب وأحد شباكين بدار عتيقة لبعض القيروانيين، غير أن صاحب الدار أبى إعطاء شباك واحد إلا الشباكين معا كي لا يفسد منظر محله، على أن يجعل له باب وشباكان عوضهما. وقد وافق جناب المدير على أخذ الشباكين وتركيب أحدهما للخزينة، مع الباب وإبقاء الشباك الآخر لما عسى أن يحتاج إليه، وأن يجعل باب وشباكان عوضهما لصاحب الدار، وقدرت قيمتها مركبة بمحلها سبعمئة فرنك (٧٠٠).

خامسا: إصلاح ٦ بنايق الأقواس الجوفية من وجه البرطال الشرقي الوضع بصحن الجامع بالحجر المنقوش وتقعيد سواريها الإثنتي عشرة لتداعي جميع ذلك، وهدم أقواس البرطال الشرقي عن الصومعة ووجه الخزينة الشرقية عنه وإعادة بناء الجميع بالحجر المنقوش لتداعيها أيضا، وهدم الفارسيتين المتداعيتين الكائنتين بالجدار الشرقي من الجامع من خارجه وإعادة بنائهماً وتلييقهما بالجير مع ترقيع بقية الجدار المذكور بالليقة. وهدم قوس وسواري الباب الأوسط الكائن بالبرطال الشرقي الوضع من صحن الجامع وإعادة بنائه بالحجر المنقوش وذلك لتداعيه، وإصلاح وجوه ٤ عرصات[٣٦] قبة باب بيت الصلاة الشرقي المجاور لزاوية ريحانة بالحجر المنقوش لوقوع انهراش كثير بها، وقدر لذلك نحو ٢٧٠٠٠,٠٠ فرنك.

ــ الكتاب ٧٩٩ في ٢١ ربيع الثاني ١٣٤٠ و٢٢ ديسمبر ١٩٢١: الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

من نائب جمعية الأوقاف بالقيروان إلى سيدي رئيس جمعية الأوقاف: وبعد، فقد بلغ مكتوب الجناب عدد ٥١٨ المتضمن أن جناب المحترم مدير الآثار العتيقة سيتوجه للقيروان صحبة حفيظ متحف باردو يوم ١٧ للتأمل صبيحة الغد لما يلزم إجراؤه من الإصلاح بالجامع، ولمباشرة جمع الأسفار العتيقة وغيرها من اللوح

---

(٣٦) عرصات: دعامات، مفرده عرصة: دعامة.

المنقوش ووضعه بصندوق يأخذانه معهما للحاضرة، وأذن الجناب بإمدادهمـــا بيـد الإعانة إلخ. وأعلم الجناب أنهما قدما للنيابة صبيحة يوم ١٧ على الســاعة ٨ وبعـد اقتبالهما توجهت معهما صحبة مترجم النيابة وأمين البناء بها إلى الجامع الكبير حيث وقع التأمل من الجامع داخلا وخارجا ومن المكتبة العتيقة ومن المنبر والإصلاحـات التي كانت وقعت به ومن خزنة المتحف الذي بالصحن وما حواه من الآثار، واستمر ذلك إلى الزوال، وأخيرا قرر جناب المدير الفصول الـــلازم إجراؤهــا والمبــادرة بالشروع فيها، وهي المحررة بالتقرير المصاحب لهذا وبه ما يلزم صرفـــه بتقديـر الأمين، فالفصول الأربعة الأولى غير مقدرة بالميزان والفصل الخامس مقدر بغـــير الاعتيادي كما بالجريدة الموجهة صحبة مكتوب النيابة عدد ٥٥٦ ... وأعلم الجنـــاب أن أحد الخدمة في هدم الفارسيتين الخارجيتين عن الجـــامع المذكورتيـن بـالتقرير المذكور سقطت حجارة منه فأصابت إصبع يده صبيحة يـوم ١٨ بمحضــر جنــاب المدير والحفيظ والأمين حال تفقدهم فذهب به الوقاف إلى المستشفى صحبة جنـــاب المدير وهو أوصى به الطبيب وأشار بإقامة أجره إلى أن يخرج من المستشـــفى ثـم عاده المسيو برادير وسأل عنه الطبيب فحقق له أن لا بأس عليه ســـوى أن أنملتـه قصمت ولا ضير في ذلك. وقد جمع المسيو برادير بعد سفر المديـر قطـع المنـبر العتيقة التي كانت أبدلت بغيرها وقطع مبخرة وثرية مكسرتين وكلها من النحاس كانتا بالمتحف وقطع الأسفار القديمة ووضعها بخمسة صناديق، صنعها له النجار وأخـــذ لوحها من خزنة المواد. ثم بعد ذلك حملت له الصناديق إلى محطة القطـــار علــى كريطة، حيث رجع يوم ٢٢ إلى الحاضرة على نية الرجوع بعد شهر لتفقد الأعمـــال بعد تسليمه تقريرا في الخدمة للأمين. وتصل الجناب صحبة هذا جريدة في الأشـــياء التي رفعها بالصناديق المذكورة، وعليه فأطلب من الجناب الإذن بإقامة ما هو مقـدر بالميزان الغير اعتيادي بضلعه وبإتمام بقية الأعمال المقررة وإقامة مصاريفها إمـــا بجريدة وقتية إلى حلول العام المقبل فتقام بالاعتيادي، وإما بغير الاعتيـــادي للعـام الجاري إن أمكن إلحاقه به، والنظر الأكمل لكم. كما أطلب الإذن بتوجيـــه عـدد ٥

صناديق كرطونة كالتي بخزينة المكاتب بالإدارة لحفظ الأوراق العتيقة بها بمكتبة الجامع. وقد لاحظ جناب المدير عند تفقده للجامع أن كوادرات بيت السلطان (Panneaux Maqsoura) التي تسلمها النجار سي الحاج جعفر ما زالت عنده بتونس، ولما طلبه بإرجاعها أجابه بأنه لم يتوصل بأجره إلى الآن، وطلب إحضارها من عنده وعليه فأطلب من الجناب الإذن بإنهاء المسألة معه وإعمال ما يظهر للجناب في شأنها، والله يحرس مجدكم، والسلام.

ـ الحمد لله، ٢٢ ديسمبر ١٩٢١:

السيد وكيل الجامع الأعظم، السلام عليكم وبعد، فالمراد منكم المحافظة على العمل بمقتضى الإرشادات الآتية طبق إشارة جناب مدير الآثار وهي:

أولا: التنبيه على وقادي الجامع بأنه إذا سقط شيء من الأسطوانات أو الحجر أو الكذال أو الجليز أو غير ذلك فإنهم يحفظونه ويبادرون بإخباركم عنه وأنتم تعلمونني به.

ثانيا: التنبيه على المذكورين بمنع السائحين من الصعود على المنبر.

ثالثا: التنبيه على المذكورين بتنظيف الصحن من الحشيش النابت به وعدم إبقائه كلما نبت منه شيء.

وبعد إطلاعكم على هذا فلتأخذوا منه نسخة تبقونها عندكم كي لا تقع الغفلة من ذلك وتمضون بهذا وترجعونه إلي، والسلام.

ـ من الكتاب ٩٨ في ١١ جمادى الثانية ١٣٤٠ و٩ فيفري ١٩٢٢: الحمد لله، لجناب الجمعية وبعد. فتبعا لمكتوبي عدد... المجاب به عن مكتوب الجناب عدد ٤٦ المتضمن صدور الإذن بإجراء الإصلاحات التكميلية اللازمة للجامع الأعظم، وهي التي لاحظها مدير الآثار، ويرى الجناب المبادرة بها شيئا فشيئا على نظر مهندس إدارة الآثار... أعرض على شريف علمكم أنه وقع الشروع في إصلاحات الجامع الأعظم طبق ما أذن به الجناب وقرره مدير الآثار وحرر فيه المهندس مثالا كما بمكتوبي عدد ٧٩٩ عام ١٩٢١. والآن بصدد تلييق الجدار الشرقي خارج الجامع

وتحضير الرخام لإعادة فرشة تربيعة البرطال القبلية وتبديل باب بيت الآثار بالصحن، وبقي إصلاح بنايق الأقواس الجوفية من وجه البرطال الشرقي واسطواناتها الـ١٢ وأقواس البرطال الشرقي بالنسبة للصومعة ووجه الخزينة بالحجر المنقوش، وقوس وأسطوانات الباب الأوسط بالبرطال المذكور و٤ عرصلت لقبة باب بيت الصلاة المجاور لزاوية ريحانة. وقد وعد مهندس الآثار بالرجوع بعد شهر من يوم ٢٠ ديسمبر المنصرم ليقع الشروع فيما ذكر على نظره. وحيث أن المدة الباقية من الأشهر الملحقة قصيرة ويلزم إتمام الإصلاح الغير اعتيادي فيها، فإني أطلب من الجناب المفاهمة مع مدير الآثار في توجيه المهندس لإتمام ما ذكر على نظره طبق رغبته. ثم إنه بمناسبة العزم على زيارة رئيس الجمهورية للقيروان في أفريل المقبل، فقد اجتمعت بالسيد العامل للمفاوضة في تبييض أماكن الحبس بالجهات التي سيزورها... على أنه يمكن تأخير بناء وجه الخزينة التي بصحن الجامع الأعظم... إن كان الميزان لا يتحمل... ولا بأس بالإذن بالمناجزة في التعريف بما يراه الجناب، وَلكم سديد النظر، والله يحرس مجدكم، والسلام.

ـ **الكتاب عدد ١٤٩ في ٢٧ جمادى الثانية ١٣٤٠ و٢٥ فيفري ١٩٢٢:** الحمد لله، لجناب الجمعية وبعد. فإن البعض من رخام فرشة الجامع الأعظم وقع به تكسير ولزم تجديده كما بالتقرير الموجه للجناب صحبة مكتوبي عدد ٧٩٩ عام ١٩٢١. وعليه فأطلب من الجناب الإذن بشراء عشرين ميترا من الرخام المعبر عنه بالكروسطة[٣٧] من آخر غلظ مربع الشكل كيل ضلع كل رخامة خمسة وأربعون صانتيميتر، ولا بأس بتوجيه ذلك على الكراريط في أسرع وقت مع التعريف بالثمن وأجرة الكراريط، والله يحرس مجدكم، والسلام.

ـ **من الكتاب ٨٧:** الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

تونس في ١ رجب ١٣٤٠ و٢٨ فيفري ١٩٢٢

من رئيس جمعية الأوقاف إلى السيد نائب القيروان

(٣٧) رخام الكروسطة: رخام أبيض صاف بدون شوائب، قد تكون تحريفا لـ "كريستال".

وبعد، فقد بلغ كتابكم عدد ٩٨ التابع للمكتوب عدد ٧٨ فيما يتعلق بالإصلاحات التي تعين إجراؤها بالجامع الأعظم على نظر إدارة الآثار... وما تضمنه علمناه... وقد وقع التفاهم مع إدارة الآثار في شأنه ووعد مدير هاته الإدارة بالتوجه للقيروان في مدة قريبة لإمدادكم بالإرشادات التي تطلبونها. وأما مسألة البياض الذي طلبتم الإذن في إجرائها فقد تفاهمنا فيها مع إدارة الآثار، ولاحظت هاته الإدارة بأن بياض الأماكن التاريخية يلزم أن لا يجري إلا في الجهات المعتاد بياضها عدى البناءات المعتبرة تاريخية فإنه يلزم تمام التحري في بياضها بل يجب أخذ تعليمات في شأنها من الإدارة المذكورة أو من ينوبها على العين. وبصفة عامة فإن الحجر المنقوش والأحرش[٣٨] لا يسوغ بحال تلطيخها بالجير حسب إرشادات من ذكر الشفاهية. وعليه فالمراد العمل بمقتضى هاته الإرشادات مع المحافظة التامة على ذلك، وأن يقام المصروف من الميزان الاعتيادي الجاري، ودمتم بخير، والسلام.

ـ **ترجمة مكتوب في ٧ أفريل ١٩٢٢:** من بوبليل نوفو بتونس إلى السيد محمد بن شعبان نائب جمعية الأوقاف بالقيروان.

نتشرف بإعلامكم أنه بناء على إذن جناب الجمعية، قد وجهت لكم أمس التاريخ ١٠٠ رخامة طول ٠,٤٥ في عرض ٠,٤٥ الخارج من تكسيرها ٢٠,٢٥ م^2، ونرغب منكم قبول ذلك من شركة بون قالمة، ودمتم بخير.

ـ **الحمد لله، (بتاريخ ٢٨ فيفري ١٩٢٣)** توجه أمين البناء بإدارة نيابة الأوقاف بالقيروان صحبة النائب وجناب مدير الآثار للتأمل من حالة الجامع الكبير وما يلزمه من الإصلاحات فوجد ما سيوصف بعد..

أولا: قبة المحراب وقع سقوط بجدرانها وتساقطت أحجارها من الجهات الأربع بأعلى السطح، وتشققت بسبب ذلك وتكسر رخام إزار الجهة الجوفية، وشبابيك القبة (الإثنى عشر) بليت بالكامل، وظهر أن بقاء هذه الحالة يترقب زيادة السقوط فيما

(٣٨) الأحرش: الخشن، الغير منحوت أو مشذب.

ذكر. وعليه فيلزم تعويض ما سقط وما انعدم من الأحجار المذكورة وتلحيم وليق الشقوق التي بالجدران المذكورة بالجير الأنور والسيمان المناسب للون الحجارة، وتعويض ما تكسر من رخام إزار الجهة الجوفية، وجعل ١٢ شباكا من اللوح جديدة يكون صنعها مثل الشبابيك التي بالجدار الشرقي من بيت الصلاة بالجهة القبلية عن زاوية ريحانة طبق ما أشار به مدير الآثار، والقدر اللازم لذلك ٢٥٠٠,٠٠ فرنك.

ثانيا: الجدران الثلاثة المحيطة بأعلى قبة باب بيت الصلاة الشرقي المجاور لزاوية ريحانة متداعية ويخشى سقوطها ولحوق الضرر منها وكذلك القبة المذكورة وجدرانها الأربعة التي بأسفلها، فقد وقع بها ميلان وبناؤها قديم وبالتراب، ويخشى سقوطها فجأة، وعليه فيلزم هدم الجدران الثلاثة المحيطة بأعلى القبة، وهدم القبة نفسها وجدرانها الأربعة المذكورة إلى سطح بيت الصلاة، ويكون الهدم على الكيفية الآتية: وهي أن تقع المحافظة على الأحجار التي بالوجهين الشرقي والقبلي المحيطين والأسطوانات التي بهما المقامة عليها الأقواس التي بوجوه الجدارين والأسطوانات التي بداخل القبة مع المحافظة عليها من التكسير والتعليم عليها لإرجاعها كما كانت، ولذلك يلزم على خصوص هذه العملية صرف ٨٠٠ فرنك.

ثالثا: الحجارة المنقوشة التي بأسفل ٤ عرصات قبة الباب المذكور سقط بعضها من قديم ووقع سدم مكانه بالجير والآجر والباقي بعضه وقع به تشقيق وتكسير، ولذلك يلزم إزالة السدم المذكور وإعادة العرصات كما كانت عليه أولا بحيث أن ما انعدم تجدر له أحجار منقوشة كالسابقة وما يمكن إرجاعه من الحجارة المتشققة يرجع طبق ما أشار به مدير الآثار. والقدر اللازم لذلك ١٧٠٠,٠٠ فرنك.

رابعا: قوس وعرصات الباب الجوفي الوضع من الجهة الشرقية من الجامع، والفارسية الجوفية عن الباب المذكور متداعية للسقوط ووقع بها تشقيق كبير وميلان، ويخشى سقوطها على المارة. وعليه فيلزم هدم القوس والعرصات والفارسية المذكورة وبناء أساسات لها، وإعادة بناء الجميع كما كانت عليه أولا مع المحافظة

على حجارة وجه القوس المنقوشة طبق ما أشار به مدير الآثار، والقدر اللازم لذلك ٣٠٠٠,٠٠ فرنك.

ـ **الكتاب ٧٤١/١٦١**: الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. تونس في ١٢ **رجب** ١٣٤١ **و٢٨ فيفري ١٩٢٣**

من رئيس جمعية الأوقاف إلى السيد نائب الجمعية بالقيروان

وبعد، فقد ورد مكتوب من إدارة الآثار العتيقة يتضمن أن بعض جهات من الجامع الأعظم بالقيروان متداعية للسقوط، وهي الجهة التي على طول نهج علي باي، والقسم الأعلى من باب ريحانة الذي سقوطه يؤدي إلى سقوط ضريح السيدة ريحانة. وأن القبة الكبرى التي على المحراب يلزم إصلاحها لوجود القطر بها. وعليه فالمراد التفاهم مع الإدارة المذكورة إما مشافهة بوّاسطة نائبها إن كان لها نائب هناك أو بطريق المكاتبة في شأن هدم ما يلزم هدمه خشية حدوث الضرر والمبادرة بهدم ذلك. أمّا البناء فلا يمكن الآن لعجز الميزان وقد كاتبنا الإدارة المذكورة بذلك وطلبنا منها إمدادكم بالإرشادات اللازمة في شأن هدم ما يلزم هدمه، والسلام.

ـ **الكتاب ٢٨٣ في ١٣ ذي القعدة ١٣٤١ و٢٧ جوان ١٩٢٣**: الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

الفاضل الزكي الأكمل سيدي محمد الهادي الرياحي رئيس قسم الرم والشراءات، بعد إهداء واجب السلام أنهي إليكم أن السيد الحاج محمد جعفر النجار بالحاضرة وصل إلى القيروان في منتصف يوم الأحد ٢٤ الجاري، وفيه وصلت عشرون تطبيقة لبيت العدة بالجامع الكبير على طريق الكميونة بالسمي، وهي التي كان رفعها من المكان لإصلاحها بتونس، واسترجع التوصيل الذي كان سلمه فيها للوقف فاستخرجتها بدون مصاريف. وفي صبيحة اليوم الموالي شرع النجار المذكور في تركيبها بأماكنها، واستغرق في مباشرة ذلك يوما ونصفا بحيث أنه انتهى في منتصف يوم ٢٦ الثلاثاء، والسلام.

ـ الكتاب ٤٨٠ في ١٨ جمادى الأولى ١٣٤٢ و٢٧ ديسـمبر ١٩٢٣: الحمد لله، إلى جناب مدير الآثار العتيقة وبعد، فبناء على رغبتكم بقرب انتهاء بناء الباب الذي وقع الشروع فيه سابقا من الجامع الكبير ليمكن التفاهم فيما بعد في كيفية بناء باب ريحانة، أعلمكم بأن الباب الجاري بناؤه الآن سيتم بناؤه بعد مضي ١٠ أيام من تاريخ هذا المكتوب، لتكون على علم، والسلام.

ـ من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي المتأكد لعام ١٩٢٤: ١٨٠٠٠,٠٠ فرنك يلزم لهدم الأقواس الستة الأولى من الجهة الجوفية من البرطال الشرقي الوضع الكائن بصحن الجامع وإعادة بنائها بالحجر المنقوش كما كانت وإزالة سقف البرطال الشرقي عن الصومعة بالصحن، وهدم قوسيه، وإعادة بنائهما بالحجر المنقوش، وتسقيف البرطال باللوح وطرح سطحه.

ـ تقرير أمين البناء علي بو دخان في ٦ سبتمبر ١٩٢٥: الحمد لله، باستدعاء من الفاضل الشيخ السيد نائب الجمعية بالقيروان توجه فقير ربه أمين البناء بها للجامع الأعظم للتأمل مما يلزم لإصلاح فرشة صحنه، فقرر أن جانبا من الفرشة الجوفية عن المنكسر انتثر غالبها، فيلزم إصلاحها وإعادة فرشة الرخام المستدير بالمنكسر، والقدر اللازم لذلك ١٠٠٠,٠٠ فرنك.

ـ أذنت الجمعية بإصلاح الفرشة بكتابها ٧٩٣ في ١ ربيع الثاني و١٨ أكتوبر ١٩٢٥، وفي أسفل هذا الكتاب كتب أحمد زروق وكيل أوقاف الجامع الأعظم : الحمد لله، وقع الشروع في إصلاح الفرشة يوم الأربعاء ١٠ نوفامبر ١٩٢٥.

ـ من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٩٢٦:

● قرر الأمين أن بفرشة بيت الصلاة بالجامع الأعظم تحفير، والسبب في ذلك هو كون الفرشة القديمة بالآجر الأغلبي، وقد انكسر الآجر وكثرت الحفر حتى تضرر المصلون، وانعدمت الحصر، فيلزم إعادة الفرشة بالجليز الثلثي الكبير ذي ٢٠ سم^2،

والمصاريف اللازمة لذلك من ثمن الجليز والرمل وأجور العملة ١٨٠٠٠,٠٠ فرنك، على أن مساحة بيت الصلاة ٢٥٨٠م٢. (يجب إتمامه من العام الجاري ١٩٢٦).

● كما قرر لزوم إزالة القوسين الشرقيين عن الصومعة بالجامع المذكور مع سواريهما وإعادة تأسيسها وتركيب السواري والأقواس، ويلزم لذلك من أجور العملة والمواد ٣٠٠٠,٠٠ فرنك، حيث أن حجر الأقواس منحوت سابقا. (يجب إتمامه في العام الجاري ١٩٢٦).

● كما قرر إزالة الأقواس الستة الجوفية الوضع من البرطال الشرقي من صحن الجامع المذكور، وإزالة سواريها وحفر الأساسات والتأسيس وتركيب السواري ونحت حجارة الأقواس وتركيبها، والمصروف على ذلك ١٥٠٠٠,٠٠ فرنك. (يمكن تأخيره للعام القابل ١٩٢٧).

●كما قرر الأمين أنه يوجد في سقف المسكبة القبلية من بيت الصّلاة بالجامع المذكور الشرقية عن المحراب انعدام كثير ناشئ عن أقدمية السقف وعدم مباشرة إصلاحه مع ما كان أصلح سابقا. وقد كان في حدود عام ١٩١٧ عندما وقع إصلاح السقوفات والأقواس الشرقية القبلية من بيت الصلاة، وقع الكشف عن البعض من رؤوس الأعواد المسقفة بها المسكبة المذكورة وعن القرمدة التي أسفل الأعواد المؤسسة جوف الأقواس الجوفية الوضع من المسكبة المذكورة، فوجد أن غالبها بلي ولم يبق شيء من رؤوس الأعواد. فيلزم بموجب ذلك تبديل سقوف المسكبة المذكورة، وجعل عدد ٦٤ من أعواد البيشبان طول الواحد ١,٢٠م وعرضه ٢٠سم، و٢٨ من قطع القرمدة طول الواحدة ١,٢٠م وعرضها ٦٠سم وغلظها ٢٠سم، وللمكبة والإزار والسدايد والتجليد بالبيشبان غلظ ٣٠سم.

٠٢٨,٨٠	٦٤ من أعواد البيشبان بها ٢٨,٨٠م٣.
١٨,١٧٦	أعواد القرمدة.
٠٧,٦٥٠	التجليد والإزار والسدايد.
٥٤,٦٢٦	م٣ الجملة.

وإن المقدار اللازم لتسقيف المسكبة المذكورة من ثمن الأعواد وأجور العملة وأثمان المواد وتنجير السقف ٦٨٠٠٠,٠٠ فرنك. (يمكن تأخيره للعام القابل ١٩٢٧).

ـ **الكتاب ٧٩٥ في ٥ ربيع الأنور ١٣٤٥ و١٣ سبتمبر ١٩٢٦:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فقد ورد مكتوب الجناب عدد ٢١٠٨/١٠٠٨٣ في التعريف بأن أهالي القيروان عرضوا على جناب الوزارة أن أرض بيت الصلاة بالجامع الكبير بالمكان على حالة خراب، وأنها لكثرة ما بها من الاحديداب صارت أعضاء المصلين لا تتمكن من السجود عليها لأداء الفرائض، وأذن الجناب بالتعريف بما هو الواقع تفصيلا وبيان مقدار المصروف اللازم لإصلاح ما ذكر، وهل يتحمله ميزان النيابة إلخ. وأعلم الجناب أن فرشة بيت الصلاة من الجامع المذكور كانت قدرت في غير اعتيادي العام الجاري، وقدر لها ١٨٠٠٠,٠٠ فرنك، وقد ورد الإذن بالموافقة على ذلك أخيرا بمكتوب الجناب ٦٣٠/١٠٠١٠ على طريق قسم الاستخلاص مؤرخ في ٩ سبتمبر الجاري، وأجيب عنه بمكتوب عدد ٧٩٣ في ١١ سبتمبر الجاري، ليكون في شريف العلم، والسلام.

ـ **يوم الاثنين في ٣ ربيع الثاني و١١ أكتوبر ١٩٢٦/١٣٤٥:** الحمد لله، تقرير شروط وفقة إصلاح قوسين بالبرطال الشرقي عن الصومعة بالجامع الأعظم:

- إزالة رصة سطح البرطال المذكور وتخفيف التراب منه وتعليق السقف وهدم القافون[٣٩].
- إزالة القوسين المذكورين والسواري بعد التكعيك[٤٠] والعرصتين الشرقية والغربية عن الأقواس، وحفر أساسات العرصات والسواري في عمق ١م وطول ١,٤٠م، وتأسيس ذلك بجير الشكاير ورمل الوادي والشرشور الذي هو من نوع الآجر القديم، وتركيب السواري وبناء العرصات وتركيب الأقواس بالحجارة

(٣٩) القافون: ستارة حول السطح، قليلة الارتفاع، حوالي ٣٠سم.

(٤٠) تكعيك السواري: تدعيمها بأن يحاط كل عمود(سارية) بجدار دائري سماكته ١٠سم لتدعيمه، فيصير مقطع الجدار على شكل كعكة، لذلك دعيت العملية بـ "التكعيك".

المنقوشة الجديدة. أما العرصات فتكون بحجارتها القديمة والنقص يعوض بالحجارة التي ستزال من الأقواس، وبناء القافون كما كان وردم السطح ورصته وطرحه بالجير.

على المقاطع تعرية السطح وتعليق السقف وإزالة الأقواس والسواري وحفر الأساسات وبنائها وتركيب السواري وبناء الأقواس والقافون وردم السطح وطرحه بالجير وبناء الحجارة المنقوشة بالعرصات والأقواس وما فوقها بالجير ورمل الباطن للأقواس وما فوقها، وأما حجارة الأقواس فتكون بالجير فقط المعبر عنه باللصاق وطرح السطح بالجير والرمل الباطني[41] ، والنسبة في الخلط:

أما للبناء فلميتر الجير الواحد ٥ أمتار رمل الوادي.

وللطرح فلميتر الجير الواحد ٤ أمتار رمل الباطن.

وعلى المقاطع أيضا أجرة النقاش اللازم استعماله لقص رؤوس الحجارة القديمة والجديدة ونحت ما ينقص من حجارة الأقواس الجديدة، كما يتعين عليه مباشرة الخدمة بنفسه والاستعانة عليها بمعلمين ماهرين يشاركونه في النظر والعمل، ويكون أجرهم عليه. وإن أعلمكم الوقاف بتخلي المقاطع أو تخلفه عن المباشرة بنفسه، فللوقف رفع الأمر إلى السيد العامل وتعويضه بمعلم آخر يكون أجره على المقاطع خاصة. وعلى المقاطع التحري في صحة العملة والتحرز مما يجلب لهم المضرة التي الوقف منها بريء. على الوقف ما يلزم من الحجارة للأقواس والحمارات للسرير والقوالب والبندارات واللوح والطرطوشي اللازم للخدمة التي مدتها شهر واحد ونصف.

ـ من جريدة فيما صرف على الإصلاح غير الاعتيادي في عام ١٩٢٦ الإداري:

قوسا البرطال الشرقي عن الصومعة، في ١١ أكتوبر ١٩٢٦، /١١٧/ فرنك: إلى المعلم أحمد الجريدي ٣٠، والمعلم النقاش عمر السنوسي ٥٠، والأجيرين فرج بلقاسم

---

(٤١) طرح السطح بالجير والرمل الباطني: فرش عدسة بسماكة ٢-٣سم فوق السطح مؤلفة من الجير والرمل الذي يجلب من وادي الباطن الواقع شمال غرب مدينة القيروان، ويدعى أحيانا بوادي المالح.

٢٠ وأحمد قويعة ١٧، أجرهم عن تنظيم الأحجار القديمة المزالة من قوسي البرطلل أعلاه على الرمل فوق الأرض على الهيئة التي كان عليها القوسان قبل هدمهما، فالأول منهم عن يوم ونصف والباقون عن يومين.

ملاحظات: لم تتم خدمة القوسين وذلك لأنه بعد الشروع فيهما وهدم القوسين المذكورين أذن العمدة الشيخ السيد الطاهر السعيدي بتفقد الأوقاف على طريق التلفون بتوقيف أشغال الترميم إلى أن يقدم جناب مدير الآثار العتيقة، حسبما وقع تعريف جناب الجمعية بذلك بمكتوب النيابة عدد ٩٠١ المؤرخ في ٢٧ أكتوبر ١٩٢٦، ثم ورد منها مكتوب عدد ١٢٣٥٨ مؤرخ في ٣ نوفمبر ١٩٢٦ صادر على طريق الاستخلاص يتضمن أن مدير الآثار يقدم للقيروان في اليوم الخامس من نوفمبر للاطلاع على ما ذكر، وأن يقع العمل بإرشاداته. ولما قدم المدير المذكور في اليوم المعين واطلع على ما وقع إجراؤه أعرب عن عدم استحسانه لهدم القوسين قبل أخذ صورتهما وأشار بتنظيمهما على الهيئة التي كانا عليها بحجارتهما القديمة على بساط الأرض قبل الشروع في بنائهما ثم يقع استدعاؤه للنظر في الحجارة القديمة التي يمكن بقاؤها، وفيما يلزم تعويضه منها بحجارة جديدة، حسبما أعلم جناب الجمعية بتفصيل ذلك بمكتوب عدد ٩٤٠ مؤرخ في ٨ نوفمبر ١٩٢٦. وقد وقع إتمام ما أشار به المدير في شأن ذلك وطلبت من جناب الجمعية الإذن بمخاطبته بالقدوم للنظر في أمر الحجارة طبق إشارته وذلك بمكتوبين عدد ١٠٥٤ مؤرخ في ٩ ديسمبر ١٩٢٦ وعدد ٦٢ مؤرخ في ٣٠ جانفي ١٩٢٧، فلم يقدم، ولذا بقيت الخدمة موقوفة. هذا وإن المقاول على هاته الخدمة توصل بـ ١٦٥٠,٠٠ فرنكا معلوم قسط ونصف قسط، وبقي له مثل ذلك ١٦٥٠,٠٠ فرنكا.

ـ يوم الاثنين في ٣ ربيع الثاني و١١ أكتوبر ١٩٢٦/١٣٤٥: الحمد لله، تقرير شروط وفقة فرشة بيت الصلاة بالجامع الأعظم:

إزالة الحجارة المفروش بها بيت الصلاة وتحويلها للمصلى الشـــرقي المفتـــح ووضعها بوسط صحن المصلى المذكور. وفرش بيت الصلاة بالجليز الثلثي الذي هو من نوع الآجر، ومساحة كل جليزة ٢٥ صانتيمات مربعة ومســـاحة بيـــت الصـــلاة ٢٥٥٥ وهي المراد فرشها وذلك بعد طرح قعادات السواري. وصفة الفرشة هـو أن يجعل أولا قدر ٣ سم رمل الوادي، ويضع فوق ذلك البغلي[42] المتركب من الجـــير ورمل الوادي، ويسقي الفرشة بعد ذلك بمرقة الجير. ونسبة خلط الجير بالرمل لميتر الجير الواحد ٥ أمتار رمل الوادي.

على المقاطع عمل اليد من قلع الجليز وحفظه بالمصلى وفرش الجليز الجديـد، وأثمان الجير والرمل وأجور العملة والماعون اللازم للخدمـــة. والمقـــاطع ملـــزوم بالاستعانة على الخدمة بمعلمين ماهرين في ذلك ويدفع لهم أجرهم من ماله الخـــاص به، ويشترط عليه مع ذلك ملازمة الخدمة وعدم البطالة فيها بنفسه بحيث إذا تخلـــى عن ذلك ولو يوما واحدا فللوقف جلب من يعوضه بواسطة إدارة العمل ويحمل أجـــر العوض على المقاطع من مال الوفقة، وإن زاد على ذلك شيء فعلى المقاطع إكمالـــه من ماله الخاص به، وإن آل في دفعه يشتكى به. على الوقف إحضار جليز الفرشـــة ودفع مال الوفقة.

ـ الكتاب ٩٠١ في ١٩ ربيع الثاني ١٣٤٥ و٢٧ أكتوبر ١٩٢٦: الحمـــد لله، إلـــى جناب الجمعية وبعد. فبناء على إذن جناب المتفقد سيدي الطاهر السعيدي على طريق التلفون بتوقيف ترميمات... الجامع الأعظم مع جعل أعداد رتبية للحجر المزال من قوسي صحن الجامع، وقدوم مدير الآثار العتيقة في يوم ٣ نوفمبر القابل إلخ وأعلم الجناب... أن فرشة بيت الصلاة بالجامع الأعظم قد وقع الشروع فيها وفرش منـــها جانب على شواهدها القديمة لا مرفوعة ولا مخفوضة. وأما القوسين الشرقيي الوضع فقد وقعت مباشرة إزالة الأقواس والعرصات والسواري من الأسبوع الفارط، وأوقفنـا

---

(٤٢) البغلي: المونة (جير + رمل).

الآن بمجرد وقوع المكالمة، على أن جعل أعداد رتبية للحجر القديم مـــن القوســين المذكورين لم يحصل لنا به علم سابقا، وإن القوسين المذكوريـــن ســيقع تجديدهمــا بحجارة جديدة منحوتة عام ١٩٢١ مثل أقواس بيت الصلاة من الجامع المذكور التـــي عدتها نحو الثلاثين قوسا، وجددت منذ أعوام على نظر إدارة الأنطيك. وعلـــى كــل حال ستقع المفاهمة في ذلك مع مدير الأنطيك عند قدومه، والسلام.

ـ هذه الترجمة باشرها سي الطيب الطويلي بعدما أصبح معه النســـخة الإفرنجيــة ورغما عن ذلك جاءت كثيرة الغلط من حيث قلبه المعاني.

تونس في ٢٩ نوفمبر ١٩٢٦: من مدير الآثار إلى سيدي مدير الأوقاف بتونس

تفضلتم علي بتوجيه مكتوب مؤرخ في ٢٧ أكتوبر ١٩٢٦ في شأن الخدمـــات التي أوجبت ربط العلائق بين الجمعية وبين إدارتي بصفة توجب شكركم، ولا يخفــى أنه فيما مضى وقع التعاضد على أن نهتم جميعا بفكرة واحدة هي المحافظـــة علـــى حرمة المعاهد التي لها اعتبار شامخ في ماض زاخر. وقد أيد ذلـــك ســـي الطـــاهر السعيدي متفقد الأوقاف، فما راعني إلا أني دخلت القيروان فـــي ٥ نوفمـــبر ١٩٢٦ أبصرت بعين التعجب نقيض ما كنت طلبته فيما يخص الجامع الأعظم في جوابـــي المؤرخ في ١٩ أكتوبر ١٩٢٦ على مكتوب جناب رئيس الأوقاف المؤرخ فـــي ١٨ منه الذي كان عرفني فيه بأنه وقع الشروع في الخدمات المتنوعة بالمعـــالم الدينيــة بالقيروان. ولم يكن من الغرض إزالة وإرجاع القوسين الواقعيـــن بالجهــة الجوفيــة الشرقية من صحن الجامع الكبير بالقيروان فقط، إذ أن ذلك أمر لا نفع فيـــه وتغنـــي عنه قضبان الحديد الماسكة لهما، وكان ظني أنه تقع في ذلك مراعاة الفكرة العامـــة لغالب الأهالي المسلمين الذين يرون ذلك منظرا فظيعا.

وكنت لاحظت في ١٩ أكتوبر ١٩٢٦ بأن دأب العملة الإسراع إلـــى التجديــد وأنهم لم يحسوا بالغلطات الفادحة التي ارتكبوها، ولا إشعار لهم بأنه من الواجب قبل الشروع في العمل المهم يلزم إعلامي بتفاصيله أنا أو مـــن ينوبنـــي لتقـــع مراعـــاة التعليمات المقررة في ذلك العمل بين الجمعية وإدارتي، والصور المحررة فيه قديمــا

بصفة توجب التحري في البدء والإعادة. بحيث أن تركيب الأقواس بهاته الصفة مخالف بالمرة للإرشادات المحررة فيه، خصوصا من جهة وضع الحجر العتيق الذي يشعر مرآه بعهد تأسيس الصحن شكلا منحرفا لم يراع فيه أدنى قاعدة فوتوغرافية.

وقد دل هذا على أن ديدن العملة تعويض الأقواس الثمينة بجديدة يتسارعون إلى جلبها من محلات التجارة وتركيبها بصفة تسر الناظرين، على أن هذا الصنيع لا شك أنه أحد الأعمال البربرية المأسوف على ارتكابها والتي أبصرتها من عهد حلولي بتونس. وقد كنت طلبت من نائبكم بالقيروان حث الأمين والعملة على بذل مجهوداتهم في السعي وراء إصلاح ما أفسدوه، وعليهم قبل كل شيء التفتيش في المستودعات على ... ... على أني سأمدهم فيما يستقبل بالجرم الفوتوغرافي المحرر في دائرتي منذ مدة.

أما ما يتعلق بفرشة بيت الصلاة فإن ذلك أمر وقع الشروع فيه من قبل أن تحرر التعليمات المقررة بمكتوبي المؤرخ في ١٩ أكتوبر ١٩٢٦. وعلى كل حال فإني غاض الطرف عن هذا الموضوع لفواته ولكون الفرشة تغطى غالبا بالحصر، وقد كنت أختار الفرشة الأخرى. لكن في تجديدها فائدة تجارية عادت على العملة رغما عن قصر مدة الانتفاع بها بحيث أنه في أقرب وقت يقع جلب من يباشر إصلاح ما سيفسد منها.

ـ **الكتاب ٢٤ في ٢٧ رجب ١٣٤٧ و٩ جانفي ١٩٢٩:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية.

٤٨٠٠,٠٠ ما يلزم لبياض براطيل الجامع الأعظم وصومعته وقبة باب البهو من ظاهرها والقبب الأربعة التي بأبواب الجامع والجدران الخارجية وبياض ميضاته الجوفية والشرقية.

وبعد، فقد لزم بياض بالجامع المذكور وميضاته بمناسبة شهر رمضان المعظم الذي قرب حلوله، وبناء على ذلك فقد وجهت أمين الرم والبناء لمعاينة ما يلزم لذلك.

وبعد توجهه حرر تقريرا شخص فيه الجهات اللازم بياضها وقدر مصروفها بالفرنكات أعلاه /٤٨٠٠/. حسبما يصل صحبة هذا التقرير المذكور للإطلاع عليه. وأطلب الإذن بصرف العدد ٤٨٠٠ المذكور وإقامته بالميزان الاعتيادي عن العام ١٩٢٩ الجاري، والله يحرس مجدكم، والسلام.

ـ **يوم الأربعاء في ١٨ شعبان وفي ٣٠ جانفي ١٩٢٩/١٣٤٧:** الحمد لله، تقرير وفقة إصلاح بالجامع الأعظم بالقيروان.

إزالة المنعدم من ليقة الجدار الشرقي الوضع من صحن الجامع وإعادته بليقة جديدة، وإزالة ما انعدم من ليقة الجدار الغربي الخارجي من الجامع والفارسيات التي به وإعادته بليقة جديدة، وإزالة ما انعدم من ليقة الجدار الجوفي والشرقي وإعادتهما بليقة جديدة مع الفارسيات التي بهما، وإزالة ما انعدم من ليقة الدكاكين القبليات الوضع من خارج الجامع والدكة الشرقية الخارجية عنه القبلية عن قبة ريحانة وإعادتهم بليقة جديدة، وإزالة ما انعدم من ليقة الجدار الشرقي من الميضة الشرقية المفتح وإزالة ما انعدم من ليقة الجدارين القبلي والغربي من المصلى وإعادتهما بليقة جديدة وليقة بقية الجدار الغربي من طرفه الجوفي من المصلى. الجميع بليقة جديدة، وجملة الليقة ٣٥٠ م^{٢}.

وبياض فناري الصومعة والبراطيل الأربعة التي بصحن الجامع والجدارين الشرقي والغربي ونصف الجدار القبلي من داخل بيت الصلاة، والصحن القبلي عن بيت الإمام، والجدران الأربعة الخارجية من الجامع والفارسيات المتصلة بها، وسطوح القبب الأربعة: قبة البهو والقبتين بالأبواب الطرفية من الجامع وقبة ريحانة، وبياض داخل الميضتين الشرقية والجوفية والجدارين الجوفي والغربي من الميضة الجوفية، وبياض الجدران الثلاثة فالشرقي من الميضة الشرقية والمصلى والقبلي والغربي من المصلى. وترقيع فرشة الدكاكين الشرقية والغربية من خارج الجامع بفرشة ظهر حمار والمساحة ١٢م^{٢}.

وعلى المقاطع أثمان الجير الأحمر للليقة ورمل الباطن، للميتر الواحد من الجير زوج أمتار من رمل الباطن، وأثمان الجير الكذال، وأجور العملة والماعون اللازم للخدمة وأجر الرسم، ومدة الخدمة شهر واحد. وعلى المقاطع المحافظة على العملة، وإن قدر الله بشيء فهو المسؤول دون الوقف، وإن تقاعس عن الخدمة في العشرة الأيام الأولى فلوكيل الوقف أن يؤاجر من يقوم مقامه في الخدمة، وإن زاد شيء عن مال المقاطعة فيدفعه من ماله الخاص دون الوقف، وإن آل في دفعه يشتكى به، ومصروف معاينته حتى أجر الوكيل عليه دون الوقف، وعلى الوقف إعطاؤه خمسة سلالم ليستعان بها في الخدمة ويرجعها عند التمام.

ـ **في ٢٢ ذي الحجة و١ جوان ١٩٢٩/١٣٤٧:** الحمد لله، هذا تقرير وفقة دهن بعدد ١٦ بابا و٦ شبابيك وهي بالجدران الخارجية عن الجامع الأعظم وأبواب المصلى والميضتين، والدهن يكون من الوجه الواحد من الخارج كما هي عليه الآن.

أولا بابَ الطارمة الذي هو باب بيت الصلاة الغربي والباب الثاني الشرقي عنه وعدد ٤ أبواب بالجدار الخارجي وهي الجوفيات عن باب بيت الصلاة، وعدد ٣ أبواب بالجدار الشرقي الذي هو مما يلي طريق بئر تكفة وباب ريحانة، وثلاثة شبابيك بالجدار المذكور بأعلاه من الناحية القبلية، وباب الإمام القبلي المفتح، وزوج شبابيك بالجدار الغربي من أعلاه في طرفه القبلي، وباب المَيضة الجوفية المفتح، وثلاثة أبواب بالمصلى اثنان شرقيا المفتح وباب غربي المفتح، وباب الميضة الشرقية المفتح والشباك الذي بها، وجملة مساحة الجميع ١١٥ ميترا مربعا.

ويكون الدهن بالباب الثاني من بيت الصلاة يكون دهنه بزوج أيدي طفلي[٤٣] كما كان، وإن الصفايح والمقبب الذي به يكون بالقرنيز الأكحل كما كان. وأما بقية الأبواب والشبابيك يكون لونه أخضر كاللون القديم، ويكون الدهن باليد الأولى أخضر واليدان الثانية والثالثة أخضر إنكليز أصلا، ويكون كامل الدهن مخدوما على الرقامة.

---

(٤٣) اللون الطفلي: اللون القريب من الأصفر.

وعلى المقاطع أثمان الزيت وألوان الدهن والفوشات والماعون اللازم للخدمة وأجر الرسم، ومدة الخدمة عشرون يوما، وتكون على غاية الاتفاق، فمن خالف ذلك فللوقف أن يكلف من يقوم مقامه في الخدمة المذكورة، وما يلزم من المال الزايد على الوفقة فيؤديه من ماله الخاص مع إحالته لدى المحاكم ذات النظر وكامل المصاريف عليه حتى أجر الوكيل.

ـ **من تقرير في ١٥ ماي ١٩٣٠:** الحمد لله، بمناسبة قدوم جناب الهمام الأعز المنتخب الأكمل سيدي علي السقاط مدير جمعية الأوقاف لبلد القيروان... وبالحلول بالجامع الأعظم لاحظ الشيخ محمد الطاهر صدام نائب أوقاف القيروان لجناب السيد المدير انعدام سقف المسكبة القبلية الشرقية عن المحراب، فأذن جناب السيد المدير السيد أحمد الشريف أمين جمعية الأوقاف ومحرر هذا فقير ربه الحاج علي بو دخلن أمين أوقاف القيروان بالفحص عن رؤوس أعواد سقف المسكبة المذكورة، فوقع إذ ذاك الكشف عن بعض الرؤوس المذكورة، فإذا هي منعدمة جدا وبليت رؤوسها والأكبش التي أسفل الأعواد، فيلزم إزالة كامل سقف المسكبة المذكورة وتجديد سقفها بلوح البيشبان:

٢٨,٨٠٠ عدد ٦٤ أعواد طول ٧,٥٠ وغلظ ٠,٢٠ وعرض ٠,٣٠.

١٨,١٧٦ عدد ١٢٨ أعواد الأكبش طول ١,٢٠ وغلظ ٠,٢٠ وعرض ٠,٦٠.

٠٧,٨٠٠ عدد ٢٦٠ أمتار مربعة غلظ ٠,٠٣ للإزار والمكبة والتجليد.

٥٤,٧٧٦

وأما المقدار اللازم لثمن البيشبان ونقله من تونس إلى القيروان وأجرة النجار ومصروف الترميم بإزالة السقف وركوبه وبناء الجدران التي يزال منها السقف ثمانون ألف فرنك (٨٠٠٠٠) بحسب الوقت والحال. هذا ما ظهر لي بعد التحري.

ـ **من تقرير أمين البناء علي بو دخان في ٣ جوان ١٩٣٠:** الحمد لله، بموجب قدوم جناب الهمام الأعز المنتخب الأكمل سيدي علي السقاط مدير إدارة الأوقاف صحبة جناب المحترم الحازم السيد مدير الآثار والطواف على ما يلزم إجراؤه من

الإصلاحات... بالجامع الأعظم بالقيروان، أذن جناب من أشير إليه محرريه فقيري ربهما أحمد الشريف والحاج علي بو دخان أميني الأوقاف بتحرير تقرير فيما حصلت عليه الموافقة من الإصلاح (بالمعهد) المشار (إليه) من جناب مدير الآثار فكان ما يأتي: تركيب سواري الوسط من القوسين الشرقيي الوضع عن الصومعة، وتركيب الأقواس المذكورة، وإتمام بنايقها وأعلاها، وطرح سطح البرطال المذكور بالحجارة القديمة، وإن المصروف اللازم لذلك ألفان اثنان وخمسمئة فرنك (٢٥٠٠,٠٠).

ـ **الكتاب ٦٣٢ في ٢ صفر ١٣٤٩ و٢٩ جوان ١٩٣٠:** الحمد لله، إلى جناب سيدي مدير الأوقاف وبعد. فتبعا لمكتوبي عدد ٥٦٠ المؤرخ في ٢٨ جوان ١٩٣٠ فيما يتعلق بسقف المسكبة القبلية الشرقية عن المحراب من بيت الصلاة بالجامع الأعظم بالقيروان، وإن مهندس إدارة الأشغال العامة وعد بإعطاء رأيه في السقف المذكور بعد الكشف والاطلاع إلخ ما به. أعرض على شريف علمكم أني ما زلت حارصا على السيد المهندس المذكور حتى كشف على رؤوس أعواد السقف بعدة مواضع منه واختبره وتأمل من ذلك جيدا رغما عن كثرة أشغاله وحرر لنا تقريرا ومثالا في ذلك يصلان طي هذا (الوثيقة٥)، وقد تضمن التقرير حسبما تطلعون عليه أن السقف منه ما هو صحيح وهو الجانب الشرقي منه ومنه ما هو معطوب وتلزم المبادرة بتلافيه وهو الجانب الغربي، كما تضمن أنه يوجد سقف آخر ببيت الصلاة به انعدام مثل الجانب الغربي المذكور وعينه لنا، فبادر وكيل الوقف بتدويره بالحبل مثل المسكبة الشرقية عن المحراب المشار إليها أعلاه بقصد تحجيزه عن المصلين. على أن السيد المهندس لم يكشف على شيء من هذا السقف، وإنما شاهد به من علامات التداعي ما شاهده بالجانب المنعدم من المسكبة الشرقية عن المحراب. أنهيت ذلك للجناب، والسلام.

ـ **الكتاب ٢٥٢:** الحمد لله، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. **القيروان في ٢ ذي الحجة ١٣٥٠ و٩ أفريل ١٩٣٢**

من نائب جمعية الأوقاف بالقيروان إلى جناب الهمام العمدة الأعز الأكمل سيدي رئيس جمعية الأوقاف دام عزه وبعد. فإن الجناب على علم من بيع وفقة إصلاح قوسين من أقواس صحن الجامع الأعظم بالقيروان من غير اعتيادي عام ١٩٢٦، وتعطل إتمامها بسبب تعرض السيد مدير الآثار، وبقي القوسان المذكوران مطروحين على الأرض منذ عام ١٩٢٦، حسبما استلفت أنظار الجناب إلى ملافاة تلك الحالة بمكاتيب عديدة وهي: ٩٤٠ في ٨ نوفمبر ١٩٢٦ و١٠٥٤ في ٩ ديسمبر ١٩٢٦ و٦٢ في ٣٠ جانفي ١٩٢٧ و٢٥٢ في ٢٧ مارس ١٩٢٧ و٣٢٢ في ١٢ أفريل ١٩٣٠، وحيث لم يرد لنا لحد الآن الإذن بمباشرة الإصلاح، ولا يخفى ما في ذلك من الضرر، فإني أستلفت أنظار الجناب نحو هذا المعهد الديني العتيق والإذن بمباشرة أعمال الإصلاح، والنظر للجناب، والله يحرس مجدكم، والسلام.

ــ **الكتاب ٢٧٤ في ٧ ذي الحجة ١٣٥٠ و١٤ أفريل ١٩٣٢:** الحمد لله، إلى جناب مدير الأوقاف وبعد. فإن بيت جلوس السلطان المبرور المعز بن باديس بالجامع الأعظم بالقيروان المصنوع من الخشب العتيق والمقسم إلى تطبيقات من صنع المخرطة بكيفية عجيبة، قد بلي عدد من تطبيقات هذا البيت واضمحل بطول الدهور، وبقيت أماكنها ثقبا يمجها الناظر، ويأسف لزوالها من يعشق آثار السلف الصالح، ويحرص على بقائها، حسبما شاهد الجناب حال حلولكم أخيرا بالقيروان. وحيث كانت جرت بعض الإصلاحات بهذا البيت في عام ١٩١٧ بواسطة (المعلم الحاج محمد جعفر النجار التونسي وسي الطاهر بن محمد الكافي التونسي الخراط) اللذين هما من سكان الحاضرة في ذلك التاريخ. ودارت في ذلك مكاتبة بين الجناب والنيابة، منها مكتوب النيابة عدد ٨٢٥ في ١٣ ديسمبر ١٩١٧. فإنني أطلب الإذن بتوجيه المعلم الأول المذكور أعلاه، إن كان موجودا، أو انتخاب نجار ماهر عارف بالتخريب وصنع المخرطة لمعاينة هاته الأشياء واختيار اللوح الذي ستقع منه الإصلاحات، وبعد ذلك يمكن تحرير المسألة نهائيا وعرضها على أنظار جنابكم وإنجازها على الوجه الأتم بعون الله وحسن إرشاداتكم، والنظر للجناب، والسلام.

ـ الكتاب ٤٠٢ في ٢٠ محرم ١٣٥١ و٢٦ ماي ١٩٣٢: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فقد قدم علينا مساء يوم السبت في ٢١ مايه (السيد الحاج محمد جعفو النجار صناعة) وبيده مكتوب من المسيو رئيس قسم الإصلاح، يتضمن أن مجلس جناب الجمعية صادق على إصلاح تطبيقات من بيت جلوس السلطان المعز بن باديس، وذلك بجلسة يوم ٧ مايه تحت عدد ٥٤، وأنه بموجب ذلك أذن النجار المذكور أعلاه بالتوجه للقيروان ليفك التطبيقات التي يراد إصلاحها، ويرجع بها إلى الحاضرة ليباشر إصلاحها هناك، ورغب في تمكينه من ذلك. وبمقتضى ذلك باشر النجار المذكور فك تطبيقات وقطع من سياج بيت المعز بن باديس، ومن واجهتي بيت الإمام والمكتبة، وعين أخشابا من مستودع الجامع المعروف بميضاة الحفيان، ليصنع منها الأنقاص التي بالتطبيقات المومى إليها، وأتم خدمة ذلك صباح يوم الأربعاء في ٢٥ مايه ١٩٣٢. وقد وضعنا جميع ذلك بصناديق ثلاثة حصينة إلا قطعة من لوح البيشبان طولها ١,٢٥ من جهة ومقابله ٠,٨٢ وعرضها ٠,٤٠ وغلظها ٠,١٣، فهي خارج الصناديق المذكورة. ووجهنا لجنابكم الصناديق الثلاثة وقطعة اللوح على طريق كميون الحشائشي، وقد حررنا جريدتين في جميع الموجهات المذكورة تصلان جنابكم بمعية هذا، إحداهما بها بيان القطع التي فكها النجار المذكور كيف ذكر، والثانية في بيان الأخشاب التي عينها ليصنع منها الأنقاص. وأطلب الإذن بمقابلة جميع الموجهات على ما بالجريدتين المذكورتين وتعريفي بوصولها تامة، ثم الإذن بإجراء ما يلزم فيها حسب التراتيب، والله يحرس مجدكم، والسلام.

ـ الحمد لله، بيان في القطع التي باشر فكها السيد الحاج محمد بن جعفر الخراط التونسي من سياج بيت المعز بن باديس بالجامع الأعظم بالقيروان وواجهتي بيت الإمام والمكتبة بالمكان ليقع إصلاحها بالحاضرة وإرجاعها بمحلها بعد إتمامها بالصنع التي كانت عليه:

ثمانية كواتروات من نوع المخرطة بالجانب الشرقي الوضع من السياج المذكور مما يلي المنبر طول الواحد ٢٩سم وعرضه ٢٩سم.

كواتر واحد من النوع بالجانب المذكور طوله ٧٤سم وعرضه ٢٩سم.

كواتر واحد من نوع العصافير بالجانب المذكور طوله ٧٥سم وعرضه ٣٠سم. ينقص عدد ٥ عصافير.

كواتر واحد من النوع بالجانب الغربي الوضع من السياج طوله ٣٠سم وعرضه ٣٠سم. ينقص عصفور واحد.

كواتر من نوع المخرطة بالسياج المذكور شرقي عن مدخله طوله ٥٠سم وعرضه ٤٧سم. ينقص عصفور واحد وعدد ٨.

ثمانية كعبات من نوع المخرطة لإكمال النقص الموجود به ولجعل كواتر مماثل له في الطول والعرض والعصافير والكعبات ليوضع بمحل كواتر منعدم تماما غربي عن المدخل المذكور.

دفتا باب السياج المذكور طول كل دفة ١,٧٧م وعرضها ٥٠سم تشتمل كل واحدة على أربعة كواتروات، ولم يبق بكل دفة منها إلا كواتر واحد، كما تنقص الدفة الشرقية الوضع درجة سفلية، والكواتروات الثلاثة الناقصة بكل دفة من نوع المخرطة.

شرافة من دربوز السياج المذكور منقسمة على نصفين طولها ٢٩سم وعرضها١٩سم أخذها الخراط المذكور مثالا لجعل تسعة شرافات من نوعها في الطول والعرض والصنع تتمة شراريف السياج المذكور المفقودة من مواضعها ولإصلاحها.

ثلاث قطع من واجهة بيت الإمام وهي أجزاء من تطبيقات، أحدها طول ٣٧سم وعرض ١٥,٥٠سم، والثاني طول ٢٦سم وعرض ٧,٥٠سم، والثالث منقسم عن قطعتين طوله ٣٨,٥٠سم وعرضه ١٠سم لتكملة تلك الأجزاء حتى تكون تطبيقات على الحالة التي كانت عليها.

قطعة من نوع المخرطة من تطبيقة بواجهة المكتبة متألفة القطعة المذكورة من أربعة أعواد مخروطة، طول الأول ٢٩سم وطول الثاني ٢٢سم وطول الثالث ١٨سم وطول الرابع ١٣سم، وعرض جميعها معا ٩,٥٠سم، أخذها الخراط ليكمل عليها ما نقص من التطبيقة المذكورة التي طولها ٥٤,٥٠سم وعرضها ٣١سم.

ـ الحمد لله، بيان فيما أخذه الخراط السيد الحاج محمد بن جعفر التونسي من الخشب من مستودع وقف الجامع الأعظم المعروف بميضاة الحفيان، ليصنع منها الأنقاص بسياج بيت المعز بن باديس وغيره.

قطعة من لوح البيشبان من فواضل وسائد بيت الصلاة طولها ١,٢٥م من جهة ومقابله ٨٢سم وعرضها ٤٠سم وغلظها ١٣سم.

١٢ قطعة من فواضل السقوفات القديمة طول جميعها معا ٦,٢٠م وعرضها ١٤سم وغلظها ٨سم.

٣ قطع من النوع المذكور طولها ١,٨٠م وعرضها ٦سم وغلظها ٥سم.

ـ الكتاب ٨٨ في ٢٠ شوال ١٣٥٢ و٥ فيفري ١٩٣٤: الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فتبعا لمكتوبي عدد ٤٠٢ المؤرخ في ٢٦ ماي ١٩٣٢ المعزز بمكتوبي عدد ٨٥٧ المؤرخ في ١٩ أكتوبر ١٩٣٢ فيما يتعلق بالتطبيقات المراد إصلاحها من بيت جلوس السلطان المعز بن باديس بالجامع الأعظم بالقيروان بواسطة (السيد الحاج محمد جعفر النجار صناعة)، ووجهت صحبته جريدتين في بيان القطع. ثم ورد مكتوب الجناب عدد ١٥٥٨١/٤٥٥٨ المؤرخ في ٨ نوفمبر ١٩٣٢ في التعريف بوصول القطع المذكورة وأن النجار ما زال بصدد الخدمة وقد أتم نصفها إلخ. وحيث مضت مدة ولم يرد لنا التعريف بإتمام ما ذكر، كاتبت الجناب بهذا راجيا تعريفنا هل وقع إتمام الخدمة حيث طالت مدتها، والله يحرس مجدكم، والسلام.

ـ الكتاب ٧٥١ في ١٥ ربيع الأنور ١٣٥٣ و٢٨ جوان ١٩٣٤: الحمـــد لله، مـــن نيابة الأوقاف بالقيروان إلى جناب مدير الأوقاف وبعد. فقد بلـــغ مكتـــوب الجنـــاب المؤرخ في ٢١ جوان الجاري المتضمن أنه سيقدم علينا (السيد الحاج محمد جعفـــر النجار بالحاضرة) ليباشر تركيب قطع اللوح العتيقة ببيت السلطان بالجامع الأعظـــم بالقيروان لنراقبه ونعرف إلخ. ونعلم الجناب بأن المذكور قدم صبيحة يـــوم الســـبت الثالث والعشرين من جوان الحالي، وباشر الخدمة لنهايـــة يـــوم الخميـــس الثـــامن والعشرين من الشهر المذكور بدخول الغاية، وقد أتم العمل ووضع القطع بموضعـــها وهي تامة الموجب. وكانت وردت لنا ملاحظة من قســـم الشـــراءات عـــدد ٣٧٤٣ مؤرخة في ٢١ جوان الجاري وصحبتها جريدة في بيان القطع الموجهة، وأجبنا عنها تحت عدد ٤١٠ في ٢٣ الجاري بورود ما هو مبين بالجريدة. وفي أثناء مباشـــرة النجار للخدمة ظهر أن إحدى التطبيقات صنعت غلطا صغيرة بالنسبة للمكان المـــراد وضعها به، فصنع عوضها تطبيقة مطابقة للغرض، واستصحب المغلوطة معه ليدلـــي بها للجناب، وليطرح حسابها عند عمل الحساب بالحاضرة، ليكون في شريف العلم.

ـ الحمد لله، جريدة في القطع العتيقة من حرج بيت جلـــوس المعـــز بـــن بـــاديس بالجامع الكبير بالقيروان الواقع إصلاحها وتجديد البعض منها:

خمس تطبيقات،

مع ست تطبيقات،

مع تطبيقة واحدة،

مع تطبيقة واحدة أيضا،

مع أربع تطبيقات مقعدة،

مع عشر شرارف جديدة،

مع شرافة قديمة مرقعة،

مع تطبيقة مخرطة جديدة،

مع تطبيقة مخرطة قديمة مرقعة،

مع شيدك مخرطة خدمة جديدة،

مع شيدك مثله قديم مرقع.

ـ **تقرير أمين البناء في ٢٣ جويليه ١٩٣٤:** الحمد لله، باستدعاء من جناب المفضال الأكمل الطاهر صدام نائب جمعية الأوقاف بالقيروان، توجه فقير ربه الحاج علي بو دخان أمين الرم والبناء بها إلى الجامع الأعظم لما يلزم كف مضرة الخفاش من بعض سقوف بيت الصلاة. وبعد التأمل وجد بعض سقوف المساكب الشرقية الوضع من بيت الصلاة بها عشوش الخفاش بكثرة وفضلاته على المصلين، حيث فضلات الخفاش المذكور نجس. يلزم ربط سلاليم ونظافة عشوش الخفاش من السقوف المذكورة، وسدم الأثقاب التي بالعشوش المذكورة، بعضها بسبلوات من خشب وبعضها بالجبس، ويلزم لذلك من المصاريف ثلاثمئة (٣٠٠) فرنك حيث أن الخدمة لا تحصر.

ـ **الكتاب ٩١١ في ١١ ربيع الثاني ١٣٥٣ و٢٤ جويليه ١٩٣٤:** الحمد لله، إلى جناب الجمعية وبعد. فقد ظهر في هذه المدة الأخيرة تكاثر الخفاش ببيت الصلاة بالجامع الأعظم بالقيروان واختفائه نهارا بثقب بعض السقوفات وتفريخه بها، وتفاقم أمره كما تفاقم أمر أوساخه، من حيث أزباله التي يطرحها دواما واستمرارا على الحصر بما يؤذي المصلين. ولذلك وجهت أمين الرم والبناء للاطلاع على الحالة وإبداء الرأي في تلافي الأمر، فقرر لزوم ربط سلاليم والصعود للسقوفات جهة بعد الأخرى، ويسدم الثقب بالجبس حتى لا يجد مأوى. وبهذه الطريقة تنسحب جيوشه وتزول الأضرار. وقدر المصروف بـ٣٠٠ فرنك على سبيل التقريب، وعليه فنطلب الإذن بصرف ما يلزم على إزالة هاته المضرة حسب تقرير الأمين الواصل لجنابكم صحبة هذا، ولا بأس بالمناجزة، والسلام.

ـ **الحمد لله، خدمة إزالة الخفاش أو الوطواط** المقدر لها ٣٠٠ فرنك:

٣٢,٠٠ خدمة يوم ٥ سبتامبر ١٩٣٤.

٣٧,٠٠ خدمة يوم ٦ سبتامبر ١٩٣٤.
١٩,٠٠ خدمة يوم ٨ سبتامبر ١٩٣٤.
٢١,٠٠ خدمة يوم ٩ سبتامبر ١٩٣٤.
٥٢,٠٠ خدمة يوم ١٠ سبتامبر ١٩٣٤.
١٩,٠٠ خدمة يوم ١١ سبتامبر ١٩٣٤.
٣٥,٠٠ خدمة يوم ١٢ سبتامبر ١٩٣٤.
١٩,٠٠ خدمة يوم ١٣ سبتامبر ١٩٣٤.
١٩,٤٠ خدمة يوم ١٥ سبتامبر ١٩٣٤.
٠٥,٠٠ دهن يوم ١٥ سبتامبر ١٩٣٤.
٤٠,٠٠ خدمة يوم ١٦ سبتامبر ١٩٣٤.

٢٩٨,٤٠ فرنك.

ـ **الحمد لله، في ١ جوان ١٩٣٥:** تقرير وفقة ليقة وبياض الجامع الأعظم وتجرية سطوحه.

إزالة المنعدم من ليقة الجدار الشرقي من البرطال الشرقي الوضع، والبعض من الغربي، ومن ليقة الدكاكين المحيطة بالجامع من قبليه، ومن الجدران والفارسيات الشرقية من خارج الجامع، ومن الجدار الجوفي وفارسياته، والجدار الغربي وفارسياته، والجدار القبلي من المصلى من خارجه، وإعادة الجميع بليقة جديدة. المساحة ٣٢٠م٢.

وبياض مناري الصومعة والقبة التي بالمنار الأعلى والفصل الأخير بياضه ظهرا وبطنا، مع ترقيع ما يوجد بمناري الصومعة والقبة. وبياض داخل البراطيل بالصحن وقبة البهو، وبياض الجدارين الشرقي والغربي بداخل بيت الصلاة والنصف من الجدار القبلي الغربي عن المحراب، دون محلات خزائن الكتب. وبياض الجدران الأربعة الخارجية وقبة باب ريحانة والقباب التي على الأبواب الغربية. وبياض

الجدارين القبلي والشرقي من المصلى، وتجرية سطوح[٤٤] نصف بيت الصلاة الغربي الوضع، وسطح البرطال الغربي الوضع، والبرطال الغربي عن الصومعة. وترقيع فرشة ظهر حمار بالدكاكين التي بالجدارين الشرقي والغربي. المساحة ١٠م٢.

على المقاطع عمل اليد وأجور العملة والماعون والسرير، وأثمان الجير الكذال والأحمر والرمل الباطني. وأن يكون الخلط لميتر الجير الواحد للليقة زوج ميتر رمل باطني. وعلى المقاطع التحري في حياة العاملين معه والمحافظة على تضررهم أثناء الخدمة، وإن قدر الله شيء فمسؤوليته كلها على المقاطع دون الوقف. مدة الخدمة شهر واحد، وإن لم تظهر نتيجة معتبرة في الأيام الثلاثة الأولى فللمؤاجر تكليف من يقوم مقامه وحمل جميع المصروف عليه حتى وكيل الجمعية.

ـ **من تقرير في ١٥ جانفي ١٩٤١:** الحمد لله، بالإذن من جناب الفاضل الماجد الأكمل الخير الشيخ سيدي محمد عظوم نائب جمعية الأوقاف بالقيروان، القاضي بالتوجه إلى محلات الوقف، موقوف وموقوف عليه، لتحرير تقرير مفصل البيان وتقدير القيمة اللازمة:

الفصل الأول: ميضاة الجامع الأعظم الشرقية المفتح والجوفية المفتح:

أما الميضة الشرقية المذكورة: يلزم ترجيع سقف المسكبة المنهدمة بالبرطال الجوفي الوضع من طرفه الشرقي باللوح القديم من المستودع، كما يلزم هدم أحواض الوضوء الجوفيات وإعادتهم مثل الأحواض الغربيات وتصليح الأحواض المذكورة مع تكة الوضوء وتصليح حوض المصب كله بالسيمان وترقيع جملة المنعدم من الليقة داخلا وخارجا، وطرح المسكبة المجددة وترقيع باقي سطوحها وتجرية السطوح، وتمريق الميضة داخلا وخارجا بالجير الكذال، وقيمة ما يلزم من المصاريف لما ذكر من مواد وأجور قدره ١٣٠٠ فرنك.

---

(٤٤) تجرية السطح: يرش الرمل فوق الطرح ثم تصب روبة الجير (جير مذاب بالماء) وتفرش على كامل السطح لحمايته من العوامل الجوية.

والميضة الجوفية المفتح: إصلاح تكة الوضوء وليقة الجدار الذي من أعلى الأحواض بالسيمان في ارتفاع خمسون صانتيميتر، وليقة أسفل الأحواض مع تكة الوضوء بالسيمان، وفرش المراحيض الأربعة بصخورها الموجودة الآن وتكحيلها بالسيمان وترقيع سطوح كامل الميضة وتجريتها، وترقيع المنعدم من ليقة المراحيض وصحنها وداخل الميضة وخارجها من ليقة الجيار وتمريق كامل الميضة بالجير الكذال داخلا وخارجا. وقيمة ما ذكر من مواد وأجور ٨٠٠ فرنك.

ـ **الكتاب ٦٣٤ في ٢٠ صفر و١٩ مارس ١٩٤١/١٣٦٠:** الحمد لله، إلى جناب المدير وبعد. فبسبب نزول المطر أخيرا ظهر وجوب إجراء بعض إصلاحات بقبة محراب الجامع الأعظم وسطوحه بسبب انعدام في بعض ليقتها. فوجهنا أمين الرم بالنيابة لمعاينة ذلك وتقدير المصاريف، فحرر تقريرا في الإصلاح اللازم، وما يلزمه من المصاريف، وهو الواصل للجناب بمعية هذا للاطلاع عليه والإذن بصرف المبلغ الذي عينه الأمين وقدره ٧٠٠٠,٠٠ فرنك.

أما إصلاح قبة المحراب فقد عزمنا على إجرائه بمجرد اتصالنا بجير الشكاير خشية تفاقم الضرر، لما لا يخفى ما عليه قبة المحراب المذكورة من التنميق(؟) العتيق واستمرار ماهيتها على الوجه الذي وصفنا، يقضي عليها بزيادة السقوط. ليكن ذلك في علم الجناب، والسلام.

ـ **تقرير أمين البناء في ١٩ مارس ١٩٤١:** الحمد لله، بالإذن من الماجد الشيخ سيدي محمد عظوم نائب جمعية الأوقاف بالقيروان، توجه الفقير لربه أحمد الجريدي أمين الرم والبناء بالقيروان إلى الجامع الأعظم بها، وبعد الطواف والتأمل من الجامع المذكور، تبين أنه يلزم إصلاح قبة المحراب من خارجها من الطائفة القبلية والشرقية والغربية، وهو إصلاح قطع الصخور والنظافة. كما يلزم بعض ترقيع سطح بيت الصلاة وإصلاح الليقة بستائر السطوح، وتجرية كامل الجامع وليقة المنعدم من جدران الجامع من الخارج، وترقيع ليقة المنعدم من براطل صحن الجامع، وتمريق

كامل الجامع مع الصمعة داخلا وخارجا، عدى بيت الصلاة، وقيمة ما يلزم للإصلاحات المذكورة من ثمن الجير الأحمر والكذال ورمل الباطن وجير بوتان واليد العاملة ٧٠٠٠ فرنك.

ـ وفقة إصلاح عدد ٥٠٥ في ٢١ جمادى الأولى و١٦ جوان ١٣٦٠/١٩٤١:

الحمد لله، آجر الفاضل الزكي الشيخ السيد محمد عظوم نائب جمعية الأوقاف بالقيروان المكرم محمد المازوني بن محمد القفصي القيرواني عمره ٤٨ عاما معلم بناء يسكن بالحومة القبلية بالقيروان على إصلاحات بالجامع الأعظم وميضاته ووجه المصلى هناك.

أما الجامع الأعظم: فيزيل المنهرش من ليقة الجدران الداخلية والخارجية ومن جدران صحن داخل ميضاة الحفيان ومن الخزنة الشرقية عن بيت المكتبة من داخلها وإعادة الليقة جديدة، وكذلك قفافين السطوح وداخل بيت المعز بن باديس وصحنها وقفافينها بمساحة ٤٠٠م٢. ويبني أسلاخا[٤٥] بصحن ميضاة الحفيان ٤م٢، ويبيض الجدار الشرقي عن المحراب من بيت الصلاة بعد نقل خزائن الكتب من مواضعها وإرجاعها بعد البياض، وتجرية كافة سطوح الجامع مرتين، وتركيب باب من لوح بالمدخل الفاصل بين ميضاة الحفيان وصحنها، وإصلاح الفرشة المنعدمة بقاعة الدكاكين البرانية بظهر حمار مسقى بالجير والرمل بمساحة ٥٠م٢. ويبيض جميع جدران الجامع وقبابه وقبة البهو لانتهاء ارتفاع البيوشات[٤٦] ، الجميع من داخل الجامع وخارجه، وكذلك بيت المكتبة الذي بصحن الجامع من داخله، كل ذلك بالجير الكذال، داخل في ذلك وجوه الدكاكين المذكورة ومنار الصومعة ظهرا وبطنا، عدى قبة المحراب، وأن يحافظ على رؤوس السواري والحجر المنقوش من أثر الجير حيث أن ذلك لا يبيض عادة.

---

(٤٥) الأسلاخ: أماكن متهدمة بالجدران، مفردها سلخ.

(٤٦) البيوشات مفردها بيوشة: قمة القبة من الداخل إذ تكون على شكل دوائر متداخلة من الآجر تشبه الحلزون، فالحلزون يدعى باللهجة المحلية التونسية بـ "بيوشة".

الميضاتان الشرقية والجوفية: هدم وبناء سلخ بالجدار الجوفي من الميضاة الجوفية مساحة ٤م٢، ويسقف ما هو مزال من سقف برطال الميضاة الشرقية ورصته وتلحيمه وردمه بالتراب وطرحه بعد ترصيصه بمساحة ٤م٢، وإصلاح المنهرش من ليقة الميضاتين داخلا وخارجا ١٠٠م٢ دخل في ذلك وجه المصلى الخارجي، وتجرية السطوح مرتين وبياض الجميع بالجير الكذال من داخله وخارجه، وإصلاح قاعة حياض الوضوء والمراحيض والدكاكين للميضاتين بليقة السيمان بمبلغ قدره للخدمة المذكورة ٤٤٠٠,٠٠ فرنك، يدفع له منها ٨٠٠ فرنك معجلا، أما بقية مال الوفقة (٣٦٠٠) فيقسطه له الشيخ النائب المذكور بحسب سير الخدمة، وعلى ما يراه في ذلك بتفويض من المقاول، وحضر المقاول المذكور، وقبل ذلك وأن يكون عليه دون الوقف عمل اليد وأجور العملة والماعون، وأن يكون الشغل متقونا، وأن يباشر قبل الشروع في العمل قلب الجير والرمل الموجودين بالبراطيل وإضافة ما يزاد على ذلك من جير ورمل حتى يصير الجميع لائقا للاستعمال، ويطرح الفواضل لخارج المدينة. وأن يكون المقاول هو المسئول وحده شخصيا على كل ما عسى أن يحدث له أو لعملته أو لغيرهم إن قدر الله بشيء من الضرر أثناء الخدمة، والوقف بريء من جراء ذلك. وإن تقاعس المقاول عن العمل ولم يظهر نتيجة في المبادي، فإن المؤاجر يكلف من يقوم مقامه ويدفع له أجره من مال هاته الوفقة، ويحمل جميع ما ينشأ على ذلك من الخسائر، والمصاريف على المقاول حتى أجر وكيل الخصام، إن أحوج إلى مطالبته. وما على الوقف إلا دفع مال الوفقة كيف ذكر وثمن جميع السلعة من جير ورمل وسيمان والعود للتسقيف والمخاطف والجبس والباب الذي سيركبه، على أن لا تتجاوز مدة الخدمة خمسة وأربعين يوما بداية من بعد الغد، وذلك بعد أن أعلم بهاته الخدمة جماعة من أرباب الصناعة شخصت لهم الخدمة على عينها بواسطة الأمين المكلف من قبل الوقف السيد فرج بن أحمد الغالي، وقدم الراغبون منهم لجناب الشيخ النائب مكاتيب عينوا فيها المقادير التي تناسبهم في تلك الخدمة، كان أقل ما بها مكتوب المقاول بالسعر المذكور. حيث أن الحاج محمود كشاك عين ٦٧٠٠ فرنك،

ومحمد بن قاسم بو حولة ٥٧٠٠ فرنك، والصادق بن العروسي ٥٤٠٠ فرنك، وكــلا من علي بن سالم بو عيطة وإبراهيم بن محمد بن خضر ٤٩٠٠ فرنك، وعامر بـــن محمد بن خضر ٤٩٩٠ فرنك. وهذا الإصلاح مما بالإذن عدد ٥٨٢١ في ٢ أفريـــل ١٩٤١ شهد عليه كل بما عنه فيه بحال الجواز والمعرفة بتاريخ الساعة الخامسة مـن مساء يوم الاثنين الحادي والعشرين من جمـــادى الأولـــى وســـادس عشـــر جـــوان ١٣٦٠/١٩٤١ ستين وثلاثمئة وألف، وواحد وأربعيـــن وتســـعمئة وألـــف لا أجـــر، وتسجيله ٥٧,٢٠ فرنك، ترسيمه رسم عدد ٩,٠٠ عدد توصيلها، وبه شهد:

الهادي بن محمد الغزي قيرواني   محمد الطيب الطويلي قيرواني

ـ كتاب في ٢٣ ماي ١٩٤٢: الحمد لله وبعد، فقد بلغ النيابة حدوث أضرار بـــالحفر قرب الجدار الجوفي للجامع الأعظم بالقيروان من طـــرف أعـــوان إدارة الأشـــغال العامة، فكلفت الأمين السيد فرج الغالي بمعاينة هذه الأضرار، فتوجه إلى أين ذكـــر وعاين الأضرار التي لحقت بحرم الجامع المذكور حسب تقريره المســـتوفي الشـــأن الذي سيقدمه للنيابة.(الوثيقة ٦).

ـ تقرير أمين الرم فرج الغالي في ٢٩ ماي ١٩٤٢:

الحمد لله، بالإذن من جناب الفاضل الماجد العمدة الأكمل الخير الشيخ ســـيدي الطاهر بن العربي نائب جمعية الأوقاف بالقيروان القاضي بالتوجه للجامع الأعظـــم بالقيروان والتأمل مما أحدثته أعوان إدارة الأشغال العامة بـــالقيروان حـــول حـــائط الجامع الجوفي الخارجي. وبموجبه توجهت وبالوقوف على عين المكان فإذا هنـــاك تركتور مع سائقه مباشر لحفر الأرض المجاورة لجدار الجـــامع الجوفـــي وجـــرف التراب من سطحها الأمر الذي صارت بسببه منخفضة في عمق يتراوح بين الســـتين والسبعين سم، وتمادى بالحفر قريبا لناحية الجدار التي هي عبارة عـــن حـــرم لازم لذلك الجدار، وبذلك الحريم صهريج لخزن المياه تابع للجامع تمتـــد منـــه ســـاقيتان بحلاقيم بالجدار تنسرب معها مياه الأمطار من بعض سطوح الجـــامع، وقـــع هـــدم الساقيتين من الحفر وجرف التراب في طول ٣٥م، بحيث أن الارتفاع المزاح ترابـــه

عنها أمر لازم لتغطية الساقيتين وحفظ الصهريج الذي كان قديم البناء يرجع عهده لتاريخ تأسيس الجامع، جعل لمصلحة الشرب ينتفع بمائه أجوار الجامع. وقد سبب الحفر ضررا له بتكسير ساقيته الجالبة له المياه، وبذلك انقطع نفعه عن أجوار الجامع. ومن جهة أخرى فإن المياه المنسربة من السطوح كانت تتجمع بالصهريج والآن لما انكسرت الساقيتان وانقطع اتصالهما به فإن المياه ترجع بالطبع لأساس الجدار الشيء الذي يجلب له العدم. ومن المعلوم أن الجامع مسيج من جهاته الثلاث القبلية والشرقية والغربية بدكاكين من البناء جعلت فاصلة بين جدرانه وبين الطرقات حرما لها وحفظا، أما الجهة الجوفية منه، ولئن لم تكن مسيجة كباقي أخواتها، فإن حولها بياض متسع من الأرض يفصل بينها وبين سور المدينة لم يقع به خدمة طريق عام من قبل طرف إدارة الأشغال التي رامت الآن إحداثه. وكان من الواجب عليها أن لا تبتدئ بالحفر المتحدث عنه بها حتى تسترشد في شأنه نيابة الأوقاف التي لها إلمام تام بالجامع وما حوله، وبذلك يقع تحاشي مثل هاته الأضرار. هذا وإن قيمة ترجيع الساقيتين لما كانتا عليه قبل والردم بالتراب للمساحة اللازمة لحرم الحائط وحرم السواقي والصهريج تستدعي مصاريف قدرها ثلاثة آلاف وخمسمئة فرنك (٣٥٠٠).

ـ **من تقرير أمين الرم فرج الغالي في ٢٧ أكتوبر ١٩٤٢:** بياض واجهة الجامع الأعظم من الجبهة الغربية ثم ينعطف إلى الجبهة الجوفية إلى نهاية الصومعة، ثم ينعطف إلى الجهة القبلة إلى نهاية بيت العدة، مع بياض وجوه الدكاكين والميضاتين ووجه المصلى كلهم بالجير الكذال وإصلاح التروتوار[٤٧] ببعض صخور واجهة الجامع قرب الميضة الجوفية المفتح وبياض بيت بداخل بيت العدة.

ـ **الكتاب ٨٦٧ في ١٤ ذي القعدة ١٣٦٥ و١٠ أكتوبر ١٩٤٦:** الحمد لله، الجمعية. وبعد، فقد لاحظ أمين البناء بالنيابة أن البرطال الجوفي الوضع بصحن الجامع الأعظم بالقيروان الذي هو من البناءات العتيقة بالحجارة المنحوتة، قد وقع به بعض السقوط من واجهته وتساقط بعض تلك الحجارة المنحوتة... وحيث أن

---

(٤٧) التروتوار: الرصيف، (فرنسية).

(البرطال المشار إليه) يعد من الآثار العتيقة فإنا نسترشد الجناب في كيفية الإصلاح، ونستأذن فيه، ولكم النظر، والسلام.

ـ **من الكتاب ١٦ في ١٩٤٨/١/٦**: ...وفيما يخص جعل أبواب من البلور للجامع فقد كلفنا بعض العارفين بهاته الصناعة وقدر لإتمام الأبواب على النمط الموجود بجامع الزيتونة بتسعين ألف فرنك، ويظهر أن جعل هاته الأبواب صار من المتأكد بعد أن أصبح الجامع فرعا زيتونيا، غير أنه نظرا لوفرة المبلغ يظهر أن من المناسب أن يكون مصروف جعل الأبواب من المال المخصص للمدارس من ميزان مشيخة الجامع، ولجنابكم النظر الأعلى.

ـ **كتب على ورقة بدون رقم أو تاريخ:** عدد ٨ أبواب طول ٣٠٥ وعرض ٢٤٦ لوح وحرج وبلار ودهن ٩٠٠٠٠ تسعون ألف فرنك قدرها النجار محمود الشوك لجعل أبواب بلور بالجامع الأكبر نظير أبواب جامع الزيتونة بتونس.

ـ **الكتاب ٢٨٧ في ١٩٤٨/٣/١٦**: الحمد لله وبعد، فقد اتصلنا بمكتوب الجناب عدد ١٠٢٥ في ٢٩ جانفي ١٩٤٨ المأذون فيه بإتمام جعل أبواب من البلور بالجامع الأكبر بالقيروان، وبناء على ورود مكتوب الجناب عدد ٣٤١٦ في ١٣ مارس الجاري القاضي بعدم إدخال أي تغيير أو ترميم بالمعاهد المعتبرة من الآثار التاريخية إلا بعد موافقة إدارة الآثار، فالمرغوب الإذن بفتح مخابرة مع الإدارة المذكورة للتحصيل على موافقتها حتى يمكن إعطاء وفقة الأبواب المشار إليها، ولجنابكم النظر الأعلى، والسلام.

ـ **الكتاب ٣٥٩٦**: الحمد لله، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. **تونس في ٦ جمادى الأولى ١٣٦٧ و١٧ مارس ١٩٤٨.**

من رئيس جمعية الأوقاف إلى السيد نائب الجمعية بالقيروان دام حفظه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فقد عرف جناب الوزارة أن مدير الآثار والفنون المستظرفة أخبر بوقوع تغييرات بالجامع الكبير بالقيروان، حيث

وضعت ببيت الصلاة مصابيح رديئة المنظر، وبناء على أن هذا الأمر مخالف لما يلزم من المحافظة على الآثار، فقد أذن جناب الوزارة بمراعاة ذلك في المستقبل. ومن المناسب أن لا يقع أي تغيير في المعالم من شأنه أن يغير صبغتها الأثرية قبل تعريف إدارة الآثار. وعليه فالمراد إعلامنا بما هو الواقع في المسألة، وهل من الممكن النظر في تلافي ما سبق القيام به من التغييرات المنافية لما تقتضيه المحافظة على الصبغة الأثرية؟ وناجزوا، والسلام.

ـ الحمد لله، في ٢٢ مارس ١٩٤٨: من وكيل وقف الجامع الأعظم إلى جناب الشيخ سيدي النائب: وقع إدخال النور الكهربائي للجامع الأعظم في خلال شهر فيفري ١٩٤٧ بطلب من الفرع الزيتوني القيرواني، ورسمت المنقالة بإدارة التيار الكهربائي باسم الفرع المذكور، وهو الذي يدفع مشاهرة معلوم الاستهلاك. ويوجد ببيت الصلاة ٩ أنابيب و٣ بمكتب السيد مدير الفرع، ولم يقع ثقب الجدران لإدخال الأسلاك، بل أدخلت الأسلاك من بعض نوافذ "سمشة"، وكما ألصقت بالجدار الجوفي القبلي الوضع عن الجامع بالقرب من السمشة "مناجيل" لشد الأسلاك. أعلمت الجناب بذلك، والسلام.

تعليق: المقياس وضع بزاوية سيدي إبراهيم الخطيب الخارجة عن نظر الجمعية. (محمد مالوش).

ـ الكتاب ٣٢٢ في ١٩٤٨/٣/٢٥: الحمد لله وبعد، فقد اتصلنا بمكتوب الجناب عدد ٣٥٩٦ في ١٧ مارس الجاري المتعلق بما لاحظه مدير الآثار وعرف به جناب الوزارة من وجود تغييرات بالجامع الأكبر حيث وضعت به مصابيح رديئة المنظر. والجواب أن الجامع لم يقع إدخال النور الكهربائي له من طرف النيابة وبصفة رسمية، غير أن مدرسي الفرع الزيتوني تعذر عليهم التدريس في فصل الشتاء عند لزوم غلق أبواب الجامع بدون استعمال النور الكهربائي، ففكروا في إدخاله للجامع. وفعلا طلبوا من الشركة في فيفري ١٩٤٧ وضع مقياس بزاوية قريبة من الجامع

راجعة لوقف خاص خارج عن نظر الجمعية، وجلبوا خيطا للجامع بدون أن يقع ثقب جدران الجامع. كما أن خدمة الأسلاك بداخل الجامع لم تكن بصفة ثابتة ولا عامة بكامل الجامع، بل وقع تركيب تسع أنابيب بالجهة التي يجلس بها المدرسون للتدريس وثلاث أنابيب بإدارة الفرع التي هي بجانب من الصحن. وتم ذلك بدون أن تدفع النيابة شيئا من مصاريف إدخاله أو الاستهلاك، ولم نستفد هل أن سلفي كان على علم من ذلك وبموافقته أو لا؟ حيث لا يوجد أثر كتابي في الموضوع. وحيث ذكر بمكتوب الجناب أن مدير الآثار لاحظ وجود مصابيح رديئة، فلا ندري هل كان قصده الأنابيب الكهربائية أو قناديل الزيت التي تغير منظرها بعد حوادث الزوابع الرملية، بسبب تسرب الرمال لداخل الجامع. وقد كلفنا وكيل الوقف بعمل ما جرت به العادة من غسل القناديل والثريات بالصابون والماء الساخن، والسلام.

ـ **الكتاب ١/٩٦٠٧**: الحمد لله، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. **تونس في ٢٠ رمضان ١٣٦٧ و٢٧ جويليه ١٩٤٨.**

من رئيس جمعية الأوقاف إلى السيد نائب الجمعية بالقيروان دام حفظه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فقد بلغ مكتوبكم عدد ٤٧٠ المؤرخ في ١١ ماي الفارط فيما يتعلق بطلب شيخ الفرع الزيتوني فتح منافذ بالقسم الرياضي المحدث بالجامع الأعظم ودهن أبواب القسم ونوافذه، وعلمناه، ونعرفكم أن مجلس الجمعية قرر إذنكم بخطاب الشيخ المذكور بعرض مطلبه المشار إليه على فضيلة شيخ الجامع الأعظم بالحاضرة ليأذنه في صرف المبلغ ٤٠٠٠ المقدر لذلك من الاعتماد المخصص للمدارس من الحكومة، أعلمناكم بما تقرر للعمل بمقتضاه.

ـ **الكتاب ١/١١٦٠١**: الحمد لله، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. (أكيد جدا)

تونس في ١٤ ذي الحجة ١٣٦٧ و١٨ أكتوبر ١٩٤٨

من رئيس جمعية الأوقاف إلى السيد نائب الجمعية بالقيروان دام حفظه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فقد بلغ مكتوبكم عدد ٨٧٠ المؤرخ في ٢٢ شوال وفي ٢٨ أوت الفارطين في طلب فتح المخابرة مع إدارة الآثار بالحاضرة للتحصيل على موافقتها في جعل أبواب من البلور للجامع الكبير بالقيروان وعلمناه، ونعرفكم أننا كاتبنا إدارة الآثار المذكورة للموافقة على جعل أبواب البلور بالجامع المذكور فأجابت بعدم إمكان ذلك حيث ينجر منه التنقيص من قيمة الجامع الفنية التي يتحتم الاحتفاظ بها، وحيث الأمر كان كما ذكر فقد كاتبنا جناب الوزارة الكبرى في الغرض لإفهام إدارة الآثار المذكورة بأن إحداث أبواب البلور بالجامع المذكور لا تأثير له على الجامع من الوجهة الفنية، وعند اتصالنا بما تنتجه المفاهمة مع الإدارة الموما إليها يقع إذنكم بما يعتمد، والسلام.

ـ **الكتاب ١٣٠١: الحمد لله، تونس في ٤ صفر ١٣٦٨ و٦ ديسمبر ١٩٤٨.**

من رئيس جمعية الأوقاف إلى السيد نائب الجمعية بالقيروان حرسه الله وبعد. فقد بلغ الإدارة أن حائط الجامع الكبير بالقيروان على وشك الانهيار، فالمراد المبادرة التامة لإجراء ما يلزم لرفع الضرر، وإن كان الحائط أثريا يقع تبهيته[٤٨] ريثما تقع المفاهمة في كيفية إعادته، وقدروا ما يلزم له من المصاريف مع تعريفنا بما دالت في شأنه من المكاتيب بينكم وبين الجمعية، وناجزوا، والسلام.

ـ **الكتاب ١١٦٧ في ١٩٤٨/١٢/٨**: الحمد لله وبعد. فقد اتصلنا بمكتوب الجناب عدد ١٣٠١ في ٦ ديسمبر الجاري المتضمن لما بلغ الإدارة من تداعي حائط الجامع الأكبر، والجواب أنه لا يوجد حائط بالجامع متداع للسقوط، وإنما هناك جانب من واجهة برطال سقط منذ زمان، ووجهت النيابة عدة مكاتيب في طلب الإذن بإصلاحه والتفاهم مع إدارة الآثار، آخرها مكتوب النيابة عدد ١١١٢ في ٢٧ نوفمبر المنصرم. وقد حل بالقيروان بالأمس السيد مصطفى زبيس متفقد الآثار مصحوبا بالسيد عثمان الكعاك، وعاين تلك الواجهة، وصرح بأنه لا يرى مانعا من إصلاحها على شرط أن

---

(٤٨) تبهيت الجدار: تدعيمه.

يحضر عند مباشرة ابتداء الإصلاح ليشير للبنائين بالطريقة الفنية التي يلزم بها إعادة ما سقط. ونحن في انتظار الإذن من جنابكم في الإصلاح وصرف المقدر.

ـ **تصريح من مصطفى زبيس مفتش الآثار الإسلامية** في ١٢ ربيــــع الثــاني و١٠ **فيفري ١٣٦٨/١٩٤٩:** الحمد لله، بناء على وقوع سقوط في واجهة البرطال الجوفي من صحن الجامع الأعظم بالقيروان، قامت نيابة الأوقاف بإصلاحه، وقد عاين هــذا الإصلاح أثناء إجرائه السيد مصطفى زبيس متفقد الآثار الإسلامية، ووافــق علــى إتمامه. كما تأمل من عدة أقواس ببراطيل الجامع المذكور متداعية، وقرر أنه لا يرى مانعا من نقضها وإعادتها بنفس حجرها القديم. واطلع على جدار بيت الصلاة الــذي على يسار المحراب بالجامع المذكور، والذي وقع تجريده من الليقة من عهد بعيــد، وصرح بأنه موافق على إعادة تلييقه حسب إمضائه.

ـ **تقرير أمين البناء فرج الغالي في ٢١ فيفري ١٩٤٩:** الحمد لله، بإذن من جنــاب الفاضل الأعز الشيخ السيد الخضر بن ساسي نائب جمعية الأوقاف بالقيروان، توجــه محرره فرج الغالي أمين الرم والبناء بالقيروان للجامع الأعظم لمعاينة الجدار المزالة ليقته بداخل بيت الصلاة بالجامع الأعظم، ومن صفة الأقواس التي بالبرطال الشـوقي الوضع من صحن الجامع ومن غيرها، وتقدير مــا يلــزم لذلــك مــن الإصــلاح والمصاريف. وبعد التأمل وجدت سبعة أقواس بالجهة الجوفية من البرطال واقع بــها السقوط، وبالبرطال الغربي الوضع من بعض بنائه من أعلى الأقواس، وبخدود الباب الشرقي بوسط صحن الجامع التي هي من صخور، وقوس بأعلى باب مســدوم مــن خارج الجامع وبالواجهة الشرقية، وانعدام ببعض حجارة منحوتــة بــالجدار القبلــي الخارج عن الجامع، وبطرح سطح الصومعة، وببعض من بناء من واجهتها مما يلــي صحن الجامع. فيلزم إزالة البناء المنعدم من الأقواس وغيرها مما سبق ذكره، وإعادة ذلك بالحجارة المنحوتة المزالة بضبط وانتظام، حيث أنها من الآثار العتيقة التي يلزم الاعتناء لترجيعها كما كانت عليه. ويتأكد الإصلاح المذكور والمصروف عليه علــى سبيل التقريب مليون من الفرنكات (١٠٠٠٠٠٠). أما الليقة للجدار القبلي بداخل بيت

الصلاة والشرقي عن المحراب بجير المكاري مساحته ٣٠٠م[٢]، واللازم له من المصروف خمسة وأربعون ألف فرنك (٤٥٠٠٠).

ـ **الكتاب ١٥١ في ٢٥ ربيع الثاني ١٣٦٨ وفي ٢٣ فيفري ١٩٤٩:** الحمد لله وبعد، فلا يخفى على جنابكم أهمية الجامع الأعظم بالقيروان سواء من الناحية الدينية باعتبار أنه أول مسجد أسسه الصحابة الفاتحون، أو من الوجهة الأثرية التي جعلته محط رحال السواحين والمشغوفين بمشاهدة الآثار من جميع أنحاء العالم، وهو من أجل ذلك يتطلب عناية خاصة واهتماما زائدا بالمحافظة عليه وتدارك ما يتداعى منه. وفي هاته الأيام أذن جنابكم بإصلاح واجهة البرطال الجوفي من صحنه التي سقط جانب منه أثناء عام ١٩٤٦، وتأخر إصلاحها حسب مكتوب قسم الكتبة عدد ٢٦٤ في ٩ جانفي الفارط، وتم بالفعل إصلاحها. وقد لاحظ أمين بناء الأوقاف أن سبعة أقواس من البرطال الشرقي وجانب من واجهة البرطال الغربي وواجهة الباب الشرقي بالصحن كلها متداعية، ويلزم نقضها وإعادتها على نمطها القديم، كما يلزم بعض إصلاحات بالصومعة. ومن جهة أخرى فإن جناب عامل القيروان صرح لي بأنه شاهد مع عدة شخصيات من زائري الجامع ومن بينهم بعض الوزراء هاته الأقواس المتداعية، وأن جناب المولى الوزير الأكبر صرح له بأنه سيأذن الجمعية بإصلاحها. وبناء على ذلك كلفت الأمين بتقدير ما يلزم من المصاريف، فقدر مليونا من الفرنكات لنقض الأقواس وتجديدها، وإصلاح الصومعة وواجهة البرطال الغربي. كما قدر ٤٥٠٠٠ فرنك لتليق جدار داخل بيت الصلاة كان وقع تجريده من الليقة من عهد بعيد، لما يتوقع من كونه مبنيا بالحجارة المنحوتة، وظهر أنه بالحجر الاعتيادي، وبقي عاريا من الليقة بصورة بشعة تلفت الأنظار، لأن نصف الجدار مليق ومبيض ونصفه الآخر مجرد من الليقة. وقد لاحظت للأمين أنه لم يبين بتقريره ما ينوب مواد البناء، وما يخص أجر اليد العاملة ومدة العمل وما تتطلبه من عملة، فصرح بأنه لا يمكن ضبط ذلك، وأن المبلغ الذي قدره تقريبي ولا سبيل لضبطه وتفصيله، كما صرح بأنه لا يمكن إعطاء الخدمة بطريق المناقصة والوفقة، وأنه يلزم إتمامها

بالخدمة اليومية. ونظرا لما يتكلفه هذا الإصلاح من دقيق المعرفة وتبادل الآراء بين الاختصاصيين في صناعة البناء يظهر لي أن لا يقع الاقتصار على رأي أمين البناء، بل يلزم جلب بعض المهندسين الفنيين، أو بعض أمناء البناء من تونس، أو من دار شعبان من الذين لهم خبرة فائقة في معرفة البناءات القديمة، ليقع تبادل الآراء والتروي في المسألة. ويصل مع هذا نسخة من تقرير أمين البناء، وبطاقة تتضمن موافقة السيد مصطفى زبيس مفتش الآثار الإسلامية على نقض تلك الأقواس وإعادتها. والمرجو من الجناب الإذن بإفادتنا لما يستقر عليه الرأي السديد، والسلام.

ـ **الكتاب ٣١٩ في ١٩٤٩/٤/١٣:** الحمد لله وبعد. فقد كنا أنهينا لجنابكم بمكتوب النيابة عدد ١٥١ لعام ١٩٤٩ مسألة نقض وتجديد الأقواس التي تداعت من برطال الجامع الأعظم بالقيروان التي قدر لها أمين البناء مليونا من الفرنكات على وجه التقريب، واتصلنا من جنابكم بالمكتوب ٣٢١٥ لعام ١٩٤٩ المتضمن الإذن في إجراء ما ذكر تدريجيا، ثم أذن جنابكم بالتلفون بتوقيف الشروع في العمل إلى ما بعد قدوم السيد مصطفى زبيس متفقد الآثار للقيروان الذي حل أمس بالقيروان، وذكر أنه تفاهم مع جنابكم في الموضوع، وأنه حضر لزيادة التأمل من الحالة والنظر في إمكان إجراء هذا الإصلاح عن كرتين أو ثلاث، بحيث يقع نقض وتجديد بعض الأقواس هذا العام، ويرجئ الباقي إلى العام القابل والموالي له، وذلك بناء على ما لحظه له جنابكم من وفرة المبلغ المقدر وضعف الميزان عن تحمله في عام واحد. وقد توجهت معه صحبة أمين البناء، وبعد التأمل قرر أمين البناء أن الأقواس السبعة المتداعية متصلة ببعضها ومتماسكة ولا سبيل لنقض البعض وترك الأخرى، وأن الإصلاح لا يتم إلا بنقض جميعها مع بعضها ولا سبيل لإصلاح البعض وترك الآخر. وقد اقتنع السيد متفقد الآثار برأي الأمين وصادقه على ذلك، كما لاحظ السيد المتفقد المذكور أن زيادة تأخير الإصلاح ربما نشأ عنه سقوط فجئي، وإذ ذاك يتعذر إرجاع هاته الأقواس للحالة التي كانت عليها بحجرها القديم كما كان، زيادة عما يتوقع من الضرر لأن الأقواس ملاصقة للقسم الرياضي من الفرع الزيتوني،

والتلامذة يمرون أمامها. وبناء على ما تقرر، فإني أرغب من الجناب إعادة النظـــر في المسألة وإفادتنا بما يستقر عليه الرأي السديد، ولجنابكم النظر الأعلى، والسلام.

ـ من الكتاب ٤١٦ في ١٩٥٠/٥/٢٢: الحمد لله... بمناسبة قـــدوم جلالـــة الملـــك المعظم للقيروان... اقترح الشيخ الإمام الأول بالجامع الأعظم والبعض مـــن لجنـــة الاحتفال دهن أبواب صحن الجامع من خلف ودهن بيت الإمام وميضاته، لما يتوقـــع من دخول الجناب العالي إليها، وفعلا وقع... كما تم إجراء عدة إصلاحات وتحسينات بثريات الجامع...

ـ الكتاب ٧٣٩ في ٢٦ ذي الحجة ١٣٧٠ و٢٧ سبتمبر ١٩٥١: الحمد لله وبعـــد، فإن بعض جدران ميضاة الجامع الأعظم تداعى للسقوط، ووجهنا أمين البنـــاء إليـــها فحرر التقرير المصاحب لهذا والمتضمن تأكد المبادرة بإجراء الإصلاح خشية تفـــاقم الضرر، وقدر مصاريف الإصلاح بـــ٤٠٠٠٠ فرنك. وحيث أن هاتـــه الميضـــاة لا سبيل لتعطيلها لأنها مجاورة للجامع وتلامـــذة الفـــرع لا يســـتغنون عنـــها بحـــال، فالمرغوب النظر في إمكان إصلاحها وصرف الـــ٤٠٠٠٠فرنك المقـــدرة، وحملـــها على اعتماد المدارس، ولجنابكم النظر الأعلى، والسلام.

ـ تقرير أمين البناء فرج الغالي في ٢٧ سبتمبر ١٩٥١: الحمد لله. توجه محـــرره فرج الغالي أمين البناء في القيروان بإذن من جناب الشيخ السيد نائب الأوقاف بـــها للميضاة الشرقية للجامع الأعظم للتأمل منها ومما يلزمها من الإصلاحـــات. وبعـــد المعاينة وجد الجدار الغربي من الميضاة والقبلي منها الفاصلان بينها وبين المصلـــى، وقع بهما انعدام وتساقط جل البناء مما يلي المصلى، كما أن السارية المحمول عليـــها الأقواس بالجهة القبلية داخل الميضاة، وقع بها ميلان. فيلزم إزالة البناء المنعدم مـــن الجدار الغربي المذكور ومن أعلى الجدار القبلي، وتجديد بناء ذلك بالجير والرمـــل ٣٥م^{٣}، وجعل قطينة من حديد توضع من أعلى السارية المنعدمة وشـــدها بـــالجدار المواجه لها حفظا لها من زيادة الميلان بعد شد بنائها بالسيمان وإصـــلاح الســـطح

لكامل الميضاة (؟) بعد البناء. ويتأكد الإصلاح كثيرا خشية تفاقم الضرر من سقوط الميضاة. والمصروف على جميع ما قرر أربعين ألف فرنك، ويجب إذا لم تقع مبادرة تلافي الخطر فإن بقية الأقواس تأخذ في الانهيار لارتكاز بعضها على بعض.

ـ **الكتاب ٧٤٧ في ٢٠ أكتوبر ١٩٥٣**: الحمد لله.   الرئيس

وبعد، فإن أحد أبواب الجامع الأعظم سقطت واجهته، وبادرنا بتبهيته وغلقه. وحضر السيد متفقد الآثار ولاحظ لزوم إصلاحه بالرخام كما كان، وحيث أن الرخام الصالح غير موجود بالقيروان ولا بسوسة، فقد كلفنا أمين البناء بالتوجه إلى تونس. والمرجو من الجناب الإذن لقسم الإصلاح بتمكينه من الاطلاع على خزنة الرم عسى أن يظفر بها على القطع المناسبة. وفي صورة عدم وجود ذلك بها أرغب الإذن لقسم الإصلاح بشراء ما يعينه الأمين على نظره ودفع الثمن وأجرة حمله للقيروان. ونظرا لتأكد المبادرة بهذا الإصلاح قبل عيد المولد، أرغب الإذن بالمبادرة بذلك وعدم تعطيل الأمين، حيث يتعذر عليه الإقامة بتونس، والسلام.

ـ **الكتاب ٣١٥ في ١٩٥٤/٦/١٤**: الحمد لله وبعد. فقد كنا أنهينا لجنابكم بمكتوب النيابة عدد ٧٤٧ في ٢٠ أكتوبر ١٩٥٣ أن واجهة أحد أبواب الجامع الأعظم تداعت للسقوط، وبادرنا بتبهيتها وغلق الباب، وأن متفقد الآثار عاين الحالة ولاحظ لزوم إصلاح الواجهة بالرخام كما كانت. وحيث أن رخام الواجهة قد تفتت ولم يكن من المتيسر إرجاعه ولا وجود لقطع الرخام المناسبة لا بالقيروان ولا بسوسة، فقد توجه السيد أمين بناء الأوقاف لتونس وتفاهم مع السيد متفقد الأوقاف، وسلم له قياس القطع المناسبة لإحضارها وتوجيهها إلينا، وكلف قسم الإصلاح السيد الحبيب الفلاج الاختصاصي في صنع الرخام. وبالرغم من مضي مدة تقارب العام ذكرنا أثناءها السيدين متفقد الأوقاف وقسم الإصلاح المرار العديدة مشافهة وبالتلفون، فإننا لم نتصل لحد الآن بقطع الرخام، ولا بما استقر عليه الرأي في المسألة. وهذا الباب هو الباب الرئيسي للجامع، ومنه يدخل السواح وموظفو الفرع الزيتوني والمصلون،

خصوصا في فصل الصيف، وتركه مغلقا أوجب تذمر وانتقاد أهالي المدينة والوافدين عليها. وبناء على ذلك فإنا نترجى من جنابكم الإذن بالإسراع بفصل هاته المسألة، إما بتوجيه قطع الرخام، إن تيسر الحصول عليها في الأيام القريبة، وإما بإذننا بمباشرة الإصلاح ببناء الواجهة بالآجر وتلييقها بالسيمان، وفي الصورة الثانية أرغب الإذن بالتفاهم مع السيد متفقد الآثار وإقناعه بعدم وجود الرخام، وأخذ موافقته كتابة على إجراء الإصلاح بالبناء بالآجر. ولجنابكم النظر الأعلى، والسلام.

ـ **الكتاب ٥٢٨ في ١٩٥٤/٩/٢٨:** وبعد، فالمرغوب من الجناب الإذن بالجواب عن مكتوب النيابة عدد ٣١٥ في ١٤ جوان ١٩٥٤ المتعلق بإصلاح واجهة باب بصحن الجامع الأعظم، حيث يتأكد إصلاح ذلك بمناسبة فتح الفرع الزيتوني وبمناسبة المولد.

ـ **كتب على قصاصة ورق: يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٥٤** هو تاريخ جعل شهود من السيمان[٤٩] لأقواس برطال الجامع الأعظم .

ـ **الكتاب ٥٩١ في ١٩٥٥/٧/٦:** الحمد لله، الجمعية وبعد، فقد سلم لي الشيخ الإمام الثاني للجامع الأعظم بالقيروان مكتوبا مخاطبا به الجناب وممضي من جم غفير من المصلين ومزيلا بطرته بملاحظة من فضيلة الشيخ الطاهر صدام الإمام الأول به وباش مفتي القيروان، كما هو مزيل بملاحظة من الشيخ مدير الفرع الزيتوني بالمكان، تتضمن جميعها التذمر من حالة بعض أبواب الجامع المذكور المغلقة من جراء الخراب الذي استولى عليها، ومن تصدع بعض الأقواس ببيت الصلاة المغلقة خشية انهيارها. والملاحظ أن لهذا الموضوع سوابق إذ كاتبت فيه النيابة بمكتوبها عدد ٧٤٧ في ٢٠ أكتوبر ١٩٥٣، ومكتوبها عدد ٣١٥ المؤرخ في ١٤ جوان ١٩٥٤، والمعزز بالمكتوب عدد ٥٢٨ المؤرخ في ٢٨ سبتمبر ١٩٥٤، ويصل لسيادتكم مع هذا العريضة المذكورة، ودمتم بخير، والسلام.

---

(٤٩) شهود من السيمان للأقواس: عندما يلاحظ وجود شق في القوس تجعل قطعة من المونة الإسمنتية يكتب عليها تاريخ وضعها وتثبيتها فوق الشق، وتراقب خلال فترة محددة، فإذا تطور الشق وازداد عرضه، ومن ثم تشقق الشاهد، فهذا يعني وجوب الصيانة والترميم، أما إذا لم يلاحظ أي تشقق بالشاهد، فهذا يعني أن القوس ارتاح وهو بأمان.

ـ تقرير أمين الرم والبناء فرج الغالي في ٨ سبتمبر ١٩٥٥: الحمــد لله . بــالإذن من جناب المكرم الأجل الشيخ سيدي الهادي المليح نائب جمعية الأوقاف بـــالقيروان حرسه الله للتوجه للميضاة جوفية المفتح من الجامع الأعظم للتأمل منها وما يلزمـــها من الإصلاحات الأكيدة. وبموجبه توجه محرره، وبالتـــأمل منـــها وجــد الميضـــاة المذكورة بها/٥/ خمسة ميحاضات[٥٠] وأحواض للوضـــوء وهـــي عتيقـــة البنـــاء، والميحاضات المذكورة وأحواض الوضوء وقع انعدام من بنائها، وعليه يلزم إزالـــة بناء مقاعد الميحاضات الخمسة مع إزالة بنـــاء الســاقية الخـــارج منـــها فواضـــل الميحاضات وإعادتها بالبناء بالجير الشكاير والرمل مع ليقتها بالسيمان، وجعل لكـــل مقعد ميحاض سيفونة وقصرية من المزيك، وكل ميحـــاض بـــه حـــوض للوضـــوء وحلاقيم ينسرب معها الماء من أحواض الوضوء الذي يتصل بأحواض الميـــاحيض، وكل حوض يجعل له شيشمة[٥١] يأخذ منه الماء من الحلاقيم المذكورة بعد أن يجعـــل لكل شيشمة جعبة من الرصاص طولها شيبر ينسرب معها ماء الحلاقيم. ويلزم مـــن أعلى أحواض الوضوء بناء صندوق بالآجر المثقوب والسيمان في ارتفاع خمســـين سم في طول تسعة أمتار مع ليقته داخلا وخارجا بالسيمان، وجعل له غطاء بـــالآجر والسيمان، ويجعل له من وجه الصندوق من جهة دكة الوضوء /٩/ تســـعة ســـبابل يخرج منها الماء للوضوء، وجعل حوض بالبناء والليقة مجاور لثم البئر خزنة يوضع فيه الماء الخارج من البئر المنسرب لأحواض الوضوء والمياحيض المذكـــورة مـــع إعادة بناء دكة الوضوء وليقتها، وجعل بصحن المياحيض بناء بوالة بالآجر المثقوب وليقتها بالسيمان. والإصلاحات المذكورة كلها أكيدة جدا، والقدر الـــلازم لـــها مـــن المصاريف من ثمن مواد ويد عاملة للإصلاح المذكور كيف ذكر، يقدر بستين ألـــف فرنك /٦٠٠٠٠/.

---

(٥٠) ميحاضات: مراحيض، والميحاض: المرحاض.

(٥١) شيشمة: حنفية (صنبور).

ـ **الكتاب ٦٢٧٠:** الحمد لله، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تونس في ٢ صفر وفي ٢٠ سبتمبر ١٩٥٥/١٣٧٥.

من رئيس جمعية الأوقاف إلى السيد نائب الجمعية بالقيروان، دام حفظه.

وبعد، فقد عرف جناب الوزارة بمكتوبه عدد ٥٧٣ المؤرخ في ٢٤ محرم وفي ١٢ سبتمبر عامي التاريخ بأن أهالي القيروان تحرجوا من إهمال الجمعية جامعهم العتيق، حيث أن باب الماء به عمه الخراب، فأوصد في وجوه قاصديه، وأن الجانب الشرقي من الجامع تعطب به بابان محدثا فسبب ذلك تصديم بأساطينهما، وأذن بالمبادرة بإجراء جميع ما يلزم الجامع المذكور من الإصلاحات. وبناء عليه، فالمراد التعريف في أقرب وقت بما يلزم صرفه لإتمام الإصلاح المطلوب، حيث لم تقع الإشارة إليه بمكتوبكم عدد ٦٧٢ المؤرخ في ١٩ المحرم وفي ٨ سبتمبر عامي التاريخ، ودمتم بخير، والسلام.

ـ **تقرير أمين البناء فرج الغالي في ٢٨ سبتمبر ١٩٥٥:** الحمد لله، بالإذن من جناب المكرم الأجل السيد الشيخ الهادي المليح نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله للتوجه للجامع الأعظم ومعاينة ما يلزم إصلاح الأبواب الثلاثة أحدها غربي المفتح واثنان شرقيا المفتح. وبموجبه توجه محرره للأبواب المذكورة، وبالحلول بها والتأمل منها وجد الباب الغربي من خد بابه الذي هو من نوع حجارة الرخام منعدم، يلزم لها خد جديد طوله ٣,١٥م وعرض واجهته ٤٠سم وغلظه ١٥سم، والخد المذكور هو أصله قطعة واحدة في الطول، وإذا لم يوجد قطعة واحدة في الطول فممكن إرجاعه على قطعتين أو ثلاثة. وسقف سقيفة الباب المذكور الخارج منه بشوكاتها مقامة على زوج سواري وقوسا إحدى السواري منها وهي الجوفية على الداخل وقع انعدام من رأس السنجور الذي هو أعلى السارية، ووقوع انعدام من بناء القوس المعتلي عليها. يلزم إصلاحها بالبناء ومعاوضة رأس السارية المنعدمة بـرأس

صالح يأخذ من مستودع الوقف، وقيمة ما يلزم من المصاريف لهذا الباب المذكـــور من ثمن مواد ويد عاملة ١٠٠٠٠ فرنك عشرة آلاف.

ثم وقع التأمل من الباب الشرقي، وجد خدود الباب والجبهة الذي هو من لـوح الرخام واقع ميلان بهم، واستدعوا للسقوط، وبعض بناء من داخل الخدود المذكـــورة واقع انعدام من بنائه، وإحدى الخدود من الباب المذكور وقع به انعدام من أسفله يلزم له قطعة من الرخام تكملة له في طول ٩٥سم وعرضها ٥٢سم وغلظها ١٥سم. ويقع إزالة خدود الباب المذكور وإعادتها بالبناء وإعادة البناء المنعدم من داخل عرصـــات الباب المذكور. وقيمة ما يلزم من المصاريف لإصلاح الباب المذكور من ثمن المواد ويد عاملة ٢٥٠٠٠ خمسة وعشرون ألف فرنك.

ثم وقع التأمل من الباب الشرقي المزدوم من بابه الجوفي على الباب الشـــرقي الأول، وجد سقيفة بالبناء خارج على واجهة الباب المزدوم مقام بناؤه علــــى قـــوس وزوز[٥٢] سواري وسقفه دمسا، ووقع بالقوس والسواري والبناء المعتلي عليها انعـدام من بنائها، يلزم إزالة البناء من القوس والسواري وإعادتها بالبناء من جديد مثل مــــا كانت وقيمة ما يلزمها من المصاريف ومن يد عاملة خمسة وثلاثـــون ألـــف فرنـــك (٣٥٠٠٠٠).

والإصلاحات المذكورة للأبواب الثلاثة كلها أكيدة وجملة مصاريفـــها المبينـــة أعلاها وهي ٧٠٠٠٠ فرنك سبعون ألف فرنك.

ـ الكتاب ٧٧٦ في ١٩٥٥/١٠/٢٠: الحمد لله. الجمعية

وبعد، فقد حضر لدى النيابة الشيخ الإمام للجامع الأعظم بالقيروان ذاكـــرا أن ميضاته العتيقة البناء والتي تحتوي على خمسة مياحيض وحوض للوضوء، صـــارت بتقادم العهد عليها على حالة غير مرضية لعـــدم صلاحيـــة الميـــاحيض المذكـــورة للاستعمال، وعدم وجود المياه اللازمة لإزالة الأوساخ بعد قضاء الحاجة البشرية لبعد

---

(٥٢) زوز سواري: زوج من السواري (ساريتان).

موضع البئر عنها وإيصال الماء لها منه. ومن أجل ذلك طلب الشيخ الإمام إدخال الإصلاحات المتأكدة على الأقل. وبموجبه كلفت أمين بناء الوقف بالتوجه للميضاة المذكورة، وتحرير تقرير فيما يلزم إصلاحه، فسلم لنا التقرير الواصل لجنابكم معية هذا والقاضي بأن جملة المصروف اللازم لها ٦٠٠٠٠ فرنك. وحيث أن إدخال هاته الإصلاحات أمر تحتمه الضرورة الداعية لذلك، ويمكن أن يحمل على اعتماد المدارس، لأن تلك الميضاة تابعة للجامع الذي هو فرع للتعليم. فالرجاء الإذن بالتعريف بما سيستقر عليه الرأي السديد فيما طلبه الإمام، مع إرجاع التقرير المشار إليه إلينا، ودمتم بخير والسلام.

ـ الكتاب ٨٩٥ في ١٩٥٥/١٢/٢٢: الحمد لله. الجمعية

وبعد، فقد بلغني مكتوب الجناب عدد ٨١٨١ المؤرخ في ١٢ ربيع الثاني وفي ٢٨ نوفمبر الفارط في الإذن بإصلاح وترميم أبواب الجامع الأعظم بالقيروان بالفرنكات ٧٠٠٠٠ وما به علمته، والمعلم به السيادة أنه بالمفاهمة مع أمين بناء الوقف بإنجاز الإصلاحات لأبواب الجامع المذكور بالمبلغ أعلاه، اتضح منه أن ثمن قطعتي الرخام اللازمتين لواجهة خد بابي الجامع الشرقي والغربي غير داخل فيه، ويلاحظ الأمين أن هاتين القطعتين يلزم صنعهما بالحاضرة من طرف الاختصاصي في صناعة الرخام الحبيب الفلاج الكائن محله بنهج باب السويقة، وأنه كان تفاهم معه في هذا الغرض منذ ٣ أعوام بإيعاز من السيد متفقد الأوقاف الإداري الذي كان خاطبه سلفي فيه، فيما بلغني، ولاحظ له السيد الحبيب المذكور وقتئذ أنه وجد سارية من رخام بمستودع الوقف بجامع صاحب الطابع تمكن خدمتها وجعلها رخامتين، ووعد بالإنجاز متى يتفاهم مع الجمعية في أجرته، ولا يدري ما أسفرت عنه النتيجة لحد الآن. وهذا الموضوع هو الصادر في شأنه مكتوبا النيابة عدد ٧٤٧ المؤرخ في ٢٠ أكتوبر ١٩٥٣، وعدد ٣١٥ المؤرخ في ١٤ جوان ١٩٥٤، ولم تقع الإجابة عنهما. أما القطعتان المتحدث عنهما والمراد تركيبهما بواجهة بابي الجامع، فطول أولاهما ٣,١٥م وعرضه ٤٠سم وغلظه ١٥سم، وطول ثانيهما ٩٥سم وعرضه

٥٥سم وغلظه ١٥سم، وهاته الأخيرة تكملة لأحد خدود واجهة الباب الشرقي. كما يلاحظ أمين بناء الوقف أنه في صورة تعذر صنع الرخام قطعة واحدة من حيث الطول فيمكن أن تكون قطعتين أو ثلاث ما دام مراعى في جميعها مساحة الطول المبينة آنفا. وحيث أن الشروع في ترميم أبواب الجامع على الصفة المبينة بتقرير الأمين المصاحب لمكتوبنا عدد ٧٤٠ متوقف على إحضار الرخامتين المشار إليهما وتوجيههما إلينا. فالرجاء الإذن لقسم الإصلاح باستئناف المفاهمة مع السيد الحبيب الفلاج في شأن تينك الرخامتين وإعلامي بالنتيجة، والسلام.

– **الكتاب ٩٢١ في ٢٣ جمادى الثانية و٦ فيفري ١٣٧٥/١٩٥٦** من مشيخة الجامع الأعظم وفروعه إلى نائب القيروان: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

جناب الفاضل الزكي المحترم الشيخ السيد الهادي المليح نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فقد قدمت لنا هيئة التدريس بالفرع مكتوبا باسم الجناب مؤرخا في ٢٢ جمادى الثانية وفي ٥ فيفري الجاريين، يطلبون فيه جعل أبواب بلورية لأبواب بيت الصلاة الكائنة بصحن الجامع لتساعد على نفاذ الضوء الطبيعي إلى أرجاء الجامع الفسيحة، وليقع التخفيض من استهلاك التيار الكهربائي إلخ، وهو الواصل صحبة هذا. وبناء على شدة احتياج التعليم بالفرع إلى الضوء الطبيعي لضعف التيار الكهربائي بالجامع وكثرة انقطاعه به، ولا يتم ذلك إلا بالأبواب المشار إليها. فإننا نرغب من الجناب مخاطبة الإدارة المركزية للجمعية في شأن الأبواب المذكورة، والله يحرسكم ويمدكم بالإعانة، والسلام من الفقير إلى ربه يوسف بن عبد العفو مدير الفرع الزيتوني بمدينة القيروان، لطف الله به. (الوثيقة ٧).

– **الكتاب ١٣٤ في ١٩٥٦/٢/١١**: الحمد لله الجمعية

وبعد، فإن الشيخ السيد مدير الفرع الزيتوني بالقيروان أحال علي لائحة مكتوب ممهورة من السادة مشايخ الدرس بالفرع المذكور، تصل الجناب معية هذا تتضمن طلبهم جعل أبواب بلورية لبيت الصلاة التي يلقون فيها الدروس، لتساعدهم مع جميع التلامذة على نفاذ الضوء الطبيعي إلى أرجاء الجامع الفسيحة على غرار الحالة التي عليها بيت الصلاة بالجامع الأعظم بالحاضرة، وليقع التخفيض في استهلاك النور الكهربائي نهارا، ولئلا تتأذى عيون الشيوخ والطلبة من الضوء الصناعي طيلة ساعات الدراسة. وناصر طلبهم هذا الشيخ المدير للفرع، ملاحظا أنه علاوة عما أبداه حضرات شيوخ الدروس من أن المصلحة الصحية قاضية بلزوم ترك الضوء الطبيعي للجامع باستعمال الأبواب البلورية، فإن الضوء الكهربائي بما هو عليه الآن غير كاف للطلبة والشيوخ على التوصل للإطلاع وقراءة الدروس للكثير منهم. وإنه يرى لزوم تضعيف كمية الاستهلاك بجعل أنابيب أكثر قوة مما هي مستعملة الآن، والنيابة تشاطر الشيوخ في الرأي لما فيه من المصلحة البينة، وتلاحظ أن إجابة المدير لمرغوبه فيه زيادة كبرى في معلوم الاستهلاك، بينما نرى أن الجمعية توصي بالاقتصاد فيه، ودمتم بخير، والسلام.

ــ **الكتاب ٦٢٩٢ في ١٩٥٦/٩/١٥:** الحمد لله

من رئيس إدارة الأوقاف إلى السيد نائب الأوقاف بالقيروان حرسه الله وبعد، فقد بلغ مكتوبكم عدد ٥٩٣ المؤرخ في ١٩ شوال و٢٩ ماي ١٩٥٦/١٣٧٥ في الإعلام بأن المبلغ الذي انتهت إليه المناقصة لتكوين سبعة عشر بابا للجامع الأعظم بالقيروان كان ٣٤٠٠٠٠ فرنك، وهو الذي عينه السيد عبد القادر بن محمد الممضي بتقريره المصاحب. وبعد عرضه على مجلس الجمعية قرر إرجاء المقاولة على ذلك، حيث المقدر الآن لا يسمح بالصرف، والسلام.

ــ **من مقابلة أجريتها أواخر عام ١٩٩٢ مع السيد عثمان جراد** مدير دار الآثار بالقيروان (سابقا) والمشرف على عمليات الترميم في مسجد عقبة التي جرت في الستينيات:

١ــ بدأت عمليات الترميم لجامع عقبة عام ١٩٦٢، وكان بحالة سيئة ويكاد ينهار. كان خشب سقف القبلية منخورا ومسوسا، ويكاد يتفتت، فاستحضر فريق من الخبراء

الإيطاليين بترميم الخشب فحقن الخشب بمواد خاصة وقوي ودعم بعد أن تـــم فكـــه وتنزيله إلى الأرض. ثم صبت سقوف بيت الصلاة بالبيتون المسلح، ماعدا المجـــاز القاطع، إذ كان بحالة سليمة لا تتطلب الصيانة، وكذلك الحال بالنسبة لقبة المحـــراب، فلم تحتج لأي ترميم. ثم رفعت السقوف الخشبية المرممة وركبـــت تحـــت الســـقف البيتوني.

٢ـ الكسوة الخشبية التي تغطي طاسة المحراب كانت بحالة سيئة ينخر فيها السوس، وكاد لونها ورسوماتها أن تضيع، فرفعت وأرسلت إلى إيطاليا لترميمها، وصنعـــت كسوة خشبية مماثلة ووضعت في طاسة المحراب وما زالت في مكانـــها إلـــى الآن. وبعد أن تمت عمليات ترميم الكسوة القديمة أعيدت إلى القـــيروان فخـــرج موكـــب رسمي وشعبي إلى مشارف القيروان لاستقبالها، وحفظت في متحف الجامع الكبـــير (المصلى غرب جامع عقبة).

٣ـ جعلت سقوف الأروقة من البيتون المسلح، ووضعت السقوف الخشبية أســـفلها، وهي جديدة وليست قديمة.

٤ـ هدمت قبة البهو بكاملها وأعيد بناؤها، ولم تطل بالجير الأبيض كما كانت.

٥ـ كانت الجدران المحيطة بالمسجد متصدعة ومنهارة من الداخل والخـــارج مـــع دعاماتها، فأعيد بناؤها بمونة الجير التي بلون الآجر، ولم تطل بالجير الأبيض كمـــا كانت كي تعطي مظهرا تراثيا أكثر تأثيرا وجلبا للسياح.

٦ـ جددت مداخل المسجد كلها مع الأقواس المحيطة بها والســـقوف التـــي تعلوهـــا بأشكالها المختلفة: قباب وأقبية أو خشبية مربعة.

٧ـ رممت المئذنة بأدوارها الثلاثة، فأما الدور السفلي (المكسو بـــالحجر) فرفعـــت الأحجار المتآكلة ووضعت مكانها أحجار جلبت من المهدية. وأما الدوريـــن الثـــاني والثالث وهما من الآجر، فرمما بطريقة السلخ والتجليد من الداخل والخارج، وبنـــي الوجه الظاهر بمونة الجير وبلون مماثل للون الآجر، ولم يعد طلاؤه بالجير الأبيـــض كما كان قبل الترميم.

٨ـ خفض منسوب الشارع غرب الجامع بأكثر من ١م، فقد كان ينزل إلى الجـــامع من أبوابه الغربية بدرجات عديدة.

ـ **في الكتاب "بيوت أذن الله أن ترفع"** المطبوع في مطابع كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار في جوان ١٩٦٨، ذكر أن أشغال الترميم لجامع عقبة، في ذلك التاريخ كانت منتهية، وأن ما صرف عليه بلغ ١٥٠٠٠٠ دينار[٥٣] .

ـ في عام ١٩٨٥ رممت الجدران المحيطة بالمسجد مع الدعامات من الداخل والخارج، وكذلك المئذنة مع قبتها بطريقة السلخ والتجليد.

ـ **وفي عام ١٩٨٥** توضحت لهم مساوئ السقف البيتوني، إذ بدأ السقف الخشبي الموضوع تحته بالتعفن، فجددت بعض السقوف ورممت أخشاب البعض الآخر بعد فكها وتنزيلها، ثم أعيد تركيبها بمستوى أعلى مما كانت عليه بعد تصليحات الستينيات. وفتحت فتحات تهوية فوق مستوى السقف الخشبي لتأمين التهوية والحد من إمكانية التعفن. كما غيرت ميول سطوح بيت الصلاة والأروقة المحيطة بالصحن، إذ كانت موجهة نحو الداخل ليصب ماء المطر المتجمع فوقها في قساطل تنقله إلى المواجل في الصحن، فأصبحت الميول نحو الخارج لتصب في قساطل أو نوازل مطرية كسيت جدرانها الداخلية بمونة إسمنتية ذات عيار كبير يمنع نفوذ الماء إلى الجدران، وجعلت هذه النوازل ملاصقة للدعامات الخارجية أو ضمن بعضها، ليصب ماء المطر في الشوارع المحيطة بالمسجد (الصورة ٤٩).

ـ **كما أجريت عام ١٩٨٥** عمليات صيانة على المواجل الموجودة في صحن المسجد، وجعلت جدرانها الداخلية كتيمة لمنع تسرب المياه منها فتؤثر سلبا على أساسات الأروقة والجدران، وسلطت على المواجل مياه الأمطار التي تنزل في الصحن فقط. وتستخدم هذه المياه لغسل الصحن والأروقة، وفي عمليات الصيانة والترميم شبه المستمرة على الجدران الخارجية للمسجد.

---

(٥٣) بيوت أذن الله أن ترفع ـ الدار التونسية للنشر ١٩٦٨ ص٧٣ و١٣٩.

جامع الزيتونة في وثائق جمعية الأوقاف:

ــ **تفقد عام ١٨٧٤:** إن المسكبتين اللتين على يسار المحراب، والبرطال الشرقي الوضع بالصحن، وجل ميضاته الغربية الوضع، يحتاج سقوف الجميع للتغيير. والمادة الغربية الوضع تحتاج للرم والبناء، وكذا غارب الميضاة الغربية الوضع. والمادة الغربية الوضع من الجامع وصحنه تحتاج للتجديد بالرم، والبناء كله من أسفله وأعلاه يلزمه التمريق بالجيار. وقيمة ما يصرف عليه في رمه وبنائه وتجصيصه ستة آلاف ريال صغرى تونسية فضة.

ــ **من جريدة تفقد أكتوبر ١٩٠١:** الباب المدخل لصحن المصلى وصحن الجامع يلزمهما ترقيع فرشهما. وسطوح براطله تراب يلزمها التجصيص بالجيار. وجدران داخل المصلى تحتاج إلى التمريق بالجيار. وقنطرة بسقيف ميضاة الجامع مكسرة يلزم تبديلها.

ــ **من جريدة تفقد مارس ١٩٠٢:** يلزم إصلاح شرارف الصومعة لكونها منعدمة، وباب للبيت الكائنة بها لحفظ القنادل، ويلزم ترقيع فرشة المصلى وميضاتها. يلزم إصلاح سقف المسكبتين منها، ويلزم إصلاح الكرسي بل ساقيته لحصر المياه بها، وكذلك يلزم إصلاح سقف السقيفة التي مما يلي باب الربض.

ــ **من جريدة تفقد اشتنبر ١٩٠٤:** يلزم إصلاح أقواس البرطال القبلي، وتجديد سقفه لانعدام جميعه، وترقيع فرشة براطله وصحنه، وإصلاح فرشة صحنه الثاني وفرشة ميضاته وإزالة الأوساخ منها.

ــ **من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٩٠٥:** ٨٢٥ فرنك ما يلزم لترميم بقية برطال جامع الزيتونة وترقيع فرشته، وأكباش[1] للمنبر، وتجليد باب الخزنة، وتكملة طرح قاعة صحنه، وجعل طارمة لمنع النظر للمصلين.

---

(١) أكباش المنبر: دعائمه الخشبية.

ـ **من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٩٠٦: ٢٠٠٠** فرنك يلزم لتكملة إصلاح البرطال الجوفي من الجهة الغربية، وتعرية البرطال المواجه له كله، وإعادة السقف وإصلاح فرشة البرطال.

ـ **من جريدة الميزان غير الاعتيادي لعام ١٩١١ (المتأكد): ٤٠٠٠** فرنك يلزم لإزالة سقف البرطال الشرقي والغربي وسقف الميضاة الملاصقة للبرطال الغربي وإعادة تسقيفها، وفرشة صحن الجامع وفرشة البراطيل والميضاة، وجعل باب للمصلى وباب للباب الغربي من الجامع المذكور.

ـ **من جريدة الميزان غير الاعتيادي لعام ١٩١١ (الأوكد): ٣٥٠٠** فرنك يلزم لإزالة سقف البرطال الجوفي وسقف برطال المصلى وإعادة المادة الجوفية من البرطال المذكور.

ـ **من جريدة تفقد أكتوبر ١٩١٢:** يتأكد تجديد فرشة صحنه وبراطيله حيث انعدم تجصيص رصة فرشة الصحن، وبقي الحجر ظاهراً. وقد تعذر بسببه على المصلين الصلاة والمرور، كما لاحظنا عليه سابقاً، وقد وقع القطر بسطوحه. يتأكد المبادرة بتجرية سطوحه بالجيار وميضاته الكبرى والصغرى، ونظافة أرض المصلى حيث تجمعت بها المياه من المطر من كثرة الأوساخ وسدم المجاري. يتأكد نظافتها وتجصيص جدرانها بالجيار.

ـ **من جريدة تفقد أفريل ١٩١٣** المرفقة بالكتاب ٣٣٦ في ٢٧ جمادى الأولى و٣ ماي ١٩١٣ المرسل إلى الجمعية بتونس: يتأكد تجديد فرشة صحنه وبراطله الثلاثة، وإصلاح أعلى صومعته ودرجها بالبناء وإصلاح بيت الإمام. ويلزم تجديد جدار البرطال القبلي، وتجديد جدار ميضاته الغربية وتجرية سطوح الميضاة وأغطية الأحواض والبير. وأما تجديد فرشة الصحن فلا يتيسر إلا بالجليز أو الرخام لأن طرحه بالجيار ينتثر في أقرب وقت، والآن جارية به خدمة البياض.

ـ **من جريدة الميزان غير الاعتيادي لعام ١٩١٤ (المتأكد جداً):** ٦٥٠٠ فرنك يلزم لإزالة وإعادة سقف البراطيل الثلاثة: الشرقي والغربي والجوفي بصحنه، وإزالة صف الأقواس الجوفية، والمادة الفاصلة بين الجامع ومصلاه، وصف الأقواس من برطال المصلى، وإعادة الجميع بالبناء والتسقيف باللوح الترطوشي، وفرش صحن الجامع وميضاته بجليز السيمان حيث فرشته السابقة بالآجر وانتثر غالبها وصار تراباً. وجعل ٣ أبواب للصومعة والميضاة والباب الغربي من الجامع، ودهن جميع أبوابه حيث الأبواب القديمة بليت.

ـ **الكتاب ٣٤٠ في ٧ شعبان ١٣٣٢ و٣٠ جوان ١٩١٤:** كنا لاحظنا في الجرائد السالفة على تجديد فرشة صحن الجامع وبراطله، ولم يقع التجديد إلى الآن، حتى تعذرت الصلاة على المصلين بالصحن المذكور والمارين والمصلين بالبراطل وتنثرت فرشتها. فيلزم المبادرة بإصلاح ما يمكن إصلاحه بما يقتضيه الحال، ليتم الإصلاح المذكور قبل دخول شهر رمضان.

ـ **الكتاب في ١٣ جويليه ١٩٢٦:** سيدي محمد الطبربي يتوجه للقيروان لتحرير قيمة وشروط وفقة إدخال النور الكهربائي لجامعي الحنفية والزيتونة بالقيروان، والنظر بصفة عامة في بقية الجوامع، ويستعين بسيدي نائب القيروان للتفاهم مع الشركة.

ـ بداية استعمال النور الكهربائي بجامع الزيتونة كان في ليلة ٢٥ فيفري ١٩٢٧.

ـ **تقرير وفقة إصلاح في ١١ سبتمبر ١٩٣٣:**

تعليق قناطير الميضاة الشرقية المفتح المحمول عليها سقفها. وسلخ الجدار الغربي من خارج الميضاة وبناؤه، المساحة ٢٥,٥٠م٢ . وبناء أسلاخ بقفافين أعلى الميضاة الغربية المفتح، المساحة ٤,٥٠م٢.

إزالة المنعدم من ليقة الجدران الخارجية الثلاثة من الجامع المذكور: القبلي والشرقي والغربي والبعض من الجوفي، وإعادة ذلك جديداً. وإزالة المنعدم من ليقة أعلى براطيل الصحن وجدران البرطالين الجوفي والغربي، وتجديد ذلك بليقة

جديدة. وإزالة المنعدم من ليقة جدران المصلى والجدار الذي بالبرطال الجوفي من المصلى المذكورة، وإعادة ذلك بليقة جديدة، والمنعدم من ليقة الستائر التي بأعلى البراطيل والميضاة وبأعلى جامور الصومعة، وتجديد ذلك. المساحة لليقة ٥٠٥م٢.

إزالة المنعدم من طرح بعض سطح البرطال الجوفي من المصلى ومن سطح الميضاة الشرقية المفتح وبعض سطوح بيت الصلاة، وإزالة الرصة وإعادتها وسقيها بمرقة الجير وطرحها بالجير ورمل الباطن. المساحة ١٤٠، وتجرية سطوح بيت الصلاة.

إزالة المنعدم من فرش قاعة البرطال الشرقي الوضع بالصحن، وإعادته بجليزه الصالح مع زيادة ١٠٠ جليزة بسيمان بيضاء جديدة. المساحة ٨م٢. وإعادة إصلاح المنعدم من زنار الرخام الحاصر بفرش البراطيل الثلاثة: القبلي والشرقي والجوفي وسطح الجوفي. وبياض كامل الجامع بالجير الكذال والصومعة داخلاً وخارجاً لجميعه.

على المقاطع عمل اليد وأجور العملة والماعون وأثمان الجير والرمل والجير الكذال والجليز، وطرح الفواضل، وأن يكون الخلط:

للبناء لميتر الجير ٤,٥٠م رمل وادي.

لليقة والطرح لميتر الجير ٢,٠٠ رمل باطني.

مدة الخدمة شهر واحد.

ـ من تقرير وفقة إصلاح بمناسبة المولد النبوي عام ١٩٤٠: إزالة المنعدم من ليقة جدران البرطالين الجوفي الوضع والغربي الوضع، وما يوجد بجدران الميضة والجدران الثلاثة الخارجية: الشرقي والقبلي والغربي، وإعادة الجميع بليقة جديدة، والمساحة ١٢٠م٢ . ونظافة السطوح وتجريتهم مرتين، وبياض بيت الصلاة والميضتين وبراطل الصحن داخلاً وخارجاً والصومعة داخلاً وخارجاً والجدران الثلاثة الخارجية.

ـ **من جريدة الإصلاحات المتأكدة** التي وافقت عليها الجمعية بكتابها ٥٤٣٩ في ٢٧ **ماي ١٩٤٧:** إصلاح سقف البرطال الشرقي والبرطال الجوفي بصحن الميضاة وليقة الجدار الغربي من الخارج، وجدران الميضاة والصحن، والبياض والتجرية ٤٠٠٠٠ فرنك.

ـ **الكتاب ٣٠٥ في ٣ أفريل ١٩٥٠:** تشكى الإمام والمصلون بجامع الزيتونة من حالة الجهاز الكهربائي بالجامع والميضاة، وطلبوا زيادة أنبوبات في كل من الجامع والميضاة. وبناء على ذلك كلفنا خبيراً بمعاينة الحالة فقرر لزوم زيادة ١٦ أنبوبة، وإجراء بعض الإصلاح، وقدر لذلك ٥٠٠٠ فرنك. والمرغوب من الجناب النظر في إمكان إتمام ذلك وصرف ٥٠٠٠ فرنك المقدرة.

ـ كان مسجد الزيتونة من المساجد التي رممت عام ١٩٦٦ (بعد الاستقلال) وصرف عليه ٧٥٠ ديناراً.

ـ **الكتاب ١٧ في ١٦ أكتوبر ١٩٨٩** موجه من رئيس جمعية صيانة مدينة القيروان إلى والي القيروان، يبين فيه أن أضراراً لحقت بالجدار الخارجي لجامع الزيتونة نتيجة انفجار أنابيب المياه قربه وتسربها إليه، وأدى هذا إلى وجود شقوق من الداخل تمثلت في تصدعات متفاوتة الخطورة في الأروقة الملاصقة للحائط. وتلافياً للأضرار يجب القيام بتهديم الأروقة وإعادة إصلاحها بصورة جذرية، وقدرت هذه الأشغال بـ ٣٣٤٤٦,٦٠٠ دينار.

ـ **الكتاب ٩٥٧٧ في ٢٩ أوت ١٩٩٠** من والي القيروان إلى المدير الجهوي للمالية، يستأذنه فيه بجمع تبرعات لترميم جامع الزيتونة (الوثيقة ١٩ في الملحق).

جامع الباي في وثائق جمعية الأوقاف:

ـ من تفقد عام ١٨٧٤: إن سقوف ميضاته ومكتبه والبيت الذي يخرج منه الإمام يوم الجمعة، والبرطالين الشرقيين من الصحن والبرطال الغربي الوضع منها كلها تحتاج للتجديد، وكذا أقواس البراطيل المذكورة، والمادة الغربية من البيت الذي به الماجن، وبجدرانه من داخله وخارجه تراقيع، وكله من أعلاه وأسفله يحتاج للتلبيس بالجيار. وقيمة ما يصرف عليه عشرة آلاف ريال ومئة واحدة (١٠١٠٠) ريال.

ـ الكتاب ١/٠٦١٤ في ١٨ ربيع الأنور ١٢٩٢/١٨٧٥: من رئيس جمعية الأوقاف محمد بيرم إلى نائبه في القيروان محمد بن صالح الكناني... أخبرنا المتفقد لأحوال الأوقاف بالمكان أن جامع الحنفية به المشروع في إقامة برطاله الساقط، لم يزل سقف بيت الصلاة والمقصورة الشرقية به محتاجان للإصلاح والجراء، فلتتم البرطال والإصلاح المذكور.

ـ من جريدة تفقد أكتوبر ١٩٠١: ببيت الصلاة ثمانية مواضع تقطر من صب المطر وسطوحها بها تقوير يلزمها الترقيع بالجيار. وجبهتا بابي بيت الصلاة مكسرة، يلزم لكل منها قضيب من حديد. وبيت الإمام يوم الجمعة يلزم إصلاح سقفها لتهاوي بعض أعوادها للسقوط. وبسقف مجازها قطر من المطر. ويلزم تجديد فرش البيت والمجاز. وبوسط بيت الصلاة بيت يلزم تلبيس جدارها داخلاً وخارجاً بالجيار، وسطحها وسطح البرطالين اللذين بإزائها تراباً يلزمها الرص بالحجارة والطرح بالجيار. والبراطيل الثلاثة الجوفي والغربي والشرقي يقطر سقفها من المطر. وجميع الأصحنة يلزمها ترقيع الفرش. والجدار الجوفي الذي به أبواب بيت الصلاة به شقوق، يلزم ترقيع بنائها في بعض المواضع والترصيع بالقص والجص. وجميع شرفات الصومعة يلزم ترقيعها بالبناء لكونها صارت موضوعة من غير تمكين. ودرج منقالة الشمس يلزم ترقيع فرشها وتركيب مزولتها. وجب الماء الذي بدرج باب السراجين يلزمه باب لتكسير بابه الآن. وبيت بدرج الميضاة سقفها

وجدرانها متهاوية للسقوط وأرضها تراب. والبرطال الجوفي عنها الكائن بالميضاة سقفه متهاوٍ للسقوط تكسر بسبب سقوطه بعض أعواد السقف، ويلزم ترقيع فرش الميضاة وترقيع أغطية أحواض الماء. وبالناحية القبلية من الميضاة جانب تراب موضوع. وجميع سطوحات الجامع وجدرانهِ وصومعته وبراطله داخلاً وخارجاً يلزمها التمريق بالجيار. ومكتب الجامع المتصل به من قبليه سطحه تراب يلزمه الرصاص بالحجر والطرح بالجيار، وجل جدرانه يلزمها التلييس بالجيار.

- **من جريدة تفقد اشتنبر ١٩٠٤:** يلزم إصلاح سمية بيت الصلاة لسقوط التراب منها دائماً، وكما يلزم سقف برطال ميضاته القبلي إصلاح ما انهدم منه، وتجصيص بعض جدرانها وتمريق جميعها بالجيار.

- **من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٩٠٦** المرفقة بالكتاب ٤٦١ في ٢٩ أوت ١٩٠٦ المرسلة إلى الجمعية: يلزم تجديد السمية بالأربع مساكب القبليات والجوفيات، وتجليد خمسة صناديق من الشرق للغرب، وزيادة وتاري للسمية، وتعرية مسكبة من جهة المحراب الشرقية من سقف الماء، وتبديل قنطرة لها، وتعرية جانب أعواد مكسرة من سقف الماء. وإزالة سقف البرطال الجوفي عن بيت الصلاة، وهدم الأقواس وتبديل ساريتين من البرطال الغربي. وتبديل سقف بيت الجمعة ومجازها، وتبديل سقف مسكبة بالميضاة وفرشة درج الصومعة. يلزم طوح ما يقع تعريته وتصليح ما يقع فيه انهراش من الجير وفرشة مجاز بيت الجمعة. يلزم بناء القفافين لمكتبه، وتصليح درجه، وطرح جميع صحنه وطرح سطحه بالجير.

- **من جريدة تفقد أكتوبر ١٩١٢:** يتأكد إصلاح سطوح الجامع حيث أنه لبعد عهده بالإصلاح قارب السطح الانهدام، وظهرت جل حجر فواصل السطوح، فصار أقل المطر يقطر، فجل المياه تنزل ببيت الصلاة. وحيث وضع سقفه على طاقين أحدهما بالعود والآخر لوح فقط، يخشى على رؤوس الأعواد وعلى اللوح من التهرية وعلى الأعمدة من السقوط. مع كون بعض الأعمدة مائلة يخشى عليهم كما يخشى على

جدران بيت الصلاة، حيث أن الماء النازل من القطر ينسرب أكثره مع الجـــدران، ويغدر بأرض الجامع فتشربه الأساسات. والجانب الذي وقعت تجريته من ســطوح الجامع في هاته الأيام سلته الماء، حيث أن يوم خدمة السطوح يوم سحاب صبــت المطر في آخره وفي الليلة بعده صباً غزيراً أزال ذلك الجيار فنزل فــي المواجـل فأفسد طعمها وانسرب مع الجدران، ولم يبق له أثر إلا القليل. كما أن ما وقع مــن جدران الجامع داخلاً وخارجاً بالجيار رجع جله كما كان، لأنه غد يوم خدمته أصبح منفطاً رامياً كله من فساد تركيب الجيار مع الرمل وعدم تخميره. ويتأكد إصـــلاح سقف البرطال الكبير الذي به أبواب البيت، حيث أن لوحه وقع به تباعد عن بعضـه حتى صار ينزل منه سقوط التراب كثير. ويتأكد إصلاح فرشة أصحنـــة الجــامع، حيث أن كلما تنتر منه جانب جليز رجع مكانه الجيار فتنتر في أقرب وقت. ويتـأكد إصلاح سقف بيت البير، حيث به انشقاق فادح وتكسرت به أعواد وقناطر، وكذلـك إصلاح البيت الذي بدرج الميضاة، وإصلاح سطوح الميضاة خيفة استيلاء الخـواب عليهم. وكذلك يتأكد تجديد فرشة أرض الميضاة بـــالجليز لأن بعضـــها مفــروش بالصحن من قديم والبعض بالحجارة. وفرشة الميحاضات وجعل قصاري لها حســماً لمادة الروائح الكريهة لكثرة وجود الناس عليهم من الأسواق والوافدين من البلـــدان العرب، حيث جاء موقعها بوسط البلاد والأسواق.

ـ من جرائد الميزان غير الاعتيادي للأعــوام ١٩١١ و١٩١٢ و١٩١٣ و١٩١٤:

المتأكد جداً:

١٧٠٠ فرنك يلزم لإزالة وإعادة بناء سقف المسكبة القبلية منّ بيت الصـــلاة بــه وجعل سمية لوح لأربع مساكب منها.

الأكيد:

٢٥٠٠ فرنك يلزم لإعادة سقفي البرطالين القبلي والشـــرقي بصحنــه، وفرشــة الصحن بجليز السيمان حيث انهرشت فرشته التي هي بالجليز مـــن نــوع جنــاح خرطيفة.

١٠٠٠ فرنك يلزم لفرش الميضاة بجليز السيمان لانعدام الفرشة وإعادة درج بابه القبلي ودرج باب الميضاة بالبناء والفرش.

ـ **الكتاب ٢٣٣ في ٨ شعبان ١٣٣٤ و١٠ جوان ١٩١٦:** إلى الشاذلي ابن نائب أوقاف القيروان... المنهي لجنابكم أن سقف القصبة الكبرى من سقوف الربع الموقوف على جامع الحنفية تداعى للسقوط من مدة. وفي يوم الجمعة تفاقم أمره، إذ كان المصلون نازلين من الجامع. ودعونا بعض أهل الخبرة بالرم والبناء فحكموا بتداعيه للسقوط قريباً. وبموجبه صار سكان المكان في خوف عظيم على حياتهم خاصة وحياة المارين عامة. وقد أخبرنا من أنبتموه مدة مغيبكم. ولما لم يتم وقوع التدارك لهذا الضرر كاتبنا جنابكم راجين إزالته في القريب العاجل خوفاً مما لا تحمد عقباه عند سقوطه بغتة. وفي الأقل نطلب المبادرة بإزالته إذ لا حاجة لنا بوجوده.

الحاج حسين العلاني　محمد النجار　محمد الخشين　الطاهر العلاني

محمود بن فضل　صالح النجار　أحمد بن عمر الفزاني　حمودة الفاسي

ـ **الكتاب ٣٨٩ في ٩ شعبان ١٣٣٤ و١١ جوان ١٩١٦:** ... وبعد، فنعلم الجناب بأن سوق الربع القديم مرتب عليه خلوات جلها لوقف جامع الحنفية وباقيها لوقف الزاوية الصحابية ومعتلى على كامل السوق بقصباته الثلاث الجامع المذكور والبعض من مكتبه. والآن طلب أرباب حوانيت العقبة الكبرى إحدى الثلاث المذكورات أن الوقف يباشر إصلاح ما تداعى من سقف العقبة المذكورة، وقدموا مكتوباً في ذلك يصل صحبة هذا للإطلاع عليه. ونلاحظ لجنابكم بأن الوقف لم تسبق منه مباشرة إصلاحات بالسوق المذكور سواء بسقفه أو بجدرانه، لأن أربابه معتبرون ملاكة للحوانيت، ولهم أن يبيعوا الحوانيت بمنافعها لمن شاءوا وفي كل وقت. وغاية الأمر أن الوقف ينتفع بمعلوم الخلو فقط الذي هو ٢,٧٠ فرنكاً إلى ٧,٢٠ فرنكاً في كل عام على كل حانوت منها، ولا يباشر الوقف إلا إصلاح المعتلي

على السوق، وهو الجامع المذكور والمكتب. وعليه فنطلب الإذن بما يعتمد في شأن ذلك مع إرجاع المكتوب المذكور.

ـ **تقرير أمين البناء علي بو دخان في ١٠ فيفري ١٩١٨:** توجه... للتأمل من العقبة الكبرى بسوق الربع القديم ومن هيئتها ومما هو معتلى عليها من جامع الحنفية، وقرر ما يأتي: إن العقبة المذكورة ذات حوانيت متقاربة ذات اليمين وذات الشمال، وسقفها وسقف الحوانيت التي بها دمس بالحجارة والتراب يعبر عنه كرارطي، وطولها من الشرقي إلى الغرب ٢٠,٦٠م وعرضها ٣,٢٠م، وبسقفها تداع في مساحة ١٢م طولاً في عرض العقبة. ومعتلي عليها وعلى الحوانيت التي بها البرطال القبلي من الصحن الشرقي بالجامع المذكور، وبعض البرطال الشرقي عن بيت الصلاة به والبعض من بيت الصلاة، وبعض البرطال الجوفي عنها وبيت غربي المفتح كائن بدرج ميضاة الجامع، والبعض من الصحنين الشرقيين من الجامع. وإن قيمة ما يلزم لإصلاح ما تداعى من سقفها ١٠٠٠ فرنك.

ـ **تقرير أمين البناء علي بو دخان في ٢١ جويليه ١٩١٨:** توجه للجامع الحنفي للتأمل من البرطال الجوفي الوضع بالصحن الصغير من الجامع المذكور الشرقي عن بيت الصلاة، حيث تداعى للسقوط من انعدام وقع بسقفه. وبعد التأمل ظهر له أن سقف البرطال المذكور انعدم، وبذلك صار يخشى منه على المصلين، وأنه من المتأكد إصلاحه. ويلزم لذلك نحو ١٣٠٠ فرنك. هذا ما ظهر له بعد التأمل والتحرير.

ـ **الكتاب ٥٣٦ في ٢٢ ذي القعدة ١٣٣٦ و٢٩ أوت ١٩١٨:** بناء على مكتوب الجناب ١٥٨ المؤرخ في ٢٣ مارس ١٩١٨ فيما يتعلق بإصلاح العقبة المعتلى عليها جامع الباي، وهدم ما يخشى منها، وتجديد ذلك بالبناء، وإقامة نصف المصروف على الوقف إلخ. تصل صحبة هذا جريدة وتواصل ١٧,٩٧ فيما صرف بالنيابة عن السيد أمين المال في نصف تقديم الشكاية، وأجر وكيل الخصام على مباشرة النازلة.

ونطلب الإذن بتوجيه توصيل في ذلـــك مــن الفواضـــل.

(أحمد البليش بالنيابة)

ـ *نازلة:* تجيب الجمعية على جواب الخصوم الذي قدمه وكيلـــهم، أنـــها لا زالـــت متمسكة بكون كامل مسئولية ما عسى أن يحدث من الضرر على كاهلهم، حيث أنـــهم شاغبوا بلا موجب، وعطلوا إجراءات الإصلاحات بلا وجه، وادعاؤهم عدم استحقاق الساباط المعبر عنه بالعقبة، ومحاولتهم إرجاع النازلة للشرع في غير طريقه، ولـــم يقصدوا سوى التطويل والمماطلة. حيث أن المتعارف لدى الخاص والعام أن جميـــع الأسواق المسقفة ببلدان المملكة ينتفع بها أرباب الحوانيت بتلك السقوفات الواقية لهم من البرد والحر ونزول المطر وغير ذلك. وقد جرى العمل بأن إصلاح سقف ســوق من الأسواق المومى إليها أو تجديده إنما هو على أهالي ذلك السوق، يـــؤدون تلـــك المصاريف من مالهم الخاص. وعقبة سوق الربع بالقيروان من هذا القبيل، وقد أسس السوق مع جامع الحنفية على تلك الصورة والهيئة الموجودة عليـــها الآن الواجـــب احترامها وعدم تغييرها، نظراً لحرص الإدارة العامة على حفظ هيأة الأسواق ســيما بمدينة القيروان، حيث كانت من أشغال هندسة البناء العريقة القديمة المعتـــبرة مـــن المآثر العتيقة. ومما يدل دلالة واضحة ويكون حجة قاطعة على أن الساباط المعـــبر عنه بالعقبة الذي هو موضوع النازلة من حقوق السوق وجزء لا يتجزأ منه نظـــراً لأصل تأسيسه، أن هذا السوق كان في تصرف أرباب الحوانيت منذ عهد بعيد قبـــل انتصاب الجمعية بسنين طويلة، والمكلف به من طرف حضرة مولانا الباي في ذلـــك العهد وكيل الجامع في ذلك التاريخ. وقد كان طلب أرباب الحوانيت مـــن المقـــدس المبرور سيدنا محمد حمودة باشا شراء السوق المتركب من الحوانيت صفقة واحـــدة بعشرين ألف ريال، فأصدر أمره إذ ذاك بإنجاز البيع وتوظيف أداءات يعبر عنـــها بخلو المفتاح على كل حانوت بعد توزيعها على أهالي السوق، حسبما ذلـــك مبيـــن بالرسوم التي قدمها المدعى عليهم في هاته النازلة لجناب المجلس، وبالتـــأمل منـــها يظهر جلياً أنها حجة على القائمين بها لا على الوقف. والخلاصة أن السوق اشـــتري على تلك الحالة، يعني يتركب من حوانيت مواجهـــة لبعضـــها ذات اليميـــن وذات الشمال، يجمعها ساباط يسمى بالعقبة، ومعتلى على جميعـــها أي علـــى الحوانيـــت

والساباط صحن الجامع المومى إليه، بحيث أن الجامع له حـــق الاعتـــلاء ومـــالكو الخلوات هم المتصرفون في الحوانيت، ويدفعون في مقابل ذلك أداءات سنوية طفيفـة تسمى بالخلو، وهم المنتفعون أيضاً بالساباط المذكور، ولا يخول لهم القانون إزالـــة ذلك الساباط أو شيء منه لا من جهة حق الجامع في الاعتلاء، ولا من جهـــة إدارة الآثار العتيقة التي ترى وجوب المحافظة على تلك الهيئة وعدم تغيير شيء منـــها. ومما قرر يتضح لجنابكم أن المدعى عليهم هم المسئولون على جميع ما يحدث مـــن الضرر فسقوط شيء من الساباط على المارين دون جانب الوقـــف، وإن محاولتـــهم إحالة النازلة على الشرع مجرد مغالطة، إذ الدعوى ليست في اســـتحقاق. وعليـــه فالمرغوب إلزامهم بمباشرة الإصلاح في أقرب وقت دفعاً لما يتوقع من الخطر على المارين وعلى الجامع، ولجناب المجلس سديد النظر.

ـ من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي ليقرر بميزان عام ١٩٢١:

٢٥٠٠ فرنك ما يلزم صرفه على تبديل سقف البرطال القبلي بـــالصحن الأصغـــر بالجامع الحنفي وهدم وبناء أقواسه، وذلك من ثمن لوح وجبس وجير وأجور عملـــة نجارين وبنائين لتداعيه للسقوط (أكيد لا يقبل التأخير وإن المكاتبة جارية في شـــأنه بين النيابة وجناب الجمعية بمكاتيب آخرها مكتوب النيابة عدد ٨٨٣ في ٣١ ديسمبر ١٩١٩).

٦٥٠٠ ما يلزم صرفه على إزالة الأقواس الخمسة وإعادتها بالبناء، وهدم بناء المادة التي مما يلي بيت الصلاة، وذلك من البرطال الجوفي بـــالصحن الأكـــبر بالجـــامع الحنفي، وتبديل سقف البرطال المذكور، وذلك من ثمن لوح وجبس وجير وأجـــور عملة نجارين وبنائين لتداعي ما ذكر للسقوط (أكيد جداً).

ـ من جريدة الميزان غير الاعتيادي المتأكد لعام ١٩٢٤:

٥٠٠٠ فرنك يلزم لهدم وسقف البرطال القبلي من الصحن الجوفي من بيت الصلاة. وهدم أقواسه الخمسة، وإعادة بناء الجميع كما كانت، وترقيع الجـــدار القبلـــي مـــن البرطال المذكور وتسقيف البرطال المذكور باللوح كما كان.

٤٥٠٠ فرنك يلزم لهدم سقف المسكبة الغربية من ميضاة جامع الحنفيـة وإعادتـها باللوح وإبدال السارية التي بالبرطال الشرقي منها، وإصلاح الدرج التـي يصعـد عليها من الميضاة إلى الجامع، وتبديل فرشة الميضاة ومياحيضها بالبلاط المالطي.

ـ الحمد لله، بناء على تأكد إجراء إصلاحات من غـير الاعتيـادي (لعـام ١٩٢٥) بالجامع الحنفي بالقيروان، فقد توجه أمين البناء بإدارة النيابة (علـي بـو دخـان) لتحريرها وتقدير المصاريف اللازمة لذلك، فقرر ما يلي:

البرطال الجوفي عن بيت الصلاة المحتوي على خمسة أقواس تداعى للسقوط، حيث وقع ميلان بأقواسه وبلي عود ولوح سقفه، فيلزم هدمه وإعادة بنائه، وتجديـد سقفه باللوح البندقي وأعواد نصف الطرطوشي، وجعل قطاين من حديد ممتدة بيـن الأقواس من جهة وبينها وبين جدار بيت الصلاة من جهة أخرى، طـول البرطـال المذكور ١٥,٨٠م. وإعادة فرشة أرضيته بالصالح من جليزهـا القديـم وإكمـال النقص بجليز السيمان، وسلخ مقدار ٢م من أعلى جدار بيـت الصـلاة بالبرطـال المشار إليه في كامل طول الجدار وإعادة بنائه، ويلزم لذلك من الأجور والمواد مـا يلي:

فرنكات	جهة الصرف
١٨٠,٠٠	أجر هدم الجدار القبلي عن البرطال الذي هو فوق السطح وإزالـة سقف البرطال، وبناء كعكات حول الســواري، وإزالـة الأقـواس الخمسة وما فوقها من البناء، وفك السواري المذكورة وهدم الجـدار الذي أسفلها.
٣٠٦,٣٢	أجر بناء الجدار الذي أسفل السواري المذكورة طوله ١٢م وارتفاعه ١,٣م وعمق سمكه ٦٠سم الخارج من تكسيرها ٨,٦٤م^3 وبنـاء السلخ الذي بأعلى الجدار القبلي من داخل البرطال والجدار الـذي أعلاه بالسطح، طول كل منهما ١٥,٨٠م وارتفاعهما معـا ٢,٨٠م

في عمق ٣٠سم الخارج من تكسيرها ١٣,٢٤م^{٣}. جملتـــه ٢١,٨٨م^{٣} بحساب الميتر ١٤ فرنك.

٣٥٠,٠٠ فرنكاً أجر تركيب السواري الأربع وبناء ٤ كعكات حولها، وبنـــاء الأقواس الخمسة وما يعلوها من البناء في ارتفاع ٨٠ســـم وطـــول ١٥,٨٠م وعمق ٤٠سم.

٢٠٠,٠٠ فرنك أجر تركيب السرير لخدمة النجارة في تسقيف البرطال وطلق الحرف وهو تسوية القفافين بليقة الجبس لرشق مكبة السقف عليـــها ورصة السقف بالحجارة فوق اللوح وتلحيمها بالبغلي، وردم السطح بالتراب ورصه بعد ذلك بالحجارة وسقيها بمرقة الجير وطرحـــــها بليقة الجير ورمل الباطن ودلكها. مساحة السطح المذكـــــور ٤٠م^{٢} بحساب الميتر ٥ فرنكات.

٠٩٠,٠٠ فرنكاً أجر ليقة الأقواس الخمسة وما فوقها من البناء وليقـــة أعلـــى الجدار القبلي من داخل البرطال والجدار الـــذي فوقـــه بالســـطح، مساحة جميعها ٩٠م^{٢} بحساب الميتر ١ فرنك.

١٢٥,٠٠ فرنك أجر فرشة البرطال والدكانة التي أمامـــه والـــدرج الشـــرقية والغربية عنها، مساحة جميعها ٥٠م^{٢} بحساب الميتر ٢,٥٠ فرنك.

٢٧٠,٠٠ فرنكاً عدد ٣م^{٣} جير أحمر سعر الميتر ٩٠ فرنكاً.

١٠٠,٠٠ عدد ٢٥٠٠ آجر لبناء الأقواس سعر الألف ٤٠ فرنكاً.

٠٨٠,٠٠ عدد ٢٠م^{٣} رمل الوادي للبناء والفرشة سعر الميتر ٤ فرنكات.

٠٥٠,٠٠ عدد ٥م^{٣} رمل الباطن لطرح سطح البرطال والليقة، سعر الميـــتر ١٠ فرنكات.

٠٩٧,٥٠ عدد ١٥ شكاير جبساً سعر الشكارة ٦,٥٠ فرنك.

٣٠٠,٠٠	عدد ٩ قطاين حديداً وزن جميعها ٢٥٠كـغ، سـعر المئـة كيلـو داخل فيه أجر الصنع ١٢٠ فرنك.
١٧٥,٠٠	عدد ٥٠٠ جليز سيمان أبيض سعر المئة ٣٥ فرنك.
٠٦٠,٠٠	طرح فواضل.
٩٥٠,٤٠	عدد ١٦٠م لوح طرطوشي من النصف الأحمر لسقف البرطـال، سعر الميتر ٥,٥٠ فرنك.
٦٠٠,٠٠	عدد ٥٠ لوحات بندقي من الأخماس لذلك، سعر اللوحة ١٢ فرنك.
٠٢٠,٠٠	عدد ١٠كغ مسمار سعر الكغ ٢,٠٠ فرنك.
١٦٠,٠٠	أجر خدمة السقف من تمليس اللوح البندقي وأعـواد الطرطوشـي ولوح المكبة وتركيبها وتركيب أعواد الطرطوشي والسدايد التـي بين رؤوسها وتجليد السقف
٤١١٤,٢٢	المجموع

دربوزان بالبرطال المذكور بلي لوحهما وتكسر بعضه فيلزم لتجديدهما ما يلي:

٠٦٠,٠٠	عدد ١٦م من ثلث الطرطوشي، سعر الميتر ٣,٧٥.
٠٩٢,٠٠	عدد ٤٠م من أخماس الطرطوشي، سعر الميتر ٢,٣٠.
٠٠٨,٠٠	عدد ٤كغ مسمار سعر الكغ ٢,٠٠ فرنك.
٠٦٠,٠٠	أجر نجار على خدمة ذلك.
٤٣٣٤,٢٢	المجموع
١٣٠,٠٠	ثلاث دفف إحداها لباب بيت صغير أسفل درج الصومعة بالبرطال المذكور، والثانية لباب سطحة بالبرطال الغربي الوضع من صحـن الجامع، والثالثة لباب الماجن الذي بدرج باب الجامع الجوفي، بلـي

لوحها وتكسر بعضه فيلزم تجديدها

٤٤٦٤,٢٢ المجموع

الباب الجوفي من الجامع بلي لوحه لقدمه فيلزم لتجديده ما يأتي:

١١٥,٥٠ فرنك، عدد ٢١م من نصف الطرطوشي سعر الميتر ٥,٥٠.

٠٧٦,٠٠ عدد ٢٠م من ثلث الطرطوشي للتجليد، سعر الميتر ٣,٧٥.

٠٣٥,٠٠ ثمن أنف ورتاج له.

٠٥٠,٠٠ لتكملة ما ينقص من حلية الباب القديمة.

٠٦٠,٠٠ أجر نجار على ذلك.

٤٨٠٠,٧٢ المجموع

عدد ١٣ شباكا ببيت الصلاة منها اثنان صغيران تدخل منها العصافير وطوير الليل الذي يلقي البق في البيت فيتخذ الحصر التي به أعشاشا ويتأذى منه المصلون حيث يتعلق بثيابهم ويكدر راحتهم أثناء أدائهم لفريضة الصلاة. ولرفع هاته المضرة عنهم يلزم ما يأتي:

١٤٠,٠٠ عدد ٢٠م من التل الجيد يجعل على الشبابيك لمنع دخول ما ذكر، سعر الميتر ٧ فرنكات.

٠٧٢,٠٠ عدد ٧٢م شنبر ومن اللوح لشد التل مع الشبابيك، سعر الميتر ١ فرنك.

٠٠٤,٠٠ عدد ٢كغ مسمار سعر الكغ ٢ فرنك.

٠٢٤,٠٠ أجر تركيب ذلك.

٥٠٤٠,٧٢ المجموع

٣٥٠,٠٠ ما يلزم لدهن سقف البرطال ودربوزيه والثلاث دفف والباب

الجوفي التي مساحة جميعها ٨٧,٥٠م٢ ثلاثة أيدي باللون الأخضر الإنكليز بحساب الميتر ٤ فرنك.

ـ تقرير وفقة إصلاح في رجب ١٣٤٣ و٣ فيفري ١٩٢٥:

الحمد لله، أجر الفاضل الماجد الزكي الشيخ السيد الطاهر صدام نائب جمعية الأوقاف بالقيروان المكرم الأجل محمد بن بلقاسم الورتتاني أحد معلمي الرم والبناء بالقيروان على هدم الجدار الجوفي عن بيت الصلاة بجامع الحنفية بالقيروان، وإزالة البرطال الجوفي الوضع عن البيت المذكور مع أقواسه الخمسة، وهدم سواريها والجدار المقام عنه السواري في عمق ميتر واحد وثمانين صانتيميتر، وسلخ ميترين من أعلى الجدار الفاصل بين بيت الصلاة والبرطال من واجهته الجوفية في كامل طول الجدار والذي قدره خمسة عشر ميتر وثمانون صانتيميتر، وبناء هذا السلخ مع الجدار المقام عليه السواري، وتركيب السواري المذكورة وإحاطتها ببناء خشية اعوجاجها، وهو ما يعبر عنه عرفا بالتكعيك. وإعادة بناء الخمسة أقواس وما هو فوقها من البناء وطلق الحرف بجدار البرطال بالجبس، لتضع عليه مكبة السقف الجديد، وتركيب السرير لتسقيف البرطال ورص كامل سقفه الجديد وتلحيمه بالبغلي وردمه بالتراب. وبناء ما ذكر هدمه من الجدار الجوفي عن بيت الصلاة وطرح سطح هذا البرطال مع ليقة ما جدد بالبناء وليقة الأقواس وما يعلوها من البناء داخلا وخارجا، وتلبيس السلخ الذي أعلى الجدار الجوفي لبيت الصلاة، وإعادة فرش أرضية البرطال المذكور والدكانة الجوفية الوضع عنه المتصلة به، والدرج الشرقية والغربية عنه بالصالح من جليز الفرشة القديمة وإكمال ما ينقص بجليز السيمان الأبيض، وتجرية سطح البرطال وبياض جدرانه بالجير الكذال، وتركيب باب اللوح الجديد للباب الجوفي المفتح من الجامع المذكور. مع تركيب تسعة قطاين من الحديد المقرقب(١) منها أربعة طول الواحدة ثلاثة أماتر، يقع تركيبها مقبلة مجوفة، طرفها بجدران الأقواس التي بالبرطال وطرفها الآخر بجدران بيت الصلاة. والخمسة

---

(١) الحديد المقرقب: الحديد الدائري الأملس، والحديد الأحرش: الحديد الدائري المحلزن.

الباقية طول جميعها سبعة عشر ميتراً يقع تركيبها مشرقة مغربة بين الأقواس المذكورة، مع تركيب عشرة سواقط من الحديد لشد رؤوس القطاين، قطر كل واحد من القطاين والسواقط ثلاثة صانتيميتر. وعلى المقاطع ما يلزم من الجير الأحمر ورمل الوادي لجملة البناءات والجير الأحمر ورمل الباطن لليقة الجدار وطرح السطوح، والآجر لبناء الأقواس الخمسة والجبس والجير الكذال لبياض البرطال، وثمانمئة من الجليز السيمان الأبيض لتكملة فرش البرطال ومن معه، وأجر العملة وطرح الفواضل وألواح السرير وقالب الأقواس وماعون الخدمة والقطاين والسواقط. وعلى الوقف إعطاء حجر سخش بقدر ما ينقص من الزنار الذي يحيط بفرشة البرطال والدكانة والدرج التي حواليها. أما أجر نقش الحجر فعلى المقاطع بعوض قدره لجميع ما ذكر ألفا فرنك اثنان وخمسة عشر فرنكاً (٢٠١٥,٠٠) يؤديها المؤاجر للمستأجر ثلثها معجلاً، وثلثها أثناء الخدمة، وثلثها عند إتمامها، بمحضر المستأجر المذكور وقبوله الخدمة المذكورة بالقدر المذكور، والتزامه العمل بما ذكر كله والقيام به جهده في مدة لا تتجاوز ثلاثين يوماً مبدأها من التاريخ. وباتخاذ الاحتياطات لحفظ حياة العملة وغيرهم، بحيث يكون هو المسئول دون الجمعية إذا وقع شيء لا قدر الله، وذلك بعد أن أعلن بإدارة خدمة ما ذكر على معلمي الرم والبناء بالقيروان وتوجه الراغبين منهم إلى الجامع المذكور ومعاينة ما يراد خدمته وتقديم كل منهم مكتوباً مختوماً يتضمن إرضاءه بالخدمة المذكورة بالقدر الذي ارتضاه، وفضت أختام جميعها بإدارة عامل القيروان بمحضر خليفة العمل المحترم السيد الشاذلي المرابط ومتفقد الجمعية الوجيه الشيخ الطاهر السعيدي، فكان أقل مقدار بمكاتيب الراغبين مكتوب المستأجر المذكور. فسلمت له بالقدر المذكور بعد أن دخل تحت الشروط المذكورة، وبأنه إن تراخى فللوقف استئجار غيره ومطالبته بالزائد وأجر المطالبة، حتى أجر الوكيل عليه. شهد عليهم بذلك بحال الجواز والمعرفة بتاريخ يوم الثلاثاء التاسع رجب عام ١٣٤٣ ثلاثة وأربعين وثلاثمئة وألف، الثالث فيفري عام خمسة وعشرين وتسعمئة وألف. أجره خمسة عشر فرنكاً،

وتسجيله عشرون فرنكاً وعشر صانتيمات وترسيمه وكاغده خمسة فرنكات وثلاثون صانتيماً توصيلها عدد ٨٨. الناسخ عندما أتمم الصحيفة يسراه انتقل بالكتابة إلى هاته الصحيفة وهي خلاف المعتاد ولذا نبه على ذلك، والكمال لله.

الهادي بن محمود القيرواني علي بن عبيد قيرواني

ـ **الكتاب ٢١٤ في ١٢ شعبان ١٣٤٣ و٨ مارس ١٩٢٥:** بمناسبة الترميمات الجارية بالجامع الحنفي، وجد أثر كواتر من جبس بصحن الجامع المذكور فوق باب بيت الصلاة تقادم عليه العهد وبلي جبسه وتناثر من منذ سنين طويلة، مكتتب به أبيات شعرية تتضمن اسم المؤسس وتاريخ تأسيسه. وحرصاً على حفظ ذلك، فإني استعملت الجهد بجمع الأبيات التي به بمثال متضمن لنص الأبيات ومساحة الكواتو. وعليه فأطلب من الجناب صدور الإذن بتكليف من يباشر صنع كواتر من رخام على نحو مساحة المثال الواصل صحبة هذا عرضاً وارتفاعاً تكتب به الأبيات المشار إليها بالقلم الثلثي، كما وجد أثره بالأصل ويثقب به محلات مسامير من نحاس تجعل عند التركيب، وتوجيهه إلينا بعد إحضاره. (أوردت الأبيات أثناء حديثي عن بيت الصلاة).

ـ **الكتاب ١٢٤٥/٢٠٦ في ٢٥ شعبان ١٣٤٣ و٢١ مارس ١٩٢٥:** ...بلغ مكتوبكم المؤرخ في ١٢و٨ شهري التاريخ عدد ٢١٤ في شأن الأبيات التي وجدت منقوشة بكواتر من نوع الجبس بصحن الجامع الحنفي فوق باب بيت الصلاة أثناء الإصلاحات الجارية بالجامع، وطلبتم تكليف من يباشر صنع رخامة على نحو ما بينتموه، ويكتب بها الأبيات المذكورة حرصاً على حفظها، حيث كانت من الآثار العتيقة، وعلمناه. ونعرفكم أن مجلس الجمعية اطلع على الأبيات المذكورة من المثال الذي وجهتموه وقد رأى الاكتفاء بكتبها بإطار يعلق فوق المحراب. أعلمناكم بذلك لإتمام ما أذن به المجلس.

ـ **من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٩٢٦:** يلزم تجديد سقف مسكبتين من البرطال القبلي الوضع من ميضاة المسجد، وهما الشرقية والغربية، وجعل سمية من اللوح للبرطال الذي به أحواض الوضوء، وإصلاح سواقي الميحاضات بالبناء وفرش صحن الميضاة والميحاضات بالرخام، وإصلاح بناء الدرج التي يصعد معها من الباب الشرقي إلى الميضاة، والتي يصعد منها إلى صحن الجامع. ويلزم لذلك ٥٥٠٠ فرنك.

ـ **من تقرير وفقة إصلاح في ٢٦ جوان ١٩٢٦:** ترقيع بعض الجدران الشرقية من خارج الجامع بليقة الجير. وترقيع ليقة بجدران مكتب الجامع، جملة مساحة الليقة ٥٠م². وبياض بيت الصلاة به وصحونه الثلاثة والبراطيل والميضاة، وبياض الجدران الخارجة من الجامع المذكور وصومعته وجدران مكتبه. على المقاطع أثمان الجير الأحمر ورمل الباطن المعين لليقة والجير الكذال للبياض، وأجور العملة وطرح الفواضل، وماعون الخدمة ومصروف الرسم.

ـ **في ١٣ جويليه ١٩٢٦:** سيدي محمد الطبربي يتوجه للقيروان لتحرير قيمة وشروط إدخال النور الكهربائي لجامعي الحنفية والزيتونة بالقيروان والنظر بصفة عامة من بقية الجوامع، ويستعين بسيدي نائب القيروان للتفاهم مع الشركة.

ـ **الكتاب ٨٩٧ في ٣ جمادى الثانية ١٣٤٧ و١٧ نوفمبر ١٩٢٨:** ورد مكتوب الجناب عدد ٢٨٨٩/١٢٣٢٤ وصحبته مكتوب من السيد محمد البليش الإمام الثاني بالجامع الحنفي في شأن طلبه جعل أبواب من البلور للجامع المذكور لكثرة البرد وظلمته بسبب ارتفاعه، وأذن الجناب بالإطلاع عليه والتعريف... وأعلم الجناب أن جعل أبواب من البلور للجامع المذكور غير ممكن لأن بيت الصلاة تتكاثر عليها المصلون في يوم الجمعة، ويضطر بعضهم إلى الصلاة بالبراطيل التي بالصحنين الجوفي والشرقي عن بيت الصلاة، ولذلك يتحتم فتح الأبواب لإسماع المستمعين عند التكبير. وعلى فرض وجود بعض البرد في بعض الأحيان والاضطرار لغلق بعض

الأبواب من بيت الصلاة، فلا ينقص من ضوئها شيء، حيث كانت لها ١٤ شباكاً مشمعات من بلور تعطي الضوء وتمنع البرد. على أن أبواب بيت الصلاة من الجامع المذكور هي راكبة خلف خدود وجبهة من رخام، وعلى فرض جعل أبواب من بلور لها يكون ركوبها بآلات توضع بدفة كل باب، ويلزم ركوبها عند الحاجة، وإزالتها وقت غلق الأبواب، ضرورة تعذر غلقها مع ركوب المشمعات، ويلزم مستودع لحفظ الأبواب البلور المذكورة عند إزالتها، ونخشى عليها من التكسير عند التركيب والإزالة وحفظها بالمستودع. ولا يخفى ما في ذلك من الكلفة، مع ما يلزم من المصاريف ذات البال، والنظر الأسمى للجناب، ويصل صحبة هذا مكتوب المكاتب المذكور.

ـ الكتاب ٣٣٤٤/١٣٩٥٧ في ٢٧ جمادى الثانية ١٣٤٧ و١١ ديسمبر ١٩٢٨: ...بلغ مكتوبكم ٨٩٧ جواباً عن كتابنا ١٢٣٢٤ فيما يتعلق بطلب الشيخ الإمام الثاني بالجامع الحنفي بالقيروان جعل أبواب من البلور للجامع المذكور. وما تضمنه علمناه، ونعرفكم بأنه بناء على ما قررتموه في شأن ذلك، قد استقر رأي الجمعية على رفض ما ذكر، فلتعرفوه بذلك.

ـ تقرير أمين الرم علي بو دخان في ١٦ ديسمبر ١٩٢٩: ...باستدعاء من جناب الشيخ السيد محمد الطاهر صدام نائب الأوقاف، توجه أمين الرم للجامع الحنفي وميضاته لمعاينة ما يلزم لدهن الجامع المذكور من سقوفات بيت الصلاة والبراطيل والأبواب والشبابيك، وما يلزم لجعل جعبات من رصاص وشيشمات للميضاة. وبعد التأمل ظهر لزوم إصلاح سمية سقف المسكبة القبلية من بيت الصلاة، ودهن كامل سمية سقف البيت المذكور والدكك التي به والأبواب والشبابيك وسقوف الخمسة براطيل، اثنان منها بالصحن الشرقي عن الميضاة وثلاثة بالصحن الجوفي. وإن المصروف لذلك ٤٨٠٠ فرنك. أما ما يتعلق بالميضاة من جعبة رصاص لإيصال الماء من الجابية إلى المراحيض، وجعل ٣ شيشمات وتجديد لوح دكة الوضوء، والمصروف على ذلك ٤٥٠ فرنكاً.

ـ **تقرير أمين البناء في ١٩ ديسمبر ١٩٢٩:** ...باستدعاء من السيد محمد الطاهر صدام نائب الجمعية، توجه علي بو دخان أمين الرم للجامع الحنفي للتأمل من حالة سقف بيت صلاته، وهل يمكن جعل مشمعات من بلور لأبواب البيت المذكور. وبعد المعاينة، وجد أن السقف المومى إليه يتركب من أعواد وقناطير من السرداوي محمولة على عرصات من آجر مبنية فوق أسطوانات. وأسفل السقف المذكور بنحو ٧٠ سم سمية من لوح حاجبة السقف وبها أثر دهن قديم بما لم يجدد منها، أما ما جدد منها فهو غير مدهون. أما مشمعات البلور فغير ممكن استعمالها بأبواب بيت الصلاة من وجهين: أحدهما حرمان المصلين بالصحنين الشرقي والجوفي وقت الجمعة من سماع التكبير والخطبة، والثاني على فرض تركيب المشمعات حيث ذكر فإنها عند فتحها يكون بعضها عرضة للصعود لدرج الدكات المجاورة للأبواب والبعض الآخر لا يمكن اتصاله بالجدار المجاور له ويكون سريع التكسير.

ـ **الكتاب ١٠٠٣ في ١٧ رجب ١٣٤٨ و١٩ ديسمبر ١٩٢٩:** ...فيما يتعلق بزيادة أنابيب الضوء الكهربائي ببعض مواضع من الجامع، والنيابة لا ترى لزوماً في ذلك، لأن البيت الذي يجلس فيه الإمام في سائر الأوقات هو صغير وبه أنبوبة، وهي قدر كاف. ولأن المنبر بأعلاه شباك مضيء لا يحتاج معه إلى الضوء الكهربائي، لا سيما وأن النور الكهربائي لا يوجد وقت الزوال عند صلاة الجمعة، ولأن الصحن به عدة أنابيب مضيئة. وعلى كل إذا يرى الجناب زيادة الأنابيب التي يطلبها الشيخ الإمام قطعاً لتكرار تشكّيه، يأذنني بذلك.

ـ **تقرير أمين البناء علي بو دخان في أوت ١٩٣٠:** ...توجه أمين البناء للجامع الحنفي لمعاينة سمية سقف بيت الصلاة، وتحرير ما يلزمها من الإصلاح لقطع انسراب التراب منها. وبعد التأمل وجد أن السمية المذكورة تتركب فرشة ثنتين منها، وهي الوسطى وبعض المسكبة الجوفية من الناحية الغربية كلها جديدة، وبقية المساكب الأربعة قديمة جداً. وقد تداعى البعض من مساكب الناحية القبلية والبعض الآخر تكونت به شقوق، وهاته الشقوق هي التي ينسرب منها التراب من السقف

السرداوي الذي هو أصل سقف بيت الصلاة. فيلزم إزالة كامل السمية القديمة ورجم العود السرداوي المذكور بالجبس والرمل ليقطع التراب كيف ذكر، وتجديد بقية المساكب الأربعة بسمية جديدة، وبذلك ترتفع المضرة تماماً من انسراب التراب. والمصروف على ذلك ٨٥٠٠ فرنك. أما ما يلزم لدهن السمية والدكك والأبواب والشبابيك فأربعة آلاف فرنك (٤٠٠٠). هذا ما تحرر.

ـ **الكتاب ٤٤٨ في ١١ صفر ١٣٥٠ و٨ جويليه ١٩٣١**: ...أما ما يتعلق بإحداث أنابيب كهربائية فوق المنبر وبيت الإمام الخاصة بيوم الجمعة وبالجهة الغربية من صحن الجامع الجوفي، فقد تفاهمت فيه مع بعض أرباب الصناعة، وقرّب مصروف ذلك بـ١٦٠ فرنك.

ـ **الكتاب ٧٦٣ في ٢٥ جمادى الثانية ١٣٥٠ و٧ نوفامبر ١٩٣١**: جنابكم على علم من الإصلاحات الجارية بالجامع الحنفي بالقيروان على يد السيد أحمد رضا مهندس الجمعَية، وأعرض على شريف علمكم أن المراقب المدني بالقيروان أحال علينا مكتوباً وأدلة من بعض أرباب صناعة الدهن بالقيروان متشكين من عدم خدمتهم في دهن الجامع المذكور للجواب عنه.

ـ **تقرير أمين البناء علي بو دخان** المرفق بالكتاب ٦٣٦ في ١٩ محرم ١٣٥٤ و**٢٣ أفريل ١٩٣٥**: توجه... لمعاينة الضرر الواقع بحانوت جوفي المفتح بالبلاغجية من أولاد خليفة بن علي العياشي المنجر من ساقية مراحيض ميضاة الجامع الحنفي. وبعد التأمل تبين أن ساقية المراحيض المذكورة وقع بها انعدام وصارت الفضلات منسربة منها إلى الحانوت المذكور، فيلزم إزالة كامل الساقية وتجديد بنائها وتلييقها بالسيمان وفرشة مراحيضها. والمصروف على ذلك ثلاثمئة فرنك... ويتأكد إجراء ذلك خشية قيام المالك للحانوت المذكور بطلب قيمة الضرر لتضرره من ذلك.

- **تقرير أمين البناء علي بو دخان المرفق بالكتاب ٩٤٠ في ١٥ ربيع الثاني ١٣٥٤ و١٧ جويليه ١٩٣٥:** ...توجه لميضاة جامع الحنفية لمعاينة قطع الضرر من الخفاش بالسقوف المحيطة بأحواض الوضوء. وبعد التأمل وجد سقف المسكبة التي أعلى الأحواض الغربية الوضع سقف بالعود السرداوي، يلزم رجمه بالجبس والرمل. والمسكبة التي أعلى بعض الحوض الجوفي الوضع سقوفها سمية من لوح عتيقة وبلي لوحه، يلزم إزالة اللوح القديم، وجعل سمية لها. والقدر اللازم من المصاريف ١٥٠ فرنكاً.

- **تقرير أمين الرم فرج الغالي في ٢٢ جوان ١٩٤٢:** ...بالتأمل من سقف بيت الصلاة من الجامع المذكور، وجد مسكبة بالزاوية الشرقية الجوفية من بيت الصلاة تساقط البعض من سقفها. وتسقيف بيت الصلاة بالعود العرعار موضوعاً على قناطر من عود العرعار في أعلى صفوف السواري مقسماً من قبلة للجوفي على ستة مساكب، ومن الشرق إلى الغرب على سبع مساكب. وجملة عدد السواري التي بوسط بيت الصلاة ٣٠ سارية المحمول عليها السقف. وطول بيت الصلاة من القبلة إلى الجوف ١٨م دون عرض الجدران، ومن الشرق إلى الغرب طولها ٢١,٥م. وبأسفل السقف والقناطر على كامل بيت الصلاة سمية من اللوح. وسبب سقوط بعض سقف المسكبة المذكورة تسويس وانعدام برؤوس أعواد السقف والمسلحة ٨م٢ والسقف عتيق، وإن بقية السقف والقناطر من كامل بيت الصلاة واقع بهم انعدام. يلزم إزالة كامل سقف بيت الصلاة وإعادة سقفها من جديد بما يوجد من العود الصالح من السقف المزال ومعاوضة ما يوجد من القناطر المكسرة بقناطر صالحة الموجودة بمستودع الوقف. وأما العود المنعدم من السقف لم يوجد الآن لا بالمستودع ولا غيره، إلا إذا كان يؤخذ العود الصالح من بعض رباعات الوقف، ويعاوض سقفهم دمساً، إن كان ذلك ممكناً، وإلا يقع تسقيفه بالحديد والسيمان والقريفي أو باللوح إن كان موجوداً.

ـ الكتاب ١٨٣١ في ٧ جمادى الثانية ١٣٦١ و٢٢ جوان ١٩٤٢: في صبيحة اليوم حضر لدي الشيخ إمام الجامع الحنفي المعروف بجامع الباي، وأخبرني بسقوط مسكبة من مساكب بيت الصلاة من الجامع المذكور الليلة البارحة إثر صلاة العشاء عند خروج الإمام والمصلين منها قاصدين محلاتهم. فاستدعيت أمين البناء فرج الغالي وتوجهنا جميعاً إلى الجامع فوجدنا المسكبة التالية للمسكبة الأخيرة متهدمة وأعواد السقف وترابه ولوح السمية مكدسة على حصر البيت وذلك في طول ٤م. والحمد لله إذ لم يكن هذا السقوط في حال الصلاة، وإلا كان حادثاً عظيماً، لأن الجامع عامر بالمصلين ولا سيما في صلاة الجمعة، فالإقبال عليه عظيم لوقوعه قرب الأسواق بوسط البلد، ولأنه يصلي في أول الوقت، فيرغبه المصلون للتحصيل بعدها على راحة القيلولة. وعند إتمام هاته المعاينة صرح لي الإمام بأنه من الخطر التمادي على الصلاة فيه بعد الآن، ملاحظاً أنه كثيراً ما أعلم ذوي النظر بأن سقف بيت الصلاة كله يلزم تجديده، ولم يسمع له قول. ونظراً لهاته الحالة وقع الاتفاق على غلق أبوابه عن المصلين، وإنهاء ذلك للجناب للإذن بما يعتمد. هذا وقد حرر أمين بناء النيابة تقريره الواصل صحبة هذا. ويظهر لي أن المسألة كبيرة على رأيه، ويجدر أن يشاهدها مهندس بناء إما من الحاضرة أو من هنا، إذ لا تخفى أن لهذا الجامع أهمية عظيمة، وإزالة سقفه الحالي وتعويضه بغيره في غاية الصعوبة.

ـ تقرير المهندس أحمد رضا إلى مدير الأوقاف في ٦ جويليه ١٩٤٢: ...هذا الجامع به ٦ مساكب، وكل مسكبة مسقفة باستقلالها. والسقف بالعود السرداوي، وتحت السقف سمية من اللوح. سقوف المسكبات الست راكبة على صناديق من العود السرداوي أيضاً، وتلك الصناديق راكبة على عرص من الآجر مبنية فوق السواري. أسباب السقوط ناتجة من كثرة الردم الذي فوق السطح حيث وجدته أكثر من ٧٠سم، ثم من السوس الذي أكل وأفسد رؤوس الأعواد بنسبة الثلث منها، حيث ثخن تلك الأعواد مختلف يتراوح من ٤سم إلى ١٠سم. وبعد الكشف على المساكب الستة، أحضرت أمين الجمعية سي فرج الغالي وأمين البناء الحاج محمد خشانة

وأمين البناء محمد المزوني، بقصد الإطلاع على حالة السقف والتفكير في الطريقة الناجحة لإصلاحه ولإزالة الخطر. وتأملنا جميعاً في حالة السقف وفي حالة الأعواد، فتبين أن ثلث تلك الأعواد فقط انعدمت رؤوسها بالسوس، وبقية الأعواد لا زالت صالحة. فتقرر لدينا إزالة السقف الحالي وإفراز العود الصالح منه وإعادة السقف كما كان بشرط التنقيص من الردم. والنقص الحاصل في العود السرداوي يعوض بغيره، وإن لم يوجد العود السرداوي، فتسقف إحدى المساكب بقناطر اللوح وعوض اللوح ندمس بالآجر بو ثلاثة[٢] . وحيث يوجد بخزينة الجمعية عدد كاف من قناطر اللوح الصالحة المأخوذة من دار ابن الجيلاني، يمكن الاستفادة منها، وإن تكن غير كافية يمكن إكمال النقص بالعود السرداوي من خزينة الجمعية بالقيروان أو من تستور. وهذه الطريقة تكلف الوقف ٢٥٠٠٠ فرنك على الأكثر، وتقع الخدمة باليوم على طريق النيابة تحت نظارة فرج الغالي ومراقبتي. أما طريقة تجديد السقف ومساحته ٤٠٠م^2 تقريباً على النمط الحديث المعبر عنه بالهوردي فيكلف الوقف ١٤٠٠٠٠ فرنك على الأقل في حال وجود الحديد المقرقب وقدره ٣٥٠٠كغ. وحيث كان الجامع هو الوحيد لأداء صلاة الجمعة بعد الجامع الكبير، وموقعه بوسط البلد وبين أسواقها، فإن إعادة سقفه بأسرع ما يمكن محتم.

ــ **يوم الأربعاء في ١٥ جويليه ١٩٤٢ صباحاً:** وافق جناب سيدي مدير الأوقاف تليفونياً على إقامة وناس ابن الخذيري حارس النيابة وقافاً على ترميمات سطوح بيت الصلاة بالجامع الحنفي بالأجر الذي عينه له السيد أحمد رضا مهندس الإدارة وقدره ١٥ فرنكاً في اليوم. كما تكلم بعده السيد أحمد رضا بالتليفون قائلاً: تمموا شراء ٣٢٠ عود سرداوي والقنطرة من ابن الحاج الطاهر للجامع الحنفي من سعر العود الواحد ١٤ فرنكاً وسعر القنطرة ١٠٠ فرنك عن إذن جناب المدير. وهذا بعدما استأذنت النيابة جنابه في شرائها وعرفته بعددها وأطوالها وسعرها المذكور

---

(٢) آجر بو ثلاثة: آجر مفرغ، في الآجرة الواحدة ٣ فتحات بصف واحد.

تليفونياً يوم ١٣ الجاري أرجأ إذنه بذلك لحضور السيد أحمد رضا لديه لأخذ رأيـــه فيها.

ــ كتب في ورقة:

عدد ٣٢٠ أعواد سرداوي:

نحو الثلث منها يتراوح طولها بين ٢,٤٠ ــ ٢,٥٠.

نحو الثلث منها يتراوح طولها بين ٢,٢٥ ــ ٢,٣٠.

نحو الثلث منها يتراوح طولها بين ٢,٠٠ ــ ٢,١٥.

سعر العود الواحد ١٤,٠٠ فرنكاً بعد المماكسة.

قنطرة طولها ٢,٧٠ وغلظها ٠,٢٠ ثمنها ١٠٠,٠٠ فرنك بعد المماكسة.

ــ قدم الأهالي تقريراً اعترضوا فيه على التسقيف بالخشب، وطالبوا بتسقيف الجامع بالدمس ليكون أكثر ديمومةً.

ــ تقرير إصلاح في ١٥ جويليه ١٩٤٢: ما يلزمه إزالة كامل الســـقف العرعـــار، وإزالة القناطر والأمشاط، وإزالة كامل العرصات التي من أعلى السواري، وإزالـــة بعض المنعدم من أعلى جدرانه الأربعة ما يقرب من ٢م عن داير أعلى جدران بيت الصلاة، وجعل صنطورة[3] بداير بيت الصلاة من الحديد الغريفاي والسيمان المسلح، وبناء تلحيق الجدران الأربعة مثلما كان، وتقعيد بعض سواري من الميلان، وطــوي ٤٩ قوساً، ودمس بيت الصلاة ترابيع سجروان ٤٩ تربيعة، وجعل قطـــاين مقبلـــة مجوفة ومشرقة مغربة. وجملة بناء الجدران الأربعة بالجير ورمل الـــوادي وطــي الأقواس[4] بجير بوتان ورمل وادي زرود. وجملة الدمس بالآجر والجبس والرصـــة والتثنية[5] بالجير ورمل الوادي. والليقة وطرح السطح بالجير ورمل الباطن. وجملـة

---

(٣) صنطورة: حزام أو شيناج من البيتون المسلح ينفذ كمخدة في أعلى الجدران، أو كشيناج تحت الجدران في الأرضيات.

(٤) طي الأقواس: بناؤها بشكل نهائي.

(٥) التثنية: البناء بالآجر طبقة ثانية فوق الطبقة الأولى (السفلى) الظاهرة في سقف القبو أو في القوس.

البناء ١٠٠م٣ والدمس وداخل في مساحة الدمس الأقواس، وقدر ذلك ٤٠٠ م٢. ومساحة طرح السطح ٥٠٠م٢ ومساحة الليقة ٦٠٠م٢ المجدد بالبناء والمعدوم من الليقة القديمة وإصلاح فرشة بيت الصلاة ، وتمريق الجامع بالجير الكذال داخلاً وخارجاً، وقيمة جميع الفصول المذكورة أعلاه من سلعة وأجور ١٢٥ ألف فرنك، وذلك على حسب الوقت والحال. ومن المصلحة هذه أصل الخدمة وفيه مربوح للوقف لأن الحطام الذي سيفضل ما يقرب لثلث المصروف من سمية اللوح وعود العرعار والقناطير ويدوم الدمس المذكور أكثر ما دام السقف المذكور، وأما من تصليحه بالعود على غير تخفيف، وحصل خوف لأهل البلاد، والحال أن أكثر جوامع العاصمة دمساً. وإذا لم يوجد أحد ليقوم مقام هاته الخدمة نحن أحمد الجريدي ومحمد الميزوني المصححان أسفله نقوم بمقام الخدمة المذكورة ونقضيها إما يومية أو مقاطعة ولا يكون علينا مراقب من القيروان عدا النايب والوكيل لا الأمين الموجود الآن.

ـ ***محضر اجتماع:*** على الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الأربعاء التاسع عشر من **أوت الجاري (١٩٤٢)** اجتمع بإدارة النيابة مجلس يتركب من فضيلة الشيخ القاضي بصفته رئيساً والشيخ السيد نائب الأوقاف والفضلاء السادة: عمر العواني والحاج الصغير نقرة وحفيظ الفاسي والطيب البليش نائب إمام الجامع ومحمد القديدي ومحمد الرماح والحاج علي بو دخان، كلهم من أعيان مدينة القيروان، والأخير أمين رم وبناء. كما حضر المجلس المذكور السيد أحمد رضا مهندس الأوقاف في الترميمات والسيد محمد خشانة أمين بناء بالقيروان. وكان اجتماعهم المذكور للنظر في إصلاح الجامع الحنفي وكيفية تسقيفه، وافتتحت الجلسة واستهلها السيد أحمد رضا ببيان مضمونه عدم إمكان تسقيف الجامع بغير العود السرداوي كما كان، وعاضده في ذلك السيد الحاج الصغير نقرة، وزاد قائلاً: إن تلك العملية تكون بعد تعرية كامل السقف وفرز الصالح من العود وإرجاع الصالح منه وتعويض المنعدم بغيره. وفي أثناء الجلسة حضر كل من السيد فرج الغالي أمين

النيابة والسيد محمد الميزوني معلم البناء بالقيروان، ولاحظ هذا الأخير بأنه يمكن تسقيف الجامع بالدمس، لو لم يحل دون ذلك عدم وجود المواد اللازمة مثل مادة الحديد الذي يلزم منه ما يزيد عن ٥٠٠٠كغ. ثم رجع وشارك ما رآه السيد أحمد رضا من أن أسهل طريقة للتسقيف هي بطريقة العود السرداوي، كما كان في صورة عدم إمكان وجود المواد للدمس. ثم تكلم السيد الحاج علي بو دخان، وعاضد من سبقه في فكرة إرجاع الجامع كما كان بالعود السرداوي إقتداء بالأسلاف الذين جعلوا سقفه على الطريقة المذكورة، فعارضه السيد محمد الرماح قائلاً: إنه يرى لزوم تسقيفه بالدمس وأن عدة أمناء رأوا إمكان ذلك. وأخيراً وافق المجلس بالإجماع على إرجاع السقف بالعود السرداوي بشرط استعمال الصالح من العود وطرح الردي، حسبما يمضي كل منهم أسفل هذا، ويتولى فرز العود الصالح لجنة من أمناء البناء بمشاركة الشيخ السيد الطيب البليش إمام الجامع.

الإمضاءات: الطاهر صدام، والطاهر بن العربي، وأحمد رضاء، ومحمد الميزوني، وفرج الغالي، ومحمد خشانة، وعلي بو دخان، ومحمد الصغير نقرة، وعمر العواني، وحفيظ الفاسي، ومحمد القديدي. وامتنع الإمام السيد الطيب البليش، والسيد محمد الرماح من الإمضاء بهذا التقرير بعد إلحاح عليهما بمحضر المجلس بعد موافقتهما الشفاهية.

الإمضاء محمد بن عبيد

ـ من تقرير كتب في ٣١ أوت ١٩٤٢: ...توجه فرج الغالي لجامع الحنفية للتأمل من السمية والسدة اللتين وقع تكسير بهما، وما يلزم من اللوح والمسمار لإرجاعهما مثلما كانا. وبموجب ذلك وقع التأمل من السمية والسدة ما هو منعدم منهما، يلزم:

١٦ عود طول ٣,٣٥م من نصف الطرطوشي.

١٠ أعواد طول ٢,٧٠م من نصف الطرطوشي.

٦٠ م^{2} تجليد من لوح الكسبار أو البندقي.

٤ باكوات مسمار بو ٧ــ ٦ــ ٥ــ ٤.

... والفصول المذكورة أعلاه كلها أكيدة، يلزم حضورها بسرعة.

ــ **الكتاب ٢١٨٩ في ١٩ شعبان و١ سبتمبر ١٩٤٢/١٣٦٦:** إن أمين الرم والبناء قدم لنا التقرير المصاحب لهذا يتضمن لزوم إصلاح سمية الجامع الحنفي وسدة بــه وقع بهما انعدام وتكسر بلوحهما، وبين ما يلزمهما من اللوح والمسمار، كما قــرر لزوم إصلاح أبواب حمام الباي، وبعض أبواب حوانيت أخرى يلزمها أيضاً جــانب من اللوح والمسمار، حسبما ذلك مبين بالتقرير المشار إليه.

ــ **الكتاب ١٢٩٩ في ٨ رمضــان ١٣١٦ و١٩ ســبتمبر ١٩٤٢:** كنتــم عرفتــم بمكتوبكم ٢١١٧ المؤرخ في ٧ شعبان و٢٠ أوت عامي التاريخ بفصل مسألة إعــادة سقف جامع الحنفي بالقيروان بالصورة التي قررتموها، وعلمناه، ونعرفكم أننا اطلعنا بجريدة جحجوح الصادرة يوم الخميس ٦ رمضان و١٧ سبتمبر ١٩٤٢/١٣٦١ علــى فصل نشر في الموضوع يستلفت فيه أصحابه نظر الجناب العالي أيده الله لتســقيف هذا المعهد بسقف جديد، حتى لا يتجدد حادث السقوط مرة أخرى فيتسبب في إزهاق الأرواح، حسبما تصلكم صحبة هذا الجريدة المشار إليها للإطــلاع علــى الفصــل المذكور وإرجاعها مع التعريف بما عندكم في هذا الشأن.

ــ **العدد من جريدة جحجوح**[٦] الذي عثرت عليه بين وثائق الجمعية صادر فــي ٢٤ رجب ١٣٦١ **و٦ أوت ١٩٤٢** وجاء فيه: حادث جامع الحنفية: في هاته المدة وقــع حادث أسيف بهذا المعهد الذي يقصده آلاف المصلين، وصورة هذا الحادث أن جانباً عظيماً من سقفه سقط فجأة بعد خروج آخر واحد من المصلين صلاة العشاء، فأدخل هذا الحادث ذعراً في قلوب أهل القيروان، وحمدوا الله أن كان هذا الحادث في غير يوم الجمعة، وإلا لذهب بحياة مئات من المصلين. وقد زرنا الجامع، ووقفنا عليــه

(٦) جحجوح جريدة أسبوعية انتقادية تنصر العامل ــ العدد ٥٥١ سنة ٣٣ يوم الخميس ٢٤ رجب ١٣٦١ الموافق ٦ أوت ١٩٤٢ــ مدير الجريدة وصاحب امتيازها بنعيسى بن الشيخ أحمد ــ رئيس التحرير وحيد بنعيسى ــ سعرها ٤٠ صانتيماً وفي الخارج ٥٠.

فإذا هو حادث مهول. وعليه فإننا شرحنا أمر هـذا الحـادث لـلإدارة المركزيـة وللحضرة الشامخة العلية، دام عزها وعلاها، فهي المرجع الوحيد في أمور الديـن، فمركزها الإمام الأكبر الساهر عن حفظ بيوت الله، فاللهم أبقيه واحفظ نجله وأبنـاه. وأهالي القيروان يعلقون آمالاً عظيمة على أعمال الشيخ النايب الجديد (الطاهر بـن العربي) في إصلاح هذا المعهد إصلاحاً متقناً مفيداً، حيث لأهالي القيروان تعلقاً بهذا المعهد فهو عندهم من أقدم الآثار، وتعطيله يحدث الأكدار.

ـ **الكتاب ٢٩٨٣ في ١٥ رمضان و٢٦ سبتمبر ١٩٤٢/١٣٦١** من نائب الأوقـاف بسوسة إلى نائب القيروان: عملاً بالإذن الصادر من الإدارة المركزية فـي شـراء كمية من الآجر لتجديد سقف الجامع الحنفي بالقيروان، أعرفكم أننا حصلنـا علـى إعلام شفاهي في شراء ٥٠٠٠ من الآجر بو ثلاثـة. وبمقتضـاه يمكـن لنيـابتكم استلامها من فرع دار سيدي بيزو بالقيروان وذلك يوم الاثنين أو الثلاثاء المقبل.

ـ **الكتاب ٢٦٨٨ في ١٧ رمضان ١٣٦١ و٢٨ سبتمبر ١٩٤٢** من نائب القـيروان إلى الرئيس: اتصلت اليوم بمكتوب من زميلي بسوسة يتضمـن أن الجنـاب أذنـه بشراء كمية من الآجر لتجديد سقف الجامع الحنفي، وأنه حصل على إعلام شـفوي في شراء ٥٠٠٠ من الآجر يمكن استلامها من فرع دار شويش بـيزو بـالقيروان، وقد تفاهمت مع أمين البناء الجاري على نظره تجديد السقف المذكور، فأجابني بأنـه غير محتاج للآجر لأن الموجود كفاه، وإنما هو محتاج للوح لتعويض السميات، كما كان وقع خطاب الجناب في ذلك بمكتوبنا ٢١٨٩ المؤرخ في ١٩ شـعبان وفـي ١ سبتمبر الجاري، لأن السقف أوشك أن يتم، ويلزم الاشتغال بالسميات، ولا بد مـن الإذن بالمسارعة بتوجيه اللوح المطلوب.

ـ **إصلاح ركائز المنبر وتدعيمها** وتسقيف ما تحت المنبر وسدم الثقب الموجود به. تحريراً في ٢٨ سبتمبر ١٩٤٢.

ـ الكتاب ٩٤٠ في ١٩٤٩/١١/٩: المنهي لجنابكم أن بيت الصلاة بجامع الباي بـه خمسة منافذ كانت في القديم بها مشمعات وبلور، وبطول العهد انعدمت المشـمعات واحتفظ الواقد ببلورها إلى الآن. وقد تشكى الشيخ الطيب البليش إمام الجامع مـن كثرة البرد ودخول دخان فرناق الحمام المجاور، وألح في جعل تلـك المشـمعات وإرجاع البلور. وقد عاينت الحالة وظهر أن من المتأكد إرجاعها وإصلاح جهازات بعض منافذ أخرى ببيت الصلاة أيضاً. وبموجب ذلك كلفت بعض العارفين بتقديـر ما يلزم لذلك من المصاريف فقدر ٩٤٠٠ فرنك.

ـ أذنت الجمعية بالإصلاحات أعلاه بالكتاب ١/١٣٢٢٢ في ٥ ربيـع الأول ١٣٦٩ و٢٤ ديسمبر ١٩٤٩.

ـ رمم جامع الباي عام ١٩٦٦ وصرف عليه ٤٥٠ دينار.

ـ تقرير إلى مدير مركز الدراسات التاريخية بالقيروان في ٢٢ ديسـمبر ١٩٨١: من المعالم المسجلة بمدينة القيروان جامع الباي المتميز عن غيره أنه مقـام فـوق مجموعة أسواق، ويمكن الدخول إلى الجامع عبر ٣ أبواب: باب بسوق السـكاجين متصل بصحن به ٣ أروقة من الجهة القبلية على امتداد بيت الصلاة وينتـهي مـن الناحية الجنوبية بالصومعة، ورواقين صغيرين من الشرق والغرب. والباب الثـاني بنهج جامع الباي متصل بصحن صغير به رواقان أحدهما من الجهة الشرقية لبيـت الصلاة. وأما الباب الثالث فبشارع الحبيب بورقيبة يطل مباشرة على بيت الصـلاة، وهي من أهم أجزاء هذا المعلم حيث تبلغ مساحتها ٤٦٠م². وهي مستطيلة الشـكل طولها ٢٣م وعرضها ٢٠م، وسقفها المتكون من عود السرداوي مقام على أعمـدة وتيجان، وعوض الأقواس بناء مربع القاعدة ليكتمل الارتفاع الذي يبلغ ٥,٥م، مـع العلم أنه يوجد سقف خشبي وهمي لتغطية عود السرداوي، والفضاء بيـن السـقفين حوالي ١,٠٠م، وعلى مستوى التيجان هناك سدة تغطي نصف مساحة بيت الصلاة. توجد كذلك قاعتان فسيحتان للصلاة أقيمتا حديثاً إحداهما للرجال والأخرى للنسـاء

سقفها بالإسمنت المسلح، ولا تمتازان بأي ارتباط هندسي مع بقية المعلم. للجامع ميضاة عتيقة أدخلت عليها إصلاحات فوضوية، بها باب خارجي بنهج جامع الباي ولا (؟) يمكن الدخول منها إلى الجامع عبر مدارج مع الملاحظة بأن الميضاة تقع في الدور الأرضي.

حالة الجامع وكيفية الترميم:

الميضاة: الحالة متوسطة، إعادة القنوات والتجهيز الصحي والبلاط.
الأبواب الثلاثة الرئيسية ومدارجها: حالتها سيئة، يجب ترميمها وإعادة بناء المدارج.
الصحن الكبير والأروقة: في حالة سيئة، يجب إزالة الأروقة وإعادة بنائها وتبليط الصحن ودراسة مجرى مياه الأمطار.
الصومعة: في حالة انهيار، ويجب إزالتها وإعادة بنائها.
بيت *الصلاة*: حالتها متوسطة ولا تبعث على القلق، يجب إجراء إصلاحات طفيفة نخص بالذكر السقف الوهمي مع إحداث دعائم خارجية للحائط القبلي.

التقديرات:

الميضاة	١٠٠٠٠ دينار.
الأبواب الخارجية ومدارجها	٠٧٠٠٠ دينار.
الصحن الكبير والأروقة	٣٠٠٠٠ دينار.
الصومعة	٠٨٠٠٠ دينار.
بيت الصلاة	٢٥٠٠٠ دينار.
المجموع	٨٠٠٠٠ دينار.

ـ **الكتاب ٢٣٧ في ٨ أوت ١٩٨٦** ـ مركز دراسة الحضارة والفنون الإسلامية.
مشروع لإنجاز سقف وهمي لبيت الصلاة بجامع الباي: من مميزات هذا الجامع طريقة بنائه بصفة عامة وبالأخص السقف المتكون من العود السرداوي المقام على أعمدة وتيجان من الرخام، ومن فوق تيجان من الأعواد الخشبية المتماسكة بطريقة

الربط المتعاكس. ولتغطية وتجميل هذا السقف البسيط المنظر من داخل بيت الصلاة وقعت تغطيته بسقف وهمي من الخشب العادي، وعند إزالته للترميم تبين أنه أنجز على مرتين: الأولى وهو السقف الأصلي به زخارف مدهونة. الثانية وهو السقف المضاف بعد أن فقد الأول دوره لعدة أسباب. لذا يتعين صنع السقف المجدد حسب المواصفات القديمة والآتية:

أنوع الخشب المطلوب:

ـ خشب أحمر سمكه ٢,٥ وعرضه ١٥سم أما الطول فيكون حسب المكان.

ـ أعواد قياسها ٦,٥×٧,٥سم والطول حسب المكان.

وبعد اقتناء الكمية اللازمة من الخشب يجب خزنها حتى تجف ثم تبدأ عملية التركيب، ويتم الإنجاز حسب الطريقة القديمة والواضحة بالصور المرافقة مع إتباع طريقة العمل المبينة بالرسم.

حسن الجليطي.



الفصل الثاني

وثائق المساجد

سأورد في هذا الفصل الوثائق التي رأيت من المفيدة الاطلاع عليها والتي تتعلق ببعض المساجد. إذ ستوضح لنا كيف كانت المساجد قبل أن ترمم أو تهدم ويعاد بناؤها، ويتغير شكل مسقطها الأفقي، أو قبل أن يجدد سقفها بمواد أو أساليب مغايرة لما كان عليه. كما سنطلع على بعض الوفقات وشروط تنفيذها، وأقدم وفقة عثرت عليها، وتقارير أمناء البناء وأسعار المواد ومواصفاتها. وسأرتب هذه المساجد وفق التسلسل الهجائي لأسمائها لتسهيل الرجوع إليها، أما الوثائق التي تتعلق بالمسجد نفسه فسأرتبها حسب التسلسل الزمني.

مسجد إبراهيم بن عبد الغالب المسراتي:

ـ **تقرير أمين البناء في ١٩ مارس ١٩٢٩:** ميضاة الشيخ ابن غالب: توجه الحاج علي بو دخان أحد أمناء الرم والبناء بالمكان لميضة الشيخ ابن غالب الكائنة باللبيبدية الشرقية المفتح لمعاينة ما يلزمها من الإصلاح. وبعد التأمل وجد أن الجدران الثلاثة القبلي والشرقي والجوفي منها انعدمت وتداعت للسقوط، وأن سقف الميضاة الذي هو دمس انعدم أيضاً وتداعى، فيلزم إزالة السقف والجدران الثلاثة المذكورة وتأسيس الجدران الثلاثة وبناؤها وتدميس السقف كما كان، وتلييق الجدران داخلاً وخارجاً، والمصروف على ذلك ١٣٠٠ فرنك، غير داخل فيها نصف مصروف الأساسات الذي يخص المتملك بالعلو المعتلي على الميضاة، وهو العدل السيد الدهماني ابن الحاج محمد نقرة.

ـ **من الكتاب ٩١٣ في ١١ ربيع الثاني ١٣٥٣ و٢٤ جويليه ١٩٣٤:** ..قرر (أمين الرم والبناء) أن بعض الجدار الجوفي الخارجي من طرفه الغربي انعدم ومال، وقد جاء على طريق عام ومحمول عليه سقف المسكبة الجوفية من المسجد،

ويلزم إزالة بعض السقف المحمول عليه الجدار المذكور، وهدم الجدار المذكور وتأسيسه، وبناؤه وتسقيف السقف كما كان بالعود السرداوي، وطرح السطح وتلييق البناء المجدد وبياض بيت الصلاة والجدار الخارجي، وقدر المصروف ٥٠٠ فرنك.

مسجد ابن طرخانة:

ـ **ذكر في تفقد عام ١٨٧٤:** وأما المسجد الجوفي المفتح المعروف بمسجد الشيخ بن ترخانة الفقيه فجميعه خراب وليس به عود ولا أبواب، وقيمة ما يصرف عليه في بنائه تسعة وعشرون ومائة ريال.

ـ **من جريدة تفقد عام ١٩٠١:** يلزم تجرية سطوحه وتمريق جدرانه وصحن السادات المجاهدين به، وتمريق ميضاته.

ـ **من جريدة الميزان غير الاعتيادي لعام ١٩١٢ (الأكيد):** ١٢٠٠ فرنك يلزم لإعادة سقف بيت الصلاة منه وسقف ميضاته، وفرش صحنه والميضاة بجليز السيمان، وجعل باب وشباكين لبيت الصلاة وباب للميضاة، وإصلاح ماجنه.

ـ **من تقرير وفقة إصلاح في ١٥ نوفمبر ١٩٢٦:** هدم الجدار الجوفي الخارجي من طرفه الشرقي طوله ٧,٥٠م وارتفاع ٤,٠٠م ومساحته ٣٠م². وهدم الجدار القبلي من التربة طول ١٦م وارتفاع ٣م ومساحته ٢٤ مكعبة. وإزالة رصة سطوح بيت الصلاة والميضاة وإعادتها وسقيها بالجير وطرحها بالجير والرمل السفلاني، ومساحته ٩٠م². ورجم سقف بيت الصلاة وسقف الميضاة بالجير ورمل الوادي والجبس، ومساحتها ٧٢م²، وليقة الجدران المجددة بالبناء. وإزالة المنعدم من ليقة الجدار الجوفي والغربي من التربة والجدار القبلي من الصحن والجدار الغربي والجوفي منه وإعادتها بليقة جديدة، ومساحة الجميع ٣٠م². وجعل باب للمسجد طوله ٢م وعرضه ١,٣٠م، سلومه من ثلث الطرطوشي وتجليده باللوح البندقي، وجعل زوج صفايح له من ورقة الحديد وحلقتين وزوج فجلات ورتاج ، وشباك طوله ١,٢٠م وعرضه ٧٥سم جهازه من ثلث الطرطوشي، وبالشباك المذكور نوار من حديد ودفتين من البندقي بهما سلايح لكل دفة زوج قروقيات. وبياض كامل المسجد داخلاً وخارجاً.

مسجد ابن عبد الستار:

ــ من جريدة الميزان غير الاعتيادي لعــام ١٩١٤ (الأكيــد): ٧٠٠ فرنـــك يلـــزم لإصلاح مادتيه الجوفية والغربية بالبناء وليقة الجير وتجديد سقف برطاله بـــــاللوح الطرطوشي وفرش صحنه وميضاته بجليز السيمان لانهراش الفرشة.

ــ من تقرير وفقة إصلاح في ٢٠ جويليه ١٩٣٥: إزالة سقف البرطـــال الشـــرقي المفتح وهدم الجدار الغربي منه والجدار القبلي عنه من المسكبة الأولى مـــن بيـــت الصلاة وبناء الجميع، المساحة ١٣,٥م٣، وتسقيف البرطال ورصته وتلحيمه بالبغلي وردمه بالتراب، ورصه ثانية وسقيه بمرقة الجير وطرحه بالجير ورمـــل البـــاطن، المساحة ٧م٢، وليقة المستجد من البناء وإزالة المنعدم من الليقة داخـــــلاً وخارجـــاً وإعادتها جديدة، المساحة ١٠٠م٢. وبياض المسجد وصومعته داخلاً وخارجاً.

مسجد الأبواب الثلاثة:

ــ من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٩٢٦: القوس الغربـــي الوضـــع مـــن المسجد المذكور المحمول عليه سقف المسكبة الوسطى سقط فجأة وســـقط الســـقف المحمول عليه. وبالتأمل من بقية الأقواس والسواري وسقوف المســـاكب الثـــلاث، وجدنا بالجميع تداعي للسقوط، حيث أن خدمة المسجد المذكور عتيقة جدا وبنـــــاؤه بالتراب. كما وقع انعدام رؤوس الأعواد المسقفة بها المساكب المذكورة. ولذلك يلزم إزالة صفتي الأقواس والسواري المحمول عليها وتأسيسها من جديد وبناء الأقـــواس كما كانت وردم السقف والطرح، والقدر اللازم لذلك ١٥٠٠ فرنك. وأما مـــا يلـــزم لسقف المساكب الثلاث باللوح الطرطوشي والبندقي فهو ٣٨٠٠ فرنـــك، حيـــث أن العود المسقفة به المساكب المذكورة انعدم ولا يمكن إرجاعه، وقد كان أنهي ذلـــــك لجناب الجمعية بالمكتوب ٣٣٥ في ١٧ أفريل ١٩٢٦، فورد الإذن بمكتـــوب عـــدد ١١٧٧/٥٠٦٠ مؤرخ في ٥ ماي الفارط بإحالة الإصلاح المذكور على الميزان غير الاعتيادي.

ــ تقرير وفقة إصلاح في ٣ ربيع الثاني ١٣٤٥ و١١ أكتوبر ١٩٢٦:

١ــ إزالة سقف بيت الصلاة.

٢ــ إزالة صفتي الأقواس الستة والسواري بعد تكعيكها، وحفر أساسات السـواري والعرصات وعدتها ثمانية في عمق ٢م وقطرها ١م٢ وبناء الأساسات المذكورة بالشرشور والجير والرمل، وإعادة تركيب السواري وتكعيكها، وبناء صفتي الأقواس وعدتها ٦ في طول ٩م وارتفاع ٥,٥٠م وعرض ٥٠سم ومساحة الجميع ٣٤م٣ .

٣ــ دمس المسكبتين القبليتي الوضع بكل واحدة ٣ ترابع والمسكبة الجوفية ٢,٥ ترابع، ويكون الدمس من المبارد سجروان وتهاليلها تطبيق تام الموجب من كسو بالجبس ورص خواصر تحويلة، ومساحة الدمس ٥٩,١٠م٢ .

٤ــ ردم السطح بالتراب وتلحيمه بالجير والرمل والشرشور، المساحة ٧٢.

٥ــ تلبيق الأقواس، ومساحة ذلك ٣٠م.

٦ــ بياض بيت الصلاة.

نسبة خلط الرمل مع الجير فللبناء لميتر الجير الواحد ٥م رمل وادي. وللليقة لميتر الجير ٤م رمل باطني. مدة الخدمة شهر واحد.

ــ المصروف على المسجد في ديسمبر ١٩٢٦:

٦ ديسمبر ١٩٢٦:

٨٠ فرنك إلى محمد صالح ميزة إجرة ٤ أيام خدم فيها في تبهيت وتعليق صومعة المسجد المذكور وتركيب قطع من الخشب بوجهيها القبلي والغربي وبناء سلخين بهما وذلك ببطاقة معاينة.

١٢ فرنك إلى علي بن عبيد ٦ ثمن كريطتين رمل الوادي و٦ حمل لوح طرطوشي من الزاوية الصحابية والجامع الأعظم للمسجد المذكور ببطاقة معاينة.

١٣ ديسمبر ١٩٢٦:

٢٥ إلى المعلم النقاش عمر السنوسي أجره عن قص رأس سارية ونقشها للمسجد المذكور عن يوم ببطاقة معاينة.

٢٨ ديسمبر ١٩٢٦:

٢٥,٣٥ إلى علي بن محمود: ٩,٦٠ ثمن ١٦ أكباش حديد وزنها ٤كغ لشد وسايد السواري و١٢ أجره عن إصلاح ٨ وسايد و٣,٧٥ ثمن ١,٢٥كغ مسمار لذلك بتوصيل.

- **الكتاب ٤١ في ٢١ رجب ١٣٤٥ و٢٥ جانفي ١٩٢٧:** ورد مكتوب الجناب ٥٣١... وأعلم الجناب أن إصلاحات المسجد المذكور واقع إتمامها حسب المطلوب.

- **الكتاب ٣٣١١ في ٢٩ شوال ١٣٥٩ و٣٠ نوفامبر ١٩٤٠:** ... إن واجهة مسجد الثلاثة أبواب السفلى بالقيروان تداعى بعضها للسقوط وهو الجانب الذي عاينه الجناب عند الحلول بالقيروان وقدر لإصلاحه نحو ١٠٠٠ فرنك. نرغب من الجناب الإذن بمباشرة الإصلاح وصرف المقدر. ونذكر بأن المسجد المذكور هو داخل في منطقة الآثار العتيقة.

- **الكتاب ١٦٧ في ٢٧ جانفي ١٩٤١:** ... المرجو من الفضل الإذن بالجواب عن مكتوبي ٣٣٥٩ المؤرخ في ١١ ديسمبر ١٩٤٠ في شأن إصلاح واجهة مسجد الثلاثة أبواب، وتشريك دار الآثار العتيقة في الإصلاح المذكور بالنظر، ونلاحظ للجناب أن الإصلاح المذكور لا يقبل التأخير.

- **في ٤ مارس ١٩٤١** اتصل مدير جمعية الأوقاف هاتفياً بنائب الجمعية بالقيروان، وأعلمه بأنه اجتمع مع مدير الآثار، ووافق على إجراء الإصلاح بشرط عدم التغيير، وأذن المدير بالمباشرة. فكلف النائب الأمين السيد أحمد الجريدي بمباشرة الإصلاح على الشرط المذكور.

- **تقرير أمين البناء فرج الغالي في ١١ أوت ١٩٥١:** .. بعد التأمل من (ميضاة مسجد الأبواب الثلاثة) وجدت أحواض الوضوء بها ودكتها منعدم بناؤها، وكذلك فرشة قاعتها وبئرها المعينة منعدم بها فمها، وليقة جدرانه منهرشة وسطحها منعدم يلزم إصلاحه بالتجرية وبابها محتاج إلى فجلة ورطل من حديد، فيلزم الإزالة ثم الإعادة لما قرر. ويكون البناء بجير الشكاير والرمل وليقة السيمان، وجعل لوحة جديدة فوق دكة الوضوء وإصلاح الليقة المنعدمة بجير الشكاير وإزالة الفرشة وإعادتها بالبلوكاج والغروفاي[1] والسيمان وإصلاح بناء فم البير ثم ظهر البير وإصلاح الباب بالفجلة والرطل المذكورين، وإصلاح الطرح المنعدم والتجرية

---

(١) الغروفاي، أو الغريفي: البحص.

للسطح، وبياض جميعها بالكذال ويتأكد إصلاحها. والمصروف على جميع ما قـــرر ١٢٠٠٠ فرنك.

ــ **الكتاب بتاريخ ١٧ فيفري ١٩٨٤** من والي القيروان إلى مدير جمعيـــة صيانـــة المدينة، يشير فيه إلى عريضة قدمها القائم بالشؤون في مسجد الأبواب الثلاثة، يلفت فيها النظر إلى الوضعية التي أصبح عليها هذا المسجد الذي تداعى، وبـــات ينـــذر بالخطر من حين إلى آخر من جراء قدم بنائه وعدم تعهده بـــالإصلاح والـــترميم. ويطلب الوالي من مدير جمعية صيانة المدينة المبادرة إلى إدخال إصلاحات عليـــه والعناية به.

مسجد أبي إسحاق التونسي:

ــ **تقرير أمين البناء في ١٢ سبتمبر ١٩٤١**: بالتأمل منه وجد: ســـقف البرطـــال الذي بالصحن واقع به انعدام من جهته الشرقية، يلزم إزالتـــه وإعادتـــه بالتســقيف بالعود العرعلر مثلما كان، وترصيصه وتلحيمه بالجير والرمل وردمـــه بـــالتراب وترصيص سطحه وسقيه بمرقة الجير وطرحه بالجير والرمل، والمســاحة ١٥م٢ . ورجم السقف بالجبس والرمل مع رجم ما وقع انعدامه في بقية ســـقف البرطـــال، المساحة ١٧م٢ . وتجرية سطح المسجد وبياضه وبياض الصومعة بـــالجير الكـــذال داخلاً وخارجاً، والقدر اللازم ٨٥٠ فرنكاً.

ــ **الكتاب ١٥٧ في ٦ ربيـــع الثـــاني ١٣٦٧ و١٧ فيفـــري ١٩٤٨**: ورد للنيابـــة مكتوب جنابكم ٥٤٣٩ المؤرخ في ٢٧ ماي ١٩٤٧ فـــي الإذن بصـــرف ١١٢٠٠٠ فرنك المقدرة لإصلاح ١٦ معهداً دينياً بالقيروان منها مسجد أبي إسحاق التونســـي. وفي أثناء مباشرة إصلاح هذا المسجد، سقط جدار واجهته والجدار الشـــرقي مـــن برطال صحنه وبعض سقف البرطال، بسبب نزول مطر غزير أعقبه بـــرد كثـــير تراكم على السطوح، وانحبس الماء فوقها حيث انسدت الميازيب. ولما كانت أشغال الإصلاح جارية وقتئذ بالمسجد وقعت المبادرة بإعادة بنـــاء الجداريـــن وتلييقـــهما، وإصلاح ما انهدم من سقف البرطال وسطح بيت الصـــلاة، مـــع إكمـــال إصـــلاح المسجد. وبلغت جملة المصروف ١٥٢٤٥ فرنكاً. فإذا طرح منها ما سبق تقديـــره

لإصلاحه مما شمله الإذن المذكور وقدره ٥٥٠٠ فرنك المرسومة أمامه بــــالجريدة الموجهة لكم صحبة مكتوب النيابة ٣٨٢ المؤرخ في ٥ ماي ١٩٤٧ يكون الشــايط[٢] عن المقدر ٩٧٤٥,٥٠ فرنكاً، نشأت عن إصلاح ما حدث سقوطه بعد التقدير. فبنــاءً عليه، فالمرجو من الجناب الموافقة على إقامة الـــــ ٩٧٤٥,٥٠ فرنكــاً الشــايطة، واعتبارها من ميزان عام ١٩٤٧.

ـ **الكتاب ٠١٢٢٩٩ في ٢ سبتمبر ١٩٧٦** من والي القيروان إلى معتمد القــيروان حول إصلاح مسجد أبي إسحاق التونسي، إذ انهار جـــانب مـــن حـــائط المســجد الملاصق لمنزل السيد عبد الوهاب بن حسين بسبب تكسير حصل بميزاب المــنزل، ويرغب منه المبادرة بدعوة المالك المذكور، والتنبيه عليه برفــع هاتــه المضــرة، وإصلاح ما تهدم في أقرب الآجال، وإعلامه بالنتيجة.

مسجد أبي علي مختار:

ـ **من الكتاب ٥٢٧ فـــي ١٩ ذي القعــدة ١٣٣٠ و٢٩ أكتوبــر ١٩١٢** المرفــق بجريدة تفقد المساجد والجوامع: يجب قلب بعض المسكبتين الثالثة والرابعة بــللبيت، وتجديد فرشة صحنه وميضاته، وإصلاح ماجله، وتوسيع بـــاب الصحـــن لضيقــه ولدخول الهواء للبيت، ويلزم لسطوحه وميضاته وجميعه الجيار لكثرة القطر الـــذي وقع به.

ـ **من تقرير وفقة إصلاح في ٢٦ جوان ١٩٢٦:** إزالة سقف المسكبتين المشـــتملة عليهما ميضاته وإعادتهما بالتسقيف والرصة والــردم ومســاحتهما ٢٥م^2. وإزالـــة رصة سطوح بيت الصلاة وبيت بالصحن مع إزالة رصة قاعـــة الصحـــن وقاعـــة الميضاة وإعادتها وطرحها بالجير والرمل والسفلاني ومســاحتها ١٩٥م^2. وترقيـــع ليقة بالجدران الخارجية وجدران الصحن ومساحتها ٨٠م^2. وبياض بيـــت الصـــلاة والصحن والبيت الذي به والميضاة والجدران الخارجية.

---

(٢) الشايط: الفائض، الزائد.

ـ **من تقرير وفقة إصلاح بعد جوان ١٩٤٣:** إزالة المنعدم من جدار واجهة الميضاة وإعادة بنائه سلخا ١٢م٢، والمنعدم من ليقة كامل الجدران داخلا وخارجا مع واجهة الكتاب من خارجه وتجديدها، المساحة ٨٠م٢. وإصلاح طرح سطوح المسجد والكتاب ١٥م٢، وتجرية ذلك بمرقة الجير وبياض كامل المسجد داخلا وخارجا وواجهة الكتاب بالجير الكذال.

مسجد أبي قباء:

ـ **تقرير أمين البناء في ١٥ جانفي ١٩٤١:** ميضاة مسجد أبي قباء: قبلية المفتح، يلزم هدم الجدار القبلي منها لأنه متأكد جدا خوفا على المارة بالطريق وترجيعه بالبناء، وتصليح دمسها وطرح سطحها وليقة كاملها داخلا وخارجا. وتصليح أحواض الوضوء وتمريقها داخلا وخارجا بالجير الكذال، وتصليح بابها وجهر بير الماء. اللازم ١٦٠٠ فرنك.

مسجد باب القدة:

ـ **من تقرير أمين البناء في ١٥ نوفمبر ١٩٥٣:** ...وجد انعدام بكامل جدرانه الأربعة: القبلي من بيت الصلاة والصحن، والجدار الشرقي من الصحن، والجدار الفاصل بين بيت الصلاة والصحن، والجدار الجوفي من بيت الصلاة. والأقواس التي تحمل سقف العود وقع بها سقوط أيضا. فيلزم إزالة كامل سقف بيت الصلاة والقوسين والسارية ببيت الصلاة، وإعادة بناء الجدران الأربعة المذكورة بالجير والرمل ٥٠م٣، وتسقيف بيت الصلاة باللوح النصفي من الطرطوشي، وجعل قنطرة واحدة أو اثنتين بوسط السقف عوض القوسين والسارية ٤٠م٢. وتلييق جميع الجدران المجدد بناؤها داخلا وخارجا بجير الشكاير ٢٠٠م٢ ليقة، وطرح السطح بالجير العربي والرمل ٥٠م٢، وإصلاح الشباك لبيت الصلاة بالدفات والمشمعات وزيادة شباك ثان به تكوينا للضوء، وإصلاح بابين للصحن والباب الفاصل بينه وبين بيت الصلاة، وجعل باب جديد براني لبيت الصلاة، ويتأكد الإصلاحات

المذكورة حيث أن المسجد المذكور بموقع عمومي ويكثر به المصلون وقد تعطل. والمصروف على ذلك ٢٢٠٠٠٠ فرنك ثمن مواد ويد عاملة (الوثيقة ٨).

مسجد التليلي:

ـ كتاب من نائب جمعية الأوقاف بالقيروان إلى عامل القيروان في ١٩٥٦/١/٣١: الحمد لله، جناب الأعز المنتخب الماجد الأكمل أمير اللواء سيدي عامل القيروان، وبعد: فإنه توجد على مقربة من الطريق الموصل إلى المقام الصحابي بالقيروان قطعة أرض صغرى مساحتها خمسون ميترو تقريبا فاضلة من مقبرة عتيقة كانت قديما والآن أصبحت مبنية محلات للسكنى وغيرها تعديا، ولم يبق من القبور إلا قبر واحد بتلك القطعة وهو قبر سيدي عبد الرحمن التليلي. وقد تعلق غرض جماعة من أهل البر والإحسان من أهل الجهة إلى إحداث مسجد للصلاة بالقطعة المذكورة من مالهم الخاص قاصدين بذلك وجه الله الكريم وثوابه العظيم. ونظرا إلى أن جميع المقابر الإسلامية معتبرة أوقافا شرعا وقانونا، فقد حررت الجماعة المذكورة لائحة مكتوب، ووجهوها إلى جناب سيدي رئيس الأوقاف يطلبون فيها السماح لهم بإقامة مسجد بفاضل المقبرة، فأحالنا للبحث والتعريف بما تراه النيابة في الموضوع. وبإحضارنا لثلة من محرري اللائحة المشار إليها للتفاهم معها في الأمر، أعلمتنا أنه لما أرادت تسييج هذا الفاضل، صونا له من التعديات من الغير استعدادا للشروع في بناء المسجد، تعرض لهم الناصر ابن الحاج محمود بودن وحفيده للأخ إبراهيم القاطنان بحومة الشرفاء، وحداها عن حوزه مدعيين أنه ملك من أملاكهما وليس بحبس أو مقبرة، وباستقدامنا لأحدهما وهو أول المذكورين أنكر كون البراح المتقدم ذكره مقبرة، وأصر على ملكيته. ورغما من استعطافنا وإفهامه أن الغرض الباعث على أخذ الأرض إنساني وديني في آن واحد وواجب على كل مسلم التكاتف والتعاون عليه، أبى تسليمها للنيابة التي ستعطيها بدورها للأهالي الذين توفقوا لإنجاز هذا المشروع أو لهم مباشرة. وقد استفدت أن إدارة

العمل كانت تعاطت هذا الموضوع منذ ٤ أعوام وكلفت بالبحث عنه السيد المختار الخضراوي المستوظف بها. وحيث أن ذلك البراح الذي به الدفين المذكور تابع لمقبرة عتيقة اضمحلت اليوم لتقادم العهد عليها ولاستيلاء قوم عليها بالبناء، كما هو واقع في جهات كثيرة، ولو رفع التراب لوقع الكشف عن آثار القبور ورفات الموتى حسبما حققه لنا غير واحد، وهذا أكبر دليل يفندق دعوى المعارضين أن لا مقبرة بالأرض علاوة عن وجود قبر سيدنا التليلي المتقدم ذكره. وبناء على أن هذين النفرين ليس بأيديهما وسيلة من وسائل الإثبات تدعم دعواهما فإنا نرجو من حزم جنابكم ومناصرته لمثل هذا المشروع النبيل مديد الإعانة لإنجازه وذلك بجبر المعارضين المبينين أسماءهما على عدم تعرضهما لحوز فاضل المقبرة من طرف من سيباشر إقامة هيكل المسجد. والمرغوب الإذن بإعلامنا بالنتيجة، وإنا لجنابكم من الشاكرين، ودمتم بخير، والسلام.

ـ **من الكتاب ٥٠٧٦ في ١٢ رجب و٢٣ فيفري ١٣٧٥/١٩٥٦** من أمير اللواء عامل القيروان إلى نائب جمعية الأوقاف بالقيروان: ...أتشرف بإعلامكم أنه بالمراجعة تبين أن وكيل الوقف بإدارتكم السيد علي بو حديبة كان قام بنازلة في ١٢ أفريل ١٩٥١ ضد عثمان بن عمر بن عثمان البوزيدي وغيره لاستيلائه على المقبرة المذكورة وهتك حرمة قبورها ومحاولة البناء فيها، وأجرت الإدارة إذ ذاك الأبحاث القانونية ووقع التوجه على العين بحضور الوكيل المذكور وشيخ الحومة والأجوار والمتهم، وأجريت التحقيقات والمعاينة من طرف الخبير الأمين الحاج محمد خشانة وثبت أن القطعة تنسب للشيخ التليلي المذكور وبها رفاته ومقابر لأناس لم يعرفوا، وقع هدم البعض منها حتى انكشفت العظام، عندما ارتكب المظنون فيه الناصر ابن الحاج محمود بودن حفر أساس البناية التي يريد إحداثها، كما أن المسمى الحاج محمد الشعباني الذي أسس دارا من الجهة الغربية للقطعة المذكورة وأقام الجدار على بعض القبور كشف عنها الخبير. وبعد إتمام الإجراءات القانونية حررت إدارة العمل تقريرا مستوفي البيان، اشتمل على بعض معلومات تاريخية

وتشخيص الأضرار التي وقعت لتلك القبور، كما حرر الخبير تقريره الفني وأحيلت النازلة على النيابة العمومية لدى محكمة القيروان بمكتوب عدد ١٣٤٤ في ٨ أفريل ١٩٥١. ووجهت النيابة تهمة هتك حرمة القبور ونبشها على عثمان والحاج محمد المذكورين وإحالتهما على المحاكمة ونشرت قضية جناحية تحت عدد ٢٩١٩٦ صدر الحكم فيها في ١٤ جوان ١٩٥١ بسجن عثمان مدة شهرين وتخطئة وتغريم الحاج محمد بخمسة آلاف فرنك، وقضى المحكوم الأول مدة العقاب. وحيث أن هذا المتهم كان زعم أن مساحة المقبرة تلك من أملاك والده وفي حوزه، وأكذبه البحث في ذلك، وحيث لم يقم أحد إذ ذاك، ولا ظهر هذا المتعرض عند النشر، ولا تداخل في النازلة ولا غيره، وحيث أن النفر المذكور أعلاه وقع إحضاره في ٨ فيفري الجاري وادعى أن له رسم تملك يشمل هذه القطعة، وتأجل عن إحضاره لمدة ثلاثة أيام وأنذر، وأمس التاريخ حضر ومعه نفر ادعى أن الأرض إليه، واستظهر بكاغذ زاعما أنه هو الرسم، وامتنع من تسليمه للإطلاع عليه، وحيث أن القبور الموجودة بتلك القطعة غير معروفة أصحابها، كما أن الولي الصالح الشيخ التليلي ليس له أحفاد، وبذلك تصير هذه المقبرة مقبرة عامة راجعة لجمعية الأوقاف. أعلمناكم بذلك لإجراء ما يلزم في الموضوع، وفي صورة إثارة أية صعوبة من أي كان، فإننا نعتمد على حزمكم لإعلامنا بها في الوقت المناسب لاتخاذ الوسائل الناجعة، ودمتم بخير، والسلام.

مسجد ثم النجارين:

ـ وفقة إصلاح في ١٥ نيسان ١٩٣٣: إزالة سقف بيت الصلاة وهدم الجدارين الشرقي والجوفي وحفر أساساتهما في عمق ميتر من الزاوية الشرقية الجوفية وعرض ٧٠سم وتأسيسهما بالكياس[٣] بالجير ورمل الوادي، المساحة للأساسات

---

(٣) الكياس: البلوكاج، أي البحص الكبير الحجم، ويستعمل في بناء الأساسات. قد تكون مستعارة من استعمال البلوكاج في رصف الطرقات، فالتونسيون يعبرون عن الطريق بـ "كياس".

٩,٨٠م[٣]. وتسقيف بيت الصلاة كما كانت، ورصتها وتلحيمها بالبغلي وردمها بالتراب ورصتها ثانيا وسقيها بمرقة الجير وطرحها بالجير ورمل الباطن، المسلحة ٣٨م[٢]. وتركيب باب المسجد من صخور ولوح و ٤ شبابيك. وتلييق الجدارين داخلا وخارجا، المساحة ٩٠م[٢]، وجعل ٨ حلاقيم لانسراب الماء للماجن...

يكون الخلط لميتر الجير ٤,٥م رمل وادي للكياس والبناء.

والليقة والطرح ٢م رمل باطني لميتر الجير.

مسجد الخولاني:

ـ **من جريدة تفقد ماي ١٩١٣:** يلزم تجديد فرشة سقيفة بابه وإصلاح درج ومعتبه وترقيع فرشة صحنه. ويلزم لسطوحه وصومعته وجدرانه الجيار.

مسجد الدهان:

ـ **في عام ١٩٣٣ فتح السيد أحمد بن عبد الرحمن عياد شباكا** في الجدار الشرقي من علو داره، وهو الجدار الغربي من صحن المسجد، عرض الشباك ١٢٠سم وارتفاعه ٨٠سم، فرفعت جمعية الأوقاف عليه دعوى لسد الشباك لما فيه من ضرر الإشراف على المسجد، وقد ربحت الجمعية الدعوى. صورة الحكم في أفريل ١٩٣٣ (الوثيقة ٩)، وصورة الجلسة في جمعية الأوقاف في ١٣ ماي ١٩٣٣ (الوثيقة ١٠).

مسجد الدهماني:

ـ **من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٩٠٦:**

٢٠٠ فرنك يلزم لفرشة صحن من أصحنه وطرحة الصحنين الآخرين.

٤٠٠ فرنك يلزم لهدم المادة الغربية من مكتبه، وإعادتها وإعادة السقف بالعود، وإصلاح سطحه وقاعة صحنه.

ـ من جريدة الميزان غير الاعتيادي لعام ١٩١١ (الأوكـد): ١١٠٠ فرنـك يلـزم لفرشة صحنه البراني وميضاته وبناء الحائط الشرقي بالصحن الداخلـي وإصـلاح ماجنه وجعل زوج شبابيك ببيت الصلاة وبناء وجه ميضاتـه البرانيـة وتسـقيفها، وفرشة الصحن القبلي عن بيت الصلاة والصحن الشرقي.

ـ من جريدة الميزان غير الاعتيادي لعام ١٩٢٠: ٨٠٠ فرنـك لتسـقيف مكتـب مسجد الدهماني دمسا وطرح سطحه وليقة جدرانه بالجير.

ـ من تقرير أمين البناء بجمعية الأوقاف في ٢٥ أكتوبر ١٩٤١: وجدت المسـكبة من سقف بيت الصلاة الجوفية عن مسكبة المحراب واقع بها انعـدام فـي السـقف وتساقط بعضها، كما وجد انهراش في ليقة جدران الأصحـن الثلاثـة والميضـاة والجدار الخارجي من المسجد المذكور، كما وجد انعدام من البناء بالجدار الجوفـي من الصحن الأول من المسجد. يلزم إزالة ما هو منعدم من مسكبتي بيت الصلاة من سقفيهما وإعادتهما بالتسقيف بالعود العرعار مثلما كانا مع تجديد الأمشاط التي أسفل السقف وترصيص السقف وتلحيمه وردمه بالتراب، المسـاحة ٣٠م٢. وترصيـص السطح وطرحه بالجير والرمل، المساحة ٣٠م٢. وهدم الجدار الجوفي من الصحـن الأول وإعادته بالبناء سلخا، المساحة ١٢م٢. وإزالة ما وقع انعدامه مـن جـدران الأصحن الثلاثة والميضاة والجدار الخارج وإعادتها بليقة جديدة بالجبس والرمـل، المساحة ٢٢٠م٢. وتجديد الحلاقيم المنسرب معها ماء بيت الصلاة للماجن وتجريـة كامل سطوح المسجد بالجير والرمل وبياضه بالجير الكذال داخلا وخارجا، الـلازم ٢٧٠٠ فرنك.

مسجد ربض البراشنة:

ـ من تقرير أمين البناء فرج الغالي في ٣ جوان ١٩٤٨: ...بالتأمل منـه وجـد فرشة الصحن منعدمة وسقف المسكبة القبلية من بيت الصلاة الـذي هـو بـالعود العرعار نشأ منه تناثر التراب على المصلين، وبعض ليقة مـن جـدران المسـجد منعدمة، ومحتاج لبياضه بالجير وتجرية سطحه. وعليه يلزم رجم مسكبة سقف بيت

الصلاة بالجبس والرمل، المساحة ٢٥م٢، وإزالة فرشة صحن المسجد وإعادة فرشتها كما كانت بالحجارة وتلحيمها بجير الشكاير والرمل، المساحة ٣٥م٢، وإزالة ما وقع انعدامه من ليقة الجدران الخارجية وإعادتها بليقة جديدة بجير الشكاير والرمل، المساحة ٣٠م٢، وتجرية سطوحه بمرقة الجير والرمل وبياض المسجد المذكور وصومعته داخلا وخارجا بجير الكذال. وإن الإصلاحات المذكورة كلها أكيدة، والقدر اللازم لها من المصاريف ١١٠٠٠ فرنك.

مسجد ربض بلقاسم (الصبايا):

ـ **من جرائد التفقد في الأعوام (١٩٠٢ـ ١٩٠٦)** وجريدة الميزان غير الاعتيادي للأعوام (١٩١١ـ١٩١٤): يلزم إصلاح المساكب الثلاث بسقف بيت الصلاة لتهاويه وسقوط أعواده، ويلزم جعل زوج شبابيك لبيت الصلاة، وفرش الصحن والميضاة والسقيفة ودرج الصومعة، ويلزم لجدرانه وصومعته وصحنه التجصيص بالجيار.

مسجد ربض زواغة:

ـ **من تقرير وفقة إصلاح في ٢٦ جوان ١٩٢٦**: إزالة سقف السقيفة والبرطال القبلي المفتح بالصحن، وهدم الجدار الشرقي الوضع من السقيفة، ومساحته ١٥م٢، وهدم الجدار القبلي من البرطال وبنائه، ومساحته ٦م٣، وبناء سلخ بالجدار الجوفي الخارجي من المسجد ومساحته ١٦م٢، وتسقيف البرطال والسقيفة ومسلحتهما ٩م٢، وإزالة رصة سطح بيت الصلاة وسطح الميضاة وإعادة الرصة المذكورة مع رصة سطح البرطال والسقيفة وطرح جميعها بالجير والرمل والسفلاني، ومساحتها ٨٥م٢، وليقة جملة البناء الجديد وترقيع جدران الصحن بالليقة والجدار الجوفي الخارج، ومساحتها ١٢٠م٢، وبياض بيت الصلاة والصحن والميضاة والجدران الخارجية من المسجد.

ـ من جريدة الإصلاحات المتأكدة ماي عام ١٩٤٧: ٤٠٠٠ فرنك يلزم لرجم سقف الميضاة وليقة الجدران والبياض.

ـ الكتاب ١٢٠١١ في ٢ نوفمبر ١٩٩١ من والي القيروان إلى كاتب الدولة لدى الوزير الأول المكلف بالشؤون الدينية، يعلمه أنه قد أحدثت أخيرا صومعة بمسجد سيدي بحر، ويرجوه تعيين المؤذن رضا بن أحمد حواص مؤذنا بداية من غرة نوفمبر ١٩٩١.

مسجد السبائي:

ـ من تقرير وفقة إصلاح في ١٩ ذي الحجة ١٣٥١ و١٥ أفريل ١٩٣٣: إزالة الباقي من الجدار الغربي عن الصحن وحفر أساسه بعمق ميتر وبناء الأساس المذكور بالشرشور والجير ورمل الوادي. المساحة ٦م٢، وبناء الجدار المذكور وعرصات باب المسجد وبناء أعلى الجدار الغربي عن بيت الصلاة من الخارج، المساحة ٣٦م٢ بالتراب البكر، وتركيب صخور الباب بالجبس. وبناء أسلاخ الجدارين القبلي والشرقي من بيت الصلاة وما يلي الميضاة بمساحة ١٦م٢ وذلك بالتراب البكر. وبناء عرصات بالسارية القبلية الشرقية من بيت الصلاة في ارتفاع ١,٨٠م وعمق ٦٠سم وعرض ٥٥سم بالآجر الجديد والرمل والجير بوتان، وتذريح بالسيمان عند التقعيد تحت القوس، وإزالة رصة سطح بيت الصلاة وإعادتها، وسقيها بمرقة الجير وطرحها بالجير ورمل الباطن، المساحة ٤٧م٢، وإزالة ما بقي من رجم سقف بيت الصلاة وإعادة الرجم بالجبس ورمل الباطن، المساحة ٣٩م٢، وتليبق البناء المستجد والمنهرش بداخل بيت الصلاة والصحن والميضاة والسقيفة، المساحة ١٢٦م٢، وتركيب ٢٨ حلقوما وهي المنسرب معها ماء السطوح.

على المقاطع عمل اليد وأجور العملة والماعون والسرير وأثمان الجير والرمل والبكر والآجر، وجلب التراب والحجارة من مستودع الوقف وأثمان الحلاقيم والسيمان والجبس وأن يكون الخلط:

للبناء	١م جير	٤,٥٠م رمل وادي.
لليقة والطرح	١م جير	٢,٠٠م رمل باطني.

ـ من تقرير وفقة إصلاح بعد جوان ١٩٤٣: إزالة المنعدم من الجدار الغربي عن الميضاة من بنائه سلخا ٤م^{2}، والمنعدم من الليقة بجميع جدرانه ظهرا وبطنا وتجديد ذلك ٢٠٠م^{2}، وإزالة المنعدم من رجم سقف بيت الصلاة والميضاة وتجديد ذلك ٥م^{2}. وإزالة فرشة الصحن وإعادتها بالجليز المبسط ٢٥م^{2}، وتجرية كامل السطوح وإصلاح حوض الوضوء من الميضاة بليقة السيمان وبياضه داخلا وخارجا بالجير الكذال مع ميضاته.

مسجد السقاية:

أورد فيما يلي **نص أقدم وفقة** عثرت عليها بين الوثائق:

ـ من تقرير وفقة إصلاح عام ١٩٠٨: الحمد لله، أجر المكرم السيد محمود عظوم وكيل أوقاف المدرسة الحسينية وما معها بالقيروان، المكرم الأمين أحمد فرحات المادتين الشرقية والجوفية من مسجد السقاية وإعادة بنائهما كما كانتا عليه في الطول والارتفاع، وعلى إزالة جميع برطال المسجد المذكور وسقف الميضاة وترجيعهما كما كانا. وعلى المقاطع المذكور خدمة ما ذكر وجلب عشرة كراريط بكر وطرح الفواضل وجلب الحجر من الخزنة إن احتاجه، وأجر ناظر الخدمة المذكورة ولوح السرير وماعون الخدمة والآجر وخمسة عشر قذدرية جبسا بثمن قدره لذلك بعد الإشهار بين معلمي الخدمة المذكورة وزيادة التنقيص إلى أن انتهى ثمن ما ذكر على الرئيس أحمد فرحات بمئة فرنك واحدة وثمانين فرنكا، فسلم له الوكيل المذكور الخدمة المذكورة على الوجه المذكور، على أن مدتها لا تتجاوز أكثر من سبعة أيام من التاريخ بالثمن المذكور، يدفعه له بالحلول عند الشروع في الخدمة بحيث مهما تعطلت خدمة ما ذكر بعد الأجل المذكور فالجمعية تكلف من يتمم تلك الخدمة وما ينشأ من الزيادة يكون على المقاطع المذكور من ماله الخاص. شهد عليهما بذلك بحال جائز وعرفهما بتاريخ خامس عشر رمضان عام ستة وعشرين وثلاثمئة وألف، وحادي عشر أكتوبر عام ثمانية وتسعمئة وألف. أجره

ثلاثة فرنكات وتسجيله خمسة وسبعون صانتيما وترسيمه وتامبر الرسم فرنك، توصيلهما عدد ٩٧. فقير ربه عثمان النخلي قيرواني. شرف بن قاسم الشوك قيرواني.

مسجد سيدي عاشور:

ـ تقرير من وكيل أوقاف الجوامع والمساجد الهادي النخلي إلى نائب جمعية الأوقاف في ٢٧ أفريل ١٩٤٣: وبعد، فقد أخبر السيد محمد بن محمد النجار واقد مسجد سيدي عاشور الكائن بربض الكشالفة قرب رحبة الإبل أن سقف بيت صلاة المسجد المذكور سقط، ولم يشعر بذلك إلا أمس التاريخ حيث كان غائبا عن المدينة. فتوجهت في الحين للمعهد المذكور وعاينت أن نصف السقف المشار إليه سقط في الأرض، والسبب في ذلك هو انهراشه من القديم وميلان سارية، وصارت بقية السقف في حالة خطر. وبسؤال إمامه عن الحادث، أجاب بأن السقوط واقع منذ عشرين يوما تقريبا. هذا وإني أغلقت المسجد وتسلمت المفتاح من الواقد وهو تحت طلب الجناب. والمطلوب منكم توجيه أمين الرد والبناء لمعاينته وتحرير تقرير في ذلك يحفظ بالدوسي ليوم ما، أعلمتكم بذلك، ولجنابكم أتم النظر.

ـ من الوثيقة عدد ١٥٤ بتاريخ ١٣ مارس ١٩٤٤ من مصلحة أضرار الحرب بالكتابة العامة بالحكومة، صورة الوثيقة (١١):

تاريخ البناء عام ١٤٤٤ مسيحي (٨٤٨ هجري).

المساحة المبنية (تقاس من خارج الجدران): ١٣٥م^2.

الجدران مبنية بالحجارة والتراب، والأرضيات بالجليز الذي هو من نوع الآجر المصنوع بالقلالة[٤]، والسقف بالعود العرعار المحمول على سواري وأقواس. به بير وماجل لم يقع بهما ضرر.

تاريخ التضرر وسببه المحتمل: يوم ٩ فيفري ١٩٤٣ بالقذف الجوي.

---

(٤) القلالة: مكان تصنع فيه القلال والزليج، والقلة وعاء من الفخار يوضع فيه ماء الشرب ليبرد.

نوع الأضرار التي نالت البناء: سقوط السقف و٣ أقواس وتداعي قوسين للسقوط وكذلك الجدارين الشرقي والغربي.

قيمة العقار في غرة نوفمبر ١٩٤٢: ٨٠٠٠٠ فرنك.

النقص من القيمة بسبب القدم: ٢٠٠٠٠ فرنك.

مبلغ مصروف الإصلاح وإعادة البناء: ٣٣٩٠٠ فرنك.

ـ **الكتاب ١١٨ في ٢٩ ربيع الثاني و٦ فيفري ١٣٧٠/١٩٥١**: إلى السيد متفقد الأوقاف. بلغت ملاحظتكم المؤرخة في ٣١ جانفي المنصرم في الاستعلام هل وقع إصلاح شيء من محلات الوقف التي تضررت من حوادث الحرب أم لا؟ والجواب: وقع إصلاح جامع الزيتونة، ودار الوقف ببيشون ومسجد المكان الذي باشر إصلاحه السيد عبد القادر القايد، وورد في شأنه مكتوب الإدارة ٨٨٦٥ المؤرخ في١١ أوت ١٩٤٩ على طريق قسم التفقد. أما مسجد سيدي عاشور ومسجد ربض سيدي بلقاسم وميضاته وحانوت باب الجديد والفسقية والسور فإنها لا تزال على حالتها.

ـ **من تقرير أمين البناء فرج الغالي في ١٩ سبتمبر ١٩٥١**: ...بعد المعاينة وجد: سقف بيت الصلاة الذي بعود العرعار مزال تماما، وكان به أيضا خمسة أقواس محمولة على سواري، منها ثلاثة سقطت والاثنان الباقيان متهاويان للسقوط. والجدار الغربي الوضع عن بيت الصلاة به سقوط أيضا، وكذلك الجدار الشرقي الوضع عنها. وسقف الميضاة متهاو للسقوط أيضا، والجدار الشرقي من الميضاة والجوفي بهما سقوط أيضا، وواجهة المسجد بها انعدام في البناء. فيلزم إزالة سقف الميضاة وإزالة الجدران المنعدم بناؤها وإعادة بناء جميعها بالجير والرمل مع إزالة القوسين وإعادة الأقواس الخمسة كما كانت، جملة البناء ١٠٠م^3. وإعادة تسقيف بيت الصلاة باللوح الطرطوشي ٦٠م^2، وتسقيف الميضاة بعود العرعار ٢٠م^2، وتجديد ٣ أبواب اثنان ببيت الصلاة والثالث للميضاة، وإصلاح جهازات ودفات زوج شبابيك وتجديد شباك ثالث لبيت الصلاة من جهته الشرقية من أعلى سطح الميضاة، وطرح كامل السطوح لبيت الصلاة والميضاة ٦٠م^2، وتلييق جميع

الجدران القديمة والحادثة من داخل المسجد وخارجه بجير الشكاير ٤١٠م²، وإعادة فرشة بيت الصلاة والصحن والميضاة بالحجارة المكسرة المخلطة بجير الشكاير والرمل الأحرش وتلحيمها بالجير عدا الميضاة فتلحم بالسيمان، مع إعادة بناء الدكة والأحواض من جديد وتلييقها بالسيمان، مساحة الفرشة ١١٠م²، وبياض المسجد بعد إتمام ذلك مع الميضاة داخلا وخارجا بالجير الكذال، ودهن الأبواب والشبابيك وتركيب البلور اللازم للفصل الأخير. وتتأكد الإصلاحات المذكورة لفتح المسجد وعدم تعطيله، والمصروف على جميع ما قرر من أثمان سلعة وأبواب ولوح للسقف وأجور اليد العاملة ٣٤٠٠٠٠ فرنك في الظروف الحالية.

ـ في ١٧ ديسمبر عام ١٩٥١ قرر الأمين أن المبلغ السابق غير كاف وصار يلزم ٣٦٠٠٠٠ فرنك.

ـ من الكتاب ٢٤٧٥ في ٢٢ رجب ١٣٧٤ و١٦ مارس ١٩٥٥: ...فجوابا على مكتوبكم ٩٤ المؤرخ في ٧ فيفري المنصرم المتعلق بإصلاح مسجد سيدي عاشور الذي كان تضرر بالحوادث الحربية، نعرفكم أن جناب المجلس قد وافق بقراره ٢٥ المؤرخ في ٩ مارس الجاري على صرف ٤٧٠٠٠ فرنك فقط على الإصلاح المطلوب وهو معين القسط الأول الذي كانت قبضته الجمعية من الغرامة الحربية.

ـ إلى رئيس إدارة الأوقاف بالقيروان، في ١٩ مارس ١٩٥٥ و٢٥ رجب ١٣٧٤: إن المصححين أسفله يعرضون على جنابكم أنهم كانوا تجمع منهم وفد وحضر لدى جنابكم في حق سقوط المسجد المذكور أعلاه الكائن بربضهم حيث يصلون فيه، وأعلموا جنابكم بالخطر الذي يتهدد صبيانهم من سقوط جدران المسجد التي كل يوم في انهيار، وإن المسجد المذكور وقع عليه القذف الجوي في حوادث الحرب عام ١٩٤٣، وبعد الحوادث دفعت مصلحة أضرار الحرب غرامة بنائه إلى الجمعية وإلى الآن لم يقع ترميمه. وقد تكررت الشكايات إلى أسلافكم السابقة وعاينوا المسجد المذكور ووعدوا بإصلاحه، وحيث أن الخطر منه محقق لذا أعلمنا

جنابكم بهذا المكتوب راجين إصلاحه في القريب العاجل، وإلا فالمسؤولية محمولة على الجمعية إن وقع ضرر للصبيان المجاورين للمسجد أو للمارة من هناك.

ـ الكتاب ٥٩٥ في ١٩٥٥/٧/٦ يفيد بأنه تم صرف المبلغ ٤٧٠٠٠ فرنك المذكور في الكتاب ٢٤٧٥ على الإصلاح.

ـ الكتاب ٢٨٥ في ١٩٥٦/٣/٢٢ يطالب بالقسط الثاني من أضرار الحرب لمتابعة إصلاح المسجد.

ـ الكتاب ٤٣٧٢ في ٢٣ شوال ١٣٧٥ و٢ جوان ١٩٥٦ يفيد بأن الجمعية اتصلت بـ ١٠٠ ألف فرنك من الغرامة الحربية لتصرف في إصلاح المسجد.

ـ تقرير وفقة إصلاح في ٢٠ جوان ١٩٥٦: الحمد لله، آجر الشيخ السيد الهادي المليح نائب الأوقاف بالقيروان السيد الصادق بن محمد العش معلم بناء بالقيروان على ترميمات بمسجد سيدي عاشور وميضاته الكائن بربض الكشالفة من حومة الجبلية بالقيروان وهاته الترميمات هي الآتي بيانها:

أولا: إزالة التراب الموجود ببيت الصلاة وطرحه للخارج عدى جانب منه يبقيه بصحن المسجد لردم بيت الصلاة، وإزالة بناء الجدارين القبلي والغربي من ميضاة المسجد وإعادتها بالبناء بالجير العربي والرمل في ارتفاع ٤م. وإزالة بعض بناء منعدم بالجدار القبلي من بيت الصلاة من أعلى الأقواس وإعادتها بالبناء بالجير العربي والرمل مع تكملة البناء الناقص في الارتفاع من الجدار الغربي من بيت الصلاة المذكور حتى يتساوى مع بقية الجدران إلى أربعة أمتار. وهدم بناء الجدارين الغربي والجوفي من صحن الجامع بل المسجد في ارتفاع أربعة أمتار وبناء ذلك بالجير العربي والرمل. وحفر وتأسيس في عمق ٥٠سم وعرض ميتر وتأسيسها بجير الشكاير والرمل والحجارة المكسرة والغريفاي والسيمان حتى تصير ثلاثة قعادات التي ترتكز عليها بناء ثلاثة عرصات أسفل جسورات من السيمان

المسلح التي بدورها ستحمل سقف بيت الصلاة، البودرة[5] الجوفية الوضع أسـفلها عرصة واحدة بالوسط والبودرة الثانية أسفلها عرصتان، وبناء العرصات كل منـها بها أربعة قضبان حديد نومرو ١٢، ويقع شدها بحلق من حديد نمرو ٦، وبعد الحلقة عن الأخرى ٢٠سم، ويصب هاته العرص بالغريفاي والسيمان، حتى يصير غلـظ كل واحدة منها ٤٠سم، وفي أعلى العرصات المذكورة صناديق من سيمان مسـلح عرضها أربعون سم وعلوها ٤٠سم ممتدين مشرقين مغربيـن علـى كـامل بيـت الصلاة، ونوع الصناديق كل واحد منها متركب من تسعة قضبان حديد نمـورو ١٤، ويقع ربطها كل ٣ على حدة حتى تصير ٣ أمواسا[6] ويقع ربطها بالحديد بحلق مـن حديد نومرو ٦، وهاته الحلق متفرقة على بعضها بعض مسافة ٢٠سم. ويقع صـب الصناديق بغريفاي الباطن والسيمان والرمل حتى يقع ملء الصناديق المذكورة على الصورة المذكورة. ويتسلم من الوقف زوج قضبان حديد من مسـتودعه، ويقـص الزائد معها، ويجعلها صندوقا بوسط الميضاة لرفع سقفها، ويجعل لها ٤ حلق مـن حديد ويملأ فراغ الصندوق المذكور بالغريفاي والسيمان حتى يصير عـرض هـذا الصندوق ٥٠سم، ويسقف كامل الميضاة بالعود العرعار على مسكبتين، ويتسلم عود سقفها من مستودع الوقف ويرصص السقف بالحجارة ويلحمـه بـالجير والرمـل والتراب حتى يخرج ماء المطر إلى الخارج، ويبني قفافين سطح الميضاة في ارتفاع ٥٠سم. على المقاول جميع المواد اللازمة للبناء ما عدى أعواد العرعار وقضيبيـن من حديد والحجارة الناقصة يأخذها من فواضل الوقف، إن وجد بجهة أخـرى. وأن لا يلتزم الوقف بشيء من جراء الحوادث تقع له أو لأحد عملته أثناء العمل، والوقف لا يدفع إلا مال المقاولة المذكورة الذي هو ثمانون ألف فرنك ٣ أقسـاط: قسـطان متساويان يأخذ أحدهما معجلا والثاني في الوسط، والثالث الذي قدره عشرون ألـف

---

(٥) البودرة: الجسر، ومثلها الصندوق.

(٦) الأمواس: مفردها موسى، وهو ما ندعوه بالدبوس أي الأتاري (الحلق) التي تمسك قضبان التسليح وسط الجسر أو بين آجرات البيتون الهوردي.

فرنك يأخذه في آخر الخدمة. ومدة الخدمة خمسة وأربعون يوما من تـــاريخ هــذا. على ذلك تم الاتفاق وقبل به المقاول المذكور أعلاه بتاريخ يوم ٢٠ جـــوان ١٩٥٦ أمام عدلي النيابة والشيخ النائب ووكيل الوقف وأمين البناء.

ـ الكتاب ٧١٦ في ١٩٥٦/٦/٣٠ يعلم الجمعية أن أمين البناء في نيابة القـــيروان، حدد ما يمكن ترميمه من المسجد بمبلغ ٨٠ ألف فرنك، والباقي ٢٠ ألف فرنك ثمـن باب للمسجد وباب للميضاة.

ـ الكتاب ١١٥٢ في ١٩٥٦/١١/٢٦: إلى المصفي، وبعد. فقد كنا بمكتوبنـــا ٤٦٨ المؤرخ في ٢٢ ماي ١٩٥٦ طلبنا من الجمعية بتوجيـــه ٣٤٠٠٠٠ فرنـــك المتفـق عليها مع المناقص لترميم مسجد سيدي عاشور المتضرر بالقذف الجـــوي، فـــأذن بصرف مئة ألف فرنك كقسط منها، وحيث تم الترميم بهذا المبلغ ١٠٠٠٠٠ فرنـك فالمرغوب من جنابكم الإذن بمكاتبة الفرع الجهوي بسوسة لوزارة التعمير والإسكان بتوجيه الباقي ٢٤٠٠٠٠ مع إضافة ١٠٠٠٠ فرنك مكملة لهذا المبلغ حيث ارتفعـت بعض أسعار المواد البنائية بالقيروان مثل السيمان والجير، لأن المقاولة بمـــا وقـــع عليه الاتفاق سابقا تأخر إنجازها عن الوقت الذي كان يظن الإنجاز فيه.

ـ الكتاب ٦٠٧ في ١٩٥٩/٦/٢٩ إلى المصفي، وبعــد. فتبعـــا لمكتوبنـــا ١٥٤٧ المؤرخ في ١٤ نوفمبر ١٩٥٧ في شأن مسجد سيدي عاشور بالقيروان المتضـــــرر بالقذف الجوي. نعرفكم أن مصلحة أضرار الحرب لم توصلنا ببقية غرامة الضـــرر لحد الآن، والمسجد لم يقع إتمام ترميمه لحد الآن في انتظار دفـــع بقيـــة المـــال... وعليه فالمرغوب الإذن بخطاب تلك المصلحة بإنجاز الدفع للبقية التي ربما لا تكفي الآن لتكملة الترميم من جراء تغيير الأسعار وارتفاع مواد البناء.

ـ الكتاب ٣٧٧٦ في ٣٠ جوان ١٩٥٩ من المصفي لجمعية الأوقاف إلـــى الســـيد نائب الأوقاف بالقيروان، وبعد. فجوابا عن كتابكم ٦٠٧ المؤرخ في ٢٩ جـــوان... يؤكد لكم أن الجوامع والمساجد وبعبارة أوضح جميع المعاهد الدينية أصبحت بعـــد

حل الجمعية تابعة بالنظر لكتابة الدولة للرئاسة، بحيث لم يبق للنيابة التداخل في شؤون تلك المعاهد. أما ما وقع قبضه بعنوان تسبقة من غرامة الأضرار الحربية المتعلقة بهذا المسجد، وقدره ١٤٩ دينار فقد وقع إيقاف كامله في الإصلاحات التي سبق أن قامت بها الجمعية، وفي صورة التحصيل على بقية الغرامة فإن قبضها يكون بواسطة الرقاع التي تدخل في صندوق الدولة، وعليه فالمراد منكم عدم الاشتغال في المستقبل بمثل هاته النوازل.

ـ **من الكتاب ٣٠ في ٢٧ جويليه ١٩٥٩ من نائب جمعية الأوقاف** إلى والي القيروان: ...وحيث أصبح دفع بقية الأضرار الحربية من خصائص الولاية التي يهمها مباشرة النظر في جميع المعاهد الدينية، حيث أصبحت تابعة لرئاسة الحكومة، منذ خروجها عن نظر تصفية الجمعية، فالمرغوب الإذن بخطاب مصلحة أضرار الحرب فيما شأن دفع باقي الغرامة وقدره ٢٥٠ دينارا للولاية لتقوم بإنجاز الإصلاح التكميلي للمسجد الذي ملفه بإدارة أضرار الحرب (عدد٥١٢١ وعدد ٥٦٣٠).

ـ **الكتاب ٦١٧ في ٩ ديسمبر ١٩٦١ إلى والي القيروان**، وبعد. فقد كنا بمكتوبنا عدد ٣٠ المؤرخ في ٢٩ جويليه ١٩٥٩ الواصل نسخة منه صحبة هذا شرحنا لجنابكم حالة المسجد المذكور في السابق والآن... وحيث أن المسجد لم يقع إتمام ترميمه والظاهر أن هذا متوقف على عدم قبض الولاية لبقية الغرامة، فالمرغوب الإذن بإعادة خطاب تلك المصلحة في الموضوع، حتى توجه بقية المال المطلوب منه ليصرف على ترميم هذا المسجد.

مسجد سيدي عزاز:

ـ **من جريدة الميزان غير الاعتيادي لعام ١٩١٤** (المتأكد جدا): ٨٠٠ فرنك يلزم لإبدال ٣ سواري من بيت الصلاة به وإزالة وإعادة سقف بيت الصلاة باللوح الطرطوشي عوض العود السرداوي المسقف به الآن، حيث مالت سواريه المذكورة وتداعى سقفه وصار التراب يتساقط منه.

ميضاته: ٢٢٠ فرنكا يلزم لإزالة وإعادة سقفها باللوح الطرطوشي، وطرح سطحها بالجير.

ـ **من تقرير أمين البناء في ١٥ جانفي ١٩٤١:** معاوضة الساريتين بالمسكبة القبلية داخل المسجد لأنهما أكيدين، ويلزم إعادة أحواض الوضوء ورجم سقف الباقي من الميضاة، وتمريق داخل بيت الصلاة والميضاة، والقدر اللازم من المصاريف ٤٥٠ فرنكا.

مسجد سيدي غريب:

ـ **من تقرير أمين البناء في ٢٠ نوفمبر ١٩٤١:** ...وجد انعداما بأمشاط من عود العرعار من أعلى السارية والعرصات من بيت الصلاة المحمول عليهم سقف المسجد. يلزم إزالة سقف المسجد والقناطر المحمولة على العرصات، والأمشاط المذكورة وإعادة الأمشاط من جديد وترجيع القناطر من جديد وترجيع القناطر والسقف لكامل بيت صلاة المسجد وترصيصه وتلحيمه وردمه بالتراب، المساحة ٣٥م². وترصيص سطحه وسقيه بمرقة الجير وطرحه، المساحة ٤٠م²، وإزالة المنعدم ببعض من سقف الميضاة من جهة بابها وإعادته بالتسقيف وترصيصه وتلحيمه وردمه بالتراب، المساحة ٤م²، وترصيص سطحها وسقيه بمرقة الجير وطرحه، المساحة ٦م²، وبياض المسجد والميضاة داخلا وخارجا بالجير الكذال وتجرية كامل السطوح بمرقة الجير بعد طرحها، وهذا الإصلاح كله أكيد، وما يلزمه من المصاريف ١٢٠٠ فرنك.

ـ **من الكتاب ١٣٦ في ١٥ فيفري ١٩٥٥:** من نائب جمعية الأوقاف بالقيروان إلى رئيس الجمعية: كان عرف وكيل أوقاف المساجد أن المسجد المذكور الذي هو من المعاهد المتروكة لانهياره لتقادم العهد عليه وصيرورته براحا محاطا بالجدران، قد أفضى حاله إلى أن ألحق أضرارا بالدار المجاورة له من جهة جداريه الشرقي والغربي اللذين بشركة الجار واللذين هما على حالة انهيار، كما أن الجدار الجوفي

من المسجد المذكور على حالة انهيار أيضا وجاء محاذيا للطريق العام ويخشى من زيادة بقائه على حالته الراهنة حصول أضرار مادية على المارين. وعقب الإعلام بذلك كلفت أمين الوقف بمعاينة حالة جدران المسجد فتوجه، ثم حرر تقريرا يصل جنابكم معية هذا أستفيد منه صحة ما أخبر به وكيل الوقف، وأن المصروف اللازم لإزالة هاته الأضرار تقدر بـ ٦٠٠٠٠ فرنك، إن كان ترميمها بالجير والرمل، و٤٥٠٠٠ فرنك تقريبا، إن كان بالجير والتراب. ونظرا إلى أن إزالة الأضرار على الجار والمارين أمر لازم، وحيث أن القصد من الترميم هو إزالة مجرد الضرر فقط، لكون المسجد لا ينتفع به لما أسلفناه، فالرأي أن يقع ترميم الجدران بالوجه الثاني، والنظر الأتم للسيادة، والمرغوب منها الإذن بإرجاع التقرير إلينا.

ـ الكتاب ١٦ في ١٩٥٦/١/١١ إلى رئيس الدائرة الحسابية بجمعية الأوقاف: تبعا للمفاهمة التي أجريتموها معي بمكتب جنابكم في شأن الإصلاح المراد إدخاله على حائط المسجد الذي تسبب في أضرار مادية لحائط جار هذا المسجد واستعطافكم للمبلغ ٤٥٠٠٠ الذي قدره أمين بناء الوقف بتقريره الذي استلمته منكم موضوع مكتوب النيابة ٩١٥ في ١٩٥٥/١٢/١٣. أعلمكم أنه بمجرد رجوعي للقيروان توجهت بنفسي صحبة وكيل الوقف والأمين المذكور إلى عين المكان، وبعد تأمل الجميع من الحالة اتضح أن المتأكد إنجازه لرفع المضرة لا يتجاوز ١٨٠٠٠ فرنك بدل المبلغ المشار إليه الذي كان يشمل إقامة حائط آخر للمسجد حفظا له من الأوساخ والقاذورات المتولدة عن دخول الصبيان وغيرهم لقضاء الحاجة البشرية بصحن المسجد، ووقع الاعتياض عنه بجعل عرص وأعواد يربط بها تلول مؤقتا لصد دخول من ذكر حسبما بيان مصرف القدر ١٨٠٠٠ المتقدم ذكره بتقرير الأمين المصاحب لهذا مع التقرير الأول المرجع مع هذا أيضا.

مسجد الشبيبي:

ـ من تقرير أمين البناء علي بو دخان في مارس ١٩٣٧: ...بعد التأمل، وجد أن سقف سقيفة باب الميضاة الموصل بين الصحن والميضاة المذكورة تداعى للسقوط،

وعرصات الباب الذي يدخل منه للصحن انعدمت وسقط بعضها ويخشى منها على الداخل للصحن والميضاة. ويلزم غلقها لمباشرة الخدمة، وإن الإصلاح المذكور سيقدر بالميزان الذي أنا بصدد تحضيره.

ـ **من تقرير وفقة إصلاح بعد جوان ١٩٤٣:** إزالة السقف المنعدم من بيت الصلاة وإعادته ٣٠م^{2}، وإزالة المنعدم من بناء الجدارين القبلي والشرقي من خارجه سلخا وإعادته ١٥م^{2}، وإصلاح الطرح بعد إزالته ٤٠م^{2}، ورجم سقف كامل بيت الصلاة بالجبس والرمل ٣٥م^{2}، وتلبيق كامل الجدران ٦٠م^{2}، وبياض المسجد ووجه الميضاة من خارجها بعد تجرية السطوح. البناء يكون بالجير العربي ورمل وادي زرود من الأرطب.

الخلط: للبناء	لكل ١ م جير	٥م رمل الوادي.
لليقة والطرح	١ م جير	٢م رمل وادي زرود أحرش.
للرجم	٤/١ جبس	٣ أرباع رمل وادي أرطب.

مسجد الصبايا (ربض رياح):

ـ **الكتاب ٤١ في ٢٤ شوال ١٣٥٣ و٣٠ جانفي ١٩٣٥:** يلزم المبادرة بإصلاح وتجديد بناء جداره الشرقي الوضع لسقوطه بسبب المياه المعفنة المستخرجة من محلات سكنى أجوار المسجد واجتماعها بأسفل الحائط المذكور حتى انسربت إلى بيت الصلاة الأمر الذي يستوجب الرجوع فيه على الأجوار.

ـ **من تقرير وفقة إصلاح في ٢٠ جويليه ١٩٣٥:** هدم بقية الجدار الشرقي وحفر الجدار الشرقي من الصحن في عمق ١م وعرض ٠,٨٠م وتأسيسه بالجير والشرشور، المساحة ٤,٨٠م^{3}، وبناء الجدار الشرقي في ارتفاعه كما كان، المسلحة ١٧م^{3}، وبناء أسلاخ بأعلى جدار بيت الصلاة وجدار الميضاة، المساحة ٤م^{2}، وليقة البناء المجدد وترقيع ليقة البناء القديم، المساحة ٨٠م^{2}، وإزالة رصة سطح بيت

الصلاة والميضاة وقاعة الصحن وإعادة ذلك وسقيه بمرقة الجير وطرحـــه بـــالجير ورمل الباطن، المساحة ٦٠م٢، وبياض المسجد داخلا وخارجا بالجير الكذال.

مسجد الظهرة:

ـ **الكتاب ٨٤١ في ١٩ رجب ١٣٥٠ و٣ نوفمبر ١٩٣١:** بسبب تهاطل الأمطـــار بالقيروان بكيفية لم نعهد لها نظيرا حدث بسقف الميضاة انعدام كبير وحرر أميـــن الرم والبناء التقرير الواصل للجناب طي هذا ويتضمن أن غالب سقف الميضاة تدلى وانكسرت القنطرة المحمول عليها بعض السقف ولزم إزالة السقف والقنطرة وإبـدال الجميع جديدا، فقدر المصروف اللازم لذلك ٣٠٠ فرنك، وبناء على ذلك فإني أطلب الإذن بمباشرة الإصلاح، وألاحظ أنه وقع قفل الميضاة تحرزا من ســـقوطها علـــى المتواطنين.

ـ **من جريدة الإصلاحات المتأكدة في ماي ١٩٤٧:** رجم السقف وليقـــة الجـــدران وإصلاح الميضاة والبياض ٣٥٠٠ فرنك.

مسجد عبد الرحمن الدباغ:

ـ **الكتاب ٦٩٧ في ٢٦ محرم ١٣٤١ و١٨ سبتمبر ١٩٢٢:** ورد مكتوب الجنـــاب ٣٣٦ في ١٨ ذي القعدة و١٣ جويليه وصحبته مكتوب من المصلين بجـــامع ابـــن الدباغ يطلبون الالتفات إليه بإجراء الإصلاح الأكيد الذي يقتضيه... وبموجبه توجـه أمين الرم والبناء لمعاينة المسجد المذكور، وبعد التأمل وجد الجدار الجوفي من بيت الصلاة متداع وبه ميلان، وكذلك الأقواس الجوفية منه متداعية أيضا، وبها ميـــلان، حيث أن المسجد بناؤه قديم بالتراب ويلزم تجديد ما ذكر بالبناء. كما يلزم جعل زوج شبابيك بيت الصلاة بالجدار الجوفي وتبديل سقفه باللوح الطرطوشي والبندقي، حيث أنه مسقف بالعود السرداوي وكثر به التداعي لقدمه، وقدر الأمين المذكور لذلك مـن

المصاريف ٣٥٠٠ فرنك حسبما يصلكم تقرير الأمين صحبة هذا مع مكتوب المصلين وعليه فنطلب إقامة القدر المذكور في الميزان غير الاعتيادي...

ـ **من جريدة الميزان غير الاعتيادي المتأكد لعام ١٩٢٤:** ٦٠٠٠ فرنك يلزم لهدم وبناء سقف بيت الصلاة باللوح، والجدار الجوفي وصفوف أقواس جوفية ببيت صلاته، وترقيع الجدارين القبلي والشرقي أسفل صومعته، وليقة الجدران، وجعل شباكين جديدا لبيت الصلاة.

ـ **تقرير وفقة إصلاح في ١٢ نوفمبر ١٩٢٥:** إزالة سقف المساكب الثلاثة التي هي جملة سقف بيت الصلاة، وهدم الجدار الجوفي من بيت الصلاة، وهدم الجدار القبلي منها، وتكعيك السواري وإزالة السواري، وحفر أساس جدار بيت الصلاة الجوفي طوله ٨,٩٠م وعمقه ٢,٠٠م وعرضه ٩٠سم، وحفر محل ٤ سواري و٤ عرصات بسواريها في عمق ١,٥٠م وعرض وطول كل واحد ميتر مربع، وجملة حفر الأساسات ٢٨,٢٠م٣، وتأسيس جملة الأساسات بالشرشور والجير ورمل الوادي، وجملة ذلك ٢٧م٣ ، وبناء الجدار الجوفي من بيت الصلاة طوله ٨,٩٠م وارتفاعه ٦,٠٠م من صفة الأساس إلى نهاية القافون وعرض الجدار ٦٥سم، وجملته ٣٤,٧٠م٣ . وبناء الجدار القبلي من بيت الصلاة على حالته كما كان، بوسط الجدار المذكور المحراب بقوسه وقوس شرقي على المحراب وقوس غربي عنه، طول الجدار المذكور ٨,٩٠م وارتفاعه ٥,٥٠م وعرض أساسه ٦٥سم، وجملته ٣١,٨٢م٣ . وبناء العرصات الأربعة وتركيب ٧ سواري منها ٣ بوجه العرصات و٤ بوسط بيت الصلاة، وبناء صفتي الأقواس، وجملتها ستة أقواس بوسط بيت الصلاة، طول كل من صفتي الأقواس ٨,٩٠م وارتفاعها ٥,٦٠م وعرض أساسها ٥٠سم، وجملتها ٣٣,٥٠م٣ . وبناء سلخين أحدهما بوسط الجدار الشرقي طوله ٢,٣٠م وارتفاعه ٢م، والثاني بطرف الجدار الغربي طوله ٢,٤٠م وارتفاعه ٢م.

وطلق الحرف[7] تحت السقف بالمساكب الثلاثة، وتركيب السرير للنجار لتسقيف السقف ورصة السقف وردمه وطرحه بالجير ورمل الباطن، وليقة الجدار الجوفي من بيت الصلاة وليقة الجدران الأربعة والأقواس وتركيب باب بيت الصلاة وزوج شبابيك بها، وجملة الليقة ٣٠٠م مربعة، وبياض داخل بيت الصلاة والجدار الجوفي المجدد بالبناء. وعلى المقاطع جملة صنع اليد من هدم وبناء وحفر أساسات وليقة وطرح السطوح والماعون والسرير اللازم للخدمة وأجور العملة وأثمان الجير والرمل والآجر والجبس وطرح الفواضل وأجر الرسم، ومدة الخدمة ٤٠ يوما وإن تخلى المقاطع عن الخدمة من الأسبوع الأول فللجمعية أن تؤاجر من يقوم مقامه على الخدمة المذكورة بأي سعر كان.

ـ تقرير أمين البناء علي بو دخان في ٢١ نوفمبر ١٩٢٥: توجه أمين البناء إلى مسجد ابن الدباغ فيما يلزم لتسقيف بيت الصلاة باللوح الطرطوشي والبندقي وزوج شبابيك لبيت الصلاة المذكور، وبعد التأمل من بيت الصلاة المذكور يلزم لتسقيفها من اللوح الطرطوشي والبندقي والزوج شبابيك المذكورة ٣٢٠٠ فرنك، هذا ما ظهر لنا بعد التحري.

ـ الكتاب ١٠٩٢ في ٦ جمادى الأولى ١٣٤٤ و٢٢ نوفمبر ١٩٢٥ (أكيد جدا):
بلغ مكتوب الجناب ٨٢٦ المؤرخ في ٩ نوفمبر ١٩٢٥ في الإذن بإتمام الإصلاحات المتأكدة بمسجد حومة الأشراف المعروف بمسجد ابن الدباغ... وقدر له ٥٠٠٠ فرنك... وعندما وقع التوجه على العين صحبة أمناء البناء ومعلميه لتحرير شروط وفقة البناء بالمسجد المذكور، وأخذ الأمين في تحرير الشروط المذكورة، ظهر بعد إمعان النظر واختبار الجدران والسواري والأقواس وغير ذلك، أن نطاق الإصلاحات المتأكدة اتسع عما وقع تحريره في عام ١٩٢٢ بتقرير الأمين الموجه صحبة مكتوب النيابة ٦٩٧ المؤرخ في ١٨ سبتمبر ١٩٢٢، بحيث لزم زيادة عما

---

(٧) طلق الحرف: طلاء الحافة العليا للجدار بالجبس لتأمين سطح مستو متماسك يستند إليه السقف، إذ أن الجدار يبنى بالآجر والتراب، وأحيانا الجير، والجبس أقوى منهما.

بالتقرير المذكور هدم وبناء الجدار القبلي، وهدم وبناء صفة الأقواس القبلية ببيت الصلاة، وهدم وبناء أسلاخ بالجدارين الغربي والشرقي من البيت المذكور، وزيادة تسقيف المسكبة القبلية من بيت الصلاة باللوح الطرطوشي والبندقي. وبعد تحرير شروط الوفقة والاقتصار على ما هو متأكد قدر لها الأمين ٤٠٠٠ فرنك فبيعت بـ ٣٨٨٠ فرنكا، وبقي تسقيف المسجد المذكور فقدره الأمين بـ ٣٢٠٠ فرنك، وحرر تقريرا في ذلك يصل للجناب طي هذا مع شروط وفقة البناء التي وقع بيعها للإطلاع عليها. وحيث كان المقدر للموقوف عليه يسمح بأخذ ٣٢٠٠ فرنك المذكورة منه، بعد أخذ ما يشيط بالموقوف بمباشرة ما حصل به الإذن من الإصلاح، حسبما عرفت الجناب بذلك بمكتوب عدد ١٠٨٣ مؤرخ في ٢١ نوفمبر ١٩٢٥، ولا يبقى حينئذ بالمقدر للموقوف عليه فاضل، بل يتوقع تشيط شيء يسير لما عسى أن يحدث من الإصلاحات المتأكدة في بقية العام. فإني أطلب من الجناب الإذن بإتمام تسقيف المسجد المذكور لوجوب ذلك، حيث كان من جملة شروط وفقة البناء ردم ورصة وطرح السقف المجدد، ولا بأس بالإذن بالمناجزة حتى لا يقع تعطيل في الخدمة، والسلام.

ـ تقرير وفقة إصلاح السقف عدد ١٣٤٠ في ٢ ديسمبر ١٩٢٥: ببيت الصلاة ٣ مساكب طول كل مسكبة ٨,٨٥م وعرضها ٢,٣٠م. جعل مكبة عن الحرف في كل مسكبة عرض المكبة المذكورة ٢٢سم وطول جميعها ٦٦,٩٠م. وبكل مسكبة عدد ٣٣ عود طرطوشي من اللوح الأحمر، وجملة سقف المساكب الثلاثة ٩٩ عودا طول كل عود ٣م وجملتهم ٢٩٧م. وجعل المساكب الثلاثة باللوح البندقي ومساحتها ٦١,٠٦٥م٢ . وجعل زوج شبابيك طول كل منهما ١,٥٠م وعرضه ١,٠٠م وجهازهما من اللوح الطرطوشي الأحمر وحديدهما نوار، وبكل شباك دفتان بالسلاليم وبكل دفة زوج صفايح نمرة ١٠، وبكل شباك زوج عصافر من حديد ومخطافات. وعلى المقاطع جملة أثمان اللوح والحديد والمسمار، وصنع السقف

وصنع الشبابيك المذكورة، وتركيب السقف في محله وتجليده، وأما الحرف والسرير فليس على المقاطع. مدة الخدمة ١٥ يوما.

ـ الكتاب ١١٢٥ في ١٧ جمادى الأولى ١٣٤٤ و٣ ديسمبر ١٩٢٥: وبعد، فتبعا لمكتوبي عدد ١٠٩٢ المؤرخ في ٢٢ نوفمبر ١٩٢٥ المتعلق بوفقة البناء التي وقع بيعها بمسجد ابن الدباغ الكائن بحومة الأشراف والاستئذان في إتمام وفقة سقفه وشبابيكه إلخ ما به، وبناء على المكالمة التلفونية في الغرض مع جناب سيدي مدير الأوقاف، وإعلامه بأنه بلغنا أن ثمن اللوح بسوسة انزاد فيه عشرون في المئة، وأن هاته الزيادة لا تلبث أن تبلغ في القريب العاجل معلمي النجارة بالقيروان، وحينئذ يصير المبلغ ٣٢٠٠ المقدر لسقف وشبابيك المسجد المذكور غير كاف، واستيذانه في المبادرة ببيع الوفقة المذكورة، وإذنه بذلك مع إنهاء الأمر للجناب. أعرض على شريف علمكم أنه وقعت المبادرة ببيع الوفقة المتحدث عنها، بعدما قدم فيها معلمو النجارة بطرفنا مكاتيب مغلوقة، فكان بيعها بـ ٣١٥٠ فرنكا، وهي أقل مبلغ مبذول. ليكن في شريف علم الجناب، والسلام.

ـ شهادة إنهاء الوفقة في ٢٨ فيفري ١٩٢٦: يقول فقير ربه الحاج علي بو دخان أمين الرم والبناء بالقيروان أن الخدمة المقاطع عليها أحمد بن محمد النفطي الجريدي في الإصلاح بمسجد ابن الدباغ الكائن بحومة الأشراف بمقتضى رسم مؤرخ في نوفمبر ١٩٢٥، قد تمت على مقتضى الشروط المحررة بالرسم المذكور بعد مطابقتها.

ـ من جريدة الإصلاح غير الاعتيادي لعام ١٩٢٦: يلزم إزالة سقوف السقيفة والمكتب والميضاة والجدران الجوفي من الميضاة والغربي منها الفاصلين بينها وبين المكتب والجدار القبلي من سقيفة المكتب والغربي والجوفي منها، وإزالة الجدارين الشرقي والجوفي من الصحن، وإزالة الصومعة وتأسيس الجميع، وإعادة البناء وتسقيف سقيفة المسجد باللوح الطرطوشي والبندقي والمكتب والميضاة، وترصيص

كافة السطوح، وتلييق الجدران، وفرش الصحن والسقيفة والميضاة بجليز السيمان، بعد إرجاع القطع الصالحة من الصحن للصحن، ويلزم لذلك ١٠٠٠٠ فرنك.

ـ من الكتاب ٤٦٥ في ٢١ صفر ١٣٤٥ و٣١ أوت ١٩٢٦: يلزم المبادرة ببقية إصلاحه من تنوير جميعه بالجيار وإصلاح صومعته من الناحية الشرقية، حيث وقع بها انشقاق من وسطها إلى أعلاها.

ـ من الكتاب ٣١١ في ٣ محرم ١٣٤٩و٣١ ماي ١٩٣٠: يلزم إتمام نقص بقية الرم التي بالمسجد والإذن بفتحه وإقامة الصلاة فيه.

مسجد علي بن نصيرة:

ـ **من تقرير أمين البناء في ٣ جوان ١٩٤٨:** ...بالتأمل منه، وجد رجم سقف بيت الصلاة، وسقيفة المسجد والميضاة انعدم رجمهما، وانعدام من ليقة جدرانه وانعدام بموازيب سطحه وانعدام من ليقة فرشة صحن المسجد، ومحتاج لتجرية سطحه وبياضه. وعليه يلزم إعادة رجم سقوف بيت الصلاة وسقيفته وميضاته بالجبس والرمل، المساحة ٨٠م^2. وإزالة الليقة المنعدمة من كامل جدران المسجد داخلا وخارجا، وإعادتها بليقة جديدة بجير الشكاير والرمل، المساحة ١٥٠م^2. وإعادة طرح فرشة قاعة المسجد بجير الشكاير والرمل مثلما كانت، المساحة ٥٠م^2. وإصلاح حلاقيم موازيب السطح المنعدمة في طول ٣م، وتجرية سطوح المسجد بالجير والرمل وبياضه مع صومعته داخلا وخارجا بالجير الكذال. وإن الإصلاحات المذكورة كلها أكيدة، والقدر اللازم لها من المصاريف ١٩٠٠٠ فرنك.

مسجد علي العبيدلي:

ـ **من تقرير وفقة إصلاح في ١٥ نوفمبر ١٩٢٦:** إزالة سقف بيت الصلاة والبرطال الغربي والسقيفة والميضاة، وإزالة السواري الاثنتين الجوفيتين عن المحراب ببيت الصلاة وإعادتهما. وهدم الجدار القبلي من الصحن وبنائه، طول الجدار المذكور ١٠م وارتفاعه ٤م ومساحته ٢٢م^3. وسلخ وبناء أسفل الجدار

الجوفي من الصحن المذكور ومساحته ٢٥م٢. وتسقيف بيت الصلاة والبرطال الغربي والسقيفة والميضاة ورصتها وتلحيمها بالبغلي وردمها بالتراب، ورصتها رصة ثانية وسقيها بالجير وطرحها بالجير والرمل السفلاني ومساحتها ٩٣م٢. وليقة الجدار المجدد بالبناء، وإزالة المنعدم من ليقة جدران بقية الصحن والبرطال الغربي والجدار القبلي من الميضاة والسقيفة والجدارين الخارجيين، وإعادتها بليقة جديدة ومساحتها ٢٤٨م٢. ورجم سقف بيت الصلاة والبرطال الغربي والسقيفة والميضاة بالجير ورمل الوادي والجبس ومساحتها ٨٥م٢. وإزالة رصة الصحن وإعادتها وسقيها بالجير وطرحها بالجير والرمل والسفلاني ومساحتها ٦٠م٢، وبياض كامل المسجد داخلا وخارجا. وعلى المقاطع ما يلزم من صنع اليد وأجور العملة والجير ورمل الوادي للبناء والجير ورمل الباطن لليقة وطرح السطوح والسفلاني والجبس والجير الكذال للبياض والماعون اللازم للخدمة وطرح الفواضل وأجر الرسم. وعلى الوقف دفع مال الوقفة ونقص العود ونقص الحجارة، وعلى المقاطع جلبهما من مستودع الوقف.

ــ **من تقرير أمين البناء في ١٢ سبتمبر ١٩٤١:** وجد الجدار الغربي من بيت الصلاة واقع به انعدام ويلزم إزالة مسكبة سقف بيت الصلاة المحمولة على الجدار المذكور، وهدم الجدار وإعادته بالبناء والمساحة ٢٤م٢ في عرض ٦٠سم، وترجيع المسكبة المزالة من السقف وترصيصها وتلحيمها بالجير والرمل وردمها بالتراب، وترصيص سطحها وسقيه وطرحه بالجير والرمل، المساحة ١٢م٢. ورجم السقف المذكور بالجبس والرمل، المساحة ١٢م٢، وإزالة ما وقع انهراشه من ليقة جدران الصحن من المسجد المذكور مع ليقة البناء المجدد بالجير والرمل، المساحة ١٠٠م٢. وتجرية كامل سطح المسجد بالجير والرمل وبياضه داخلا وخارجا بالجير الكذال بعد إصلاح الحلاقيم المنعدمة المنسرب معها ماء سطح الماجن، والقدر اللازم له من المصاريف ١٦٥٠٠ فرنكا، وإن الإصلاح المذكور أكيد.

ــ **الكتاب ٥٧٢١ في ١٢ جويليه ١٩٨٤:** من والي القيروان إلى معتمد القيروان الشمالية، يتضمن موافقته على إرجاع مسجد العبيدلي الكائن بحي الجامع الذي كان

مستغلا كمركز لتعليم الفتاة الريفية إلى سالف نشاطه بإقامة الصلوات الخمس، على أن يقع تحويل الفتيات إلى مكان آخر.

ـ **كتاب بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٨٩** من الطيب طراد إمام مسجد العبيدلي إلى معتمد الشؤون الدينية بالقيروان يبين فيه أن المسجد يحتاج إلى ترميم ويلزمه:

- إرجاع الماء الذي كان به عندما كان بأيدي جمعية إنعاش الطفولة.
- ميضاته غير صالحة للاستعمال والانتفاع بها.
- قطر الماء من السقف من جراء نزول الأمطار فيجب إصلاحه خوفا من انهياره.
- النور الكهربائي الذي كان يغذي المسجد من مقر أحد الجيران انقطع بسبب الترميم الجاري بمسجد ابن اللباد مما أدى إلى تعطل الصلاة بين العشاءين.
- استعمال المسجد كمستودع لحفظ ماعون ومواد ترميم مسجد ابن اللباد.

ـ **الكتاب ٨٣٧ في ٣٠ أفريل ١٩٩٠:** من والي القيروان إلى كاتب الدولة للشؤون الدينية بتونس، يعلمه أن مسجد العبيدلي ينذر بالخطر من جراء الأضرار التي لحقت بسقفه وجدرانه بسبب قدم عهد بنائه. وأن تكاليف ترميمه تقدر بـ ٧٨٢٧ دينارا، ويرجو تخصيص مساعدة مالية ليتسنى الشروع في أشغال الترميم والإصلاح.

مسجد عيسى بن مسكين:

ـ **تقرير أمين البناء في ٢٥ جويليه ١٩٢٦:** يلزم إزالة سقف بيت الصلاة من المسكبة القبلية وإعادتها بالتسقيف وإزالة بقية رصة[٨] مساكب بيت الصلاة والميضاة وإعادتها وطرحها بالجير والرمل. وليقة المنعدم من جدران الصحن والجدران الثلاثة الخارجية وجدران الصومعة داخلا وخارجا. ورجم[٩] سقف بيت الصلاة

---

(٨) رصة السطح: طبقة من الآجر المكسر تفرش فوق السقف الخشبي وتفرش طبقة أخرى منه فوق طبقة الميول المكونة من التراب الميت (الغير صالح لنمو النبات).

(٩) رجم السقف: طليه بالجبس والرمل لحمايته من عوامل الجو ولتجميل منظره. تستعمل هذه الطريقة في أسقف أعواد العرعار، إذ يضرب العامل الجبس بقوة على السقف ليلتصق بالأعواد ويملأ الفراغات التي بينها، فكأنه يرجمها.

والميضاة وفرشة الصحن بجليز السيمان، وبياض كامل المسجد داخلا وخارجا. والقدر اللازم لذلك ١٦٠٠ فرنك. وجعل باب للمسجد وزوج شبابيك لبيت الصلاة لقطع النداء ووجود الهواء بها. والقدر اللازم لذلك ٤٥٠ فرنكا.

ـ تقرير وفقة إصلاح في ١٥ نوفمبر ١٩٢٦:

إزالة سقف المسكبة القبلية من بيت الصلاة، وإزالة سقف المجاز من الميضاة وإعادة تسقيفهما وتلحيمهما بالبغلي وردمهما بالتراب ومساحتهما ٢٠م٢ . وإزالة رصة بقية سطح بيت الصلاة والميضاة والمطهرة والمرحاضات، وإعادتها وسقيها بالجير وطرحها بالجير أيضا والسفلاني ومساحتها ٧٠م٢ . ورجم سقف بيت الصلاة والميضاة والمرحاضات والمطهرة والبيت الغربي ومساحتها ٦٤م٢ . وإزالة المنعدم من ليقة جدران الصحن والصومعة داخلا وخارجا والجدران الثلاثة الخارجية من المسجد: القبلي والشرقي والجوفي ومساحتها ١١٠م٢ ، تجدد بليقة جديدة. وفرش الصحن بجليز السيمان ومساحته ٤٠م٢ . وجعل باب للمسجد طوله ٢م وعرضه ١,١٧ وسلومه من ثلث الطرطوشي وتجليده باللوح البندقي، وجعل زوج صفايح له من ورقة الحديد وزوج حلق وزوج فجالي، وجعل شباكين لبيت الصلاة طول كل منها ١,٢٠م وعرضه ٧٥سم، وحديد الشباكين المذكورين من النوار، ولكل منهما دفتان من نوع البندقي مع السلايح وأربعة قروقيات لكل واحد منهما، وبياض كامل المسجد داخلا وخارجا. على المقاطع ما يلزم من صنع اليد وأجور العملة والجير ورمل الوادي للبناء والجير ورمل الباطن لليقة، وطرح السطوح والسفلاني والجبس والجير الكذال للبياض والماعون اللازم للخدمة، وطرح الفواضل وأجر الرسم وجليز السيمان. وعلى الوقف دفع مال الوفقة ونقص الحجارة والعود، وعلى المقاطع جلبهما من مستودع الوقف، كما على المقاطع أيضا أثمان الأبواب والشبابيك.

مسجد الغراينة (الكرابة):

ـ من الكتاب ٩٢٨ في ١ ربيع الثاني ١٣٤٤ و١٩ أكتوبر ١٩٢٥: يلزم سلخ وبناء الجدار الجوفي من الميضاة وليقته بالجير، ورجم سقف بيت الصلاة

والميضاة، وتبديل قنطرة من المسكبة القبلية، وبياضه داخلا وخارجا بالجير الكذال، وما يلزم لذلك من المصاريف ٥٠٠ فرنك.

مسجد اللوزي (الخضراوين):

ـ من تقرير وفقة إصلاح في ١٥ نوفمبر ١٩٢٦: سلخ وبناء الجدار القبلي وبعض الشرقي عن بيت الصلاة، وسلخ وبناء الجدار الجوفي والغربي من الصومعة، ومساحة الجميع ٢٦م^2. وإزالة سقوف كامل بيت الصلاة وإعادتها ورصتها وتلحيمها بالبغلي وردمها بالتراب ورصها رصة ثانية وسقيها بالجير وطرحها بالجير والرمل والسفلاني، ومساحتها ٧٥م^2. ورجم سقف بيت الصلاة المذكور بالجير ورمل الوادي والجبس ومساحتها ٧٠م^2. وليقة البناء الجديد، وإزالة المنعدم من ليقة جدران الصحن الشرقي والغربي والصومعة داخلا وخارجا، والجدار الجوفي الخارجي، وإعادتها بليقة جديدة، ومساحتها ١٤٠م^2. وإزالة رصة سطح الميضاة وإعادتها وسقيها بالجير وطرحها بالجير أيضا والرمل السفلاني، ومساحتها ١٨م^2. ورجم سقف الميضاة بالجير ورمل الوادي والجبس ومساحته ١٦م^2، وترقيع الجدران الخارجية بليقة الجير، ومساحتها ١٠م^2، وبياض كامل المسجد داخلا وخارجا والصومعة والميضاة. وعلى الوقف دفع مال الوفقة ونقص العود ونقص الحجارة، وعلى المقاطع جلبهما من مستودع الوقف.

مسجد المداسين:

ـ من تقرير أمين البناء في ١٨ أوت ١٩٤١: وقع التأمل من مسجد المداسين الجوفي المفتح، وجد انهراش في ليقة جدران الصحن والميضاة والكتاب والجدار الخارج منه، كما وجد انهراش برجم سقف ميضاته والكتاب، وفجلات باب المسجد واقع بها انعدام. يلزم إزالة ما وقع انعدامه من ليقة جدرانه وإعادته بليقة جديدة بالجير والرمل، المساحة ٧٠م^2، وإزالة ما وقع انعدامه من رجم سقف الميضاة والكتاب وإعادة رجمها بالجبس والرمل، المساحة ٣٥م^2، وإصلاح باب المسجد

والكتاب والميضاة وتجريتها بمرقة الجير والرمل، وبياض كامل المسجد والميضلة والكتاب بالجير الكذال داخلا وخارجا. وإن قيمة ما يلزم للإصلاح المذكور ٩٠٠ فرنك.

ـ من الكتاب ١٦٠ في ١٨ جمادى الأولى ١٣٧١ و١٤ فيفري ١٩٥٢: وبعد، فالمنهي للجناب أن مسجد المداسين سقفه من اللوح، وفي الأيام الأخيرة بينما كان عامرا بالمصلين حدث انكسار في بعض قناطر السقف وخرج منه المصلون. وبالكشف عن السقف وجدت رؤوس القناطر من الجانبين منعدمة وأنه لم يعد في الإمكان تداركها بنوع من أنواع الإصلاح، وقرر الأمين أن السقف كله لم يعد صالحا بالرغم من كونه لا يزال على حالة حسنة، لأن رؤوس القناطر التي عليها الاعتماد فسدت تماما. وحرر تقريرا في تجديد السقف وما يتبعه قدر فيه المصاريف بـ٩٨٤٠٠ فرنك حسب نسخة تقريره الواصلة لجنابكم مع هذا. والمرغوب النظر في إمكان تجديد السقف وصرف ٩٨٤٠٠ فرنك المقدرة. ويلاحظ أن لوح السقف لا يزال صالحا لاستعماله في شيء آخر، كما يلاحظ لجنابكم أن هذا المسجد يقع بسوق المداسين، وأهالي السوق والحومة المجاورة لا يسكتون عن بقاء المسجد مغلقا، خصوصا وأنهم يعلمون أن لهذا المسجد أوقافا ذات بال وهنشير بو سلامة الذي مساحته ١٢٠٠٠ هكتار ودخله السنوي ١٨٤٠٠٠ فرنك من أوقافه، ومن أوقافه ٤ حوانيت دخلها ٥٤٦٧ فرنك.

ـ من تقرير أمين البناء فرج الغالي في ١٤ فيفري ١٩٥٢: ...بعد المعاينة وجد سقف بيت صلاته الذي هو من لوح الطرطوشي والبندقي انعدمت رؤوس أعواده وسقط غالبها، كما وجد انعدام ببناء بعض واجهة بيت الصلاة من أعلاها بالصحن. فيلزم إزالة السقف وإصلاح البناء المنعدم المذكور ٨م^3 البناء، وجعل سقف جديد من لوح الطرطوشي مثل ما كان ٥٠م^2، وترصيص السطح بالسقف وتلحيمه بالجير والرمل وردمه وترصيص سطحه وطرحه بالجير والرمل ٦٠م^2، وتلييق البناء المجدد ١٦م^2، وبياض المسجد داخلا وخارجا بالكذال، وتجرية سطحه، ويتأكد

إصلاح ذلك حيث أن المسجد معطل الآن، والمصروف على جميع ما قرر ٩٨٤٠٠ فرنك، يخص منها ثمن اللوح الجديد ٦٨٠٠٠، والباقي ٣٠٤٠٠ للترميم.

ـ **من الكتاب ٤٤٨٢ في ١٧ شعبان ١٣٧١ و١٢ ماي ١٩٥٢** (الجواب على الكتاب ١٦٠): ..والجواب أن مهندس الجمعية يرى أن الأصلح تجديده بالوردي والحديد والسيمان والقريفي لا باللوح، وقد قرر مجلس الأوقاف بجلسة يوم ٢٣ أفريل الفارط تحت عدد ١٣ الموافقة على رأي المهندس. فالمراد صرف المبلغ المذكور على الطريقة المذكورة.

ـ **من الكتاب ٤٣٦ في ٢٨ ماي ١٩٥٢**: ..الجواب أنه بالتفاهم مع أمين البناء لاحظ أن مصروف الحديد يقارب ٢٠٠٠٠٠، بينما مصروف اللوح لا يتجاوز المئة ألف فرنك. كما لاحظ أن الأصلح تجديده باللوح لأن جدران المسجد عتيقة ومبنية بالتراب، وإذا حصل فيها سقوط ولو بعد عشرات السنين فإن سقف اللوح يمكن نقضه وإرجاعه بخلاف الحديد والسيمان، ويظهر أن ما لاحظ أمين البناء متجه وبناء عليه أرغب من الجناب إعادة النظر في المسألة وإفادتنا بما يستقر عليه الرأي السديد..

ـ **من الكتاب ٨٩٤ في ٢٨ صفر ١٣٧٢ و١٧ نوفمبر ١٩٥٢**: ...كنا استأذنا جنابكم في صرف ٩٨٤٠٠ فرنك على تجديد سقف مسجد المداسين، واتصلنا بمكتوب الجناب ٤٤٨٢ في ١٢ ماي ١٩٥٢ المأذون فيه بصرف المبلغ، وقد تم تجديد السقف وبلغت المصاريف ١٢٠٠٩٨ فرنك بزيادة ٢١٦٩٨ على المقدر المأذون في صرفه، وهذه الزيادة نشأت عن غلط في التقدير إذ كان الأمين يعتقد أن لوح تجليد السقف القديم لا يزال على حالة حسنة ويمكن إرجاع معظمه أو كله. ولكن بعد أن أعطيت الوفقة ووقعت تعرية السقف تبين أن لوح التجليد أصبح كله غير صالح للاستعمال ولزم شراء لوح جديد، ولم يكن من المتيسر توقيف أشغال الخدمة، واستيذان جنابكم في صرف الفرنكات ٢١٦٩٨ الزايدة، لأن المقاول شرع

في الخدمة وأحضر المواد، والنيابة تعهدت له بإحضار اللوح، وإذا تعطل عن العمل فإن بعض المواد تفسد له. وبناء على ما تقرر، أرغب من الجناب الموافقة على صرف ٢١٦٩٨ فرنك الزايدة، ولجنابكم النظر الأعلى.

مسجد المريضة:

ـ من الكتاب ١٨٦ في ٤ رجب ١٣٣٣ و١٨ ماي ١٩١٥ (بتصرف): ...لما تكونت السحب على البلاد في المدة الفارطة غمرت المياه على اختلاف ألوانها الطرقات، وانسحبت إلى المساجد ومنها مسجد المريضة، حتى عمت أرضه وارتفع فيه الماء قدر نصف ميتر أو أكثر وحجبت الحصر تحت الماء وتراكمت عليها الأوساخ المختلطة بالماء من الطرقات، وبسبب ذلك تعطل المسجد ومنعت منه الصلوات، حتى أزيلت تلك المياه والأوساخ وظهرت الحصر. والسبب في دخول الماء إليه هو علو الطريق وانخفاض أرض المسجد، وعليه فيلزم ردم أرضه ورفع بابه لتمنع من دخول الماء إليه في المستقبل...

ـ من تقرير وفقة إصلاح في نوفمبر ١٩٢٥: إزالة سقف كامل بيت الصلاة وسقف الميضاة وهدم الجدار القبلي الوضع من بيت الصلاة والصحن والسقيفة وسلخ الجدارين القبلي والجوفي من الميضاة وبناء جملة الجدران المزالة، ومساحتها ٣٥م٣. وإبدال السارية الشرقية من المسكبة الوسطى وتسقيف بيت الصلاة والميضاة بعود السرداوي كما كان. ورصة السقف وردمه بالتراب ورصه رصة ثانية، وطرح جملة السطح بالجير ورمل الباطن، ومساحته ٧٦م٢. وليقة جملة الجدران الجديدة داخلا وخارجا وترقيع بقية جدران الصحن والسقيفة وبيت الصلاة، ومساحتها ٢٠٠م٢. ورجم سقوف بيت الصلاة والميضاة بالجير ورمل الوادي والجبس، ومساحتها ٧٦م٢. وبياض جملة المسجد داخلا وخارجا وصومعته، وتركيب حلاقم المنسرب معها ماء الماجن. على المقاطع ما يلزم من الجير ورمل الوادي للبناء والرجم والجبس والجير ورمل الباطن لليقة وطرح السطوح والسوير

والماعون اللازم للخدمة وأجور العملة وأجر الرسم وطرح الفواضل. وما ينقص من العود على الوقف.

المسجد المعلق:

ـ **ذكر في تفقد عام ١٨٧٤:** وأما المسجد المعلق القريب من جامع الحنفية والمنسوب لابن بنت المعز بن باديس، فإن المادة الجوفية الوضع منه متهاوية للسقوط، وكذا القوس الذي على يسار المحراب، وكثير من سقوفه المعبر عليها بالسمية، وقيمة ما يصرف عليه في إصلاحه ستة عشر مائة ريال من النعت داخل فيها ما يحتاجه من الجيار لتلييس الجدران وسطحه.

ـ **من الكتاب ١/٠٦١٤ في ١٨ ربيع الأنور ١٢٩٢ (١٨٧٥):** من محمد بيرم رئيس الجمعية إلى محمد بن صالح عيسى الكناني نايب الجمعية بالقيروان ...أخبرنا المتفقد لأحوال الأوقاف بالمكان... بأن تحت المسجد المعلق خزينة مسرودا عليها من جميع الجهات يمكن فتحها من إحدى حوانيت المسجد المذكور ويحصل بذلك له نفع فلتفتحها وتكرها...

ـ **من جريدة تفقد أكتوبر ١٩٠١:** سقف بيت الصلاة به يلزمه الإصلاح ويلزم جدرانه وميضاته التمريق بالجيار، وجدران السطيحة المتصلة به يلزمها الترقيع بالبناء.

ـ **الكتاب ٣٠٢ في ٣ صفر ١٣٢٢ و١٩ أفريل ١٩٠٤:** أطلب من جنابكم الإذن في صرف ١٠٠٠ فرنك على ما يلزم إتمام تسقيف المسجد المعلق وبناء مادتيه الشرقية والجوفية وثمن الحديد للسقف، واعتبار ذلك من الميزان غير الاعتيادي، حسبما يصلكم مطلب من وكيل الوقف المذكور في ذلك. ونعلم الجناب بأن المسجد المذكور لما هدم سقفه عند تهاويه، ووقع الشروع في تجديده حكم الأمناء على سقوط المواد وتداعيها، ولذلك وقع هدمها، ووقع الشروع الآن في إعادتها على أسلوب متقن. وقد أحضر الوكيل ما يلزم للسقف من الحديد واللوح، ونعلم الجناب

بأنني اعتبرت هذا المقدر بمكتوب ٢٩٦ من جملة فصول غير الاعتيادي، ليكون في شريف العلم.

ـ **الكتاب ٥٣٤ في ١٤ رجب ١٣٢٨ و٢١ جويليه ١٩١٠:** بلغ كتابكم عدد ٣٤٧ جوابا عما يتعلق بميضاة المسجد المعلق والحانوت المراد ضمها لتوسعة الميضاة وإحداث مستراحات فيها، وعلمناه. وقد كتبنا لجناب الوزارة في النازلة، والآن ورد منها مكتوب عدد ٥٨٩ في ١ رجب و٨ جويليه في الموافقة على فسخ عقدة الكراء وإضافة الحانوت وتسديد ما تعني في إصلاح الميضاة إلى آخر ما به. وعلى مقتضاه فالجمعية تأذنكم بإتمام الفسخ مع مكتري الحانوت بعد خلاص كراء المدة التي مضت من العام إلى موفى جمادى الثانية، لأن تاريخ الإذن بالفسخ في ١ رجب، ومن ذلك يقع الفسخ وإسقاط كراء الستة أشهر الثانية والتنصيص على ذلك وقع بمقتضى المكتوب الوزاري المذكور، كما أذن لكم في صرف الثلاثمئة فرنك المقدرة لإصلاح الميضاة وتوسعتها، واعتبار ذلك من المصروف غير المعتاد لورود الموافقة الدولية على العمل بالميزان.

ـ **من جريدة التفقد في ٢٩ أكتوبر ١٩١٢:** يتأكد المبادرة بمعاينة الأمناء على أعلى صومعته حيث وقع بها ميلان من الناحية الجوفية بما يقرب من ١٥سم لينظروا في ميلانها، هل يقع منه ضرر أم لا؟ لتحسم مادة الضرر حيث جاء موقعها بوسط طرقات عمومية وديار، وما يظهر للأمناء من الصحة أو العدم يكون بشهادة عدلين.

ـ **الكتاب ٨٤٣ في ٢٠ جمادى الأولى ١٣٤٨ و٢٤ أكتوبر ١٩٢٩:** إن المسجد أعلاه جاء موقعه بالنهج الكبير بسوق المدينة، وهو معتلي على حوانيت للوقف، ومقصود لصلاة الخمس. وفي يوم التاريخ حدث انخفاض فجئي بجانب من قاعة بيت الصلاة به من الجهة القبلية أمام المحراب. فبادرت بتوجيه أمين الرم والبناء للاختبار وتحرير تقرير، فكشف عن الانخفاض المذكور، فإذا أسفله سقف من العود السرداوي بلي تماما. وحيث أن المسجد المذكور مقام على سواري ومعتلي على حوانيت للوقف بوسط السوق، وقرر الأمين بتقريره الواصل للجناب ـ طي هذا ـ تلافي الحالة خشية الضرر واجتنابا للخطر، زيادة عن عدم إمكان تعطيل الصلاة

بالمسجد المذكور. وقدر المصروف اللازم بـ ٤٠٠ فرنك، فقد وقعت مباشرة الإصلاح. وأطلب الإذن بالموافقة على إقامته بالميزان الاعتيادي عن عام ١٩٢٩ الجاري.

ـ **تقرير أمين البناء علي بو دخان في ٢٤ أكتوبر ١٩٢٩:** ...بعد التأمل وجد ثقبة جوفية غربية عن المحراب وقبلية عن الأسطوانة القبلية الغربية إحدى الأسطوانات المحمول عليها سقف بيت الصلاة، فوقع الكشف على الثقبة المذكورة، ووقع العثور على سقف من عود السرداوي قد بلي تماما. ولما أزيل وجد أسفله حفير عمقه ٢,٥٠م وبقاعة ذلك الحفير فم جب قديم هناك مردوم بعضه بالتراب، وهذا الجب موقعه مجاور للجدار المحمول عليه الأسطوانة المذكورة. فيلزم بموجب ما ذكر ردم الجب وترزيمه[١٠]، وبناء جدار يكون قبليا يبتدئ من قاعة الحفير حتى يتصل بالجدار المجاور للمحراب، ليكون ساسا للجدار القبلي المذكور، وإزالة المنعدم من بناء أعلى الجدران الثلاثة المحيطة بالحفير المذكور وهي الشرقي والغربي والجوفي المحمول عليه الأسطوانة، وردم بقية الحفير المذكور وترزيمه وفرشه بالجليز الثلثي كما كان. ويلزم تلافي الخطر المذكور لأن بقاءه على تلك الحالة يخشى منه الضرر، لا سيما والمسجد المذكور معتلي على حوانيت بسوق البلد. والقدر اللازم من المصروف ٤٠٠ فرنك.

ـ **تقرير وفقة إصلاح في جويلية ١٩٣٣:** هدم الجامور الذي بأعلى الصومعة وإرجاع بنائه كما كان في ارتفاعه من قاعة سطح الصومعة ٣,٥٠م ومساحة تربيعه ١,٢٠م. وبناء البعض من الجدار الغربي من أعلاه من سطيحة الميضاة بمساحة ٣م^2. وإزالة المنعدم من طرح سطيحة الميضاة وإعادة رصته وسقيه بمرقة الجير وطرحه بالجير ورمل الباطن. وتلييق الجامور الجديد داخلا وخارجا، وتلييق المنعدم من شراريف الصومعة من داخلها وطرح قاعة سطح الصومعة، وتلييق المنعدم من الوجوه الأربعة للصومعة وجدران سطيحة الصومعة داخلا وخارجا، المساحة ١١٥م^2. وبياض كامل المسجد والميضاة والصومعة، وتجرية سطح بيت الصلاة والميضاة. وعلى المقاطع عمل اليد وأجور العملة والماعون اللازم للخدمة

---

(١٠) ردم الجب وترزيمه: دكه ورصه ودحله.

وأثمان الجير والرمل والجير الكذال والآجر والحبال لشد اللوح لخدمة الصومعة. والمحافظة على حياته وحياة العاملين معه بحيث أن الوقف بريء منهم إن قدر الله بضرر لهم، والمقاطع مسئول دون الوقف. وعلى الوقف إعطاء اللوح المعد لخدمة الصومعة بعد إصلاحه إن وجد به إصلاح، كما أن هلال الصومعة ثمنه وإصلاحه على الوقف.

مسجد مكلم الجمل:

ـ **تقرير أمين الرم والبناء في ١٨ أوت ١٩٤١:** بالتأمل وجد السارتين داخل بيت الصلاة وجهتها الغربية واقع انعدامهما، كما وجد باب المسجد منعدما بجهاته ورتاجه، ووجد بعض انهراش من ليقة جدرانه. يلزم جلب الحجارة من المستودع للمسجد وتغربيل من الخارج، ونقله للمسجد، وتجدير[١١] الأقواس الأربعة بالبناء بالحجارة والتراب المسوس في مساحة ٤٠م² في عرض ٥٠سم. وإزالة رقاب الأقواس من أعلى رؤوس السواري وإزالة السواري ورؤوسها وإعادتها بزوج سواري أخرى صالحين من مستودع الوقف، وبناء رقاب الأقواس من أعلى السواري المذكورة وليقتها بالجير ورمل الباطن، وإزالة التجدير المذكور وترجيع الحجارة لمستودع الوقف، وطرح الفواضل للخارج، وليقة ما وقع انهراشه من جدران المسجد بالجير ورمل الباطن، المساحة ١٥م² . وإصلاح باب المسجد بالفجالي والرتاج يؤخذ من اللوح القديم من مستودع الوقف، وتجرية سطح المسجد بالجير ورمل الباطن، وبياض المسجد داخلا وخارجا بالجير الكذال. وإن الإصلاح المذكور متأكد، وقيمة ما يلزم له من المصاريف ١٦٠٠ فرنك.

ـ **كتاب بتاريخ ١ مارس ١٩٩١** من معتمد الشؤون الدينية إلى السيد والي القيروان يعلمه بتدهور حالة مسجد مكلم الجمل وحاجته للترميم، وتبرع أحد المواطنين بـ ٢٠٠٠ دينار لأشغال الترميم. وبزيارة الموقع تبين أن السبب يعود إلى تراكم المياه المستعملة المتسربة من قنوات التصريف. ويطلب منه التدخل لدى

---

(١١) تجدير الأقواس: بناء جدار داخلها لتدعيمها (ملأها بالبناء).

ديوان التطهير للتعجيل بإصلاح القنوات وإزالة الأضرار حماية للمسجد والساكنين حوله.

مسجد الهلالي:

ـ من تقرير أمين البناء في ١٨ أوت ١٩٤١: وجد عودين عرعارا من سقف بيت الصلاة مكسرين، كما وجد انعدام من ليقة سيمان بالمرحاض وأحواض الوضوء بالميضاة، وماجن المسجد به تكسير ولم يقف به ماء. يلزم إصلاح العودين من سقف بيت الصلاة، وإصلاح ما وقع انعدامه من ليقة السيمان من المرحاض وأحواض الوضوء بالميضاة، وإصلاح ما وقع انعدامه من ليقة السيمان من الماجن وتجرية كامل سطوح المسجد بمرقة الجير والرمل وبياضه داخلا وخارجا، وبيلض الصومعة بالجير الكذال، وقيمة ما يلزم من المصاريف لجملة الإصلاحات المذكورة ١٠٠٠ فرنك.

ـ من تقرير الأمين فرج الغالي في ١٩ ماي ١٩٤٢: بالإذن من الطاهر بن العربي نايب جمعية الأوقاف بالقيروان ... توجهت، وبالتأمل من المسجد المذكور وجد باب المسجد كاشف على المصلين بالصحن. يلزم بناء ساتر بداخل باب المسجد بالآجر في طول ٢م وارتفاع ٢,٥م وعرض ١٥سم وليقته بالجير والرمل، المساحة ١٠م^{٢}، وقيمة ما يلزمه من المصاريف ٢٥٠ فرنكا ثمن جير الشكاير والآجر والرمل وأجور العملة.

مسجد الوردة:

ـ من الكتاب ٢٣٧ في ٦ ذي الحجة ١٣٥٠ و١٣ أفريل ١٩٣٢: .. أعلم الجناب أن الإصلاحات التي عينها المجاورون بمكتوبهم، فهي التخفيض في باب المسجد المذكور وفتح باب بين الميضاة وبيت الصلاة، وتبديل في الأسطوانة وإصلاح الماجل، وغالبها تحسينات لا إصلاحات متأكدة. وقد وجهت أمين الرم والبناء لمعاينة ذلك ..فحرر تقريرا يتضمن أن الأسطوانة التي أشار إليها المكاتبون قد وقع بها أثر السوس من أسفلها بعد أن كانت مليقة بالجبس ولا يخشى منها الآن، وأنه عند وجود أسطوانة أخرى يقع تعويضها بها، ويقع الشروع في آن واحد في خدمة

تخفيض الباب على الكيفية المشروحة بالتقرير. أما فتح الباب بين الميضاة وبين بيت الصلاة، فغير لازم بل فيه مضرة على المصلين من حيث الرائحة الكريهة. أما إصلاح الماجن فحيث يوجد بالصحن الشرقي عن بيت الصلاة ماجنان: الأول منسرب له ماء السطوح وممتلئ وهو الآن على حالة حسنة، والثاني ينسرب فيه ماء الصحن الذي هو غير صالح للشرب فلا فائدة فيه الآن. هذا وإن ما قدره الأمين لإصلاح الباب والأسطوانة عند وجودها ٤٠٠ فرنك.

ـ من تقرير وفقة إصلاح في ١٩ ذي الحجة ١٣٥١ و١٥ أفريل ١٩٣٣: سلخ الجدار الغربي من مكتب الوردة وبناؤه بالجير ورمل الوادي، المساحة ٢٠م٢. إزالة طرح سطحه وإعادة رصته وسقيه بمرقة الجير وطرحه بالجير ورمل الباطن، المساحة ٣٠م٢. ويكون الخلط للبناء لميتر الجير ٤,٥ رمل وادي، ولليقة والطرح لميتر الجير ٢م رمل باطني. (لا يوجد حاليا مكتب تابع لمسجد الوردة).

مسجد يحيى بن سلام بربض الرنان:

ـ من تقرير وفقة إصلاح (مارس ١٩٣٥): إزالة سقف المسكبة الجوفية من بيت الصلاة، وجعل أمشاط[١٢] من عود العرعار وقناطير[١٣] منه لها، وتسقيفها بالعود السرداوي كما كانت ورصتها وتلحيمها بالبغلي وردمها بالتراب، المساحة ١٨م٢. وإزالة رصة سطح المسكبة القبلية، وإعادة رصة كامل بيت الصلاة وسقيها بمرقة الجير وطرحها بالجير ورمل الباطن، المساحة ٥٥م٢.وإزالة المنعدم من ليقة جدران الصحن والصومعة والميضاة والجدارين الجوفي والشرقي من خارج المسجد وإعادة الجميع بليقة جديدة، المساحة ١١٢م٢.وتجرية سطح الميضاة وبياض المسجد من داخله والصومعة والجدارين الخارجيين عن المسجد.

---

(١٢) الأمشاط: أعواد عرعار توضع في الزوايا أسفل السقف الذي هو من أعواد العرعار لتدعيم السقف ومنعه من السقوط.

(١٣) القناطير أو القناطر: مفردها قنطرة: وهي جسر خشبي مستقيم يتألف من عدة أعواد عرعار توضع أعلى الجدران تحت النهايات المتآكلة لأعواد العرعار المشكلة للسقف لمنع سقوطها ومن ثم انهيار السقف، والغاية من وضعها هنا التدعيم. أو توضع كجسر فوق الأعمدة وسط القبلية لتحمل السقف بدلا من الأقواس.



الفصل الثالث

وثائق متنوعة الموضوعات

في هذا الفصل سنطلع على وثائق مفيدة لمن يهتم بتاريخ القيروان بصـــــورة عامة وتاريخ المساجد وما يرتبط بها بصورة خاصة، كما يجد فيها من يهتم بــتراجم الأعلام بعضاً مما يغني معلوماته واهتماماته. وسأرتبها وفق التسلسل الزمني.

تنوير صومعة الجامع الأعظم بالقناديل عام ١٩٠١:

الكتاب ١٤٢٠/٦٦ في ٢٤ شعبان ١٣١٩ و٥ ديسامبر ١٩٠١ طلـــب فيـــه رئيـــس جمعية الأوقاف محمد البشير صفر من نائب الجمعية محمد عظـــوم التـــأكيد علـــى تنوير صومعة الجامع الكبير بالقناديل مدة ليالي رمضان، وكذا تنوير يمين المحراب وشماله بشمعتين وقت صلاة التراويح في كل ليلة أيضاً، وأن لا يقع التراخي فيه.

توالي السحب والسيول على القيروان عام ١٩٠٤:

الكتاب ١١٧ في ١٠ جانفي ١٩٠٤: إلى جناب الجمعية

.. فقد توالت السحب والسيول على القيروان وحواليها الليل والنهار حتـــى نفـــذت المياه من السطوح إلى جميع المساكن، وتداعت البناءات، حيـــث كـــانت بـــالآجر، وانقطع السلوك بشوارع البلد، ورفع السيل من خارج البلد الطرقـــات المخدومـــة، وقطع السكة الحديدية، كل ذلك بصفة غير معتادة، وقد سقط البارحة بعـــض مـــن سقف حانوت أوقاف الجامع الأعظم مكرى لخدمة الفطاير...

تعليمات إجراء الوفقات عام ١٩٠٤:

من الكتاب ٥٣٦٨/٣١٧ في١٥ صفر ١٣٢١ و١ ماي ١٩٠٤: الموجه من رئيـــس جمعية الأوقاف محمد البشير صفر إلى النائب الوقتي عن جمعية الأوقاف بالقيروان محمد المقداد.

.. .. فإن متفقد الأوقاف عرف باطلاعه أثناء تفقد بعض الجهات على أن إصلاح الأوقاف يعطى بالوفقة في الأجر والمواد معاً. ولعدم ملاءمة ذلك لمصلحة الوقف الاقتصادية، أرادت الجمعية تنبيه نوابها إلى الطريقة المتخذة في ترميم الأوقاف بالحاضرة. وهي أن تعطى الوفقة في خصوص الأجور بعد إجراء المزايدة في التنقيص بمحضر العارفين بهاته الصناعة، وصاحب السعر الأخير الذي به تنتهي المناقصة هو الذي تعطى له الخدمة. أما سائر مواد البناء من جير وجبس وغيرهما فإن الوقف هو الذي يشتريه. إذ القصد بذلك أن يأْخذ البناء والإصلاح حقه في إتقان الخدمة بما لا يدعو إلى تكرار الإصلاح في أقرب وقت. والجمعية تؤكد عليكم أنتم وسائر الوكلاء باتخاذ هاته الطريقة، وعدم العدول عنها. وهذا كله في البناء المستجد، والإصلاح الكثير. أما الإصلاح الخفيف، فيكتفى فيه بالاستخدام بالأجر اليومي المتعارف عندكم، وإن مراقبة مستخدمي الوقف في حركات الترميم، ولو في الإصلاح الخفيف أمر لا بد منه، كما هو صريح مكتوب الجمعية المؤرخ في ٢٠ رجب ١٣٠٩ (١٨٩١)، فلتراجعوه.

توزيع دخل مقبرة قريش عام ١٩٠٩:

من الكتاب ٦٣٠ المرسل بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٢٧ و١٤ سبتمبر ١٩٠٩ من رئيس جمعية الأوقاف بتونس محمد الشاذلي صفر إلى محمد المقداد الورتتاني نائب جمعية الأوقاف بالقيروان: ورد للجمعية مكتوب من وقاف مرمات سور القيروان الأجل سي عميرة بن عبد السلام، عرف بوفاة سي علي بن عثمان المرابط الذي كان بمسجد التوفيق يتعاطى مباشرة دفن الغرباء، وطلب ولايته عوضه رعاية لسنه وعياله، والمراد تعريفنا بما ترونه في هذا المطلب وما هي التراتيب الجارية في خدمة هذا المسجد.

تلخيص في كيفية توزيع دخل مقبرة جامع التوفيق:

عندما يأتي ميت يتفق أربابه مع الخدمة بحسب ماليتهم ويستخلص مال الوفقة، يستخلص منه قبل كل شيء مصاريف القبر كالقص والأجر دون الحفر، وما يفضل بعد ذلك يجزأ على أربعة:

الربع الأول: يأخذه الوقف.

الربع الثاني: يقسم على نصفين: النصف الأول يأخذه سي عمر بن علي الناوي عوض سعد المجهد على مقتضى إذن جناب الوزارة وجناب الجمعية، والنصف الثاني يأخذه محمد بن علالة المرابط عوض والده بإذن من جناب الجمعية.

الربع الثالث: يأخذه خدمة الحفر.

الربع الرابع: يأخذه أمناء البناء بالقيروان ومحمد العينوس يقسم عليهم سواء لا تفضيل لأحد.

هاته الملاحظات قررها سي عمر الناوي في ٥ رمضان ١٣٢٧ و١٩ سبتمبر ١٩٠٩.

جعل الأبنية القديمة أبنية تاريخية عام ١٩١١:

من الكتاب ٤٠٥ في ١٩ جمادى الأولى و٢٨ ماي ١٣٢٩/١٩١١ من رئيس جمعية الأوقاف محمد الشاذلي صفر إلى المقداد الورتتاني نايب جمعية الأوقاف بالقيروان.

.. بلغ مكتوبكم عدد ٣٩٨ مصحوباً بقرارات وزيرية وردت لوكلاء الأوقاف بالقيروان على طريق إدارة العمل في شأن بحث سيقع في الأبنية القديمة، وجعلها كأبنية تاريخية إلخ. وعلمناه، وتصلكم القرارات المذكورة صحبة هذا لتكون مستعداً لذلك. ومهما وقع شيء في النازلة تعرفنا به.

زيارة المقيم العام للقيروان عام ١٩١٩:

من الكتاب ٣٠٦ في ٦ رجب ١٣٣٧ و٧ أفريل ١٩١٩ إلى جناب الجمعية

أعلمنا جناب السيد المراقب المدني بالقيروان انه سيقدم للقيروان جناب المقيم العام في ١٥ أفريل الجاري. وبهذه المناسبة فإنه يطلب مباشرة إيقاد الصوامع التي يقع تنويرها في شهر ومضان المعظم والمواسم، كما أنه إن أمكن إيقاد الثريات بالجامع الأعظم فلا بأس. وعليه فإنه يلزم لثمن الزيت ٢٩٩ فرنكاً، منها ٩١ للصوامع وباقيها ٢٠٨ للثريات، إذا لزم التنوير داخل الجامع ليلاً، كما طلب أيضاً أن يقع تبييض الموقوف والموقوف عليه بالأماكن العمومية التي هي طرق مرور من ذكر،

وحيث قرب يوم حلول جنابه، وقد استأذنا بالمكاتيب ٢٤٤و٢٦٣و٢٥١ و٣٠٥، فقد باشرنا أعمال التبييض، ونطلب الإذن بما يعتمد في شأن إيقاد الصوامع والثريات.

ثمن الزيت اللازم:

فرنك	عدد الليترات	المكان
٥٢	٢٠	صوامع المساجد والجوامع
١٣	٥	صومعة الزاوية الصحابية
٢٦	١٠	صومعة الجامع الأعظم
٩١	٣٥	المجموع
٢٠٨	٨ أوقيات	للجامع الأعظم والثريات إن لزم
٢٩٩		المجموع

التحفظ على فواضل المرمات عام ١٩٢٢:

الكتاب ٣٠ في ٢٣ جمادى الأولى ١٣٤٠ و٢٢ جانفي ١٩٢٢ من رئيس جمعية الأوقاف إلى نائب القيروان

أما بعد، فبناءً على طلب إدارة الآثار التحفظ على فواضل المرمات التي توجد بها بعض آثار عتيقة مثل قطع الكذال المنقوشة نقشاً قديماً وقطع أخشاب السقوفات القديمة التي يوجد بها إما نقش أو دهن عتيق وغير ذلك من سائر المواد التي لا يمكن حصرها بالعد وإنما الضابط لها هو وجود آثار عتيقة بها تستلفت الأنظار. ولاحظت تلك الإدارة بأن حفظ هاته الآثار يكون إما بواسطة نقلها واستعمالها في جهة أخرى إن كانت صالحة لذلك أو حفظها بالخزنة المعدة لفواضل الترميمات بجهة مستقلة حتى لا يقع تلاشيها. وعليه فالمراد منكم المحافظة على العمل بما طلبته الإدارة المومى إليها وأن تستعينوا عند حصول الاشتباه في بعض القطع هل هي من الآثار أو لا بأمين البناء ليرشدكم لما يلزم سلوكه فيها.

شروط تلزيم الوفقات عام ١٩٢٢:

من الكتاب ٦٧ في ٢٣ أكتوبر ١٩٢٢ ــ من رئيس الجمعية إلى نائب القيروان

قررت الجمعية أن الإصلاحات اللازمة للأوقاف يلزم إتمامها وفقة فيما إذا كان المصروف اللازم لها يتجاوز الستين فرنكاً، كما قررت أن إتمام الوفقات يكون على الصورة الآتية: وهي أن تبادروا بتحرير جرائد في أسماء عملة البناء والبياض والنجارة والدهن الذين بطرفكم، وعندما يلزم إصلاح بعقارات الجمعية يؤذن الأمين بالتوجه للمعاينة والتقرير. ثم توجه استدعاءات للبنائين أو النجارين أو الدهانين أو البياضين بحسب نوع الخدمة طبق الجرائد المحررة في أسماء هؤلاء العملة الذين لهم رغبة في خدمة ذلك ويضرب للعملة أجل للحضور. فإذا حضروا شرح لهم المقصود بالتفصيل فيتوجهون للمعاينة والتطبيق ويقدمون مكاتيب في ظرف ثلاثة أيام فيقع فتحها والاطلاع عليها وتعطى الوفقة لمن طلب أقل مبلغ فيباشر المعطى له الأعمال تحت نظر الأمين بقبض المال مقسطاً، ويبقى تحت يد الجمعية جانب منه إلى أن يقدم الأمين كتابة في إتمام الخدمة طبق الشروط. وتوزيع بطاقات التنبيه يقع على يد وقافة كل وقف. ومال الوفقة بالنسبة للبنائين والبياضين يدفع على أقساط ثلاثة: أولها قبل الشروع، وثانيها عند توسط الخدمة، وثالثها عند تمامها. وبالنسبة للدهانين والنجارين على قسطين: أولهما عند ابتداء العمل، وثانيهما عند التمام. ويعين لكل صنف من الأشغال أمين ينتخب مؤقتاً من الأمناء الموجودين. فأعلمناكم بذلك ليجري عملكم على مقتضى ما حرر آنفا من تاريخ اتصالكم بهذا.

جريدة في أسماء البنائين بالقيروان عام ١٩٢٣:

١ــ إسماعيل كريم	أمين
٢ــ محمد الورتتاني	أمين
٣ــ فرج الغالي	أمين
٤ــ أحمد بن محمد الجريدي	معلم
٥ــ فرحات بن الأصفر	معلم
٦ــ قاسم الجلالي	معلم
٧ــ محمد جهاد	معلم
٨ــ عمر بن أحمد المؤدب	معلم
٩ــ أحمد بن الحاج صالح فرحات	معلم

١٠ــ محمد بن صالح بن ميرة	معلم
١١ــ محمد بن رجب الطوالي	معلم
١٢ــ محمد الميزوني	معلم
١٣ــ صالح الغربي	معلم

جريدة في أسماء معلمي البياض عام ١٩٢٣:

لا أمناء فيهم

١ــ عثمان ساسي الحجري

٢ــ الحاج أحمد بن عبد الحفيظ

٣ــ عثمان بن علي دحمان

٤ــ احمد الحمدي

يشهد أمين البناء الممضي أسفله الذي أملى أسماء من ذكر بأن من عدولهم قاصر وليس من مصلحة الوقف تسليم الوفقات إليهم، وكتب في ٢٤ فيفري ١٩٢٣.

صح، علي بو دخان

وكلاء الأوقاف وعدولها ياخذون نسخاً من هذه الجريدة يبقونها عندهم للعمل على مقتضى المنشور عدد ٦٧ المؤرخ في ٢٣ أكتوبر ١٩٢٢.

جريدة بأسماء معلمي النجارة بالقيروان عام ١٩٢٣:

١ــ محمد الأكبر الوريدي

٢ــ الحاج عبد الكريم الوريدي

٣ــ صالح المسروقي

٤ــ محمد المسروقي

٥ــ صالح بو شربية

٦ــ محمد الرماح

٧ــ محمد الشوك

٨ــ محمد سخرية

٩ــ يوسف سعد الله

١٠ــ الصغير الورتتاني

١١ــ علي العريض

١٢ــ علي بن محمود

١٣ــ يوسف بن أحمد خضر

١٤ــ عبد الرحمن البصير

١٥ــ عبد الحفيظ الدريدي

١٦ــ محمد الممضي

١٧ــ محمد ابن الحاج علي العلاني

يشهد الأمين المصحح أسفله أن هؤلاء أهل لأخذ الوفقات دون غيرهم، وكتب في ٢٤ فيفري ١٩٢٣. صح، الحاج حمدي ؟

وكلاء الأوقاف وعدولها يطلعون على هذا، ويأخذون منه نسخاً للعمل على مقتضى منشور عدد ٦٧ المؤرخ ٢٣ أكتوبر ١٩٢٢.

الجوامع والمساجد وأئمتها عام ١٩٢٤:

الجامع الحنفي:

الشيخ السيد محمد البليش إمام وخطيب ومدرس

الشيخ السيد الطيب البليش مدرس لكتاب تنبيه الأنام

الحاج حسن طعم الله قايم السحر

السيد حمدة بن أحمد البليش مؤذن الزوال والعصر والمغرب وخوجة وقاري الختمة وقت الزوال وعند العصر.

سي أحمد اللطيف مؤذن العشاء.

سي البشير العيساوي باش خوجة وذاكر بحبس الشيخ وناس.

سي الطاهر المغراوي خوجة.

السيد الصادق البليش خوجة نائبه سي أحمد اللطيف.

السيد الهادي بن محمود خوجة.

السيد محمد بن هادية خوجة.

سي محمد بن قاسم الباجي وقاد وميضاوي.

سي خليفة بن محمد الذهاب ملاي الماء.

جامع الزيتونة:

الشيخ السيد الشاذلي بو راس إمام أول وخطيب.

الشيخ السيد الطيب بو راس إمام ثانٍ وخطيب.

محمد الأصفر ابن الحاج علي القصيبي وقاد ومؤذن وقايم السحر ومؤذن الجمعة وميضاوي.

سي محمد بن مَحمد النجار مؤذن الجمعة.

سي الهذيلي بن عمر عياد نايبه سي الهادي بن الصادق حمودة مؤذن الجمعة.

سي الهادي بن الصادق حمودة صاحب العكاز[1].

مسجد الأنصار:

سي علي بن محمد عطا الله إمام نايبه سي الحاج عمر المجرابة.

سي الحاج عمر المجرابة مؤذن ووقاد وميضاوي.

الشيخ السيد أحمد بن الحبيب عطا الله مدرس.

المسجد المعلق:

السيد الطيب بو راس إمام الخمس.

سي الجيلاني بن قاسم حمودة مؤذن وقايم السحر ووقاد وميضاوي.

مسجد أبي الربيع القطان:

سي البشير بن محمد بن غانم إمام صلاة الصبح.

سي محمد الشنيتي إمام العشاءين.

سي عثمان بن سالم الصحراوي وقاد وميضاوي.

مسجد ثم النجارين:

سي حمودة بن محمد ابن الحاج مصطفى العلاني إمام الظهرين والعشاءين.

سي سالم بن محمود مالوش وقاد.

مسجد الثلاثة أبواب:

السيد محمد بن محمد ابن الشيخ عمر العلاني إمام الظهرين والعشاءين.

سي علي بن علي بلغيث واقد وميضاوي.

سي بكار بن علي بلغيث مؤذن.

مسجد مكلم الجمل:

سي محمد بن قاسم النجار إمام العشاءين.

سي بكار بن علي بلغيث وقاد بمكتوب عدد ١٩٣ عام ١٩٢٤.

مسجد باب القدة:

---

(١) صاحب العكاز: هو الذي يحمل العكاز ويسلمه للخطيب عندما يصعد المنبر ليتوكأ عليه أثناء صعوده وأثناء الخطبة.

السيد الهادي بن أحمد بن محمود إمام الظهرين والعشاءين.

سي الطيب بن أحمد بن محمود وقاد وميضاوي.

مسجد الشيخ القلال:

سي عثمان بن محمد طراد إمام ووقاد وميضاوي.

مسجد سيدي يحيى بن عمر:

سي الحاج حسن طعم الله إمام العشاءين ومؤذن وميضاوي.

مسجد الشيخ السوسي:

سي محمد بن عمر حواص إمام العشاءين ووقاد.

مسجد أبي ميسرة:

السيد محمد بن العروسي الغرياني إمام الظهرين والعشاءين.

سي الحسين ابن الحاج علي المغربي مؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد ابن خلدون:

سي الحاج الدهماني فتح الله إمام العشاءين ووقاد بمكتوب عدد ١٩١/١١٥٩ في ٨ مارس ١٩٢٤.

خلوية ابن خلدون:

سي محمد عبان إمام العشاءين ووقاد.

مسجد الحبل:

سي محمود الحطاب إمام ومؤذن ووقاد.

مسجد الحصري:

السيد محمود العلويني إمام الظهرين والعشاءين.

سي عمر بن حسين الخشين وقاد.

سي خليفة بن صالح القبودي ميضاوي.

مسجد الخولاني:

سي صالح الجريدي إمام العشاءين.

مسجد الفرج:

سي علي بن أحمد بو حولة إمام ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد الناقة:

سي علي بن محمد بن غانم إمام العشاءين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد الرباوي بباب تونس:

سي محمد السخيري إمام الظهرين.

سي عمر بن محمد بن خليفة إمام العشاءين.

سي محمد بن رجب واقد وميضاوي.

مسجد الرباوي بالرحبة:

سي محمد بن محمد بن محمود الصفار إمام ووقاد وميضاوي.

مسجد الزعفراني:

سي عبد السلام السغيني إمام ووقاد.

سي منصور الطويبي ميضاوي.

مسجد الهلالي:

سي محمد زريق إمام العشاءين وميضاوي.

سي علي بن محمد زريق مؤذن ووقاد.

مسجد التلالسي:

سي محمد بن أحمد النجار إمام العشاءين ووقاد.

مسجد القصري:

سي محمد بن قاسم الباجي إمام العشاءين ووقاد وميضاوي.

مسجد أبي قباء:

سي عبد السلام بن محمد عينينو إمام العشاءين ووقاد.

مسجد الكتاني:

سي محمد الصغير ابن الحاج محمود العلاني إما العشاءين.

سي الحاج سالم ميلاد وقاد.

مسجد ابن عمروص:

سي حسين ابن الحاج محمد الخشين إمام الظهرين والعشاءين.

ابنه سي عمر واقد وميضاوي.

مسجد ابن ناجي:

المؤدب سي محمد الأسود إمام.

سي محمد بن محمد النجار مؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد سيدي سلام بربض الرنان:

سي بلقاسم الجريدي إمام.

ابنه سي إبراهيم مؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد سيدي عاشور:

سي سالم بن محمد النجار إمام ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد الرباوي بباب الجلادين:

سي محمد بن أحمد الرماني إمام ووقاد.

مسجد ابن عبد الستار:

سي الصغير بن أحمد الرماني إمام ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد الداروني:

سي محمد بن محمد نقرة إمام العشاءين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد ابن قيراط:

سي البشير العيساوي إمام العشاءين ووقاد.

مسجد المريضة:

سي محمد قلح إمام العشاءين.

سي الشاذلي الدباش مؤذن وقايم السحر ووقاد وميضاوي.

مسجد ابن الصباغ:

سي الشاذلي الدباش إمام العشاءين ووقاد وميضاوي.

مسجد الحبلي:

سي الطاهر بن حمودة المرابط إمام العشاءين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد السبائي:

سي صالح ابن الحاج محمد الزرقا إمام العشاءين وواقد وميضاوي.

مسجد ربض الكنابصة:

سي خليفة بن محمد بن حمودة إمام العشاءين ووقاد وميضاوي.

مسجد الشبيبي:

سي أحمد بن عبد الرحمن شهر عياد إمام وواقد وميضاوي.

مسجد سيدي علي بن نصيرة:

سي الطيب ابن الحاج محمد الزرقا إمام العشاءين ومؤذن وقايم السحر ووقاد وميضاوي.

مسجد ربض زواغة:

سي عمر بن محمد الزيتوني إما العشاءين ووقاد وميضاوي.

مسجد الغزالة:

سي الصادق جعيدان إمام العشاءين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد سور القواسم:

سي علي ابن الحاج حمودة القحطار إمام العشاءين ووقاد وميضاوي.

مسجد ربض بكارة:

سي محمد بن الطيب النجار إمام العشاءين ووقاد وميضاوي.

مسجد سيدي خميس بربض رياح:

سي محمد بن محمد بن عبد الله الماجري إمام العشاءين ووقاد وميضاوي.

مسجد ربض الدهان:

سي علي بن عياد إمام.

سي الجيلاني ابن الأحمر مؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد ربض سيدي بلقاسم:

سي الطيب بن محمد بو سنينة إمام العشاءين ومؤذن.

سي محمد بن أحمد الرماني وقاد وميضاوي.

مسجد ابن رزين:

سي الهذيلي بن محمد القضامي إمام العشاءين ووقاد وميضاوي.

مسجد ربض الحديد:

سي أحمد ابن الحاج عمر بو سريح إمام العشاءين ووقاد وميضاوي.

مسجد ربض البراشنة:

سي أحمد العيادي إمام العشاءين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

سي العروسي بل سي ( )[٢] بن الصغير الرماني مؤذن الصبح والعصر.

مسجد الظهرة:

سي محمد السخيري إمام العشاءين وميضاوي.

مسجد الصباية:

سي محمد بن محمد السنوسي الحمزاوي إمام العشاءين.

سي محمد بن محمد بن عبد الله الماجري واقد وميضاوي.

مسجد سيدي غريب:

سي محمد بن حسن الشابي إمام العشاءين وميضاوي.

مسجد ابن خيرون:

السيد أحمد زروق بن محمد الصغير العقبي إمام.

---

(٢) فراغ في الأصل.

سي الحاج أحمد بن محمد خليف مؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد اللوزي بالخضراوين:

الشيخ سيدي محمد الجودي إمام.

سي حمودة بن محمد القديدي مؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد ابن عبد الجبار:

الشيخ السيد محمد بن عمر العلاني إمام الظهرين والمغرب.

السيد الحاج محمود بن إبراهيم العلاني إمام العشاء.

سي محمود ابن الحاج أحمد بن الأصفر مؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد الفال:

سي محمود بن محمد بن فضل إمام ومؤذن ووقاد.

سي محمد بن قاسم الباجي ميضاوي.

مسجد ابن قضيب الذهب:

السيد أحمد الشوك إمام العشاءين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد المداسين:

سي الجيلاني الطويلي إمام العشاءين.

سي سالم بن محمود مالوش واقد وميضاوي.

مسجد الدهماني:

الشيخ السيد محمد طراد إمام.

سي محمد بن صالح عاشور النابلي مؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد أبي بكر بن اللباد:

سي محمد بن بلقاسم بن الصغير الوسلاتي إمام العشاءين ووقاد.

مسجد العبيدلي:

سي عمر سخرية إمام العشاءين ووقاد وميضـــاوي (توفـــي فـــي ٢٧ أوت ١٩٢٤ وعوض بصالح ابن أخي المتوفى محمد بمكتوب عـــدد ٣٨٥٩/٦٢٣ عـــام ١٩٢٤ وقرار ورد مع المكتوب).

مسجد أبي علي مختار:

سي الصغير بن بلقاسم الورتتاني إمام ومؤذن ووقاد وميضاوي.

سي محمد بن محمد بن العمشة قايم السحر.

مسجد ابن مسكين:

سي محمد بن محمد عاشور النابلي إمام ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد سيدي موسى المناري:

المؤدب سي محمد الرزقي إمام ووقاد.

مسجد شرارة:

سي محمد بن محمد طراد إمام العشاءين وواقد.

مسجد أبي لقاطة:

سي عمر حواص إمام العشاءين وواقد.

مسجد حمام الزغبار:

سي أحمد القحطار إمام العشاءين.

مسجد سيدي عزاز:

السيد الحاج علي بن عبيد إمام.

سي بكار بن خامسة وقاد وميضاوي بمقتضى مكتـــوب عـــدد ١١٥٤/١٩٠ فـــي ٨ مارس ١٩٢٤.

مسجد ابن الدباغ:

سي محمد ابن الحاج أحمد الفاسي إمام العشاءين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد سيدي شقران:

سي محمود ابن الحاج محمد العلاني إمام العشاءين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد الوردة:

سي عبد الرحمن ابن الحاج حمدة بو سنينة إمام العشاءين ومؤذن ووقاد.

سي محمد بن محمود الصفار ميضاوي.

مسجد السقاية:

سي محمد بن عمر بن عبيد إمام العشاءين وواقد وميضاوي، نائبه سي محمود مالك.

مسجد ابن ترخانة:

سي عمر اللطيف إمام وواقد وميضاوي.

مسجد ابن غالب:

سي الدهماني ابن الحاج محمد نقرة إمام العشاءين.

سي عثمان مالوش واقد وميضاوي.

مسجد أبي إسحاق التونسي:

سي محمد بن صالح بو راس إمام العشاءين ومؤذن ووقاد وميضاوي.

مسجد الأندلس:

سي عبد الرحمن بن محمد الورتتاني إمام العشاءين ووقاد.

مسجد سيدي علي الأنصاري:

السيد محمد بن إبراهيم العلاني إمام العشاءين.

سي الحاج سالم ميلاد واقد ميضاوي.

مسجد الكرابة:

سي محمد بن سالم جاء وحده إمام العشاءين وواقد وميضاوي.

مسجد سيدي سلام بحومة الأشراف:

سي الحاج محمد ابن الحبيب عطا الله إمام العشاءين.

سي الطيب ابن الحاج محمد عطا الله واقد وميضاوي.

مسجد أبي سعيد الحداد:

الشيخ محمود صدام إمام.

سي الهادي بن فرج الله وقاد.

مسجد الوفق:

سي عمر بن علي الناوي إمام الظهرين.

مسجد ربض السعادلية:

سي الحاج علي الدعلول إمام وواقد وميضاوي.

المذكور قارئ الحزب بالمكان.

سي الهادي بن محمد الأصغر الدعلول مثله.

قام بالتفقد أعلاه: الطاهر بن محمد العروسي الغرياني متفقد المساجد. وعلي بو حولة منكت على المشايخ المدرسين بالجامع الحنفي ومسجد الأنصار وعلى القراء.

جمعية زينة المولد النبوي عام ١٩٢٥:

من الكتاب ٧٨٣ في ١٧ سبتمبر ١٩٢٥ ــ إلى الجمعية

.. .. توجد خزانة بالزاوية الصحابية ليست بيد النيابة، وبالبحث عنها استفدت أنه كان لما يقرب من العشرين عاما تشكلت جمعية من الأهالي بالقيروان تعرف بجمعية زينة المولد النبوي، وسعت في جمع جانب من المال باكتتاب بين الأهالي بقصد شراء ما يلزم من المواد اللازمة للزينة في أيام المولد، فحصلت على مبلغ اشترت به جانبا من اللوح والفنارات ونحوها، واستعارت له من النائب إذ ذاك مخزنا بالزاوية الصحابية بمناسبة أن احتفال الزينة أكثر ما يكون بالمقام الصحابي، وما زال بأيديهم إلى الآن، أنهيت ذلك للجناب. والله يحرس مجدكم.

مقارنة بين مصروف الزيت والكهرباء بالمساجد عام ١٩٢٦:

الكتاب ١٣٣ في ٢٥ رجب ١٣٤٤ و٨ فيفري ١٩٢٦ مرفق بالجريدة أدناه

عدد ليترات الزيت عن كامل العام داخل مع ذلك شهر رمضان	ثمن الزيت يمناه من سعر الليتر ٧ فرنكات	مصروف استهلاك الكهرباء عن كامل العام داخل في ذلك شهر رمضان سعر الكيلووات ١,٨٠	الفرق بالنقص عن مصروف التنوير بالزيت	المعهد
٢٣١	١٦١٧	٩٧٣	٦٤٤	الجامع الحنفي
١٨٧	١٣٠٩	٨٥٨,٣٠	٤٥٠,٧٠	جامع الزيتونة
٥٢	٣٦٤	٢٠٠	١٦٤	المسجد المعلق
٢٦	١٨٢	١٠٠	٨٢	مسجد الحصري
٣٩	٢٧٣	١٤٠	١٣٣	مسجد ابن عمروص
٢٦	١٨٢	١٧٩	٣	مسجد سيدي عزاز
١٣	٩١	٧٠	٢١	مسجد الشيخ الهلالي
١٩,٥	١٣٦,٥	٨٣	٥٣,٥	مسجد السقاية
٢٦	١٨٢	١٤٠	٤٢	مسجد الرباوي خارج باب الجلادين
١٩,٥	١٣٦,٥	١٠٦	٣٠,٥	مسجد الفال
٣٢	٢٢٤	١٧٩	٤٥	مسجد المداسين
١٣	٩١	٨٢,٣٢	٨,٦٨	مسجد الحبل
٣٢	٢٢٤	١٧٩,٥٢	٤٤,٤٨	مسجد أبي ميسرة
٤٨,٢٥	٣٣٧,٧٥	١٩٨,٩٦	١٣٨,٧٩	مسجد ابن ناجي
١٣	٩١	٧٢,٦	١٨,٤	مسجد ثم النجارين
٥٤,٧٥	٣٨٣,٢٥	٢٥٧,٢٨	١٢٥,٩٧	مسجد الأنصار
٥٢	٣٦٤	١٨٤,٠٨	١٧٩,٩٢	مسجد الأبواب ٣
٣٢,٥	٢٢٧,٥	١٦٠,٠٨	٦٧,٤٢	مسجد ابن خيرون
٤٥,٥	٣١٨,٥	٢١٨,٤	١٠٠,١	مسجد سيدي عبد الجبار
٢٦	١٨٢	١٤٠,٦٤	٤١,٣٦	مسجد باب القدة
٩٨٨	٦٩١٦	٤٥٢٢,١٨	٢٣٩٣,٨٢	المجموع

لاستئذان جناب الجمعية بإنارة الجوامع والمساجد بالكهرباء. وقد أعد الجريدة مدير شركة الكهرباء لبيان ما يلزم من المصاريف لتنوير الجوامع وعددها ٢ والمساجد وعددها ١٨ التي مر ذكرها في الجدول، بالنور الكهربائي في العام، مع بيان المصاريف التي تلزم لتنويرها بالزيت.

(لم توافق الجمعية إلا على إنارة جامع الحنفي وجامع الزيتونة حسب الكتب ٨٠٩/٣٥٣٢ في ٩ رمضان ١٣٤٤ و٢٣ مارس ١٩٢٦. وقام السيد محمد العلاني بإدخال الكهرباء إلى مسجد الأنصار عام ١٩٣٥، حسبما يرد في مكانه).

ظهور مرض مخيف بالقيروان عام ١٩٢٦:

ـ **من الكتاب ٨٥٥٨ في ٢٢ جويلية ١٩٢٦** من رئيس جمعية الأوقاف إلى نائب القيروان

بلغ مكتوبكم عدد ٩٥ المؤرخ في ٦ ذي الحجة و١٧ جوان المنصرمين في شأن الحراسة العسكرية التي تقرر إجراؤها حول المدينة لمنع الاختلاط بين الأهالي والعربان بناء على اختلال الحالة الصحية خارج القيروان، وقررتم أن المصلحة اقتضت إعطاء بيت بالصحن البراني التابع للمقام الصحابي لإقامة الضابط العسكري الأهلي الذي تعين تكليفه بمراقبة العسة المدة اللازمة، وقد يسلم إليه، وعلمناه. ونعرفكم أنه وقع إعلام مجلس الجمعية بذلك فوافق على ما أجريتموه.

ـ **الكتاب ٩٠١٦ في ١٠ أوت ١٩٢٦** من رئيس جمعية الأوقاف إلى نائب القيروان

بلغ مكتوبكم عدد ٦١٢ المؤرخ في ١٧ حجة و٢٨ جوان الفارطين في التعريف بما وقع صرفه من مال الوقف لتنظيف ميض البلاد وتبييضها مع الجوامع والمساجد وتبديل الحصر حفظا للصحة لما ظهر بجهتكم من المرض المخيف، وعلمناه. وحيث تحررأن مقدار المصروف ٣٥٩١,٣٢ فرنك والميزان يتحمل صرف ما ذكر فقد وافق مجلس الجمعية على ذلك.

الجوامع والمساجد والكتاتيب والميضآت في القيروان عام ١٩٣٠:

الجوامع:

١ــ الجامع الأعظم بحومة الجامع بالقيروان وبه صومعة.

٢ــ الجامع الحنفي بالنهج الكبير بالقيروان وبه صومعة.

٣ــ جامع الزيتونة قرب ربض الصفيحة بالقيروان وبه صومعة.

المساجد:

٤ــ مسجد الأنصار بنهج الأنصار بالقيروان وبه صومعة بحومة الأشراف.

٥ــ المسجد المعلق بالنهج الكبير وبه صومعة من حومة الأشراف.

٦ــ مسجد ابن خلدون بنهج سيدي نصر بن العابد من حومة الأشراف.

٧ــ مسجد التلالسي بنهج سيدي نصر بن العابد من حومة الأشراف.

٨ــ مسجد ابن عمروص بالممر من النهج الكبير من حومة الأشراف.

٩ــ مسجد الداروني بنهج سيدي الداروني وبه صومعة من حومة الأشراف.

١٠ــ مسجد ابن قيراط بنهج بو دن من حومة الأشراف.

١١ــ مسجد المريضة بنهج حومة الباي من حومة الأشراف[٣].

١٢ــ مسجد ابن الصباغ بنهج بو دن وبه صومعة من حومة الأشراف.

١٣ــ مسجد سور القواسم بنهج سور القواسم من حومة الأشراف.

١٤ــ مسجد ابن الدباغ بنهج سيدي عبد المؤمن من حومة الأشراف وبه صومعة.

١٥ــ مسجد سيدي شقران بنهج سيدي عطا الله من حومة الأشراف وبه صومعة.

١٦ــ مسجد الوردة بحومة الأشراف وبه صومعة.

١٧ــ مسجد السقاية بنهج الوردة من حومة الأشراف.

١٨ــ مسجد أبي إسحاق التونسي بنهج القوسات من حومة الأشراف وبه صومعة.

١٩ــ مسجد سيدي سلام بنهج سيدي عطا الله من الحومة المذكورة وبه صومعة.

٢٠ــ مسجد أبي الربيع بدريبة بو رقعة من حومة الجامع.

---

(٣) فيه حاليا صومعة.

٢١ـ مسجد ثم النجارين بنهج سيدي حسين العلاني بحومة الجامع.
٢٢ـ مسجد الأبواب الثلاثة وبه صومعة من حومة الجامع.
٢٣ـ مسجد مكلم الجمل بنهج سيدي بو دخان بحومة الجامع.
٢٤ـ مسجد باب القدة بنهج سيدي بن خود من حومة الجامع.
٢٥ـ مسجد الشيخ القلال بنهج دار الباي من حومة الجامع.
٢٦ـ مسجد سيدي يحيى بن عمر بنهج دار الباي من حومة الجامع وبه صومعة.
٢٧ـ مسجد الشيخ السوسي بنهج الخضراوين من حومة الجامع.
٢٨ـ مسجد أبي ميسرة بالنهج الكبير من حومة الجامع وبه صومعة.
٢٩ـ مسجد الحصري بالممر بالنهج الكبير من حومة الجامع.
٣٠ـ مسجد الحبل بالنهج الكبير بحومة الجامع.
٣١ـ مسجد الخولاني بنهج القصبة بحومة الجامع وبه صومعة[٤].
٣٢ـ مسجد الفرج بنهج السبع لفتات بحومة الجامع وبه صومعة.
٣٣ـ مسجد الناقة بنهج سيدي عبد الله من حومة الجامع وبه صومعة.
٣٤ـ مسجد الرباوي بسقيفة باب تونس من حومة الجامع.
٣٥ـ مسجد الزعفراني بنهج القرامطة من حومة الجامع.
٣٦ـ مسجد الهلالي بالنهج الكبير من حومة الجامع وبه صومعة.
٣٧ـ مسجد القصري بنهج الصيادين من حومة الجامع.
٣٨ـ مسجد أبي قباء بنهج الخضراوين من حومة الجامع.
٣٩ـ مسجد الكتاني بنهج سيدي بن خود من الحومة المذكورة.
٤٠ـ مسجد ابن خيرون بنهج مولاي الطيب بحومة الجامع وبه صومعة.
٤١ـ مسجد ابن عبد الجبار بالجرابة بحومة الجامع.
٤٢ـ مسجد الفال بالغرابلية من حومة الجامع وبه صومعة.
٤٣ـ مسجد ابن قضيب الذهب بزنقة القصبة من حومة الجامع.
٤٤ـ مسجد المداسين بنهج المداسين من حومة الجامع.
٤٥ـ مسجد الدهماني بحومة الجامع وبه صومعة.
٤٦ـ مسجد أبي بكر اللباد بنهج سباط سيدي جميل من حومة الجامع.

---

(٤) ليس له حاليا صومعة.

٤٧ــ مسجد العبيدلي بنهج سباط سيدي جميل من حومة الجامع.
٤٨ــ مسجد أبي علي مختار بنهج زروق من حومة الجامع وبه صومعة.
٤٩ــ مسجد ابن مسكين بنهج سيدي سالم القديدي من حومة الجامع وبه صومعة.
٥٠ــ مسجد سيدي موسى المناري بنهج سيدي عبد السلام من حومة الجامع.
٥١ــ مسجد شرارة بنهج شباك بن رجب من حومة الجامع.
٥٢ــ مسجد أبي لقاطة من الحومة المذكورة.
٥٣ــ مسجد حمام الزغبار من حومة الجامع.
٥٤ــ مسجد سيدي عزاز بالحلفاوين من حومة الجامع.
٥٥ــ مسجد ابن ترخانة بنهج الدباغين بحومة الجامع.
٥٦ــ مسجد ابن غالب باللبيبدية من حومة الجامع.
٥٧ــ مسجد الأندلس بنهج شباك بن رجب من الحومة المذكورة.
٥٨ــ مسجد سيدي علي الأنصاري بنهج الخضراوين من الحومة المذكورة.
٥٩ــ مسجد الكرابة بنهج الدباغين من الحومة المذكورة.
٦٠ــ مسجد أبي سعيد الحداد بنهج الصدادمة من الحومة المذكورة.
٦١ــ مسجد الشيخ اللوزي بنهج الخضراوين بحومة الجامع وبه صومعة.
٦٢ــ مسجد الرباوي خارج باب الجلادين من حومة القبلية.
٦٣ــ مسجد ابن عبد الستار بنهج قفصة من حومة القبلية وبه صومعة.
٦٤ــ مسجد ربض بكارة بربض بكارة من حومة القبلية.
٦٥ــ مسجد سيدي خميس بربض بكارة من حومة القبلية.
٦٦ــ مسجد ربض الدهان من حومة القلية وبه صومعة.
٦٧ــ مسجد سيدي بلقاسم من حومة القبلية بالقيروان وبه صومعة[٥].
٦٨ــ مسجد ابن رزين الأكبر بربض قصراوة من الحومة المذكورة.
٦٩ــ مسجد ربض الحديد من الحومة المذكورة.
٧٠ــ مسجد ربض البراشنة من الحومة المذكورة وبه صومعة.
٧١ــ مسجد الظهرة بنهج الظهرة من الحومة المذكورة.
٧٢ــ مسجد الصبايا بربض رياح من حومة القبلية.

---

(٥) ليس له حاليا صومعة.

٧٣ـ مسجد سيدي غريب بنهج الربض الأحمر من حومة القبلية.

٧٤ـ مسجد الوقف خارج البلد بمقبرة الجناح الأخضر من حومة القبلية وبه صومعة.

٧٥ـ مسجد الرباوي بنهج الأغالبة من حومة الجبلية.

٧٦ـ مسجد ابن ناجي بنهج باب الركاب من حومة الجبلية وبه صومعة.

٧٧ـ مسجد سيدي سلام بربض الرنان من حومة الجبلية وبه صومعة.

٧٨ـ مسجد عاشور بربض الكشالفة من حومة الجبلية.

٧٩ـ مسجد الحبلي بربض سيدي غيث من الحومة المذكورة وبه صومعة.

٨٠ـ مسجد السبائي بنهج سيدي قعيب من الحومة المذكورة.

٨١ـ مسجد الكنابصة بحومة الجبلية.

٨٢ـ مسجد الشيخ الشبيبي بنهج عين الدوارة من الحومة المذكورة.

٨٣ـ مسجد سيدي علي بن نصيرة بربض بريدع من حومة الجبلية وبه صومعة.

٨٤ـ مسجد ربض زواغة من الحومة المذكورة[٦].

٨٥ـ مسجد الغزالة وبه صومعة من الحومة المذكورة.

٨٦ـ مسجد ربض السعادلية من الحومة المذكورة.

٨٧ـ خلوية مسجد ابن خلدون بالممر من حومة الأشراف.

٨٨ـ مسجد سيدي جبلة ابن حمود من الحومة المذكورة[٧].

٨٩ـ مسجد سبيل بير أوطة ببطحاء بير أوطة من حومة الجامع.

٩٠ـ مسجد عمامو بالرحبة مشيخة حومة الجبلية[٨].

المساجد الخربة المعطلة شعائرها[٩]:

٩١ـ مسجد الجرافلة بالربض الأحمر من الحومة القبلية.

٩٢ـ مسجد ابن رزين الأصغر بربض قصراوة من الحومة المذكورة.

٩٣ـ مسجد الحريرة قرب سيدي ميمون من حومة الجبلية.

---

(٦) فيه حاليا صومعة.

(٧) غير موجود حاليا.

(٨) غير موجود حاليا.

(٩) لم تبن ثانية واندثرت جميعها كما سنرى في الملحق (الجدول ١٩).

٩٤ـ حوطة مسجد الخميس خارج ربض الكنابصة من الحومة المذكورة.
٩٥ـ مسجد السبت قرب المقام الصحابي من حومة الجبلية.
٩٦ـ حوطة مسجد قرب سيدي بوراوي من الحومة المذكورة خارج ربض بن جمعة.
٩٧ـ حوطة مسجد قبلي مصلى العيدين بالربض الأحمر من حومة القبلية.
٩٨ـ مصلى العيدين بالربض الأحمر من الحومة المذكورة.
٩٩ـ حوطة مسجد تنسب إلى أبي أيوب الأنصاري قبلية عن الطريق الموصل إلى زاوية سحنون خارج البلد تابعة لمشيخة حومة الجامع الأعظم.

الكتاتيب التابعة لنيابة القيروان[١٠]:

١٠٠ـ مكتب الجامع الحنفي بحومة الجامع.
١٠١ـ مكتب الناقة بالحومة المذكورة.
١٠٢ـ مكتب المداسين بالحومة المذكورة.
١,٣ـ مكتب باب القدة بالحومة المذكورة.
١٠٤ـ مكتب أبي علي مختار بالحومة المذكورة.
١٠٥ـ مكتب الشيخ الدهماني بالحومة المذكورة.
١٠٦ـ مكتب عامر بالحومة المذكورة.
١٠٧ـ مكتب ابن الدباغ بحومة الأشراف.
١٠٨ـ مكتب الوردة بحومة الأشراف.
١٠٩ـ مكتب سبيل الرويا بحومة الأشراف.
١١٠ـ مكتب ربض الصفيحة بالحومة القبلية.
١١١ـ مكتب الشيخ ابن ناجي بحومة الجبلية.
١١٢ـ مكتب سيدي عاشور بحومة الجبلية.
١١٣ـ مكتب بنهج حمام الباي من حومة الجامع.
١١٤ـ مكتب بمدرسة الزاوية الصحابية.
١١٥ـ مكتب المدرسة الحسينية بحومة الجامع.

(١٠) جميعها غير موجود حاليا.

الميضآت المنفردة[11]:

١١٦ــ ميضأة الجامع الأعظم شرقية الوضع بحومة الجامع.

١١٧ــ ميضأة أخرى جوفية المفتح بالحومة المذكورة.

١١٨ــ ميضأة الحصري بحومة الجامع.

١١٩ــ ميضأة مسجد الفال بحومة الجامع.

١٢٠ــ ميضأة مسجد الناقة بحومة الجامع.

١٢١ــ ميضأة مسجد الفرج بحومة الجامع.

١٢٢ــ ميضأة مسجد الزعفراني بحومة الجامع.

١٢٣ــ ميضأة مسجد الأبواب الثلاثة بحومة الجامع.

١٢٤ــ ميضأة مسجد باب القدة بحومة الجامع.

١٢٥ــ ميضأة مسجد أبي إسحاق التونسي بحومة الأشراف.

١٢٦ــ ميضأة مسجد الوردة بحومة الأشراف.

١٢٧ــ ميضأة مسجد سيدي عزاز بحومة الأشراف.

١٢٨ــ ميضأة مسجد ابن عمروص بحومة الأشراف.

١٢٩ــ ميضأة مسجد الشبيبي بحومة الجبلية.

١٣٠ــ ميضأة مسجد ابن غالب بحومة الجامع.

١٣١ــ ميضأة مسجد الخضراوين بحومة الجامع.

١٣٢ــ ميضأة مسجد عمامو بالرحبة مشيخة الجبلية.

١٣٣ــ ميضأة مسجد الشيخ الدهماني بحومة الجامع.

١٣٤ــ ميضأة بنهج مولاي الطيب بحومة الجامع.

١٣٥ــ ميضأة الشيخ حنش بحومة الجامع.

١٣٦ــ ميضأة البلاغجية بحومة الجامع.

١٣٧ــ ميضأة مسجد ابن خلدون بالممر بحومة الأشراف.

---

(١١) كلها ملغاة عدا ذوات الأرقام: ١١٧ و١٢٧ و١٢٨.

١٣٨ـ ميضأة الرحبة بنهج الصادقي بحومة الجبلية.

١٣٩ـ ميضأة مسجد الرباوي خارج باب الجلادين بحومة القبلية.

هذا جزء من جريدة ضمت بالإضافة إلى ما ذكر أعلاه المدارس والزوايا والسبابيل والأسوار والفساقي في مدينة القيروان وما يتبع نيابتها، وجهت إلى الجمعية بتونس صحبة مكتوب النيابة عدد ٢٤٢ في ١٨ مارس ١٩٣٠.

أسماء معلمي البناء بالقيروان عام ١٩٣٠:

١ـ الأمين السيد محمد بن بلقاسم الورتتاني

٢ـ الأمين السيد فرج بن أحمد الغالي

٣ـ الأمين السيد أحمد بن محمد الجريبي

٤ـ المعلم السيد محمد صالح بن صالح بن ميره

٥ـ المعلم السيد محمد بن رجب الطوالي

٦ـ المعلم السيد محمد بن علي بن الأخضر

٧ـ المعلم السيد محمد بن قاسم بو حولة

٨ـ المعلم السيد إبراهيم بن المؤدب بن خضر

٩ـ المعلم السيد عبد الله بن الطاهر المسروقي

١٠ـ المعلم السيد علي بن سالم بو عيطة

١١ـ المعلم السيد صالح بن محمد القربي

١٢ـ المعلم السيد صالح بن محمود القلال

١٣ـ المعلم السيد الصادق بن علي متري

١٤ـ المعلم السيد الهادي بن محمد الجنان

١٥ـ المعلم السيد علي بن محمد نصرة ميلاد

الحمد لله، يشهد الفقير لربه الحاج علي بو دخان أمين الـرم بالقيروان أن الأنفار الستة الأول أعلاه مباشرون لخدمة الأوقاف من قديم من بناء وجير، والأنفار السبعة بعدهم إلى عدد ١٣ قادرون على خدمتي البناء والجير معا، أما النفران

الأخيران فإن مقدرتهم في خدمة الجير فقط. حرره المذكور بطلب من جناب المفضال الشيخ سي محمد الطاهر صدام نائب أوقاف القيروان في جوان ١٩٣٠.

طلب نقابة البناء بالقيروان دخول العمال في خدمة بناءات الأوقاف عام ١٩٣٤:

ـ **الكتاب ٢٣٥ في ٢١ أفريل ١٩٣٤** إلى السيد عامل القيروان .. بناء على إحالتكم عدد ٢٣١ المؤرخة في ٢٢ مارس ١٩٣٤ مكتوب رئيس نقابة البناء بالقيروان في طلب دخولهم في خدمة بناءات الأوقاف والإدارة البلدية بالقيروان إلخ. أعرض على شريف علمكم أننا نرغب بكل الحرص مشاركة كل من فيه كفاءة من حيث المعرفة والملاء من معلمي البناء في خدمة ترميمات الأوقاف ، وعليه فأرغب من حسن عنايتكم إعلامنا بأسماء المعلمين الذين توفرت فيهم شروط الكفاءة المذكورة، حتى لا نقع في المحذور الذي كاتبناكم فيه بمكتوبنا عدد ١١١ المؤرخ في ٥ مارس ١٩٣٤، وها يصلكم بمعية هذا المكتوب المحال علينا والله يحرسكم بمنه، والسلام.

ـ **الكتاب ٣٣٩ في ٢٣ ماي ١٩٣٤**، من عامل القيروان إلى نائب الجمعية بالقيروان. الحمد لله، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. جناب الفاضل الزكي الخلاصة الشيخ سيدي الطاهر صدام نائب الأوقاف بالقيروان حرسه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد. فقد بلغنا مكتوبكم المؤرخ في ٦ محرم وفي ٢١ أفريل المنصرمين عدد ٢٣٥ في الرغبة بالتعريف بأسماء معلمي البناء بالقيروان المتوفرة فيهم شروط الكفاءة إلخ ما به. وعلمناه، والجواب أن معلمي الرم والبناء بالقيروان معارفهم متساوية، ولم يوجد من بينهم من هو ملي، وللجمعية إشهار ما يراد بناؤه بالطرق المعتادة حتى يحصل العلم لمن يروم المشاركة في ذلك بعد إعطاء الكفالات اللازمة، ولجنابكم معرفة أسماء المعلمين بواسطة أمنائكم. أعلمناكم بذلك، ودمتم بخير وعافية. والسلام من الفقير إلى ربه تعالى أمير اللواء محمد الهادي المرابط عامل القيروان عفي عنه.

تحرج معلمي البناء بالقيروان من استخدام عمال من تونس عام ١٩٣٤:

ـ من الكتاب ١٤٤٦ في ١٢ نوفمبر ١٩٣٤ إلى جناب الجمعية

.. اتصلت من بعض الأمناء ومعلمي البناء بالقيروان بالمكتوب الواصل لجنابكم بمعية هذا يتضمن تحرجهم مما بلغهم أن الجمعية عازمة على إجراء الخدمة بمحل المجلس العدلي بالقيروان وبالزاوية الصحابية بواسطة معلمين من الحاضرة، وأنهم قادرون على جميع أنواع الترميمات بأجور منخفضة بالنسبة لغيرهم. وأن في استقدام عملة من الحاضرة حطة لهم، وأنهم إن لم يجابوا لمطلبهم يمتنعون من الخدمة للوقف مستقبلا إلخ ما تضمنه. وأطلب الإذن بالاطلاع عليه والتعريف بما ترونه في الموضوع. وألاحظ أنه يحسن بل يتعين استخدام معلمي البلد في جميع الخدمات القادرين عليها أنفسهم، إلا إذا كانت هناك خدمات اختصاصية لم يجر بها العمل بالقيروان، فلا يمكن استخدامهم فيها إلا بعد استخبارهم بواسطة السيد مصطفى الخلادي صاحب الخبرة والكفاءة ولجنابكم النظر الأسد.

ـ من الكتاب ٧٠٨ في ١٢ نوفمبر ١٩٣٤

فرج الغالي أمين الرم والبناء بالقيروان

أحمد الجريدي أمين الرم والبناء بالقيروان

وفرحان بن أصفر

وأحمد فرحات

وعمر السنوسي

ومحمد الميزوني الجميع معلمين للرم والبناء بالقيروان

جناب الماجد الأكمل الخير سلالة الأفاضل الأماجد الكمل الأخيار سيدي الطاهر صدام نايب جمعية الأوقاف بالقيروان دام عزه وعلاه وبلغه الله من الخيرات ما تمناه بمنه آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. نحن المصححين أسفله

المذكورين أعلاه قادرين في كل فن عربي وفي كل فن سوري[12]. كلنا معدين لقبول كل خدمة من الجمعية وغيرها في أوقات الخطر في الضرر والحوادث الطارئة المخطرة وبالأخص بخدمة وقف الحبس وكل خدمة تقع مقاطعتها بالوقف نتلقاها ويقع إتمامها على أحسن ما يرضي. واليوم بلغنا أن الجمعية عازمة على خدمة السيد االصحابي وبالمجلس العدلي بالقيروان لأجلها معلمين من تونس. وإن الخبر المذكور أثر علينا جدا، والحال نحن قادرين على كل شيء في إتمام الإصلاح المذكور على وفو المراد مما يرضي الوقف. ومع هذا أجورنا مرفقة على الواردين من تونس من معلمين وأجراء باقتصاد كبير. نطلب من جنابكم التفاتكم لنا والتبصر في مطلبنا حيث أننا أناس صنايعية وضعفاء وليس لنا دخل سوى صناعتنا وبالأخص لا يخفى على جنابكم حال القيروان في هاته الأعوام من شدة الأزمة وقلة الخدمة ونحن نترجوا من جنابكم في المرمات التي ستحدث، وينجر منها النفع للقيام بشؤوننا كيف والحالة تلك نحرموا من مباشرة الخدمات المذكورة. وعليه نطلب من الجناب رفع هذا الخلاف عنا ونحن نترجوا النتيجة من الجناب. ونعرف الجنلب إذا لم تمنحنا بذلك، فإننا في المستقبل لا عدنا نتقبلوا أدنى خدمة من جمعية الأوقاف لا وفقة ولا يومية، لأن ما ذكر يشين بعرضنا ويمسنا بعدم المعرفة بوسط بلادنا داخلا وخارجا، وأملنا وطيد في قبول مطلبنا، والسلام.

إدخال النور الكهربائي إلى مسجد الأنصار عام ١٩٣٥:

ـ من الكتاب ٥٨٢٣ في ١٨ أفريل ١٩٣٥، الموجه من رئيس جمعية الأوقاف إلى نائب الجمعية بالقيروان:

بلغ مكتوبكم عدد ٥٠٧ صحبة مطلب السيد محمد ابن الحاج عليا العلاني إدخال النور الكهربائي لمسجد الأنصار على نفقته أصلا واستهلاكا، على أن يعطى ما هو مقدر له من الزيت شهريا بدون زيادة، وعلمناه وعلى مجلس الجمعية عرضناه،

---

(١٢) سوري تعني فرنسي بالاصطلاح القيرواني.

فقرر الإذن بإدخال الكهرباء لهذا المسجد بالشروط المقررة، وبشرط أن لا يتجاوز عدد الأنابيب المعدة للاستهلاك ثلاثة فقط. أعلمناكم بذلك لترخصوا لصاحب المطلب فيما طلبه بعد أخذ التزام قانوني عليه فيما اشترط.

زيارة المعاهد الدينية بالقيروان ـ "تعليمات للنقباء" عام ١٩٣٧:

لا يدخل أوروباوي للمعاهد إلا إذا كانت بيده رخصة شخصية، وكان مصحوبا بمطوف "قيد".

من كانت بأيديهم رخص خضر يعفون من المطوف.

وإذا كان بجمع واحد عدة أنفار بأيديهم رخص بيض ونفر واحد بيده رخصة خضراء فإن الجميع يعفون من المطوف.

تسلم الرخص البيض والخضر بحساب كل نفر واحدة ولا يجوز بحال أن يزاد بخط اليد في أي رخصة كانت كتابة تجعلها صالحة لأكثر من نفر واحد.

وبعد زوال يوم الجمعة يمنع الدخول ولو كان هناك رخصة ومطوف.

النقباء ملزمون بالقيام بأنفسهم بالخدمة ولا يسوغ لهم الإنابة عند الاقتضاء إلا بمن هو أهل لذلك، ووافق عليه نايب الأوقاف بالقيروان. ويجب عليهم مع ذلك إعلام المراقبة المدنية بأسماء الأولاد والأشخاص الذين يقلقون السواحين بقصد بيع كواريط البوسطة لهم أو عرض أدنى شيء آخر عليهم.

ويلزم النقيب في آخر نوبته أن يسلم إلى المراقبة المدنية أوراق المساريح[١٣] التي تجمعت لديه.   في ١٣ نوفمبر ١٩٣٧

شكوى الأهالي من إنارة الصوامع بالكهرباء بدل قناديل الزيت عام ١٩٣٩:

من الكتاب ١٧٧١٨ في ٢٢ نوفمبر ١٩٣٩ الموجه من مدير الأوقاف إلى نائب الجمعية بالقيروان:

---

(١٣) ربما يقصد التصاريح.

وجه إلينا جناب الوزارة شكاية وردت من بعض أهالي القيروان على طريـــق إدارة الآثار القديمة في شأن إبدال قناديل الزيت في الجوامع بأنابيب الكهربة، وأذن جنابها بإجراء ما يلزم في المسألة، وحيث أن إدخال الكهربة إنما وقع لجـــامع الأنصـــار بسعي أحد الأعيان وهو سي محمد العلاني وعلى نفقته، ووقع الاتفاق معـــه علـــى استمرار الجمعية في تمكينه من ٢٥ ليترا زيتا مدة شهر رمضان، وحيـــث تحـــرج الأهالي ومدير الآثار من التنوير الكهربائي، فقد استقر الرأي على إبقـــاء التنويـــر المذكور بالجامع واستيناب تنوير الصومعة بالزيت مدة شهر رمضان.

قرار تعيين أمين بناء بجمعية الأوقاف عام ١٩٤٠:

نسخة من القرار عدد ٤٨٤٧ المؤرخ في ٣٠ رجب ١٣٥٩ و٣ سبتمبر ١٩٤٠

قـــرار

الأمين سي أحمد الجريدي

بعد أن تبين أن من مصلحة الوقف تعيين أمين بناء لترميماته بالقيروان، وبعـــد أن تبين أن المذكور أعلاه صالح لهاته الوظيفة، وبعد التفاهم معه وقبولـــه بالشـــروط الآتية ورضاه بالمرتب الآتي، قررنا ما يلي:

فصل أول

عينا سي أحمد الجريدي أمين بناء لترميمات الأوقاف بالقيروان وأجرينا له مرتبـــا شهريا قدره ستمئة فرنك ابتداء من تاريخ مباشرته وذلك على الشروط الآتية:

أولاـــ يجب عليه الانقطاع لخدمة الأوقاف وعدم قبول أي شغل من أحد مع إمكـــان أن يباشر مهنته كأمين متى استدعي لذلك بشرط أن لا يضر ذلك بمصالح الوقف.

ثانياـــ يجب عليه أن يتولى العمل بنفسه كبناء في كل شـــغل تســـتدعيه مصلحـــة الأوقاف، ولا يضاف إليه غيره من البنائين إلا عند اللزوم، ولا يكلف غيره بشـــغل إلا إذا كان هو مشغولا بترميم آخر ولا يمكن تأخير ذلك الشغل.

ثالثاـــ ما يكلف به غيره من الأشغال يكون تحت نظره ومراقبته.

رابعا ـ لا حق له في المشاركة في وفقات الأوقاف لا مباشرة ولا بواسطة، وعليه مراقبتها.

خامسا ـ يجب عليه تفقد سائر أملاك الأوقاف بالقيروان موقوف وموقوف عليه وإعلام النيابة بما تحتاجه من الإصلاحات وتحرير شروط المقاولات وتقدير مصاريف الإصلاح كلما طلب منه ذلك.

مدير الأوقاف محمد سعد الله

منح وسام لمحمد عظوم عام ١٩٤٢:

الحمد لله، الكتاب عدد ١٤٧٠٨ في ٨ ذي القعدة ١٣٦١ و١٧ نوفمبر ١٩٤٢
من مدير الأوقاف إلى السيد نائب القيروان
وبعد، فالواصل لكم صحبة هذا رسم نيشان من الصنف الثالث منح للسيد محمد عظوم نائب جمعية الأوقاف سابقا. والمراد تسليمه إليه وإبلاغ تهانينا إليه ودمتم بخير، والسلام.
الحمد لله توصلت بالرسم أعلاه في ٢٣ ديسمبر ١٩٤٢. عظوم

الآثار التاريخية بالقيروان عام ١٩٤٨:

من الكتاب ١/٣٤١ بتاريخ ٢ جمادى الأولى ١٣٦٧ و١٣ مارس ١٩٤٨ الموجه من رئيس جمعية الأوقاف بتونس إلى نائب الجمعية بالقيروان: يصلكم صحبة هذا جريدة في الآثار التاريخية الكائنة بدائرة نيابتكم وجهتها إلينا إدارة الآثار العتيقة صحبة مكتوبها عدد ٧٤٧ المؤرخ في ١٩ ديسمبر ١٩٤٧ المتضمن الإعلام بأنه لا ينبغي إدخال أي تغيير أو ترميم أو غير ذلك إلا بعد موافقتها عليه إذ يلزم أن تراقب هذه الإدارة جميع ما يجري من الأشغال بأماكن الآثار العتيقة، أعلمناكم بذلك للعمل بمقتضاه.

حاشية: السيد محمد بن عبيد لإطلاع مشايخ الزوايا الخاصة على هـذا المكتوب وإمضائهم بالجريدة ثم تعرض الجريدة على وكلاء الأوقاف وأمناء البناء للاطلاع والإمضاء. ١٩٤٨/٣/١٥.

جريدة الآثار التاريخية بالقيروان عام ١٩٤٨:

الجامع الكبير	صح، محمد مالوش
جامع الباي	الهادي النخلي
جامع الأبواب الثلاثة	الهادي النخلي
زاوية سيدي الصاحب	محمد مالوش
زاوية سيدي عبيد الغرياني	اطلعت على المكتوب المصاحب لهذا في شأن عدم تغيير الآثار العتيقة، صح، الطاهر العروسي.
حوض الأغالبة	
الأسوار	
مسجد السقاية	الهادي النخلي
مسجد الهلالي	الهادي النخلي
مسجد سيدي عزاز	الهادي النخلي
مسجد الحصري	الهادي النخلي
مسجد ابن عمروس	الهادي النخلي
جامع المدرسة العوانية	
الجامع المعلق	الهادي النخلي
سبيل بئر أوطة	
مسجد اللولب	
سوق السكاجين الواطي	
سيدي عبد السلام (حومة الباي)	
سيدي بو معيزة[١٤]	
الزاوية الوحيشية	

(١٤) غير موجود حاليا.

أقواس الجزارين ــ القباب[١٥]

ضرائح وكتابات النعي على قبور مقبرات الحطابية المحدثة قبل القرن السابع للهجرة ــ البلوية والجناح الأخضر.

زاوية سيدي عويب[١٦]

زاوية عبادي سالم[١٧] بنهج الروسيا صح، عبد الرحمن اليوسفي

الصمعة الكائنة بساحة عطا الله[١٨] عدد ٥ الهادي النخلي

واجهة الدار الكائنة بساحة عطا الله[١٩] عدد ٣

القيروان المراقبة المدنية

سيدي عمر الجديدي[٢٠]

رقادة

اطلع عليها أمين البناء حسبما يمضي صح، فرج الغالي.

زيارة جلالة الملك المعظم للقيروان عام ١٩٥٠:

الكتاب ٤١٦ في ١٩٥٠/٥/٢٢ من نائب الأوقاف بالقيروان إلى رئيس الجمعية:

كنا قد استأذنا جنابكم في صرف ٢٥٤٠٠٠ فرنك وهو المبلغ الذي قدر صرفه لما يلزم من دهن وتبييض بعض المعاهد والرباعات بمناسبة قدوم جلالة الملك المعظم للقيروان. واتصلنا بمكتوب الجناب عدد ٢٥٠٠ في ٦ مارس ١٩٥٠ المتضمن الإذن في صرف ٢٥٤٠٠٠ غير أنه تبين بعد ذلك أن الطاق العلوي من مدرسة المقام الصحابي الذي به ١٧ بيتا لم يقع إدخالها في التقدير اجتنابا لكثرة المصاريف. وألح شيخ الفرع الزيتوني والتلامذة في دهن أبوابها، كما أن الشيخ الإمام الأول بالجامع الأعظم والبعض من لجنة الاحتفال اقترحوا دهن أبواب صحن الجامع من

---

(١٥) غير موجودة حاليا.

(١٦) هدمت حوالي عام ١٩٦٠.

(١٧) ؟ ربما المقصود عمر بن سالم عبادة.

(١٨) غير موجودة حاليا.

(١٩) غير موجودة حاليا.

(٢٠) ربما المقصود محمد الجديدي وهي نفسها زاوية عبيد الغرياني المذكورة أعلاه.

خلف ودهن بيت الإمام وميضاته لما يتوقع من دخول الجناب إليها، وفعلا وقع، ولزم دهن وتبييض بعض المعاهد والرباعات التي لم يقع إدخالها عند تقدير المصاريف، وكذلك عدة إصلاحات وتحسينات بثريات الجامع والمقام الصحابي وغير ذلك، وترتب عن ذلك أن بلغت المصاريف ٤٢٧٥٠٦ فرنكات بزيادة ١٧٣٥٠٦ فرنكات عن المبلغ المأذون به. نرغب من جنابكم الإذن بإقامتها بدفتر المصروف، ونلاحظ لجنابكم أنه لم يكن من المتيسر استيذان جنابكم في صرف هذا المبلغ الزائد قبل الشروع فيه بسبب ضيق الوقت وعدم معرفة المقدار المتوقع صرفه. وقد لاحظت للسيد محمد داود بالتلفون أن المصاريف ستتجاوز بكثير المبلغ المأذون فيه. وإننا نستأذن من جنابكم بعد انتهاء الحفلة وجمع كل ما صرف. كما نلاحظ أننا تجنبنا القيام بجعل "تيندة"[٢١] بصحن المقام الصحابي وفتح باب وسده بعد الاحتفال، وقام بذلك فرع الأشغال العامة الذي يقال أنه صرف في سبيله ما يتجاوز المئة والخمسين ألفا.

دعوة لحفل استقبال رئيس الوزراء عام ١٩٥٥:

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحكومة التونسية ــ إدارة عمل القيروان وجلاص

جناب المحترم السيد الهادي المليح نائب جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله

وبعد، فإن صاحب الدولة الصدر الهمام العماد الأفخم سيدي الطاهر بن عمار المولى الوزير الأكبر رئيس الحكومة سيحل بصحبة أعضاده أصحاب المعالي الوزراء بالقيروان في زيارة رسمية يوم الأحد في ٢٧ فيفري الجاري، وسيقام حفل اقتبالهم بإدارة العمل على الساعة الحادية عشرة والنصف بالتوقيت الإفرنجي. وعليه فإنا ندعوكم للمشاركة في هذا الاحتفال. والسلام من فقير ربه تعالى أمير الأمراء محمد العزيز السقا عامل القيروان وجلاص وفقه الله.

كتب في ٣ رجب وفي ٢٦ فيفري ١٣٧٤/١٩٥٥.

---

(٢١) تيندة: مظلة من قماش (جادر) للوقاية من أشعة الشمس أو مياه المطر.

رؤساء جمعية الأوقاف ونوابها في القيروان:

استقصيت أسماء نواب جمعية الأوقاف في القيروان وأسماء رؤسائها في تونس من خلال الوثائق التي اطلعت عليها. والتواريخ المذكورة لا تعطي تاريخ مباشرة كل منهم العمل أول تركه له، وإنما تدلنا على أنه كان متسلما لنيابة جمعية الأوقاف أو رئاستها في هذه الفترة، إذ أنه لم يتسن لي الاطلاع على كل وثائق الجمعية، وقد رتبت أسماء كل من النواب والرؤساء في جدول.

الجدول (١٦) نواب جمعية الأوقاف بالقيروان

اسم النائب	أول ذكر له عثرت عليه	آخر ذكر له عثرت عليه
محمد عيسى الكناني	شعبان ١٢٩١/١٨٧٤	ربيع الأول ١٢٩٢/١٨٧٥
صالح الرماح	جمادى الأولى ١٨٧٥	محرم ١٣٠١
محمد بن حسين عظوم	جمادى الثانية ١٣٠٧/١٨٨٩	ماي ١٩٠١
محمد العلاني	ربيع الأول١٣٠٤/١٨٨٦	
الطيب بو زكري	مارس ١٩٠٢	
محمد المقداد الورتتاني	أفريل ١٩٠٣	جانفي ١٩٢١
الشاذلي الشيخ	فيفري ١٩١٦	
محمد العلاني	مارس ١٩٢١	أوكتوبر ١٩٢١
محمد بن شعبان	سبتمبر ١٩٢٤	
محمد الطاهر صدام	سبتمبر ١٩٢٥	جويلية ١٩٣٨
محمد العابد صدام	جانفي ١٩٣٩	
محمد التوهامي البناني	فيفري ١٩٣٩	جانفي ١٩٤٠
الطاهر بن العربي	جوان ١٩٤٢	
الأخضر بن ساسي	نوفمبر ١٩٤٨	جويلية ١٩٥١
الهادي المليح	سبتمبر ١٩٥٥	جوان ١٩٥٦

الجدول (١٧) رؤساء جمعية الأوقاف

الرئيس	أول ذكر له اطلعت عليه	آخر ذكر له اطلعت عليه
محمد بيرم	شعبان ١٨٧٤/١٢٩١	ذو الحجة ١٨٧٨/١٢٩٦
أحمد الورتتاني	رمضان ١٨٨٢/١٣٠٠	محرم ١٨٨٢/١٣٠١
أمير اللواء عمر بن بركات	ربيع الأول ١٨٨٦/١٣٠٤	
محمد بن عاشور	جمادى الثانية ١٨٨٩/١٣٠٧	ذو القعدة ١٨٩٠/١٣٠٨
أمير اللواء محمد صفر	جوان ١٨٩٤	ماية ١٨٩٩
محمد البشير صفر	ماي ١٩٠١	جوان ١٩٠٨
أمير الأمراء محمد الشاذلي صفر	أوت ١٩٠٨	جوان ١٩٣٧
محمد سعد الله	سبتمبر ١٩٤٠	
أمير الأمراء محمد الهاشمي بن خليفة	ديسمبر ١٩٥١	

المصطلحات الفنية في وثائق جمعية الأوقاف:

مر معنا في الوثائق الكثير من الكلمات والمصطلحات الغريبة التي لـم يعـد معظمها مستعملا، ولقد حاولت تفسير ما ظننت أنه غير معروف لدى الكثيرين مـن المهتمين بتاريخ العمارة، فسألت المسنين من أهالي القيروان والفنيين من العـاملين في مجال ترميم الآثار، ودونت ما حصلت عليه من معلومات فـي الجـدول(١٨) بالملحق. وقد رتبت الكلمات وفق التسلسل الهجائي للأحرف. وأشـير إلـى أنني أوردت معظم هذه التفسيرات والشروحات في حواشي الوثائق، كل فـي موضعـه لتسهيل اطلاع الباحثين عليها.

الملحقات

الجدول(١٨) المصطلحات الفنية في وثائق جمعية الأوقاف
الجدول(١٩) المساجد التي ذكرت في وثائق جمعية الأوقاف ثم اندثرت
نماذج مصورة من مراسلات جمعية الأوقاف
نموذج مصور من وثائق مصلحة أضرار الحرب
نموذج مصور من وقف العقارات بدفاتر أعمال الشهود
نماذج مصورة من مراسلات مصلحة الشؤون الدينية بالولاية

الجدول (١٨) تفسير المصطلحات الفنية
في وثائق جمعية الأوقاف

ـ آجر بو ٣: آجر مفرغ بـ ٣ فتحات.
ـ آجر بو ٦: آجر مفرغ بـ ٦ فتحات.
ـ آجر بو ١٢: آجر مفرغ بـ ١٢ فتحة.
ـ الأحباس: الأوقاف، والحبس: الوقف.
ـ الأحرش: الخشن، الغير منحوت أو مشذب.
ـ أحزمة القبة: دوائر الآجر التي تشكل القبة.
ـ الأداء البلدي: الضريبة المالية التي تدفع للبلدية.
ـ الأسطوانة: العمود، السارية.
ـ أسلاخ: أماكن متهدمة بالجدران. مفردها سلخ.
ـ أكباش: دعائم خشبية.
ـ الأمشاط: أعواد خشبية توضع أسفل سقف أعواد العرعار في الزوايا لتدعيمه.
ـ الأمواس: مفردها موسى وهو ما ندعوه بالدبوس أي الأثاري التي تحيط بقضبان الحديد في الجسور أو بين آجرات البيتون الهوردي.
ـ انهراش: تآكل.
ـ براطيل أو براطل: أروقة، مفردها برطال: رواق.
ـ البغلي: المونة (رمل + جير).
ـ البودرة: الجسر، ومثلها الصندوق.
ـ البيشبان: نوع من الأخشاب يستعمل في السقف الخشبي المربع، وفي السقالات.
ـ بيوشة القبة: قمة القبة من الداخل إذ تكون على شكل دوائر متداخلة من الآجر تشبه الحلزون، والحلزون يدعى باللهجة التونسية الدارجة بـ "البيوشة".
ـ تبهيت الجدار: تدعيمه.
ـ التثنية: البناء بالآجر طبقة ثانية فوق الطبقة الأولى (السفلى) الظاهرة في سقف القبو أو في الأقواس.
ـ تجدير الأقواس: بناء جدار داخلها (ملأها بالبناء) لتدعيمها، أو للحفاظ على شكلها، وبعد أن ترمم، يزال الجدار الذي بني داخلها.
ـ تجرية السطح بمرقة الجير والرمل: يرش الرمل فوق الطرح ثم تصب روبة الجير (جير مذاب بالماء) وتفرش على كامل السطح لحمايته من العوامل الجوية.
ـ تحصير بيت الصلاة: فرشه بالحصر.
ـ تحويلة الدمس (التثنية): بعد أن تبنى طبقة الدمس (القبو) تبنى طبقة ثانية من الآجر الذي يوضع واقفاً فوق الطبقة السفلى لتدعيمها وتقويتها ومساعدتها على تحمل القوى المطبقة عليها، ولضمان عدم سقوط السقف مهما كانت الحمولات فوقه من ردم وغيره.

تابع الجدول (١٨) تفسير المصطلحات الفنية

ـ التراب البكر: التراب الطبيعي الغير مضاف إليه الجير(الغير مدنس).
ـ التربيعة: الفتحة من المجاز في السقف.
ـ التروتوار: الرصيف (فرنسية).
ـ تقرقيش: قشر الليقة (الزريقة).
ـ التقطير أو القطر من المطر: الوكف.
ـ تقعيد السواري: بناء قواعد، أو أساسات تحتها.
ـ تكعيك السواري: تدعيمها بأن يحاط كل عمود (سارية) متصدع بجدار دائري سماكته ١٠سم لتدعيمه، فيكون مقطع الجدار على شكل كعكة لذلك دعيت العملية بـ "التكعيك".
ـ تلبيق: تزريق، والليقة: الزريقة.
ـ تمريق الجامع: تجريته أي طليه بمرقة الجير.
ـ تهاليل أو تهالل الأبواب: المنجور الذي يوضع في القوس فوق الباب من خشب أو حديد، إذ أن شكله يشبه الهلال.
ـ تيندة: مظلة.
ـ جبس بلاتر: ماركة من الجبس، يستعمل في الدمس (بناء الأقبية) بدون أن يخلط بالرمل، كما يستعمل لبناء أقفال الأقواس وبيوشات القباب كلصاق بين الآجر.
ـ الجريدة: الجدول أو الصحيفة التي تحتوي على معلومات إحصائية.
ـ الجليز الثلثي: جليز رطب سطحه مطلي لمنع تسرب المياه، الجليزة الواحدة بشكل مثلث.
ـ جليز سيمان من البريمة: جليز إسمنتي من النوع الجيد.
ـ جليز شواط: جليز عادي بدون طلاء.
ـ الجليز المبسط: جليز رطب سطحه مطلي لمنع تسرب المياه، الجليزة مربعة ١٥×١٥سم أو مسدسة.
ـ الجليز: الزليج، فأهل القيروان كأهل بعض المدن السورية يقلبون الكلمات التي فيها حرفا الجيم والزاي.
ـ الجوفي: الشمالي. والجوف: الشمال.
ـ الجونتات: جمع جوان، أي فاصل. (فرنسية)
ـ جير بوتان: ماركة فرنسية للجير.
ـ جير تالة: جير مائي طبيعي يستعمل لليقة (زريقة) الجدران، وللسطوح، ومونة للبناء، وللأرضيات، يخلط بالرمل.
ـ حجر السخش (الترش): حجر رملي طري فيه بقايا قواقع الحلزون يؤتى به من الرجيش (قرية تابعة للمهدية)، يستعمل في ترميم الأقواس بالمباني القديمة.
ـ حجر القواسي: الحجر المفصل بشكل خاص لبناء الأقواس بأبعاد وأشكال مدروسة ومحددة.
ـ حديد أحرش: حديد تسليح دائري محلزن.

تابع الجدول (١٨) تفسير المصطلحات الفنية

ـ حديد مقرقب: حديد تسليح دائري أملس.
ـ حرج السواري: قد يكون القاعدة والتاج، وقد يكون كعكة الحديد التي تستعمل لشد السواري المتشققة، إذ أن الحرج يعني المكملات.
ـ خواصر الدمس: نهايات السقف القبو المتقاطع عند الاستناد.
ـ رجم السقف: طليه بالجبس والرمل لحمايته من عوامل الطقس، ولتجميل منظره. يستعمل هذا في أسقف أعواد العرعار إذ يضرب العامل الجبس بقوة على السقف ليلتصق بالأعواد ويملأ الفراغات بينها فكأنه يرجمها.
ـ رخام الكروسطة: رخام أبيض صاف بدون شوائب، قد تكون تحريف لـ "كريستال".
ـ ردم الحفير وترزيمه: دكه ورصه ودحله.
ـ رصة السطح: طبقة من الآجر المكسر تصف فوق السقف الخشبي، وتصف طبقة أخرى فوق طبقة الميول المكونة من التراب الميت.
ـ الروا: حظيرة الحيوانات.
ـ زوز سواري: زوج من السواري، أي ساريتان.
ـ الساباط: القسم المسقوف من النهج.
ـ السارية: العمود، ويدعى أحيانا بالأسطوانة.
ـ السبالة: الحنفية (الصنبور) التي تجعل سبيلا يشرب منه الناس.
ـ أعواد السرداوي: كأعواد العرعار، تستخدم في الأسقف من نوع أعواد العرعار المشروحة.
ـ السفالي: الأحجار التي ترصف بين الأعمدة لحصر فرشة (بلاط) الأروقة أو التي تحصر الفرشة في الزاوية عند التقاء رواقين (حبسات).
ـ السفلاني: بقايا الجير والجبس والآجر بعد شيها بالفرن، وهي خفيفة الوزن، تتجمع أسفل الفرن، لذلك دعيت بالسفلاني، وتستعمل في ملء الفراغ على جانبي القبو المهدي والقبو المتقاطع من الأعلى إلى أن يصبح السطح بمستو واحد.
ـ السقيفة: الدهليز (باللهجة السورية) أي الممر المسقوف الذي يلي باب المسجد ويؤدي إلى الصحن، والدهليز يعني القبو (تحت الأرض) باللهجة التونسية.
ـ السيمان: الإسمنت.
ـ الشايط: الفائض، الزائد.
ـ الشرشور: حصى ناعم.
ـ شكاير: أكياس. شكارة: كيس.
ـ شهود من السيمان للأقواس: عندما يلاحظ وجود شق في القوس تجعل فوقه قطعة من المونة الإسمنتية تدعى بالشاهد وجمعها شهود، يكتب عليها تاريخ وضعها وتثبيتها فوق الشق،

تابع الجدول (١٨) تفسير المصطلحات الفنية

وتراقب خلال فترة محددة، فإذا تطور الشق وازداد، وبالتالي تشقق الشاهد، فهذا يعني وجوب الصيانة والترميم، أما إذا لم يلاحظ أي تشقق بالشاهد فهذا يعني أن القوس ارتاح وهو بأمان.

ــ شيشمة: حنفية أو صنبور.

ــ الصنطورة: الحزام (الشيناج) من البيتون المسلح ينفذ كمخدة في أعلى الجدران أو تحتها في الأرضيات.

ــ طرح السطح بالجير ورمل الباطن: فرش عدسة بسماكة ٢-٣سم فوق السطح مؤلفة من الجير والرمل الذي يجلب من وادي الباطن الواقع في الشمال الغربي من مدينة القيروان، ويدعى أحيانا بوادي المالح.

ــ الطرطوشي: نوع من الخشب يستعمل في السقف الخشبي المربع.

ــ الطفلي: اللون القريب من الأصفر.

ــ طلق حرف الجدار بالجبس: طلاء نهاية الجدار بالجبس لتأمين سطح مستو متماسك يستند إليه السقف إذ أن الجدار يبنى بالآجر والتراب، وأحيانا الجير، والجبس أقوى منهما.

ــ طوي القوس: بناؤه بشكل نهائي.

ــ عرصات: دعامات، مفردها عرصة.

ــ غرنوق: ظفر.

ــ الغريفي أو الغروفاي: البحص.

ــ قافون: ستارة قليلة الارتفاع حول السطح بارتفاع حوالي ٣٠ سم.

ــ القرنيزة: الإفريز حول القوس وفي أعلاه.

ــ القرمود: فخار مزجج، كل واحدة منه على شكل نصف أسطوانة طولها ١٥سم، تستعمل للزينة ولحماية الجدران من تسرب المياه. تجعل فتحة القرمودات في الصف السفلي إلى الأعلى، ويجعل صف ثان فوقها، بشكل متداخل، فتحة قرموداته إلى الأسفل كما في الصورة(٢٧).

ــ قطاين من الحديد: إما قضبان حديدية تصل بين الأقواس والجدران لمنع ميلان الأقواس إلى الخارج، وينتهي كل قضيب أفقي بحلقة خلف الجدار، ثم يدخل قضيب شاقولي بالحلقات لمسك القضبان يدعى بالساقط. أو قضبان تستعمل لشد دمس السقوف بالزاوية، فعندما يشعر البناء أن مبارد (زوايا) القبو المتقاطع غير متماسكة يشدها بقطاين الحديد.

ــ قلالة القيروان: مكان صنع القلال بالقيروان، ويصنع فيه الجليز أيضا. والقلة وعاء من الفخار يوضع فيه ماء الشرب ليبرد.

ــ القنطرة جمعها قناطير وقناطر: جسر خشبي مستقيم يتألف من عدة أعواد عرعار توضع أعلى الجدران تحت النهايات المتآكلة لأعواد العرعارالمشكلة للسقف
لمنع سقوطها (لتدعيمها). وتطلق أيضا على الجسور الخشبية الحاملة للسقوف وسط القبلية بدلا من الأقواس.

تابع الجدول (١٨) تفسير المصطلحات الفنية

ـ الكذال: الأبيض الناصع من حجر أو جير.
ـ كوبة الباب: قفل الباب
ـ الكياس: البلوكاج أي البحص الكبير الحجم ويستعمل في بناء الأساسات. قد تكون مستعارة من استعمال البلوكاج في رصف الطرقات. فالكياس تعني الطريق باللهجة التونسية المحلية.
ـ اللون الطفلي: اللون القريب من الأصفر.
ـ ماء الشريشرة: ماء الشركة العامة لمياه الشرب.
ـ الماجن أو الماجل: صهريج تحت الأرض تتجمع فيه مياه الأمطار.
ـ المادة: الجدار. والمادة الجوفية تعني الجدار الشمالي.
ـ المجمع: القفل، أي الحجرة التي توضع في قمة القوس.
ـ المخربة: المخرمة، المثقبة.
ـ المسدوم: المسدود، والسدم: السد.
ـ المسكبة: المجاز.
ـ الميحاض: المرحاض، والجمع ميحاضات.
ـ مشمعات النوافذ: خلف كل ردفة من البلور في النافذة ردفة من الخشب تسمى مشمعة.
ـ المناقل: الساعات، مفردها منقلة أو منقالة: الساعة.
ـ نقش الحجارة: نحتها وليس زخرفتها، وعمال نقاشة أي نحاتون.
ـ وادي الباطن أو وادي المالح: واد يقع في الشمال الغربي مدينة القيروان.
ـ وسخة: مسودة.
ـ وفقة: اتفاقية، مناقصة لتنفيذ الأعمال.

الجدول (١٩) مساجد ذكرت في وثائق جمعية الأوقاف ثم اندثرت

المسجد	موقعه	أول ذكر له	آخر ذكر له	ملاحظات
ابن رزين الأصغر	ربض قصراوة	عام ١٨٧٤	١٩٣٣	في جريدة المعاهد الدينية المتداعية للسقوط ١٩٣٣/١٠/٧ ذكر أنه حوطة بدون سقف، وأنه محترم إذ أن جدرانه الخارجية قائمة.
ابن رزين الأكبر	لم يحدد	١٩١١	١٩٣٥	من تقرير أمين البناء في ١٩٣٥/٥/٢١ يلزم إزالة المنعدم من ليقة جدران صحنه والجدران الخارجية وبياضه داخلا وخارجا.
بو راس	حومة الجامع	بني حوالي ١٢٤٠هـ	—	المسجد قائم البناء حاليا وكذلك مئذنته، ولكنه جعل دارا سكنية أو أكثر. ذكر في مخطوط مورد الظمآن للجودي ج٢ ترجمة أبي عبد الله الحمامي.
الجرافلة	الربض الأحمر	١٨٧٤	١٩٣٣	من جريدة المعاهد الدينية المتداعية للسقوط عام ١٩٣٣: حوطة بدون سقف مساحتها ١٤٠م٢، جدرانه الخارجية قائمة.
خلوية بن حمود	حومة الأشراف	توفي بانيه ٢٩٩هـ	١٩٢٦	نتيجة المراسلات التي جرت بين العامين ١٩٢٤و١٩٢٦ تم إصلاح الجدار الجوفي الذي كان آيلا للسقوط من قبل الجمعية، ولكنها لم توافق على مطالبة الأهالي بتعيين إمام له وتخصيص زيت لتنويره.
الخميس	خارج ربض الكنابصة	توفي بانيه عام ٢٧٦هـ	١٩٤٢	من كتاب بتاريخ ١٩٤٢/١٢/١ موجه إلى الجمعية بتونس من نيابة الأوقاف بالقيروان: قد أحال علي الجناب مطلب عمر بن عثمان البو زيدي القروي منحه السكنى بتربة المجاهدين بالقيروان.. والجواب أن التربة المذكورة تعرف بمسجد الخميس، وكان مصلى، فينبغي احترامه، لا سيما وهي على حالة خراب ولا سقف لها. (هدم ما تبقى منه في الستينيات وأقيمت مكانه مساكن.
الرباوي	باب تونس	توفي بانيه ٦٩٩هـ	١٩٤١	هدم مع ميضأته في الستينيات.

تابع الجدول (١٩) مساجد ذكرت في وثائق جمعية الأوقاف ثم اندثرت

المسجد	موقعه	أول ذكر له	آخر ذكر له	ملاحظات
الرباوي	باب الجلادين	بناه المذكور أعلاه	١٩٤٩	هدم مع الميضأة الملاصقة له في الستينيات وصار مكانه موقفا للسيارات.
السبت	قرب الزاوية الصحابية	توفي بانيه عام ٢٥٠هـ	١٩٣٣	من جريدة المعاهد الدينية المتداعية للسقوط: حوطة بدون سقف انعدمت بعض جدرانها وتداعت للسقوط. هدم ما تبقى منه في الستينيات وأقيمت مكانه مساكن.
سيدي حليب (الحريرة)	الجبلية ــ قرب سيدي ميمون	١٩٠٦	١٩٣٤	من كتاب بتاريخ ١٩٣٤/٣/١٢: المسجد المذكور معطل منذ سنين ولم تكن شعائره قائمة.. والجوار متحرجون من خرابه الذي لحقهم منه ضرر حتمي إذ صار مختلا للصوص والفجور ومأوى للقاذورات والجيف، وطلبوا رفع المضرة بجعل سياج من بناء يمنع الدخول وألحوا في ذلك وأكثروا من التردد.
العربي عمامو	رحبة الإبل	١٩٢٨/٤/١٧	١٩٢/١٢/٢٠ ٨	في كتاب بتاريخ ١٩٢٨/٤/١٧ يطلب نائب الجمعية بالقيروان الموافقة على إلحاقه بالمساجد العامة لوفاة مؤسسه وتصرف غيره فيه بغير ما أعد له. في ١٩٢٨/١٢/٢٠ عينت له الجمعية إماما وقيما وميضاويا على أن تقام فيه صلاة الظهرين فقط. ولم أعثر على أي ذكر له بعد هذا التاريخ.
مصلى الجناح الأخضر	خارج باب سلم	١٨٧٤	١٩٣٣	من جريدة عام ١٩٣٣: هو حوطة فيها مواجن قرب مقبرة الجناح الأخضر، غير محترمة لسقوط جدرانها.
مصلى العيدين	خارج باب الجلادين	١٨٧٤	١٩١٤	من جريدة تفقد عام ١٩١٤: يلزم بناء جدران المصلى وليقتها وإصلاح مواجنها. في الثلاثينيات من هذا القرن بدئ ببناء مسجد نقرة على جزء من أرض المصلى، ثم تتابع إنشاء مبان حكومية أخرى على بقية أرضه. (انظر صورة حبس على المصلى في الوثيقة ١٢).

الوثيقة (١)

الجامع الأعظم

الوثيقة (٢)

الجامع الأعظم

وارد من الحاضر من غلة [illegible] الشمنر [illegible] سنة ١٩١٣

١ ٥	المواد بيتمان بطول كل قنطار [illegible]
٣	لوحات من النعف [illegible] بطول كل قنطار [illegible]
٥	اسلاخ من النعف للتجليد بطول كل قنطار [illegible]
٦	اسلاخ من النعف بطول كل قنطار [illegible]
٤	اسلاخ من النعف بطول كل قنطار [illegible]
٧	اسلاخ من النعف بطول كل قنطار [illegible]
٥	اسلاخ من النعف بطول كل قنطار [illegible]
٤	اسلاخ من النعف بطول كل قنطار [illegible]
٨	اسلاخ من النعف بطول كل قنطار [illegible]
٣	اسلاخ من النعف بطول كل قنطار [illegible]
٢	اسلاخ من النعف بطول كل قنطار [illegible]
٤	اسلاخ من النعف بطول كل قنطار [illegible]
٧	اسلاخ من النعف بطول كل قنطار [illegible]
٣	اسلاخ من النعف بطول كل قنطار [illegible]
٤	اسلاخ من النعف بطول كل قنطار [illegible]
[illegible] ٣	جملة الاسلاخ [illegible]

الجميع [illegible] للجامع [illegible]
المكتبة [illegible] من بيت الصلاة
جملة ما ورد [illegible] جملة ما طلب [illegible]

الوثيقة (٣)
الجامع الأعظم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

الحماية الفرنساوية

المملكة التونسية

الكتابة العامة

ادارة

جمعية الأوقاف

عدد ٣٤٢

قسم الكتبة

G.

Se.

H.

SECRÉ.

الأرفع الأوجه السيد محمد العربي [illegible] نائب

الجمعية بالقيروان أدام الله عزه السلام عليكم

وبعد فبلغ كتابكم عدد ٢٤٥ المتعلق بطلب الموافقة

على تبديل بعض مفروشات الجامع الأعظم التي

هي من حصير وتعويضها بالحصير الرومي البيضاني

لاستعمال الحصير المذكور في [illegible]

بالحاضرة المستحسن أن يقع الشروع في ذلك من الآن

وأن يعتبر ما يلزم مستقلا بالمنبر والمحراب (؟)

للإمام الحالي [illegible] وذكرتم بأن الجمعية

موافقة لكم على تبديل المفروشات المذكورة

والشروع فيها من الآن كما تستفاد من رأي المحل [illegible]

[illegible]

الجامع وبموجبه [illegible]

من الحصير البيضاني اللازم لما ذكر علاوة على مقتضى

الحصيرة الراهنة المنصوص عليها بمكتوبكم عدد ٥٢٨ عام ١٩١١

[illegible] والسلام من [illegible]

دون [illegible] رئيس جمعية الأوقاف

وكتب في ٤ ربيع الثاني و[illegible] أبريل سنة ١٣٣١ / ١٩١٣

٢٧

٥ [illegible]

ربيع الثاني وابريل

١٣٣١ ١٩١٣

وقع التفاهم مع المكلف بالخزنة وإجابة بالحاضر

وذكر وأعلمت بذلك [illegible]

الوثيقة (٤) مع الحواشي

الجامع الأعظم

الحمد لله وحده [illegible]

الأرقية الوجيه السيد محمد المقداد الورتتاني ناظر
المحبسات بالقيروان ، أم [illegible] الإسلام [illegible]
ودعي سنة [illegible] عشر ٣٤٥ [illegible] الموافقة
على تبديل بعض المفروشات الجامع الأعظم التي
كلها من حصير وتعويضها أحصر من نوع البوشعانة
[illegible] الحصير المذكور [illegible] الأغوار [illegible]
بأنه من المتخصص أن يقع الشروع [illegible] من الآن
وأن يعتبر [illegible] بالمبلغ [illegible]
للإمام الجليل [illegible] ، وذهب [illegible] بأن المجموعة
موافقة لكم على تبديل المفروشات المذكورة
والشروع فيها من الآن [illegible]
[illegible] بعض [illegible] المقترح [illegible]
الجامع [illegible] أفيدونا [illegible]
نوع البوشعانة اللازم لما ذكر على [illegible]
[illegible] عشر ٥٤٨ [illegible] عام ١٩١١
[illegible] والسلام [illegible]
[illegible] الأوقاف
وكتب في ٤ ربيع الثاني [illegible] أبريل سنة ١٣٣١ ١٩١٣

الوثيقة (٤) بدون حواشي

الجامع الأعظم

Kairouan le 24 Juin 1920

Note pour Monsieur le Directeur des Habous
à Tunis

A la demande de Monsieur le Naïb des Habous de Kairouan je me suis rendu à la grande Mosquée à l'effet d'examiner la terrasse sur la salle des Prières. Il s'agissait de s'assurer de la solidité de cette terrasse.

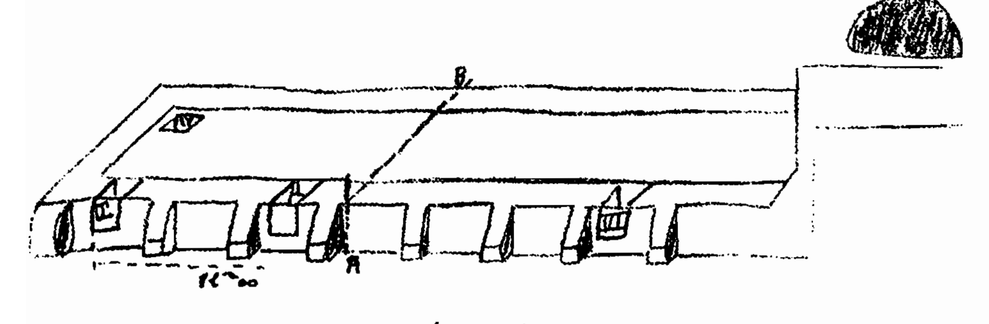
J'ai fait faire 4 sondages numérotés au croquis ci-joint le dispositif rencontré est donné par deux coupes.
Sur 12 m à gauche de A B il n'y a pas de danger ~~imminent~~ imminent les solives sont en excellent état de conservation. Si les madriers sur lesquels reposent les solives soit directement soit par interposition d'une maçonnerie de briques venaient à céder par suite de pourriture les solives prendraient tout de même appui sur la maçonnerie puisque la pièce de bois A B, qui a une hauteur de 0m60 n'a qu'une épaisseur de 8 à 10 c/m Il resterait donc un appui de 5 c/m de part et d'autre. Malgré cela, pour une sécurité suffisante il est nécessaire de remplacer les pièces de bois a b et c.
Sur 10m à droite de A B sur le croquis il faudra remplacer au plus vite les solives. Le sondage III a montré en effet que les abouts de trois solives mises à découvert étaient complètement pourris
Il y a là urgence.

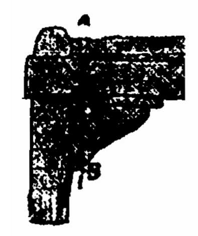
Je signale en outre qu'il sera nécessaire de réfectionner une partie de plancher de 12 ~~m~~ 15 m dans l'aile ouest de la salle des Prières. Ce plancher présente en effet les mêmes caractères de délabrement constatés pour la partie qui en avait été spécialement designée. D'après leur aspect les deux planchers doivent été de la même époque
En ce qui concerne la partie de la terrasse d'une longueur de 12 mètres pour laquelle j'ai écrit qu'il n'y avait pas de danger imminent, il suffirait sans doute d'enlever les pièces de bois a. b et c les remplacer par une bonne —

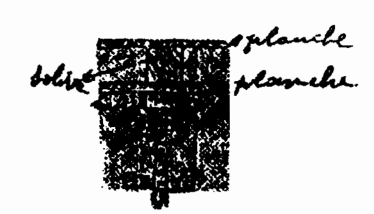
maçonnerie de briques et de réduire l'épaisseur de la terrasse afin qu'elle ne pèse pas plus de 300 Kilog. au m² (la formule d'équarrissage donne pour des solives de 0.10 × 0.20 espacées de 0m50 et pour une portée de 6m une charge de 355 K.)
En fait actuellement la charge ne dépasse pas ces 355 K ce qui rend accessoires les pièces de bois a b et c qui remplissent cependant l'office de ~~sous~~ solives et de corbeaux
Le dispositif adopté, dans la partie relativement en bon état pour éviter la pourriture du bois par manque d'air, quoique rudimentaire, est bon
on a recouvert les abouts d'un enduit de coaltar et on les a encager à l'aide de planche elles mêmes badigeonnées de coaltar

L'Ingénieur.









الوثيقة (٥)

الجامع الأعظم (صفحتان)

الوثيقة (٦)

الجامع الأعظم

مشيخة
الجامع الاعظم
وفروعه
فرع القيروان

عدد ٩٢١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

جناب الفاضل الزكي المحترم الشيخ السيد الهادي المليح نائب إدارة جمعية الأوقاف بالقيروان حرسه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد قدمت لنا هيئة التدريس بالفرع مكتوبا باسم الجناب مؤرخا [illegible] جمادى و[illegible] جانفي الجاريين يطلبون فيه جعل أبواب بلورية للأبواب بيت الصلاة الكائنة بصحن الجامع لتساعد على نفاذ الضوء الطبيعي إلى أرجاء الجامع الفسيحة ولينفع التخفيض من استهلاك التيار الكهربائي الخ وهو الواصل للجناب بصحبة هذا وبناء على شدة احتياج التعليم بالفرع إلى الضوء الطبيعي لضعف التيار الكهربائي بالجامع وكثرة انقطاعه به ولا يتم ذلك إلا بالأبواب المشار إليها فإننا نرغب من الجناب مخاطبة الإدارة المركزية للجمعية في شأن الأبواب المذكورة والله يحرسكم ويمدكم بالإعانة والسلام من الفقير إلى ربه يوسف بن عبد القصبو مدير الفرع الزيتوني بمدينة القيروان لطف الله به وكتب [illegible] جمادى و[illegible] جانفي

١٣٧٥
١٩٥٦

مدير الفرع
يوسف بن عبد القصبو

٥٥٢

بن بكر للجمعية

الوثيقة (٧)
الجامع الأعظم

الحمد لله

توجه محرره مع جميع الغالي افندي الذي ... بكما مستر ...
من جناب ~~الشيخ~~ السيد ناجي الانجاجا لمعاينة حالة
المحراب الكبير السفلي بجامع عمر من الجهة
القبلية وبعد التامل منه وجد الغسل
يحتاج جوانه القبلي من بيت الصلاة والصحن
والجدار الشرقي بين الصحن والجدار الغاصل بين بيت
الصلاة والصحن والجدار الجنوبي من تحت الصلاة والابواب
التي تحمل سقف العود وفتح لا يشعو ايضا
جبانس من ازالة الكامل سوقي بيت الصلاة والقوسين
العمارية بيت الصلاة اعمارة تنار اليد ان
الشرقية بالحجر والرمل اشمار بالعبة وتبليط
بيت الصلاة بالبلاط المنصب من الكراطيش وعمل
فتحات الدرج واشتري سكر المنبع عن القوسين
المعارية اشتار مزيلة والملحق جميع الجدران المجدد
بتسبيع محوله

باب ... دار الفقار ... جا بحجر الشكل من اشتار ومن بعد ذلك وما الى الطل بحجر الحرب والرمل تنار وتبليط
الحلاج المباركة بيت الصلاة بالرمان والشمعات ... تلك بنا الطول والملاح
بابين المحضر الابيض الواصل بيت وبين بيت الصلاة وجعلنا بجدر بديل بيت الصلاة

[illegible] الكهرباء [illegible]

[illegible] المسجد المذكور [illegible]

[illegible] ٢٢٠٠٠

٢٢٠ [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٥

[illegible] الفالي

الوثيقة (٨) مسجد باب القدة

(صفحتان)

عدد النسخة ١٢١١ الحمد لله هاته نسخة تنفيذية أخرجت لطالبها [illegible] في [illegible] أبريل ١٩٣٣

الدولة التونسية

بالنيابة عن حضرة سيدنا ومولانا الباي المعظم دام عزه وعلاه [illegible] المجلس [illegible] المتقاضين
بالوجهين وأن الحكم الآتي [illegible] الحكم الآتي بيانه بين المدعي وكيله [illegible]
والمصاحبة بالوجهين وأما [illegible] الوكيل [illegible] والمدعى عليه [illegible]
[illegible] وأما [illegible] الوكيل [illegible]
بمقتضى الشكاية [illegible] وكيل المدعي [illegible] ١٢ سبتمبر ١٩٣٢ [illegible]
[illegible] تحت عدد ٢١٨٧ [illegible] دعوى [illegible] أن المدعى عليه [illegible]
[illegible] على [illegible] الموضع [illegible]
[illegible] الحكم [illegible] على [illegible] مع [illegible] على [illegible]
[illegible] على ذلك [illegible] السيد [illegible]
[illegible] المدعى عليه [illegible]
[illegible] المدعى عليه [illegible] الموضع [illegible]
المدعى عليه [illegible] على [illegible]
[illegible] المدعى عليه
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
المدعى عليه [illegible] على [illegible]
[illegible] ١٣٥١ [illegible] شوال [illegible] ١٩٣٢
[illegible]
المطلوب [illegible] مع [illegible]
[illegible]
[illegible] المدعى عليه [illegible]
[illegible] المدعى عليه [illegible]
[illegible]
[illegible] على المدعى عليه [illegible]
[illegible]

١٠٧٤٨٤

فيه مع اداء خمسة [illegible] كلمتين وبعضها [illegible] هذا المحلة المذكورة فيه
وتكميلا لذلك والمعقل هنا فانه نودي الى الاوقات المذكورة فيه حكم محلها الذي اراد
المشتركين هذا وبه العقيد محمد كردون وعلى به العقيد الكبير الجيلاني ومحمد
شعبان وكلا [illegible] للموضع عليه الحرمة جميع [illegible] فهو هنا [illegible]
ببيع الشبابيك وارجاعه لما كان عليه وحمل [illegible] على المطلوب
ووضع صندوق بالجامع العمومية المذكورة على معين من ذكر هذا المحضر المعلم
محفوظ لكاتب المجلس بين محمود [illegible] وابو [illegible] [illegible] وبناء على هذا المجلس
معلوم ثمن الشبابيك وقيمته ٥٥٠٠ ف [illegible]
[illegible] وقيمته ١١٠٠ ف معلوم ثمن الكتابة [illegible]
المذكورة [illegible] وكذا دفع [illegible] ١٠٠ ف
معلوم [illegible] وقيمته ٥٠٠ ف معلوم [illegible] وبناء على ذلك
[illegible] وبعد [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] هذا الحكم
[illegible]

[illegible]

Ahmed El Mahjoub
[illegible] Tribunal Régional
[illegible] 22 · 4 · 33
Le Commissaire du Gouvernement
[illegible]

الوثيقة (٩)

مسجد الدهان

(صفحتان)

عشرة ٩٧ محمد [illegible]

الحمد لله بعد ان صدر حكم بوقف الجوامع والمساجد بالقيروان من جناب المجلس العدلي
في كتبة عشرة ٣٨٢ وعشرة ١٢١١ نسخته من جلسة يوم الاثنين في شوال وفي جمعية ١٤٥١ / ١٢٢
طلب الحاج احمد بن عبد الرحمن شهر عياد القيرواني بسد الشباك الذي احدثه بالجدار الشرقي من علو دار [illegible]
المعتبة الكائنة بربض الصومعة احد ارباض مدينة القيروان الذي هو الجدار الغربي لصحن مسجد الربض
المذكور المجاور المعتبة طول الشباك المذكور شبرين وواحد وعشرون صانتيما وعرضه كما يعرف صانتيمتين ومطل على
صحن المسجد المذكور وذلك رعيا للضرر الذي اشتكى منه الوقف حضر الآن لدى شهيديه [illegible]
نيابة الاوقاف بالقيروان الاجل الفاضل السيد احمد بن عبد الرحمن شهر عياد المحكوم عليه المذكور
الذي عرفاه [illegible] وصناعته [illegible] ويسكن بالربض المذكور واشهد انه ملتزم بسد ـــ الشباك
المحكوم المذكور وارجاعه لما كان عليه متى طلب منه الوقف ذلك التزاما تاما [illegible] واشهد على ذلك جناب جمعية
الاوقاف بمكتوب في عشرة ٤٧٨ المؤرخ في محرم [illegible] الرجل المطلوبين وقف عليه شهيداه اشهدا عليه به بكمال الجواز
والمعرفة بتاريخ الساعة الحادية عشر من صباح يوم السبت تاسع عشر محرم عام ١٣٥٢ اثنين وخمسين وثلاثمائة
واربع مائة عشر [illegible] ١٩٣٣ ثلاث وثلاثين وتسعمائة والف افرنجية [illegible] توصل
عشرة [illegible] وقوبل هذا بالطلب [illegible] الغني [illegible] الحبيب

١٢٢٩

محمد الزواري
قيرواني

[illegible]
محمد [illegible]

الوثيقة (١٠)

مسجد الدهان

الكتابة العامة بالحكومة

اعلام باضرار الحرب

مصلحة اضرار الحرب

الاضرار التي نالت غير المنقولات

تنابيه مهمة

١- يجب ان يحرر هذا الاعلام في ثلاثة نظائر وان يوجه في ظرف اجل قدره ثلاثة اشهر ابتداء من تاريخ نشر الامر العلي المتعلق بإحصاء الاضرار المتسببة عن حوادث الحرب بالرائد الرسمي التونسي بمكتوب مضمون الوصول للسلطة الادارية بالمكان الذي حدثت فيه تلك الاضرار اي لكاهية البلدية المعتمد بالمراكز التي بها بلديات ولرئيس الدائرة بالمراكز الاخرى وان لم يقع التوجيه في الاجل المذكور فانه يسقط حق المطالبة

٢- اذا كان بياض المطبوعة غير كاف لتمام بيان الارشادات المطلوبة بمختلف الفقرات يجب اضافة مايلزم من الاوراق الملحقة كالرسوم ونسخ الرسوم والمعاينات والامثلة وتقارير الخبراء وقائمة ماتضرر واسعاره الخ.

٣- اذا كان المتضرر نالته اضرار تخص عدة املاك غير منقولة فانه يؤكد عليه كل التاكيد لفائدته الشخصية ان يقدم من الاعلامات بقدر ما هنالك من الاملاك غير المنقولة المتمايزة وذلك حتى يتسنى للجان البت في الامر بمزيد السرعة

٤- كل شخص تعمد الارشاد بما هو غير صحيح لتوفير مقدار الضرر يعاقب بالسجن من ستة ايام الى خمسة اعوام وبخطية تتراوح من فرنكات ١٠٠٠٠ الى فرنكات ٣٠٠٠٠ او باحدى هاتين العقوبتين ويسقط كل ما له من الحق في غرم الضر، ويرجع جملة المبالغ التي ربما قبضها

الفقرة أ ـ اسم وصفة الشخص الذي ناله الضرر

١ ـ الاسم(١) (واسم الزوج اوالزوجة عند الاقتضاء) ....

٢ ـ اللقب ....

٣ ـ مكان وتاريخ الولادة ....

٤ ـ اعزب او متزوج او ارمل او مطلق ....

٥ ـ مكان وتاريخ التزوج ....

٦ ـ كيفية الزوجية ....

٧ ـ عدد الاطفال ....

٨ ـ الحرفة ....

٩ ـ العنوان الحالي ....

١٠ ـ الجنسية ....

١١ ـ صفة المطالبة (مالك او شريك او منتفع او متسوغ الخ.) ....

الفقرة ب ـ اسم وصفة النائب(٢) اذا كان هنالك نائب

١ ـ الاسم واللقب ....

٢ ـ الحرفة ....

٣ ـ العنوان الحالي ....

٤ ـ الجنسية .... تونسي

٥ ـ صفة قيامه بالمطالبة ....

الفقرة ت ـ اسم وصفة الشركاء في الملكية واصحاب الحقوق العينية

١ ـ الاسم واللقب ....

٢ ـ الحرفة ....

٣ ـ العنوان الحالي ....

٤ ـ نوع الحق (شريك في الملكية او منتفع او داين الخ.) ....

٥ ـ بيان الاملاك الموظف عليها خاصة ذلك الحق ....

(١) اذا كان الامر يتعلق بشركة يجب بيان اسمها ونوعها والغرض منها ومقرها الاصلي وجنسيتها ويجب ان يضاف للمطلب نسخة من قانونها الاساسي

(٢) يمكن للمتضرر ان ينيب عنه : وجه او قريبا له عند الدرجة السادسة بادخال الغاية او زوج القريب المذكور او ماتاه : زوجه او اخوه واخوات زوجه او اولادهم كما يمكن له ان ينيب عنه عونا من اعوان التنفيذ والاجراءات العدلية او محاميا مرسوما بهيئة المحاماة او وكيلا او شخصا من اهل الفن على ان هذين الاخيرين يجب ان يكون بيدهما توكيل قانوني

الفقرة الاولى - العقارات المبنية

حالة العقار المتضرر { البلدية او المراقبة المدنية { مسجد ... نهج [illegible]

... [illegible] ... مركز [illegible]

عدد التسجيل والاسم المعروف به عادة ...

كيفية الاستعمال (السكنى او الحرفه او الفلاحة او التجارة) للعبادات

ارشادات تتعلق بالمتسوغين: (الاسم واللقب والحرفة والحالة العائلية)

	مقدار ثمن الكراء الصافي الواقع دفعه (بطرح الاداءات ومختلف المصاريف)
١ - السيد	
٢ - السيد	لا مسوغ
٣ - السيد	
٤ - السيد	
جملة ثمن الاكرية...	

اولا - إرشادات تتعلق بالعقار قبل تضرره (الادلاء بامثلة العقار ان امكن ذلك)

تاريخ البناء [illegible] ١٤٤٤ [illegible]

المساحات المبنية (تقاس خارج الجدران) [illegible] ١٢٥ [illegible]

الدهاليز — الطاق الثاني

الطيقان السفلية

الطاق الاول

نوع البناء

الجدران (من حجر بناء او هيكل معدني او خرسان مشبوب بالحديد (بيتون ارمي) او التعبية بالياجور) [illegible]

الارضيات (من خشب او حديد او خرسان مشبوب بالحديد او غير ذلك) [illegible]

السقف (سطحة او قرمود) [illegible]

المرافق الموجودة بالمحل (يبين هل كان بالعقار الماء الجاري والغاز والكهرباء وقاعات الإستحمام وغير ذلك . وتبين كيفية اجلاء المياه الواقع بها الاستعمال وغير ذلك [illegible]

ثانيا - ارشادات تتعلق بالعقار بعد تضرره

تاريخ التضرر وسببه المحتمل [illegible]

نوع الاضرار التى نالت البناء (تبين الاضرار الحاصلة بالجدران والحوائط الحاجزة والارضيات والسقوف والاشغال اللوحية وبصفة عامة جميع المعدات الداخلية) [illegible]

الدهاليز — الطاق الثاني

الطيقان السفليه

الطاق الاول

تقدير الخسارة

- قيمه العقار في فترة نوفمبر ١٩٤٢ [illegible]
- النقص من القيمه بسبب القدم [illegible]
- مبلغ مصروف الاصلاح واعادة البناء في فترة نوفمبر ١٩٤٢ [illegible]

الفقرة الثانية ـ العقارات غير المبنية

الاراضي المحترثة وكروم العنب والمناجم وغير ذلك ....
الموقع والاسم المطلق عليه عادة ....
المساحة ....
نوع الفلاحة او الاستثمار ....
كيفية وتاريخ الاكتساب ....
نوع الاضرار ....
....
....

تقدير الكلفة ـ
القيمة في غرة نوفمبر ١٩٤٢ ....
الفساد الحاصل بالنسبة للقيمة المذكورة ....
ما صرف لارجاع العقار للحالة التي كان عليها ....

الفقرة الثالثة ـ الاجهزة والتوابع والحيوانات الراجعة لاستثمار صناعي او تجاري او فلاحي والصابات التي على موقعها (عقارات في الاصل)

موقع الاستغلال والاسم المطلق عليه عادة	التعيين	تقدير الضرر			
		تقدير القيمة في غرة نوفمبر ١٩٤٢	بالنسبة للهائلة		قيمة الضرر في غرة نوفمبر ١٩٤٢
			النقص من القيمة بسبب التقدم	تقدير الفساد	
١	٢	٣	٤	٥	٦
	الجملة ...				

الفقرة الرابعة ـ المصاريف الواقعة لاجتناب الاضرار او لمنع تفاقمها

تاريخ وقع المصروف	موضوع المصروف	مبلغ المصروف
١	٢	٣
	الجملة....	

التلخيص

الفقرة الاولى — العقارات المبنية : مصروف الاصلاح.................. ٤٤٩٠٠٠

الفقرة الثانية — العقارات غير المبنية: مصروف ترجيعها للحالة التي كانت عليها ——

الفقرة الثالثة — الاجهزة والتوابع والحيوانات والصابات على سوقها : الخسارة ——

الفقرة الرابعة — ما صرف لاجتناب الاضرار او منع تفاقمها .... ——

الجملة........ ٤٤٩٠٠٠

الفقرة السابعة - الضمان

هل كانت الاملاك المتضررة مضمونة ضد الحريق؟ لا

يبين عند الايجاب:

— اسم الشركة ——

— تاريخ وعدد عقدة الضمان ——

— القيمة المضمونة ——

اشهاد يتحتم على الطالب تقديمه

يشهد المصحح اسفله مع علمه بما يناله من العقوبات القانونية ان لم يصرح بما هو حقيقي :

اولا — انه لم يشمل في هذا الاعلام الا الاضرار الفعلية الناشئة عن حوادث الحرب وأنه لم يعلم في مرتين بضرر واحد اما في صنف واحد او في اصناف مختلفة

ثانيا — انه لم يشمل فيه اي شيء رجع لملكيته وانه سيطرح قيمة ما عسى ان يرجع له مما تلف له

ثالثا — انه لم يشمل فيه اي ضرر آخر وقع غرمه باي عنوان كان

رابعا — في صورة ما اذا كان المتضرر كان سبق له قبض غرم فانه يشهد ان مبلغ الغرم المذكور فرنـ——كات

اعلام سجل بـ Kairouan

تحت عـ ١٦٧ ـدد

اطلع عليه للتعريف بالامضاء :

حقق صدقه ومطابقته للواقع مع تاكيده باليمين:

في ١٤ مارس ١٩٤٤

(امضاء المعلم)

نائب الحبس بالقيروان

Vu pour légalisation de la signature apposée ... en notre présence par M ...

رئيس الدائرة او كاهية البلدية المعتمد } اطلع عليه

partie ... qui a justifié de son identité

Ka... le 16 MAR 44

Le Vice-Président Délégué

قائمة الاوراق المدلى بها لتأييد الاعلام :

١ —
٢ —
٣ — الوثيقة (١١)
٤ —
٥ — مسجد سيدي عاشور
٦ —
٧ — (٤ صفحات)

B. D. n° 4775 — Imp. Tunisienne

حبس الزكي الحاج احمد بن مسعود الغريبة القيرواني الوسلاتي
جميع الدار الشريفة المبنية بجزئه الملاصقة لها من غربيها الكائنة
بالشارع المتصل شرقيه بزنقة المزدوج وكتاب عامر
وغربيه لجامع المصلى داخل مدينة القيروان يحدها قبلة بيت
كاتبه ابو بكر عيشيو وبه الآن دار بلقاسم العزوزي وفي
الشرق بيت طاحونة دار عاشور المعلول وبه الآن دار كانت
الحاجة مباركة بنت الحاج عمر الزعلوك وصارت لعزوز
السبيتي وجوفا الشارع الذي يفضي الى باب ... وغربا
دار الحاج احمد المذكور على نفسه مدة حياته وبعد وفاته
على زوجه المرأة فاطمة بنت بلقاسم الجربي ونفقة من
اولاده ... محمد وبنتيه حليمة وصالحة وعلى حفيده
للبنت الصبي عثمان بن الذكي منصور بن الحاج محمد بن علي
بن سعيد الوسلاتي ومن مات منهم فنصيبه لعقبه ... الحبس
المذكور رجع نصيبه حبسا على سقاية مصلى العيدين
ذات المواجل ... الكائنة ملاصقة لسور مدينة
القيروان وان عدم سائر المذكورين ... الاولاد ...
... ما يتحصل من الحبس المذكور في رم
وبناء وجير وابواب ... حبسا ...
حبسا مؤبدا وحراما سرمدا لا يباع ولا يوهب ولا يورث الى ان يرث
الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ... بعد ان ... مذهب الامام
الاعظم ... ابو حنيفة النعمان رضي الله عنه
... الحبس ... الحبس ...
الى حوز وقبول ... الحبس المذكور ...
المذكور ... وعدم ما ... في قبول ...
... وعقد حبسه المذكور عليه لشهادة ... ما
وشهد عليه بذلك وهو بحال الجواز وعرفه ... اوائل
شوال المبارك عام ١٢٤٣ ثلاثة واربعين ومائتين والف
... محمد ... واحمد ...

الوثيقة (١٢) مصلى العيدين من دفاتر أعمال الشهود

الحمد لله ،   القيروان في   ٢ - جانفي 1993

الاســـــــــم : طارق بن عمر معمر

من المسمى : طارق بن عمر معمر
الى السيد : وزير الشؤون الدينيــة
تحت اشراف السيــد : والــي القيــروان
عن طريق السيــد : معتمــد القيــروان الشماليــة

بالقيـــــروان

الموضـــوع : هبــة جـــامـــع .

=/=/=

و بعد ، فاني المذكور أعلاه طارق بن عمر معمر صاحب بطاقة التعريــف القومية عــ 1875718 ــدد و القاطـــن بالمنصورة
أشهد أني وهبت المسجد الجامع الكائن في مفترق الطرقات بطريــــق حفوز ، هبة خالصة لوجه الله تعالى الى وزارة الشؤون الدينية ، بعد اتمـــام أشغاله حسب الوثائق الصادرة من وزارة التجهيز ، و أنا في حالة مـــن الادراك و الصحة و المعرفة ، وكمال العقل . راجيا من الله القبول و الثوبـــة .
و الســـــــــــــــلام . —

الامضــــــاء

يشهد رئيس بلدية القيروان بصحة
امضاء طارق معمر

جملة المعلوم عــــدد الوصل
القيروان في 21 - جانفي 1993

بلدية القيروان
تعريف ...
100 م

عبد الحميد ...

الوثيقة (١٣)
جامع ابن عرفة (معمّر)

عدد ٤٥٤
عدد ١٨٠

الحمد لله عن الساعة الخامسة والنصف مساء يوم الخميس ثامن رجب عام ١٤٠٠ اربعمائة والف
الثاني والعشرين من ماي 1980 ثمانين وتسعمائة والف حضر لدى شاهديه مصطفى الرماح ومحمد الحمادي النجار
العدلين بالقيروان المكرم الاجل السيد محمد بن احمد بن الحاج محمد علي المولود بحي الجامع بالقيروان في
افريل 1918 تونسي عامل يومي قاطن عدد [illegible] نهج ابن ابي الضياف بالقيروان الحامل لبطاقة
تعريفه القومية عدد 1918722 المؤرخة في 21 اكتوبر 1976 واشهد انه باع صفقة واحدة
وعقدا واحدا للمكرم الاجل السيد الهادي بن الحبيب بن علي حنفي المولود بالقيروان
في فيفري 1930 تونسي طبيب قاطن بشارع الحبيب بورقيبة عدد [illegible] بنزرت الحامل
لبطاقة تعريفه القومية عدد 1385944 المؤرخة في فيفري 1972 والقاطن حاليا بنهج
ابن الربيب بحي القبلية بالقيروان جميع ثلاث قطع ارض صالحة للبناء كائنة بالوسلاتية
قرب المعهد الثانوي بالمنصورة بالقيروان وعددها ستة وسبعة وثمانية
من المثال التقسيمي المجعول للارض المذكورة مساحة جميع القطع ثمانمائة وعشرون
مترا مربعا يحدها قبلة طريق محدث عرضه ثمانية امتار وشرقا [illegible] القديم والان نهج
وجوفا القطعة عدد تسعة ملك علي العويني وغربا طريق محدث عرضه ثمانية امتار بجميع حدودها وحقوقها
ومنافعها القديمة والحادثة وما ينسب لذلك بيعا صحيحا قاطعا بتا بتلا لا شرط فيه
ولا خيار بثمن قدره لذلك اربعمائة دينار اعترف البائع بقبضها من المشتري المذكور الاعتراف
التام وابراه من جراء الثمن ابراء قبض وتوصل وسلم له مبيعه المذكور فتسلمه
منه لنفسه معترفين بالرؤية والتقليب والرضى والحوز وجرى ذلك على السنة والسلامة
والمرجع بالدرك حيث يجب ويلزم شرعا هذا وان المشتري داخل تحت كراس شروط البلدية
كما ان البائع متدرك للمشتري بكل قائم سيقوم عليه تدركا لازما [illegible] ذكر ان
القطعة انجرت له بالارث وشهد عليهما بذلك بمحل عيادة الحكيم السيد الهادي حنفي المشتري
المذكور بنهج ابن زمعة البلوي عدد ٢٢ بحي القبلية بالقيروان وهما بحال الجواز المعرفة بتاريخ
الساعة المعينة بطالعه وصفحة [illegible] عدد ٨٣ سلمت للمشتري على اجرة [illegible]
كما عنده وخلص نقله بالقيروان في 25 جوان 1980 بتوصيل عدد 1818 وقويل نسخ
تقريره

مصطفى الرماح

يشهد رئيس بلدية القيروان بان هذه
النسخة مطابقة للاصل
القيروان في 25 افريل 1988

مساعد رئيس البلدية
محسن عطاء الله



الوثيقة ١٤)
جامع بلال (حسنات)
عقد شراء الأرض

الجمهورية التونسية

الوزارة الأولى

كتابة الدولة للشؤون الدينية

قـــــرار

المصادقة على ترسيم جامع بلال ....

ان كاتب الدولة لدى الوزير الاول المكلف بالشـؤون الـدينية

بعد اطلاعه على الامر العلي لسنة 1957 المؤرخ في 28 فيفري 1957، المتعلق بتنظيم الشعائر الدينية الاسلامية وخصوصا على فصله الاول

وعلى الامر عدد 118 لسنة 1970 المؤرخ في 11 افريل 1970 المتعلق بتنظيم مصالح الوزارة الاولى وخصوصا على فصله الخامس المبين لخصائص ادارة الشؤون الدينية

وعلى الامر عدد 1299 لسنة 1970 المؤرخ في 27 نوفمبر 1987 المتعلق بتنقيح الامر عدد 118 لسنة 1970 المؤرخ في 11 أفريل 1970 المتعلق بتنظيم مصالح الوزارة الاولى

وعلى الامر عدد 1311 لسنة 1987 المؤرخ في 5 ديسمبر 1987 المتعلق بتنقيح الامر عدد 118 لسنة 1970 المؤرخ في 11 أفريل 1970 المتعلق بتنظيم الوزارة الاولى

قـــرر مـا يلـي

الفصل الاول : المصادقة على ترسيم جامع بلال بالمنصورة من معتمدية القيروان الجنوبية بداية من 1 جويلية 0990

الفصل الثاني : السيد والي ....القيـــــروان........ مكلف باجراء العمل بهذا القرار

تونس في 26 سبتمبر 1990

كاتب الدولة لدى الوزير الاول

المكلف بالشـؤون الـدينية

الامضاء : علي الشابي

الوثيقة (١٥)

جامع بلال

قرار الترسيم

ق/ب

ولاية القيروان

عــــدد

شهــــادة

الحمد لله ،

يشهد والي القيروان ان السيد : الحاج احمد القرى القاطن بالقيروان حضر بالولاية وصرح انه اشترى جميع الدار الشرقية المفتح الكائنة بنهج الحبلية بالقيروان وهي على حالة خراب اشتراها من ورثة المرحوم : الهادي بن علي الجوادي بمقتضى العقد بدفتر العدل عدد 178 بتاريخ 18 نوفمبر 87 وذلك لاضافتها الى جامع الحبلي الكائن بنهج البقي قصد توسعته

والسلام .—

وحرر بالقيروان في : 30 نوفمبر 1987

عن الوالي وبإذن منه
المعتمد

عبد المجيد الاندلسي

الى جامع الحبلي

الوثيقة (١٦)
جامع الحبلي

الجمهورية التونسية

الوزارة الأولى

الادارة العامة للشؤون الدينيـة

م/ع

عـ 2044 ـدد/ح

16 أكتوبر 1984

مـن الوزيـــــــــــــــر الاول

الـــى

السيــــــد والـــــــي القيـــــروان

الموضـوع : المصادقـة على تحويـل مسجد الحمامـي.

المرجـع : مكتوبكـم عـدد 899 بتاريخ 6/ 2/ 84.

ـ ///ـ

وبعد، فجوابا عن مكتوبكـم المشار اليه بالمرجـع اعـــلاه المتضمـن طلب تحويـل مسجد الحمامـي من معتمديـة القيـروان.

اعلمكـم انه تمـت المصادقـة على تحويل المسجد المذكـور وادراجـه بقائمـة جوامع الخطبة من الدرجة الثالثـة التي تنفـق عليها الدولـــة بدايـة من 1/ 7/ 1984.

والمرغـــوب من جنابكـم مدنا بلطـف الامام الخطيب فـي اقرب الإجـال حتى يتسنـى لنـا اتمـام الاجزاءات اللازمـة في شأنه.

والســـلام

عـن الوزيـــر الاو

المدير العام للشؤون الدينية

الامضاء : كمال التارزي

ولايـة القيـــروان
مكتب الضبط
ورد في 19 أكتوبر 1984
وضمن بعدد 14124

الوثيقة (١٧)

جامع الحمامي

القيروان في 1 فيفري 1972

من خميس بن عمر البامــــري
الى السيد الوزير الاول
مصلحة الشعائر الدينيـــة بتونس
(تحت اشراف السيد والي القيروان)
بالقيروان

ـــ/ـــ

الموضوع: الترخيص لي في بناء مسجد

ـــ/ـــ

وبعد ، سيدي الوزير الاول ، اتقدم لجنابكم بطلبي هذا راجيـا منكم الترخيص لي ببناء مسجد بحي المنصورة بالقيروان ، الذي يبعـــد قرابة الثلاث اميال عن المدينة وسكان هذا الحي في حاجة الى مسجـــد هذا وقد بلغت تكاليف بناء هذا الجامع ما يقرب عن 18،000 دينـار حسب تقديرات السيد مهندس البناءات المدنية بالقيروان وان الملـــف الفنــــي جاهز ، وانني التزم ببناء هذا الجامع حسب التقديرات الموما اليها اعــــلاه .

لذا فاني ارجو من سيادتكم الترخيص لي في بناء هذا المسجد على نفقتي الخاصة وقد وعدت البلدية باسناد الارض مجانا لمن يقدم على انجاز هذا المشروع .

ولكم سديد النظـــــر وجزيل الشكـــــر .

والســــــــلام .ـــ

الامضـــاء

خميس البامـــري

الوثيقة (١٨)
جامع حي المنصورة (البامري)

الجمهورية التونسية
وزارة الداخلية

ولاية القيروان

"ا("

عـــــــدد 9577

الحمد لله

القيـــــروان في : 29 أوت 1990

من والي القيـــــروان

الى السيد : المدير الجهوي للمالية

بالقيـــــروان

Direction Régionale des Finances
KAIROUAN

Arrivé le 3 SEP. 1990 N° 255
Départ le .... N° 576

الموضــــوع : حول فتح اكتتاب لترميم جامع الزيتونة بالقيروان

المصاحيب : قائمة تقديرية

— // —

وبعد ، فنظرا للاضرار التي لحقت بجدران جامع الزيتونة بمدينة القيروان من جراء قنوات المياه فقد قدرت تكاليف الاصلاح والترميـــــم بـ : 600ر 446. 33 دينارا ولذلك فان اللجنة التي ستسهر على الاشغال تعتزم فتح اكتتاب لجمع المبلغ المذكور.

لذا فالمرغوب منكم افادتنا برأيكم حول هذا الاكتتاب حتى يتسنى الترخيص لهم في الاكتتاب والســـــــــلام .

بالنيابة عن الوالي وبإذن منه

المعتمد الأول

الطيب ابراهيـــم

الوثيقة (١٩)
جامع الزيتونة

الجمهورية التونسية

وزارة الداخلية

الادارة العامة للشؤون الجهوية

ولاية القيروان

عدد 1723

ش ع / ع س

القيروان في 29 اوت 1981 197

جـــــدول الاوراق

٦٢٣

الموجهة للسيد والي القيروان

(مصلحة الشؤون السياسية)

بـ القيروان

المطبعة الرسمية

بيان محتويات الاوراق	عدد الاوراق	ملاحظات
مطلب صادر عن السيد : الشيخ الشاذلي العلاني امام مسجد جامع الاغالبة (العوانية) الكائن بطريق حفوز يرغب بمقتضاه الترخيص في فتح اكتتاب لفائدة توسعة الجامع المذكور .		يحالا عليكم لصدور الاذن باجراء اللازم
قائمة اسمية في الاشخاص الراغبين في تكوين هيئة تهتم قصد الاشراف على جمع المصروفات		

الجملة 10452

الحمد الله توصلت بالاوراق المبينة اعلاه

في 19

الموجه له

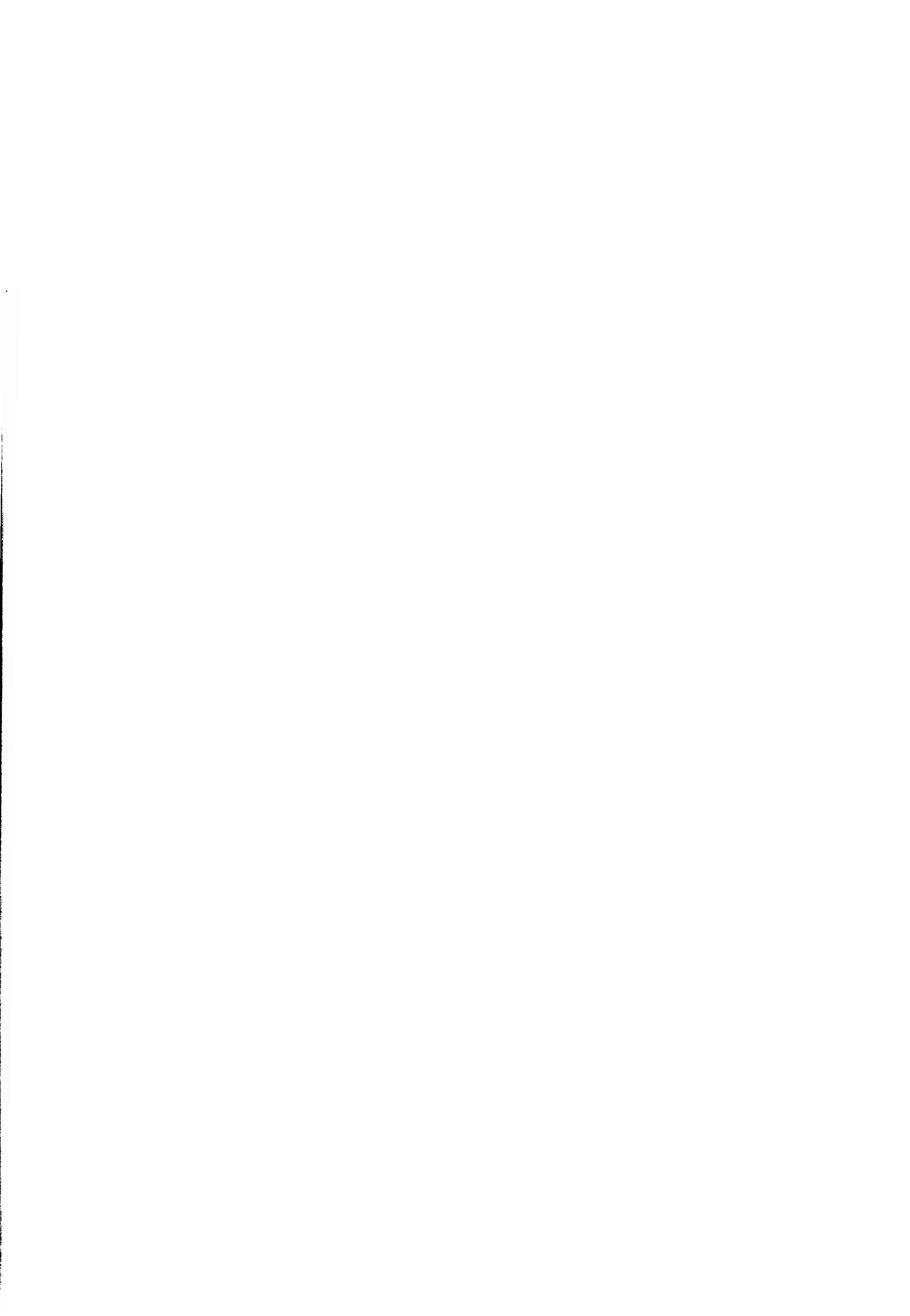
المعتمد

عبد العزيز سلامة

الوثيقة (٢٠)

جامع عوانية

الفهارس



فهرس المصادر والمراجع

ـ ابن أبي دينار ـ المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ـ المكتبة العتيقة بتونس ١٣٨٧.

ـ ابن أبي الضياف ـ إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان ـ الدار التونسية للنشر والشركة الوطنية الجزائرية للنشر والتوزيع ١٩٧١.

ـ ابن الأثير علي بن محمد ـ الكامل في التاريخ ـ دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٨٦ ـ ١٠ أجزاء.

ـ ابن بطوطة محمد بن عبد الله ـ تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة) ـ مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨١ ـ جزءان.

ـ ابن جبير محمد بن أحمد ـ رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك (رحلة ابن جبير) ـ دار ومكتبة الهلال ببيروت ١٩٨١.

ـ ابن خلدون عبد الرحمن ـ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ـ دار الكتاب اللبناني ١٩٨٣ ـ ١٤ جزءاً.

ـ ابن دقماق إبراهيم بن محمد ـ الانتصار لواسطة عقد الأمصار ـ دار الآفاق الجديدة ببيروت عن طبعة بولاق ١٨٩٣ ـ ٣ أقسام.

ـ ابن الرامي محمد بن إبراهيم البناء ـ الإعلان بأحكام البنيان ـ دراسة أثرية معمارية ـ دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ١٩٨٨.

ـ ابن عمر يحيى ـ أحكام السوق ـ الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٥.

ـ ابن قرنة صالح ـ المئذنة المغربية الأندلسية في العصور الوسطى ـ المؤسسة الوطنية للكتاب ١٩٨٦.

ـ ابن نايف وجدان علي ـ سلسلة التعريف بالفن الإسلامي (١) ـ الأمويون، العباسيون، الأندلسيون ـ الجمعية الملكية للفنون الجميلة ـ دار البشير بعمان ١٩٨٨.

ـ ابن وردان ـ تاريخ مملكة الأغالبة ـ مكتبة مدبولي بالقاهرة ١٩٨٨.

ـ أبو خليل شوقي ـ أطلس التاريخ العربي ـ دار الفكر بدمشق ١٩٨٥.

ـ إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية ـ مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية ١٩٧٥.

ـ إدريس الهادي روجيه ـ الدولة الصنهاجية (تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن ١٠ إلى القرن ١٢) ـ ترجمة حمادي الساحلي ـ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٢ـ جزءان.

ـ الإدريسي محمد بن محمد ـ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ـ عالم الكتب ببيروت ١٩٨٩ ـ جزءان.

ـ الألفي أبو صالح ـ الفن الإسلامي (أصوله، فلسفته، مدارسه) ـ دار المعارف بلبنان ١٩٧٤ ٤١٤ ص .
ـ الباشا حسن ـ مدخل إلى الآثار الإسلامية ـ دار النهضة العربية ١٩٩٠.
ـ البخاري محمد بن إسماعيل ـ صحيح البخاري ـ دار القلم العربي بدمشق ١٩٨١ ـ ٦ أجزاء.
ـ برنشفيك روبار ـ تاريخ إفريقية في العهد الحفصي ـ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٨ ـ جزءان.
ـ بروكلمان كارل ـ تاريخ الشعوب الإسلامية ـ دار العلم للملايين ببيروت ١٩٨١.
ـ بريجز مارتن ـ الهندسة المعمارية "في": تراث الإسلام ـ ترجمة جرجس فتح الله ـ دار الطليعة ببيروت ١٩٧٢.
ـ بريجز مارتن ـ فن العمارة "في": تراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة ـ ترجمة زكي محمد حسن ـ دار الكتاب العربي بسورية ومكتبة السائح بطرابلس ١٩٨٤.
ـ البشاري المقدسي محمد بن أحمد ـ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ـ دار إحياء التراث العربي ببيروت ١٩٨٧.
ـ البكري أبو عبيد ـ المغرب في ذكر إفريقية والمغرب ـ مكتبة المثنى ببغداد ١٨٥٧.
ـ البكري أبو عبيد ـ المسالك والممالك ـ بيت الحكمة بتونس والدار العربية للكتاب ١٩٩٢ ـ جزءان.
ـ البلاذري أبو الحسن ـ فتوح البلدان ـ دار الكتب العلمية ببيروت ١٩٨٣.
ـ بهنسي عفيف ـ الفن الإسلامي في بداية تكونه ـ دار الفكر بدمشق ١٩٨٣.
ـ بهنسي عفيف ـ الفن الإسلامي ـ دار طلاس بدمشق ١٩٨٦.
ـ التجاني عبد الله بن محمد ـ رحلة التجاني (تونس - طرابلس) ـ الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس ١٩٨١.
ـ التميمي محسن ـ في رحاب مقام أبي زمعة البلوي "في": مجلة الهداية ـ العدد ٢، السنة ١٦ أكتوبر ونوفمبر ١٩٩١ ـ المجلس الإسلامي الأعلى بتونس.
ـ التميمي محسن ـ وثيقة عن بعض أحباس مدينة القيروان (تحقيق) "في": المجلة التاريخية المغاربية ـ العدد (٦٧-٦٨) أوت ١٩٩٢ ـ زغوان بتونس.
ـ التميمي محمد بن أحمد ـ طبقات علماء إفريقية ـ دار الكتاب اللبناني ببيروت.
ـ الثعالبي عبد العزيز ـ تاريخ شمال إفريقية ـ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٧.
ـ حسن إبراهيم حسن ـ تاريخ الدولة الفاطمية بالمغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ـ مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٥٨.

ــ حسن إبراهيم حسن ــ تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ــ مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٤ ــ ٤ أجزاء.
ــ الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ــ معجم البلدان ــ دار إحياء التراث العربي ببيروت ١٩٧٩ ــ ٥ أجزاء.
ــ الحميري محمد بن عبد المنعم ــ الروض المعطار في خبر الأقطار ــ مؤسسة الناصر للثقافة ١٩٨٠.
ــ خوجة حسين ــ ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان ــ الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس.
ــ الدباغ عبد الرحمن والتنوخي ابن ناجي ــ معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ــ مكتبة الخانجي بمصر ١٩٦٨ ــ ٤ أجزاء.
ــ الدشراوي فرحات ــ الخلافة الفاطمية بالمغرب ــ ترجمة حمادي الساحلي ــ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٤.
ــ الدولاتلي عبد العزيز ــ مدينة تونس في العصر الحفصي ــ دار سراس للنشر بتونس ١٩٨١.
ــ رايس تالبوت ــ الفن الإسلامي ــ ترجمة منير صلاحي الأصبحي ــ جامعة دمشق ١٩٧٧.
ــ الرفاعي أنور ــ تاريخ الفن عند العرب والمسلمين ــ دار الفكر ١٩٧٧.
ــ الرقيق القيرواني إبراهيم ــ تاريخ إفريقية والمغرب ــ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٠.
ــ الرماح مراد ــ مدرسة القيروان المعمارية "في": القيروان (دراسات حضارية) ــ مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان ١٩٩٠.
ــ زبيس سليمان مصطفى ــ آثار الدولة الحسينية بالقطر التونسي ــ إدارة الآثار والفنون الجميلة بتونس ١٩٥٥.
ــ زبيس سليمان مصطفى ــ القباب التونسية في تطورها ــ المعهد القومي للآثار والفنون بتونس ١٩٥٩.
ــ زبيس سليمان مصطفى ــ بين الآثار الإسلامية في تونس ــ دار الثقافة بتونس ١٩٦٣ ــ ٦٨ص
ــ زبيس سليمان مصطفى ــ الفنون الإسلامية في البلاد التونسية ــ المعهد القومي للآثار والفنون بتونس ١٩٧٨.

ـ سالم السيد عبد العزيز ـ المآذن المصرية (نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني) ـ مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر بالإسكندرية.
ـ سالم السيد عبد العزيز ـ بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار ـ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٢ ـ قسمان.
ـ سامح كمال الدين ـ العمارة في صدر الإسلام ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٨٢.
ـ السراج محمد بن محمد الأندلسي الوزير ـ الحلل السندسية في الأخبار التونسية ـ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٤ ـ ٣ أجزاء.
ـ سرهنك الميرالاي إسماعيل ـ تاريخ دول المغرب ـ دار الفكر الحديث بيروت١٩٨٨.
ـ الشابي محمد ـ أضواء على الآثار الإسلامية في تونس ـ الدار التونسية للنشر ١٩٦٦.
ـ شافعي فريد ـ العمارة العربية في مصر الإسلامية ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤.
ـ شاك فون ـ الفن العربي في أسبانيا وصقلية ـ ترجمة المكي الطاهر أحمد ـ دار المعارف ١٩٨٠.
ـ شبوح إبراهيم ـ مسجد ابن خيرون "في": القيروان (دراسات حضارية) ـ مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان ١٩٩٠.
ـ شمس الدين سامي ـ قاموس الأعلام ـ مهران مطبعة سي باستانبول١٣٠٨ـ ٦ أجزاء.
ـ الشهابي قتيبة ـ مآذن دمشق (تاريخ وطراز) ـ وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩٣.
ـ الطالبي محمد ـ الدولة الأغلبية (التاريخ السياسي) ـ ترجمة المنجي الصيادي ـ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٥.
ـ عبد الحميد سعد زغلول ـ العمارة والفنون في دولة الإسلام ـ منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٨٦.
ـ عبد الوهاب حسن حسني ـ خلاصة تاريخ تونس ـ الدار التونسية للنشر ١٩٦٨.
ـ عبد الوهاب حسن حسني ـ بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق ـ مكتبة المنار بتونس ١٩٧٢.
ـ عبد الوهاب حسن حسني ـ ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية ـ مكتبة المنار بتونس ١٩٧٢ ـ ٣ أجزاء.
ـ عبد الوهاب حسن حسني ـ كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين ـ بيت الحكمة بتونس ١٩٩٠ ـ مجلدان.
ـ العبيدي محمد مختار ـ الحياة الأدبية بالقيروان في عهد الأغالبة ـ مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان ودار سحنون بتونس ١٩٩٤.

تابع فهرس المصادر والمراجع

ـ عثمان نجوى ـ الهندسة الإنشائية في مساجد حلب ـ جامعة حلب ١٩٩٢.
ـ عثمان نجوى ـ إنشاء الأسقف في المساجد القديمة بالقيروان ـ مجلة بحوث جامعة حلب ١٩٩٨ ـ سلسلة البحوث الهندسية.
ـ عثمان نجوى ـ دراسة هندسية مقارنة بين المساقط الأفقية للمساجد القديمة في حلب والقيروان ـ مجلة بحوث جامعة حلب ١٩٩٨ ـ سلسلة البحوث الهندسية.
ـ عثمان نجوى ـ الزوايا والمدارس العثمانية في القيروان ـ بحوث المؤتمر الدولي حول العلم والمعرفة في العالم العثماني ، نيسان ١٩٩٩ ـ استانبول.
ـ عماد الدين الداعي إدريس ـ تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار) ـ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٥.
ـ فرحات يوسف ـ المساجد التاريخية الكبرى ـ دار الشمال بلبنان ١٩٩٣.
ـ فكري أحمد ـ المسجد الجامع بالقيروان ـ مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر ١٩٣٦.
ـ فكري أحمد ـ العمارة والتحف الفنية "في": أثر العرب والإسلام في النهضة الأوربية ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧.
ـ القاضي عياض ـ تراجم أغلبية مستخرجة من المدارك ـ استخرجها محمد الطالبي ـ الجامعة التونسية ١٩٦٨.
ـ القزويني زكريا بن محمد ـ آثار البلاد وأخبار العباد ـ دار بيروت ١٩٨٤.
ـ القلقشندي أحمد بن علي ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا ـ دار الكتب العلمية ببيروت ١٩٨٧ ـ ١٤ جزءا.
ـ كريزويل ك. ـ تاريخ المآذن ومئذنة القيروان "في": مجلة المقتطف، أبريل ١٩٣٥ تعريب محمد رجب.
ـ كريزويل ك. ـ الآثار الإسلامية الأولى ـ ترجمة عبد الهادي عبلة ـ دار قتيبة بدمشق ١٩٨٤.
ـ الكعبي المنجي ـ مسجد ابن خيرون الأندلسي بالقيروان "في": مجلة الفكر ـ السنة ٣١، العدد ٧ نيسان ١٩٨٦.
ـ الكعبي المنجي ـ القيروان ـ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩٠.
ـ الكناني محمد بن صالح ـ تكميل الصلحاء والأعيان لمعالم الإيمان ـ المكتبة العتيقة بتونس ١٩٧٠.
ـ كونل أرنست ـ الفن الإسلامي ـ ترجمة أحمد عيسى ـ دار صادر ببيروت١٩٦٦.
ـ لومبارد موريس ـ الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى ـ ترجمة عبد الرحمن حميدة ـ دار الفكر بدمشق ١٩٧٩.

تابع فهرس المصادر والمراجع

ـ مارسيه جورج ـ بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى ـ ت محمود عبد الصمد هيكل ـ منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٩١.

ـ المالكي عبد الله بن محمد ـ رياض النفوس ـ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٣ ـ ٣ أجزاء.

ـ مجهول مؤلف (مراكشي) ـ الاستبصار في عجائب الأمصار ـ دار النشر المغربية بالدار البيضاء ١٩٨٥.

ـ المحامي محمد فريد بك ـ تاريخ الدولة العلية العثمانية ـ دار النفائس ببيروت ١٩٩٣.

ـ مخلوف محمد بن محمد ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ـ المراكشي ابن عذاري ـ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ـ دار الثقافة ببيروت ١٩٤٨ـ ٤ أجزاء.

ـ المراكشي عبد الواحد ـ المعجب في تلخيص أخبار المغرب ـ مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٤٩.

ـ المسعودي أحمد بن الحسين ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ دار المعرفة ببيروت ١٩٨٢ ـ ٤ أجزاء.

ـ مصطفى صالح لمعي ـ القباب في العمارة الإسلامية دار النهضة العربية ببيروت ـ ١١٢ص.ـ

ـ المطوي محمد العروسي ـ سيرة القيروان ـ الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس ١٩٨١.

ـ المطوي محمد العروسي ـ السلطنة الحفصية (تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي) ـ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٦.

ـ مطابع الدولة للشؤون الثقافية والأخبار ـ بيوت أذن الله أن ترفع ـ الدار التونسية للنشر، جوان ١٩٦٨.

ـ مظهر سليمان ـ مآذن لها تاريخ "في": مجلة العربي ـ العدد٣٤٢ أيار ١٩٨٦.

ـ المعهد العربي لإنماء المدن ـ أبحاث من ندوة المدينة العربية (خصائصها وتراثها الحضاري الإسلامي) ـ المدينة المنورة ١٩٨١.

ـ المعهد القومي للإحصاء ـ التعداد العام للسكان والسكن في ٣٠ مارس ١٩٨٤ ـ وزارة الإحصاء بتونس.

ـ مقديش محمود ـ نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ـ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٨.

ـ المقري التلمساني أحمد بن محمد ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ـ دار صـادر ببيروت ١٩٦٨ ـ ٨ أجزاء.
ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ الآثار الإسلامية في الوطن العربـي ـ تونس ١٩٨٥.
ـ مودود خالد ـ المعالم الإسلامية بعاصمة الأغالبة "في": القيروان (دراسات حضاريـة) ـ مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان ١٩٩٠.
ـ مؤنس حسين ـ المساجد (عالم المعرفة ٣٧) ـ المجلس الوطني للثقافة والفنون بالكويت ١٩٨١.
ـ مؤنس حسين ـ أطلس تاريخ الإسلام ـ الزهراء للإعلام العربي بالقاهرة ١٩٨٧.
ـ النويري أحمد بن عبد الوهاب ـ نهاية الأرب في الأدب ـ المكتبة العربية القاهرة ١٩٨٤ ـ ج٢٤.
ـ الهمامي عبد العزيز (الإعداد والإشراف العام) ـ القيروان في الذكرى الخامسـة للتحـول ـ نوفمبر ١٩٩٢.
ـ الوافي عبد المجيد ـ المآذن في آفاق المدن الإسلامية "في": مجلة الفيصل العدد ١٩١ نوفمبر ١٩٩٢.
ـ الوزان الحسن بن محمد (ليون الإفريقي) ـ وصف إفريقيا ـ ترجمة محمد حجي ومحمـد الأخضر ـ دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٣ ـ جزءان.
ـ الولي الشيخ طه ـ المسجد في الإسلام ـ دار العلم للملايين ببيروت ١٩٨٨.
ـ اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب ـ تاريخ اليعقوبي ـ دار صادر ببيروت ـ جزءان.

المصادر والمراجع المخطوطة:

ـ التميمي محسن ـ الوقف على المصالح العامة في المجتمع القيرواني ـ بحث مقدم إلـى المعهد الأعلى للشريعة (جامعة الزيتونة)/(١٩٩٠-١٩٩١).
ـ الجودي محمد ـ تاريخ قضاة القيروان من لدن الفتح إلـى الآن ـ محفـوظ فـي مركـز الدراسات الإسلامية بالقيروان.
ـ الجودي محمد ـ مورد الظمآن في أخبار المتأخرين من فضلاء القيروان ـ محفوظ بمركز الدراسات الإسلامية بالقيروان ـ جزءان.
ـ دفاتر أعمال الشهود ـ محفوظة في أرشيف قصر العدالة بمدينة القيروان.
ـ عثمان نجوى ـ دراسة هندسية مقارنة بين مساجد حلب والقيروان.
ـ وثائق جمعية الأوقاف ـ أوراق محفوظة في متحف رقادة ودار الآثار.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- Creswell K. A. C. - a Short Accout of Early Muslim Architecture - Penguin Books 1958 - 338P.
- Maison Tunisienne de l Edition - les Mosquees de Tunisie - Tunis 1973.
- Maoudoud Khaled - Kairouan - National Heritage Agency Press - Tunis 1992.
- Marcais Georges – Tunis et Kairouan – Paris 1937.

فهرس الجداول

موضوع الجدول	الصفحة
الجدول(١) المساجد الجامعة ـ التاريخ والخواص الهندسية	١٩٧ـ٢٠٠
الجدول(٢) مساجد العصور الإسلامية الأولى ـ التاريخ والتطورات	٢١٢ـ٢١٦
الجدول(٣) مساجد العصر الحفصي ـ التاريخ والتطورات	٢١٧ـ٢٢٠
الجدول(٤) مساجد العصر العثماني ـ التاريخ والتطورات	٢٢١ـ٢٢٧
الجدول(٥) عدد المساجد القديمة تبعا لمواقعها	٢٢٨
الجدول(٦) عدد المسجد تبعا لعدد المجازات والفتحات في القبلية	٢٣١
الجدول(٧) عدد المساجد تبعا لنوع التسقيف أوائل القرن العشرين	٢٣٨
الجدول(٨) عدد المساجد تبعا لنوع التسقيف عام ١٩٩٣	٢٤٥
الجدول(٩) عدد المساجد تبعا لنوع الأقواس	٢٤٩
الجدول(١٠) مساجد العصور الإسلامية الأولى ـ الخواص الهندسية	٦٣ـ٢٦٦
الجدول(١١) مساجد العصر الحفصي ـ الخواص الهندسية	٢٦٧ـ٢٦٩
الجدول(١٢) مساجد العصر العثماني ـ الخواص الهندسية	٢٧٠ـ٢٧٦
الجدول(١٣) المساجد الحديثة ـ التاريخ والخواص الهندسية	٢٧٧ـ٢٨٠
الجدول(١٤) مساجد القيروان عام ١٩٩٣ مرتبة حسب تسلسل أرقامها	٢٩٠ـ٢٩٥
الجدول(١٥) مساجد القيروان عام ١٩٩٣ مرتبة حسب التسلسل الهجائي	٢٩٦ـ٣٠١
الجدول(١٦) نواب جمعية الأوقاف بالقيروان	٥٤٤
الجدول(١٧) رؤساء جمعية الأوقاف	٥٤٥
الجدول(١٨) تفسير المصطلحات الفنية الواردة في وثائق جمعية الأوقاف	٥٤٩ـ٥٥٣
الجدول(١٩) مساجد ذكرت في وثائق جمعية الأوقاف ثم اندثرت	٥٥٤ـ٥٥٥

فهرس الصور

تابع فهرس الصور

الموضوع	الصفحة

تابع فهرس الصور

الموضوع	الصفحة

تابع فهرس الصور

تابع فهرس الصور

الموضوع	الصفحة

تابع فهرس الصور

الموضوع	الصفحة

فهرس المخططات

الموضوع	الصفحة

تابع فهرس المخططات

الموضوع	الصفحة

فهرس الوثائق المصورة

تابع فهرس الوثائق المصورة

فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

تابع فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

تابع فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

تابع فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

تابع فهرس الموضوعات

رقم الوثيقة

١

٢

الدكتورة المهندسة نجوى عثمان

٣

٤

- إجازة في الهندسة المدنية عام ١٩٧٨.
- دبلوم بتاريخ العلوم التطبيقية عام ١٩٨٤.
- دبلوم بالهندسة الإنشائية عام ١٩٨٧.
- ماجستير بتاريخ العلوم التطبيقية عام ١٩٩١، وموضوع البحث "الهندسة الإنشائية في مساجد حلب".
- دكتوراه بتاريخ العلوم التطبيقية عام ١٩٩٨، وموضوع البحث "دراسة هندسية مقارنة بين مساجد حلب ومساجد القيروان".

٥

٦

٧

- **الأعمال المطبوعة:**

٨

ـ الهندسة الإنشائية في مساجد حلب ـ جامعة حلب ١٩٩٢.

ـ حلب في مئة عام (١٨٥٠ـ١٩٥٠) في ٣ أجزاء ـ جامعة حلب ١٩٩٣ (بالاشتراك مع المرحوم الأستاذ محمد فؤاد عينتابي).

٩

١٠

١١

- عضو الجمعية السورية لتاريخ العلوم.
- عضو جمعية العاديات السورية.
- عضو لجنة الإعلام والنشر بنقابة المهندسين السوريين.
- عضو هيئة تحرير مجلة "هندسة" التي يصدرها فرع حلب لنقابة المهندسين السوريين.

١٢

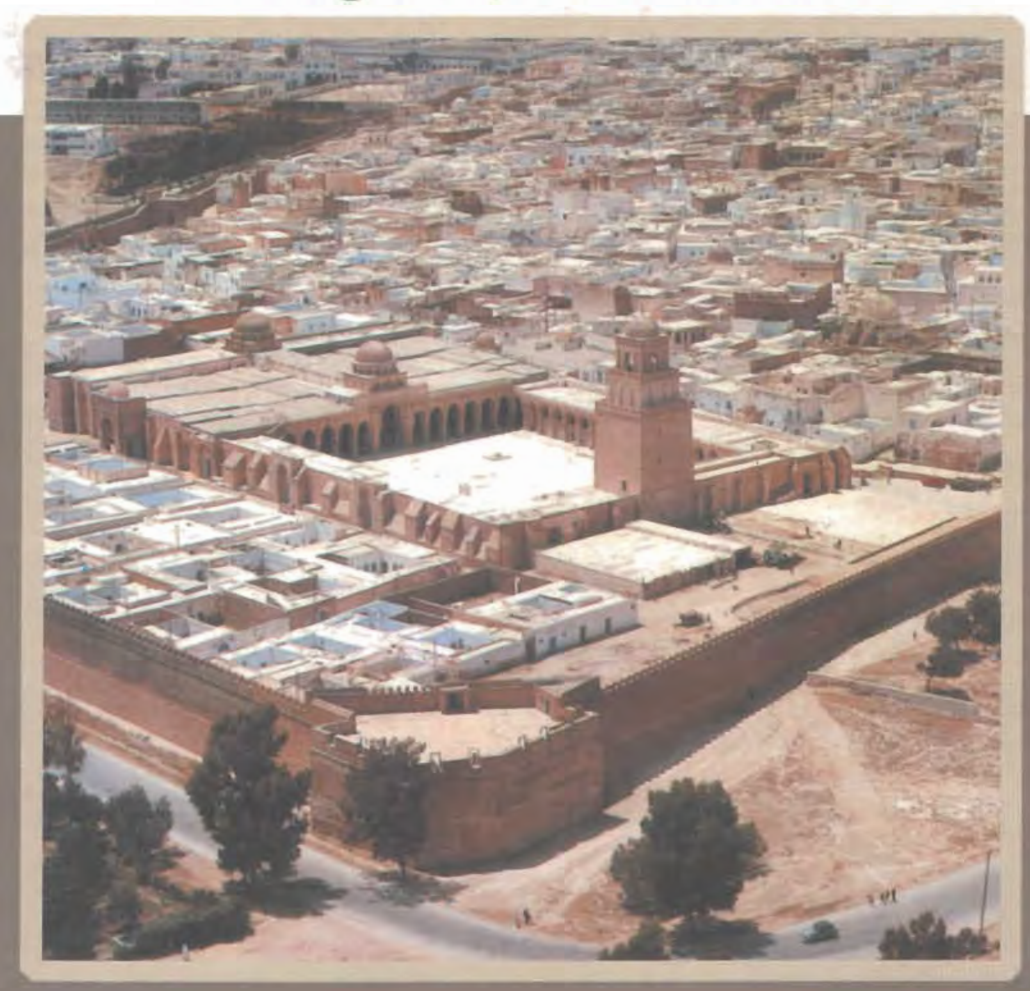
١٣

١٤

١٥

LES MOSQUEES DE KAIROUAN

Dr.Eng. Najwa Othman



في هذا الكتاب :

١ - التاريخ العمراني لمدينة القيروان .

٢ - دراسة تاريخية وهندسية لجوامع القيروان ومساجدها .

٣ - جوامع القيروان ومساجدها من خلال وثائق جمعية الأوقاف .